سلافة العصر
في تراجم

بازدید شد
١٣٨٢

بازرسی شد
٣٣ - ٣٣

خط لندن
احمص
ع

٨٧٧٤ - ن

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب سلافة العصر في محاسن اعيان العصر
مؤلف سید علیخان مدنی (علی صدر الدین المدنی ابن احمد نظام الدین)
موضوع
شماره قفسه
شماره ثبت کتاب ٧٩٠٩٠
١١۶٩٨
٩٣٧٢
٩٣٧٢

خطی «فهرست شده»
٩٣٧٢

سقى الله جيبو منه رحيق الترالي

سلافة العصر في [illegible]

ما جادت [illegible]

بسم الله وصلى الله على محمد وآله

هذا ما جادت به الجادة [illegible] وسمحت [illegible] وذلك حين حلولي في ساحتهم [illegible]
في فناء [illegible] مولانا [illegible] زال [illegible] الكمال [illegible]
في [illegible] جميع له [illegible] للادب [illegible] مجموع ذلك في شهر جمادى الثانية [illegible]

سقى جنباته ريق الغمام [illegible] ترف على تلك الرياض [illegible] | رياض [illegible] ذكرها [illegible]
اذا ما [illegible] للرياض اعاليها | فاشعب [illegible] | [illegible]
وحل بها من فتية امجد فتية | على الدين والتقوى [illegible] | وله [illegible]
حليف اياد [illegible] غوادها | هو العلم [illegible] الذي حل [illegible] | على هام [illegible]
وفتان صدق من ذويه [illegible] | [illegible] | فلا برحوا في [illegible]
بها [illegible] من ضيعة [illegible] | [illegible] | [illegible]

كتابخانه
جعفر سلطان القرائي
تبريز ۱۳۶۵ قمری

قد استقل في ملكي

سلافة العصر في تراجم فضلاء العصر
تاليف وحيد دهره وفريد عصره
العالم العلامه السيد الشريف
الحسيب على بن السيد احمد
نظام الدين تغمده الله
برحمته واسكنه
فسيح جنته
[illegible] الله بمنه وكرمه والحمد لله
راقمه ناظمه الفقير [illegible] آمين نصر الله ابن ابراهيم يحيى عفى الله عنه

هذا سلافة يا نديمي هاتها | واشف الفؤاد بخل كاس مفعم
وانثر على الندمان ما في طيها | من كل برد للقوافي معلم
[illegible] قد تلألأ نورها | من عقد منثورها ومنظم
وافضض [illegible] | [illegible] من نشرها لم يكتم
[illegible] لكل ندب مسلم | وهي حرام على اللئيم المجرم
[illegible] معصوم على مغزا | يعلو على هام العداه بسلم
[illegible] اضحت [illegible] مجده | كالنير المنجد [illegible]
[illegible] التي قد اصبحت | غررا تلوح في الزمان الادهم
[illegible] موروثة | عن خير آباء [illegible]
[illegible] فضله | فالشمس ينكر ضوءها عين العمي
[illegible] اعظم [illegible] | وسمي رضوان الاله الاعظم

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

يا من اودع جواهر الكلم • حقاق الشفاه فنظمت منها الالسن لحمده تقاصيرا وعقودا • ويا من اطلع زواهر الحكم • من كمام الافواه فجنيت منها العقول لشكره ازاهيرا وورودا نحمدك على ما قلدتنا به من مننك التي فاقت قلايد العقيان • وعقود الدرر • ونشكرك على ما اهلتنا له من اقتناص شوارد فوايد الاعيان • الواضحة الحجول والغرر • حمدا تتحلى بحلاه اجياد المهارق ولبات الطروس • وشكرا يتجلى بسناه من بيد الاداد تجلي الغادة العروس • ما كحلت اجفان سطور الدفاتر بمراود اقلام اثمد المحابر • وجلت ماشطة اليراعة عرايس ابكار الافكار في منصات البراعة • ونصلي على رسولك الذي قلدته بنظيم عقود الفاظه للزمان جيدا ونحرا • الصادع بقوله الصادق ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا • نبينا محمد الهادي المظلل بالغمامه المفحم بلسانه الضادي مداره نجد ومصاقع تهامة • المؤيد بمعجز ايات تتلى على مر الدهور ولا تبلى • الممدود سرادق مجده على قمم الافلاك شرفا ونبلا • وعلى آله الذين مهدوا بمعاليها فصاحتهم نهج البلاغة • وصحبه الذين امتثلوا

اوامره

اوامره وصدقوا بلاغه • صلى الله وسلم عليه وعليهم صلاة وسلاما يعبق الكون من نشرهم ريا • ما تحلت عروس السما بسوار الهلال ومنطقة الجوزا وقرط الثريا وبعد فيقول الفقير علي صدر الدين المدني ابن احمد نظام الدين الحسيني الحسني • انا لما الهمنا الله سبحانه من فضله السني • ان الادب روض لا تزال عذبات افنان فنونه تترنح بنسمات القبول • وثمرات اوراقه في الاذواق معسولة المجتنى لا يعتري نضارتها على مر الزمان ذبول • تنشط اردان الاذهان لاجتناء نواره وزهوره • وتملأ اكمام الافهام من ورود اكمام منظومه ومنثوره • وتميس بنسايم معاطف اللسان لا الاغصان • وتسقى بسلسله رياض الجنان لا الجنان • ويتارج بانفاسه المنطق السحار لا الاسحار • كيف لا وهو فرض الانس المؤدى • وحبيب النفس المفدى وصديق الطبع • وعشيق السمع • وراح العقل • ونقل النقل • طالما باهت اربابه بسناه القمر في ليالي السمر • وضاهت بلالي نظمه درر البحور في نحور الحور • وساجلت بسجع نثره المصون • سجع الحمايم في فروع الغصون حتى رفعت بهم غريدته عقيرتها اذ سجعت • ونبهت ذات طوقه بحسن الحانها الاجفان اذ هجعت

شعر

وكم اهدت الى الاسماع معنى • كان نسيمه شرق براح •
ولفظا ناهب الحلي الغواني • واهدى السحر للحدق الملاح •

وسمه عصابه • فوقوا سهام الاصابه • فجددوا معاهده في كل عصر • واجتلوا من خرايده يتيمة دهر ودمية قصر • ونظموا من فرايده قلايد العقيان ونثروا من فوايده عقود الجمان • وادخروا من اعلاقه انفس ذخيره • ووردوا من منهله صافيه ونميره • وانتشوا من سلافته في اشرف حانه • واقتطفوا من رياض ورده وريحانه • فنهجوا لاقتفاء اثارهم سبيلا • وسقوا من رحيق افكارهم سلسبيلا • شكر الله سعيهم • واحسن يوم الجزاء رعيهم هذا واني منذ ارتايت بعين البصيرة في عالم الوجود • واكرمني بمناط التكليف مفيض الكرم والجود • لم ازل ثاقب العزيمه كالشهاب الثاقب

في اكتساب المناقب ما حي الصريمة كالجواز الباتر في اقتناء الماثر
وناهيك بالعلم الشريف منقبة وفخرا وبفرايد فوايده اذا اصطفيت
الذخاير ذخرا مولعا باقتضاض ابكار الافكار بالاصال والابكار
كلفا باجتلاء عرايس الماثور من المنظوم والمنثور متجملا باهداب
الاداب تجمل الاجفان بالاهداب اقتني من نفايس الادب كل تليد
وطارف واجتلي من كرايم كل خريدة ترفل في حلل المطارف واجتني
من رياضه بواكير رياحينه وثماره واعتني بجمع اخبار سماسرته
ولحاديث سماره لاسيما المعاصرين ومن تقدم عصرهم قليلا من
اذاهير النظم والنثر التي هب عليها نسيم القبول بليلا فطالما عنيت
بتقييد شواردهم النادرة الغرة عملا بمقتضي المثل المشهور لكل
جديد لذه حتي توفر لدي منها رقايق تحسد رقتها انفاس النسيم
وقلايد تروع حالية العذاري فتلمس جانب العقد النظيم وفقرات
يفتتن اليها من الادبا كل قاص وداني

شعر

وقوافي لو ساعد الجد نيطت ... موضع الدر من رقاب الغواني
تتناهي النهي فيها وابدع نظمها ... خواطر ينقاد البديع لها قسرا
اذا لحظت زادت نواظر ناضيا ... وان انشدت فاحت مجالسنا عطرا
تنازعها قلبي مليًّا وناظري ... فاعطيت كلا من محاسنه شطرا
فنزهت طرفي في موشي رياضها ... والقطت فكري بين الفاظها درا
تضاحكنا فيها المعاني فكلما ... تاملت منها لفظة خلتها ثغرا
فمن ثيب لم تفترع غير خلسة ... وبكر من الالفاظ قد زوجت بكرا

واذا كان لكل زمان رجال ولكل حلبة مضمار ومجال فغير بديع
ان برزت الاواخر بالبديع الفاخر وازجت فلكها المواخر في بحر
الفضل الزاخر

قل لمن لا يري المعاصر شيا ... ويري للاوايل التقديما
ان ذاك القديم كان حديثا ... وسيبقي هذا الحديث قديما

علي

علي ان تاخر الزمان لا ينافي التقدم في الاحسان فقد يتاخر الهاطل
عن الرعد والنايل عن الوعد ومراتب الاعداد ترتقي في تاخير رقمها
وتزداد بتاخر عصرا فاستزاد من العليا كما زاد بالتاخير ما يرقم الهند
وهذا امر ممنوع من بيان حجته وتمهيد محجته وكثيرا ما عن لي
ان اجمع ديوانا يشتمل علي محاسن اهل العصر اسلك فيه سبيل
يتيمة الدهر ودمية القصر وغيرهما من الكتب المذكورة علي هذا
الغرض المقرطسة سهامها المفوقة لشواكل الغرض فكان يصدني
عن ذلك ما منيت به من حوادث دهر تستفرغ صبر الجليد وصروف
ايام تشيب بوقايعها راس الوليد ومقاساتي لمحن البين والاغتراب
وفراق الوطن والاهل والاتراب الي غير ذلك من لواعج انكاد وحرق
وخطوب لو شرحها لسان القلم لالتهب بنارها واحترق

شعر

وصفي لحالي محال ان اسطره ... وكيف يمكن وضع النار في الورق

لا سيما مع التخلي عن كل صاحب وانيس والتحلي بهموم كان الدهر
قصد بالجمع بينها وبين همتي التجنيس والزامي دارا اضيق من سم
الخياط يكاد ينقطع للدخول فيها من القلب النياط ولا جليس ولا
انيس الا كتاب او صحيفة آنس فيهما الي فنون البحث وقد عدمت
تصحيفه وذلك من سنة ثلاث وسبعين الي آخر سنة احدي وثمانين
وهي السنة التي شرعت في آخرها في تاليف هذا الديوان والله
اعلم بما يعقبه الدهر بعد هذا الاوان والي الان لم يبد لهذه الازمة
فرج ولا اذن صباح ليلها المدلهم بالبلج ولله در الصلاح الصفدي
حيث قال في مثل هذا الحال

لزمت بيتي مثل ما قيل لي ... ولم اعاند حادث الدهر
وليس لي درع يرد الردي ... استغفر الله سوي صبري
علما بان البؤس رهن الرخا ... وغاية العسر الي اليسر
وقد يسل السيف من غمده ... ويخرج الدر من البحر

وتبرز الصهباء من دنها • ويرجع النور الي البدر •
فهذه نبذة من حقيقة احوالي التي تمضي في هذه البلاد • وصفة ايامي
التي تنقضي وما الحسرات التي بها انقضاء ونفاد • ثم لم ازل اقدم رجلا
واوخر اخرى • واسوف الامر من يوم والتسويف بمثلي احرى • الي
ان اهدي الي من مكة المشرفة لا زالت باقباط السرور مشنفة كتاب
ريحانة الالبا وزهرة الحياة الدنيا تاليف العلامة النحرير • ومالك
ازمة التحقيق والتحرير • شهاب الدين احمد الخفاجي • وهو الشهاب
الذي اضاء نور فضله في هذا الزمن الداجي • فرايته قد قضي الغرض
الذي كنت قصدته • وخاذ كما المنهج الذي كنت اردته وما اوردته •
من جمع محاسن اهل العصر واخبارهم • وتقييد شوارد منشاتهم
واشعارهم • فاجاد فيما الف • وتكفل بالمقصود وما تكلف • فجاء
كتابه من ريحانة تنفست في ليلها البارد • وعطرت معاطس الاسماع
بطيب نشرها الوارد • حتى خاطبها كل كلف بالادب راح لعرفها
منتشقا • بقول السري الرفا • • • • • •
حياك الله عاشقيك فقد • اصبحت ريحانة لمن عشقا •
وكنت كتبت علي ظهر نسخة منها مضمنا • • • • •
• دعت ريحانة الادباء لبي • قلبي وهو ممتثل مطيع •
• فقال وقد اجاب بغير ريب • امن ريحانة الداعي السميع •
بيد انه اقتطف ريحانة من روض • واماح نقطة من حوض • فجاء
بالثمد • ووقف دون الامد • واهمل ذكر جماعة من اكابر الفضلا
واماثل النبلا • ومجيدي الشعرا • ومفيدي البلغا • هم اجل قدرا
من ان لا يعرفوا • وحاشاهم من ان يكونوا نكرات فيتعرفوا • وعذره
فيمن ادرك منهم عصره • ولم يجوز كرة بعد دياره عن ديارهم • وان
الليالي لم تاته باسمارهم • والرياح لم تهب عليه باخبارهم • حكمة الله
البالغة في العباد • الشاملة للحاضر والباد • ليبين مصداق كم ترك

الاول للاخر • ويقف العقل حسيرا دون ساحل لج الفيض الزاخر •
وفوق كل ذي علم عليم • واللايم في ذلك ليم والله مليم • يجدد لي
حديث هذا الاستدراك ذلك العزم القديم • وقال لي غريم ذلك
الخاطر هات فقد طال مطال الغريم • فوجهت اليه شطر ذلك القصد
ورميت في الفتور المتاطرة بالقصد • وشمرت الذيل • وسمرت الليل
واتيت بما وقفت عليه • واوردت ما انتهت قدرتي اليه من فرايد نظم
كانهن اللولو والمرجان • وخرايد جمع لم يطمثهن انس قبلي ولا جان •
وعرايس زفت بها حندس ليل البهيم • ودرر تكلف بها لبات الغواني وتهيم
لم يخلق بهجتها تقادم العهد والزمان • ولا ازرى بجديدها مرور
الجديدين واستيلاء الحدثان • وكنت علي ان لا اورد للخفاجي في ريحانته
ولا ازاحم في مورود جانة • ثم رايت ما قاله نادرة باخرز في دميته
اني تاملت الطبقات القديمة فوجدت فيها علي اختلاف مصنفيها
شعر كل من الفضلا مكررا • وفضل كل من الشعرا مقررا • فقلت لو جعل
فاضل فترك منسيا كدارس الاطلال • ومنفيا كنعل اخلقت من
النعال • ثم اعتذر عنه بان بعض المولعين اثبته فهو ناه كان الفضل
من جهته مظلوما • ولا زال عند كافة الفضلا ملوما انتهي فكررت
في كتابي هذا اسما جماعة سبقني الي ذكرهم من اهل هذه المائة
وهي الحادية عشرة • واوردت من نتايج افكارهم ما تستحلي الالباب
ذوقه • وتستطيب الاسماع نشره • والتزمت ان لا اورد شيا من الشعر
الذي رقمه وان اعين اسم الشاعر الذي ترجمه • وكتابي هذا مقصور
علي محاسن اخبار هذه المائة ومقصور علي احاسن اشعار هذه الفيه •
وقد رتبته علي خمسة اقسام • القسم الاول في محاسن اهل
الحرمين الشريفين • والمدينتين المنيفتين • زادهما الله تعالى شرفا وانا فيه
ولا زال الامنيتي من شيء فيهما من المخافة القسم الثاني في محاسن اهل
الشام ومصر ونواحيهما ومن نشر من الفضلاء في صدور نواديهما

القسم الثالث في محاسن اهل اليمن • المتقلدين بعقود آدابهم
جيد الزمن • القسم الرابع في محاسن اهل العجم والبحرين والعراق •
وايراد مارق من لطايفهم وراق • القسم الخامس في محاسن
اهل المغرب • واثبات شي من بديع نظمهم المطرب • والعذر في
تاخير قسمهم عن ساير الاقسام • رعاية النكتة في المغرب للختام •
والا فلهم السبق والبدايه • ولا غرو ان انتهت اليهم الغايه • واذا
اشرق ان شا الله تعالي بدره المنير من افق التمام • وتفتق من زهره
النضير عن جيب الكمام • وسمته بسلافة العصر في محاسن اعيان
العصر • والله اسال ان يوفقني لاتمامه • ويشفع حسن ابتدايه بحسن
ختامه • والملتمس ممن اجتنا من هذه السلافه • ان يلحظها بعين الصواب
مهما راي خلافه • فانها نشات عن فكر قلق صلد زنده • في بلد عربه
عجم وهنده • لم تقم فيه للادب سوق • ولا عرف به غير الكفر والفسوق •
يسر الله لنا العود منه الي حرمه • والرجوع الي جوار بيته المحرم بجوده
وكرمه • انه علي ذلك قدير • وبالاجابة جدير • القسم الاول في
محاسن اهل الحرمين • والبلدين المحترمين • وفيه فصلان • الفصل
الاول في محاسن اهل مكة المشرفه • زادها الله شرفا فاين انجم من قص
الفلك الاطلسي شرفه •

الوالد الامير نظام الدين احمد ابن الامير محمد معصوم الحسيني

ناشر علم وعلم • وشاهر سيف وقلم • وراقي ربا ومجد من سامي علا
ومجد • متبحبح من الابوه بين الامامة والنبوه • امام ابن امام • وهمام
ابن همام • وهلم جرا الي ان تجاوز المجرة مجرا • لا اقف علي حد • حتي
انتهي الي اشرف جد • وكفي شاهدا علي هذا المرام قول احد اجداده الكرام
ليس في نسبنا الا ذو فضل وحلم • حتي ننتهي الي باب مدينة العلم • وهذا
فرع طاب وقاصله • ومبرز احرز خصله • طلع في الدهر غرة • فملا العيون
قره • وما قارن هلاله ابدا لمه • حتي احاطت به العلا داره • فالتفت اليه

الرياسة

الرياسة قيادها • واقامت به السيادة منادها • فاصبح ومرتبته
العليا • وعبده الدهر وامته الدنيا • الي علم بهرت مجته كالبحر زخرت
لجته • قذف درا • فكشف ضرا • وناهيك بمعرق اصل • وذي منطق فصل •
وانا متي نعتت حسبه فانما انعت مجدي • ومتي وصفت نسبه فانما
اصف ابي وجدي • بيد اني اقول • وان رغم كل ابي •

هذا ابي حين يعزي سيد لاب • هيهات ما للوري يا دهر مثل ابي

مولده ومنشاوه الحجاز • والقطر الذي هو موطن الشرف علي الحقيقة
وسواه المجاز • ربي في حجر الحجر • وغذي بدر زمزم • فغدا طايره يمنه
علي فنن سعده ورنم • ولما ضاع ارج ذكره نشرا • وتهلل محيا
الوجود بفضله بشرا • وعارضته وابعد • واذعن لمجده كل همام
امجد • عشقت اوصافه الاسماع • وتطابق علي فضله العيان والسماع
فاستهداه مولانا السلطان الي حضرته الشريفه • واستدعاه الي سدته
المنيفه • فدخل اليه الديار الهنديه عام اربع وخمسين والف فاملكه
من عامه ابنته • واسكنه من انعامه جنته • وهناك امتد في الدنيا
باعه • وعمرت باقباله رباعه • وقصده الغادي والرايح • وخدمته
القرايح بالمدايح • فهو يتجلي مع محتده الطاهر • ومجده الباهر
الظاهر بفضل تثني عليه الخناصر • وتنثني عليه العناصر • وادب
تشهد به الاعلام • وتشهد به السنة الاقلام • وهذا حين
اثبت من كلامه الحر • ورقيق نظمه المزري بالدر • ما تتشوق له ربا
وتباهي به عقد الثريا • فمن ذلك قوله يمدح ختنه السلطان
الاعظم والخاقان المعظم شهنشاه عبد الله بن محمد قطب شاه
ايد الله دولته • وابد صولته •

سلا اهل سلع قلبي عن البان والرند • وعن اثلات بجانب العلم الفرد •
وعن سمرات بالنقا وطويلع • وعن سلمات بالاجارع او نجد •
وعن ضال ذات الضال او شعب عامر • وعن ظله اذ كنت في زمن رغد •

وعن خلات بالعقيق وسفحه • نهلن بماء الورد او سلسل الخلد •
شممن فابدين الشماريخ نضوا • واشبهن غيدا قد تمايلن من جهد •
واطلعن بسوالجا اللجين طلاوة • توهج في لونهن العسجد النقد •
وعن فيخ كرم بالجمان ترصعت • به الارض حتى عاد كالعلم الفرد •
وعن لعلع او عن زرود وحاجر • وعن قاعة الوعسا او سلم او هند •
وعن زينب او عن بثين وعزة • وعن حي ليلي او تماضر او دعد •
وعن نزهة الابصار او بهجة الربا • لطيفة طي الكشح فاحمة الجعد •
كثيفة ردف حصرها عن بروزه • كما عن بزء الصب من غير ما ورد •
يريك سناء البدر والشمس وجهها • نجوم نجوم الليل في جيدها عقد •
لها بشر الدر الذي قلدت به • كما قال غل الحسين المعني الكندي •
اتيه محياها عن الخلد رفعة • واما المحيا لم اخل وصف عندي •
لها عنق يحكيه جيد لربرب • تغيب اكتاف الاعقة فالرند •
الى مشرطي الخز ينهيه صدرها • عدا ان ذاك الخز اعلى من الخد •
على انه خد نضير تجمعت • به النار والامواه بالآس والورد •
وان رمت تشبيها لالحاظها التي • تركن سفيها صاحب اللب والرشد •
فلمحك في اطراف وارد بوجرة • يكن لتري من قد وصفت بلا بعد •
فتبصر اسراب المها يا اخا النهى • فتعلم ما شبهت حقا بلا قصد •
وعينان قال الله كونا فكانتا • تنزه عن التشبيه والخ بلا وجد •
بروحك ام لا فالسهام صوايب • فؤادك فاحذر ان تصاد على عمد •
فكم لسهام العين في القلب رشقة • وكم بفؤاد الصب من رشقها المردي •
تركن ذوي الالباب حيري عقولهم • مهتكة الاستار في الوصل والصد •
فيحرقهم بالدل يصطدن لبنا • ويبعدهم بالهجر وقد على وقد •
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا • على ان قرب الدار خير من البعد •
بلى ليس بعد الدار يا صاح ضائر • اذا كان عبد الله منتجع الوفد •
شهنشاه شاه قطب شاه مليكنا • ووالي ولاة الامر منشي عنة الرفد •

مليكا

مليكا سما فوق السماكين راقيا   الى رتبة عليا ذات علا نهد
مليكا لدى الهيجاء تعنو لباسه   اسود الشرى هيهات ما صولة الاسد
مليكا اذا ضاق الزمان توسعت   خلايقه الحسنى فجات على القصد
والنائبات خطب معضل قام رايه   مقام جيوش غرقت في فضا السرد
ودبرها الاملاك حافلة به   فيتضح المقصود من غير ان يبدي
وقام مقام الجيش اسفار وجهه   فلا مقتطب يوما ولا هو بالصلد
ينكو في امر اراد تقضيا   والا فامرهم ليس عن عمد
يسوم جميع العالمين نواله   فيوسعهم جودا يوفي عن العد
اذا شئت ان تحصي فواضل كفه   فذلك شي ضاق عن حصره جهدي
تظل ملوك الارض خاضعة له   فجبارهم عند الملاقاة كالوغد
ذليلا حقيرا ليس يدري اما لكا   تملك ام رق من الذل والكد
له هيبة قد البس الله وجهه   بها، ونورا شاهدين على السعد
فطالعه المسعود والجد عبده   كذا السعد رق قام منزلة العبد
واقباله لما يزل مترفعا   الى ان رقى الافلاك بالعز والجد
يري القطب والشمس بن شمسا لنعله   كذا الشمس من خدامه وذوي الوجد
هو الملك المنصور ذو الفخر والعلا   ورب الندى والامر والحل والعقد
ورب المعالي والعوالي وبيضها   وخيل لدى الباس الطمرة السرد
ولابس ضافي النسج مسرودة لها   كنثر كغدر كالثواقب كالصلد
صنايع داود مواريث احمد   ملابس عبد الله ما لكفا المجدي
وقطب ملوك الارض دام علاؤه   ودمنا نمانا تحي عيشه الرغد
فاكرم بظل الله في كل ارضه   ونجل ملوك منتمين الى جد
له عزة موروثة من جد وده   يقصر عنها كل ذي حسب عد
نجوم سماء بل بدور كواكب   شموس اراضي لا يبين بها الجحد
صغيرهم في المهد للملك خاطب   كبيرهم للنيرات على مهد
تمهد سبل الجود مذ كان منهم   مليك ترقى صهوة الطهم الجرد

وعاد ال منهم حيث كانوا اسود • له الملك بعد الله حتى الى السد •
وذلك فضل الله يوتيه من يشآء • فشكري لربي مع ثنائي مع حمدي •
علي انني قد صرت بعض عبيده • ومن حزبه او من اسنتهم الملد •
ومن بعض غلمان له او عشيرة • ومن جنده او من صواهم القد •
وذلك شيء لم تنله اوايلي • علي انهم حازوا المفاخر من اد •
ايمة دين الله وارث علمه • وخزان وحي الله من كل ما يبدي •
بفضلهم جآء الكتاب مبتينا • ببغضهم الاضداد تقذف بالهد
هم عترة المختار من آل هاشم • واهل لبيت خيرة الصمد الفرد •
اوليك محيا للكرام اولي الندا • ولكنهم هلك لمستهزئ وغد •
فحق لي الانشاد من بيت شاعر • لم ذاع نظم مثلها ضاع من ند •
واني وان كنت الاخير زمانه • لآت بفضل قاهر كل ذي حقد •
فاشكر بي ان انالني المنى • وصير اعداي مشتتة العقد •
وتالله لا اخشي لكيدهم اذي • لعلمي ان الكيد مع كيدهم يكدي •
فيا ايها المنصور بالسعي جده • ويا ايها المنصور بالجد والجد •
تعطف علي عبد لكم صادق الولا • غريب فريد حل في ادور الهند •
وخلى بلاد الله والكعبة التي • اليها قلوب الناس تهوي من البعد •
وزمزم والاركان والحجر والصفا • ومروة والمشعر الطيب الورد •
وطيبة مثوى اشرف الرسل احمد • ومدفن طهر الله فاطمة الرشد •
وعز فقدها اعين البقيع الذي سما • بسبط رسول الله والساجد الجد •
وباقر علم الله والصادق الذي • لرام دين الله من الاخذ والرد •
وجاور ملكا للمكارم صاعدا • ولكن عن الضرآء والظلم ذا صد •
يرجي اليه مفخرا اقصار قا • الي افلك الافلاك سمكا بلا حد •
ويامل للاعدا مكايد ذلة • وخسرا وبثرا للحسود وللضد •
وبالله لم اخفر لكم ذمة ولا • تزحزحت عن ودكم ثابت العهد •
فلا تستمع قول الوشاة فقلما • يحاول واش غير اعراض ذي ود •

بقيت لنا كهفا ولهفا وموئلا • وجوبوا لم يزل دايما لمد •
يملك كل الخلق دان وشاحط • وراع ومرعي كلنا الحر والعبد •
بحق الرسول المصطفي من كنانة • محمد الهادي الي جنة الخلد •
وآل له خير البرايا فبدوهم • ابو الحسن الكرار والخاتم المهدي •
عليهم صلاة الله ما هب شمال • علي سمرات الجزع فالبان فالرند •

وقوله ايضا وهي من قصيدة فصيحة الالفاظ كثيرة المعاني متشعبة الفنون يذكر فيها اكثر قرى الطايف ومتنزهاتها وكتبها الي الشيخ عيسي الجبني احد ادبآء العصر الآتي ذكره

ذلك البان والحمى والمصلي • وقف الركب ساعة نستملي •
واسالنه برقة وخضوع • عن فوادي يا صاحبي اين ضلا •
واذا ما ترآت الربرب العين • بجرعآء لعلع فالمملا •
فاحذرن ان تصادها صاح اوان • ترمينك العيون سهما ونصلا •
ان عهدي بها حديثا لتصطا • د سوادا حسنا وغنجا ودلا •
فانج من سهمها سليما وحاذر • ان في تلكم المحاجر نبلا •
غير اني بها سجيس الليالي • واجد والحب لا يتسلي •
ثم لي بين حاجر وزرود • ظبيات اوانس تتجلي •
خلت ظبي الكناس منها فلما • ان ترآءت علمت هاتيك احلا •
مع اني اكاد اوهم عنها • بظباء عواطل لا تحلي •
خوف ساع من الوشاة رقيب • قصده ان يبدد اليوم شملا •
ويبغي علي معزة نفسي • ويبالي ما حل منه وقلا •
حيث قد نزلن اكناف وج • وسكن المثناة حزنا وسهلا •
وبها اصطفن بل وربعن ايضا • فاطنات سفح الاجيلة ظلا •
من لقيم الي المليسآء فالمصضبة فالوهط فالاضيمر نزلا •
غاديات من ام حبر الي الجال الي الهرم فالعتيق المحلا •
ناهلات من الجفيجف مآء • بشما سلسلا نقاخا محلا •

زايرات للحبر اعني ابن عباس الذي فاق في العلوم ونبلا
سارحات من السلامة بيفين قرينا وما غدا ذاك قبلا
ثم بالموقف المعظم قدرا واقفات يطلبن نسكا وفضلا
واردات ماء الشريعة نهلا شاربات نهلا فعلا فعلا
سايرات الي مزاحم فالصخرة سيرا مثل السحابة رسلا
مشرفات علي رياض اينقات هنيا سقين غيثا ووبلا
تلك روض الجنان من ارض وج سيما البحرة العديمة مثلا
جادها الغيم من بنا المزن غدقا ومُثنا صبحا وليلا واصلا
فلكم قد حوت محاسن شتى حاكت الخلد روضة ومحلا
فلعمري ما العيش يا صاح الا ما تقضي بروضها وتولي
زمن باسم وعيش رضي وحبيب مواصل لن يملا
زمن والشباب غض نضير والتهاني به تواصل وصلا
والسرور الجبور اذ ذاك عبد طايع يحفظ الذمام والا
والاحبا هن اتراب ودي زينب مع سعاد ثمة ليلا
اتهادي من بينهن بوجد وغرام لم انخل عنه ذهلا
مولعا بالمها وغزلان نعمان وآرام مكة فالمصلي
مغرم بالجآذر العين من اهل حجاز وما حوي ذاك خلا
ثم اني اصبحت عنهن بالنائي بعيدا مفارقا اتصلي
حر نار البعاد من بعد بعدي عن ربوع بها الكواعب تجلي
فلذا العين تسكب الدم دمعا والفؤاد الحزين لا يتسلي
فاسقنيها صرفا ولا تذكروا المزج فاني لا ارتضي المزج اصلا
من سلاف تنبيك عن عهد كسري عتقت في الدنان حولا فحولا
مثل لون الورود او شرر الجمر والكم ذطي تصلا
او كذوب الياقوت يا قوت قلبي عصرت قبل ادم بل وقبلا
من يدي شادن اغن اغر مترف قد حوي الظرافة شكلا

فايقا

فايقا في الجمال ولدان عدن • عيزان ليس في المحبين عدلا •
ذي محيا كالنجم كالبدر كالشمس • وكالحور بهجة يا اخلا •
قد تخال الكووس من خمر عينيه • ملآء اذ خمر عينيه اولي •
قده غصن بانة ان تثني • وطلاه كالصبح اذ يتجلي •
ان رنا بالعيون فالقوم جرحي • او ادار المدام فالقوم قتلي •
خلته شادنا فخطاء ظني • ردف رهل فتجاده الوبل هطلا •
قام يسعي بها فقلت لصحبي • دونكم شي بها احتساء وعلا •
تركها الاثم يا نديمي فاعلم • واطرح القيد واركب اليوم جهلا •
واجعل العقل للعقار صداقا • واعلمن تركك المدامة غفلا •
فهي الروح للجسوم وللافراح جلب تورث الصفو عقلا •
مرة حلوة عروس بجوز • خندريس فاطلب لها اليوم وصلا •
قد حوت كل نشوة اذا ديرت • كسحاب الربيع حين استهلا •
فعلها كالغمام بالارض في الاجساد فاطرب ولا تصغ قول مهلا •
فالرشاد المبين في حسوها تنك • فدع عذل جاهل حين بدّا •
فلعمري نال منها نصيبا • فمن ثم يصبو اليها والا •
واطلب العفو من اله كريم • فضله واسع ونعماه اولي •
فالعظيم العظيم يرجي لكل • من ذنوب ولن تري ثم بخلا •
واجتهد في احتسا الطلا في زمان • امطر الغيم فيه قطرا ووبلا •
وكسا الارض من زهور رياض • حاكت السندس النفيس وبلا •
واستمع صوت مزهر وربابه • وكمنج وبربط مستهلا •
كل شهر بمثل ذاك وها ذي • من هلال فالان يجي لي يملا •
ايها الكامل الاديب الذي حا • ز منا المجد في السهام المعلا •
وحوي كل مفخر وكمال • وتروي العلوم عقلا ونقلا •
وبنظم يصوغه فاق كعبا • وزهيرا وذا القروح وجلا •
ولبيدا والاعشيين وعمرا • وحبيبا في الشعر قد فاق كلا •

هاك ياصاحب المزايا قريضا • من محب يراك للود اهلا •
ذاكرا الفه القديم ودهرا • وزمانا بالرقمتين تولى •
واستمع يا اديب نفثة صب • موجع القلب جسمه عاد كلا •
ليس يسليه عنهم قط شيء • غير اني بالشعر ابود غلا •
فانتقد من جمانه كل شذر • واغتنم ما تراه ان كان زلا •
واجبني بما يهدي رعي • من حلال سحر تضمن فضلا •
وابق ذا منطق نفيس اثيل • ترتقي الفضل ماسقي الغيث اثلا

وقوله في الزهد

نصل الهوى عن قلب ذي الوجد • وسلا المتيم عن لقا هند •
وعدت عن الارام منيته • وغدت غوايته الى رشد •
وتبدل التعدي عن الاهوا • لرجا ثواب الله ذي المجد •
ونضا الصبا عنه غوايته • فاستقبل الايام بالزهد •
فتراه لا يصبو الى دعد • كلا ولا منها الى وعد •
لكن ثني نفسا مولهة • عن كل امر مهلك مردي •
اضنته ذكرى ازمن سلفت • بالجزع او بالبان من نجد •
اذ كان فيها جمع اخوته • دهرا ولما يرم بالبعد •
اخوان صدق حايزي كرم • اهل الفواضل منجح الوفد •
من كل غطريف تراه اذا • حمي الوغا كالخادر الورد •
حاوي المكارم سيد فطن • طب بهتكها الجوشن السرد •
وعقيد كل كتيبة طرقت • ليلا وفارس خيلها الجرد •
ومعيرها وقت الضحى اسما • تنبو عن التعداد والحد •
خفاق الوية على الاعدا • حمال كل ملمة تردي •
صبح الجبين تراه ذا بشر • تحت التركية ينرا يصدي •
كم من يد بيضاء قلدها • جيد الرجال بنعمة تجدي •
وعفا عن الذنب الفظيع وكم • اعطا عطا يربو على العد •

ذ وسطوة

ذ وسطوة يختشي بوادرها • ريب الزمان عليه اذ يعدي •
حلو الجنا مر مذاقته • يوم الوغا للفارس الصلد •
ما زال صفوا ورده عسلا • للوفد ان جاؤا بلا وعد •
اصفو الي من باه ان به • ينل المنى ومنابت السعد •
وعوارفا ومعارفا عرفت • ابد الدهور ومنجح القصد •
لهفي على وقت به حسن • ايام اعياده عندي •
في كل حين لي بمقوته • انس انيق زاهر الخد •
حيث الصبا عقت تمايمه • عني واصحابي اولو ود •
لم الف غير ذوي الصفا احدا • فكانني في جنة الخلد •

وقوله في الحماسة

الى كم تقاضاني الظبا وهي ظاميه • وتشكو العوالي جوعها وهي طاويه •
وتشكي الجياد الصافنات صهيلها • متيم وقمات على الدم طافيه •
فمن مبلغ عني نزارا ويعربا • اوليك قوم ارتجيهم لنا بيه •
حماة كماة قادة الخيل في الوغا • ضراغم يوم الروع تلقاك ضاريه •
بها ليل في الباسا يوم تناضل • اذا ما التقى الجيشان فالعار آبيه •
ثيابهم من نسج داود سبغا • واوجههم تحكي بدورا بداجيه •
سموا اذرك المجد والفخار والعلا • ورووا قناهم من دما كل طاغيه •
وساروا على متن الخيول وثوروا • بذي شطب عضب وسمرا عاليه •
علا لهم لم يبرحوا في حفاظه • مدا الدهر والازمان عنه محاميه •
فهم سادة الاقوام شرقا ومغربا • وبرا وبحرا والقروم المباهيه •
فلا غرو ان كان النبي محمد • اليهم ليتمي في نجار ثم ساميه •
به افتخروا يوم الفخار وقوضوا • بنا العلا عن كل قوم مضاهيه •
به كسروا كسرى وفلوا جموعه • لكثرتها لم تدر في الصدما هيه •
ونا فوا على الاطواد عزا ورفعة • وزادوا على الاساد باسا ودا هيه •
بلاغا صريحا واضحا كاشفا له • قناع المحيا فليلبين داعيه •

وايا هم والريث عن نصر خذ لهم * ولا يأمن الدنيا فليست بصافيه
وقل لهم يسرون فوق جيادهم * خفايا كما تمشي مع السم عافيه

وقوله في الشيب

مثير غرام المستهام ووجده * وميض سرى من غور سلع ونجده
وبات باعلى الرقمتين التهابه * فظل كئيبا من تذكر عهده
يحن الى نحو اللوى وطويلع * وبانات نجد والحجاز ورنده
وضال بذات الضال مرّخ غصنه * تفياه ظبي يميس ببرده
كثيرا التجني ذي قوام مهفهف * صبيح المحيا ليس يوفي بوعده
يغار اذا ما قست بالبدر وجهه * ويغضب ان شبهت وردا بخده
مليح تسامى بالملاحة مفردا * كشمس الضحى كالبدر في برج سعده
ثناياه برق والصباح جبينه * واما الثريا قد انيطت بعقده
فمن وصله سكنى الجنان وطيبها * وكفى لظى النيران عن نار صده
ترائي لنا بالجيد كالظبي تالعا * اساري الهوى من حكمه بعض جنده
روى حسنه اهل الغرام وكلهم * بتيه اذا ما شاهدوا ليل جعده
يعنعن علم السحر هاروت لحظه * ويروي عن الرمان كاعب نهده
مضاء اليمانيات دون لحاظه * وفعل الردينيات من دون قده
اذا ما نضا عن وجهه البدر حجبه * صبا كل ذي نسك ملازم زهده
ورائي محيا قاصرا عنه كل من * اراد له نعتا بتوصيف حده
هو الحسن بل حسن الورى عنه مختد * وكلهم يعزى لجوهر فرده
وما تفعل الراح العتيقة بعض ما * بمبسمه بالمحتسي صفو ورده

وقوله في مليح اعتل طرفه

يا جوهرا فردا علا * من اين جاك ذا العرض
وعلام طرفك ذا المريض * اعله هذا المرض
عهدي به مما يصيب * فكيف صار هو الغرض
ها قلبي المعمود نصب * للنوايب يرتكض

فاجعله يا كل المنى * بدلا لما بك او عوض
فاسلم مدا الايام يا * ذا الحسن ما برق ومض
فمذ اعتللت اعلّها * في الطرف ما طرف غمض
وبحق عينك ما نهض * ونحيل جسمي مذ ونيت
انت المراد وليس لي * في غير وصلك من غرض

وقال مشجرا

خلت خال الخد في وجنته * نقطة العنبر في جمر الغضا
دامت الافراح لي مذ ابصرت * مقلتي صبح محيا قد اضا
يتمنى القلب منه لفتة * وبهذا الحظ للعين رضا
جاهل رام سلوا عنه اذ * حظ الوصل واولاني النضا
هامت العين به لما رأت * حسن وجه حين كنا بالاضا

وقال في الغزل

سلا بطن مرّ والغميم وموزعا * متى اصطافها ظبي النقا وتربعا
وهل حل من شرقيها ارض مجلة * وقد جادها من نوفسال وامرعا
سقاتك من نوء السماكين حفّل * سحايب غيث مربعا ثم مربعا
تظل الصبا تحدو بها وهي تجم * وتترك بها سهلا وحزنا واجرعا
فتلك مغان لا تزال تحلها * خدلجة الساقين مهضومة المعا
ربيبة خدر الصون والترف الذي * يزيد على بذل الليالي تمنعا
تروت من الحسن البهي خدودها * وقامتها كالغصن حين ترعرعا
قطوف الخطا مثل القطا حين ما مشت * تقوم بارداف يجاذبن لطفها

وقال مخاطبا سلطان مكة المشرفة زيد بن محسن وهو متوجه لفتح اليمن سنة ثلاث وخمسين والف

ما سار زيد مليك الارض عن بلد * الا وقابله الاقبال بالظفر
اني اودعه بالجسم منفردا * وان روحي تتلوه على الاثر

وكتب الى شيخنا العلامة محمد بن علي الشامي رقعة صورتها

يا مولانا عمر الله بالفضل زمانك • وانا لي في العالم برهانك سمحت
للعبد قريحته في ريم هذه صفته • بهذين البيتين

تراءى كظبي خايف من حبايل • يشير بطرف ناعس منه فاتر •
وقد مليت عيناه من سحب جفنه • كنرجس روض جاده وبل ماطر •

فان راي المولي ان يجيزهما ويجيرهما من البخس فهو المامول من خصايل
تلك النفس وان راهما من الغث فليدعهما كامس ولعل الاجتماع
بكم في اليوم هذا قبل الظهر او بعد العصر لنحث من كووس المحادثة
ما راق بعد العصر والمملوك كان على جناح ركوب بيدانه كتب
هذه البطاقة وارسلها الي سوق ادبكم العامرة التي ما برح اليها
كل حين مجلوب

فاسبل الستر صفحا ان بدا خلل • تهتك به ستر اعداء وحساد •

فكتب مولانا الشيخ المشار اليه بهذين البيتين بديهة

ولرب ملتفت باجياد المها • نحوي وايدي العيس تنفث سمها •
لم يبك من الم الفراق وانما • يسقي سيوف لحاظه ليسمها •

ثم نظم المعنى بعينه فقال

ولقد يشير الي من حدق المها • والرعب يخفق في حشاه الضامر •
اسيان يغمص في الحبال كانه • ظبي تخبط في حبالة جاذر •
غشت نواظره الدموع كانها • ماء ترقرق في متون بواتر •
رقت شمايله ورق اديمه • فتكاد تشربه عيون الناظر •

وقال صاحب شيخنا احمد الجوهري معارضا

وظبي غرير بالدلال محجب • يري ان ستر العين فرض المحاجر •
رماني بطرف اسبل الدمع دونه • ليلا اري عينيه من دون ساتر •

ولما وقف اهل اليمن علي بيتي الوالد تجاروا في مضمارهما فقال
السيد حسن بن المطهر الجرموزي

وريم فلا اصل المحاسن فرعه • بتد اكبدر في الدجا للنواظر •

سباني

سباني بجفني ادعج ماج ماؤه • فطوف شهب الدمع ليل الغداير •

وقال حسن بن علي باعفيف

وخشق عليه الحسن او في نفسه • له ناظر يحميه عن كل ناظر •
نظرت اليه ناثرا در دمعه • فنظام فكري هام في در ناثر •

وقال الشيخ عبد الله الربيعي

وطرف له فعل السيوف البواتر • يصيب به مستلئما مثل حاسر •
رمي ورنا فانهل بالدمع جفنه • كدر حواه سمط نظم الجواهر •

وقلت انا في ذلك عام ثمان وستين

وسهم ظبي كالهلال جبينه • رماني بسهم من جفون فواتر •
جرت بماء فيه الدموع كانها • مياه فرند في شفار بواتر •

السيد احمد بن مسعود بن سلطان مكة المشرفة الشريف حسن بن بركات الحسني
نابغة بني حسن وباقعة الفصاحة واللسن الساحب ذيل البلاغة
علي سحبان والسايرة بافعاله واقواله الركبان لحر السادة الذين رووا
حديث السيادة براعن بر والساسة الذين فتقت لهم ريح الجلاد
بعنبر فاقتطفوا انوار الشرف من روض الحسب الانضر وجنوا ثمر
الوقايع يانعا بالنصر من ورق الحديد الاخضر كانت له همة تزاحم
الافلاك وتزاحم بعلو قدرها الاملاك لم يزل يقدر من نيل الملك
ما لم يف عدده وعدده ولم يمده عليه من القضا والزمان مدده
ومدده فاقتحم لطلبه بحرا وبرا وقلب للملوك بمدحه جيد ونحرا
فلم يسعفه احد ولم يساعد واذا عظم المطلوب قل المساعد
وكان قد دخل شهارة من بلاد اليمن في احدي الجمادين من سنة
ثمان وثلاثين والف وامتدح بها امامها محمد بن القاسم بقصيدة
راح بها ثغر مديحه ضاحكا باسم وطلب منه مساعدته علي
تخليص مكة المشرفة له وابلاغه من تخليته بولايتها امله وكان
ملكها اذ ذاك الشريف احمد بن عبد المطلب فاشار في بعض ابياتها

اليه وطعن فيها بسنان بيانه عليه * ومطلع القصيدة *

سلا دمي ذات الخلاخل والعقد * بماذا استحلت اخذ روحي على عمد

فان انشته ان لا تقاد بما جنت * فقد قيل ان لا يقتل الحر بالعبد *

منها مخاطبا الامام المذكور وطاعنا على سلطان مكة المشرفة

اغث مكة وانهض فانت مويد * من الله بالفتح المفوض والجد *

وقدم اخاود واخر مبغضا * يساور طعنا في المويد والمهدي *

ويطعن في كل الايمة معلنا * ويرضى عن ابن العاص والنجل من هند *

فلم يحصل منه على طايل الا ما اجازه به من فضل ونايل فعاد الى مكة المشرفة سنة تسع وثلاثين واقام بها سنتين ثم توجه الى الديار الرومية في اواسط شهر ربيع الثاني سنة احدى واربعين قاصدا ملكها السلطان مراد خان فورد عليه القسطنطينية العظمى مقر ملكه واجتمع به ومدحه بقصيدة فريدة ساله فيها توليته مكة المشرفة وانشده اياها في اواخر شوال سنة احدى واربعين والف ومطلع القصيدة

الا هبي فقد بكر الندامى * وفح المرج من ظلم الندامى *

وهينمت القبول فضاع نشر * روي عن شيح نجد والخزاما *

وقد وضعت عذارى المزن طفلا * بمهد الروض تغذوه النعاما *

فهبي فامزجي خمرا بظلم * لتحيي من اميتي يا أماما *

فكم خض الفوارس في وطيس * فتي منا وما خشي الذماما *

وكم جدنا على قل بوفر * واعطينا على جدب جماما *

وكم يوم ضربنا الخيل فيه * على اعقابها خلفا اماما *

فنحن بنو البواطح من قريش * وقادات الهواشم لا هشاما *

براها الله للدنيا سناء * وللاخرى اذا قامت سناما *

وخص بفضله من ام منا * مليكا كان سابورا هماما *

في الهيجاء اولاد الحق من لم * يخف فيه للايمة ملاما *

بحسن الحرب ان طارت شعاعا * نفوس عندها قل الحماما *

وغيث

وغيث قطره ورق وتبر * يجود اذا اشكى المحل الركاما

فيثني سيبه جدبا وشيكا * ويثني سيفه موتا زواما *

وفي شفتيه آجال ورزق * بها ام الصواعق والسجاما *

يتودده الملوك الصيد جيشا * فيمنحه الخوامع والرجاما *

وان وفدوه اغناهم واقنى * واجلسهم على العليا مقاما *

مليك الارض والاملاك طرا * وحاوي ملكها يمنا وشاما *

ومجر من دم الاعداء بحرا * ولا قود ايخاف ولا اثاما *

يبيت مراعيا امر الرعايا * اذا باتت ملوكهم نياما *

تسنم غارب الدنيا فالقى * اليه جموحها طوعا زماما *

اذا شملت عنايته لئيما * شاى بفخاره الغر الكراما *

تعاظم قدره عن وصف شعر * كذا مرماه يسموا ان يراما *

ويكبر ان يدانيه عنيد * فيرميه ويعظم ان يراما *

ترفع كمه عن لثم مسلك * وتلثمه الضعايف واليتاما *

وينطق عنده شاك ضعيف * ولا يستطيع جبار سلاما *

له يد ماجد لم تله يوما * بغانية ولا ضمت مداما *

اغر سميدع ضخم المساعي * له راي يرد به السهاما *

ويحمي بيضة بالمواضي * ودين الله والبيت الحراما *

يا ملك الملوك ولا ابالي * ولا عذرا اسوق ولا احتشاما *

ان اقو سيت لم اترك منهم * بمنزلة الرجال من الايـاما *

الى جدواك كلفنا المطايا * دوامي لا نفارقها دواما *

وجبنا يابن عثمان الموامي * الى ان صرن من هزل هياما *

وذقنا الشهد في معنى الترجي * وقلنا الصبر من جوع طعاما *

صلونا من سموم القيظ نارا * تكون بنورك العالي سلاما *

وخضنا البحر من ثلج الى ان * حسبناه على البيدا اكاما *

نؤم سحابك الفيح اشتياقا * ونامل منك آمالا جساما *

ومن قصد الامير غدا اميرا ٭ علي ما في يديه ولن يضاما
وحاشا بحرك الفياض انا ٭ نرد بغلة عنه حياما
وقد وافاك عبد مستميح ٭ نداكفيك والشيم الكراما
وقد نزل ابن ذي يزن طريدا ٭ علي كسري فانزله شاما
اتي فردا فعاد يجر جيشا ٭ كسا الآكام خيلا والرغاما
به استبقي جميل الذكر دهرا ٭ وانت اجل من كسري مقاما
وسيف في العلاء وبن فاني ٭ عصامي واسموه عظاما
بفاطمة و بجليها وطه ٭ وحيدرة الذي فاق الاناما
عليهم رحمة تهدي سلاما ٭ يكون لنشرها مسكا ختاما
ولا بدع اذا وافاك عاف ٭ فعاد بقود دنا الجبت لهاما
فخذ بيدي وسمني محلا ٭ بقربي منك فيه لن اساما
وهب لي منصبي لتنال اجري ٭ وشكري ما بقيت له لزاما

فقال ان اجابه الي ملتمسه ومراده وارعاه من مقصده احضب مراده ولكن موت اليه يد الهلك قبل نيل الملك وقيل بل اجزل صلته فقط طعمة مما عناه و قنط ولم يعد الي مكة شرفها الله تعالى وتوفي في تلك السنة او التي تليها والله اعلم

وهذا محل نبذة من منثور وروده ومنظوم عقوده قرات في تذكرة العلامة القاضي تاج الدين المالكي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى فصلا يشتمل علي شيء من نثر السيد احمد المذكور ونظمه وها انا مثبته مع ما اشتمل عليه من نثر غيره ونظمه وصورته لكاتبه ومنشيه وراقمه وموشيه فيما كتب علي هياكل الصدور وفاقت به قلايد النحور وحكي بتفويفه الروضة الغنا واستحق استحسان استحسان العقد في عنق الحسنا

عنيت بحلية حسنها ٭ عن لبس اصناف الحلي
وبدت بهيكلها البديع تقول شاهدوا جتلي

تجد

تجد المحاسن كلها ٭ قد جمعت في هيكلي

وكنت ادعي في ابياتي هذه السالمة من الحشو والزيف دعوي ناظم بيتي الطيف حتي وقف عليها وراها وشاها وشاها فنشا انشاها وشيد كل بيت من ابياته قصرا وابتر ذلك المعني باستحقاقه قسرا سيدنا ومولانا المتفرع من دوحة الخلافة المترعرع في روضة الشرافة مالك ازمة اليراعة والحسام ملك ناصية البراعة والكلام الجامع بين غاية طرفي الكمال الغريزي والمكتسب الحائز في العلم والنسب

فاذا انتمي عد الجدود ٭ الي النبي المرسل
من معشر شمرا الانوف ٭ من الطراز الاول
وسما بتالد مجده ٭ وطريفه المستكمل
وحوي البسالة والعفا ٭ ف ورقة المتغزل
فتخاله يوم الوغا ٭ من نفسه في جحفل
ولدي الهوي يصطاده ٭ لحظ الغزال المغزل
لا سيما من سربه ٭ يزهو به في المحفل
وله الجوار المنشآت ٭ المنشآت جوي الخلي

جامع اشتات المفاخر المقتضي بها علي الاوايل والاواخر سيدنا ومولانا السيد احمد بن مسعود لا زال طالع شهابه في صعود وسعود فقال

لله ظبي سربه ٭ يزهو به في المحفل
قنص الاسود بقالب ٭ قيد الاوابد هيكلي
وله الجواري المنشآت ٭ جوي الحشاشة للخلي
من كل رود لحظها ٭ يسطو بحد المنصل
متنا قضا من ثغرها ٭ واثيثها في مشكل
ما قال في ظلمايه ٭ يا ايها الليل انجلي
فاق الغواني حاليا ٭ ت عاطلا في هيكل

وله الجوار المنشآت . جوي الحشاشة للمخلي
من كل رود لحظها . يسطو بحد المفصل
مشتاقها من ثغرها . واثيثها في مشكل
ماقال في ظلمايه . ياايها الليل الخلي
وغدا ينص به فازري . الحلي بالنص الجلي

ثم من بعد ان نضد عقد هذه الابيات التي اضحت الا عيد الابيات كتبها وكتب معها رقعة من الروض اقتطفها وهي يامولانا امتع الله ببقايك وصير اعداك من اوليايك قهرا لا موده ليذوقوا بالطاعة الفرج بعد الشده .

اذا لم تجزهم دار قوم مودة . اجاز القنا والخوف خيرا من الود

لي قريحة وهي غايبة وصفت لها من ضيا فتها هيكلا وسميت فيه القريحة الجامده والجذوة الخامده بهذه الابيات ومن شانك ستر العوار والمكافاة عن صغار الصدف بالدرر الكبار فان كانت مما يجوز لك ان تنشدها فاجزها فاشرف عليها القاضي تاج الدين لتكتب منه عقدا وتتاخرج مسكا وندا فانكما فرقدا سما وزندا وعا فبعث بهما الي سيدنا ومولانا وصديقنا واو لانا وحلية صدر الشريعة المتسنم ذروتها الرفيعه مجمع بحري المنطوق والمفهوم منبع نهري المنثور والمنظوم قدوة القضاة والحكام عمدة ارباب الاحكام في الاحكام مولانا القاضي ابي العباس احمد شهاب الدين ابن عيسي ابن مرشد العمري الحنفي عامله الله بلطفه الخفي . فكتب الجواب من غير ارتياء ولا ارتياب فلله در تلك البديهه وعين الله علي تلك الفطرة النبيهه وصورته يامولانا حرس الله علي البلاغة بل علي المعالي مهجتك وحفظ علي الصياغة بل علي الشرف العالي بهجتك ان وقع مشتاق صاحبة الهيكل بين اثيثها وثغرها في مشكل فقد وقع الصدع من نظم

هذه

هذه المشتاقة ونثرها موقع الفرايض ارتعاد من جنا علي السنبتي المثبل . وقبل الارض بين يدي نطلك ونثرك ووقف حايرا بين نهيك وامرك فان اجاب المملوك بنت شفه عده ارباب البلاغة من المملوك غاية السفسفة اجار الله مولانا منها بل السفه وان لم يجب فما ادي بعض ما يجب والعبو اذ يجل ويجب يامولانا فالعبد يقف بين يدي بلاغتك كالذليل ويسالك ان تعفوه من مثل هذا الموقف وتقيل . فاذا قيل في الرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام وكلهم من رسول الله مغترف وكل منهم مقر بذلك ومعترف والولد سر ابيه . بشهادة كل ذي ادب نبيه فما يكون هذا العبد الجني بالنسبة الي جناب مولانا الكبير نعم اذهب الي رب البلاغة ومالك ازمة الصناعة والصياغة من القت اليه الفصاحة مقاليدها وصغرت جهابذتها وصناديدها واعترف له لتقدمه الاقران وذلك لنبوغ نيته في اسعد قران العلامة علي التحقيق الفهامة الذي يبادر الفهم عند تصوره كما له بالتصديق مولانا ابي المعالي تاج الدين المالكي باسقاط آلة التعريف الجامع لاحاسن محاسن التوصيف فانه اثبت جنانا وافصح مني لسانا واسمع ما يبديه ثم ارفعه الي المسامع الشريفة وانتهي ان شاء الله تعالي ثم ان المملوك ادعي الزعاره وسولت له نفسه الامارة بان يخوض في هذا البحر ويستخرج من درره ما يتحلي به جيد الدهر فقال مرتجلا واجاز وجلا

انا ربة الحسن الجلي . لمؤملي المتامل
صدري ووجهي منية . للمجتني والمجتلي
فالحظ بديع محاسني . من نعت انواع الحلي
تجد المحاسن والحلي . جما لهامن هيكلي

انتهي جواب مولانا القاضي ادام الله به بين الخصوم التراضي
ثم ان مولانا القاضي المشار اليه اسبغ الله فيض فضله عليه

اشرفني علي ما كتب به الي المقام العظيم من ذلك الدر والنظيم
فاذا هو قد رفع لعبده فيه ذكرا وقلده منه جيدا ونحرا وقرنه بشهاب
الفضايل المشرق في سمايها بدرا الساجي رتبة وقدرا وكان مولانا
المقام الشريف والهمام المنيف حيث اغار علي عبده تلك الاغاره
ولم يترك له من ذلك المعني الا اختراعه وابتكاره واظهر بالنص الجلي
تصوره وغواره قصدا ان يطفي حره واواره بما وقع به من الايما
الي عبده والاشاره التي انشد المملوك نفسه عندها لك البشاره
والا فاني يبلغ الضالع شاو الضليع او يجاري من يحرز كلام
ابن حجر في ذلك القالب البديع وكم ترك الاول للآخر وليس
من يمتص مصته الوشل من جمعن كمن يغترف من بحر زاخر ثم
طرق الفضلا ذلك المعني وقرعوا باب ذلك المغني فمنهم من لج
وولج ومنهم من صعد وعرج ومنهم من لم يحظ بالولوج فضلا عن
العروج فكان ممن بلغ تلك الغايه واضحي عرابة تلك الرايه مولانا
الكامل بجوهره المتحلي بعقود الفضايل غرة العالم العلامة العمدة
الفهامة القاضي يحيي شرف الدين ابن السيد عمر الحسيني الهاشمي المكي
الخلوتي القاضي بمكة المشرفة فنظم اربعة ابيات مدبجة مفوفة فقال

خود كعوبا ذات حسن ناهدا ... قد صاغها الباري يا جميل هيكل
خطرت بهيكل قدها وبهيكل ... في جيدها الباهي السني المتهلل
بين الغواني المبدعات بحسنها ... وجلالها تهدي الجمالة للحلي
وتقول عجبا بينهن ورقة ... هل هيكل في الحسن يحكي هيكلي

قال مولي الكتاب انتهي ما اردت نقله من تذكرة القاضي
المذكور والهيكل غلاف من الفضة تتخذ للتعاويذ وانشدني
الوالد لنفسه في ذلك

خود جلا الانوار نور جبينها ... والفرع منها كالبهيم الاليل
تزهو بجيد الريم الا انه ... هاد الي الوجه المنير الاجمل

قالت

قالت لصب قد تزايد وجده ... من صدها بتعزز وتدلل
انا نزهة الابصار ذاتا فاجتلي ... مني محاسن قد حواها هيكلي

وانشدني لنفسه في المعني ايضا

خود جلالي وجهها ... بدرا منيرا معتلي
قالت لمدنف هجرها ... بتعزز وتدلل
انا نزهة الابصار ذاتا والبهابي يمتلي
ومحاسن الدنيا جميعا قد حواها هيكلي

رجع ومن انشاء السيد المذكور ما كتبه مراجعا بعض اصحابه
وذلك سنة اثنين وعشرين والف ورد الكتاب المحتوي علي وجيز
المعاني المغني عن الروضة والاغاني المشار اليه بالبنان في البيان
والمعاني كيف لا وهو في حديث المطارحة الموطا لمالك النظم
والنثر والمنهاج الذي عرفت الادبا له من الازهار النشر فكان
تذكرة الاشجان وتسلية الاحزان فهمت لما فهمت وفتنت لما
فطنت وانشدت

وما كان تاخير الجواب سآمة ... ولكن لتفخيم الجوادح في المرج
فزهو لجان شنف سمع واذن ... لتثم وللرآيين ما في الكوج

نعم دركم من بحر فاض بالفوايد والفرايد واغني بعرايس فكره عن عرايس
الخرايد لا كما كميتك في مضمار ولا شق لها في حلبة غبار ومن جيد شعره قوله

حنت فابكت ذات ثكل جفون ... وغنت الورقا علي الغصون
وهينمت مسكية ذيلها ... عطره نشر طوي والجفون
وشق برد الليل برق فما ... ظننته الا حسام الجفون
كانه مذ شق قلب الدجا ... جبين ليلي في دياجي القرون
فقمت كالهادي في شجوه ... لم ادر ما بي فرح ام جنون
وارسل الدمع نجيعا علي ... خدي فيجري اعينا من عيون
فلم اخل نوا ولا نجمها ... وموقدا ودعلما في ثمون

الا وبات النائم الغرني لي • شوقا وميعاس الروابي حزون
فالبرق نوحي في الربا رعده • والورق من شعرين تجيد اللحون
عهدي بها كانت كناس الظبا • وغابة الاسد حماة الظعون
حتى غدا من بعدهم ربعها • مقتادا اجارت عليه السنون
كانه جسمي وان لم يكن • جسمي فوهما او خيا لا يكون
الله لي من مهجة من فتت • ومقلة عبري ونفس رنون
تحن للشعب واوطانه • مهما سري برق بليل دجون
وفتية من آل طه لهم • في الحرب ابكار مزايا وعون
من كل طلق لا يري كالسها • لضيفه ثلة ذات القرون
متبذل الساحات في قطرهم • للخايف الجاني اعز الحصون
كل طويل الباع رحب الفنا • تصدق للوفاد فيه الظنون
يحمده السارون ان ادلجوا • ويمم النادي به السامرون
لا ينتهي الجارون منه الى • شاو ولا يعسفه الجايرون
فيا نسيمات الصبا عرجي • بهم وبثي غامضات الشجون
وحاذري ان تصحبي لوعتي • واستصحبي بثي عسى يفهمون
وبلغيهم حال من لم يزل • حليف اشجان كثير الشؤون
ناء عن الاهلين صب الاسي • من بعد ما فارق قلبا شطون
يحفظ للاهل عهود الوفا • وان طلبت القرب منه يخون
قولي لهم يا عرب وادي النقا • وجيرة الجرعا وذات الحزون
نسيتم صبا غدا دمعه • من بعدكم صبا قريح الشؤون
وهو وماضي العيش ما ساعة • فيها تناسي جدكم والمجون
فشانه يخبر عن شانه • وحاله ان يسال السايلون
وانت يا شادي بشام اللوي • ويا حويدي الظعن بين الرعون
عرض بذكري لا شجتك النوي • لعلهم لي بعد ذا يذكرون
وهات لي عن راحة والنقا • هل طاب للساكن فيها السكون

وهل

وهل ايثلات النقا دوحها • يهصره من لينه الهاصرون
وصادح تلحينه صادع • على فنون باعثات الفنون
منازل كنا عهدنا بها • ثقال ارداف خماص البطون

وكان ابن عمه الشريف محسن بن حسين بن حسن يطرب لابيات الحسين ابن مطير ويعجب بها كثيرا وهي

ولي كبد مقروحة من يبيعني • بها كبدا ليست بذات قروح
ابي الناس ويب الناس لا يشترونها • ومن يشتري ذا علة بصحيح
احن من الشوق الذي في جوانحي • حنين غصيص بالشراب قريح

فسال السيد احمد المذكور تذييلها فقال مذيلا واجاد ما شاء

على سالف لو كان يشري زمانه • شريت ولكن لا يباع بروحي
تقضي وابقي لا عجا يستفزه • تالق برق او تنسم ريح
وقلبا الي الاطلال والضال لم يزل • نزوعا وعن افيائه غير نزوح
فليت بذات الضال يحب احبتي • طلاحا فنضوا الشوق غير طليح
يجشمه بالابرقين منيزل • وبرق سرى وهنا وصوت صدوح
وموقف بين لو اري عنه ملحدا • ولجت بنفسي فيه غير شحيح
صرمت به ربعي وواصلت اربعي • وارضيت تبريحي وغظت نصيحي
وبانت سلواني وكل ملوح • ولا ينتأ شجاني وكل مليحي
وكلفت نفسي فوق طوقي فلم اطق • لعمر سجايا محسن بمديح

وله ايضا وهو مما ليس في ديوانه

الا ليت شعري هل الاقيك مرة • وصوتك قبل الموت هل انا سامع
فيا دهرنا للشت هل انت جامع • ويا دهرنا بالوصل هل انت راجع

وله في مغني

بروحي من غني وروضة خده • مخضبة مخضلة من دمي غنا
واهدي لنا وردا وغصنا ونرجسا • ولم يهد الا الخد والقد والجفنا

وقال مخاطبا ابن عمه سلطان مكة المشرفة الشريف ادريس

ابنا الشريف حسن وقد رأي منه تقصيرا في حقه

رأيتك لا توفي الرجال حقوقهم … توهم كبرا ساء ما تتوهم

وتزعم اني بالمطامع ارتضي … هوانا ونفسي فوق ما انت تزعم

وما مغنم يدني لذل رايته … فيقبل الا وهو عندي مغرم

واختل بالاعزاز عند منية … لاني من القوم الذين هم هم

المصراع الاول جنى صدر بيت لابي الطمحان وهو

واني من القوم الذين هم هم … اذا مات منا سيد قام صاحبه

وله من صدر قصيدة

كيف العزا والفواد يلتهب … والحي زمت لبينه النجب

والعين عبري والجسم ممتقع … والنفس حري والعقل مضطرب

وهذه اربعي بكاظمة … عفت قديما فند بها يجب

منها

وابك زمانا مضى بها انفا … عني فقد اذهلتني النوب

ومنها

وبالنقا غادة اذا خطرت … تغار منها الاغصان والكثب

كانها في الاثيث ان سفرت … بدر بسجف الظلام محتجب

هذا ما اخرجته من ديوانه مما هو شرط الكتاب

السيد عمار بن بركات بن جعفر بن بركات بن ابي نمي الحسيني رحمه الله تعالى

عمار ابنية المجد والمكارم ورافع شرف اباية الخضارم نسب في السيادة كعمود الصبح وحسب تنزه بجده الحسني عن القبح طلع في افق الجلالة بدرا وسما في سما الايالة قدرا رايته في حضرة الوالد بالديار الهندية وقد تفيا ظلال مكارمه الندية وكان قد دخلها في سنة اثنين وستين والف فرايت الفضل فيه مصورا وجنيت به روض الانس منورا ولقد كان يجمعني واياه مجلس والدي حسب الاقتراح وبيننا من المصافاة ما بين الراح والماء القراح وهو كهل شبت بالظرف شمايله وهبت باللطف جنايبه وشمايله وربما جمعتنا حلبة ادهم وكميت اوبيت

شعر

شعر لم تحكم عليه لو ولا ليت فتنتقل من متن جواد الي شرح بيت ولو شعر يفعل بالالباب فعل السحر اثبت منه ما هو احلي من جني النحل واجدي من القطر في البلد المحل كنت لو لم دخولي هذه البلاد كتبت اليه بقصيدة ضمنتها التبرم من الاغتراب والبعاد اقول فيها

شعر

هل يعلم الصحب اني بعد فرقتهم … ابيت ارعي نجوم الليل سهرانا

اقضي الزمان ولا اقضي به وطرا … واقطع الدهر اشواقا واشجانا

ولا غريب اذا اصبحت ذا حزن … ان الغريب حزين حيث ما كانا

اري فوادي وان ضاقت مسالكه … بمدح نجل رسول الله جذلانا

عمار ابنية المجد الذي رفعت … اباوه الغر من ناديه اركانا

السيد الماجد الندب الشريف ومن … قد بز بالفضل اكفاء واقرانا

سما به النسب الوضاح فاجتمعت … فيه المحامد الوانا فالوانا

يا واسع الخلق افضالا ومكرمة … وموسع الخلق انعاما واحسانا

فقت الكرام بما اوليت من كرم … لله درك مفضالا ومعوانا

ما قلت في المجد قولا يوم مفتخر … الا اقمت عليه منك برهانا

لا زلت في الدهر مرجي العلا ابدا … ونايلا من اله الخلق رضوانا

عليك مني سلام الله ما صدحت … ورق الحمام وهز الريح اغصانا

فراجعني بقوله

يا من تذكر خلانا وجيرانا … وصار يرعي سمير النجم سهرانا

صاد الي مورد قد كان يالفه … عذب به يشتفي من كان ولهانا

لم يرو من ورد طابت موارده … واليوم بالهند ياسه ما حانا

يا ماجدا حاز سبقا في القريض وفي … نهج البلاغة حتي فاق اقرانا

احسنت لا زلت في امن وفي دعة … جزاك ربك بالاحسان احسانا

وحق جدك ان العين في غرق … والقلب في حرق وجدا اعانا

عليك بالصبر يا مولاي معتصما … ان النفيس غريب حيث ما كانا

كذا الليالي عهدناها مبدلة ... بالقرب بعدا وبعد الوصل هجرانا
فلا رايت هذه الايام حادثة ... من الزمان ولا همًّا واحزانا
قد ضاق صدري لما ابديت من كمد ... من لاعج البين ليت البين ما كانا
لكن لي املا في الله خالقنا ... وحسن ظني متى ندعوه اولانا
ان يجمع الشمل في تلك البقاع وان ... يروي غليل صدٍ ما زال حرانا
بحق ابايك الغر الكرام ومن ... عذوا النا عن جميع الناس اعوانا
ما حركت نسمات الريح مورقة ... من النبات وهزت منه افنانا

ومن شعره قوله مخاطبًا الوالد

زرت خلا صبيحة مجانى ... بسوال اشفي واروم شاني
كال لما نظرت نور محيا ... ونلت المنى وكل الاماني
كيف اصبحت كيف امسيت مما ... ينبت الحب في قلوب الغواني
فتحرجت ان افوه بما قد ... كان مني جلعا هذا الازمان
يا اخا المجد والمكارم والفضل ومن لا اري له اليوم ثاني
ادرك (ادركت) منيتما في هواكم ... قبل تسطو به يد الحدثان
وابق واسلم منعما في سرور ... ما تغنت ورق علي غصن بان

فراجعه الوالد بقصيدة اولها

ليت شعري متى يكون التداني ... لبلاد بها الحسان الغواني
وبها الكرم مثمر والاقاحي ... ضحكت عن ثغور زهر لجاني
والبساتين فايحات بعطر ... يخجل العنبر الزكي اليماني
وطيور بها تجاوبن صبحا ... وعشا كنغمة العيدان
وبالحانها تذيب دوي اللب وتحي متيمًا من الهجران
وتمشي بها الظباء الحوالي ... مائسات كناعم الاغصان
كل خود تسطو بلحظ حسام ... وتثني كما قنا المران
وجهها الصبح لكن الفرع منها ... ليل صب من لوعة الحب فاني
غادة كالنجوم عقد طلاها ... حا اللالي وما حلا العقيان

ان

ان ياقوت خدها ارخص اليا قوت سحرًا وعاب المرجان
منها كل يوم يقضي بقرب لديها ... فهو يوم النيروز والمهرجان منها
تلك من فاقت الظباء افتنانا ... فلذا اوضحها اني بافتنان
ما المضني اصيب من اسهم اللحظ نجاة من طارق الحدثان
اذكرتني ايام تلك واغرت ... اعيني بالبكاء والهملان
منها نفثات كالسحر يصدعن في قلب معنى من الملامة عاني
ومنها كلمات لكنها كالدراري ... وسطور حوت بديع المعاني
ذات من اخ شقيق المعالي ... فايق الاصل عزة في الزمان
صافي الود صافي القلب قرم ... كعبة قد علا علي كيوان
ذاكرا لي فيها تزايد شوق ... وولوعا به هذا الازمان
فنهمت الذي عناه ولكن ... ليت شعري يدري بما قد دهاني
انا قيس في الحب بل هو دوني ... لا جميل حالي ولا كابن هاني
يا اخا العزم قد سلبت وجدي ... طائح نايد بغير توان
فلحتفي ابصرت من قد رماني ... وعناء تصيد الغزلان
ان تشا شرح حال صب كئيب ... فلقد قاله بديع المعاني
مرضي من مريضة الاجفان ... عللاني بذكرها عللاني

هذا البيت للشيخ محي الدين ابن العربي رضي الله عنه مطلع قصيدة وبعده

غنت الورق في الرياض وناحت ... شجو هذا الحمام مما شجاني
بابي طفلة لعوب تهادي ... من بنات الخدور بين الغواني
طلعت في العيان شمسا فلما ... افلت اشرقت بافق جناني

عاد شعر السيد وله مذيلا بيت ابي زمعة جدامية ابن ابي الصلت ومادحا الوالد

اشرب هنيًا عليك التاج مرتفعا ... براس غمدان دارًا منك محلالا
تسعي اليك بها هيفاء غانية ... ميا سة القد كحلا الطرف مكسالا
اذا انثنت كغصن البان من ترف ... وان تجلت كبدر زان تمثالا

كأنها وادلم الله بهجتها   تكونت من محيا دهرنا خالا
وكيف لا وهي أمست فيه ساجتة   بخدمة السيد المفضال اذيالا
ذاك الذي جل عن تنويه تسمية   شمس علت هل تري للشمس امثالا
الباسم الثغر والابطال عابسة   والباذل المال لم يتبعه اتكالا
عار من العار كاس من محامده   لا يعرف الخلق في الاقوال ان قالا
ان قال افحم بذب القوم مقوله   او صال اجفل ليث الغاب ان صالا
علا به النسب الوضاح منزلة   عن ان يماثل اعظاما واجلالا
خذها ربيبة فكر طال ما حجبت   لولا علاك وود قط ما حالا
واسمح بفضلك عن تقصير منشيها   وحسن بشرك لا يبرح لها فالا
ثم الصلاة علي ازكي الوري نسبا   وآله الغر تفصيلا واجمالا

قال المولف لقد رأيت هذا المادح ساحبا اذيال العز والجلال بحضرة ممدوحه هذا السيد المفضال وقد انزله باعز مكان واحله عنده محل ابن ذي يزن من راس غمدان حتي وعده بوعد شام من وميض بارقه السعد فلم يلبث ان استوفي ملاء مكيا له وهتفت به من دواعي آجاله فوافت المسكين منيته قبل تقضي امنيته وهكذا اخلاق الدهر العزام وكم حملت في نفوس كرام وكانت وفاته يوم الجمعة لعشر بقين من شوال سنة تسع وستين والف رحمه الله • وقلت ارثيه

لنا كل يوم رنة وعويل   وخطب يكل الرأي وهو صقيل
بكيت لو ان الدمع يرجع ميتا   واعولت لو اجدي الحزين عويل
لحي الله دهرا لا تزال صروفه   تكر علينا دايما وتصول
علام وفيما قد اصاب مقاتلي   وما شهرت منه علي نصول
وحملني خطبا تضاءلت دونه   وما انا قدما للخطوب حمول
بموت كريم ماجد وابن ماجد   له المجد دار والعلاء مقيل
فتي قد عنت يوم الهياج له القنا   وراح الحسام العضب وهو ذليل

بكاه

بكاه القنا الخطي علما بانه   كسير وان المشرفي كليل
فمن للعوالي بعده كفيه والندي   ومن في صفوف الناكثين يجول
ومن بعده للسيف والضيف والعلا   ومن بعده للمكرمات كفيل
ربيب علي شيخ الزمان بمثله   وكل زمان بالكرام بخيل
ولهفي للناعي به ضاق بي الفضا   وراحت دموعي الجامدات تسيل
وهيهات ان تاتي النساء بمثله   ويخلف عنه في الانام بديل
سابكيك يا عمار ما ناح طاير   وما نديت بعد الرحيل طلول
مصابي وان طولته عنك قاصر   ودمعي وان كثرت فيك قليل
لك الدهر في قلبي سكان مودة   وداك فيه ساكن ونزيل
وان هاطلات السحب شحت بسقيها   سقاك من الجفن القريح هطول
عليك سلام الله مني تحية   مدا الدهر ما غال البرية غول

السيد محمد يحيي ابن الامير نظام الدين احمد الحسيني اخي وشقيقي وابن ابي وصديقي ومن لا اري غيره احق اذا حصحص الحق لا كما قال مهيار الديلمي

سالتك بالمودة يا ابن ودي   فانك بي من ابن ابي احق

ماجد ثبتت في المجد وثايقه وفاضل نشرت بالفضل علايقه احرز من الادب النصيب الاوفي وتمسك منه بما انحل طيب نشره المسك الاذفر وتمسك منه الي دماثة شيم واخلاق ما شابت قشيب ابرادها اخلاق وصداقة وصفا وحسن مودة ووفا ابرم بهما عقد اخايه وهب بذكاهما نسيم رخايه وله شعر تاخذ بمجامع القلوب طرايقه ويملك مسامع اولي الاشواق شايقه ورايقه • فمنه قوله

تذكرت ايام الحجيج فاسبلت   جفوني دما واستعبدني الوجد
وايامنا بالمشعرين التي مضت   وبالخيف اذ حادي الركاب بنا يحدو

وقوله مخاطبا

وماشوق مقصوص الجناحين مقعد * علي الضيم لم يقدر علي الطيران
باكثر من شوقي اليك وانما * رماني بهذا البعد منك زماني

وقوله ايضا

الا اسقي الله البعاد وجوده * فان قليلا منه عنك خطير
ووالله لو كان التباعد ساعة * وانت بعيد انه لكثير
الا يا زمانا طال فيه تباعدي * اما رحمة تدنو بها وتجود
لالفي الذي فارقتني مذ نايي * فها انا مسلوب الفواد وزير

وقوله

وقوله

وكتب الي مادحا وعلي فن البلاغة صادحا

اقل ايها القلب عما تحاوله * فانك مهما زدت زادت شاغله
دع الدهر يفعل كيف شاء فقلما * يروم امرؤ شيا وليس يواصله
وما الدهر الا قلب في اموره * فلا يغترر في الحالتين معامله
ويا طالما طاب الزمان لواجد * فسروقد ساءت لديه اوايله
رعي وسقي الله الحجاز واهله * فلث تم الارض سقيا هواطله
فان به داري ودار عزيزة * علي ومهما اشغل القلب شاغله
ولكن بي شوقا الي خلتي التي * متي ذكرت للقلب هاجت بلابله
ابيت ولي منها حنين كانني * طريح طعان قد اصيبت مقاتله
هوي لك ما القاه يا عذبة اللمى * والا فصعب ما انا اليوم حامله
اكابد فيك الشوق والشوق قايل * واسال عمن لم تجب من يسايله
تقي الله في قتل امرء طال سقمه * والا فان الهجر لا شك قاتله
صليه فقد طال الصدود فقلما * يعيش امرؤ والصد ممن يقاتله
حزين لما يلقاه فيك من الجوي * فها هو مضني مدنف الجسم ناحله
بلي ان يكن لي من علي وعزمه * معين فاني كلما شيت نايله
فذاك اخي حامي الذمار وسيدي * وذخري الذي الفي به ما احاوله
وذاك الذي لولاه ما عرف الندي * ولا عرف التفضيل لولا فضايله
اعز همام يمتطي صهوة العلا * فتعلو به بين الانام منازله

فلا فخر الا فخره وعلاوه * ولا جود الا ما هو اليوم باذله
يعز اذا ذلت لسود لوي الوغا * وتسعد منه في الحروب قبايله
لربي ابناء الملوك مخايل * فيا حبذا ذاك الفتي ومخايله
اذا ما اتاه سايل نال سوله * ونال جزيلا فوق ما هو امله
ويا تي اليه طالب الجود راغبا * فيرجع مسرورا بما نال سايله
فيا ملجاي في النايبات ومن به * اذا رمت امرا في الزمان اواصله
اليك فقد جاتك مني قصيدة * اتت تشتكي دهرا تعدي تطاوله
ودم ذا علاء في البرايا وسودد * رفيع مكان لا علاء يطاوله

فراجعته بقولي

اليك فقلبي لا تقر بلابله * اذا ما شدت فوق الغصون بلابله
تهيج لي ذكري حبيب مفارق * زرود وحزوي والعقيق منازله
سقاهن صوب الدمع مني ووبله * منازل لا صوب الغمام ووابله
يحل بها من لا اصرح باسمه * غزال علي بعد المزار اغازله
تتمه للحسن عبل ودقة * فرق وشاحاه وصمت خلاخله
وما انا بالناسي لياليّ بالحمي * تقضت وورد العيش صفو مناهله
ليالي لا اظبي الصريم مصارم * ولا ضاق ذرعا بالصدود مواصله
وكم عاذل قلبي وقد لج في الهوي * وما عاذل في شرعة الحب عاذله
يلومون جهلا بالغرام وانما * لهم وعليه بره وغوايله
فلله قلب قد تمادي صبابة * علي اللوم لا تنفك تغلي مراجله
وبالحلة الفيحا من ابرق الحمي * رداح حماها من قنا الخط ذابله
تميس كما ماس الرديني مايدا * وتهتز عجبا مثل ما اهتز عامله
مهفهفة الكشحين طاوية الحشا * فما مايد الغصن الرطيب ومايله
تعلقتها عصر الشبيبة والصبا * وما علقت بي من زماني حبايله
حذرت عليها اجل البعد والنوي * ففاجلني من فادح البين عاجله
الي الله يا اسماء نفسا تقطعت * عليك غراما لا ازال ازاوله

وخطب بعاد كلما قلت هذه • اواخره كرت علي اوايله

لين جار دهر بالتفرق واعتدي • وغال التداني من دهى البين غايله

فاني لارجو نيل ما قد املته • كما نال من يحيى الرغايب آمله

كريم وفا احسانه ونواله • بما ضمنت للسايلين مخايله

من النفر الغر الذين بجدهم • تاطد ركن المجد واشتد كاهله

جواد يري بذل النوال فريضة • عليه فما زالت تعم نوافله

لقد البسته نسج المعالي بروده • وزرت على شخص الكمال غلايله

اجل همام ادرك المجد نيله • واكرم مولى سح بالفضل نايله

ولقد ايقنت نفس المكارم انها • لتحيا بيحيى حين عمت فواضله

اخ لي ما زالت اواخي اخايه • موطدة منه بمن يواصله

له همة نافت على الاوج رفعة • تقاصر عنها حين همت تطاوله

ليهنك مجد يا ابن احمد لم تزل • فواضل مشهورة وفضايله

ابى الله الا ان ينوه بك العلا • ويعلي بك الفضل الذي انت كافله

وما زلت تسعى في المكارم طالبا • مقاما تناهى دونه من يحاوله

رويدك قد جزت الانام برتبة • يشير لها من كل كف انامله

سا شكرها اهديت لي من ازاهر • يجول عليها من نذي الحسن جايله

ودم سالما من كل سوء مهنيا • بما نلته دهرا وما انت نايله

واثني على ما صغته من قلايد • تحلى بها من جيد مدحي عاطله

ودونكها من بعض شكري ودعايي • يفي بالذي اوليت ما انا قايله

وكتب الي ايضا

لعلي روحي وما لي فداء • وله مني الثنا والدعاء

هو ذخري ان خفت من ريب دهري • وهو كهفي وملجاي والرجاء

وهو الماجد الكريم المرجا • للمعالي وهو الهدى والضياء

كيف انسى زمان انسي تقضى • هو فيه السرور والسراء

دمت يا سيدي وكهفي عليا • وملاذا انت لي والعلياء

فاجبته

فاجبته بقولي

هذه الارض قد سقتها السماء • فاسقياني سقتكما الانواء

بنت كرم قد هام كل كريم • في هواها وطاب منها الهواء

واجلواها عذراء تحكي عروسا • البستها نطاقها الجوزاء

وانشداني مديح يحيى ليحيا • ميت هجر قد عز منه الشفاء

هو عوني على العلا ورجائي • حبذا العون في العلا والرجاء

وهو انسي في وحشتي وسروري • في همومي وديمتي الوطفاء

شمل الخلق فضله فاقرت • بنداه الاموات والاحياء

فيحيى لا يبرح الفضل يحيا • والمعالي به لهن اعتلاء

احكم الود منه عقد اخاي • هكذا هكذا يكون الاخاء

وكتب الي ايضا

استغفر الله انت الفايق الامم • بالعلم والحلم والافضال والكرم

الست انت الذي اضحت فضايله • مشهورة كاشتهار النار في علم

العقد ما رحت ترويه وتنظمه • من فاخر القول ذي الاعجاز والحكم

انت الذي رحت لي كهفا وملتجا • فلا اخاف عدا الايام من عدم

خفف علي فتى حملتني مننا • اثقلها وافي اعين الامم

لا ادرت زمان عنك ابعدني • فقد دنا بي الى الاحزان والالم

لا تحسبن جوابي عنك اخره • تاخير ود ولا تعضب ولا تلم

انت العليم بما في القلب يا املي • من الوداد فجد بالعفو لي ودم

فاجبته بقولي

مهلا ستتك الغوادي هاطل الديم • من ذا يباريك في قول وفي حكم

نظمت قسا بنجوم الافق زاهرة • ورمت تنطي واين الافق من كلمي

ما الدر في نسق والبدر في افق • والليث في نقم والغيث في كرم

ابهى نظاما واسنى منك مطلعا • ادهى انتقاما واجدى منك في نعم

فهل لمن رام ان يحكي علاك علا • في مثل هذي المساعي العزم من قدم

ان رمت نثرا فقل ما شئت من همم او رمت شعرا فطل ما شئت من قمم

وكتب الي ايضا

وزايرة والبدر يتبعها وهنا • وبورسناها بين سنا نوره اسني
رداح لها في الحسن اعظم اية • تراها اذا ما اقبلت تخجل الغصنا
لها في صميم القلب خافي محبة • وسر وداد اظهر الاسم او كني
حليف غرام في هواها مولع • به دايم الاسقام من هجرها مضني
يذكرها عهد المحبة والهوى • فتعرض عما قال مصغية ظنا
وان لاح برق من نواحي ديارها • احل بقلبي المستهام بها حزنا
فياليت شعري كم يصادي صدودها • فتى لم يجد صبرا ويوشك ان يفنى
فوالله رب العرش حلفة صادق • لقد ضقت ذرعا من زماني وما شا
زمان اذا ما رمت فيه مطالبا • لنيل سرور زادني وهنه وهنا
اسايله تجديد عهد بقربها • وهيهات منه ان يمن وما منا
وما كل من يعطي النوال بنيله • ولا كل من اغناه خالقه اغنى
نعم في بلاد الله طرا محمد • اذا قال قولا صدق الخبر المعنى
على اخي البر الذي ما قصدته • لدى شدة الا وصادفته ركنا
فتى قط ما لاقيت منه حزونة • على انني صاحبته السهل والحزنا
فلا زال محروس الجناب مويدا • برب الورى طرا واسمائه الحسنى

فكتبت اليه بهذين البيتين

ايا ماجدا فقا حكم اللفظ والمعنى • ومعجز من الابداع ما لم يكن معنا
اليك فقد صيرت سحبان مفحما • واخجلت بالافضال ياسيدي معنا

ولما ورد الخبر بموت العمة التي بغة من مكة المشرفة كتبت اليه معزيا له فيها لانها هي التي تولت تربيته اذ ماتت امه من مهده ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين

اهكذا دوحة العليا تنقصف • وهكذا الشمس في الآفاق تنكسف
وهكذا ظبية الماضي تنل شبا • من بعد ما ناتها الامضاء والرهف

وهكذا

وهكذا بهجة العليا ونضرتها • يزري بمشرقها الاظلام والسدف
وهكذا درة المجد الاثيل غدت • يضمها بعد حسن الحلة الصدف
سه اية روح فارقت جسدا • واي جثمان عن ضمه جدف
يا قرة لعيون المجد قد سخنت • بكي لها الاشرف ان المجد والشرف
انا لله وانا اليه راجعون قول من عم البلا لفقد عمته وتردد فيه الحزن من لسته الي قدمه ومن قدمه الي لمته اي والله عم الرزء والمصاب وخصت بهذه المصيبة الارزاء والاوصاب
مصاب قضي ان لا تاسي بعدما • مضي منه ما اجري دما وغلت منها
بني التاعون واضحة المحيا • الوف البيت ذي العمد الطوال
من البيض التمايل من معد • بنين قبابهن على الجلال
نعم اظبية لا بيض مثلي • قديم الطبع عادية الصقال
لله اي شمس نعوا واي حزن دعوا واي دوحة ذوت واي نجمة خوت واي مهجة سلت واي بهجة ولت واي نعمة فاتت واي عمة ماتت

فيا ليت شعري هل دري الموت عن دها • ويا هل اديم الارض يعلم من اخفى
بكي بعدها من كان لا يعرف البكا • وودت رجال لو تشاطرها الحتفا
آه لله المصيبة القاضية • وواه لتلك الحبيبة الماضية
مضت والله الشمس اخت البدر والجهة بنت الصدر والعزة في جبهة الكرم والقرة لعين الحرم
مضت عمة الاتراب لم تبق روضة • غداة توفت الا اشتهت انها قبر
يا مولانا هذه نفثة مصدور وبنذة من وصف هذه الوثبة التي صدعت الصخور فما ظنك بالصدور فيا ليت شعري كيف حال مولاي بعدها وقد افرشته جمرها واورثته بموتها اجرها والله ان المصاب بها لجليل وان الحزن عليها لقليل واهًا لها من غريبة في وطنها وحيدة في قطنها وحيده

في عطفها صدعها القريب وحن عليها الغريب الي الله الملجأ
من هذه المصيبة صبرا وجبرا لهذه القلوب المنكسرة جبرا

ولو كان في الدنيا خلود لواحد • لكان رسول الله فيها المخلدا •
ومن ذا الذي يبقى من الموت سالما • وسهم المنايا قد اصاب محمدا •

فالله تعالى يلهمنا واياكم الصبر الجميل • على هذا الرزء الجليل انه ولي ذلك • **وكتبت اليه** ايضا معزيا عن ام ولد له العلوم الشريفة محيطة بان هذا الامر انما يحمد عن القلق له الا الصبر • فسيدي بحمد الله اولى من تدرع جلبابه • واعلى من علم ان مآل الخلق الي هذا المصير الذي لا بد لاحد بابه وتسهيل الخطب اوضح من ان يذكر • والله تعالى هو الذي يحمد على المكروه ويشكر • فعوضك الله عنها افضل ما يكون منها •

فانك راس المال ما دمت باقيا • فعوضت عنها بالمثوبة والاجر •
على انها لم تذهب بحمد الله تعالى الا وقد كسيت سورة الدهر •
ممن ابقته رحمها الله اكرم خلف •
اذا رضي الاناث الموت قسما • فنشكو اذا انزل الفحولا

فالله تعالى يحييك لافتناء الف مثلها • ويبقيك بقاء ينتزع من المكارم حزنها وسهلها والسلام •

الامام عبد القادر محي الدين بن محمد بن يحيى الطبري الحسيني الشافعي المكي

امام تصدر في محراب العلم والامام • وهمام تسنم صهوة جموح الفضل فملك زمامه • ونزع للعلوم اي فرايه • وجمع بين الرواية والدراية • فاصبح وهو كاسر الوسادة • بين الائمة والسادة • يشنف المسامع بفرايد كلامه • ويبهج النواظر بمحاسن انامل اقلامه • اذا انفهقت بشقاشق قالم لهاته • شتت خف افصاح النطق • وبطلت نزعاته الي نسب في صميم الشرف عريق • وحسب غصن مجده بالمعالي وريق • وبيت علم ليس منه الا امام وخطيب واديب

فتى

فتى فضله في رياض الادب رطيب • والطبريون سادة من غني الفضل بريتون • وهذا الامام واسطة عقدهم • ورابطة عقدهم ومحيي آثارهم سوالآخذ من الدهر ثارهم • صنف والف وسبق وما تخلف • واما الادب فروضه الممطور • وحوضه الراوية منه الطروس والسطور • وكانت له الهمة العليا التي تضيق عن ادناها الدنيا • فانفة نفسه كان سبب ذهابها • وانتزاع لطيفة روحه من اهابها • ومن جزء انه انشا خطبة الفطر لحد ولديه وكانت اول خطبة حصلت بها النوبة لديه • فتهيأ للعيا هم باولها • وارهق غصن لسانه لابدايها • فمنعه بعض امرا الاروام الواردين الي مكة المشرفة في تلك الاعوام • ورغب في ان يكون الخطيب حنفي المذهب • واخاف من تعرض لرد امره وارهب فصا في بال الامام لذلك بجده ووهده • وزهد في ازالة هذا المانع فلم يجده جهده • ولما لم يحصل الا على الياس • ولم يلف لضنا دايه من آسي • صعد كربه وتنفس الصعدا • ففاضت نفسه او قتلته كمدا • والقي على كربه جسدا • ومن العجب ان قدمت جنازته ذلك اليوم للصلاة عليه • والخطيب يخطب على المنبر ناظر اليه • وذلك عام ثلاثين والف • وهذا محل اثبات شي من نثره الفايق • ونظمه الشايق الرايق • **فمن انشايه** ما كتبه الي الشيخ عبد الرحمن المرشدي من الطايف المحفوف باللطايف

قبلت ارضا ميطت بها تمايمي • وحنت لها اذ ابت لفراقها حمايمي او اراضي مس جسمي ترابها • وغدا بي بلبان الادب اترابها • وقوم لحن الجاني اعرابها • وكفلني فنيلها كلفني الله اعرابها • ونفق بسعادتي مزولدت غرابها • هي الحرم الامن من كل خيفة ومخافة • والمعقل الذي يتقي الله من اذعر حاله واخافه • والعصمة التي تحل طرف النايم بها اغمد الرحم • والمامن الذي انسع بالرحمة اتساع

الرحم فلا ضيق بنازليه وان كثروا ولا تزاحم لا يضار بحره وقلة
مايه ولا يعاب بانقطاع سفاين الارزاق بمخاينه وخليصانه
فهو جنة من شانها ان تحف بالمكاره ومن الناس من يقاد الي الجنة
وهو كاره بينا هي كذلك اذ غشيتها من الله الكريم نظرة وانكشف
عنها ما يخشي ويكره ولكل بكرة اصيل ولكل اصيل بكره فنسال
الله الذي بيده المن والمنون وامره معقود بين الكاف والنون
ان يقر العيون باجتماع العيون وهذا عندي من نوع الاستخدام
ويمتع النواظر بوجوه احبابنا النواضر ويحرسهم في الانفس
والاهل والاخدام سيما الخدن الصديق والخل الشفيق
المقدم في حقوق الاخاء علي الاخ الشقيق مظهر القول بالوحدة
حيث لا اثنينية بيني وبينه مصداق القول بالحلول اذ كان لساني
وعيني وكنت لسانه وعينه شيخ الاسلام ناشر علم الفتوي
والفتوة علي مفارق الانام ناثل كنانة الفوايد في قبايل
المستفيدين بما يبلغ قصي المطالب لمن سام وحلم الامام المقتدي
به في الصلاة والصلاة المفزوع اليه اذا انزلت المشكلات
وحلت المعضلات القايم بالحجة الدال علي المحجة الثابت
تفرده في علمي المعقول والمنقول باصدق ثبت واصح حجة
العالم النحرير العامل بالاحتياط والتحرير خطيب المسلمين
المنوه المسمي المويد بحول الله والقوة مولانا الشيخ عبد الرحمن
ابن عيسي لا زال عباب فضله قاموسا ولا برح علمه في دياجي
المشكلات قابوسا وانهيت الي حضرته التي تنفقات علما
وامتلات ذكاء وفهما وتعبيري عن المضارع بالماضي مجاز
مرسل لما تقدم من الاتحاد والحلول والاستطراد نوع بديعي
وحديثه مسلسل شوقا اذ هل البعد عن المكاتبة واشتغل عن لم
يكاتبه ومن كاتبه فان البعد عن مولانا بالجسد من اعظم موجبات
الكمد

الكمد ومقتضيات النكد فالله تعالي يقرب سويعاتنا لاجتماع
بخير البقاع وقد كتبت بغاية العجلة عند توجه السفارة وتوجههم
مما هو اشق من نقب شمارة فليعذر مولانا عما بها من التقصير
وليتفضل بابلاغ السلام للصديق الكبير والعلم الشهير العالم
العلامة الحجة الفهامة مولانا الصنو الشيخ احمد لا زال في معارج
المعالي يصعد والسلام فكتب اليه الشيخ عبد الرحمن
مراجعا بما هو صورته ان ارضا ميطت بها تمايمك
الجديدة بالتقبيل ورياضا تفننت بها حمايمك لحقيقة بالتعظيم
والتبجيل كيف وقد ابنتت دوحتك التي تفرعت منها فتاصلت
وانبتت سرحتك التي اثمرت مثلك فوجدت بهذا الوجود
وتحصلت وهي دوحة النبوة التي فضلت بها مكة علي المدينة
علي ما اخترته وبينت دلايله وسرحة الرسالة التي طال ما نال
المولي عند الاملاء علي الملا بتفضيلها تصانيفه ورسايله
ارضا صدح بها طاير سعدك وما نعق الا بين ضدك
الغراب وكفلك بها اوانس مهدك فبعدك عن جفا طبايع
الاعراب واتم لحانك من لحن يفتقر الي تقويمه بالاعراب
اللهم الا ان يكون هذا في قوة السالبة وعدم اقتضايها
وجود الموضوع مقرر عند اولي الالباب فيا ايها المشوق
الي معاهده ومسقط راسه والمعوق عند لقلة موارده وحرارة
انفاسه للمتعطش الي لقاه خدنه المتطلع الي الاجتماع بقرمه
وقرنه لعمرك انه لاشوق وبقول المتقدم اجدر واليق
يا من له بين الضلوع مراتع انا شيق انا شيق انا شيق
فاسال الله ان يطوي شقة البين ويكحل باثمد الاجتماع
منا العين لتقر برويته هذا الامام الجهبذ والهمام الذي
تتشنف المسامع بفرايده وتلتذ المنوه الذي اذا قال لم يترك

مقال القايل• والمورد الذي اذطال لم يات غيره بطايل• ذي التآليف
التي طبق الآفاق صيتها• والتصانيف التي وقع الاتفاق على انها
لنواصي التحقيق نواصيها• والفتاوي التي هي على اساليب
اولي الاجتهاد في النص والاستدلال• والتحارير التي يوضح بها
ما في مغلق العبارات من التعقيد والاشكال• شيخ الاسلام
بل شيخ مشايخه الجلة• مقتدي الانام في كل مصر ومدينة
وقرية وحلة• الامام المتصدر في معلم ابراهيم الخطيب الذي
تكاد القلوب من مواعظه تتصدع والعقول بها تهيم• مالك
زمام البلاغة والفصاحة• الناظم الناثر الذي لايدرك البليغ
شاوه ولا يجتري البديع ان يحل برساحة• المورد المصقع
الملسن السهب• مولانا الامام محيي الدين عبد القادر بن محمد الطبري
جمل الله باخصه تماما بالمنابر• وكمل به صدور المحاريب
الشريفة المآثر• واعاده الى معاده• واعاذه من غايلة كل معاند
واعاذه• ويهدي اليه سلاما يهزئ عرفه بالعنبر الاشهب
ويستخر وصفه بالعبهر اذا هب• مكتسبا الطيب من شمايله
منتشيا في اللطف الى خلاله الشريفة وخصايله• وينهي اليه شوقا
يكاد ان يأخذ القلب بشغافه• ويبدل العقل بشعافه• فلولا ان
الرحمن لطف بعبده• وداركه من بعد بعد صديقه وصده• بوصول
كتابه الذي نسخ مذ نسخ كتب الفصاحة والبلاغة• وفسخ عقود
عقود هالما خلي من شذرها بالوجد في الصناعة والصياغة•
فيا له من كتاب تفصلت ايات فرقانه• وخطاب لو اوحي الى
المتنبي لتحدي به والقي سفاسف قرآنه• وورد من بحر يلفظ
الجواهر الى ساحله• وحبر يحفظ الجواهر لالزام مساجله•
فدهشت عند وروده وقلت ما هذا قول البشر• ونفث في روعي
ان هذا السحر يوثر• فلولا اساءة الظن بي ما نبت في جوابه الآع

بنت

بنت شفة• ولقضيت بالعجز على نفسي وقلت ان معارضة مثله
سخف وسفه• لكن بحكم ما لايدرك كله لايترك• بعثت هذه البطاقة
التي تلطفت• وعلى فضلك تطفلت• وتكفلت لما سمت اجابته
رسالتك وبها تكفلت• واني لها بمعارضتها• وكيف لها بمساجلتها
ومعارضتها• وقد انشئت تلك بين رياض وغياض• وانشئت من
انهار متدفقة في حياض• وانتشقت نوافح ازهار تفوح من رياض
تلك الخمايل• وانتقت في مسامعها صوادح تهيج بلابلها البلابل
ويحيي النفوس نفس نسيمها الرطب المسجسج• ويملأ الكوس اسفنط
تسنيمها الذي يحاكي زردها الفضي بيد الريح فلا يحاكي اذ ينسج
الى غير ذلك من تنعم بفاكهة جنية شهية• ومفاكهة عذبة غذية•
ومجيبها يتقلب ما بين لظى وسموم• وما يحركانه اليحموم في قطر
ثقف منه نصف العناصر• وصقع ذهب فيه من العناصر• فقد ابدل
عن نغمات الصوادح بغام الصوادي• وعن نسمات البوادح بسمايم
الوادي• واشد من ذلك كله واشق• ما هو بالتشكي منه اجدر
واحق• وهو فقد انيس بمجاورته يتسلى• وعدم جليس بمحاورته
تذهب الهموم وتتجلى• قد اصبح غريبا وان كان في الوطن مقيم
وكئيبا حيث لم يلق صديقا وحميم• فها هو يشغل طرفي نهاره
بالافتاء والتدريس• ويأوي ما بينهما الى غير انيس• ينتابه جماعة
هم من اللطف مفاليس• ويرتاده اناس لا يلاحظون سوى وضع
اليد في الكيس• الى غير ذلك من سماع اخبار مقلقه• وحوادث
مذهلة العقول ومشيبه• فتارة يسمع خبر سفينة اغرقها اليم
وآونة يروي ان اخرى ادخلت المخاقر وانقضى امرها وتم
وافظع من ذلك امر الغلا الذي احرق الاكباد واعطش• وادقع
امره في الحيرة وادهش• بلغ ثمن الرطل منه خمسة وستة وسبعة
وثمانية• وبهذه الغاية بيع في بعض الاحيان وبخمسة قربة

الجارية فلا تسل عما الناس فيه من الشدة والكربة وقد لحقهم
من ذلك عرق القربة وقد وزعت منا فدا لما ما بين اهل الشوك
والجاهات ومرت الوعول لذوي العنايات والوجاهات
واغتني من في بيته حاصل من تحصيل الثمن الزايد وشربذلك
فان مصايب قوم عند قوم فوايد فلو تري الحرايرا لمخدرات
وقد ابرزهن الحال في جنح الليل الحالك والعذاري المحررات
يتهادين بالدوارق هنالك لرايت ما يهول ويرمي العقول بالذهول
فكم من حرة هتكت وعذرا ثقبت درتها وسكبت وعزيز قوم
في تلك المواقف ذل وجليل قدر لا يلتفت اليه وان عظم قدرا
وجل فهذه نازلة اشد من احتباس قطر الغمام فيتعين علي الشافعية
القنوت لها ولو فرادي ان لم يتهيا ذلك مع امام هذا والامر افظع
واهول والخطب اعظم من ان يعبر عنه مقول فاياكم فاياكم والمبادرة
بالقفول الي هذه البلاد وعليكم بالاقامة حيث انتم بينما تجري
الطاف الله في العباد فالعارف لا يصل الا الي عرفه والمبادر
ينسب الي غفلة وعدم معرفة ولكون الدين النصيحة ابديت ذلك
مع انه خلاف هواي اذ الغرض الاهم اجتماعي باهل خالصتي
ووداي فها انا قد بذلت النصح وان كان علي خلاف الهوي
فلا تذروني اشد بذلت لهم نصحي بمنعرج اللوي وما قضي الله
علي شمس الامل بالافول ما وقع من غرق مركب القفول وفيه
من حب الجواية الوف ومايتا اردب ومن جب سليم ومرادالف وثمان
مايه نصفها نوع الحب وفيه من القفول الفان غير الحمل المحزوم مع
سائر ما يتقوت به الانسان فقد وصل ركبته وليس معهم سوي
ما عليهم من الثياب ووردوا علي جمال خالية عما سوي الاقتاب
هذا بعد ان هلك منهم من هلك وادرك الغرق من انتهي اجله
اطال الله اجلك فالله تعالي يلطف بالناس ويزيل عنهم البوس

والباس

والباس وتفضلوا بتبليغ سلامنا للنجلين السعيدين
والشبلين السديدين اقر الله بهما العين وكفاهم شرها واجري
لهم عذبها واكثر لديهم بحرها وعلي من شئتم من المخاديم شرايف
التحية والتسليم ومن شعره قول مادحا الشريف محسن ابن
الحسين ابن الحسن

لا والنواعم من خدود العين ما احتججت في حمل الهوي بيميني
وبما لهن علي من خلع العذا را ذا انثنين بطرة وجبين
ولعبن بالالباب عند تمايس بمعاطف تزري الغصون بلين
انا ذلك الصب الذي قد عاصبا بصبا الصبا والي الغرام حنيني
عيثا السحايب مدمعي وهوي نظي نفسي ورعد الصاعقات انيني
يبري بني البختري من الم النوي وتذيبني وجدا ظبا يبريني
لا يعذل المشتاق الا جاهل هيهات ذلك فهو بئس قريني
ما مر بي في العشق الا ما حلا لفواد كل مولة وحزين
شرع الهوي فرضي وحسن تنسكي غزلي ومدحي محسنا من ديني
ابن الحسين ابو الحسين اخو التقي من ليس يرضي في العلا بالدون
عالي الجناب اذا انتجا واذا انتحا سهل الحجاب نضاب ليث عرين
ذو هيبة حلت قلوب عداته لو انهم حلوا اقاصي الصين
من عزمه ساخ الحديد وسال اذ سلت فحاكي السيح من سيحون
يروي الاسنة والشوارب من دم الا عدا لا يرضي لها بمعين
ويري المني نزع النفوس بما بها من كل غل في الصدور دفين
الله ما اعلي مرامي ظنه طلق القضا في شان كل ظنين
وامسه في الامر قبل وقوعه وخطوره في عالم التكوين
يرضيك ان هز القنا بشماله واذا انتضي سيف الفنا بيمين
فيريك لمع البرق في ظلم الحشا سيل العقيق ومدهق الزرجون
شملت به علا رؤس رماحه فبدت معربدة بقطع وتين

وصحت فانها الظهور فخمت • اضلاع كل مجد لو طمين
وبها حمي ام القري فدع القري • مستغلا في الارتقي بميين
من ذا يقاوم اذا اشتد الوغا • الا فتا بر جولقاء منون
هذا التقي الطاهر الذيل الذي • يسمو بعرض في الانام مصون
مولي الجميل وباذل الفضل الجزيل وكاشف الخطب الجليل الحين
حكت السحايب كفه فبكت علي • ما فاتها من سحه بهتون
فسمابه لم يحكه في جوده • الا الذي اضمرت علي يمين
فهم هم بيت النبوة والحجا • والبو ارباب التقي والدين
اضنهم لم تلق الا محسنا • من محسن من محسن لضنين
واعقد بمينك ان من عقدهم • عين القلادة فصلت بثمين
من رام عن افليتح برحابه • املا فيذهب عنه ذل الهون
ما سام من يجي خصبه متضايل • الا تبدل غثه بسمين
يا ابن النبي اليكها نونية • بالكاف قدرها القضا والنون
خذ فالها الحسن الجميل وقولها • كن كيف شيت بغاية التمكين
وافتك كالطاووس تزهو غرة • مذ دبجت بغلايل التلدين
فالطرس منها اخضر والسطر فيه اسود يتلو بيض جفون
اثنت عليك ببعض حقك فاغتنم • تقصيرها في المدح لا التحسين
لا زلت في اوج السعادة راقيا • بدوام عز في الغفار مكين

وقوله مادحا الشريف حسن بن ابي نمي بن بركات سلطان الحجاز

خليفة الله في ام القري شرفا • مازال وارثه فيها ابا فابا
امام قبلتنا الغرا افضل من • حمي حماها لوجه الله محتسبا
من ايد الله جيشا كان قايده • بالرعب منذ سنين ليس فيه غبا
اجل من خفقت من فوق هامته • علامة النصر واهتزت به طربا
وخير من قد تلت ايات مفخره • علي المنابر جهرا السن الخطبا
سليل آل قد استثني الاله علي • كل الوري حبهم بالنص واكتتبا

هم

هم الحجة في يوم يرون به • تحت اللوا بقرب المصطفي رتبا
فيا سعادة من ادلي بحبهم • يوم القيامة للرحمن واقتربا
وفاز بالاجر اذ وافي النبي بما • اوصي به رغبة في آله النجبا
يهنيكم يا بني الزهرا ان لكم • فخرا اذا ما رفعتم في الوري نسبا
نبي يدانيكم فضلا وجدكم • قد كان جبريل من خدامه عجبا
واي بيت يري اهل الكسا لم • اهلا وينزل فيهم ربنا كتبا
واي بيت حظوا يوما بفاطمة • اما لهم وعلي ذي الابا ابا
واي رهط لهم حق الامامة من • بعد النبي بنص واضح ونبا
واي ناس لهم جد بمقلته • قد ا ظهر الله في وجه السما غضبا
واي جمع يري في نسلهم حسن • لجده حسن حالا ومنقلبا
متوج بوقار الملك شيمته • جبر الخواطر للعافي ومن طلبا
ما قال لا قط الا في تشهده • لولا التشهد كانت لاوه وجبا
نور النبوة في آخاد طلعته • علامة جعلت في وجهه لقبا
تراه هشا اذا ما جيت ساحته • وذاك شاه رسول الله لا سلبا
وان ترد نظرة تحظي بها ادبا • فانظر الي وجهه واستحفظ الادبا
اذا ايدا في بنيه دام مجدهم • تراه بدرا وهم من حوله شهبا
فيا ابن طه ادام الله نعمته • عليك اذ كنت اولي من وفي وحبا
فقت الانام فما ابصرت عن بشر • ساواك يا خير من اجدي ومن وهبا
يا سايلي عن سليل المصطفي حسن • خذ مدحه مجملا مني ومنتخبا
بالغ بما شيت فيه بالمديح وقل • الله اكبر قلبي نال ما طلبا

وقوله مشجرا في احمد

استودع الله ظبيا في مدينتكم • سلامه كان لي في الحال توديعا
حلو المراشف الا ان مبسمه • قد رصعته لآلي الثغر ترصيعا
مهفهف القد الا ان عاشقه • في الوداد لم مازال مطبوعا
دنوت منه فجابا في بمنطقه • فانتج الفكر تاصيلا وتفريعا

وقوله مذ غبت عن ساكني تلك المضارب ما • ابصرت شيا يروق العقل والبصرا
يارب عجل بلقياهم فلي امل • بصدقه لم ازل للوصل منتظرا

وقوله في بعض المدايح

فتى يروي المكارم عن يديه • زكي عن زكي عن زكي
سيول عن حيا عن بحور • عن الافضال عن كف ملي

وهذا من قول ابن رشيق في الامير تميم

اصح واقوي ما رويناه في الندا • عن الخبر الماثور منذ قديم
احاديث ترويها السيول عن الحيا • عن البحر عن كف الامير تميم

وكلن اين الثريا من الثري وحيث وقف علي قول البدر الدماميني في اهل مكة

ياساكني مكة لا زلتم • انسا لنا اني لم انسكم
ما فيكم عيب سوي قولكم • عند اللقا اوحشنا انسكم

اجابه بقوله

ما عيبنا هذا ولكنه • من سوء فهم جا من حدسكم
لم نعن بالايحاش عند اللقا • بل ما مضي فابكوا علي نفسكم

ولما خدم الامام المذكور الشريف حسن سلطان الحرمين الشريفين بشرح الدر بديه الذي سماه الايات المقصورة علي الابيات المقصورة

وقال في ديباجته مادحا له

سليل النبي المصطفي خير صفوة • مهذبة قد انجبتها العناصر
هو الحسن المعدود في الناس اولا • لذا عقدت حقا عليه الخناصر
فلا زال منصورا اللوا مويدا • وانت لربا ما لكا الملك ناصر

اتفق ان حكم له تاريخ تاليفه في بيتين كتبهما علي ظهره وهما

ارخني مولعي • ببيت شعر مذهب
احمد جود ماجد • اجازني الف ذهب

فانعم له بما طلب واجازه الف ذهب ومن غريب ما يحكي من بديهته انه تم ذات يوم بالمسجد الحرام فلما خرج من المقام اعترضه رجل من زهاة

الغربا وقال له يا مولانا ايمة مكة لا يجيدون مخرج الذال المعجمة فقال له تعني قال نعم قال تكذب تكذب تكذب ثلاث مرات وبالغ في ابانة الذال وقال له اسمع الآن هل تجيد مخرجها ام لا فانقطع الرجل خجلا والله اعلم

الامام زين العابدين بن عبد القادر الطبري الحسيني المكي

هو شبل ذلك الاسد • ونجل الاكبر الاسد • سلك سبيل سلفه الصالح وتهلل بوجوده وجه الدهر الكالح • وورد منهل الفضل نميرا وتصدر في مجالس اربابه اميرا • وشحذ مرهف طبعه الباتر • فوشي بنتايجه الطروس والدفاتر • واذكي نار قريحته واوقد • واتي من خالص الكلام بما لا ينتقض ولا ينتقد • ولم تزل ناطقة ببراعته السنة الاقلام • شاهدة بسبق براعته الجلة الاعلام • الي ان استاثر به الواحد العلام • فانقضت ايامه كانها احلام • وكانت وفاته لثلاث بقين من شهر رمضان المعظم قدره سنة ثمان وسبعين والف • وقد اثبت له ما تستحليه الاذواق • وتباهي بحسنه القلايد والاطواق • فمنه ما كتبه الي القاضي تاج الدين المالكي

يا مفرد العصر في جمع العلوم ومن • غدا مثني المثني صفوة الروسا •
عين الاماثل مفقودا لمماثل • مقصود الافاضل في بثيني ما التبسا •
دكين لا وهو تاج الدين ناصره • بالقول والفعل يحيي منه ما درسا •
ما البدر ما البحر ما الدر الثمين سوي • مراه او نفعه ان جادا ودرسا •
استغفر الله من هذا الكلام فقد • اخطات اذ جيت بالتشبيه منعكسا
فهل يشبه بالبدر المصور من • كساه نورا واضحي منه مقتبسا •
كذلك البحر لولا بسط راحته • ما امتد والدر لولا نظمه بخسا •
لا زال خدن المعالي في الانام علي • مر الليالي ومن عين العدا حرسا •
ما قولكم في معمي حار فيه اولو الابصار اذ كان فيه الامر ملتبسا •
وسره قد اكنته سرائره • فصار مختفيا فيها ومحتبسا •
وقد راي ربعك المانوس ذا شرف • فام ابوابه لا الاربع الدرسا •
يحل ما حل من اشكاله فعسي • بعد التحلل يبدو منه ما احتبسا

هذا ومن عجب ان المشار له • هو اسم خل ودود تحفة الجلسا •
ذي طلعة تخجل الاقمار طالعة • وتترك الكوكب الوضاح منطمسا •
رايته ورايت الشمس فاشتبها • علي حتي توهمت الصباح مسا •
وذاك بالمحو والاثبات حيث كسي • منها وآلبسها من حسنه وكسا •
كم زارني والدجي يبدو من حنق • منا فاشعل من ظلمايه قبسا •
وكم جلينا عروسا من محاسنه • تلك الليالي فكانت كلها عرسا •
وكم لبسنا جرمدان الشطارة في • رد المخالف حتي عاد منتكسا •
ومن محاسنه حسن التلاوة بالصوت الرخيم الذي قد زاده انسا •
سالته سورة من فيه اسمعها • وصورة تطرد الوسواس والهوسا •
فعند مارام اسماعي قرآته • وجادلي بالذي قد كنت ملتمسا •
بدابا خرها في الروم حيث رجي • ودي فلما تلي حم مت اسي •
فيا اخا الود من يحي القتيل ومن • يشفي العليل ومن يشفي الذي درسا •
فهل تري ما يداويه ويبعثه • حيا وينفخ فيه الروح والنفسا •
سوي تدارك الطاف بشم هوي • ارواحهم فعساها ان تهب عسي •

• فاجابه القاضي تاج الدين بقوله •

ازهر روض اري في الطرف قد غرسا • حتي كان الصبا اهدت لنا نفسا •
ام الجواهر في الاسلاك تنضد ام • اماط ريم الخبا عن ثغره اللعسا •
ام ذاك نظم امام لو يعاصره • قس البلاغة او سحبانها خرسا •
الفاظه ومعانيها كوؤس طلا • رشفتها فارتني الامر ملتبسا •
قد صاغها من زمام النظم في يده • والنثر تاجا لتاجي قط ما لبسا •
بحر العلوم فلو اقوت مدارسها • احيا به الله منها كل ما اندرسا •
وفارس البحث في ميدانه فاذا • جاري مناظره في حلبة فرسا •
والمعي يري بالفكر قبل غد • ماذا يكون غدا ان ظن او حدسا •
راوي حديث العلا والمجد عن سلف • حلوا الصدور فكانوا اروس الروسا •
تنزهوا بمقام من يرمه يعد • عنه حسيرا بحول الله منتكسا •

مضوا

مضوا اوال له اثارا فحاك علي • منوالهم نسجهم فيه وما وكسا •
يهدي الي السمع في محرابه طربا • وللقلوب خشوعا عمها وكسا •
حتي نقول لزين العابدين به • ام ذاك داود في محرابه درسا •
فيا همامارقي في الفضل منزلة • ما ظنها فكر راق لا ولا حجسا •
طارحتني بمعمي ما بوحت به • ارود الفكر محتارا صباح مسا •
وجهت فكرك في اوصافه فبدت • وجيهة زاد توجيهها قدسا •
ما سمته الفهم الا عز مدركه • لولا سنا منك ابدي منه ما التبسا •
فلاح لي من خلال الرمز حين بدا • باخر الروم معني عن ملتمسا •
ان اصطبارك محمود ودل علي • محموده مرة اخري كما التمسا •
حيث المقدم من حم صيره • عين المؤخر فانظر ما ادعاه عسي •
وبالمقدم والتالي اشار الي • نتيجة هي ود بعد ذاك رسا •
فاعجب له من معمي وهو ذو بصر • قد حط كحل يجلوه فانطمسا •
وزال اذ ذاك كل الكحل منه ولم • تمكن له قدم للسعي فاحتبسا •
وبعد ذا فله وعد وليس يري • انجازه وهو ممطول بكل لسا •
وقد اشار لسان الاكتفاء الي • اني ارد لسان القول منحبسا •
ستر اعلي متي باريت سحبك من • عجزي ومن يباري الغيث منبجسا •
فاغفر جناية بخسي در نطقك اذ • من قابل الدر بالاصداف قد بخسا •
بقيت ما حملت ريح الصبا نفسا • من نشر زهر بروض الطرس قد غرسا •

• فراجعه الامام المذكور بقوله •

قلدت من درك المنظوم لا بخسا • جيد الفضايل عقدا قط ما لبسا •
وصفت منثورة تاجا علا وغلا • قدرا وسعرا ولا والله ما وكسا •
لان تاج تاج الدين من فخرت • به الرياسة وازدادت به قدسا •
قس الفصاحة سحبان البلاغة بل • اعلا فلو جارياه فيه ما نبسا •
من راض صعب المعاني بالحجا فغدا • سهلا وكنا نراه جامحا شرسا •
وزم انوق القوافي حين مارسها • فطاوعت اذ دانه ما هر امرسا •

ولما نظم الشيخ غرس الدين الخليلي قوله في اهل مكة عام وروده اليها
ورأي عدم التفاتهم اليه وهو

جيران مكة جيران الاله لذا • لايعبأون بمن قد غاب اوحضرا
لولا الطبيعة عاقتهم لكان لهم • اسرا روح بسر السر قد ظفرا

انتدب لجوابه اكثر علماء العصر وادبائه فكان ممن اجابه الامام المذكور بقوله

ام القري معدن التقوي بروضتها • ذات المحاسن غرس الدين قد ظهرا
ولاح زهر رباه عندما انفتقت • اكمامه وارانا الانجم الزهرا
وفاح عطر شذاه من خمايله • فاصبح الكون من ارواحه عطرا
واينعت بالهدي اثماره بكرا • وغردت بالتقي اطياره سحرا
واهل مكة غرس الدين فاجتن من • اغصانه ثمر التقوي وكن شكرا
فانهم صفوة المولي وخيرته • من خلقه ولهم في الفضل ما اشتهرا
سموا فخارا وطابوا محتدا وزكوا • أصلا وعلما وطالوا من تقي وذرا
وكل فضل فعنهم قد رُوي ورُوِي • وكل سر فعنهم في الوجود سري
وكيف لا وهم اهل الاله وفي • جواره وقد اختاروا بما ذكرا
لاينهدون سوي مولاهم فلذا • لايعبأون بمن قد غاب اوحضرا
وحيث كانوا كما قد قلت حَقّهم • اسرا روح بسر السر قد ظفرا
وان يكونوا مع الاملاك في قَرَن • لولا الطبيعة اعني كونهم بشرا
نحن حديثا قديما مسند الهمم • عنهم صحيحا صريحا وافقوا الاثرا
والقط فرايد در من فوايدهم • فانهم بحر علم يلفظ الدررا
اما تراه بجيد الدهر منتظما • وفي ذري المجد والعلياء منتثرا
ولو نشاء نظمنا من جواهره • قصايدا في معاني فضلهم غررا
تفوق نظم اللآلي من بلاغتها • لكن يقول لسان الحال والشعرا

ومن شعره ايضا قوله في مليحة مشجرا

غادرت بدور التم من كاعب • هام بها المفتون بين الانام
رنت بطرف فاتر ناعس • يرشق من الحاظه بالسهام

بديعة الشكل ولكنها • بعيدة الوصل علي المستهام
يود لو زار حماها علي • رغم العدا مختفيا في الظلام
هذا ورؤياه الي وجهها • غاية ما يحظي به والسلام

وقوله في مثل ذلك ايضا

غارت غصون البان من غادة • غابت لمرآها بدور التمام
رقت معاني لطفها مثل ما • رقت محلا في البها لا يرام
بطلعة لو ان شمس الضحي • بدت لها لاستترت بالكلام
يا عاذلي في حبها خلني • يكفيك ما بي من صنوف السقام
هل شاهدت عيناك من عاشق • نعداه قلبي مثل هذا الكلام

ولما وقف علي قول بعض المتأخرين في القهوة

هات اسقني قهوة قشرية فضحت • بكر المدام وشنف لي الغنا جينا
تدعوالي نحو ما فيه البقاء ولو • دعت الي نحو ما فيه الفنا جينا
لو ان الفنا احاطوا حول ساحتها • قصد النجاة رايت الالوفا جينا

ذيله بقوله

يا ربة الانس حلينا حماك فان • نطلب بجودي فان نسال فنا جينا

وقرات في تذكرة القاضي تاج الدين مانصه مما اتفق لنا انا
ركبنا في صحبة الشيخ عبد الصمد بن محمد العمودي وزير مكة للاشراف
علي عمارة داره بمني ومعنا شخص يسمي الشيخ محمود علي حصان
فاجري حصانه في اثناء الطريق مع بعض الجماعة فسقط الي الارض
فارخت سقطته ارتجالا بقولي طاح الشيخ محمود
ثم جعلت لهذا التاريخ توطية نظما فقلت

لله يوم اتينا فيه خيف مني • لقصد دار لها بالسعد تشييد
وبيننا رب تلك الدار واسطة • بها لنا ولعقد المجد تنضيد
سرنا علي صهوات الخيل نمرح في • مسيرها ولطير السعد تغريد
وكان في الركب محمود علي فرس • يقول اني من الفرسان معدود

فخر عند استباق الخيل منجدلا • وما ادعي بلسان الحال مردود •
فعلت موتحلا في حال سقطته • تاريخ ذلك طاح الشيخ محمود •
ووطاء لهذا التاريخ الامام زين العابدين المذكور ايضا فقال •
رام التقدم من لا يستحق علا • فخر يطرد ركضا وهو مطرود •
فخر ملتقي علي الرمضاء مكتئبا • يرثيه شامته والضد موجود •
فكان تاريخه اذ خر يضبطه • حروف قولك طاح الشيخ محمود •
فلما بلغت هذه الابيات الشيخ محمود تكدر خاطره فقال الامام
ثانيا متلافيا لذلك •
الشيخ محمود محمود الفعال ومن • اهل الكمال اولي الحوال معدود •
نودي من الجانب الغربي تكرما • لوادي المقدس حيث الحق مشهود •
فغاب عن حسه وجدا فخر علي • الاذقان وهو علي ما كان محسود •
تشاهدت ما جري تلك البطاح له • فارخته بطاح الشيخ محمود •
هذا هو الوجه في توجيه سقطته • وما سواه من الاقوال مردود •

اخوه الامام علي بن عبد القادر الطبري

سابق فرسان الاحسان • وعين اعيان البيان • المشار اليه في المحافل • والحالب ضرع الادب الحافل • والباهر الالباب والعقول بفوايد المعقول والمنقول • غاص في بحور الادب فاستخرج درره • وسما الي مطالعه فاستجلي غرره • فنظم اللالي والدراري ونثر • وصيد مدارس من مغاني المعاني ودثر • وهو واخوه فرسا رهان • وشريكا عنان • ورضيعا لبان • وفلذتا جنان • ما منهما الا محسن مجيد • ومقدم في الفضل مجيد • وقد شنفت مسامعك بغرايد اخيه • وسانلو عليك من بدايع هذا ما يشهد البديع باواخيه • فمن نثره ما كتب به الي الملا علي ابن الملا قاسم المكي وهو بالمخا •
ان اوضا بها انخت المطايا • هي دار النعيم من غير شك •
نشرت طيبها فضمخت الكون فاغنت عن طيب ند ومسك •

ارضا

ارضا ساق اليها يعملات الرجا • وتناخ بها مطي من قصد وجا • سيق وسميها صادي الاكباد • وعم وافر فضلها كل حاضر وباد •
بنت زهور المكرمات بروضها • فغدا عديم مشابه ونظير •
شرح بيانها النواظر تكتحل • منها بزهر يانع ونضير •
ارضا خفقت اعلام بشايرها بالهنا • واغدقت سحايب نعمها من هنا ومن هنا • ارضا يممت ربوعها المانوسة وجوه الاماجد • وقصد حماها المحروسة كل فاضل وماجد • شعر •
يا من يعز علينا ان نفارقهم • وجداننا كل شي بعدكم عدم •
فقرب الله ساعات الاجتماع بعد قضا المطالب • وادني ليلة القرب لكل قاصد وطالب • ووجه وجهك اينما توجه • وسهل لك من سبيل الخير وادية وفجه • فانه كريم وعد بالاجابة من رفع الكف داعيه • وبشر بالقبول خصوصا من ابتهل في صباحه ومسايه • هذا والمعروض بعد طيب صوت الاطناب • واداء ما يجب لذلك المقام والجناب • علي حضرة المولي الذي اعلي الله مقامه • وشغل بافادة العلوم لياليه واياه • ان الدعا مبذول لحضرته العليه • ومسئول من حضرة هذه الاماكن البهية • وان الشوق ما برح تتزايده • وما انفك كثيره وزايده • وان لسان الحال ما زال ينشد ذوي الاداب • بيتين يترجمان علي وجد المدهور بالمتبرا عذاب •
من تقلب به البعاد مضر • وبه من جوي النوي تبريح •
وفوادي روي حديث وداد • حسنا وهو مسند وصحيح •
الي غير ذلك • ومن نثره ما رفعه الي القاضي تاج الدين المالكي سايلا سيدنا المقتفي باثاره • المهتدي بانواره • امام محراب العلوم البديعة وخطيب منبر البلاغة التي اضحت مزعنة له ومطيعة • قمر سماء المجد الاثيل • فلك فخر كل ذي مقام جليل • المميط ببيانه جوايز الاشكال عن وجوه المعاني • المعترف بمنطقه الفصيح القاصي من هذه الامة

والواني عمدة المحققين قديما وحديثا حلاد المدققين تفسيرا وتحديثا
والصاعد معارج العليا بكماله المنشد في مقام الافتخار لسان حاله
لنا نفوس لنيل المجد عاشقه • ولو تسلت اسلناها على الاسل •
لاينزل المجد الا في منازلنا • كالنوم ليس له ماوي سوى المقل •
والقايل عند المجادله في مقام المباهله
نحن الذين غدت رحا احسابهم • ولها على قطب الفخار مدار •
المملوك يقبل الارض التي ينال بها القاصد ما يؤمله وينهي ويرجيه
وينهي انه نظم بعض الجهابذة الاعيان بيتين في التشبيه والسبب
الداعي لهما والمعنى المقتضي لنظمهما انه ابصرت العين ظبيا يرتع
في رياضه ويمنع بسيوف جماله عن ورود حياضه يرى العاشق
سيانة حسنات جاديها واحسن ويعترف له في الحسن كل حسن في
الانام وابن احسن بدا وهو الجوهر السالم من العرض وظهر وعليه
اثر من اثار المرض فاراد المشبه تشبيهه في هذه الحالة فشبهه بغصن
ذابل قايلا لا محاله ونظم ذلك المعنى فنشد انما قاله صادح الفصاحة
وغني وهو

بدا وعليه اثر من سقام • كمكحول من الارام ساهي •
تخيل له كبدر فوق غصن • ذوي للبعد من قرب المياه •

فاعترض معترض عالم بالاصدار والايراد قايلا ان البيت الثاني
لا يودي المعنى المراد اذ القصد تشبيهه بالغصن الموصوف
وليس المراد تشبيهه بالبدر فالبدر لا يوصف الا بالخسوف فطالت
بين المعترض والمعترض عليه المنازعه ولم يسلم كل منهما للثاني
ما جادله فيه ونازعه فاختار القاضي الفاضل حكما ورضيا
سيدنا حاكما ومحكما فليحكم بما هو شانه وشيمته من الحق وليتامل
ما عسى ان يكون قد خفي عن نظرهما ودق والاقدام مقبله وصلى
الله على سيدنا محمد وآله ما هبت المرسله فاجابه

القاضي

القاضي بما هو صورته سيدنا الهمام الذي اضحى علم
الايمة الاعلام الامام المقتدي به وانما جعل الامام الحبر
الذي قصرت عن الاستيفا فضايله الارقام ولو ان ما في الارض
من شجرة اقلام وارث الجلاله عن ابايه الذين زهت بذكرهم
الاخبار والسير المقيم من نفسه العصامية على ذلكما وضح
دلالة يصدق فيها الخبر الخبر بما استشهد به في شان المملوك
السالك من الكمال طريقة عز على غيره فيها الحز تها السلوك
ما لكا زمة المنطوق والمفهوم مكك ايمة المنثور والمنظوم الفاضل
الذي هو مرجع الفضلا في التحقيق الفاصل بين الادلة اذا
اعوز الترجيح والتوفيق جامع شمل العلوم العقلية والنقليه
مقتطف ثمرات الفرعية من الاصلية يقبل المملوك الارض بين
يديه ويودي بذلك ما هو الواجب عليه وينهي وصول المثال
العالي الفايقة جواهر كلماته على فرايد اللالي يتضمن السوال
عن بيتي ذلك الجهبذ في الشادن الذي قضى حسنه ان تسلب الارواح
وتوخذ ومنع جبه الكلام الالسن وكان الدليل على ذلكما اعتراف
ابن احسن فانه ذو النظر العالي المدرك حقيقة الكنه فاذا تنور
من اذرعات ادنى ما تنوره الى فيد شبرمنه فتامل المملوك ما وقع
من تلك المعارضه التي افضت الى التحكيم والمفاوضه فاذا
المتعارضان قد مزجا في حلو فكاهتهما شدة الباس في البحث برقة
الغزل واخرجا الكلام لبلاغتهما على مقتضى حال من جد وهزل
وجريا الى غاية حققا عنه كل سابق انه المسبوق واريا عنادهما
لمن اراد اللحوق وكان الاحرى بالمملوك ستر عوار نفسه وحبس
عنان قلمه ان يجري في عنان طرسه لكن لما كان ترك الجواب من
الامر المحظور لم يلتفت الى ما يترتب على الجواب من المحذور
فقال حيث كان الامر على ما اسنده مولانا عن الناظم وروى

من انه قصد التشبيه في حال بقايا اثر السقام بغصن ذوي فعدل
الي سبكه في قالب صياغته وسلكه في سلك بلاغته فلا شك انه
اتي بما لا يدل علي المراد دلالة اولية ظاهرة وكان كمن شبه الاغصان
امام البدر ببنت مليك خلف شباكها ناظرة وحينئذ فاطلاق
القول بان البيت الثاني لا يدل علي ما اريد ربما تمسك الخصم في
عدم ثبوت الحكم عليه بانه اطلاق في محل التقييد كما ان للمعترض
ان يتمسك في ذلك بانتفا الدلالة الاولية فيكون المحكوم به هو
التعارض في القضية وهذا الجدي مال المملوك في فصل الخطاب ١٩
واحري ما تحري فيه انه الصواب مع اتهامه نفسه بعدم مطابقة
الواقع في الفهم لعلمه بدقة نظر مولانا اذا قرطس اغراض المعاني
من فهمه بسهم وتجويزه علي نفسه العجز عن الوصول الي فهم مولانا
ومدركه واعترافه بانه لا يجاري في نقد الشعر لانه فارس معركه انتهي
قوله في اثنا الجواب كان كمن شبه الاغصان امام البدر ببنت
مليك خلف شباكها ناظرة يشير به الي الصلاح الصفدي حيث قال

كانما الاغصان لما انثنت • امام بدر التم في غيهبه •
بنت مليك خلف شباكها • تفرجت منه علي موكبه •

وقال في ذلك ايضا

كانما الاغصان في روضها • والبدر في اثنايها يسفر •
بنت مليك ثار في موكب • قامت الي شباكها تنظر •

قال النواجي لا يخفي ما في هذين المقطوعين من ضعف التركيب
وكثرة الحشو وقلب المعني وذلك انه جعل الاغصان مبتدا
واخبر عنه ببنت المليك وهو فاسد وان كان قصده تشبيه المجموع
بالمجموع الا ان الاعراب لم يساعده علي انه لم يخترع هذا المعني
بل سبقه اليه القاضي محي الدين بن قرناص فقال

وحديقة غناء ينتظم الندي • بفروعها كالدر في الاسلاك

والبدر من خلل الغصون كانه • وجه المليح يطل من شباك

فانظر الي حشمة هذا التركيب وانسجامه وعدم التكلف والحشو
واستيفا المعني في البيت الثاني فحسب والصفدي لم يستوف المعني
الا في بيتين مع ما فيهما فلو قال في المقطوع الاول

كان بدر التم لما بدا • من خلل الاغصان في غيهبه •
بنت مليك خلف شباكها • تفرجت منه علي موكبه •

وفي المقطوع الثاني

كان بدر التم في روضة • من خلل الاغصان اذ يسفر •
بنت مليك سار في موكب • قامت الي شباكها تنظر •

انتهي كلام النواجي • **ومن شعر الامام المذكور قوله**
في فتاة تسمي عربيه مشجرا

• عيفا كالبدر بليل التمام • غادرني الحب لها كالغلام •
• رشيقة الاعطاف كالغصن كم • رمي بقلبي طرفها من سهام •
• بخدها روض وفي ثغرها • بالرشف الا لعسي كم مدام •
• يكاد بدر التم من فرعها • يخفي اذا لاحت له بالظلام •
• هي التي من بين كل المها • هام بها قلبي بوادي الغرام •

وقوله فيها

هيفا كالشمس ولكنها • غريبة يا قوم عند الشروق •
• يفتر منها الثغر عن لولو • رطب ويبدو منه لمع البروق •
• بالله يا عذال عني فذا • بارده السلسل فيه يروق •
• رفقا فما في العذل لي طاقة • يمكن منها العذل لي الطوق •
• غبت عن العاذل منها فما • هز الي وجد لذوات العزوق •

وقوله فيها ايضا

غزال كبدر التم لاح بوجهه • هلال رات العين من افق الشمس •
• رنا طرف الفتان يوما لناظر • يهيم به سودها تيك الحدايق في لبس •
• يعلل بالتسويف قلبي فليته • راي ونفا ما زال يقنع باللمس •
• هلكت جوي منه فمن لمتيم • غريب عن الاوطان يدنو من الرمس •

وقولـــه فيها ايضا

هذي رياض الحسن اغصانها • غرد بالدوحة منها الهزار
يهتز فيها قد ذات الربا • رقيقة الخصر علي الاغصان
بت ونار الشوق قد اضرمت • بمهجة احرقها الاستعار
رام عذولي هدي كي الهوي • يا كعبة الحسن بك استجار
غضيت ذاك الطرف عن ناظري • هيجه الوجد عتيق الازار

وقولـه مصدرا ومعجزا ابيات الشيخ ابي بكر الحانوتي فيها

اي شمس لنا من الغرب لاحت • فاضات انوارها المشرقيه
وترات لعاشق مستهام • في عقود من اللآلي السنيه
غادة كالقضيب قدا اذا ما • جر ذيلا في الروضة السندسيه
يا له من قوام لطف رشيق • ماس بالروض في حلاه البهيه
هي شمس فكيف بالغرب تبدو • مع فقد العلامة الاخرويه
فالحظن بالالحاظ امرا عجيبا • ان في ذاك عبرة للبريه
كل شمس شرقية غير شمسي • اذ لها مطلع بعكس القضيه
جعلت مشرق المحاسن غربا • فهي والله لم تزل غربيه

وقولـــه مشجرا فيها

غانية تخجل بدر التمام • غاية سؤلي من جميع الانام
رقيقة الخصر حوي لفظها • رقي فاصبحت لها كالغلام
بين ثناياها وذاك اللما • برق تلالا في دياجي الظلام
يحسدها المسك علي لونها • يا للهوي والريق يحكي المدام
همت بها حبا وكم في الهوي • هام بها في العشق مثلي همام

وقوله فيها ولي جهة غربية اشرقت بها • لعيني شمس الافق من غير لا حجب
ولاح بها بدر التمام لناظري • ومن عجب شمس وبدر من الغرب

وقولـــه فيها ايضا

انا الاهلة اذ بدت غربيه • فالغرب منه ضيا المسرة يشرق

والشرق

والشرق دع فليس منه سوي ذكا • يجتز في وسط النهار ويخرق

وقولــــه في صدر كتاب

علي الحضرة العليا دام مقامها • علينا سلام طيب النشر والعرف
الي نحوها حملته نسمة الصبا • لتكسب وصفا من شذا ذلك الوصف

جمال الدين محمد بن عبد الله الطبري

احد اولئك الجلة • واحد تلك البدور والاهلة • الضارب في كل فن بسهم • والقابع صفات كل قريحة وفهم • ضاع نشر ادبه وما ضاع ورضع ثدي الفضل فشب علي حب ذلك الرضاع • وله قريض يزري بمراضة الذهب • ثبت في صفحات الضحا من حسنه ومذهب وقفت له علي كافية هي في الشهادة بفضله كافيه • وقافية راحت الباب اولي الاداب لاثرها قافيه • وهي

اسير الدمع العيون ليس له فك • لان سيوف اللحظ من شانها الفتك
حذار خلي القلب من علق الهوي • فاولها سقم واخرها سفك
ورح سالما قبل الغرام ولا تقس • علي فاني هالك فيه لا شك
الم ترني ودعت يوم فراقهم • حشاي لعلمي ان ما دونه الهلك
وكيف خلاصي من يدي شادن اذا • بدا ابيض في الديجور من نوره الحلك
وهيهات ان ترجي لمثلي سلامة • وقد سل بيض الهند الحاظه الترك
يقولون ترك الحب اسلم للفتي • نعم صدقوا لو كان يمكنه الترك
دعوني وذكري بين بانات لعلع • عريبا هواهم في المواقف لي نسك
وان رمتم ارشاد قلبي فكرروا • احاديث منهم طاب في نظمها السبك
اما والخدود العندميات لم احل • وكل الذي عني روي عاذلي افك
وما بمصون الثغر من ماء كوثر • وكاس عقيق ختمه خالص المسك
لقد لذ لي خلع العذار وطاب في • هوي الخرد العيد الدما عندي الهتك

تنبيه قد يتوهم ان قوله في البيت الثالث فاني هالك فيه لا شك لحن بناء علي ان لا نافية للجنس واسمها في مثل ذلك مبني علي الفتح

ولا لحن بل فيه وجهان احدهما منع كونها نافية للجنس بل عاملة عامل
ليس والخبر محذوف جوازا كقول الحماسي

والحرب لا يبقي لجا ✽ حمها التخيل والمراح
الا الفتي الصبار في النجدات والفرس الوقاح
من صد عن نيرانها ✽ فانا ابن قيس لا براح

والثاني ان تكون نافية للجنس الا انها ملغاة والرفع بالابتدا ولم يجب
تكرارها لجواز تركه في الشعر فاعلم

الفضل بن عبد الله الطبري خلف ذلك السلف
والمعيد من عهد مجدهم ما سلف الفضل اسمه وسمته النافحة باريج شمته
رفع عماد ذلك البيت فاقر عين الحي منهم والميت وهو الآن مفتي الشافعية
بالبلد الحرام والملحوظ بعين الاجلال والاحترام يشنف السطور بفرايده
ويفوق الطروس بفوايده مع انافته في الادب بمكانة يشيد من ربعها
المشيد اركانه فاجتلي بها نجوم لياليه واقتني منها منظوم لاليه ولا
يحضرني الآن من شعره غير قوله في التفضيل بين مسمين يعرف احدهما
بركن والآخر بالقصبي

تخالف الناس في ركن فقدمه ✽ قوم وقوم عليه قدموا القصبي
وقال اهل الحق والانصاف قال متي ✽ اسمهما الف استاذا والقصبي

وقوله مؤرخا السيل الوارد مكة سنة الف وتسع وثلاثين

سئلت عن سيل اتي ✽ والبيت منه قد سقط
متي اتي قلت لهم ✽ مجيئه كان غلط

ولغيره

لله سيل قد اتي ✽ لطهر بيت مرتضي
من دنس عنه نأي ✽ تاريخه حل رضا

وكان من خبر هذا السيل انه لما كان فجر الاربعا التاسع عشر من شعبان
سنة تسع وثلاثين والف نشأت علي مكة واقطارها حاشي فهما الله تعالي
سحابة غربية مدلهمة فلم تزل كذلك الي وقت الزوال فارعدت وابرقت

واتت بمطر كافواه القرب واستمرت ساعتين ودرجتين ثم امسكت فاقبل
السيل ودخل المسجد الحرام واعتلي علي باب الكعبة ذراعين عمليين
وربع فاهلك الاطفال والنساء والرجال ثم باتت تمطر الي نصف الليل فلما
كان قبل الغروب يوم الخميس العشرين من شعبان سقط من البيت الشريف
جانباه الشرقي الشامي فكان الساقط منها قدر نصفه ثم اعقب هذا السيل
في اهل مكة من الفنا ما اشبه الوبا المصري والله اعلم

الشيخ شرف المدرسين عبد الرحمن وجيه الدين ابن عيسي ابن مرشد العمري نسبا الحنفي مذهبا علامة القطر الحجازي
ومفتيه ومولي معروف المعارف ومؤتيه وبحر العلم الذي لا يدرك ساحله
وبره الذي لا تطوي مراحله اشرقت في سما الفضايل ذكاء ذكاآيه
وخرس به ناطق الجهل بعد تصديته ومكابيه فاصبح وهو للعلم والجهل
مثبت وماحق وسبق الي غايات الفضل وما للوجيه لاحق حتي طار
صيته في الآفاق وانعقد علي فضله الوفاق وانتهت اليه رياسة
العلم بالبلد الامين فتصدر وهو منتجع الوافدين والآمين منه
تقتبس انوار انواع الفنون وعنه توخذ احكام المفروض والمسنون
تشد الرحال الي لقايه ويستنشق اريج الفضل من تلقايه وتصانيفه
في اقسام العلم صنوف وتآليفه في مسامع الدهر اقراط وشنوف
ان نثر فما ازاهير الرياض غب المزن الهاطل او نظم فما جواهر
العقود تحلت به الغيد العواطل وها انا اقص عليك من خبره
ما يزدهيك وشي حبره واتلو عليك من تفصيل حاله ما يروقك
خصبه وتاسف علي اجماله ثم اثبت من منظومه بعد منثوره ما يطرب
الاسماع بحسن ماثوره **فصل** في ذكر انتقال جده من شيراز
الي الحجاز وتوطنه بمكة المشرفة علي الحقيقة لا المجاز وجده ابتدا من
الشيخ المشار اليه وذكر من اخذ عنه وقرا عليه **قرات** في بعض التذاكر
ما نصه قدم جده الشيخ مرشد الي مكة المشرفة من بلدة شيراز

في حدود الثلاثين وتسعمايه وكان وروده اليها بعد ان وصل الي
الديار الروميه وخدم سلطانها الاعظم يوميذ ببعض مولفاته
ثم استوطن مكة المشرفة متصديا للتاليف والتدريس مع الانقطاع
للعباده والف حاشية علي تفسير البيضاوي لم تتم بل بقيت مسودة وله
عدة تعاليق وشروح وحواشي ورسايل وتفرقت كتبه الي الافاق
بايدي تلامذته لصغر اولاده وكان اصغرهم والد صاحب الترجمة
الشيخ عيسي فحفظ القران واستقل وكتب الخط الحسن وصار المشار
اليه فيه وجميع ما علي ابواب المسجد الحرام والمدارس السلطانيه
العظام من الايات والطرزات بخط المشار اليه تاهل في حدود سنة
اربع وسبعين وتسعمايه وولد له صاحب الترجمة ليلة الجمعة خامس جمادي
الاولي سنة خمس وسبعين وتسعمايه ونشا في حجر والده وحفظ القران
العظيم وقرا به التراويح في المسجد الحرام اماما وحفظ الالفية والاربعين
حديثا للنووي وكنز الدقايق الا قليلا منه والجزريه والشاطبية وقطعة
من منظومة التلخيص للجلال السيوطي وغير ذلك وشرع في الاشتغال
في حدود تسع وثمانين وتسعمايه ولازم الشيخ عبد الرحيم بن حسان وقرا
عليه الجرومية وشرحها للفاكهي ومقدمة الشيخ محمد الحطاب وشرح
القواعد الصغري للشيخ خالد الازهري وشرح القطر للمصنف وقطعة
من الالفيه والمنهل الصافي للدماميني ما عدا شيا يسيرا منه وشرح
التصريف للسعد التفتازاني مع حاشيته وفي علم الفقه منية المصلي
وربع العبادات من شرح النقايه وقطعة من شرح الكنز للعيني
واخذ عن القاضي علي بن جار الله بن ظهيره الحنفي الفقه والفرايض
وقطعة من شرح المنار وشرح النخبة لابن حجر العسقلاني في دراية
الحديث وشرح السراجيه في الفرايض لمير باد شاه الحنفي وقرا علي
الملا عبد الله السندي اداب البحث واخذ علم العروض عن الشيخ محمد بن
علي الركروكي الجزايري قرا عليه شرح السيد الغرناطي علي الخزرجيه فاجازه

اياها

اياه مع رواية الصحيحين والشفا وروي صحيح البخاري عن
الامام شمس الدين محمد الرملي الشافعي واجازه المذكورون وغيرهم
بتدريس مدرسة المرحوم محمد باشا في حدود سنة تسع وتسعين
وتسعمايه فدرس بها صحيح البخاري واملي عليه شرحا بلغ فيه الي
باب رفع العلم وظهور الجهل فعزل عنها ووليها مدرسها السابق
ونظم منظومة في علم التصريف عدتها خمسماية بيت من بحر الرجز
وشرحها شرحا مستوفي وشرح كتاب الوافي في علم العروض والقوافي
والف رسالة مسماة ببراعة الاستهلال فيما يتعلق بالشهر والهلال
ونظم رسالة متعلقة بمنازل القمر موسومة بمناهل السمر وشرحها
وكتب علي اية الكرسي رسالة وكتب قطعة علي الخزرجيه وولي التدريس
سنة خمس بعد الالف فدرس به في اوايل ربيع الثاني من السنة المذكورة
وشرع في كتابة شرح علي كنز الدقايق مجردا عن نقل الخلاف عن المذهب
فشرع كتاب النكاح والرضاع وكتاب الحج منه بديباجة مستقلة
فصار كتابا مفيدا في المناسك وذلك في سنة ثمان بعد الالف وافتي
بعد موت شيخه القاضي علي ابن جار الله علي مذهب ابي حنيفة
وانتهت اليه الفتوي بالديار المكية انتهي وقرات في اجازة للشيخ
العلامة شهاب الدين احمد المقري الاندلسي ما نصه كان مولدي
بمكة المشرفة ليلة الجمعة الخامس من جمادي الاولي سنة خمس وسبعين
وتسعمايه فلقبت بشرف المدرسين وهو تاريخ عام ولادتي المذكورة
علي ما جرت به عادات المشارقة من ضبط تواريخ المواليد والوقايع
بلفظ يكون عدد حروفه بحساب الجمل مطابقا لعدد ذلك العام ثم
شرعت في الاشتغال علي علماء الحرم ومن يفد اليه من عرب وعجم
بعد ان حفظت القرآن العظيم وصليت به التراويح اماما بالمسجد
الحرام سنين عديدة وحفظت متونا عديدة في فنون مفيدة اجزت
بها عند عرضها علي المشايخ ثم قلدت تدريس مدرسة الوزير محمد باشا

التي بمكة المكرمة في عام سنة تسع وتسعين وتسعماية فدرست بها
الجامع الصحيح للبخاري وامليت عليه شرحا الي كتاب العلم وصنفت
في عام الف منظومتي التي في الصرف حتي قلت في اخرها ::
فهاك نظما شافيا في الصرف • ألف في مكة عام الف •
ثم اشتغلت بالتدريس والتاليف والاشتغال الي ان قلدت الامر
الخطير والشان الذي لولا الرجا لعفو الله لكنت منه علي وجل كبير
وهو القيام باعباء الفتوي في سنة احدي عشرة بعد الالف وهي سنة وفاة
شيخنا الامام شيخ مشايخ الاسلام الشيخ علي ابن جار الله بن ظهيرة القرشي
الحنفي مفتي مكة وابن مفتيها فباشرته حسبة الي سنة عشرين بعد الالف
فقلدت الافتاء السلطاني وخدمة الامامة والخطابة بالمسجد الحرام
ثم قلدت في سنة سبع وعشرين بعد الالف تدريس المدرسة السليمانية
فاقرات فيها تفسير البيضاوي مع حاشية جدي الشيخ رشد المصري
وكنت في ايام الشباب وخلو الذرع من الاوصاب ربما تعلقت
باهداب الشعر فلي فيه قصايد ومقاطيع واسيلة منظومة واجوبة
كذلك حسبما يرد من ذلك النوع واخوانيات ومداعبات والغازات
ومعمايات ومعارضات وقد امتدحت شريف مكة وحاميها الحسن
ابن ابي نمي ابن بركات بقصيدة عارضت بها قصيدة ابن هاني المغربي التي مطلعها
• تبقت لكم ريح الجلاد بعنبر • وامدكم فلق الصباح المسفر •
وامتدحت ابنه المسعود بقصيدة ذات تواريخ ستة مشجرة في ابياتها
علي اسلوب عنوان الشرف لابن المقري فلما تقلدت القيام بامر الفتوي
اشغلني ذلك عن سلوك هذه المسالك وانشدت قول المعري
• بعين الشعر ابصرني اناس • فلما ساءني اخرجت عينه •
• خرجا بعد رآ فهو رآ • فصار الشعر من الشرع عينه •
اللهم الا ما يستدعيه الحال من اجوبة ما يرد الي من رسايل الاخوان
مشتملة علي نظم قلايد العقيان فتقتضي المشاكلة والموافقة في المراسلة

فلي اجوبة عما ورد الي من علماء الافاق مما يستدعيه الوفاق وقد
اجتمع عندي من ذلك شي كثير ضمن سفر كبير ولي ديوان خطب لاني منذ
تقلدت الخطابة لم ازل انشي في كل نوبة خطبة تناسب الوقت فاجتمع
عندي من ذلك في نحو عشر سنين ما ينا هز الستين انتهي ما اردت نقله
من كلامه في اجازته المذكورة وعد من مصنفاته فيها الفتح القدسي تفسير
اية الكرسي وتعميم الفايده بتفسير المايده وهي رسالة وقع الكلام فيها
علي معني قول الجلال السيوطي عند تفسير قوله تعالي لله ملك السموات
والارض وما فيهن وهو علي كل شي قدير ومنها اثابة الطايع وتقذيب
العاصي وخص العقل ذاته فليس عليها بقادر ومنها شرح صحيح
البخاري المقدم ذكره وشرح مناسك الكنز المسمي بفتح مسالك الرمز
ومنها رسالة تتعلق بالوقف مسماة بوقوف الهمام المنصف عند كلام
الامام ابي يوسف انتهي لما وقع الخلاف بينه وبين بعض المفتيين
في مسيلة تتعلق بالاوقاف ومنها المنظومة في علم التصريف المسماة
بترصيف التصريف وشرحها الموسوم بالشرح اللطيف ومنها الوافي
لشرح الكافي في العروض والقوافي ومنها شرح عقود الجمان في المعاني
والبيان للجلال السيوطي شرحها مزجا بشرح مطول يكاد يزيد علي
المطول ومنها رسالة منظومة في منازل القمر وشرح عليها موسوم
بمناهل السمر ومنها كتاب يتعلق بالشهور والايام وما ينا سب ذلك
من مباحث وكلام له بكل علم تعلق والهام مسمي ببراعة الاستهلال
فيما يتعلق بالشهر والهلال ومما لم يذكره شرح التفية للجلال السيوطي
والاشعار بما للقايلين من الانشا والاشعار والله اعلم ولم يزل ممتطيا
صهوة العز المتين وراقيا ذروة طود الجاه الركين لايقاس به قرين
ولا انط اسا دالشرف له عرين الي ان تولي الشريف احمد بن عبد
المطلب مكة المشرفة ورحل في حل ولاتها المفوضة وكان في نفسه
من الشيخ المشار اليه ضغن حل بجميم مهجته وما ظعن فامر ولا انهب

داره وخفض محله ومقداره ثم قبض عليه قبض المعتمد علي ابن
عمار وجزاه الدهر علي يديه جزاء سنمار الا ان المعتمد اغص ابن
عمار بالحسام الابيض وهذا طوقه هلال فتر من انامل عبد اسود
فجرعه طعم كاس الموت الاحمر وكان قد ابقاه بمجلسه الي ليلة عرفه
ثم خشي ان يسعي في خلاصه من اكابر الروم من عرفه فوجه اليه
بزنجي اشوه خلق الله خلقا وتقدم اليه لقتله في تلك الليلة خنقا
فامتثل امره فيه وجعله من بدر الهلال بضافيه فافترت لموته
المدارس واصبحت ربوع الفضل وهي دوارس وذلك في عام
سبع وثلاثين والف ومن الاتفاق ان الشريف المذكور قتل هذه
القتلة بعينها حين تقاضت منه الليالي ما اسلفته من دينها وفي الاثر
كما تدين تدان وهذا حال الدهر مع كل قاص ودان

فصل

وها انا حين اثبت من نثره الباهر ونظمه المزري بعقود الجواهر
ما تستلذه المسامع ويطرب له الناظر والسامع **فمن نثره**
البديع ما كتبه الي شيخ الاسلام محمد بن سعد الدين المفتي بقسطنطينيه
يقبل الارض التي تمني الشمس ان لو حظيت منها بالقبل وبدلتها
ببرج درجتها شرفها الحمل ارضا تغبط بها الاعاظم احاطة الهالة
بالقمر ارضا تنيط بها الافاخم ما يختص به كل عن نهي وامر ارضا
اعد التضمخ بثراها طيبي واري التخلق بعداها اعز سهم
من نصيبي ارضا تنافس حصباؤها الدراري ارضا تنافح شذا
المسك الداري ارضا تمشت فيها اقدام تستنقل الثريا موطئا
ومرقي وتجل ان تري بينها وبين السها في العليا فرقا ارضا
مقبلة بشفاه الاعاظم مبجلة بشفاه الافاخم بها تشيد بنيان
المعالي بها تاييد ايوان الاعالي بها اكتحلت الحاظ الموالي بها
افتخر الثري علي الاثير العالي ولا بدع اذ هي ممشي لسيد كرع من معين
الفضل سلسبيله واوضح لمفترع هضاب الفرع دليله واصبح

كماله موقي من العين والعيب فلا مجال لعين الرضي عن كل عيب كليله
اعلم من قضي وافتي افضل من باشر التدريس والافتا اكثر العلما
علما اغزر مشايخ الاسلام فهما اجمع ارباب العلوم روايه
اوسع اصحاب الفهوم درايه ارفع اهل النصوص رايه ابرع
اولي الخصوص ايه ابن الاثير دونه في الاثر ومسلم مسلم له صحة
الخبر من سد علي ابن الجوزي طرق المجاز وفتح علي ابن معين باب
الاعواز وتواتر حين فضله وعرف حديث بيته القديم ولم يكن
غريبا في اهله واعترف له ابن كثير بقلة الجمع وقال الفخر لمعقوله
ما انت وادلة السمع وتطامن ابن الحاجب لشرف اصله ومنح
القطب بالمطلوب عنه بيان جنسه وفصله واصبح النظام لديه
مختلا وكان الانسان اكثر شي جدلا وابن مالك عنه اكتسب تلك
الملكة في العربيه واقر ابن عصفور انه ليست له حوصلة علي هذه
الفنون الادبيه واضحي به مذهب النعمان منصورا ونص الايمان
عليه مقصورا واناط به ملك الربع المسكون مهمات الدين والدنيا
فابان فيهما عن الباع الاطول واليد العليا وصارت اعتابه العليه
لذوي الفضايل قبله وابوابه السنية مترافعة عن ان يحظي النجم
منها بقبله ما قصدها قاصد من مشارق الارض ومغاربها
الا ونال اقصي مرام نفسه ومطالبها ولا انتسب اليها منتسب الا ارتفع
قدره علي الفلك وكان دليلا علي افضلية خواص البشر علي خواص
الملك سيدنا ومولانا وسندنا وملجانا شيخ الاسلام ومفتي الانام
مولانا محمد افندي ابن سعد الدين لا زال مويدا به الشرع المبين
ولا برح الاسلام مويد الحجج والبراهين والايمان به مسدد الادله
والتبيين وينهي الي حضرته التي هي الغاية القصوي للامل
والنهاية الرجوي لكل عالم وعامل بعد اهدا سلام عبق الاكوان
عنبره ونديه وبث في الارجاء الحرمية عبيره وشذيه مع دعاء

ترفعه الملايكة من مواطن الاجابه وتثبته في دواوين الدعوات المستجابة
ابتآء على صدق الخلوص في الانتساب الى ذلك المقام العالي الذي
هو عند اولي الالباب من اعظم المفاخر والمعالي ولعمري لهو المرتقى الاقصى
والمجد الانفس فنسال الله تعالى ان يبقيه على روسنا تاجا ولنفوسنا
طريقا الى الخير ومنهاجا هذا وقد ورد الكتاب الكريم والخطاب الوسيم
فتشرفنا بوصوله وتزينت حلا لنا بحلوله واتخذناه عوذة من
سطوات الدهر وعوذة من تسلطات القهر وقر الناظر وصوله وسر
الخاطر حلوله كيف لا وقد تضمن تبليغ المراد والمرام والانعام بمناصب
الافتآء والخطابة والامامة بالمسجد الحرام لا زالت منن مولانا في اعناق
الانام هي الاطواق والناس الحمام الى غير ذلك والسلام • ومنه
ما كتبه الى السيد محسن بن الحسين حين صالح عمه الشريف ادريس بن الحسن
وذلك في عام خمس عشرة بعد الالف يقبل الارض مهنيا بما عم بشره كافة
البشر ورفعت له في قلوب الرعايا رايات الفرح والظفر ودقت له
نوبات التهاني وبلغت به انفس الاودآء غاية الامل والاماني
وانشد لسان الحال على الارتجال ::

صلح الصلح ما اشتهته الاعادي • واذاعته السن الحساد
وارادته انفس حال تدبيرك ما بينها وبين المراد
فلعمري لقد كان الداهية الدهيا والصاخة العميا
فكيف يتم باسك في اناس • تصيبهم فيولمك المصاب
هل انتم الا نفس فرقتها في اجسام • ونفس تصاعدت من اختشام
لاعدا الشر من بغى لكما الشر وخص الفساد اهل الفساد
انتما ما اتفقتما الجسم والروح فلا احتجتما الى العواد

فوالله لقد ناجتني بذلك نفسي وقرطس في غرض الاصابة سهم حدسي
وكنت جازما بان هذه الحالة لا تستقر وان نار الحروب بينكما لا تستعر
انى يتم ذلك وانتم السنتم رصانة التي لا تواريها الاطواد ثباتا ورزانة

لستم

٥

لستم ممن يستخفه الطيش ويستثيره ولا ممن لا ينظر فيما يقتضيه
قبل الامر ولا تدبيره بل انتم ممن جبل على الرحمة والرأفة واستحكمت بينكما
اللحمة والالفة وتواصلت بينكم الارحام وحفظ فيكم الذمام

منع الود والرعاية والسو • دد ان تبلغا الى الاحقاد
وحقوق ترقق القلب • ولو ضمنت قلوب الجماد

حتى اني كنت ممن شاهد هذا الامر من كثب وتحققه تحقق من سطر
وثايقه وكتب فارخت ذلك بقولي عاقبة الامر هو الصلح فكان فالا
جاء كفلق الصبح فالحمد لله الذي ابدل الضرآء بالسرآء وازال عن
المسلمين الباس والباسا وجمع بكم شمل السيادة وحرس بكم بلاده

فغدا الملك باهرا من راه • شاكرا ما اتيتما من سداد
فيد ايديكما على الظفر الحلو • وايدي قوم على الاكباد
هذه دولة المكارم والرافة والجود والندا والايادي
كسفت ساعة كما تكسف الشمس وعادت فنورها في ازدياد

لله در ابي الطيب كانما شاهد هذه الواقعة فوضع هذا الدر
مواضعه فلا بدع للمتنبي اذ اخبر بالمغيبات وحدث عما هو آت
وكان ذلك مما له من المعجزات والايات البينات فالله تعالى يصون
شملكم عن التفريق ويوشي شملكم بطراز الوفاق والتوفيق ويمتع بكم
الرعايا بل كافة البرايا والسلام على الدوام • ومنه ما كتبه
الى الشريف ادريس ابن الحسن سلطان مكة المشرفة مهنيا له بالبرء من
مرضه الذي مرض بالشرق يقبل الارض متضرع اغتاض من الهجوع
الهجود وارتاض بالركوع والسجود ولاذ بالملتزم الشريف والمستجار
وعاذ بالركن المنيف والاستار وتوصل الى الله تعالى بكل نبي ورسول
وتوسل اليه في اعز مرام وسول منذ طرقه طارق اشهره واقلقه واوقعه
في بحار الفكر المغرقة واضجعه على القتاد والحسك حين الم ذلك
الجسد الشريف الوعك فاني لك والتجري على حمى مصون باسوار الستور

يحوط بها عن تطرق الحوادث والغير • لم يزل قايما في طاعة خالقه
ومنشيه • دايما في مساعي مبدعه ومبديه • كيف تطرقت الحمي الي ذلك الحمي
واني استجازت المقام حيثما • يالها جراة علي متهيب واقداما علي
ممتنع متجنب لكن لا بدع في ذلك • ولا عجب مما هنالك •

فمنازل الحمي الجسوم فقل لنا • ما عذرها في تركها خيراتها •
اعجب بها شرفا فطال وقوفها • لتامل الاعضاء لا لاذاتها • والآ
فكيف تملك الدنيا بشي • وانت لمستغاث لما ينوب •
وكيف تنوبك الدنيا بدا • وانت لعلة الدنيا طبيب •

فوعوتك العصا وصحتك التي اطابت للمعالي نفسا لين اعتلت فقد
اعتلت لعلتك السما والارض • وتمارض لمرضك الباس والكرم المحض •
بل اعتل لعلتك في العيون الغمض • وذوي لذلك شباب الزمان الغض •
فالحمد لله الذي ازال العرض بعد حصول الانتفاع بثوابه وابعد المرض عن ذلك
الجسم اللطيف وما نوي به فقد رفعت في ساحات التهاني رايات البشاير •
وتليت في منازل المعالي ايات الاشاير وظهر برهان السعد الباهر •
وانشد لسان المجد معبرا عن ضميره ملسمه الطاهر فقال واطاب المقال •

المجد عوفي مذ عوفيت والكرم • وزال عنك الي اعدايك الالم •
صحت بصحتك الغارات وابتهجت • بها المكارم وانهلت بها الديم •
وراجع الشمس نور كان فارقها • كانما فقده من جسمها سقم •

فنوسع المنعم علي هذه النعمة حمدا وشكرا • ونصير الثنا علي ذلك اللسان
ذكرا وللجنان ذكرا • اذ من علينا بشفا سيد تفرد في شاو المعالي •
وارتفع شانه علي الاثير العالي • وتفرع غصنه من دوحة النبوة والخلافه •
وتصوع نشره من سوحة الفتوة والشرافه • واحيا الله به ماثر اباه الصيد
من ال هاشم • واعيا به الغلب الصناديد من كل غاشم • وحمي بكلايته
حمي البيت المطهر وحرس باياله سوح حرم الاطهر • واختاره علي الخليقة
خليفه • وامتازه بكل سجية شريفه • وجمع له بين فخامة القدر ولطافة

الخلق

الخلق السبط الحسن • واتاح له ما ترجده الكامل الخلق السبط الحسن • ومنحه
الشفقة علي رعيته • والرافة عند استجاشة شهامته وحميته • فالله
تعالي يبقيه وساحته عن تطرق الغير محروسه • وباحته بكل عز ولطف مانوسه
فالحمد لله علي بلوغ الامل باجابة الدعا وقبول العمل ممن بتل ودعا •
وقد كان الواجب علي العبد المثول بنفسه الي تلك الحضرة العاليه •
والحلول بتلك الرحبة الساميه • ليتملي بطلعة مولانا وقد تسربل بسربال
الصحة • ولبس ثياب الشفا فتلك اعظم منحة • غير ان العجز اقعده وسو
الحظ ابعده فاناب كتابه منابه • واقام سفيرا يبلغ ما نابه • مهنيا مولانا
بالصحة والعافيه • ومصح جسده الشريف بيد الله الشافيه • • •

وما اخصك في بر بتهنية • اذا سلمت فكل الناس قد سلموا •

فالله تعالي يبقيك محروسا بجناب مانوس الفناء • متلفعا من الجلال له
باشرف جلباب • مستويا علي كراسي الملك واعواد المنابر بجاه جدك
عليه السلام • واله البررة الكرام • وصحبه الخيرة الاعلام • ومنه
ما كتبه مراجعا للشيخ ابي المواهب البكري في سنة اثنين وعشرين والف
ان اشرف ما تتوج به المفارق والرووس • وابهر ما تتبجح به المهارق
والطروس • وابهي ما ينتظم في سلوك الطروس من الدرر الباهرة لدرر
النحور • وابهي ما يرقم في صكوك الصدور من الغرر المضاهية للالي البحور •
تحيات نظمت بانامل الاخلاص عقودها • وتسليمات رقمت بطراز
الاختصاص برودها • تشفعها الادعية التي علي السن المقربين تتلي •
وتشيعها الاثنية التي في مناص الكروبيين تجلي • مرفوعة في الموقف الاعظم
متلوة في المستجاد والملتزم • صادرة من قلب منيب اواه • ناطق
ان ليس في الوجود الا الله • فها ملايكة الاجابة تحفها بالقبول والاقبال •
بان يديم الله العلم واهله • ويبقي للفرع واصله • بقا مولانا الاستاذ
الاعظم • والملاذ الاعصم والجهبذ النقاد • والكوكب الوقاد • والبحر
الزخار • والليث الزار • عالم الاسلام علي الحقيقة الجامع للشريعة والطريقة

كشاف مشكلات العلوم حلال معضلات الفهوم
علامة العلماء والبحر الذي لا ينتهي ولكل بحر ساحل
الامام العلامة الهمام الفهامة شيخ الاسلام ملجاء الانام مفتي المسلمين
صدر المدرسين الحبر النحرير امام الفقه والتفسير وما يخدمهما من
اصول وفروع وما يتبعهما من مرفوع ومشروع مولانا الشيخ ابي المواهب
محمد الصديقي البكري مفتي السلطنة الشريفة بالقاهرة الزاهرة المنيفة
ادام الله للاسلام ملاذا وللانام ملجاء ومعاذا ورفع به عماد البيت
الصديقي واسطع به منار المحتد العتيقي هذا والمنهي الى حضرته
بعد اتحافه بتحف تحيات مسكية الارج واشفاعها بطرف تسليمات
مكية المنعرج البقاء على اكيد ود يشهد الله بحقيقته واطيد عهد
لم يحل ولم يحل عن طريقته لم يزل مادا اكف ضراعة لم ترد والسنة
شفاعة لا يكفح صاحبها ولا يصد في مواقف عرفه ومزالف ومزدلفة
وسوح البيت والملتزم وخلف المقام وزمزم بان يمتع الله الاسلام
والمسلمين ببقاء مولانا الذي هو بركة العالمين فان في وجوده جمال
هذا الوجود وشهوده كمال لكل شاهد ومشهود وقد وصل الكتاب
المبين والخطاب الذي جاء به الامين فيا له من كتاب اعجز سائر
البلغا فاضمحل عنده وجودهم ولغا فاتخذه المملوك عوذة من سطوات
الدهر وخوذة من صدمات القهر واحله مواضع الحواس الخمس
من اللمس وجعله من احزابه المتلوة لدفع البوس والباس فالله تعالى
يبقيه مانا على كل عبد رقيق بالمكاتبة ومنعما على كل صديق راسله
او كاتبه وان تلفت الى احوال هذه الديار وانا رهينه الاقطار فهي
بحمد الله بغاية من الامان ونهاية من الرفاهة والاطمينان وذلك لما
بين عميدي السادة الاشراف من الاتفاق والايتلاف وانما ذلك ببركة
شمول انفاسكم الطاهرة لاجل هذه البقاع بالدعا وملاحظتهم
بالخاطر الذي حفظ الله به عهوده ورعا وقد كان الحج في هذا العام
كبير

كبير والحج اكبر وشملت المغفرة ان شا الله تعالى كل فاجر فما بالك بالبر
ودعوناكم في تلك المشاهد وذكرناكم في تلك المعاهد وكان من جملة
من حج في هذا العام اسعد الموالي الكرام فسعدنا برؤياه وحظينا
بلقياه فيا له من عالم عامل وصالح كامل وكان مما اقترحه على
ولاة هذه الديار ابطال بيع التنباك واطفاء هائجه فاجيب على
ذلك ونودي بمنعها في الاسواق والمسالك ومنها انه التمس ان لا يكون
خطيب الجمعة الا حنفيا في ايام الموسم لان غالب الحجاج من طايفة
الاروام وخطر بباله هذا المعنى في اول جمعة بعد الحج وهي الموافقة
لسادس عشر من ذي الحجة الحرام فارسل الى حضرة مولانا الشريف
وقد قاربت الشمس الزوال والتمس من حضرته ذلك فاجابه الى السوال
وكان الخطيب ذلك اليوم شافعيا وقد عقد طيلسانه واصلح لادا
الخطبة منصله ولسانه فارسل حضرة مولانا الشريف الى حضرة هذا
المفتي وامره بمباشرة الجمعة وقد ادرك وقتها غير يسير فقابل الامر
بالامتثال وبرز على غير اهبة في الحال فجمله الله ببركة ملاحظتكم
وسدده وكان الاستمداد في ذلك اليوم من انفاسكم مدده فخطب خطبة
ارتجلها على المنبر وكان المشار اليه في مقام البر وكان الخطيب بذلك
المجمع براي من اسعد وسمع فتعجب من تلك البديهة وقرض المحب
بما يقتضي تنويهه فالله تعالى يمدنا بعودكم ويطيل لنا في وجودكم
والسلام ومنه هذه الخطبة التي انشاها لعقد جدي السيد الامير
محمد معصوم ببنت عمه السيد الامير نصير الدين حسين رحمهم الله تعالى
الحمد لله الذي بعث محمدا المعصوم بالدين القيم والشريعة القايمة وجعل
ملته لسائر الملل عن ارضاع ثدي البقا فاطمة احمده على ان اقام
باحمد نظام الدين فزاد تنظيما وتشريفا واوحى اليه في الكتاب المبين
ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا واشكره على ان اذهب عن اهل بيته الرجس
وطهرهم تطهيرا وتولى نصره على الاعدا وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تطيب بها النفس وتقر بها
العين • واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله المجعول ذريته من نسل
الحسن والحسين • صلى الله وسلم عليه وعلى آله الذين من تمسك بولايتهم
فقد ازدلف الى الله قربا • وعمل بمضمون قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا
الا المودة في القربى • وعلى اصحابه الذين دلت سورة الفتح على مناقبهم
وقلت الانجم من بلوغ شاو مراتبهم • صلاة وسلاما يتقارنان تقارن
الايجاب والقبول • ويتواردان عليه مع نسايم الصبا والقبول • اما بعد
فان العنصر النبوي لا يزال ظاهر الخطوط طاهر الانتما كشجرة طيبة اصلها
ثابت وفرعها في السما • ناهيك بنتيجة مقدمتاها الوصي والبتول •
فلا غرو ان زكت الفروع لزكاها تيك الاصول • فمن ثم وجب ان تصرف
الهمم العلية الى تكثير فروعها وثمارها • وتوجه الشيم الابية الى تقريرها
واستقرارها • وذلك بالنكاح الذي به تحفظ الانساب • ويكون بقايه
ثم من اتم العلل واقوى الاسباب • كيف وقد نطق الكتاب العزيز بمشروعيته
ودلت الاحاديث النبوية على سنيته • قال الله تعالى علوا وقدرا وهو الذي
خلق من الما بشرا فجعله نسبا وصهرا • وقال تعالى مهنيا لعباده بهذه
النعمة • ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل
بينكم مودة ورحمة • وقال تعالى وهو اعز قايل • يا ايها الناس انا خلقناكم
من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبايل • وقال صلى الله عليه وآله وسلم
مبينا نعمه لهذه الامة • التزويج بركة والولد رحمة • وقال صلى الله عليه
وآله وسلم معرضا بمن لم يكن بشانه معنى • النكاح سنتي فمن رغب عن
سنتي فليس مني • وقال صلى الله عليه وآله وسلم منفرا عن العزوبة والايامة
تناكحوا تناسلوا تكثروا فاني مباه بكم الامم يوم القيامة • وقال صلى الله
عليه وآله وسلم مبينا الاقتدا به والاشتيا حبب الي من دنياكم الطيب والنسا •
وقال صلى الله عليه وآله وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم البآة
فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج • وفضل صلى الله عليه وآله

وسلم

وسلم الابكار على غيرهن بكثير • فقال تزوجوا الابكار فانهن اعذب افواها
وانتق ارحاما وارضى باليسير • وعاتب صلى الله عليه وآله وسلم جابرا حيث
لم ينكح على النكاح ثيبا • فقال هلا بكرا تلاعبها وتلاعبك يا جابر • والاخبار
الواردة في فضله كثيرة • وهي في مظانها معروفة وشهيرة • وفيما اوردنا
من ذلك كفاية ومقنع • سيما من كان بمراى من الاصغا ومسمع • ولما ذكرناه
من فضايله • وسردناه من براهينه ودلايله • مال الى التحلي بعقوده • والتجلي
في موشيات بروده • السيد السند • الاصيل الاوحد المعتمد • الجليل الامجد •
خلاصة الصدور الاجلا الاكابر • سلالة السادة الاعزا ذوي المفاخر •
المتفرع من دوحة السيادة • المترعرع في روضة السعادة • ذي الفضايل
العديدة • والشمايل الحميدة • المقتفي اثار اسلافه الكرام • المرتقي بهمته العلية
الى اشرف مقام • السيد محمد معصوم • ابن الصدر الاجل الكبير • ذي القدر
الاشم الخطير • فخر السادة الذين تجملت بهم المحافل والمجالس • وتكملت بهم
الصدور والمدارس • ونظموا بجيد الوجود عقود فرايدهم • ونثروا على
بساط المناظرة جواهر فوايدهم • واحيوا مآثر علوم الاوايل • واقاموا
على المطالب العلية مسلمات البراهين والدلايل • وسارت مصنفاتهم
في ساير الافاق • واذعن لهم بالتسليم اهل الخلاف والوفاق •
جمال ذا العصر كانوا في الحياة وهم • بعد الممات جمال الكتب والسير •
الامام العالم العلامة • الهمام الكامل الفهامة • ناشر لوا التحقيق • جامع
معاني التصور والتصديق • السيد الاعظم الامجد • مولانا نظام
الدين احمد سقى الله ضريحه شآبيب الرحمة • واسكنه الفراديس مع ابايه
الايمة • فراغب في نكاح مخطوبته الحرة الطاهرة المصونة • الدرة الفاخرة
الثمينة • ذات الجناب الرفيع • والحجاب الضافي المنيع • السيدة الجليلة
المبجلة الاصيلة • العفيفة الصينة • المتفرعة من دوحة السيادة والسلطنة
المتربية في مهود العقل والصيانة • الموفية بعهود الاتصاف بالديانة
الشريفة فاطمة • ابنة سيدنا ومولانا الذي انعقد على جلالته الاجماع •

ما اعترف لربا التقدم في ميدان الفضايل بلا نزاع كشاف مشكلات
المسايل حلال معضلات الدلايل اللامعة اساريره بانوار التنزيل
الجامعة تقاريره لاثار التاويل المعترف بالعجز عن مداركه العلما الجهابذه
المغترف من بحار فوايده الاساتذه فضلا عن التلامذه الجامع بين
شرفي العلم والنسب الحايز لفضيلتي المجد الموروث والمكتسب شعر
علامة العلما واللج الذي ... اينتهي ولكل لج ساحل
سيد العلما المحققين سند الفضلا المدققين جامع المعقول والمنقول
مستنبط الفروع من الاصول قطب دواير التحقيق صدر صدور المدرسين
فخر السادة الصلحا المقدسين مولانا السيد نصير الدين حسين
لازال بالمنظر الوجيه قرير العين وصان اسنة المنادا اليه واسبل
ستر الصيانة والديانة عليه وذلك على كتاب الله وسنة رسول الله عظم
قدره والمقدم ما وقع التراضي عليه مما المقام في غني عن الاشارة اليه
ومن لحسن شعره قوله مادحا سلطان مكة المشرفة الشريف حسن بن
ابي نمي ابن بركات وابنه الشريف ابا طالب ومهنيا لهما بنظم الثاني منهما
باهل شمر وهو جبل بنجد وعارض بهذه القصيدة كما زعم قصيدة محمد
بن هاني المغربي الاتي ذكرها

نقع العجاج لدى هياج العثير ... ازكى لدينا من دخان العنبر
وصليل تجريد الحسام ووقعه ... في الهام اشدى نغمة من جوذر
وسنا الاسنة لامعا في قسطل ... اسنى واسمى من محيا مسفر
وتسربل في سابغات مسرد ... ابهى علينا من قباد عبقري
وتتوج بقوانس مصقولة ... ازهى علينا من سدوس اخضر
وكنا لكصهوة سابح ومطهم ... اشهى الينا من اريكة احور
ولقا الكمي مدرعا في مغفر ... كلقا العروس بمقنع وبمخمر
الفت اسنتنا الورود بمنهل ... علقت به علقا لنجيع الاحمر
وسيوفنا هجرت جوار غمودها ... شوقا لهامة كل اصيد اصعر

فتخالها

فتخالها لما تجرد عند ما ... هاج القتام بوارقا بكنهور
وصهيل جرد الخيل خيل كانه ... رعد بمجرى في الجدي المثعنجر
ودم العدى متساقطا متدفقا ... كالوبل كالسيل الجراف الجوهر
ورؤسهم تجري به كجنادل ... قذفت به موج السيول الهمر
غشيتهم في العام منا فرقة ... تركت فريقهم كبيب اقفر
اوردتهم قتلا واجلتهم الى ... ان حطم الخطى ظهر المدبر
تركت صحاراهم موايد ضمنت ... اشلا كل مسود وغضنفر
ودعت ضيوف الوحش تقربها بما ... افنى المهند والوشيج السمهري
فاجابها من كل عنيد زمرة ... تغدو ومنار عملس او قسور
واظلها ظلل تشاص سحابها ... المركوم اجنحة البزاة الانسر
ونزان الاساد تضبث في الكلي ... ومخالب العقبان تنشب في الحري
شكرت صنيع المشرفية والقنا ... اذ لم تضفها الهبر غير مهبر
فغدت قبورهم بطون الوحش منها يبعثون اذا دعوا للمحشر
وخلت ديارهم واقوى ربعهم ... وسرى المسرى مشمرا عن شمر
انفت من استقصا قتل شريدهم ... كيما يخبر قايلا عن مخبري
فثنت اعنة خيلنا اجيادها ... عن قتل كل منزند وحزور
حتى اذا حان القطاف ليانع ... من اروس تركت ولما توبر
عصفت بها ريح المنون فالقت ... وتحركت بن عانع من صرصر
فدعت سراة كماتنا لقطافها ... بانامل القضب الاصم الاسمر
فتجهزت لحصادها في فيلق ... لو يسبحون بن احد لم يرخر
ملا تشوقا الى الكفاح نفوسهم ... توقا نها كالقنا الرداح المعصر
يغشون ابطال الوطيس كانهما ... كالليث اذ يلقى الطريدة يكشر
وتخالهم فوق الجياد لوابسا ... سدا ايموري من الحديد الاخضر
فاذا هم ازدحموا بجزع وانشوا ... اوري زنادا ورو عصم نار ايري
جيش طلايعه الاوابد ان تضح ... لو جيبه من قيد شهر تنفر

يتقاده الملك المشيح كأنه • بين العوالي ضيغم في مزار
ملك تدرع بالبسالة فاغتني • يوم الوغا عن سابغ وسنور
ملك تتوج بالمهابة فاكتفي • عند الطعان لقرمه عن مغفر
ملك تذكرنا مواقع عضبه • في الهام وقعة جده في خيبر
ملك اذا ما جال يوم كريهة • لم تلق غير مجدل ومعفر
ملك يجهز من جحافل رايه • قبل الوقيعة جحفلا لم ينظر
ملك تسنم ذروة المجد التي • من دونها المريخ بل والمشتري
ملك نداه البحر الا انه • عذب اهنا البحر نهر الكوثر
ملك اذا ما جاد حدث مسنفا • عن جوده جود الغمام الممطر
ملك علا قدرا فكنته العلا • بابي علي فهو اعلي مفخر
ملك سما عن ان اصرح باسمه • لسموه عن كل وصف مشعر
ملك قفا سننا سنا سننه • للمجد والده الزكي العنصر
الاشرف الشهم الذي خضعت له • شم الانوف وكل جحجاح سري
الافضل السند الذي بجنابه • لا ذا الغطارفة الاولي من حمير
الاكمل الندب الذي اوصافه • انست سما الوضاح وابن المنذر
الاكرم المفضال من احسانه • ازري علي كسري الملوك وقيصر
ذو الهمة العليا الذي قد نالها • عنه تقاصر همة الاسكندر
شرفا تقاعست الكواكب دونه • لو لم تعذ بنوره لم تزهر
جهلا بمنطقة البروج مقرها • اما هو هذا بنوة حيدر
كلا فكيف بمن حواها جامعا • سنيا سما بابوة المدثر
اعظم بها من نسبة نبوية • علوية تنمي لاصل طاهر
قد شرفت بدا باشرف مرسل • ونهاية بالسيد الحسن السري
فخر الخلائق درة التاج الذي • بسواه هام ذوي العلا لم تفخر
بشر ولكن في صفات ملايك • جليت لنا اخلاقه فاستبصر
لم تلقه يومي وغا وعطا سوي • طلق المحيا في نحلا المستبشر

يليه

يلقي العفاة وقد تلالا وجهه • بسنا السرور وذاك انضر منظر
يعفو عن الذنب العظيم مجازيا • جانيه بالحسني كأن لم يوزر
يا سيد السادات دونك مدحة • نفحت بعرف من ثناك معطر
قد فصلت بلآلي المدح التي • وقف ابن أوس دونها والبحتري
وافتك ترفل في برود بلاغة • وبراعة ببرود صنعا تزدري
صاغت حلاها فكرة قد صانها • شمم الاباء عن امتداح مقصر
ما شانها نظم القريض تكسبا • لولا امتداحك ذو العلا لم تشعر
ما شانها الا اكتساب فضايل • تغنيه عن شرف العظام الخر
فوردت منهلها الروي فلم اجد • احدا قبلك صفا عين مكدر
فنهلت منه وعلني بمنيره • وطفقت وارده ولما اصدر
وطفقت فيه غايصا للآلي • في عين نظم مديحكم لم تنثر
لا تدعي العليا رضيع لبانها • ان كنت في تلك المقالة مفتري
خذها عقيلة كنز خدر فصاحة • سفرت نقابا عن محيا مسفر
جمعت بلاغة منطق الاعراب مع • حسن البيان ورقة المستحضر
او سامها قس لما سمعت له • بعكاظ يوم خطبة في منبر
شرفت علي من عارضته بمدح من • اضحي القريض به كعقد جوهر
فاستجلها وافت تهني بالذي • نفحت بشايره بمسك اذفر
نصر تعز بنوده ريح الصبا • خفقت علي هام الاثيم الحزور
هو نجلك المنصور دام مؤيدا • بك اينما يلق العزيمة يظفر
لا زلتما في ظل ملك باذخ • وجنود ملككم ملوك العصر
مستمسكين بهدي جدكم الذي • بالرعب ينصر من مسافة أشهر
اهدي الاله صلاته وسلامه • لجنابه في طي نشر العنبر
ولآله وصحابه والتابعين لهم باحسان ليوم المحشر
ما استنشق الابطال في يوم الوغا • نقع العجاج لدي هياج العثير
قلت ربما تشوف الواقف علي هذه القصيدة الي قصيدة ابن

هاني المعارضة بها فيجب الوقوف عليها فلا يجدها وها هي قد
اوردتها بجملتها وقد نقلتها من ديوانه قال ابو القاسم محمد بن
هاني الاندلسي يمدح جعفر بن علي امير الزاب من المغرب

فتقت لكم ريح الجلاد بعنبر * وامدكم فلق الصباح المسفر
وجنيتم ثمر الوقايع يانعا * بالنصر من ورق الحديد الاخضر
وضربتم هام الكماة ورعتم * بيض الخدور بكل ليث مخدر
ابني العوالي السمهرية والسيوف المشرفية والعديد الاكثر
من منكم الملك المطاع كانه * تحت السوابغ تبع في حمير
القايد الخيل العتاق شوازبا * خزرا الى لحظ السنان الاخزر
شعث النواصي حشرة اذانها * قب الاياطل داميات الانسر
تبدو سنابكهن عن عفر الثرى * فيطان في خد العزيز الاصعر
جيش تقدمه الليوث وفوقها * كالغيل من قصب الوشيج الاسمر
وكانما سلب القشاعم ريشها * مما تشق من العجاج الاكدر
وكانما شملت قناه بارق * متالق او عارض متفجر
تمتد السنة الصواعق * من ظلتي مزن عليه كقسور
ويقوده الليث الغضنفر معلما * من كل شثن اللبدتين غضنفر
تخذ الفيول من الدبور وسار في * جمع الهرقل وعزمة الاسكندر
في فتية صدا الدروع عبيرهم * وخلوقهم علق النجيع الاحمر
لا ياكل السرحان شلو طعينهم * مما عليه من القنا المتكسر
انسوا بهجران الانيس كانهم * في عبقري البيض جنة عبقر
يتفيئون بالبيد القفار وانما * تلد السنبتي في اليباب المقفر
فرواية الصنديد تخبر عنهم * واسامة الصديق صدق مخبر
قد جاوروا الجم الضواري حولهم * فاذا هم زاروا بها لم تزار
ومشوا على قطع النفوس كانما * تجري سنابك خيلهم في مرمر
قوم يبيت على الحشايا غيرهم * ومبيتهم فوق الجياد الضمر

وتظل

وتظل تسبح في الدما قبابهم * فكانهن سفاين في ابحر
فحياضهم من كل مهجة خالع * وخيامهم من كل لبدة قسور
من كل اهرت كالح ذي لبدة * او كل ابيض واضح ذي مغفر
حي من الاعراب الا انهم * يردون ماء الامن غير مكدر
راحوا الى ام الرئال عشية * وغدوا الى طيب الكثيب الاعفر
طردوا الاوابد في الفدافد طردهم * للاعوجية في مجال العثير
ركبوا اليه يوم لهو قنيصهم * في زيهم يوم الخميس المصحر
انا ليجمعنا وهذا الحي من * بكر اذ منه سالف لم تخفر
اخلاقنا فكاننا من شيمة * ولداتنا فكاننا من عنصر
اللابسين من الجلود الهبر ما * اغناهم عن لامة وسنور
ما منهم سيف اذا جردته * يوما ضربت به رقاب الاعصر
وفتكت بالزمن المدجج فتكة البراض يوم هجاين ابن المنذر
صعب اذا نوب الخطوب استصعبت * متنمر للحادث المتنمر
فاذا عفا لم تلق غير مملك * واذا سطا لم تلق غير معفر
وكفاك من حب السماحة انها * منه بموضع مقلة من محجر
نعماه من رحمة وعواصه * من جنة ويمينه من كوثر

يحكي انه انشد هذه القصيدة وممدوحه راكب في جيشه فلما انشد قوله

ابني العوالي السمهرية والمواضي المشرفية والعديد الاكثر
من منكم الملك المطاع كانه * تحت السوابغ تبع في حمير

ترجل العسكر كله ولم يبق احد راكبا سوى الممدوح فلا يعلم
نوال كان جوابه نزول عسكر جرار غيره * ومن الغريب
ما توهمه بعض اهل العصر الا ابن هاني مدح بهذه القصيدة
سيف الدولة ابن حمدان ممدوح ابن هاني ويستدل على ذلك بقوله فيها

لي منهم سيف اذا جردته * يوما ضربت به رقاب الاعصر

كيف وابن هاني لم يدخل المشرق قط كما ذكره القاضي ابن خلكان

واما الاستدلال بالبيت فليس بشي فان الشعرا تشبه الممدوح بالسيف والسنان بالسهم كما قال ابن هاني من قصيدة لخزي في جعفر

اذ عيشنا في مثل دولة جعفر • والعدل فينا ضاحك والنايل •
تدعوه سيفا والمنية حده • وسنان حد والكتيبة عامل •

وقد وقفت في ديوان حسان بن ثابت شاعر النبي صلي الله عليه وآله وسلم علي قصيدة في وزان قصيدة ابن هاني الرايية ورويها يفتخر فيها بقومه ويعدد افعالهم وقد رايت ايرادها هنا فانها في غاية الحسن وديوانه قليل الوجود وهي •

انسيم ريقك ام اريج العنبر • هذا ام استنشاقه من مجمر •
ابديد ثغرك ما اري ام لمحة • من بارق ام معدن من جوهر •
اودعتني بلحاظ ثغرك حرقة • الهبت جمرتها بطرف احور •
ونشرت فرعك فوق متن واضح • وطويت كشحك فوق فخم مضمر •
فولي لطرفك ان يكف عن الحشا • سطوات نيران الهوي ثم الهجر •
وانهي جمالك ان ينال مقاتلي • فينال قومك سطوة من معشري •
اني من القوم الذين جيادهم • طلعت علي كسري بمرج صرصر •
وسلبن تاج الملك قسرا بالقنا • واخذن قهرا دهب آل الاصغر •
اباي من كهلان ارباب العلا • وبنوا الملوك عمومتي من حمير •
قدنا من اليمن الجياد فما انثنت • حتي حوت بالصين مهج يغبر •
ودمشق قدنا بكل مثقف • لجج باحشاء الفوارس اسمر •
ووطان ارض الشام ثم وفارسا • بالحادث اليمني وابن المنذر •
صبحت بلاد الهند بالبيض التي • صبحت بها كسري صبيحة دشبر •
ونصرن في الاحزاب حزب محمد • وكسون مومنة ثوب موت احمر •
وطلعن من رجوي حنين شزبا • يحملن كل سليل قوم مسعر •
ماذا يريد اذا الرماح شجرنه • دهما سوي سهلا لطب العنصر •
يلقي الرماح الشاجرات بنحره • ويقيم هامته مقام المغفر •

ويقول

ويقول للطرف اصطبر لشبا القنا • فهدمت ركن المجد ان لم تعقر •
واذا تامل شخص ضيف مقبل • متسربل اثواب محل مقفر •
اومي الي الكوما هذا طارق • نحرتني الاعداء ان لم تنحري •
كم قد ولدنا من نجيب قسور • دامي الاظافر او ربيع ممطر •
سدكت انامله بقايم مرهف • وبنيو فايدة وذروة منبر •
كم فوق وجه الارض من ذي ثروة • لولا فواضل رفدنا لم يذكر •
لولا صوارم يعرب ورماحها • لم تسمع الاذان صوت مكبر •
نحن الذين نذل اعناق القنا • ونغث بالمعروف قل المعسر •
قحطان قومي ما ذكرت فخارهم • الاعلوت علي سنام المفخر •
السابقون الي المكارم والعلا • والحايزون غدا حياض الكوثر •
فاذا اردت بان تري مسماتنا • فصل النواظر بالسماك الازهر •
لو امت الجوزا ان تعلو الي • اعلا ذوابة مجدنا لم تقدر •
ثم الصلاة علي النبي وآله • ما لاح برق في غمام ممطر •

قال المولف عفا الله عنه لما وقفت علي هذه القصايد اجبت النظم عليها فقلت مادحا الوالد في سنة ثلاث وسبعين والف

لمن الكتايب في العجاج الاكدر • يخطرن في زرد الحديد الاخضر •
ضربت عليهن الرماح سرادقا • دعمت بساعد كل شهم اصعر •
والبيض تلمع في القتام كانها • لمع البوارق في ركام كنهور •
وصليل وقع المرهفات كانه • رعد يجلجل في اجش مثجر •
والراية الحمرا يخفق طلها • يهفو عليها كل ليث مزير •
والخيل قد حملت علي صهواتها • من كل صيد باسل ذي مغفر •
متسربل بالقلب فوق دلاصه • متلثم بالنقع لما يسفر •
في موقف كسق الظهيرة نقعه • فاضا بشروق وجه مقمر •
يختال في خلق الدلاص كانه • يختال منها في مفوف عبقر •
من فتية الفوا الاسنة والقنا • فقنابهم قصب الوشيج الاسمر •

يغرون ببيضهم الرقاب ونهلوا • زرق الاسنة من نجيع احمر
شادوا عمادهم بكل مثقف • لدن ومجدهم بكل مشهر
حلوا من العليا قمة راسها • وحووا بسالة اكبر عن اكبر
من منهم الملك المهيب اذا بدا • خضعت له ذلا رقاب الاعصر
فخر المفاخر والماثر والمحافل والمحافل والعلا والمنبر
القايد الجيش العرمرم معلما • من كل ليث ذي براثن قسور
السابق الجرد المذاكي شزبا • تخطو وتخطر بالرماح الخطر
الفالق الهامات في يوم الوغا • والسمر بين محطم ومكسر
الشامخ النسبين بين ذوي العلا • الباذخ الحسبين يوم المفخر
الواهب البدرات يتبعها الندى • من جوده بسحاب تبر ممطر
يجلو دجى الامال منه بنايل • متلالي وبوجه جود مسفر
ولكم جلا رهج القتام بباتر • متالق وسنان اسمر سمهري
ملك اذا ما جاد يوما او سطا • فالخلق بين ممكن ومعفر
من دوحة المجد الرفيع عماده • والفرع يعرب عن زكي العنصر
ما ينقضي يوما تهيب نواله • الا وابتعه باخر اشهر
هذا الذي صدع القلوب مهابة • واذل كل عملس وغضنفر
هذا الذي غمر الانام سماحة • من جوده الطايي الجليل الابهر
هذا الذي حاز المكارم قصبا • وسواه يلطم خد حزن اقفر
هذا نظام الدين وابن نظامه • نسب يوول الى النبي الاطهر
لمعت اسرة نوره في وجهه • فان وترعنها كل لحظ اخزر
يجلو لنا من حلمه في حزمه • اخلاق احمد في بسالة حيدر
بينا تراه مصدرا في دسته • ملكا تراه فوق صهوة اشقر
اربيب حجر المكرمات وربها • ورضيع ثدي العارض المتفجر
لله جدك اي مجد حزته • فتفاوتت كل مقدم ومؤخر
انت الذي احرزت كل فضيلة • ووردت بحر الفضل غير مكدر

ظميت

ظميت اماني الرجال لدى العلا • فوردت منهلها ولما تصدر
واليكها غرا قد ابرزتها • تجلى بشكرك في ثدي المحضر
احكمت نظم قريضها فتناسقت • كالعقدين هو في مقلد جوذر
يزكو بمدحك نشرها فكانني • اذكيتها منه بمسك اذفر
ما ضاع نشر ثنايها في مجلس • الا تفتق عن ذكي العنبر
واسلم على درج المعالي راقيا • باجل اخبار واصدق مخبر
وما احسن قول بعضهم على هذا الوزن والروي
من كل ابلج واضح ذي سورة • يمشي الى الهيجاء مشي غضنفر
يلقى الرماح بوجهه وبنحره • ويقيم هامته مقام المغفر
رجع الى شعر الشيخ عبد الرحمن صاحب الترجمة فمنه ايضا قوله مادحا
السيد ثقبة ومهنيا له بعافية ابنه السيد قتادة ومتشكرا من انعام انعمه عليه
اقبل اريضا حفها الدهر بالسعد • والنم تربا عرفها فايق الند
واهدي سلاما عبق الكون نشره • وفاق شذا النسرين والاس والورد
صحيب ثنا فصلت در عقده • وفضله الرائي على الجوهر الفرد
وحاكته ايدي عاينات فضايل • تحجبن الا عن لقا ذوي المجد
ووشته ضيحيل بردا منمنما • على منكب العليا طرز بالحمد
ومن نشرته فاح في الكون عرفه • واهدى الى الارواح رايحة الند
وانشد من اضحى لرياه ناشقا • الا يا صبا نجد متى هجت من نجد
رديف دعا هزت معاطف غصنه • قبول قبول فهي غاية القصد
تبختر في روض الانابة ساحبا • مطارف اذيال الاجابة بالقصد
الى حضرة عليا مقدسة سمت • وجلت عن التعريف بالرسم والحد
وناف عن الالفاظ كنه لحاظه • فجيعي معاليها العلية عن عد
وقصر عنها الواصفوها وان يكن • خطيب عكاظ وامرئ القيس والجعد
واني وان كنت المقصر عنهم • سابذل في مدحي وتقريضه جهدي
وهيهات ان احصي ثنا لقايل • تشرف جبريل بخدمة جدي

مليك له هام الفراقد منزل   يبوأه ارثا عن الاب والجد
مليك سنا الاجلال لاحت بوجهه   مخايله مذ كان في حوزة المهد
مليك اذا ما جال في حومة الوغا   تري الهام تهوي في الرغام علي الخد
تخيلها خرت لتقبيل حافر الصوافن كيما تستجير من الحد
فان شمت برقا لاح في افق غيهب   من النقع قل ذا سيفه سُل من غمد
وان سمعت اذناك صوت قعاقع   من الرعد قل ذا صوت افراسه الجرد
وان ابصرت عيناك سيلا عرمرما   يسيل فقل هذا نداه لمستجدي
وان عبق الاكوان نشر معنبر   فقل ذا شذا اوصافه الفايق الند
وان ترشمس الافق قد اشرقت فقل   سنا وجهه الوضاح لاح لمستهدي
وان تر بدر الجو بين كواكب   فقل هو في ابنايه الغر اذ يبدي
وان تر نورا في المجرة لاح قل   محجته البيضاء تهدي الي الرشد
فمن كابن عجلان في العلم والحجا   وفي الفضل والتقوي وفي الحلم والزهد
ومن كابن عجلان في الباس والعذي   وفي الشرف البذاخ والعز والمجد
فيا سيد السادات دونك مدحة   تفاخر در السمط بل جوهر العقد
قريض محب لم يزل متمسكا   بعروتك الوثقي المنوطة بالعهد
شكور لنعماك التي البسته من   سنيح يد الافضال من انخ البرد
وجهات لا استطيع شكو صنيعها   ولكني علي مقدار ما يقتضي جهدي
ولاسيما ان ذكرته هدايا يحي   بسابق وعد كان من صادق الوعد
فلا زال محروس الجناب ممتعا   بابنايه الصيد الغطارفة الاسد
ولاسيما السامي الاغر رتبة   تسنمها بالعزم والحزم والجد
بهي الصفات العز والمجد والسنا   سمي السمات الساميات عن العد
قتادة حاوي المكرمات ومن علا   علي هامة الجوزاء من فلك السعد
ومن في سماء المجد اشرق نجمه   واضحت به الاكوان وردية الخد
وهزت له العلياء معاطف بشرها   وغنت حمام الايك في عذب الرند
تهنيه اذ حاكت له بيد الشفا   معاطف تغنيه عن السابغ السرد

لعمري

لعمري لقد عم الهناكل مهجة   لما ضمنته في محباة السرد
فلا زال في ثوب المسرة رافلا   يجر اردان السعادة والمجد
بسوح ابيه السيد الملك الذي   تقلد من حلي السيادة بالعقد
وتوجه نور النبوة مغفرا   تطرز بالاقبال والعز والسعد
والبسه جاش الخلافة سابغا   تدرع من سطوة الدهر اذ يعدي
فلا زال في عز السعادة مالكا   زمام العلا والدهر من جملة الجند
بجاه النبي الطهر مستنصرا وبالائمة اعني من ختامهم المهدي
عليهم صلاة الله ثم سلامه   يدوم ان ماهز الصبا عذب الرند
وما حكت في مدح المليك قصايدا   وطرزتها بالشكر والمدح والحمد
ومن شعره ايضا وقد التمس منه الاغا بهرام الشريفي تاريخا لقاعته التي انشاها بمكة المشرفة بمنزله المعروف المطل علي المسعي تجاه باب السلام فقال
غني علي عود السعود هزاري   وشدا علي الاوتار بالاوطار
في قاعة حل السعود بقايها   وبقاعها حلي اللجين الجاري
قد شرفت بجوارها لمعاهد   هي سوح بيت الله ذي الاستار
فلها الامان بيمن من قد جاورت   والاكرمون يرون حق الجار
مدت علي المسعي الشريف ظلالها   لتقيه الحجاج والعمار
ورنت الي باب السلام مشيرة   بسلامة من ساير الاكدار
طاف الطراز بها كمنطقة حوت   لجواهر قد رصعت بنضار
ومياه بركتها المباركة التي   قد اشبهت صرحا من البلار
طرحت اشعتها كواكب سقفها   فيها وقام الماء بالفوار
يحكي عمودا من لجين قايما   في ارض تبر او نضار جاري
سال النضار بها وقام الماء في   هذا فحار بها اولوا الابصار
بسطت بها البسط التي من وشيها   حاكت رياض خمايل الازهار
وغدت نمارقها بها مصفوفة   بارايك مسدولة الاستار
هي من منازل جنة لمشيدها   عنوان منزله بعقبي الدار

وهو الامين ابو المعالي من غدا … عين الوجود وناظر النظار
نجل الاماثل عمدة الوزرآء في … دول الملوك السادة الاطهار
المستشار المستضاء برايه … عند اجتلاء الآرآء والاشوار
بهرام آغا لازال دهرا آمنا … من سايد الاسوآء في الاشوار
فاشارة التاريخ لفظي قالها … بالامن من صرف الزمان الضاري
ان صح عند الضبط فيه قولنا … بجوار بيت الله امن الجار
وعلي النبي وآله وصحابه … صلي وسلم ذو الجلال الباري
ما غردت ورق الرياض بدوحها … وترنحت بنسايم الاسحار

وقال مخاطبا ومداعبا الشيخ احمد بن حكيم الملك في يوم النيروز ومستدعيا منه بعض لوازمه

يا حكيما ايامه نيروز … وعظيما من دونه فيروز
وكريما به المكارم تسمو … ولجم النوال منه تحوز
دم هنيا بيوم نيروز سعد … انت فيه معظم وعزيز
نترجي نوالك العذب فيه … فنبيه للسماك حقا تجوز
نوروزنا مما تنور تمر تموا منه … اذ كان ذاك شيا يجوز
واطفئوا بالنمير قلبا تلظي … بلهيب من دونه تموز
وابق في رفعة تري الشمس منها … من علاها وما بذاك تفوز
وانعم بالجواب منك شتابا … برامي ولا تقل لي هنوز

فايدة ذكر سيبويه النيروز في باب الاسما الاعجمية وقال نيروز بالياء المثناة من تحت وحكي غيره بالواو وقال علي عليه السلام نوروزنا كل يوم وليس فيه حجة علي سيبويه لان العرب اذا استعملت الاسماء الاعجمية تصرفت فيها كيف شاءت قاله العكبري وقال الواحدي يقال لهذا اليوم نوروز علي العجمية ونيروز تقربيا من التعريب ومثله من العربية ديجور وهذا اولي بالاستعمال لانه علي وزان كلامهم انتهي وقال في مليح سقط من حصانه في السباق

لاتظنوا

لاتظنوا السقوط منه لعجز … منه بالسبق فهو بالسبق عارف
انما كان ذاك بالقصد لما … رامت الارض لثم ذاك المعاطف

وقال مضمنا

ادارلنا الساقي الرشيق مدامة … اذا نفحت شمها روايحها شبا
كبدرا احاطته من الشهب هالة … ولم ار بدرا قبلها قلد الشهبا

ومن شعره ايضا قوله

من كان صاحب قدر … او كان صاحب قدره
فليتخذ من نضار … لطابة الانس قدره
فالشيء يزداد ظرفا … ان ناسب الشي قدره

وفي مثل هذه الصنعة من الجناس قول الربيع البلخي في الناس وهو بلد بما وراء النهر

الناس في الصيف جنه … ومن اذي الحر جنه
لكنني تعتريني … فيها لدي البرد جنه

وقول ابي بكر الخوارزمي في النسيب

يا شادنا مت قبله قد صار في الحسن قبله امنن علي بقبله

ومن شعره قوله مضمنا

اذا الحبشي راوده مريد … اجاب ولو تسمط بالعذار
فلا تمنعك من ارب لحاهم … سواء ذو العمامة والخمار

وقوله وقد كتب علي مايدة اهديت الي الشريف محسن بن حسين

مايدة قد اصبحت … بكل خير مايده
قد بسطت بمجلس … به الوفود وافده
تؤم من يفضله … كل الملوك شاهده
المحسن المفضال من … بالبشر يلقي قاصده
انسي نداه حاتما … ومعنا ابن زايده
دامت سعوده علي … طول الزمان صاعده

ماشكوا العفاة في ۔ يوم الندا محامده
وماتلونا ربنا ۔ انزل علينا مائده

وقوله مورخا قاعة السيد عبد المحسن بن حسن والقافية موقوفة

يامن اجال اللحظ في ۔ حسني المنزه عن قسيم
متاملا في بهجتي ۔ وبديع اسلوبي الحكيم
حصن بها محاسني ۔ بالاي والذكر الحكيم
وانظر لانجم عسجد ۔ في لازوردي الاديم
قد اشرقت ككواكب ۔ يسطعن في الليل البهيم
بل كالزهور تبسمت ۔ في الروض باكره النسيم
بل كالعقود تنظمت ۔ من خالص الدر اليتيم
تبدي سرورا بالذي ۔ هو في مغانيها مقيم
نجل الملوك الصيد آل ۔ المصطفي البر الرحيم
الذايدين بعضبهم ۔ عن بيت ربك والحطيم
حاوي المفاخر والعلا ۔ مغني المومل والعديم
مولي الندي مولاي عبد المحسن الندب الكريم
نجل المليك ابي المعالي ۔ المحسن الحسن الحليم
لازال في تخت الخلافة دايما وبها مقيم
ولها كي دام الهنا ۔ والسعد والمجد المقيم

وقوله في اثنا كتاب

ربما تجتني النفوس ذنوبا ۔ مع رشاد الي طريق الصواب
لاجتلاب العتاب وهو لذيذ ۔ مع حفظ العهود للاحباب

وقوله احبابنا طال عمر البين بين شج ۔ اودي به الشوق والذكري وبينكم
وخانه الصبر لما دام هجركم ۔ فلا تزالوا اشواقا وبينكم

وقوله اقول وقد شمت الدراري تناسقت ۔ تناسق عقد قد تفصل بالدر
بعثت لنا در الكلام قلايدا ۔ ولا عجب ان يصدر الدر من بحر

ويعجبني

ويعجبني من معمياته قوله في احمد وحله بعمل التشبيه
وغصن من الكافور ابصرت تحته ۔ شويخا من الركبان اصبح راكعا
وقد شد زنارا بحقويه وانثني ۔ علي سوقه لما توكا خاشعا
ولنكتفي من نظمه ونثره بهذا المقدار علي انه قطرة من دائما وتجمه
من سما وكتابة الاشعار كافل بجميع ما قالوه من الانشا والاشعار

فصل ولما نعي الشيخ المذكور الي سميه الشيخ عبد الرحمن العمادي مفتي الشام كتب الي علامة عصره الشيخ احمد المقري من جملة كتاب واما مصيبة من كان وليي وسميي ومنجدي السعيد الشهيد المرحوم عبد الرحمن المرشدي فانها وان اصابت منا ومنكم الاخوين فقد عمت الحرمين بل طمت الثقلين ولقد عد مصابه في الاسلام ثلمة وفقد به في حرم الله من كان يدعي للملمة ولم يبق بعده الامن يدعي اذا الخاس الحيس واستحق ان ينشد في حقه وان لم يقس به قيس

وماكان قيس هلكه هلك واحد ۔ ولكنه بنيان قوم تهدما

وقال الاديب الشيخ محمد بن عبد الله باقشير يرثيه

سايل الربع عن يمين الجسر ۔ خبر الظاعنين ان كان يدري
منزل طالما استهاجك فيه ۔ علق الوجد او هديل القمري
امتحاه بعد الخليط ركام الودق ۔ عن اعين السحاب الغر
نال منه الزمان ما نال والعتذرة لله من ۔ امام العصر
الذي كان رزونا فيه رزوا ۔ ضم اعشار كل قلب وصدر
مائم اعتب المقام وابدي ۔ جزع الركن والنوي بالحجر
واهبضت قوادم العلم والتاع فواد النهي لنظم ونثر
تلكم النكبة التي اذن الله بابقايها غداة النحر
اقشعرت لها جلود اناس ۔ انزل الله نعتهم في الذكر
ابن عيسي بن مرشد والذي نال وان كانت المقادير تجري
غصنه اجتنت لها المعالي ۔ بشبح ضم نصبها بالكسر

مجلس شورای ملی

اي ثاو وقد غيب الترب منه * طود مجد مقلل متمخر
خلق يفضح المدام وعزم * قسوري واريحية بدر
وسجايا تقاعست دون شاوه * بينها طلع النجوم الزهر
فهي سمو من عفاف وتقوي * وهي للناس من حفاظ وبر
لم يزل رايد المنون الي ان * نال اسني فوز وعقبا بالمصر
مغصت ما القضا مجريه قسرا * والردي اثر كلنا يستقري
يتبع اللاحق المؤم ولم يال * اجتهادا في ان يبيد ويبري
والجناب الذي ابي الله الا * ان ينال الرضا باعظم اجر
استخيرت له للشهادة والخلد * ابي من ان يحل بقسر
وهو من عاش لا ذميم المساعي * وقضي موجرا بما الله يدري
فليصب مضجعا تواراه من مغد * ودق السحب ذو شابيب تتري
وضروب من رحمة الله تغشي * جدثا ضمه ليوم الحشر

اخوه القاضي شهاب الدين احمد بن عيسي المرشدي

رحمه الله تعالي شهاب الفضل الثاقب * الشهير الماثر والمناقب سطع في سماء الادب نوره * وتفتق في رياض زهره ونوره وامتد في البلاغة باعه * فشق علي من رام ان يشق غباره اتباعه لا تلين قناة فضله لغامز * ولا يلم ادبه المبرا من العيب لامز كان قد ولي القضا بمكة المشرفة * فنال به من امله ما طمح بصره اليه واستشرفه * ولما حصل اخوه في قبضة الشريف احمد بن عبد المطلب * ومني منه بذلك الفادح الذي قهر به وغلب * حصل هو ايضا في القبض والاسر * واردفه معه علي ذلك الادهم بالقسر * حتي جرع اخوه تلك الكاس * وانعم عليه بالخلاص بعد الياس * فراش الدهر حاله * واعاد منها ما غيره واحاله * ولم يزل فارغ البال من شواغل النكد والبلبال * الي ان انقضت ايامه * وتنبه له من داعي المنون نيامه * فتوفي لخمس خلون من ذي الحجة الحرام

سنة

سنة سبع واربعين والف * واتفق تاريخ وفاته صدر هذا البيت
من شا بعدك فليمت * فعليك كنت احاذر

وله نظم بديع الاسلوب * يملك برقته المسامع والقلوب * **فمنه قوله** يمدح سلطان الحرمين الشريف ابن الشريف مسعود ابن الشريف ادريس عام تسع وثلاثين والف

عوجا قليلا كفا عن ايمن الوادي * واستوقفا العيس لا يحدو بها الحادي
وعرجا بي علي ربع صحبت به * شرخ الشبيبة في اكناف اجياد
واستعطفا جيرة بالشعب قد نزلوا * علي الكثيب فهم غيي وارشادي
وسايلا عن فوادي تلفا املي * ان التعلل يشفي غلة الصادي
واستشفعا تشفعا شاكم فعسي * بقدر الله اسعافي واسعادي
واجملا لي وحطا عن قلوصكما * في سوح مردي الاعادي الضيغم العادي
مسعود عين العلا المسعود طالعه * قلب الكتيبة صدر الجحفل والنادي
راس الملوك يمين الملك ساعده * زند المعالي جبين الجحفل البادي
شهم السراة الاولي سارت عوارفهم * شرقا وغربا باغوار وانجاد
نرد غمار العلا في سوحه ونرح * ايدي الركايب من وخد واساد
فلا مناخ لنا في غير ساحته * وجود كفيه فيها رايح غادي
يعشوشب العز في اكناف عقوته * يا حبذا الشعب في الدنيا لمرتاد
ونجتني ثمر الامال يانعة * من روض حمد وفي من قبل ميعاد
فاي سوح يرجي بعد ساحته * واي قصد لمقصود وقصاد
ليهن ذا الملك ان البست حلته * محيي ماثر ابا واجداد
لبستها فكسوت الفخر ملبسها * مشهرا ابهج المصبوغ بالجادي
علوت بيتا فاخرت النجوم علا * والشهب فخرا باسباب واوتاد
ولحت بدرا فوق الدست تحسده * شمس النهار وهذا امرها بادي
وصنت مكة اذ طهرت حوزتها * من ثلة اهل تثليث والحاد
قد غر بعضهم الاهمال يحسبه * عفوا فصاد لاتلاف وافساد

فَذُدتهم عن حمي البيت الحرام وهم • من السلاسل في اطواق اجياد
كانهم عند رفع الزند ايديهم • يدعون حبا لمولانا بامداد
وما ارعووا فشهرت السيف محتسبا • يا برد حرهم في حر اكباد
غادرتهم جزرًا في كل منجدل • كان اثوابه مجت بفرصاد
واثمر السمر من اجسادهم ثمرًا • حلوا بافواه اجداث والحاد
سعيت سعيًا جنينا من خمايله • نورا الأمان لارواح باجساد
فكم بمكة من داع ومبتهل • ومن محب ومن مثن ومن فادي
وعاد كل عصيّ مصلحا وغدت • ايامنا بالهنى ايام اعياد
وقاد كل قصيّ ذله وهلاً • وكان من قبل صعبا غير منقاد
نيني لذيذ الكري عنهم تذكرهم • وقايعا لك بين الخزج والوادي
اباح سيفك اذ يرعي منازلهم • مهملا لكل معوج ومنادي
من كل ابيض قد صلت مضاربه • لما ترقي خطيبا منبر الهادي
وكل اسمر نظام الكلا وله • الي العدا طفرة النظام مياد
وصان وسمك في حاشي مخالطه • عن رب غزو تنضاه باجساد
اسكنت قلبهم رعبا تذكره • ينسي الشفوق الموالي ذكر اولاد
اقبلتهم كل مرقال وسابحة • يسعي عدوًا الي الاعدا باطراد
من كل شهم الي العليا منتسب • بسادة قادة للخيل اجواد
فهاك يا ابن رسول الله مرتجلا • اورت قريحته من بعد اخماد
فاحكمت فيك نظما كله غرر • ما احرزت مثله اقيال بغداد
اضحت قوافيه والاحسان شرحها • روض البديع لارصاد بمرصاد
تزري عن الثريا وهي حازية • بالاصمعي وما يروي وحماد
وتستحث مطايا الزهر ان ركدت • كانها ابل يحدو بها الحادي
وتوقظ الركب ميلا من خمار كري • والليل من طول تذآب السري هادي
اتتك تشفع اذلالا لمنشيها • فاقبل تذللها يا نسل امجاد
واسبل الصفح سترا ان بدا خلل • تهتك به ستر اعداء وحساد

وقل

وقل تقرب الينا تستعز بنا • ما حق مثلك ان يقصي بابعاد
لازلت يا عز آل البيت في دعة • تحف منهم بانصار وانجاد
مسعود جد سعيد الفال طالعه • سعد السعود ملقي كل اسعاد
بحق طه وسبطيه وامهما • والمرتضي والمثني الطهر والهادي
صلي عليه العرش ما سجعت • قمرية او شدا في ايكه شادي

وهذه القصيدة تجارت في مضمار معارضتها ادباء العصر فمنهم من نكص علي عقبيه ومنهم من فاز بالنصر وسياتي بعض اخواتها مثبتا في محله ان شاء الله

ومنه شعره ايضا قوله في مشوادنا قة الشريف المذكور وكتب عليه وفي كل من البيتين تورية لطيفة

افق الشواد بدت به • شمس الخلافة والهلال
ومن العجايب جمعه • ليث الشرافة والغزال

وقوله وهو يمني متشكي

الا انظر الي هذا الصفا لبركة • تقول لمن قد غاب عنها من الصحب
لئن غبت عن عيني وكدرت مشربي • تامل تجد تمثال شخصك في قلبي

وقوله يستدعي جماعة من الفضلا وهم بجبل النور الكاين باعلا وهو يمني

عليكم من محب حشو اضلعه • ودّ رقا الي الظامي من النطف
تحية يرتضيها الفضل ان نفحت • اربت علي نفحات الروضة الانف
حواكم الجبل العالي بكم شرفا • علي المعالي التي تعلو علي الشرف
نظمتم فيه نظم العقد متسقا • علي تكليل كعاب ظاهر الترف
وغادرت عبدكم ايدي مؤلفه • مكبلا وحده في ربقة الصدف
مني هي الصدف المومي اليه مني • لتنفسي فيها وفي افنايها الورف
ولا اتيتكم الا لما شكلكم • علي بثين جميل السفح والشعف
يحيي بصدي صوتي فاي فصه • من قلة الالف او من كثرة الشغف
فهل وفي من الخلان يسعدني • في النجز او بعد ما صلي مع الحنفي

او يجيبني او يجيب العنبر عنروما • يجيبني عنر محي الدين او شرف
كفوان يرضاهما الاحسان ان نطقا • او ارهفا الدين الاقلام في الصحف

وقوله وكتب به الي القاضي تاج الدين من الطايف

لاهاج قلبا هم من • برح الفراق بالانصداع
غيم ارق حواشيا • من بردضافية القناع
زجل الرعود كانها • نغمات آلات السماع
والهمع مثل الدمع من • عيني مواريه او مراع
يهمي ويسكن كي يعم • بريه سعف التلاع
والبرق يخفق مثل قلب • الصب في يوم الوداع
ونسيمه قدرق من • حواشيا في والنياعي
لفراق تاج الدين ماضي • الامر قاضينا المطاع
من جمعت فيه العلا • وتوفرت فيه الدواعي
ذي الفضل بالمعني الاعم ولا الاخص ولا ارعي
سبقت انامله الانا • م فاحرزت قصب اليراع
لجلت ان فاتحته الترسيل من سواصطناعي
من ذا يباري ذا لسان راقم ويد صناع
ان حاك وشيا ما يحو • ك بالابتكار والاختراع
لازال محمود الخصا • ل ودام مشكورا لمساعي
فاليكها ابنة خاطر • اصفي من الذهب المماع
تزهو علي دررالنحو • روتزدري ودع الوداعي
وعلي شهاب الدين من • يهوي النزوع الي نزاعي
منح تحية شيق • منح الخلاعة بالخلاع

فراجعه القاضي تاج الدين بقوله

ان هم قلبك صين من • برح الفراق بالانصداع
فالقلب قد غادرته • شذرا بمعترك الوداع

اوهاجك

اوهاجك الزجل الرعو • دسري واصبح في اندفاع
وسمعت من نغماته • رنات آلات السماع
فلقد ترحلت بمقلة • عميا وسمع غير واعي
ولين يكن رق النسيم بما تحرت من التياع
فبزفرتي اشتعل الهوا • من العنان الي اليفاع
كم قلت للقلب المصد • ع بالنوي جد بارتجاع
فاحال ذاك علي انتظام الشمل في سلك اجتماع
عهدي به لما ان استولت عليه يد الضياع
اضللته في موقف التوديع من دهش ارتياعي
ناشدتكم نشدانه • لي بين هاتيك الرباع
تحت المواطي من ممر صديقي الخل المراعي
بل سيدي واخي دعوي • وجلالة واخي وباعي
من اصبحت شمس العلا • بسناه ساطعة الشعاع
فخر القضاة وفيصل الاحكام في يوم التداعي
بحر العلوم فان افا • د تري له سعة اطلاع
قل للمحاول شاوه • قصر خطاهني المساعي
فانظر لمرآة الزما • ن وقد عنت ذات اتساع
لاغير صورة مجده • فيها تراه ذا انطباع
يا محرزا ببيانه • قصب السباق بلا دفاع
وموشيا حبر البلا • غة والبراعة باليراع
اني يحاكي وشيها • بحياكتي ذات الرقاع
كان الحري بي اشتما • لي ثوب صمتي وادراعي
لكن امرت بان اجيبك وامتثال الامر داعي
فاتتك من خجل تجر الذيل مرخية القناع
فانشر لها ستر الرضا المنسوج من كرم الطباع

لازال مجدك كل وقت في ازدياد وارتفاع

ومن بديع نظمه ما كتبه في ديوان قصر ابن عقبة الكاين بقرية السلامة من اعمال الطايف وهي قصيدة فريدة لا يحضرني الآن منها الا قوله

قصر ابن عقبة لازالت مواصلة • مني اليك التحايا نسمة السحر
ولا عدتك غوادي السحب تسحب في • رحابك الفيح ذيل الطل والمطر
كم لذة فيك ارضيت الغرام بها • يوما ولي غمتا انوف الشمس والقمر
وكم صديق من الخلان حاورني • اطراف اخبار اهل الكتب والسير

وقال في صوفية عصره

صوفية العصر والاوان • صوفية العصر والاوان
فاقوا علي فعل قوم لوط • بنقر زان لنقر زان

وقال معللا تسمية القدح قدحا

مذ صب ساقينا الطلا • حتى تناثر واتضح
خالوا شرارا ما راوا • فلاجل ذا قالوا قدح

وكتب الي الشيخ غرس الدين الخليلي

غرسنا الغرس العيني في قلبينا الودا • فاطلع من اكمام افواهنا الوردا
فعطرنا ان جنتديد الوفا • وضاع فاذكى عرفه العنبر الوردا
سقيناه من عذب التصافي زلاله • وما كدرت ايدي لنا رجفوة وردا
رعى الله منه رعي اخاه اذا جفا • ويوسعه عفوا ان يقابله حمدا
ويذكر عهدا احكمت في قلوبنا • اواخيه ايدي الود احسن عهدا
وذلك غرس الدين لازال باسقا • بروضة من تسقي غرابيه المبدا

وذيل هذه الابيات السيد احمد بن مسعود فقال

امام سما فوق السماك باخمص • وجاوزه حتى ثنا الاب والجدا
وناظم اشتات العلوم بنثره • فينظمه في جيدها اللوري عقدا
وكاشف ليل الجهل من صبح علمه • بشمس فتكسوه اشعتها بردا

اتيت بفضل فاستحقيت شاهدا • لاحمد فاستوليت عني به مجدا
واظهرت بالافضال ما كان مضمرا • فكنت به احري وكنت به اجدى
ولا عجب سبق الجياد فانها • معودة بالسبق اما كلفت شدا

ومن شعر القاضي المذكور قوله في البرقع الشرقي المعروف عند اهل الحجاز

وخود كبدر التم في جنح مصون • حماها عن الابصار برقعها الشرقي
سوى طرة مثل الهلال ابدت لنا • على شفق والفرق كالفجر في الافق
فقلت هلال لاح والفجر طالع • من الغرب ام لاح الهلال من الشرق

وقوله في غير ذلك

بالبرقع الشرقي تحت المصون الباهي الجمال
ابدت لنا شفقا وليلا لاح بينهما الهلال

ويعجبني من شعره قوله في مطلع قصيدة مدح بها السيد شهران ابن مسعود وهو

فيروزج ام وشام الغادة الرود • يبدو على سمط در منه منضود

واعجب منه تخلصها وهو

صهباء تفعل الالباب سورتها • فعل السخا شهران بن مسعود

الشيخ صفي الدين ابن الشيخ عبد الرحمن المرشدي

فاضل نبيه قام مقام ابيه فتقلد منصب الفتيا بعده واجتلى في مطالع الاقبال سعده فجلا بسناه الظلم ومن يشابه ابه فما ظلم شب شبيه ابيه خلقة وخليقة فما حذيت يوما على احذها النعل وبلغني انه كان ينكر على ابيه عدة قضايا من فتاويه تثبت لديه بطلانها ولم ينهض بصحتها برهانها وكان يقول لولا خطة احافها لاشتهر عني خلافها وله في الادب محل لا ينتقض ابرامه ولا يحل ملك به زمام السجع والقريض وميز بين الصحيح منه والمريض فمن نثره ما كتبه الي المنلا علي ابن المنلا قاسم مراجعا لمن

من الطايف سنة ثلاث واربعين والف ماروضة غناتد فتقت ازهارها
وماحديقة حسنا تصادحت اطيارها وما دوحة آمال اغصانها النسيم
وماسرحة غردت بافنانها الحمام فاسجعت بصوتها الرخيم
وماهيفا قد برزت متلثمة بالجمال وطلعت بافق الحسن كالهلال
وما الخزاما والمندل الرطب وما العنبر والعبير اذا فاح وشب
وما الدر المكنون في الصدف وماساعات السرور المعدودة من
الصدف باجل من كتاب ورد فبرد بوروده غليل مشتاق
واخجل بوروده وعوده روايح النرجس الغض عندما ينثر
في الاطباق قد نظمت قلايد عقيانه انامل مولي تسنم ذروة
المجد وابرزته افكار مخدوم حاز من الفضايل ما فاق به السعد
تختال في رياضه النضرة فرسان البلاغه فلا تلحق جواده
وترشف حياضه العذبة ارباب الفصاحة والبراعه مقتفية
اثاره كيلا تضل جادة الاصابة والاجاده تذهب من خلال
سطوره نسيمه الرطب فاشفي العليل وجري من بحر منثوره
شهده العذب فبرد اللوعة واطفي الغليل وانتثرت ازهار
حدايقه فما الدر المنظوم لها بمثيل وسطعت شموس افاقه
قايلة الا ايها الليل الطويل واسفر صبح طرسه بعدما تلثم
بديجور مداده فحار النظر اذذاك بين بياض طرسه وحالك
سواده ووقف العقل عن تفضيل كل منهما وحكم حاكم الانصاف
ان لا تفاضل بينهما حيث اقام كل منهما علي ما ادعاه البرهان
فعلم المخلص حينيذ انهما فرسا رهان فالله تعالي يبقي ناشر
لوآيه وفارس بيد آيه راقيا الي معارج السعود باقيا بالعزة
والجلالة الي ان يقوم الناس ليوم مشهود
امين امين لا ارضي بواحدة حتي اضيف اليها الف آمينا
هذا وما ذكره المولي بكتابه وشكاه في طي خطابه من مقاساته

ام

الم الفراق واشتياقه الي ساعات التلاق فهذه الشكوي هي
عين ما يجده المخلص من البلوي استغفر الله الاحد هل ما بالمحب
ازيد واشد
وليس يمكنني شرح الغرام لكم وكيف يمكن وضع النار في الورق
غير انه اذا تزايد به الشغف واشتعلت بفواده نيران الاسا والاسف
اخذ يتسلي في رياض ذلك الكتاب ويبلي نفسه بما تضمنه ذلك
الخطاب فيشاهد اذذاك ذات مهديه عند ما يمعن النظر فيه
لا استلذ بغير وجهك منظرا وسوي حديثك لا الذ سماعا
والله المسول ان يطوي مشقة البين من البين ويقر بكم في اشرف
البقاع العين انه الجدير بالاجابه وولي الانابه ثم ما شرحه
المولي من تلقيه الاهوية التي علي خلاف هواه وتقلبه في حر
ذلك السموم اللافح وجوه اعداه واعتاضه عن الانهار التي علي
خلاف هواه الانهار الجارية بالخوض في بحار العرق وتشاغله
في مسامرة الانجم الزواهر في جنح الغسق وعدم وجدانه فرصة
الي التنزه ولو الي الاجداث الدوارس وتفقد اسعافه بمحادث
ومجالس وان المملوك يستنشق روايح الازهار ويختال في
الرياض المحفوفة بالنرجس والبهار ويتنزه من حديقة الي
حديقه ويتملي بزخارفها الانيقه فوالله ان حر ذلك السموم اطيب
عندي من هذا النسيم والخوض في بحار ذلك العرق اعذب الي
من هذه الانهار التي يشفي بمايها السقيم وتنزهي مع ذلك الخل
بهاتيك النواحي الجليلة المقدار اشهي لدي من الجولان بهذه
الرياض المحفوفة بانواع الازهار واسال الله تعالي وارجو فضله
الذي لم يزل يتوالي العود الي الوطن والرجوع الي الاخلا والسكن
لنتملي بتلك الذات الشريفه والحضرة المنيفه والسلام
فاجابه المنلا علي المذكور بقوله

يا اهيل الحجاز ان حكم الدهر ببين قضآء حتم ارادي
فغرامي القديم فيكم غرامي ووددي كما عهدتم ودادي
قد سكنتم من الفؤاد سويدا ه ومن مقلتي سوآء السواد

لا اجد فيما فلق النسايم فاستودعها بدايع الاثنية والتحايا ولا اظفر بصوادح الحمايم فاستخدمها لنقل ودايع الادعية الي رب المفاخر والمزايا تعذر اقتناصها في حرم هذا الحوم ولو تشبثت في ذلك بحبايل الطيف ودام نفورها عن اهل هذا السوح المحترم فلا يطمع في ايلافهم رحلة الشتآء والصيف فالمسئول من كرم الله تعالى ان يمن بتواصل لا يعدل معه الي التوصل بصدد الوسايل ولا يفتقر الي التطويل بترتيب المقدمات في صفحات الصحايف والرسايل يا مولانا لا ريب في ان البلاغة ذات انواع واقسام وان نوع الايجاز منها يشرح منها صدور المهارق وتمتد اليه اعناق الاقلام فلا يحسن العدول عنه اذا كان مقتضي المقام سلوك نهجه الذي هو سوآء السبيل ولا يمدح الاسهاب والاطناب في كل حين فقد وقع النهي الصريح عن القال والقيل وحيث كان مولانا مكدر البال لحنينه الي الوطن مشوش الفكر لبعده عن السوح المحترم والحرم المؤتمن تعين علي المملوك الاقتصار خوفا من السأم والملال وترجح لديه الاختصار عملا بقولهم لكل مقام مقال هذا وان لهذه الديار من الحنين الي مولانا اضعاف ما افصحت عنه فصاحة كلمه ولها من التطلع والتشوق امثال ما بلغت اليه بلاغة يراعه وقلمه لم تزل ربوعها الخوالي تستعيذ برب البيت من لواعج الحزن والاسف وتستعين بكل من بكي واستبكي وذكر المنازل والاحباب واستوقف ووقف لا بدع اذا انهلت سحايب دمعها الهطال ولا غروان سحت بسواكب الشؤون علي ما بقي فيها من الرسوم والاطلال

فقد

فقد لعمري القت بافلاذ كبدها وتخلت ورمت المحبين بما بها من دآء الهجر وما انسلت فلم تزل تجيب انين الاطلال بما يسمع فيها من الصدا وتستجد باشجانها باذهانهم فينجلي بذلك بعض ما غشيها من الصدا

قد مررنا بالدار وهي خلاء فبكينا طلولها والرسوما
وسالنا ربوعها فانصرفنا بشفآء وما سالنا حكيما

ولعمري فقد المخلص انس مولانا في هذا العيد الذي استنار بمصابيح مشكاة ضيآء النبوه واستبان فضله ببزوغ شمس فلك الرسالة وبدر سمآء الفتوه

فالله يبقيك لا مثالنا والله يحييك لا مثاله

وقد تم فيه ما به قد جرت العاده وخفقت علي رؤس الطوايف اعلام التنسك والزهاده فاخذ كل من ذوي اللهو والزهد نصيبه المقسوم وتمتع كل من الفريقين بتلك الليلة المشهودة وبذلك اليوم المعلوم وما وسع الاعيان ان لا يجيبوا دعوة حضرة الافندي شيخ الحرم لكنهم يتسللون لواذا فانفصل سلك ذلك النظام وانفصم وقد كان الوزير المعظم والحكيم النحرير المفخم اعزه الله تعالى ممن احيا تلك الليلة بانفاسه المسيحية وكمل تلك الحضرة بذاته الملكية المليكية فجلس نواب الحاكم علي ميمنة المنبر وجنح شيخ الحرم الي اليسار واجلس حضرة الوزير الي ما يلي سلطان هيكله فلولا ما حازه من العلوم لقيل جزي الله اليسار هذا واستغفر الله من الاطناب الذي جري به القلم فاستلزم عدم الوفا بالوعد واعتذر بما تقرر في مقتضي التطويل لدي مخاطبة الاحباب عازما علي ان لا اعود الي مثل ذلك من بعد والسلام

فاعاد عليه الجواب ثانيا وصورته

يا سميري روح بمكة روحي شاديا ان رغبت في اسعادي
فذراها سري وطيبي ثراها وسبيل المسيل وردي وزادي

والاسل ان يمن بسلامة التلاق في اشرف محل ومكان ويقص مدة الفراق ويقربك منا لعين الانسان هذا وقد وصل الكتاب الذي لم يكن علي بذل الفرايد بضنين الحري بان يقال فيه لولا الديانة انه الكتاب المبين فقام له المخلص عند اقباله عليه فرحا بوصوله وتلقاه حال وفوده اليه مجتهدا في اجلاله عند حلوله وقبله الفا بل زاد في التقبيل ورفعه علي هامته واتخذه لها كالاكليل وفض ختمه شوقا الي اقتطاف ازاهره واستنشاق روايح العطرة وعباهره فاذا به قد جمع فاوعي واثرت مواعظه في القلوب صدعا وحرك سكون ذلك الشوق الذي لم تخمد ناره ولا خفيت آثاره

امسي واصبح من تذكاركم وصبا * يرثي لي المشفقان الاهل والولد
قد خدد الدمع خدي من تذكركم * واعتادني المضنيان الوجد والكمد
وغاب عن مقلتي نومي لغيبتكم * وخانني المسعدان الصبر والجلد
لا غرو للدمع ان تجري غواربه * وتحته المظلمان القلب والكبد
كانما مهجتي شلو بمسبعة * ينتابها الضاريان الذيب والاسد
لم يبق غير خفي الروح في جسدي * وذلك الباقيان الروح والجسد

فكيف وقد اذكرني بها تيك العهود وشوقني الي تلك الاعياد المشرق طالعها في فلك السعود فاسال الله ان يمن بالعود الي ذلك الحرم ويعم ذلك السوح المحترم انه علي ذلك قدير وبالاجابة جدير

ومن نظمه ما كتبه الي بعض الاعيان مراجعا عن لسان حاله

تبدي لنا برق بافق ربا نجد * فاذكرني عهدا وناهيك من عهد
وهيمني شوقا وزاد بي الاسا * واضرم لي نار الصبابة والوجد
وجدد لي ذكر الليالي التي خلت * وطيب زمان بالحمي طيب الورد
زمانا جلاه والحسن شمس جماله * علينا فشاهدنا به الشمس في برد
وابدت لنا ذات الجمال جبينها * فاخجل بدر الافق في طالع السعد
هي الروض تبدو للانام بوجهها * فنقطف زهر الورد من خدها الوردي

نقلتني عنها الخطوب فجزت * وارداتي ولم تدم اورادي
آه لو سمح الزمان بعود * فعسي ان تعود لي اعيادي

مولاي الذي اذا قال لم يدع قولا لقائل واذا اطلق عنان يراعه في هذا المجال فلسان حاله ينشد اين الثريا من يد المتناول وسيدنا الذي اذا اخذ القلم ببنانه اطوق قس الفصاحة خجلا لما يبديه من بديع المعاني واسي سحبان البلاغة اخرس من تلك الالفاظ التي ليس لها في النظم ثاني وصديقنا الذي استنزل الثريا فنثرها في بياض طرسه فلا بدع ان يدعي بالسماء ذات البروج ومخدومنا الذي نظم الجوزا في سلك دراري الفاظه فكان الواسطة لها في العروج ابقاه الله للعلم وتهذيبه والفضل وترتيبه واحيا به مدارس العلوم وابدي به دقايق المنطوق والمفهوم فيا ايها المشار اليه عند اختباك المجالس باعيانها ويا ايها المعول عليه في العويص من المسايل اذا اعجمت الاذهان عن بيانها اهدي الي ذاتك التي استجمعت كل فضيلة لا يدرك لها مدي وحازت من الكمال ما لا غاية لم يهتدي اليه من رام الهدي واسدي الي حضرتك التي لم ترض غاية بالاثير ان يكون لاخمصها خدا سلاما يفوق العنبر والعبير في الشذا اينعت اغصان دوحته في رياض الفضايل فاكتست منه حللا واشرقت افنان سرحته فغدت الشمس كاسفة واستتر البدر في سحابه خجلا فنسيمه الرطب اذا هب انعش الارواح واحيا وتسنيمه العذب اذا جري في خلال تلك الرياض انسي الحزين حزنه وجلب له السرور وهيا وثناء يقاوم الورد استغفر الله بل يفوته عطرا ويفاوح الند بل يفوقه فخرا وقدرا وابثك شوقا يقصر اليراع عن حده ويقف عن بثه بهذه السطور وسرده لعلمه انه لم يف منه بالبعض ولو ان ما في الارض

فالشوق اعظم ان يخص جارحة * كلي اليك وحق الله مشتاق

فاسال الله ان لا يرد سايله صفرا واتوسل اليه بصاحب

الشفاعة

وفاح لنا نشر الخزاما بروضة • شدت ورقها شوقا على الاغصن
تغنت على غصن الاراك بمدح من • علا قدره السامي على ذروة المجد
جمال اهالي العصر واحد وقته • مشيد ربع المجد بالسعد والجد
كمال قضاة المسلمين امامهم • وموضح منهاج الرشاد لذي الرشد
امام التقى والفضل اعظم من غدا • فريدا بهذا الدهر كالعلم الفرد
هو الحسن الاخلاق والاسم من حوى • من الفضل ما قد جل قدرا عن العد
هو البحر بحر العلم والحلم والتقى • هو السيد المفضال ذو الخير والزهد
محقق ابحاث العلوم بفهمه • وكشاف ما تخفي العبارة من قصد
ومن صيته قد شاع في كل موطن • ومن ذكره قد سار بالشكر والحمد
عليه مدا الايام مني تحية • تفوق فتيت المسك والعود والند

وقال في مثل هذا المعرض

غنت الورق في المسا والبكور • ساجعات على غصون الزهور
وتبدت في حلة الحسن خود • تخجل الشمس مع سناء البدور
قد تحلت من الجمان بعقد • جل في الحسن والبها عن نظير
واقتطفنا من خدها زهر ورد • فاق نشر النسرين والمنثور
وارتشفنا من ثغرها العذب شهدا • فانتشونا لا نشوة الخمور
بردت بالوصال قلب كئيب • كان فيه للهجر نار السعير
يا لها غادة الثنايا رداحا • قد تبدت في زي ظبي غرير
قد اتتنا من عالم العصر مولى • قد تسامى على السها والاثير
الامام الهمام رب المعالي • الفقيه البليغ في التقرير
شيخ كل الانام من قد تعالى • اوحد العصر في المقام الخطير
دام يبقي بمصر مغني البرايا • دام يرقى على ممر الدهور
قد اتاني مولاي منك كتاب • ذو نظام حكى عقود النحور
ففضضنا الختام عن كنز علم • حاز منه الغناء كل فقير
وتأملت في رياض حماه • وتنسمت ما به من عبير

مذ بدا نظم طرسه مع نثر • ذي بيان فيس منه ضميري
دمت يا واحد الزمان فريدا • في امان بحفظ رب خبير
وصلاة الاله تترى دواما • على سلام على البشير النذير

السيد عمر بن السيد عبد الرحيم البصير الحسيني الشافعي المكي

ناصر الشريعة والطريقة • وهاصر افنان رياضهما الوريقة • المجتنى الاواه • الناطقة بفضله الالسن والافواه • السالك مسالك القوم ذو السيمة الغالية السوم • جمع بين العلم والعمل • وبلغ من الفضل منتهى الامل • ورفل في حلل الزهد والتقى • ورقي من الشرف اشرف مرتقى • الى بلاغة وبراعة ارعف بها مخاطم اليراع • وفصاحة ولسن ارعف بهما مخاطم الكلام وسن • وكان في عنفوان شبابه • وجدة ردائه وجلبابه • حليف بطالة ولهو • واليف خلاعة وزهو • لا ينشط الا الى بلهنية عيش رغيد • ولا ينبسط الا الى مغازلة الخود الغيد • حتى دعاه داعي التوفيق فاجاب • وكشف له عن وجه الحق الحجاب • فاقصر عن ذلك المدا فتبدل ذلك اللهو زهدا وهدا • فقال عن التقوى باورف ظل • ومن يهدي الله فما له من مضل • ولا يحضرني الآن من كلامه الا كتاب كتبه الى الشيخ عبد الرحمن المرشدي معزيا له في اخيه وهو • انا لله وانا اليه راجعون • ابن معزيك لا اني على ثقة • من الخلود ولكن سنة الدين • احسن الله لنا ولكم العزاء في المصاب • واعظم لنا ولكم الجزاء والثواب • والهمنا واياكم الصبر المستحيل ولا اقول الشاق • ذهابا الى جواز التكليف بما لا يطاق • فلعمري انها الصاخة التي اجدبت رياض الانس وامحل خصبها • واقفرت بها ربوع المسرة وضاق رحبها • والخطب الذي يجم عند التسلية عنه نطق الخطيب • الالسن اللوذعي • والعضب الذي يعترف باستحالة مزايلة ازالته حذق الطبيب • المنطق الالمعي • بيد ان في مشاهدة صدور الافعال من مصادرها • ومعاينة ظهور الاسما بمظاهرها • ما يمنع الجزع الورع عن الاسترسال • وان جعل

عرضا للنبال الدآء العضال • ويمنح المتاله المنيب الاواه • سربال التحقق
بحقيقة قل كل من عند الله

وخفق عني ما اقاسي تحققي • بانك انت المبتلي والمقدر
علي ان الحكيم اذا حدق البصر • وحقق النظر • وعرج عن حضيض
المجاز الي ذروة الحقيقة • وركب سفينة النجاة مستمدا من المبدي
الفياض تاييده وتوفيقه • اعترف بان ذلك بالنسبة الي تلك النفس الزكية
واللطيفة القدسية • من اكمل النعم • وافضل القسم • اذ هو في الحقيقة
رجوع من الغربة الي الوطن • وهجوع بعد طول الارق والوسن •
وتقول بعد نيل الآمال من اقتناص شوارد المعارف وتزكية الاخلاق
والاعمال • فكانها ذكرت عهود اً بالحمي • وعناز لا بغ اقها لم تقنع •
وصلي الله علي سيدنا محمد وآله •

فواجعه الشيخ عبد الرحمن بن تولس

بتقبل الارض حزين خانه صبره • وخانه دهره • واسيف عضد البين
عضده • وكبد الحين كبده • لم تزل الحسرات عليه تتوالي والزفرات
فيه تتعالي • فدمعه المهراق لا يكف اذ يكف • ووجده المحراق بمحاريب
ضلوعه معتكف • اضحي فريدا عن الاليف • ووحيدا عن الحليف •
لم تمر به ساعة الابعدان يتجرع من الم الفراق اعظم غصة ولم يتجاوز
من لحظة الابعدان يسهم له فيها من الهموم باوفر حصة حالة اجار الله
منها العدا • وابعد عن قدرها المدا لم يزل الحزن فيها يتجدد
والاسف بمعاهد جوانح يتعهد • والتذكر في كل آونة يتزايد
ويتاكد • يذكرني طلوع الشمس صخرا • واذكره لكل غروب شمس
قرح الدمع اجفاني • ولم اوف بذلك فما اجفاني •
ولولا كثرة الباكين حولي • علي اخوانهم لقتلت نفسي •
عزائي حين اراجع الوجدان • واري بكاء الاخوة علي الاخوان
اتوهم بتبريد الغلة • واتظني زوال العلة
وما يبكون مثل اخي ولكن • اسلي النفس عنه بالتاسي •

فالمسيول

ك ٧

فالمسيول من الانفاس المتصل سندها بالانفس الزكية المرتفع شاوها
الي ذري الشوون العلية • ان تلحظ هذا المصاب بالدعاء بالهام الصبر •
كيلا تتكرر المصيبة وان يعوض ذلك الشاب اعظم الاجر • عما فاته
من عنفوان الشبيبة • وان يرفع له في عليين من الدرجات الي الفردوس •
طريقا مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اوليك رفيقا •

القاضي جمال الدين بن محمد بن حسن دارزا المكي

جمال العلوم والمعارف • المتفيي ظل ظليلها الوارف • اشرقت بالفضل
اقماره وشموسه • وزخر بالعلم عبابه وقاموسه • فدوح صيته الاقطار •
وطار ذكره في مناكب الارض واستطار • وتهادت اخباره الركبان •
وظهر فضله في كل صقع وبان • وله الادب الذي ما قام به مضطلع •
ولا ظهر علي مكنونه مطلع • استنزل عصم البلاغة من صياصيها واستذل
صعاب البراعة فسفع بنواصيها • ان نثر فما اللولو المنثور انتظم نظامه
او نظم فما الدر المشهور نسقه نظامه • بخط يزدري بخط العذار اذا
بقل • وتحسد ساير الجوارح علي مشاهدة حسنه المقل • ولما رحل الي
اليمن في دولة الروم • قام له رئيسها بما يجب ويروم • فولاه منصب
القضا • وسطع نور امله هناك واضا • ولم يزل مجتليا به وجوه
امانيه الحسان مجتنيا من رياض ازاهر المحاسن والاحسان الي ان انقضت
مدة ذلك الامير • ومني اليمن بعده بالافساد والتدمير • فانقلب الي وطنه
واهله • فكابد حزن العيش بعد سهله • كما انبا بذلك قوله في بعض كتبه
ولما حصلت عايدا من اليمن بعد وفاة المرحوم سنان باشا وانقضاء
ذلك الزمن • اخترت الاقامة في الوطن • بعد التشرف بمجلس القضا في ذلك
العطن • الا انه لم يحل لي التحلي عن تذكر ما كان في خزانة الخيال مرسوما •
وتفكر ما كان في لوح المفكرة موسوما • فاخترت ان اكون مدرسا في البلد
الحرام • وممارسا لما اذن عن الحصول بالانصرام • ولم يكن في البلد الامين
كفاية • ولا ما يقوم به الاتمام والوفاية • انتهي وما زال مقيما في وطنه وبلده

متدرعا جلباب صبره وجلده حتى انصرمت من العيش مدته وتمت
من الحياة عدته وها انا مثبت من بديع نثره ما يذهب اللب حايرا
في اثره واتبعه من عالي شعره ما يرخص الدر بغالي سعره فمن
نثره ما كتبه الي بعض اصحابه من كتاب ينهي المملوك انه لا يزال
ذكرا لتلك الايام الماضية شاكرا لهاتيك الاعوام التي حلت بفضل
مولانا ولا اقول مرت بمسرات لا تزال النفس لديها متقاضيه
كم اردنا هذا الزمان بذم • فشغلنا بمدح ذاك الزمان
اقفر الصفا من اخوان الصفا وخلى الحطيم من رضيع الادب والنظيم
واقوت المشاعر من ارباب الادراك والمشاعر
كان لم يكن بين الحجون الي الصفا • انيس ولم يسمر بمكة سامر
وكان مولاي يحيط بحالي اذ كنت انسي باوليك الجلة وارباب المعالي
كالشيخ العلامة نجم الدين القطبي والنهامة المحقق الملا علي العصامي
المرني والعلامة الافندي خضر وذلك المجلس السامي النضر فلم يبق
من يدانيهم فضلا عمن يباديهم فكيف بمن يباريهم ولقد ذكرت هنا قول بعضهم
دجا الليل حتى ما يبين طريق • وخوف حتى ما يفيق فريق
وجردت يا برق المنون مناصلا • لها في قلوب المبصرين بريق
وزعزعت يا ريح الردى كل شاهق • عليه الانفاس النفوس شهيق
سلام على الايام ان صنيعها • اساء فهل لي بالنجاة لحوق
هذا وان سالتم عن شوقي اليكم فاقول ان التسمير دون ما اجده
في اضلعي من الوهج وذات الوقود من الزفير المتصعد من الشغاف
فهو المقتبس لمن سرج اذا تذكرتكم كانت الثكلى تواجد ترعى البدور
تنادوني وان تفكرتكم فما الاحلام اضلت احشا فيها بن العقار
نصدوني اشاقكم حتى اذا نهض الهوى بي نحوكم قعدت بي الايام
ولولا الامل في الله تعالى ان يطوي شقة البين ويكحل براكم الذي هو
زلال الواله الحزين العين لكنت ممن درج باهات شوقه وعرج باتات

توقه ولما توجهت ركابكم الى تلك الامصار اخذ الفقير قاصدا
حضرة الوزير الذي ازدانت به الاعصار فوجده مستمدا بالممالك
اليمانية في هيئة كسرى ابو شروان وبزة بالمزايا الايمانية فلزمت
حضرته لزوم الظل واختلت في خمايل عزه في الحرم والحل فقلدني
قضا جدة بعد ان واضاف الى ذلك النظر في الاوقاف وفعل
بي ما يفعل المحب بالحب فمكثت ثلاث سنين اتقلب في تلك
الرياض واتفيا ظلال الاعزاز في خمايل هاتيك الغياض موموقا
بعين معزوره مرموقا ببهجة لا تزال بحرفة الادب وذويه مسروره
الى ان اتاه نذير الاجل والحد في الخد بعد ان كان لصيت قدومه
الى الحجاز زجل وكان الفقير حال وفاته في بلد يسمى حيس مزمعا
على سبقه الى مكة ظنا ان ذلك من الكيس فجانا خبر وفاته
هنالك واظهر السرور بذلك اهل تلك الممالك وسبب انتقاله
الى الدار الباقية سورة تلك النفس السعيدة التي يعلمها مولانا
كفاها الله لواعج لظى بآياته الواقية وذلك انه لما نزل من صنعا
واحسن في جمع العساكر والاموال والآلات والعدد صنعا اراد ان
يجتمع بحافظ اليمن جعفر باشا وهو اذ ذاك بتعز وقد اكثر امرا اليمن
الارجاف وارهبوا جعفر باشا من لقيا سنان الذي تهابه الليوث
وهي اجنة في الارحام وتحترز وكان مراد الوزير سنان ارسل الله عليه
شابيب الرحمة والرضوان الاجتماع به لامر قد دبره وفي نفسه
من امرا اليمن الاقدمين والشرعي احقاد واحن عظم صغيرها وكبره
وربما خطر بباله ان حال لقياه بجعفر يتمكن ممن يريد التمكن منه
ويظفر ففهم الامرا منه ذلك فما زالوا يسعون في صده حتى الجاوه
الى المرور من اوعر المسالك واوقفوا على الطريق السلطاني جملة
من العساكر واشعلوا الذبالات لقصد الرمي حتى كان نجوم الافق
نثرت في بساط البسيطة والا دخنت كالليالي العواكر فلما وافت

محفة ذلك المكان• وتزعزعت الصعود والهبوط منها
الاركان• انكر المرور بتلك الوعور• واستوقف المتقدم من الاجناد
والامرآء حتي دنا الجمهور• فسالهم عن سبب الصعود والهبوط
والامر الذي انتقض وهو بزمام السلطان مربوط فقيل له ان مروركم
هذا اذا قصدتم الطريق السلطاني افسد واذي• لاختلاط
العساكر بالعساكر والمساجد بالدساكر لما في قلوبهم منكم من
الاحن• وما قاسوه منكم من المصايب والمحن• فخشي مولانا جعفر
باشا• من احداث العسكرين الحاشا• فحينئذ نصب سنان بالبعد
من تعود ديوانه• واقام هنالك وقد اخذت منه حمة الغضب
التي تحمل علي ان لا يبقي جماد العالم وحيوانه• وتفوه فيما قيل
بكلمات يتدكدك منها ثبير• ويتقطر مرارة الليث الهصور• اذا مر
بسمعه ذايد ذلك الخبير• ثم تفكر فراي ان اغماد الفتنة اولي
فان الاخرة حين لدمة الاولي• فارتحل نازلا الي المحا وقد ابتدات
به من الغيظ الاسقام• وشب في جوفه نار لا يطفيها الا الانتقام•
فحصل من ذلك حبس في الطبيعة• ويبس في الدافعة التي كانت
بالاجابة سريعة• وكانت معتادة بشرب الدوآء مخصوص اذا اعتراه
شي من هذا المنصوص فشربه فلم ينجع ثم شرب اخري فاستحكم الاوجاع
واوجع وكان ذلك سببا لحمامه• ودفنه بتربة الشاذلي محاذيا للولي
وشمامه• ثم آب الفقير قافلا الي وطنه• وحيث كان راحلا في شرخ
شبيبته وعطنه• فلم تجد به ذلك الانس المالوف• ولا رآه ذلك الرواق
المعروف• وتنكر عليه الديار• واقوت الربوع والمعاهد من
الصفوة واوليك الاخيار• وغصت الصدور بالمتشدقين والمتزندقين
والاغمار• وزنبب قدم قبل ان يحصرموا لا تحضوا التحصيل ولا
تخضرموا• وصرفت المدارس السلطانية لمن لا يعرف التهجي فكيف
اذا طلب منه الفرق بين التوقع والترجي• ولا يفرق بين الاسم

والمسمي

الاسم والمسمي• فكيف يفك اللغز والمعمي• ثم انهم ارتجوا ابوابها
ومزقوا جلبابها• تمر السنون والاعوام• ولا يكحل بالفاظهم المسودة
للوجوه ولا اقول للاماق يوما من الايام• وهم علي ما فيهم من عوج
كانهم اهل بدر فلا يخشون من حرج• يختالون في صدور المواكب•
بالعذبات المعوجة وهز المناكب• ويتنافسون في المجالس•
ويتقاعسون عما يروم المجالس• ويدحرجون العمايم ولا يخرجون
عن الغمايم• استغفر الله فيما جري به القلم• وانما هو نفثة مصدور
اصدرها الالم• فلذلك ضاقت علي محجتكم هذه البلاده وهان
عليه الجلاء من ما لفه• وان جدالم وجلاده• والعجب من مولانا
وهمته ومودته التي يوثق بها من بين كماة الفضل وايمته• انه
يمحو صداقته عن صحيفة خاطره• ويدع عناكب النسيان تنسج عليه•
فتنسخ ما اثبت من وده في قماطره• ولله در ابن الخياط الدمشقي حيث يقول

ابعد تعلقي بك مستعيذا • واخذي منك بالحبل المتين •
يرشح للملامة ليس مثلي • ويدعي للضغاين كان دوني •
ومالي لا اذم اليك دهرا • اذا المتاخرون تقدموني •
وما ان قلت ذا حسدًا ولكن • افاق الدهر فيه من الجنون •

نعود ونتلو عليكم باختصار• ما جري للسيد فهيد من تقاعس اخوانه•
عن المعاونة والانتصار• وما ذاك الا انه جبر الله خاطره واداه
عليه من خلوص العناية مواطره• كان قد شد قوسه علي مولانا الشريف
واخاه• واستل صارم الصرامة عليه في شدته ورخايه• ومولانا
الشريف متدرع جلباب الصبر متورع عن باب المصارمة وصدع
ما لا يلتيم بالجبر• يغار علي مشاعره وحرمه كما يغار علي مفاخره
وحرمه• فلما زاد كما تقول العامة الما علي الدقيق• ولوحظ ما حقه
التجنيم بالترفيق• واخذ مولانا السيد فهيد بجانب اكمل الدين
القطبي• واراد ان يلبسه القفطان من قبل ان يحرم ويلبي• وقد مولانا

الشريف ذلك الموقف واعتنق السمهري بعاتق لاينثني ولوان
الخميس العرمرم يزمزم ابطاله برعب ويرجف واقسم السمهري بعاتق
لاينثني لايلبس القنطان الاوقد ورد السنان نحره فقال مولانا
السيد فهيد ولوخربت البلاد فقال ولوخربت قبل سمره فعند
ذلك تراجعا الي النهي وفكرا في المبدا والمنتهي وعادا وفي
قلب كل منهما وقد ومولانا الشريف اخذ من ذلك الآن في حل ما مضى
من العقد خصوصا لناصح القطبي ورجع مع الامير ولم يجعل
التفكر في عواقب الامور اصدق ضمير ودخل معه الي المدرسة
المعروفة ولبس الخلعة السنية الموصوفة وتجاهر من جماعة الامير
اثنان من الاساكفة ارباب التشمير وشق الشارع الاعظم حتي
انتهي الي سويقة وصواهل خيله تسمع من كل شباك وطويقة كل
ذلك عناد لسيده ومولاه وكفر لمن خوله هذه النعمة واولاه فاخر
في نفسه مولانا الشريف حينئذ الحقد وابطن في ضميره واضمر في نفسه
ان يصوغ له خلخالا ولكن مشدود بالعقد فلما اثني الجحر راجعا
وبقي النجح فاجعا راسل مولانا الشريف ابن اخيه محسن في هذا الامر
المهم واستدعاه لانتزاع ما كان قسم لفهيد وسهم فاقبل السيد
محسن هو وجنده من اليمن وغيرهم من السادات الذين يقدون
بصوارمهم الجواشن والجنن فقل في وصفهم ليوث آجام ام جن
يثبون علي الصهوات غير معتمدين علي ركاب ولجام ومولانا الشريف
فهيد في جمع من نقاوة بني حسن ومعه من الرماة مايتان لايخطون
اذا رموا في ليلة من جمادي ولوان جفونهم ملائي من الوسن فلم يزل
كل منهم يبرق ويرعد والجد لجند مولانا الشريف في الاقدام ولما
تبين مولانا السيد فهيد انهم لايبالون بالفنا والاعدام فتر مولانا
السيد فهيد عن سفك الدما في الحرم وانتهاك الحرمات وهتك
الحرم وقبل قولهم في الخروج من البلاد ولكن بعد مدة يمكنه

فيها الاستقلال والاستعداد فاجابه الشريف الي الملتمس ولا بالي بمن
هينم اوهمس فلما دنت المده توجه الي الشرق بتلك العده ولم ينفك
بمكة من الدما المحترمة دم ولا اسال ما يوجب الملامة فكيف ما علا
الادم ثم ان مولانا الشريف عن له ان ينتقم ممن كان سببا لهذه الفتنة
وقد كتب عليه في الازل ورقم فاول ما ابتدأ بامر اسد الكاتب لنقاوة
لسانه ووضعه اعواد الكلام في غير ابه وعدم جمعه بنفسه وطرحه
الزاوية التي لاتليق بجنسه فغرس معاملة ابي هاني واستراح من
التغازي والتهاني ثم ثني بكمال الدين وجعل من اهل البادية بعد
التمدين وطلب الي الطريق وكاد ان يأمر بارتكاب احدي المشقتين
لولا الحلم والعرق العريق ووفا له الشريف بذلك الخلخال الموعود
واعلاه الادهم بعد ركوبه الاشقر بعيشه الاخضر من يومه المسعود
وهكذا الدنيا

دار اذا ما اضحكت في يومها ابكت غدا سحقا لها من دار

ومولاي الآن في زريقة يغص في كل آن بريقه والله تعالي يعينه
فانه الذي يصدق عليه المثل ولا يمينه يداك اوكتا وفوك نفخ
هذا ولا يحتاج هذا المخلص في اعادة سور التاكيد فان مولانا
حافظ لذمام المودة والاخا وللثاني مكين والسلام وفي تذكرته
مانصه كتبت الي المولي عفيف الدين كاتب الحضرتين الشريفتين
الحسنية والطالبية وانا اعزيه بسلطان الحجاز الشريف ابي طالب
ابن حسن في عام اثني عشر بعد الالف كتبت اليك يا مولاي كتب
الله لك سعدا لايزال يتجدد ومجدا لاينقطع بانقضا ملكا لا
واتصل بعقبك ملكي مؤبد وانما كتبته يوم الفؤاد وامددت اليراع
سويداي وشغفها الخط بما في انسانه من السواد والكون علم
الله كانما هو يجري من مداد والقلوب ولا قول الاجساد مسربلة
بلباس الحداد لايسمع الا الانين ولا يصغي الا لمن تفضح بنعيها

ذوات الحنين اضحي النقع من مثار النقع كليلة من حادي
وربات ... بلطم الخدود مثني وفرادي وذو الحجا يغوص
في لجة الفكر ويسمع له زفير وليت العرين كاد من صدمة هذا
المصاب ان ينصدع الزئير وشارف الحطيم ان يتحطم وابو
قبيس ان يتقطم وبيت ... التي لعلت ود ان يتهدم
والابطح يزحف للقيا ذلك الجسد الذي اودع روحه في الفردوس
الاعلي ويتقدم واخال ان الجراسي حيث لم يكن تابوتا لذلك
الجثمان وتندم اي داهية دهيا اصابت قطان هذا الحرم
واي بلية نزلت بلازم اذيال ذلك الملتزم انا لله وانا اليه
راجعون كلمة تقال عند المصايب ولا نجد لهذه المصيبة مثلا ولم
تشاركنا فيها حزينة ولا ثكلي باي لسان نناجي وقد اخرسنا هذا
النازل باي قلب نحاجي وقد بلغنا هذا الجد الهازل ... بعد ان
نحن في سرور وفرح اذ نحن في هموم وترح اشكو الي احد ومي
ضحوة يوم شمسه كاسفه ازفت الآزفة ليس لها من دون الله
كاشفه اقبل نعش لابس اثوابه المرحمة بعد الخلافه المتلقي
روحه الملايك مع الحور علي الارايك تتخفنه بالسلافه والايدي
ممتدة تشير اليه بالعويل والجاج وارباب الضجاج يضجون
بالنحيب الطويل وكادت آماقنا واسه ان تسيل واضحت جلاميد
القلوب كضحضاح المسيل فلم نجد شخصا من الرعايا الا وهو
محرون وذو قرابته في الحي مسرور انا لله من هذه الطامه التي
ادهشت العامه واذهبت الشام ليت لشعري ابعده السلاهب
تركبه ام الجنايب ام القربات تقرب ام اعنابر يثني عليها
غير اسمه ويخطب شعر واحر قلباه ممن قلبه شبم
مضي من اقام الناس في ظل عدله وآمن من خطب تدب عقاربه
فكم من حي صعب اباحت سيوفه ومن مستباح قد حمته كتايبه

اري اليوم دست الملك اصبح خاليا • اما فيكم من مخبر اين صاحبه
فمن سايلي عن سايل الدمع لم جري • لعل فوادي بالوجيب يجاوبه
فكم من ذنوب في قلوب نضيجة • بنار كروب اججتها نوادبه
سقت قبره الغر الغوادي وجادها • من الغيث ساريه المثلث وساربه
فما كان الا كلمحة طرف او حلول حتف وقد وضع علي الباب الشريف
وسمع من اجنحة الملايكة حفيف وتليت وكنت اود ان اكون المحيط
ولا اقول التالي في جمع ذلك الترصيف فما ترك الرئيس لقباس
الالقاب التي يتنافس بها الصناديد ولا مكرمة من المكارم التي
يتحامس بها القماقيم الا وحلاه بدرره وعلته بدره حتي كاد النهار
ان ينتصف واعقل ان تسح بالدموع وتكف ومن عدم انصاف
الدهر الخوّان ان لم يطق به سبعا ودعوا مليك هذا البيت مسنون
ثم ازدحم علي رفع جنازة قاضي الشرع والساده فذادوه عنها
ورفعوه علي اعناق السلاطين والقاده وقلت في ذلك المقام
وعيناي تهل ولا هطول الغمام يعز علي ان اراك علي غير صهوه
وان تنادي يا من عم الانوف ولا تجيب دعوه وان نخفق بك
الصفوف ولا تدع لكرك فيها فجوه فلطالما خضعت لك
السلاطين وخضعت لك الاساطين وارعدت الفرايص واوهنت
القلايص وحميت الحمي ولم يرعك جساس وافتنصت حتي لم تدع
شاردا في كناس اوليثا في افتراس فقد حدث ضحك وقد ضاقت
الارض عن علاك وسمو لحو علاك وقد اتخذت الفلك من السماك
وكيف بك تحل في الثري فما لاثر ملعب جودك والسدرة مضمار
اسلافك والنبوة لحمة بردك فلكن نجدك في ارتقايك الي العالم
العلوي اسوه ولنا بفقدك الجزع الذي لا يعقبه سلوه فات
لقيت الحبيب ولقينا بعدك ما يلقي الكئيب فلك البشري بلقيا
ربك ونرجوك اللقيا علي الكوثر وانت فرح بثوابك وشرّبك

ثم يا عقيق لا تسال عن نعش حفه الوقار وتقدم الروح الامين
والملايكة الابرار وفوايح المسك الاذفر تنفح من كل جانب
كانما ينفض من غدا ير جزعوبة كاعب وبالله اقسم ان طيبه
نفحني وانا في الخلوه وهم في تجهيز تلك الذات على ها تيك
العلوه وحاصل ما اقص عليك من القصص انا اودعنا
في كنف الرحمن ذلك القنص وعدنا ونحن كما يقال شاهت
الوجوه حيارى ولا نعلم من نؤمله ونرجوه وقد اظلم فنام
العشي ودجى النقع حتى خيل لم يكن صبح اسفر وحين هجوم
هذا الجنا المهيل كادت البلدان تنهب لولا التسهيل بعض السادات
با صعب فيه التسهيل والنذا منا الحاكم بالعافيه والاعين قد
امتلات من الهاربين بالسافيه وغلقت الابواب وانقطعت
الاسباب حتى والله كان القيامة قد قامت وحقت كريمة يوم
يفر المرء والانفس قد حامت وحال بيني وبين الخلوة طريق
طال ما عهدته صاحب الربا وسيل وبيل صرت اقطعه وثبا
فكل من لاقيته لا يجيب ومن كان من ورائي فكانما هو طريد
او سليب وبعد الدفن كثر القال والقيل ونودي كما بلغكم
وصليل البيوق منغصا المقيل وزف المنادي عصبة مشهورة
القواضب مصونة الشوازب وللاسواق من السكان خاليه
فكانما هي خود اضحت عاطلة بعدان كانت حاليه ودور مكة
كانها والله اقسم دور البرامكة وكانما لم يتغزل فيها بوهة كذا
عاتكه ولقد لا كوت فيها قينة الامين وقولها كان لم يكن بين
الحجون الى الصفا انيس ولا اتى سمر الاين هذا وقد اطلت عليك
ما ينبغي ان يقتصر فيه مع علو مكانك واشر مبلغك في البلاغه
وار كانك والله تعالى يلهمك صبرا جميلا على هذا المصاب ويوليك
اجرا جزيلا على فقد ذلك المليك المهاب ولا سمعنا واياك

بعدها

بعدها صوت عزا ولا فقد احد من الاعزا ولا يحملنا ما لا طاقة
لنا به من مثل هذه الارزا فوا الرحمن لهو الرزء الذي كل رزء بالنسبة
اليه اقل الارزا والسلام ومن انشا آية ايضا
ما كتبه الى جدي الامير نصير الدين حسين قدس سره مراجعا
امولاي يا نجل خير البرايا ومن في العلوم اليه المصير
ابوك غياث لدين تسامى وانت لنا صرت نعم النصير
وصل الي من تلقا سيد تولى الروح الامين تحريك مسهود اباينه
وجا الي من ارجا ابو جده الذي نفحت شنشنته الارجة
من دوحة آبايه وتنقل في الاصلاب الطاهرة فاضحت شمايله
هذه الشمايل العنبرية الباهره ايت اخلاقه الا ان تسمو وتتقاصر
دون معاليه ارباب المراتب وابي فضله الا ان يستنزل دراري
الافق اذا اكتب عن كتب تبارك الذي انشاه وحلاه بهذه المعارف
واظله في خميلة شرف تهتز اعطافه في روضها البديع الوارف
ولا بدع فمن كان محمد اباه وعلي اودعه في الاصداف الثمينة وحباه
ان يتطاول الى الاثير بفخاره ويسمو على كافة ارباب الحسب
والحسب بنجاره كتابه ما هو الا سحر بابل وسلافة ادب تلعب
بعقول الاتابل وايم الله ان ترك الفكر حياري والذكر من جوابه
سكارى وما هم بسكارى ان تاملت بيانه قلت لله در منشيه
وغرس بنيانه ما هو الا تقاصير عقود نحور الخرد الكواعب
اناط بها مولانا ابريزه وعقيانه ثم انه افاض الله على اعطافه
سوابغ فضله واسبل جوده الهامر على ساحاته المشرقة وما عيه
التي تنفحت بشمايم نبله اودع كتابه جملة فنون لا يقوم بالاحاطة
بكنهها احد وكليات اندرج تحتها جزئيات لو راها الرئيس لم يتجاوز
في ضرب قانونه الحد وبالله اقسم انه كشف لي ما ابهم من مخدرات
الحكم واماط نقاب الفضل عن مخدرات فهوم يحرم فرسان التدقيق

بانه بين ارباب العقول الفاضلة حكم • ولله دره فيما حكي عن حاله
من غوامض الاشارات بعبارة مفهمة لتلك الرموز والاعتبارات
وفهمت من كتاب مولانا انه شكي لما الم بجسمه وما هو الا انه
زار ذلك الجثمان للتشرف وحاشا ان يكون لمحو رسم وكيف وهو حياة
العالم • وخيرة الله من بني آدم • وهو الذي بوجوده استنت السنن
وفرض الفرض • وصدقت عليه كلمة قوله تعالى واما ما ينفع الناس
فيمكث في الارض • وعرف مكنونات التنزيل • ومضمونات الاثر
صحيحها والهزيل • ولقد بالغ المملوك في تكليف سيده بالمكاتبه
ولم يطلع علي ما حكاه لسان قلمه من الفتور عن المخاطبه الا بتحبير
ابنوبته التي لا تزال بالفضايل راعفه • وتحرير كلمه التي لا تفتا
تهدي لحزم اعتابه كل عارفه • ولعمري لقد سررته بان مولانا
تتمايد اعطافه في رياض العافيه • وتتمايل اكنافه الا انها في غياض
انهار صافيه • وايم الله لا ازال اشتاق الي محيا اقسم انه قطرت
قسماته من ملامح النبوه • وعطرت شمايله من ريحانتي هاتيك المكارم
والفتوه • ثم ان سيدي لا تزال صدقاته علي المملوك متواليه من تفاح فياح
واوراق عطرة الارواح متتاليه • وتبرع بما هو امامل بالعفو مبسوط
وبانواع العبايا المخضلة محوط • حبتها المملوك استحيا من المقام العلي
العلوي • وانه لا يزال يكلفه في كل حين ان يخطو ببالهم هذا الموقوف القروي
واما ما اشار اليه مولانا من ام القري وكونها من مقتضيات الفصاحه
فما انا الا من جر اتمكما لطيبة الزكية • اقتبس محسنات الالفاظ واروي
ماثر السماحه • والافالمعجز من البلاغات والسور هو ما حكته لهاة جدك
عن مفيض الفيوضات القدسية علي الذوات والصور • فما المملوك
الا سلمان بيتكم • وحسان كرمكم وصيتكم • والباذل لمهجته في مرضاة
ابيك الفاتح الخاتم • المتمسك بود آل بيت لا يفرحون بالمسرات ولا يترحون
بالماتم • هذا والله يجزي سيدنا ومولانا عنا افضل الجزا ويجعله
نصيبه

نصيبه من الثواب الجزيل اوفي الانصبا والاجزا • والملتمس ان لا يخليني
من دعايه ووداده • وان يكون وسيلتي يوم لا وسيلة الا هو واسلافه
الكرام الي كوثر النعيم ووراده • والسلام • ومنه ما كتبه ايضا اليه
وقد سال عن خبر الجناب الوارد من مصر يقبل الارض لا تماسك الاعتاب
الشريفه • ويودي الغرض جازما بانه تشرف بالاضافة الي شرايف تلك الرحاب
المنيفه • رحاب سيدنا ومولانا الذي ترعرع من ذلك المحتد المعظم •
وغذي بلبان النبوه فلا بدع اذا ارتفع مقام العلي وتنظم • وتدرع
سربال الفتوه بكريمة قل لا اسالكم عليه اجرا • وتجرع بجلباب الفضايل
فكان مصداقا لعظيمة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس شرفا وذكرا •
غرة ذلك المحيا النبوي • درة عقد ذلك المحيا الامامي العلوي • سلالة
الايمة الذين جههم بسند علي ارايك النعيم • دلالة الجلة الذين ودهم
اداهم الي تلقي الاكواب من راحات ملايك التنعيم • الغني بنسبه الواضح
عن الطراز الاخضر السني بحسبه الفاضح اذا ازدهر روض الاحساب
الانضر • السيد الذي اذا قال قال الذي عنده علم من الكتاب • الاسد
الذي اذا طال قصر كماة الفصول والاجناس عن حد نوعه بالرسوم والابواب
فما الرازي الا ملتمس بفخره • وما ابن كثير الا قليل بالنسبة الي سر ذكره •
وما الرييس الا ناطق عن اشاراته • وما ابن النفيس الا مقتبس من عباراته •
مولانا وسيدنا العلامة المحقق غياث الدين منصور حرسه الله تعالي
ايوان الفضل بوجوده • وروح ديوان الكرم الوافر السجل بابوده وابقاه
لحياة ارواح العلوم • وتحقيق الفرق الادق بين الاسم والمسمي والعلم
والمعلوم امين • وينهي وصول الكتاب المنبي عن كرم مرسله • وهمم مهديه
وموصله • وسجايا مسديه وملحمه • ومزايا موديه ومفهمه • لله دره من كتاب
وعين الله علي انامل رقمته • فما العقد الا نجم الافق قلايد للرقاب ولقد
تصدق مولانا وانعم • وملا قلب المملوك بوده • ولعمري كيف يملا ما هو
مشحون بحبه ومنعم • ولقد ادي مولانا حقوق السياده • وكاتب المملوك

مع انه لا يرغب الا في الرق لباب علي والدخول في العبودية من باب
الزيادة ولما اطلع علي ما رقمه مولانا في الحاشية وهو ما لفظه المحب
نصير الحسيني هملت عيناه بالدموع ويقل في حب تلك الريحانة ان تهمل
بالدما عيني وسالت الله ان يجعلني يوم لا يوم من المحشورين في زمرتكم
الفايزة المنشورين في غرر كم نور يعم فوز به فينا دون ابها الفرقة
الناجية الفايزة يسقيهم جدك الذي تولي تزويجه البتول فاطر السموات
والارض من حوض الكوثر واصبح مولي كل من خامر الايمان قلبه ارتقد
وتحشر هذا دكم وكم اقول وفي الذكر المنزل ما يغني عن النصوص
والنقول وما ذكره مولانا من جهة الحجاب والحجز الذي ضرب بيننا
وبينه سورا لا انه ليس له باب الي غير ذلك و**منه ما كتبته اليه مراجعا**
وصدره بهذه الابيات من نظمه

انت نعم النصير في كل نادي • انت نعم المولي لكل العباد
ذو الايادي والايدي انت جميعا • سيد الناس اوحد العباد
ولك الارث في الولاء بحق • في رقاب الوري ليوم التناد
لمقال النبي في ماء خم • انت المولي لمؤمن ذي قياد
فتهادي بالطوع قوم ففازوا • وتمادي الغبي في الانتقاد
ثم قال النبي وال عليا • يا الهي وكاد حتف المعادي
خص بالنعم من تولي عنوا • وحباه مقطع بالعناد
شرف شامخ ومجد فسيح • وافتخار يذل غلب الهوادي
كنت في الصلب اذ دنا فتدلي • كنت في الصف في متن الجلاد
ثم من قبل اذ اجبت نداء • الست الاله في كل وادي
من يباريك في السيادة عز • بم ايا تتبين منها الوادي
او يجاريك في العلوم جهول • ما له في الفهوم من مستفاد
انت انت المعروف في كل فضل • انت صدر الاصدار والايراد
وسوي بيتك المنكر جهلا • وسواك الضنين بالامداد

فابق

فابق واسلم لك السلامة دار • والمثاني من الثنا في ازدياد
كيف لا اثني علي امام فضل جاد ولجاد ام كيف لا اعني همام نبل لا اعلم
غيره الحبر السجاد نعم هو السيد المفضال اذا عدت السادات الاجواد
وهو الايد الفضال اذا امدت للافادات ايدي الاعلام والاطواد
سلسلة معارج الشرف التي ليس لسدرة عزها منتهي صلصلة معارج
العرف التي من دونها ازهار الفراقد والسهي نضرة ميار افع علم
الرسالة خضرة ميا شائع السماحة بالبسالة اذفر لطايم النبوه
عبهر شهيم الفتوه ريحان منام المكلم من قاب ريحان سام المصلم
فصل الخطاب غرة جبين الامامة درة ثمين الكرامة ميادة معاطف
ميامن معاكف الفهوم نضير كتاب السيادة مصير سحايب السعادة
اريج الشاسع وانسجايا بهيج المحاسن والمزايا البيما الذي اورقت
اغصان سيادته في خمايل المعالي والايد الفي اورفت افنان
سعادته في الافلاك العوالي مولانا السيد الاعلم ابو المعالي نصير
الدين ابن مولانا المحقق الافهم غياث الدين منصور امين ادام الله
عزته الي يوم الدين ينفخ في الصور امين وورد الكتاب الذي
ازهرت افانينه وازدهرت درا ريه وقوانينه وما هو الا روضة
بليلة الادواح عليلة النسايم والارواح سقيت بسلسال البراعة
وبقيت في صلصال البراعة صدحت حمايم هزاتها علي منابر
البلاغة ونفحت نسايم رموزاتها فاخذ للقوة منها بلاغة سبحان
من افاض علي منشي هذه الرسالة مطارف المعارف وابسل علي
اكتاف موشي هذه الرسالة لطايف العوارف حملا يا درة التاج
من ابناء العواتك وغرة مستخدمي الارواح المجردة من الملايكة
فانا املي تتطاول لاجابة من استنزل المشتري واودعه في كتابه
ولا عوامل تهتز في ميادين انابة من استخدم عطارد لترجمة خطابه
علي رسلك فما اهديت الايرات الفلك تتالق وما اسديت

الا سمو سادتها وطيبها صحايف مني بانامل المشرفية تتعلق
رجع الي ذكر حقايقها وعود الي شكر شقايقها ان مرت علي ناد قلت
هذه اذافر فضت لطايمها او علي واد قلت هذا الوادي المقدس
تتشفك من ازاهره شمايمها ياليت شعري اهذا كتاب ام جنة الخلد
ومعانيه الكواعب ام سماء والفاظه الكواكب ام فراديس النعيم
وهذا مقيل الحور والملاعب وهذه المتلوات سحر هاروت الذي
هو للعقول خالب ام شمول يطوف بها ولدان مخلدون باباريق
علي الاصاحب ام سلاف ادب تديرها حور عين كانهن بيض مكنون
مزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون لعمري انك في نهار الطرس
سبحا طويلا وفي اسحار النقس تقوم الليل الا قليلا جل من اقدرك
علي اجرا جداول منابع البيان العذبة وسواك فهدك في صورة
المقتدر علي ابتداع خطبة بعد خطبة ابلت عنادل الفصاحة بسجع
حمايمك ابان الربيع وجنت منادل الخمايل النفاحة لمعطار كلامك
الذي سلك في الحكم ينابيع حرس الله مشاهد الفضل ومقاعده
ببقايك يا سيد الاعلام وامام ارباب التاليف والاعلام امين
وما نوه به مولانا في الحاشية من المكارم التي لم تزل للملوك غاشية
وبكرايم الاثنية فاشية وبنمايم الامداح العنبرية واشية من الاعجام
والاستعجام والبروز من باب هضم النفس والدخول الي اجناس
البلاغة والايجام كيف وقد اتي سيدنا بالمعجز الذي يكع عن مباراته
فيه المصقع ذو الشقاشق والقرم الذي تتفهق لهاته بالشقاشق
ولا بدع فهو العربي اصلا الادبي جنسا وفصلا والمعرفة الذي
بالاعتزاء اليه يتعرف المتوغل في الابهام والعلم الذي تتقشع بجهوده
سحايب الايهام ولعمري انه العمدة الذي يخبر عن مكارمه والصدر
الذي تتضوع عنه الافعال الطيبة وتتعرف من معالمه واما صحة
جثمان المملوك فمن حق جدك الاجد ووصيه الاشد الساعد
والاسد

والاسد فلما انها كانت الا منوطة بكتابكم الذي هو برء ساعة وخطابكم
الذي لاشك ان ملبيه فاين بما لا يفوز به شهود الجمعة والجماعة كان الكتاب
والشفا وردا معا وكان مولانا اجابه الله اذ توجه لشفاء المملوك ودعا
ثم وامتثلت لاشارته اولا بمنع نفسي عن شرب الماء بعد الغذا قدر
ساعتين او ثلاث وتقليل الماكول بمقدار ثمنين من اللقم وثلاث اذ
المعدة كانت عاجزة عن تحمل الكثير كالة عن انضاج ما كانت تنضجه
غير قادرة علي التاثير والان بحمد الله اذ ثنيتم عنان العناية ولم يتم
عنوان الالتفات الي مرتكم والرعاية فهو في نعمة سابغة المطارف
فياضة الذوارف واما شوق المملوك الي المثول بساحتكم المخضلة
الربا المعتلة النسايم والصبا فهو والله كادان يماثل الرمال بل
ويتجدد بمعاقد التاكيد كما تتجدد الاعمال وفي الحقيقة ما اخلفت
الوعد بملكي ولكن الدهر لا يزال يوقفني مواقفا لتشكي كيف اقول
ام كيف احكي وقد نثرت الاقدار درر الاثر من سلكي والله تعالى
يحفظ مولانا ويديمه ولطاعته يتممه امين

ومن انشايه ايضا قوله يقبل الارض وفواده من لظي هذه الفجايع
الهايلة يتسعر وانهار شوونه من هذه الوجايع النازلة تتفجر وجوانحه
من لواعج هذه الوقايع القاتلة تكاد تتميز من الغيظ وتتفطر واحشاوه
صليت بنار هذه الفادحة الصايلة فاضحي دم السويدا السواد
يتقطر كيف لا وقد عمت مصيبتها البلاد وشملت نكاية صعوبتها
العباد واثلم بمكانها بنيان الثغور وانفصم بزمانها عرى
الدواوين والصدور وحق للمحابر والاقلام ان تهشم وترمي في البحور
والدفاتر والارقام ان تحرق وتذر في مهب النكبا والدبور ولمداد
الخط ان يغيض ولامداد الحظ ان يقيض ولقد اصبح وجه الكون
متسربلا بشعار العباس وشق جيب اليراع وسود وجه القرطاس
ونعق غراب البين بعد صدح حمايم الافراح وخلت المنازل من تلك

الوجوه الصباح

علينا لك الاسعاد ان كان نافعا * بشق قلوب لا بشق جيوب
وما كنت ادري قبل عزة ما البكا * ولا موجعات القلب حتي تولت

وايم الله لقد تزعزعت لافول ذلك البدر اركان الرياسة وتضعضعت لفقده حيطان البسالة والنفاسة بوأه الله مقعد صدق عند مليك مقتدر ولا برحت رشحات سحاب رحمته علي مثواه تدر ولم يبق الا الاخذ بسنة النبي صلي الله عليه وآله وسلم في الصبر والاحتساب وتسليم الامر الي صاحبه الذي كتب هذا المصرع علي الرقاب وهذا مصاب لم يكن بد من الاصطبار علي تصاريف الزمان الغدار وطوارق نوايب ادوار الفلك الدوار اذ من البين الذي لا يشتبه علي ذي بصيرة ان الله جعل هذا مآل كل حي ومصيره سليت خاطري الكئيب بوجودكم المغتنم واخمدت نار حزن كان قد شب لظاها واضطرم ومن شعره قوله في صدر كتاب

هذا نظامك ام در بمنتسق * ام الدراري التي لاحت علي الافق
وذا كلامك ام سحر به سلبت * نهي العقول فتتلو سورة الفلق
وذا بيانك ام صهباء اشعشها * اغن ذو مقلة مكحولة الحدق
بتاج كل مليك منه لامعة * وجيد كل مجيد منه في انق
روض من الزهر والانوار زاهية * كانجم الافق في اللالاء والنسق
وذي حمايم الفاظ سجعن ضحي * علي الحمي بل غب العارض الغدق
رسالة كم اديب الجنان بها * من كل موتلق يلفي ومنتشق
كانما الالفات المايدات بها * غصون بان علي ايدعن الورق
تعلو منابرها الهمزات صادحة * كالورق ناحت علي الافنان من حرق
ميماتها كثغور يبتسمن بها * يزري علي الدر اذ هي علي العنق
فطرسها كبياض الصبح من يقق * ونقشها كسواد الليل في غسق
يا ذا الرسالة قد ارسلت معجزة * ردت بلاغتها الدعوي من العرق

ويا مليك

ويا مليك ذوي الاداب قاطبة * ويا اماما هدانا اوضح الطرق
من يقوم ذا يعارض ما قد صاغ فكرك من * حلا البيان ومن يفوتك في السبق
انت المجلي بمضمار العلوم اذا * اضحي قروم اولي التحقيق في قلق
صلي ابته اهل الفضل خلفك يا * مولي الموالي ورب المنطق الذلق
مسلمين لما قد حزت من ادب * مصدقين بما شرفت من خلق
مهلا فباعي من التقصير في قصر * وانت في الطول والاحسان ذو عمق
سبحان باري هذي الذات من همم * سبحان فاطر ذا الانسان من علق
يا ليت شعري هل شبه يري لكم * كلا ورب ولا الاملاك في الخلق
عذرا فما فكري صوّاغة دررا * حتي اصوغ لك الاسلاك في نسق
واسلم ودم وتعالي في مشيد علا * تستنزل الشهب للانشا فلم تعق

وقوله مخاطبا بعض اكابر عصره لامر اقتضي ذلك

حصل القصد والمني والمراد * واستكانت لمجدك الاضداد
اسعد الله في عتابك شوسا * تتقي الاسد باسها والجلاد
واذلت لك الجدود اناسا * شيد للمجد في رباهم عماد
ثم جات اليك طوعا وكرها * تتهادي حينا وحينا تقاد
انت في الشهب ثاقب لا تبالي * في معاليك حين تثني الوساد
لا تبالي بنازل وملم * ولوان الملم سبع شداد
سامرا في طلاب كل منيع * عز نيلا فلم ينله العباد
مهره النفس ان يسمه كميت * والطريق السهاد والجسم زاد
من يجد بالجنان نال مناه * والشحيح الجنان عنه يذاد
لا تنال العلا بغير العوالي * لا ولا الحمد يكتسيه الجماد
احمد الناس انت قولا وفعلا * والوفي الذمام والمستجاد
يا شهيا بجده حاز جدا * ومقاما لغيره لا يشاد
ما زبيني وبين حذين فدم * ذو سبال يدب فيها القراد
ولوان الذي تحكم فينا * المني لتن مني الفؤاد

انكر المارقون فضل علي • ورماهم الي الجحيم العناد •
وحقيق ان البلا قديم • واهالي الفهوم منه تكاد •
ويولي الامي حكم البرايا • والبليغ المقال لا يستفاد •
وولاة الامور فينا حياري • وذوو النقص لاتزال تزاد •
عادة الدهر ان يوخر مثلي • وعلي الاصل جا هذا المفاد •
قل لمن يبتغي التفاضل بيني • ثم بين القضاة هذا الزناد •
فاقتبس من زنادهم لك نارا • اوفدعهم ان لاح منه الرماد •
وبح دهر لايعرف الفرق فيه • بين عي وقايل يستجاد •
هين ما لقيت مادمت فينا • ذا عفاف وصح منك الوداد •

وقوله ايضا

سلام علي الدار التي قد تباعدت • ودمعي علي طول الزمان سفوح •
يعز علينا ان تشط بنا النوي • ولي عندكم دون البرية روح •
اذا نسمت من جانب الرمل نفحة • ومنها عرار للغوير وشيح •
تذكرتكم والدمع يبتز مقلتي • وقلبي مشوق بالبعاد جريح •
فقلت ولي من لاعج الوجد زفرة • لها لوعة تغدو بها وتروح •
الا هل يعيد الله ايامنا التي • نعمنا بها والكاشحون نزوح •

وقوله في صدر كتاب

بحق الوفا بالود بالشيمة التي • عرفتم بها بالجود والكرم الجم •
بتلك الخصال الاشرفيات بالتي • بها تلك العليا علي قمة النجم •
بذاك المحيا الهني بالمنطق الشهي • بما فيك من خلق رضي ومن عزم •
اجرني من التكليف واقبل تحيتي • بتقبيل ارض لم تزل منتهي همي •
فدهري من الاسهاب امنع مانع • ووقتي عن الاطناب ضيق من سم •
وماذا عسي في الوصف يبلغ مقولي • ولو مدت الاقلام من مدد اليم

الشيخ عبد الملك ابن الشيخ جمال الدين العصامي

هو عبد الملك بن جمال الدين ابن صدر الدين ابن عصام الدين

الاسفرايني

الاسفرايني المشهور بملا عصام صاحب الحاشية علي الشرح الجديد علي الكافية والاطول الذي عارض به المطول وغيرهما من التصانيف المفيدة والتاليف السديدة وعبد الملك هذا امام العلوم العربية وعلا المشهورة به في الخافقين اعلامها والسالك اوضح مسالكها والمالك لازمتها وابن مالكها ورد عذب الفضل نهلا وعلا وفاز من سهامه بالقدح المعلي فجدد معالم العلم الدارسين ونصب نفسه للاقرا والتدريس واشتغل بالتصنيف والتاليف وتخلي عن كل ابيض واليف حتي بلغت مولفاته الستين من شرح مفيد ومتن متين فلقب بخاتمة المحققين وعمدة ارباب الفضل واليقين الي زهد وصلاح وتقوي اشرق نورها في اسرة وجهه ولاح والعلم بالادب واما طلع في افق الاحسان بدر السافر الا انه قل ما اعار ذهنه وفكره غير مسايل العلم التي خلدت في صحايف الايام ذكره

فمن نظمه قوله مضمنا

اهدي لمجلسه الكريم فانما • تهدي اليه
كالبحر يمطره السحاب • وماله من عليه

وهو من قول البديع هبة الله الاسطرلابي

اهدي لمجلسه الكريم وانما • اهدي له ما حزت من نعمايه
كالبحر يمطره السحاب وماله • فضل عليه لانه من مايه

وما الطف قول الشيخ جمال الدين ابن نباتة علي لسان ابريق مضمنا ذلك

لي في المجالس والندي • خبر يلذ ويستطاب
فانا وكف مالكي • كالبحر يمطره السحاب

وانشدني صاحبنا الشيخ احمد الجوهري للشيخ عبد الملك المذكور مضمنا

بمثرا وفلاسفة وبرش • تقفوا في الشتاء اذا بردتم •
واولها المفضل وهو معني • تمثروا في الشتاء اذا اجتمعتم •
وهو صدر بيت عجزه • وكونوا في المصيف بنات نعش •

وكتب اليه القاضي تاج الدين المالكي سايلا

ماذا يقول امام العصر سيدنا • ومن لديه يري التحقيق طالبه •
في الدار هل جائز تذكير عايدها • في قولنا مثلا في الدار صاحبه •
ومن ابانة هم زان اراد فهل • يكون موصوفه اسما نطالبه •
ام كونه علما كاف ولو لقبا • او كنية ان اراد الحذف كاتبه •
افد فما ان راينا الحق منخفضا • الا وانت علي التمييز ناصبه •

فاجابه بقوله

يا فاضلا لم يزل يهدي الفرايد من • علومه وتروينا سحايبه •
تانيثك الدار حتم لا سبيل الي • التذكير فامنع اذا في الدار صاحبه •
والاسم موصوفه عمم فان لقبا • او كنية فارتكاب الحذف واجبه •
هذا جوابي فاعذر ان تجد خللا • فمصدر العجز والتقصير كاتبه •
لا زلت تاجا لهامات العلا علما • في العلم يحوي بك التحقيق طالبه •

وكتب هو الي القاضي المذكور طالبا منه شرح الاستعارات للحلوائي بهذا البيت المفرد

• منك حلو الاداب يعرف لا شك فجد لي بالشرح للحلوائي •

فاجاب القاضي بقوله وارسله صحبة الكتاب

يا اماما علي الجوزاء • وهماما في ذري العلياء •
من اذا رام وصف معني نفيس • واذا ما ابان فابن جلاء •
من اذا رمت مدحه بمقال • هيبة منه فل حد ذكائي •
قد طلبتم شرحا لعلي الاستعارات • بدر اضا كصبح الضحاء •
وبعثتم بيتا بديع معان • هو يا سيدي رفيع البناء •
استعاراته فوادي حلت • والعلاقات قد ثوت احشائي •
وتحلي بدره عاطل الجيد • فحليت في بروج العلاء •
ولساني لما تلي لفظه الدر اكتسي لفظ الحلا بالحلاء •
فاتاكم عن استعارات قلبي • مذ بعثنا بالشرح للحلوائي •

الشيخ محمد ابن احمد المنوفي هو جدي لامي ومن ملأت

به

به من عريق النسب كمي امام الايمة الشافعية وربة الفطنة الالمعية ملك للعلوم ذماما وتقدم في معلم الفضل اماما فصلت الافاضل خلفه وظلت الفضايل حلفه لا يشق له غبار في مضمار سباق ولا يباريه مبار في اصطباح واغتباق ولا سوي الادب والفضل صبوح وغبوق وهو السابق فيهما ومن عداه مسبوق وكان قد شد لرحلة الروم ركابه وابله يريد بسطة كف يستعين بها علي قضاء حقوق للعلا قبله فاسفرت سفرته عن وجوه اماله واهبت عليه الاقبال شمايم قبوله وشماله فتلقاه مليكها باهل ومرحب ونفحه بنسمات عنايته المسكية حتي قلده اكبر المناصب المكية فلما عاد قافلا الي وطنه بتقضاء امله ووطره نصبت له المنون اشراكها في طريقه واغتصته اذ ساغت له امانيه بريقه فتوفي بالشام عام اربع واربعين والف ولا يحضرني الان من شعره غير ما رايته منسوبا له بخط سيدي الوالد وهو

عتبت علي دهري بافعاله التي • اضاق بها صدري واضنا بها جسمي •
فقال الم تعلم بان حوادثي • اذا اشكلت ردت لمن كان ذا علم •

وهذان البيتان لا يشيد مثلهما الا من نشا در بوع الادب وسارع لاقتناص شوارد القريض والنخب وهما انموذج براعته وبلاغته واقتداره علي سبك ابريز الكلام وصياغته وقد صدرتهما وعجزتهما فقلت

عتبت علي دهري بافعاله التي • برا لي بها بري السهام من الغصن •
ليصرف عني فادحات نوايب • اضاق بها صدري واضني بها جسمي •
فقال الم تعلم بان حوادثي • واخطارها اللاتي تلم بذي الفهم •
يضيق بها ذو الجهل ذرعا وانما • اذا اشكلت ردت لمن كان ذا علم •

ابنه القاضي عبد الجواد المنوفي جواد علم

لا يكبو وحسام فضل لا ينبو سبق في ميدان الفضل اقرانه • واجتلي من سعد جده ومجده قرانه وولي القضاء مرة بعد اخري •

نكسي بمنصبه شرفا وفخرا وانفذ الاحكام وامضاها واسخط من خالف
الشريعة وارضاها ثم تقلد منصب الفتوي فبرز فيها الي الغاية القصوي
مع تحليه بالامامة والخطابه والهمة التي حلا بها من الثنا وطابه وكانت
له عند شريف مكة المنزلة العليا والمكانة التي تنافسه فيها الدنيا
ولم يكن يفارقه في حضر ولا سفر وشهوره ربيع وشهور حساده صفر
وما زال راقيا ذري العز والجلاله ساحبا علي قمم المعالي اردانه
واذياله حتي انقضت ايامه وسنونه ودعاه داعي الاجل فاجاب
منونه فتوفي خامس شوال سنة ثمان وستين والف بالطايف المحبوب
ودفن به واما ادبه فروض تبسمت ازهاره وجرت بسلسبيل الاحسان
انهاره تحسد النثرة نثره وتغبط الشعري شعره فمن نثره ونظمه
ما راجع به الوالد من مكة المشرفة وهو بالطايف سنة احدي
وخمسين والف صورته

يا ابن الائمة من ذوابة هاشم ٭ شرف سما بفروعه واصوله
ماذا يقول المادحون وقد اتي ٭ بمديحك القران في تنزيله

اذن ... اقبل الارض بعد وان سمحت ٭ له الليالي بقرب قبل القدما
وانهي الي حضرة العلية التي هي قطب دايرة الكمال محط الرحال
ومحيط بحور الشم الذي هو السحر الحلال لا زالت الفضلا تستمد
من عناياته وتقابل نسخ المعارف علي صقيل مرآته آمين انه وصل
الي العبد الداعي النظم الرايق واتصل بشاكر جميل تلك المساعي النظام
الفايق الذي نثر من اسرار اوصافكم دررا ونشر من اثار انصافكم حبرا
فسرح الناظر طرفه في در منثوره فتمتع في انيق رياض سطوره فلم
يدر اروض نشر فروع ورد وبهار ام يد بليغ رصعت عقود در وجوهر
فارتشف من زلال اسراره ما زاده اخلاصا وتمكينا وتحقق صدق ما قيل

ورب غرا لم تنظم قلايدها ٭ الا لتحمد فيها الها شميينا
اغناهم عن صفات المادحين لهم ٭ مدايح الله في طه وياسينا

ان ادعوا جاءت الدنيا مصدقة ٭ وان دعوا قالت الايام امينا
لا زالت فضايلكم علي منصات عرايس الفوايد تجلي ولا برحت فواضلكم
علي منابر جوامع مجامع الذكر تنشر وتتلي

قسما بما اوليت من حسن الشيم ٭ وجنيت من غرر المعارف والهمم
لم ارض من اكبار نظمك عندما ٭ قابلته اني اقبله بفم
بل ضعته تاجا لمفرق جبهتي ٭ ووضعته حاشاه من وضع علم
وبدت بديهتي الجولة اذ رهت ٭ بعلاه قايلة تعال من نظم
هذا نظام الدين ذرت بنظمته ٭ ام سجع قمري نعت بنغمته
ام زهر نسرين تدلي نوره ٭ فسري النسيم لنا بطيب نفحته
ام جيب غزلان اللوي والمنحنا ٭ ابدي ضيا البحر ابيض صفحته
ام وجه ليلي العامرية اسفرت ٭ لما بدت ليلا براقع عزته
ام شامة المحبوب في وجناته ٭ شامت بروقا او مضت عن طرته
ام نقش معصم ذات حسن ابرزت ٭ بيض الليالي في دياجي خضرته
ام سمط ياقوت بسلك دمقسه ٭ بهر العقول بدايع في صنعته
ام نظم مولي راق اذ فاق الوري ٭ بكمال ما اودعته موشي رقعته
نظم اذا ما دار كاس سلافه ٭ في راسي الراسي سكرت بخمرته
نظم اذا ما فاح نشر عبيره ٭ بين الوري عبق الوجود بعطرته
غني به ركبا الحجاز وزمزمت ٭ بين الصفا اهل الصفا ومروته
وحدت به وقاد موشي طرسه ٭ فبدت تخبرنا معالي رفعته
هو مجمع البحرين بحر حقايق ٭ ومحيط كنز الفقه صدر شريعته
مغني اللبيب بفضله وبفهمه ٭ يسري اليه من سر سر بيته
وخلاصة الفضلا عمدتهم اذا ٭ ما اشكل الاشكال كشف حقيقته
وساعد النبلا بكشف غوامض ٭ كشفت علي عالي علي قريحته
يجني الفواكه من رياض قد نمت ٭ وتنمنمت في روض رابق روضته
شرح الصدور ينال من تلقايه ٭ وشفاؤها منه بلامع فطنته

لا استطيع لفضله وصفًا ولو • بالغت في مدحي ببالغ مدحته •
خمدت صحاح الفكر اذ الفيته • قاموس فضل فازمنه ببلغته •
فخجلت ان ابدي نظامي عنده • وخشيت عزاذ يبوء بخجلته •
لكن هجمت علي فواضل فضله • وجعلته هديا لعالي حضرته •
لازال للطلاب خير مؤمل • فينال كل منه كامل بغيته •
تبدي له الايام رونق صفوها • وتنيله ما رام من امنيته •
ما سجع القمري فوق اراكة • وترنم العصفور وسط اريكته •
نعتذر لسيدنا فيما ابدينا من هذيان تمجه المسامع ولا تقبله الطباع •
فغاية الحيلة علي تحريك سلاسل مراسلاتكم العذبة لتشرف بالنظر
اليها العيون وتشتنف بسماعها الاسماع • يسر الله لكم العود الي اشرف
البقاع • ومتعنا بمشاهدة تلك الطلعة الشريفة المتفق علي شرفها
الاجماع • والله يبقي المولي ومقامه مقام ابراهيم رزقا وامانا • محفوظا
ومحروسا مؤيدا بالله ومعانا • مصونا في الخمس من الست بالسبع عاليا
مكانه علو الشمس • وحماه المفرد محفوظ وما حواه من سالم الجمع امين •
وقد وصل ما تفضل به مولانا وكان من اعز ما وصل • وحصل به
من انواع المسرة والفرح ما حصل • فالله تعالي يجزل لسيدنا المثوبة •
ويطيعه بعد العمر الطويل من ثمار الجنة والايادي الكريمة والاقدام •
مقبلة علي الدوام والسلام • في ٢٣ ثاني الربيعين سنة ١٠٥١ وصلي
الله علي سيدنا محمد واله وسلم • فراجعه سيدي
الوالد عن هذه القصيدة بقوله

يا طايرا شجي الفؤاد بنغمته • ما هاج نوحك يا هتوف بدمنته
هل هبت الارواح من ذي ضارج • ام ذا نسيم الغور عاد بنفحته •
ام قد ذكرت فروع بانات الحمي • وتجاوب الاطيار فيه بسمرته •
اذ رحت تذكرني بلحن مسجع • زمنا حويت الانس فيه برمته
زمنا اطعت الغي فيه وطالما • عاد العذول منكبا في غصته •

زمنا

زمنا قضيت من الحبيب لبانتي • وجنيت وردا فايقا من وجنته •
وغدوت اسحب في ميادين الهوي • بردا الشباب كرايق من سكرته •
في كل وقت الثم القمر الذي • بهر الشموس بنوره وبطلعته •
واقبل الزند الذي شبهته • في نقشه الباهي وكامل بهجته •
ببديع طرس مستنير لفظه • جمع المعاني والبيان بصنعته •
فكانه سحر لهاروت غدا • يسبي العقول بسبكه وبرقته •
خلت الكواكب انزلت من افقها • كيما تعود قلايدا في لبته •
ام بدرها العالي تذلل خاضعا • حتي تراءي غرة في جبهته •
اذ كان منشيه وصايغ حليه • علم الايمة كالشهاب بلمعته •
زاكي الشمايل والخصايل منبع • للفضل والافضال زاخر لجته •
مفتاح ابواب المكارم والهدي • تفاح ارواح العبير بشيمته •
ومهذب الاخلاق انوار الهدي • حاوي العلوم معظم في رتبته •
ارشادغاويها ومنهاج الذي • منها تمس فاستنار بفكرته •
كشاف مشكلها وقاضي حقها • مصباح غيهبها روايق فطنته •
وجواهر البحر المحيط فرايد • سمحت بها انظار عالي فطرته •
ومقلد الاعناق اطواق الندي • من جوده الوافي ووافر منحته •
ماذا اقول مجاوبا عن محكم • حار البليغ لما راي من فطنته •
فالعجز درك حيث عز مناله • من كل ذي ادب سما في همته •
لكنني اظهرت عني راجيا • كتمانه كيلا يبوء بخجلته •
ومؤملا ستر القبيح بفضل من • حاز الكمال بذاته وبشيمته •
فاستر علي العبد المؤمل صفحكم • كرما وفضلا ما بدا من زلته •
لازلت توليني الجميل تكرما • وتنال من ذي العرش اوفي نعمته •
ما لاح برق في الدجي او غرد الشحرور وهنا في بواسق دوحته •
ومن شعر القاضي المذكور قوله ما دحا سلطان الحرمين
الشريفين زيد بن محسن بن الحسين ومهنيا له بالظفر باهل عمد وتهي

من غرر القصايد الطنانه

العز تحت ظلال السمر والقضب ∘ يوم الوغا ومساعي البيض لم تخب
والعزم ما خضعت صعب الرقاب له ∘ صغرا وصارت به الافكار في تعب
والحزم ما دان صعبا عز مدركه ∘ وما بني شرفا يبقي مدا الحقب
ما عز عيني فتي عضب يقوم اذا ∘ نام العدا ويقد العضب ان يثب
ولا حمي العز منا فان متمرة ∘ بالهام في ما قط من جحفل لجب
الا امرؤ همه كسب العلا وله ∘ سعي يقصر عنه كل ذي حسب
قد طلقت للوغا اجفانه وسنا ∘ وسن حدا وجاز الحد في الطلب
ذو عزة كغرار السيف ماضية ∘ وهمة في العلا تسمو علي الشهب
مثل الشريف ابن عجلان من شرفت ∘ به المعالي ونالت منتهي الارب
ابي الحسين يمين الملك ساعده ∘ شريف مكة عالي المجد والحسب
حامي حمي الحرم الاعلي وطيبه ∘ زيد بن محسن رجوي كل ذي طلب
خير الملوك وخير الناس قاطبة ∘ روح الزمان وروح الواصف الوصب
الاشرف النسب ابن الاشرف النسب ابن الاشرف النسب
الهاشمي الذي سارت مكارمه ∘ سير الكواكب في عجم وفي عرب
ملك اذا ثوب الداعي وقد لقحت ∘ حرب اجاب ونار الحرب في لهب
ملك اذا ما بدا في الناس بارقه ∘ اثني ثناه علي الهطالة السحب
ملك اذا راية يوم الفخار سمت ∘ سما لها وعليها غير محتجب
ذو المجد كالجد ما زادت تواضعه ∘ ارضا وابقت عليها غير منتحب
ينال بالسعد عوت مفاخرمن ∘ بالسعي نال مراماته ولم يخب
يريه العواقب في مرآة فكرته ∘ عينا فيدرك مرمي كل مطلب
تقضي علي مهج الاعدا رويته ∘ بصارم من نجيع القوم مختضب
ويمتطي كاهل العليا علي مهل ∘ اذا سعي غيره اوجد في الخبب
عزت مساعيه عن ادراك طالبها ∘ ان السعادة شي غير مكتسب
رقا الي غاية في المجد سامية ∘ ورتبة فذة نافت علي الرتب

ما زال

ما زال يسمو لها والله يسعده ∘ بما اراد علي امن بلا رهب
حتي اتت نحوه تسعي مطالبه ∘ فنالها لا علي جهل ولا نصب
فقلم بالامر سهما دار عابطلا ∘ ممتطابر فاق البيض واليلب
بني ربوع المعالي بعدما اندرست ∘ وشادها بكمال الفضل والادب
ونال باللين ما اعيا تطلبه ∘ الملوك دهرا وما نالوا سوي التعب
يلقي العدو بوجه مسفر طلق ∘ فيستحيل ولا يلجيه للغضب
اذا اتاه عثور عن عن كرم ∘ عنه اذا تاب تحقيقا ولم يتب
اكرم به من مليك سيد سند ∘ بالحكم مشتمل باللطف منتقب
عليه من شيم المختار عارفة ∘ تغني علاه عن الامداح والخطب
فخرا وعزا بني الزهرا ان لكم ∘ بفضله نسبة من افضل النسب
يا ابن الملوك الاولي ارسوا ممالكهم ∘ علي قواعد اعيت كل منتدب
لما حموها باطراف الاسنة عن ∘ من ليس كفوا من الاطراف والوشب
واصدروا البيض حمرا بعدما وردت ∘ من العدا كل شيخ اسود وصبي
حتي غدت ملة الاسلام وهي بهم ∘ مكفولة ابدا منهم بخير اب
لله درك من حام ومن بطل ∘ وخير نجل لخير العجم والعرب
اوصافك الغر من باس وفي كرم ∘ تنوعت بين طعم الصبر والضرب
عقل وحلم واقدام وهز قنا ∘ في مجمع حفل او جحفل لجب
الضيف والسيف في سلم ويوم وغا ∘ ترجي وتخشي لبذل او لدي غضب
غضنفر جسدي ما ذق جرج ∘ وفي السماحة غيث سح بالذهب
لو شيت قلت وخير القول اصدقه ∘ البحر بحرك وان المال ما اب
نعم وجدوا اسم واسلم واستتم وعلي ∘ كيد العدو اقم واحكم وطل وطب
وليهنك الفتح والنصر المبين علي ∘ اعدايك الغبر اهل الشر والشغب
لما عصوك وعقبي الصبر كافلة ∘ نيل النجاح ونيل السول والارب
صبرت صبر كريم قادر يقظ ∘ مدبر امره بالحزم محترب
وجيتهم بخميس لو اتيت به ∘ جنود عاد لعادوا منه في تعب

في منتخب من عتاق الخيل ذي رهج • مدرع بدروع الروع والرعب
ونثية الغواخرا لمصاع به • كانهم تحت ظل السمر في قبب
من سادة قادة شم غطارفة • من اكفا الغواهل المجد والحسب
بيض الوجوه جحاجيح لهم انف • عن ان يقيموا علي ضيم ولا نصب
شم الانوف من القوم الذين هم • وما لهم في سوي العليا من ارب
تفرعت عن صميم المجد دوحتهم • من معدن الوحي مثوي خير كل نبي
مغني الرسالة مغناهم ومعهدهم • اعظم بذلك من بيت ومن سبب
فحين شاموا جيوش النصر مقبلة • شانوا ديارهم بالحنق والحزب
وقوضوا خيم التسليم واشجعوا • عمدا وما استعصم المسلوب بالسلب
وشجعوا انفسانهم قد امتلات • جبنا وظنوا بان الظن لم يخب
ظنوا بان الجبال الشم نافعة • وانهم فئة غلب ذو وغلب
فخيب الله ما ظنوا وقد خذلوا • حقا ولم يجدوا منجا سوي الهرب
قلوبهم خشيت ابصارهم عميت • شاهت وجوههم خوفا من العطب
سطا بهم فتراهم ذايعز وذا • غدا يتوبها الا فاه من شجب
ابن المعز وخيل الله طالبة • والسعد يقتا لهم كالصيد من كثب
فمن يبلغ عني غير معتذر • سكان غمد مقالا ليس بالكذب
بني عفيف وعباس ثم خلفهم • ثقيف ترعة من ناء ومقترب
ما انتم والمعالي يا بني لكع • ونسل حجاج شواين وشراب
ما انتم وقراع البيض يوم وغي • في منتخب حفل او جحفل لجب
اتحسبون الوغي حرثا بمزرعة • او سقي ارض بها شي من العنب
حتي وطيتم علي ذل ومنقصة • مواطيا ما لكم فيهن من ذرب
وفتتم فوهة الشيطان في منع • من فتنة لا علي امن وفي رعب
ان تنكروا لابي عجلان فرسته • فيكم وفيمن مضي منكم مدي الحقب
سلوا مواضيه عن ابناء عمكم • ثقيف يوم لقيتم معشر الوشب
تنبيكم كيف ناشتهم بوا ستره • عن دارهم نوشة قوم دارع ذرب

ما زال

ما زال يركض مع ابناء ابيه بها • والنصر يقدم معوانا علي النوب
حتي اذا ابتعث للقطف اروسهم • وحان بالسيف منهم منتهي النحب
امست ديارهم للوحش معترك • واصبح الراس منهم موضع الذنب
سلوا الحريمة عن صبح ووقعته • وقت الضحي ومثار النقع في الكثب
لما تعدوا علي شاووش خلعته • ونابذوه ولم يخشوه في العقب
فدكهم بخميس لو تدك به • هضاب رضوي لعادت منه في خرب
حتي استقامت لديهم اوامره • بالسيف واستنقذ الارواح بالنشب
سلوا بجيلة عما كان في نضد • فوقعة الرجل ترميكم علي الركب
نسيتم او تناسيتم وقايعه • وقرع البيض بالخطية السلب
هلا رجعتم وتبتم قبل سطوته • فيكم وسرتم الي علياه في رغب
وسقتم المال في مرضاته فعسي • يغضي قليلا ومن للفزع بالزعب
فللحروب رجال يعرفون بها • وللدواوين حساب ذوو كتب
لكنكم حين ايقنتم بغز سنته • حقيقة واستلابا للروح والعقب
وشمتم الذبح في اخلافكم وغدت • ديارهم ما نما للويل والحرب
واصبحوا لا تري الا مساكنهم • وكل منجدل منهم ومنتحب
لذتم وجيتم باذيال لسنته • طوعا الي رحب من اخوة الريب
فجاد بالعفو احسانا ومكرمة • عن اقتدار وما هذا من العجب
ما القضا بكم يشفي ضمايره • ان القضا من الاكفا في الطلب
والعفو عن مجرم من بعد مقدرة • والصفح عن ذنبه نوع من القرب
فدتك نفسي ابا عجلان من ملك • تري المكارم فيه علة السبب
منت بالعفو مذ دانوا اليك ولو • داموا سواك الي الدهر لم تجب
فحزت فيهم ثواب العفو عن كرم • وفزت بالنصر والاموال والارب
فلا برحت قرير العين في دعة • مبلغا ظافرا بالسعد كل ابي
وانت ملك بفضل الحي تامر من • يبغي وتنهاه عن شر وعن شغب
موبد ابرسول الله جدك والسولي وابنيه والزهرا وكل نبي

مافاز بالنصر من رب السما ملك . وحاز بغيته عفوا بلا تعب .
واصبحت السن الافراح منشدة . العز تحت ظلال السمر والقضب .

وقوله مورخا فتح الطفى

نزلوا بمغا اهل ترعة اذ اتى . شرف الملوك ابو علي وانتدب .
زعموا بانهم اذا نزلوا به . انجاهم والدهر يغلب ان طلب .
وتحركوا خوفا وظنوا انه . ان حاربوا عاق القتال وماحرب .
ندعاهم للصلح واستدعى بهم . فابوا فارسل نحوهم جيش الطلب .
فجفوا اماكنهم وخلوا دورهم . قفرا خالية وجدوا في الهرب .
فتحاهم جند الشريف ونكلوا . بهم وابقوا كل دار في خرب .
واستصغروا ذلا وعز شريفنا . فلذا اتى تاريخه زيد غلب

ومن شعره قوله ايضا

اتزعم انك الخدن المفدى . وانت مصادق لعداي حقا .
الي الي فاجعلني صديقا . وصادق من اصادقه محقا .
وجانب من اعاديه اذا ما . اردت تكون لي خدنا ونبقى .

وهو ينظر الى قول الاول

اذا والى صديقك من تعادي . فقد عاداك وانقطع الكلام .

وما احسن قول الاخر

تريدين ان ارضى وترضي وتمسكي زماني ما عشنا معا وعنا بي
اذن ابصري الدنيا بعيني واسمعي باذني فيها وانطقي بلساني

القاضي تاج الدين بن احمد بن ابراهيم المالكي المكي

فاضل طوى على الفضل اديمه . واديب نشر من الادب حديثه وقديمه . فاستخدم من الكلام حره ورقيقه . واصبح وهو القاضي الفاضل على الحقيقة . طلعت شمس محتده من المغرب وطارت بنظيره عند كمال بدره عنقاء مغرب . فلم يكن في اخر الوقت من علماء الحرمين من يجاريه او يباريه فاق بوحدانيته في الادب

لسان

لسان القلم وهو باريه نظم ونثر . واحسن العين والاثر . فدبج الطروس وهو باريه بوشي براعته . وابهج النفوس بحسن اختراعه . الى دماثة اخلاق تنثني بها الليالي الجون . وطيب شيم ارجت نفحته ارجاء الصفا والحجون . وكان امام المالكية بالمسجد الحرام ومرجعهم في مسايل الحلال والحرام . وقد رايته بمكة شرفها الله تعالى وهو كافوري المشيب مسكي الثنا . يبهر العيون والقلوب سنا وسنا . ولم يزل في جاه وجيه . وعز لا ينقطع مرتجيه . حتى وافته منيته . وانقطعت من الحيوة امنيته . فتوفي سحر يوم الخميس لثمان مضين من شهر ربيع الاول عام ست وستين والف وحضرت الصلاة عليه . ومشيت بجنازته مع جميع اكابر مكة المعظمة الى حفرته ودفن بالمعلاة عصر ذلك اليوم . وها انا مورد من سجعه وقريضه . ما يقصر طويل القول عن نعته وتقريضه . فمن انشايه ما كتبته عن لسان سلطان مكة المظفر الشريف زيد بن محسن الى مولانا السلطان خلد الله ملكه واجرى في بحار النصر فلكه في شان الوالد عام دخوله الديار الهندية وكان قد تكرر من مولانا السلطان طلب ارسال الوالد الى حضرته من الشريف المذكور ونصه ما صدع خطيب البراعة وللاصدح عندليب البراعة باحسن من سلام يغدو ومن اهله الى محله ويبلغ بلوغ الهدي الواجب الى محله مشفوعا الى ثناء ينفح عند نشره الوجود ويفضح بنشره الروض مشفوعا بثناء المجود يتلوهما اشتياق وداد واخلاص واعتقاد الى الحضرة التي شيد على اساس العز بنيان مجدها واشرق في اوج الجلالة طالع سعدها والذات التي هي جوهرة تاج العلى وواسطة عقد ذلك السلك خلاصة الملوك الذين خفقت على مفارقهم البنود وتشرفت بالسير في ركابهم العساكر والجنود وحفت بهم الضوابر من الاسود

وتواضع لهم جلالتهم السيد والمسود حايز فضيلتي الفخر والجلاله
وحاوي منقبتي الكرم والبساله ووارث العظمة التي لم يك يصلح الا
لها ولم تك تصلح الا له وراقي معارج المجد الذي جر على المجرة اذياله
ومجري انهار الكرم التي واردها لا يظما وناظم شمل المعاني التي اعجز
البلغا وصفها نثرا ونظما مولانا السلطان ابو المظفر عبد الله قطب
شاه لا زالت رايات اقباله منشوره ولا برحت ايات اجلاله على
صفحات الدهر مسطوره وبعد فان السيد الجليل العريق الاصيل
الفايز عند الاستهام على الفضايل بالقدح المعلى القايم على قدم
اسلافه في سلوك الطريق المثلى ذي القدم الراسخ في جميع العلوم
السيد الجليل احمد بن معصوم هو كما علمتم قد غذي بلبان الفخر والجلاله
وورث العلوم عن غير كلاله وروى حديث العظمة عن اسلافه بالسند
الموصول وبهر العقول في المعقول والمنقول ومهر في تحقيق العلوم
وملك ازمة المنثور والمنظوم وجمع ذلك الى ما اتصف به من شرف
النسب واحتوى على طرفي الكمال الغريزي والمكتسب فهو الذي
ان افتخر بنفسه كان له منها عليها شواهد لكل راء وسامع او ان فاخر
باباءه قال اوليك ابايي فجيني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع
وقد احلته فضايله وريناه من المكانة اعلى مكان وارفع محله
وحلته اوصافه وشمايله بحلى الكمال الذي احتبى به منا صفوة
الاصطفا واكتسى به حلة الخله بحيث كنا لا نخط مفارقتنا له في
الاوهام ولا نجوز ان نتصور بعده عنا ولو في الاحلام ولكن لما
تكرر الطلب منكم له المرة بعد المره وفهمنا الرغبة منكم في وفوده
على تلك الحضره وعلمنا ان تصوركم لصورة ادبه وكماله لا ينفك عن
التصديق وتحققنا ان مقدمات افضاله وفضايله لمقدمه لديكم
بديهية الانتاج لكونها مسلمة بالتحقيق وجزمنا بان الخبر عند
ملاقاتكم له سيصغر الخبر وان الاذن لم تكن سمعت باحسن مما

قدراه

قدراه البصر سمحنا له بالتوجه الى ذلك السوح المعشب المراد
والنادي الذي يبلغ الارب مريده فكيف بمن كان هو المراد فالمامول
مقابلته بما يجب له من الاجلال ومعاملته بما يقتضيه ما اشتمل
عليه من كرم الصفات والخلال بحيث يكون لديكم في منزلة دونها
السهى ورتبة ليس وراها منتهى • ومنه ما كتبه عن لسان الشريف
المذكور ايضا الى السيد محمد بن الحسن القايم بالدعوة في الديار
اليمنية وقد اجادها وشا في هذا الانشا ما روضة غنا جادها
الغمام وسجع على افنانها الحمام وتفتقت فيها كمايم الزهر
وتبخترت فيها نسايم السحر وتمايلت اغصانها وتمايدت افنانها
وجرت في جداولها الانهار وشدت في خلالها بلابل الاطيار
باطيب ارجا واطرب هزجا من صفات مولانا حين تنفح روايحها
وتترنم صوادحها بانه الذي اوتي من الكمال ما لو حظي به البدر لما
سيم بالخسوف او الشمس لما تطرقت اليها ايدي الكسوف وحاز
من الشمايل ما لو حوته الشمول لما شينت بالتحريم او تمسكت باذياله
القبول لما فضلها النسيم وحوى من الفضايل ما تشنف وفضم
قلوب الحساد وفتنه فكيف اعطافه حلة الشرفين وجمع بين
طرفيها المستطرفين فاضحى واسطة عقد آل بيت النبوه ورابطة
قضايا المكارم والفتوه واعترف بالعجز عن اوصافه ارباب
الفصاحة واللسن مولانا الامام محمد بن الحسن ادام الله سعوده
وجود في معارج المعالي صعوده اهدى نوافج السلام المبثوثه
وارج كتايب الشوق المحثوثه فقد ورد الكتاب المحمدي الفايق
بسبكه وصياغته فامنت به البلغا ولا بدع في الايمان بالكتاب
المحمدي وبلاغته وكيف لا يفوق صنعا وهو من وشي صنعا وهو شبيه
البليغ الذي اعترف له خطيب عكاظ ومنشيه الفصيح الذي استعبد
حر المعاني ورقيق الالفاظ ولعمري انه لروض تفاوحت عما هو

وكست النسيم طيبا ازاهره • وسقت غرايسه انهار الاخلاص • وزفت
عرايسه في مجر الاختصاص • وجلاها علي كفوها خيراب • بمقتضي
لما اشار اليه مولانا من الاتحاد في النسب والتحلي بحمد الله بفضيلته
التي لا تكتسب • فيا حبذا ذلك الاتحاد والاتفاق والتساوي عند
الاستباق • ما بيننا يوم الفخار تفاوت • ابدا كلانا معرق ومطوق •
وهذا جريا علي مقتضي النظام وسياق الكلام • والا فانك المقدم
في محراب الجلالة تتقدم الامام • والسلام • **ومنه ما كتبه**
عن لسان مولانا الشريف المذكور ايضا الي سيدي الوالد مراجعا ومعزيا
له في والدته الشريفة المرحومة • واتفقت وفاتها ليلة الاثنين لسبع
عشرة خلون من جمادي الاولي سنة اثنين وستين والف رحمها الله تعالى
بعد اهدا اسلام يتبختر النسيم من عطره في غلالة • ويتعنبر كما فوس
البطاح اذا جر عليه اذياله • الي من تفرع من دوحة العظمة والجلالة
وترعرع في روضة سقاها المبدا الفياض سلسبيل الفضل
والسلالة • وتطلع في مرآة الزمان فرائي مثاله • ولم يرفيها امثاله •
فلا جرم لو كان العلم في الثريا لتناوله فناله • ولا غرو اذ الافق
الضد لسموه بمقصوره عن ان يناله • كيف لا وهو الذي كسيت
اعطافه حلة الشرفين فنشا فيها فختاله • واضحي نسيبه الطرفين
اباو عما واعماو خاله • واحاطت بنيرتيه به من ضياء العلوم هاله
وود البدر انها له • السيد السند الاجد الذي كمل الله كما له
الامير نظام الدين احمد ادام الله اقباله • وبلغه من خيري الدنيا والاخرة
آماله • وبعد فلا يخفاكم ان الله خلق النوع الانساني وقدر اجاله
ولم يجعل الخلد لبشر فليس البقا والدوام الا له • وجعل اعظم دليل يتاسي
به المصاب وفاة خاتم النبوة والرسالة • ولما كان من حان موافاة
اجله • وقدر الله انتقال الشريفة المدفونة قبل الترب في كرم الخلال
صيانة وجلالة • الوالدة التي تفرعت من ازكي عنصر وتفرع منها

اطيب

اطيب سلالة اجابت داعي الله واثرت نزله ونواله • فاعظم الله لكم
فيها الاجر وافاض عليها سحايب غفرانه الهطالة • وافرغ علي فوادكم
ملابس الصبر وقضي لعمركم بالاطالة • وادام لكم الصحة المنعم بها كتابكم
الذي اشتمل من بديع البيان علي سلافة وترك لسواه جرياله • واحتوي
علي زلال المعاني وابقي لما عداه الحثالة • ففهمنا مضمونه منطوقا ودلالة •
وسررنا بما احتوي عليه من كونكم تتفيئون من روض الصحة والسرور
ظلاله • وما ذكرتموه من وصول هديتنا الي ناشر لوآ العدالة • وحايز
فضيلتي الكرم والبسالة • ومقابلتها بالقبول من المهدي له فذلك المامول
من مكارم اخلاقه ادام الله افضاله • وعرفتم بوصول الحصان المرسل
منا اليكم • فجعله الله مركوب المعزة التي لا تزال سابغة عليكم • وما اشرتم
اليه من تشوقكم الي المشاعر المكية • والاباطح المسكية • وتشوقكم للاجتماع
بنا في تلك الاماكن الزكية • فالله تبارك وتعالي في حضرة قدسه يختار
للعبد ما لا يختاره لنفسه • ونرجوا ان يختار لكم ما هو الاولي في الاخرة
والاولي • والسلام • **ومنه ما كتبه** الي الوالد ايضا ∴ ∴ ∴
يا نسيما يفوق نسمة نجد • طالما هجت لي غرامي ووجدي ∴
ولقد رابني شذاك فبالله متي عهده باطلال هند ∴
ربما ظن من ليس له طبع وزان • ان رتبة بيدقه في رقعة الاعتراض
رتبة الفرزان • فبادر بالملام واعترض بان المقام يستدعي تحليته
هند بالالف واللام • فكاني انظر الي مولانا وهو يبين له خطا ظنه
ويعين له باقامة الوزن سقوط ونه • ويجرعه مرارة تلك التحلية
ويذيقه حلاوة هاتيك التخلية • ولما كان هذا المعاتر ومثله لا يقال
تصورت ان المولي يتبع المقال السابق بلا يقال • ان هند كناية
عن المخصوص بالوداد • بما علم قصد المحبين بمثل دعد وزينب
وسعاد • لانا نقول طريقتهم التي لا انتقاض لها ولا انتكاث الكناية بتلك
الاسما عن المخصوص بالوداد من الاناث • اللهم الا ان يقال نزل البيت منزلة

الامثال التي لا تتغير عند الاستعمال فيمكن حينيذ ان نسلم كما يمكن
ان نزيد بهذا النقط المعروف مضافا الية المتكلم وتكون الاضافة
حينيذ لادنى ملابسه والمعنى على هذا غير خاف على من له علم باحوال
القلوب وممارسه ولما انتهى تصوري لكلام ذلك النحرير وما
ارداه واورده من الرد والتقرير افقت من سكرة التصور والتصوير
وعلمت اني جنيت بتقديم ما حقه التاخير واستفهت من وقوع
الحاجب عن تقديم ما هو الواجب من تقبيل اياديك واهدا اشريف
التحية لناديك وبذل الدعا لك وعلى اعاديك وبث الشوق الذي
طما بحره والاسف على الشمل الذي تخلى بالمطل نحره على اني اعتقد
ان سيدنا الذي بطرق البلاغة ادرى يقيم للمملوك بقصد التفنن
في التعبير عذرا ويرفع عن وجوه استحسان ذلك سترا ولا اقول يسبل
سترا ادام الله تعالى ذاتك للايام شمسا ولليالي بدرا وطلع نجوم
سعادتك في سماء المعالي زهرا والسلام **ومنه ما كتبه** الى الشيخ
محمد بن حكيم الملك وهو باليمن وصدره بهذه الابيات من شعره

الا ايها الركب اليمانون عرجوا . علينا فقد اضحى هوانا يمانيا
هلموا فلو اني استطعت لزرتكم . وحق اكيد الود رجلان حافيا
ولكن عوت عن ذاك بل عن كتابتي . اليك عوادا امرها ليس خافيا
اقم بجميل الظن لي عذر مخلص . فان عهود الود مني كما هيا
وان عن شرحي ما لقيت من الاسى . فهذا لسان الحال قام مناجيا
فحث مطايا الحزم في العزم نحونا . سراعا لعل الله يدني التدانيا
فقد يجمع الله الشتيتين بعدما . يظنان كل الظن ان لا تلاقيا

يا مولانا شغلني البداة بالاهم من استجلابك وافهام ما هو الواجب
لك علاو لي بك عن رد السلام واداء الواجب من تقبيل اياديك الكرام
فشغلت عن رد السلام فكان شغلي عنك بك فاهدي بعد اداء
الغرض من تقبيل الارض ثناء كالروض المجود وسلاما يتارج منه

الوجود

الوجود واهني مما من الله به سبحانه وتعالى بعد تلك الشدايد
من تداركه بجزيل فضله وجميل العوايد وكان من اجل ذلك خبر
سلامة مولانا وبقايه رافلا في مطارف عزه واهتنايه والتباشر
بقدومه ووصوله وبلوغ المرام وحصوله وطالما اجفلنا الافهام
واحلنا الاوهام في سبب تاخير الوصول فنقنع بعد تحصيل الحاصل
على غير محصول لا سيما بعد ان صدرت اليكم الكتب الجالبة ولكن
مقادير الله تعالى هي الغالبة والغايب حجته راجحة ومحجته في التاني
واضحة وان سالتم عن حال الاولاد والعيال فهم في اسر حال وانعم
بال مشمولين بنظر سيدنا ومولانا الحبر المنيع والكهف الرفيع والمقام
الباذخ والمرام الشامخ مولانا السيد رضوان المتقلد بماثره جيد
الزمان امتع الله الوجود بحياته ولا اخلى من تشريف ذاته فانه يا مولاي
قد فعل الفعل الذي يبقى ذكره ويتارج الارجا نشره واربى على من سبقه
من الكرما الاوايل وطارت ثناؤه في العشاير والقبايل لم يترك
طريقا من طرق الامكان الا سلكه ولا وجها من وجوه الاجتهاد
الا استدركه وبذل فيما يعود نفعه عليكم الرغايب والحاضر يرى ما لا
يرى الغايب وبالجملة فقد سعى في اموركم سعي الاب الشفوق
في مصالح الولد البار البري من العقوق فنسال الله تعالى ان يخلد
سعادته ويويد سيادته ويفتح له ابواب الخير ويقيه كل مكروه وضير
وان سالتم عن المملوك فهو لله الحمد بخير وعافية ونعمة من الله
ضافية بعد تقلب احوال وتقلب اهوال وفيما ذكرناه كفاية
لمن له سمع ودراية كتبت على عجل والمسول الله عز وجل ان يجمع
الشمل بكم على احسن الاحوال ويسمعنا عنكم ما يقر به البال والسلام
ومنه ما كتبه تقريضا على تصدير وتعجيز للشيخ تقي الدين السنجاري
الاتي ذكره في هذا الفصل لقصيدة المتنبي التي مطلعها

اجاب دمعي وما الداعي سوى طلل

وقد استعمل في بعض فقراته الابهام من البديع • الحمد لله الذي جعل
روضة الادب جنة جارية الانهار فلا تزال ريا • وورث تلك الجنة
من عباده من كان تقيا • احمده على ان زين سماء الفضايل بنجوم
كلما انقض كوكب منها طلع كوكبا سنيا • واشكره على ان اكسب المتحلي
بها شرفا يحيي به ذكرا ويحيي قدرا ومكانا عليا • واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له الذي انزل على عبده قرآنا عربيا • واعجز البلغاء
ان ياتوا بسورة من مثله حصرا وعيا • واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
المبعوث هدى ورحمة • القايل ان من الشعر لحكمة صلى الله وسلم
عليه وعلى آله واصحابه • وشيعته وتابعيه وانصاره وذريته واحزابه •
صلاة وسلاما دايمين متلاحقين تلاحق الافكار متعاقبين تعاقب
العشي والابكار • ما صدح عندليب البراعة • وصدع على منبر
البيان خطيب اليراعة • وبعد فقد وقفت على هذا التصدير الذي
تصدر صاحبه على اقرانه • والتعجيز الذي اعجز ببراعته فرسان
رهانه • المجعول بيت قصيده وواسطة در فريده اعظم سلاطين
العصر • اشرف الاساطين الحاف بالوية النصر • ملك الحجاز وابن
ملوكه • حلية جيد الفخر وواسطة عقد سلوكه • ذي الشيم التي ابانت
عن كرم العناصر • والهمم التي انالته من المناقب ما تنعقد عليه الخناصر •
والهيبة التي تركت الاسود واجمة في الآجام • وطرقت حتى
قلوب الاجنة في الارحام • ليث السراة الصيد من بني هاشم • غوث
الطريد فما لجاره من حاشم • الشجاع الذي تحدث عن وقعاته الخيل
والرجل • وتكاثر مآثره الحصى والقطر والرمل • الملك المفتخرة بدولته
الايام والليالي • الجواد المجمع بتشتيت شمل ماله شمل المعالي • الطود الذي
لا يعتصم منه بشوامخ الجبال • ولو تحصن فيها الاعصم لانصدع • الهمام
الذي ما تناهيت في وصف مناقبه الا واكثر مما قلت ما ادع • سلطان
الحرمين الشريفين الذاب ببيضه وسمره عن المحلين المنيفين • سيدنا

ومولانا

ومولانا السيد الشريف محسن بن الحسين خلد الله ملكه
على توالي الزمن آمين • فاذا منشيه قد اجاد في النظم
والانشا • وما كل من اخذ القلم وشى • ووفق بعجيب تصرفه
بين معوج المعاني ومعتدلها وطابق • وكانه قصد الرد على
الطغرائي في قوله وصل يطابق • ولعمري لقد نسق ذلك
التصدير نسق التسطير • وسبك ذلك التعجيز سبك الابريز •
فتراه اذا اخرج بيتا عن معناه • تلاعب به فيما اخترعه من
مبناه • واذا طبق المعنى بالمعنى • وابقاه على اصله • او وصله
الى غاية الاعجاب بفضله • والف بينهما ايتلاف اللحم والعظم •
ودل بذلك على علو رتبته في النظم • وكيف لا وهو الفاضل
الذي فاق الاقران • وطلع نجمه في اسعد قران • الشيخ
الاوحد • ذو الكمالات التي لا تجحد • ابو الفلاح تقي الدين
ابن الشيخ يحيى شرف الدين السنجاري • المكاثر بمآثره
الدراري • فلقد حقق فيه الظنون • وشارك في شتى من
الفنون • وغذي بلبان حب الكمال في المهد • وخطب
عروس الفضيلة فاجابته سافرة الوجه بادية النهد •
وامهرها تطليق النوم ومواصلة السهر في اكتساب
ما تشنف به المسامع ويطيب معه السمر • فلم يزل فيما
يشوف الفكر • ويصل على تلك الحال عشياته بالبكر •
ويداب في الاشتغال والتحصيل • ويتعب نفسه في التفريع
والتاصيل • ويطابق بينهما مطابقة الاجمال للتفصيل •
الى ان حصل من ذلك على ما ترجم عن لسان حاله وبرهن
عليه ببيان مقاله • وسودته النفس العصامية على
اقرانه وامثاله • وسولت له همته العليا حياكة حياكة
ما لم ينسج على منواله • فقصد ان يسبك درر الاسلاك •

ويتصرف فيها تصرف الملاك • او المنجم الماهر في ادراك
الافلاك • فانتبذت منه مكانا قصيا • وقالت لعلمها
بقدرته علي تصرفه كيف شاء • اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت
تقيا • فما فتئ حتي سبكها في قالب الالفاظ • وسكبها في سوق
العبارة لا في سوق عكاظ • واماط عن وجوه المعاني البديعة
النقاب • واتي في ذلك بالعجب العجاب • فالله اسال وبنبيه
اتوسل • ان يبلغه من خيرا الدنيا والاخرة ما أمله • ويسهل له
كل طريق ام له آمين • والحمد لله رب العالمين **وكتب اليه ايضا**
مراجعا وضمنه لغزا في خوخ اهداه اليه وقد ابدع فيما اودع

لم اوخر عن احب كتابي • لقلي فيه او لتركي هواه •
غير اني اذا كتبت كتابا • غلب الدمع مقلتي فمحاه •

تشوقا الي تلك الذات • وتشوقا الي شهي تلك الفاكهة
التي لا يعدلها شيء من اللذات • وهذا تمادي من المخلص مع
اهل الظاهر خشية الانتقاد • والا فقد قضي امتزاجك
ان يقول وهو اشعري العقيدة بالاتحاد

انا من اهوي ومن اهوي انا • نحن روحان حللنا بدنا •

كيف اقول لمن هذه حالتي معه اوحشتني ام كيف
ادعي شوقا الي من اذا ابصرني مبصر ابصره واذا ابصره ابصرني
ام كيف يصح ان اسلك باطنا هذه الطريقة فمتي اذا دعوت
له كان الدعا لنفسي في الحقيقة فلا غرو اذا اذا قلت ادام
الله تقلبه في رياض السلامة • وانتظام احواله في سلك الاستقامه •
واحيا به رفات العلوم • ولا برحت افنان اقلامه تثمر فنون المنثور والمنظوم
آمين • وبعد فقد وصل ما تفضلتم به من الفاكهة التي املت علي صفحاته
ما سطرته في صحيفة المفاكهة • وذلك ان كمام طرفها تنفتح عن ثمر مستوي
الاول والاخر تشتمل جملته علي مضمر مباين للظاهر جمعت بعض

افزاده

افراده بين لوني الخجل والوجل • ودلت علي بديع صنع الله عز وجل طالما
فارق وطنه عندما لعب به الهوي • وانقاد لسلطانه مع ما في احنائه من مرارة
النوي • ربما اشكل علي ارباب الهندسه • حيث خلق كروي الشكل وهو ذو اجزاء
مسدسة لذلك وليس بحيوان • وفي القلب منه سر اذ اقلب ادرك حقيقة الانسان
باللسان لا يغيب شي منه عنك في سفرك وهو في ابان عدمه • وتري لم ابدا شامخ
علي راسه واخري تنظر احيانا علي قدمه • ان جوز ترخيم النحوي وهو في يده
بقي فرسا يمرح علي رؤس الاصابع • وان عكس صياغة لفظه اللغوي راي منه
السادس بغير سابع • وان سوغ خرمه العروضي كان تصحيفه باقيه آلة جماع
وان صير الحلاج كلا من حاشيتيه مكان الاخري طاب علي ما حشي به الاضطجاع
وان تصرفت فيه بالذوق فسكر • ومن عجيب امره انه يونث ويذكر • وتري حليلة
آكله حصرم عنقودها لا يتزبب • فتطلب من حليلها الفراق وتسبب • وله
اسمان يقرا احدهما طردا وعكسا في الكلام • لانه تلالي والمبدا منه كالختام
فشكر الله تعالي فضل مهديها • وادام بسطة يده التي ساق مهر الابكار طالما
تفيتها في تفكر مبديها والسلام • **ومن انشائه ايضا** خطبة نكاح خطب
بها لعقد سلطان الحرمين زيد بن محسن علي ابنة السيد حمزه بن موسي بن
بركات وهي الحمد لله الذي بعث محمدا صلي الله عليه وآله وسلم هدي ورحمة
وفضل امته بنص الكتاب فقال سبحانه كنتم خير امة • وميز من شاء منها
بالمزايا التي اقتضتها الحكمة الالهية والقسمة • فاختص زيدا من الامة بكونه
افرضها • وامكنه بذلك زمام الجلالة التي اسندها اليه وفوضها • واصطفي
اهل البيت الذين اطلعهم في سماء الشرف زهرا • ونفحهم بعطر ريحانتي الروضة
الزهرا • ثم اجتبي من اهل البيت آل الحسن والحسين • وخول محسنهم
سيادة الدنيا وسعادة الاخري ففاز بكلتا الحسنيين • فاحمده علي
ان جعل بيتهم الشامخ بيت القصيد • واصطفي منهم لحماية هذا البيت السراة
الصيد • وحض علي طلب ودادهم من عباده عجما وعربا باية قل لا
اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربي • وطهرهم من الرجس بنص الكتاب

فتقدس باطنهم وظاهرهم والبسهم لباس التقوى فصدق اذ قال شاعرهم
آل بيت النبي طبتم وطاب ۝ المدح لي فيكم وطاب الثناء
سدتم الناس بالتقى وسواكم ۝ سودته الصفراء والبيضاء
وللعزوان انشد لسان مفاخرهم مفاخرهم من الورى
هم الاولى ان فاخروا قال العلى ۝ بفي امرء فاخركم عفر الثرى
هم الذين جرعوا من ما حلوا ۝ افاوق الضيم مرات الحسا
اذا الاحاديث انتضت ابناؤهم ۝ كانت كنشر الروض غاداه الندا
لا يسمع السامع في مجلسهم ۝ هجرا اذا خالطهم ولا خنا
عمر الله بوجودهم الوجود وخلد فيهم ملك اسلافهم الموروث عن ابائهم
والجدود ۝ آمين آمين لا ارضى بواحدة ۝ حتى اضيف اليها الف آمينا
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي جمع بالحلال انف الغيرة وبين
بما شرعه لعباده الحلال وغيره واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله
الذي غاضت عند بعثته بحار الجهالة متلاطمة وفاضت انهار شريعته التي
اضحت عن ان تضلع لذي المحرمات فاطمة صلى الله عليه وآله وسلم اللذين منهم اسد الله
حمزة وعلى اصحابه الذين ايد الله بهم الدين واعزه صلاة وسلاما دائمين ما هبت
الشمال والقبول متقارنين مقارنة الايجاب للقبول اما بعد فان النكاح جنة
يتقى بها الفتنة وجنة يتلى على متفيئ ظلالها اسكن انت وزوجك الجنة
تنمى رياض الرحمة بين الزوجين والوداد وتطلع زينة الحياة الدنيا اذا
حملت غراسه ثمر الفؤاد وتسفر ليلته عن طرة صبح تحت اذيال الدجى
ويتبلج يومه عن شمس تتوارى بحجاب الجمال والحجى وهو الغرض الذي لا يخطي
قاصده الاصابة والعرض الذي لا يقوم الا بجوهر الفخر عصابه والحصن الذي
يعتصم به عن الوقوع في حمى الحرج ويحتمي به من مصارع الغول التي هي ما بين
معترك الاحداق والمهج والوسيلة التي يتوسل بها الاخذ بزمام التقوى الى
مطلوبه وينشده بلبل الافراح هنيا لمن امسى بسمير حبيبه وناهيك في فضله
ما ورد فيه من الايات والاحاديث الثابتة في صحيح الروايات فقال عز من قائل

يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل وقال تعالى علوا
وقدرا وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وقال تعالى مبينا ما فيه من الفوايد
الجمة ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة
وقال صلى الله عليه وآله وسلم وهو القائل خذوا عني النكاح سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني
وقال صلى الله عليه وآله وسلم مرشدا للاقتداء به والائتسا حبب الي من دنياكم الطيب والنسا
وقال صلى الله عليه وآله وسلم مبينا ما فيه لهذه الامة من سني الكرامة تناكحوا تكثروا فاني
اباهي بكم الامم يوم القيامة وقال صلى الله عليه وآله وسلم مبينا ماله من سني الرتب ركعتان
من المتزوج افضل من سبعين ركعة من العزب وقال صلى الله عليه وآله وسلم منبها على مزية
الابكار وفضلهن الكثير تزوجوا الابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما وارضى
باليسير وقال صلى الله عليه وآله وسلم مظهر الفضله ومبديا اربع من سنن المرسلين التعطر
والنكاح والسواك والحيا وقال صلى الله عليه وآله وسلم مرغبا فيه ومنفرا عن الطلاق لما فيه من
الارش تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق يهتز منه العرش وقال صلى الله عليه وآله وسلم منبها على
ما يرغب فيه لتلتمس بها الشخص هداك تنكح المرأة لاربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها
فاظفر بذات الدين تربت يداك وقال صلى الله عليه وآله وسلم محذرا من رد الاكفاء اشد
تحذير اذا اتاكم من ترضون دينه وامانته فزوجوه الا تفعلوا تكن فتنة في الارض وفساد
كبير والايات الواردة في شانه كثيرة والاحاديث الناطقة بفضله اظهر من شمس الظهيرة
وفيما ذكرناه من ذلك كفاية ومقنع لمن كان برأي من التوفيق وسمع هذا وامر الله تعالى
يجري الى قضائه وقضاؤه يجري الى قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر اجل ولكل اجل
كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ولما قضى الله تعالى اجتماع النيرين
في اسعد البروج واخذت سعود هذا القران في العروج رغب سيدنا ومولانا سلطان
الحرمين الشريفين حامي حمى المحلين المنيفين نهر الفتوحات والمنابر وارث الملك
كابرا عن كابر انسان عين الملوك وعين انسانها سلطان هذه الاقطار المشرفة به
وابن سلطانها الملك الذي القت اليه الخلافة مقاليدها وكتبت باسمه تقاليدها
ممهد قواعد الدولة التي ابتهجت بها الايام وحسنت حتى كانها في فم الزمن ابتسام
ليث السلالة الصيد من بني هاشم غوث الطريد فليس من الجانه حاشم ذي المواقف التي

تحدث عنها الخيل والرجل والحملات التي لا تثبت لها الابطال ولو انهم عدد الرمل

لو شل الحتف له قرنا لما • صوته عنه هيبة ولا انثني

ولو حمي المقدور منه مهجة • لرامها اويستبيح ما حمي

تغدو المنايا طايعات امره • ترضي الذي يرضي وتابي ما ابي

الشهم الذي جمع اشتات المعالي فلم يترك شيا ولم يدع الهمام الذي ما تناهيت في وصف مناقبه الا واكثر مما قلت ما ادع بدر افق الملك الذي لم يكن في غرة الشهر هلال • حاير ازمة المجد بيمينه ولو شا • حازها بالشمال • قادح زناد السعادة ساحب ذيل الفخر والسيادة • طراز العصابة الهاشمية الاسمي فرع الشجرة الزكيه التي اصلها ثابت وفرعها في السما • واسطة عقد المجد والشرافه • تاج الشرفا وصدر الخلافه ناشر لوا العدل والفضل والمنن • سيدنا ومولانا السيد الشريف زيد بن محسن ابن الحسين بن الحسن

نسب كان عليه من شمس الضحي • نورا ومن فلق الصباح عمودا

نسب تحسب العلا بحلاه • قلدتها نجوم الجوزا عقودا

خلد الله دولته الفاخرة • وافاض شآبيب الرحمة علي اصوله الطاهرة • فرع فخر السيدة الجليلة الشريفة المبجله • المحجبة في كلل المجد حتي عن اعين الكواكب المحروس حجابها المنيع بسمر القنا وبيض القواضب • الممدود عليها ظل والدها • سيدنا ومولانا المقام الكريم العالي • الراقي بحسبه ونسبه الي اوج المعالي • واسطة عقد الفخر الثمين رافع راية المجد باليمين • جامع شمل العز المنيع • حايز سجايا الجلالة والمهابة والشرف الرفيع • خلاصة بني الزهرا البتول • فرع الشجرة المتصلة بالوصي والرسول راوي حديث الجلالة عن اسلافه الكرام • حاوي قديم المجد عن اجداده ملوك هذا البلد الحرام • الذابين عن حريم حرمه بالسمهري والحسام • صفوة السادة الاشراف • وخلاصة آل عبد مناف • ذي البسالة التي لا انتضاها والصرامة التي تذيب الصوارم اذا انتضاها • والمناقب التي يعترف المدره البليغ بالعجز عن استقصاها • سيدنا ومولانا السيد حمزة بن موسي بن بركات • صان الله حجابها • واطال بقا والدها • وافاض علي اسلافه سحايب الرحمات • الاذن لي في تزويجها علي كتاب الله وسنة رسوله وعلي مهر امثالها المعلوم اقول

اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ولساير المسلمين من جميع الذنوب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم • الحمد لله ان الحمد لله نحمده ونشكره • ونستهديه ونستنصره • ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيآت اعمالنا من يهد الله فلا مضل له • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له • واشهد ان محمدا عبده خير نبي ارسله • صلي الله وسلم عليه وعلي آله وصحبه ما هبت الرياح المرسلة • ومن نظمه قوله مادحا سيد البشر والشافع المشفع في المحشر صلي الله عليه وآله وسلم وسماها جواهر التاج في مديح صاحب المعراج وكان نظمها له في عام زيارته وهو عام اربع وخمسين والف

طال المقام علي ارجوحة الصغر • وبالغ الشيب في التحذير والنذر

وجيش ليل الصبا فرت كتيبته • لما اتي جيش صبح الشيب بالبتر

فاغسل به معك جفنا بات مكتحلا • بنومه واكتحل من اثمد السهر

وانهض لتصقل مرآة البصيرة من • غين الغشا وما الذنب من اثر

ان الذنوب وان جلت فان لها • اتيان ساحة طه سيد البشر

فشد حزم مطايا قصده وانخ • ببابه والتزم الاعتاب واعتذر

وقف تجاه شريف الوجه منه وقل • اسندت ظهري من وزري الي وزر

ولذ بمن تغتدي الاملاك محدقة • به كما تحدق الهالات بالقمر

وناد يا نفس هذا البحر منهله • عذب الورود روي صفو بلا كدر

مدي شباك الرجا في مد لجته • وادعوا لا اله لدي الشباك وانتظري

واستمطري غيث سحب الجود من يده • واذري المدامع لا تبقي ولا تذر

فهو الشفيع المرجي يوم لا احد • سواه يشفع من خوف ومن خطر

اسري به الله ليلا ثم قربه • وام في ليلة الاسرا كل سري

وشرف الملا الاعلي وجاوزه • يختص من خلع التشريف في حبر

ساد الخلايق من جن ومن ملك • والرسل والناس من بدو ومن حضر

كم معجزات له جلت واعظمها • ما افحم البلغا اللسن بالحصر

اغناه عن مدح المداح قاطبة ۰ ما كان من ذاك في الآيات والسور
وجاء من جاءه مستغفرا محيت ۰ ذنوبه في الكتاب الصادق الخبر
وعنك يروي صلاة الله دايمة ۰ عليك يا صادق الاقوال من يزر
فيا نبي الهدي وافيت مرتجيا ۰ منك الذي جاء في القرآن والاثر
ارجوه منك ومالي غير جاهك قد ۰ جعلته في معادي خير مدخر
حبا من منة قادت اليك فتى ۰ طوي بايدي المطايا شقة السفر
جاب المهامه من سهل الي جبل ۰ شوقا لمنظر تلك الروضة النضر
وها انا الآن ضيف قد حللت بها ۰ والضيف يقري وارجو ان يكون قري
ولي مطالب حسبي العلم منك بها ۰ اذ انت ادري بما في النفس من وطر
فامنن بها من ذي عطف علي وجل ۰ بالباب يرجف من خوف ومن حذر
ما زال يطمعه طورا ويوئسه ۰ حسن الرجاء وذنب قاصم الظهر
فامح الاياس وحقق في الرجا طمعي ۰ وامنن بحسن ختام آخر العمر
فاشفع تشفع وقل يسمع ومن بما ۰ للقلب والعين من سول ومنتظر
واقبل هدية ذي فقر لرب غني ۰ يرجو جوائز ذي جود لمفتقر
آداب تبر المعاني ثم ابرزها ۰ في اللفظ مفرغة من بوطة الفكر
لولا صفاتك لم تصبح قوالبها ۰ تضيء كالزهر في الافلاك والزهر
بها تطفل تاج دره صدف ۰ فكلل التاج يا ذا التاج بالدرر
والظن انك قد حليته فلقد ۰ اتي بذا شاهد حق لمعتبر
انت جواهر تاج التاج تفصح عن ۰ تاريخها وهو وجه ابلج الطرر
فيه دليل بنيل القصد اجمعه ۰ يا من مرجيه بالمامول منه حري
ثم ات صلاة صلاة كل اونة ۰ تزف وهي من الاملاك في زمر
تغشاك والآل والاصحاب ما عبقت ۰ ارواحنا بشميم الروضة العطر

ومنه قوله في المناجاة

يا باري الخلق ايجادا من العدم ۰ يا بادي العبد بالاحسان والنعم
يا ساتر العيب يا مسدي الجميل ويا ۰ ذا الحلم واللطف والتدبير والحكم

انت

انت اللطيف فلا ينفك لطفك عن ۰ قضايك المبرم المحتوم في القدم
فالطف بذي اسف يدمي انامله ۰ عضا ويقرع منه سن ذي ندم
فاغفر وسامح وقابل بالرضا كرما ۰ والعفو عن سالف التقصير في الخدم
واجعل علي قدم التوفيق سيري في ۰ مستقبلي واحمني من زلة القدم
ولا تكلني الي نفسي ولا عملي ۰ واجعل مماتي علي الاسلام مختتمي
واملا فؤادي ايمانا يضيء اذا ۰ امسيت فردا رهين الرمس والظلم
وارض عني خصومي يوم لا ولد ۰ يغني عن الاب عند العادل الحكم
يا ذا العطا الذي قد عم نائله ۰ للجن والانس من عرب ومن عجم
لنا اليك افتقار كامل ولك الغنا ۰ وعلمك يغنينا عن الكلم
فامنن بادخالنا يا رب قاطبة ۰ جنات عدن بمحض الفضل والكرم
هذا الرجاء وحسن الظن فيك فلا ۰ تقطع رجانا بطه شافع الامم
عليه ازكي صلاة عرف نفحتها ۰ ازكي من الروض عرفا غب منسجم
والآل والصحب ما دام الرجاء وما ۰ دام التوسل للمولي من الخدم

ومنه قوله متوسلا برسول الله صلي الله عليه وسلم لضر نزل به فشفي منه

لذ بطه في جميع النوب ۰ وانخ بحب الرجا واحتب
وادع ان مسك الضر الذي ۰ عجزت عنه الاطبا تطب
قايلا يا رحمة الله ويا ۰ كاشف الغم المجلي الكرب
يا رسول الله يا من خصه ۰ مجتبيه بزكي النسب
انا يا خير الوري مستشفع ۰ بك عند الله فاشفع تجب
في شفاء آي وامراض التي ۰ اوهنت عظمي واوهت عصبي
لا تخيب املي يا سيدي ۰ لذنوبي ولسوء الادب
فانا عبد مسيء مذنب ۰ مستقيل عثرتي فاستجب
ولك الحلم الذي تياره ۰ لم تكدره ذنوب المذنب
قل اجبنا غير مامور فيا ۰ خيبة المسعي اذا لم تجب
وشفعنا وقبلناك وقد ۰ جاك البر وبخ المطلب

واقض ما في النفس لي من ارب • لم ازل من شانه في نصب
وصلاة الله مع تسليمه • ابدا في سبب معتقب
يستهلان على سوحك ما • عقب الصبح ظلام المغرب
وعلى الك والصحب الاولى • اسسوا دين الهدى بالقضب

وقوله مادحا شريف مكة المشرفة الشريف ادريس بن الحسن لما عوض له في وظيفة الخطابة بالمسجد الحرام والبسه القفطان يوم مباشرته لها وذلك لتسع عشرة خلون من شهر رمضان عام ثمان وعشرين والف

زهي بك دست الملك والتاج والعقد • غداة اليك الحل اصبح والعقد
مطاعا بعطف الله بعد رسوله • اولي الامر فالعاصي لامرك مرتد
ابا شرف ادريس منتخب العلي • ابا الشرف الوضاح غيرك والمجد
لقد حظيت شمس الخلافة بدرها • فقارنها في الاوج والطالع السعد
تنصت العلا بالراغبية والهي • حماها كلا الاماني والوعد
وقمت بعبأ اذ لغيرك حمله • منال المهاوي ليس تدركه الربد
وشرفت دست الملك حين حللته • ومرقاتك المرقال والفرس النهد
فكنت به ادريس اذ رقي • مكانا عليا خصه الصمد الفرد
وكنت ولم تفتق سليمان اذ دعي • فاوتيت ما لا ينبغي لغيره بعد
وما لم ينله غير ابايك الاولي • ربوع العلا شادوا واوثق العلا شدوا
ملوك هم الاينات للملك والسوى • اذا نسبوا كانوا الزوايد او عدوا
تولوا واقضى ملكهم لمحجب • تصادم تيجان الملوك اذا يبدو
تاخر عصرا فاستزاد من العلي • كما زاد بالتاخير ما نظم العقد
واصبح عطلا جيد من رام عقدها • سواه واضحى يستضيء به العقد
تفرد طود الملك بالمجد جامعا • مزايا فهو الجامع العلم الفرد
راى ان عدته خلة منه خلة • فصيره قصرا عليه فلا يعدوا
فيا ملكا بالفضل اذ عز ضده • وما الفضل الا ما اقر به الضد

بك الدست يزهو يوم سلمك والبرد • ويوم الوغى يزهو بك السرج والسرد
ومازلت في حاليك سلما وضده • عليك رواق المجد يرفع والبند
فيثني بك الجاني ويسعد مختف • ويامن مطرود وترهبك الاسد
اذا بيت الاعدا امرا فضالك • لدى خطبه الاراء واستتر الرشد
ونزت قويم الفكر قوسا لوترهم • وانفذت سهم الراي ليس له رد
وحكمت فيهم قاضيا غير مغمد • من العزم لم يكهم له ابدا حد
وقدت من القود الجياد مغاتبا • اذا طلبت يدنو بتقريبها البعد
وغل الى الاعناق ايدي بطشهم • من الرعب جيش لا تشام له جند
فاجاوهم في الارض موتى كانها • عليهم وقد ضاقت بما رحبت لحد
سجايا ابي الا يجار طريده • ولا راع يوما جار عقوته طرد
مليك هو الطود الاشم للايذ • هو البطل الطعان والاسد الورد
جواد له في المال ثورة ثائر • تحكم في الجاني واحفظه الحقد
طوت عفوه بالوقد كل تنوفة • نجاة نجد الارض من وخدها خد
وجاد فلم تفقد مراما بجوده • فقل عوضا عن جاد قد فقد الفقد
هو البحر عذب للموالي وللعدا • عذاب لهم من لجه الجزر والمد
هو الغيث يهمي للولي وليته • فينبت الا ما نبته الحمد
ويبدو العدى وسمي هامي ربابه • وتبلغها منه الصواعق والرعد
اخا الجود نذ قلدت جيدي ودونما • تقلدت اعناق المطامع تنقد
وامطيتني من كاهل العز مركبا • تربي ذكاها لعو رهوته الجد
فقمت خطيبا في المحافل بالثنا • وبالشكر اتلوه او ذاك به اشدو
بنا ضني قوم شاوت بالثنا وقصروا • وما كل طالع خلفه يعدو
ويخشى منهم در لفظي زعانف • فوا عجبا من اين للنقد النقد
سما سماة الفضل لفظي بنجمها • ولم يخفه ان لم تري ضوءه الرمد
واني لما خولت اهل ولم اكن • كقول حسود انما اسعد الجد
ولست به لا غير اسمو وان يكن • هو الفخر يوم الفخر والشرف العد

ولكن بنفسي والعبودية التي • بها شرف الاباء من قبل والجد •
واني لارجو منك ما نال من مضي • ولا عجب ان عز بالسيد العبد •
بقيت بقاء الدهر فينا مملكا • بك التاج يزهو والغلايل والبرد

وقوله مادحا سلطان الحرمين الشريفين الشريف محسن بن الحسين في سنة تسع عشر والف قوله

لقد جري بالذي يختاره القدر • فربما شيت ان الدهر مؤتمر •
وضر من شيت وانفع من تشاء ففي • اكفك الوكفان النفع والضرر •
والدهر من جيشك المنصور قايده • التي يد السلم خوفا وهو يعتذر •
فاغفر جنايته العظمي لتوبته • ان العظيم عظيم الذنب يغتفر •
وقد اتي معلنا عن جرمه ملكا • يطوي انتقاما ويعفو وهو مقتدر •
ذا هيبة راب ريب الدهر فانقلبت • تغزو عداه صروف الدهر والغير •
وسطوة تترك الاساد واجمة • لم يغن من بعضها ناب ولا ظفر •
به تبلج صبح الملك وابتسمت • ثغوره ودياجي الخطب يعتكر •
واصبح الدست معمورا وكافله • ملك به اضحت الاملاك تفتخر •
اجاره استصغرت اجارم عظما • كما بروية يستصغر الخبر •
ليث اذا خط سطرا نصل قاضبه • مالت لتعجمه الخطية السمر •
كانه لاعب يرمي الرؤس به • بالصولجان وتلك الارؤس الاكر •
ما كر بعد ورود الحرب قط وهل • يكر من ليس من وزر له صدر •
ولم يفر وهل يدنو الفرار فتي • بالعزم مدرع بالنصر معتجر •
فتي له جيش عزم قد احاط من • الست الجهات به التاييد والظفر •
نمي الي دوحة للملك زاكية • قد طاب عنصرها والفرع والثمر •
اغر ثبت الجنان الفارس البطل • الليث الهمام الشجاع الصارم الذكر •
القايد الخيل ان رامت مدي وضعت • في خطوها يدها حيث انتهي البصر •
من كل ادهم يكسي من دم حللا • كانه بلظي الهيجاء يستعر •
وكل اشهب محجول قوايمه • اغر ابلق ما في باعه قصر •

وكل

وكل طرف يدك الصخر حافره • وطيا تطاير من صدماته الشرر •
كانما تطرد الاقدام ايديها • فلا تقر ولم يلحق لها اثر •
تخال تصهالها رعدا اذ تجري في • سحاب نقع مثار برقه البتر •
مهذبات اذا نار الوغي استعرت • لا بالعنان ولا بالشكل تنحجر •
عليهم الاسد فرسانا مصورة • تطيعهم كيف ما شاؤا وتنزجروا •
من كل شهم شديد الباس متصل • كالسهم ان ثارت الهيجاء يبتدر •
وكلا صيد من الجد ذي جلد • ما مسه سام فيها ولا ضجر •
وكل ذي لمة سوداء حالكة • كالليل في جنحه قد اشرق القمر •
قوم اذا التثموا كانوا الاهلة • والاقمار ان يسفروا والاسد ان زاروا •
كانهم والصبا تسري بنشرهم • في معكم الزهر الاكمام والزهر •
بهم حوي الفخر ابناء الرسول كما • به علي العرب فخرا قد حوت مضر •
يسوسهم صادق الاراي فطنته • تقضي بما هو آت قبل والفكر •
متوج هو فيهم مثلهم شرفا • في قومهم وهم في قومهم غرر •
اذا بدا بينهم في موكب ستره • كانه البدر دارت حوله الزهر •
صفات اروع لا تحصي محامده • وليس يحصرها قول فتنحصر •
وكيف يحصر بالالفاظ فضل فتي • مطول القول في معناه مختصر •
سمح الاكف كريم عم نايله • يعطي الجزيل ابتداء وهو يعتذر •
كانما كفه تهمي بنايله • غمامة بولي الجود تنهمر •
او دوحة غضت الاغصان دانية • قطوفها بنسيم العرف تنهصر •
يلقي النضار لديه المعتفون كما • كانما كفه لقوام تنحو البدر •
تريك جدواه جدوي حاتم بخلا • اذ كل جود لدي جدواه محتقر •
فيا ابا الجود يا بحر المواهب يا • انما الذي مفخر الاقوام ان فخروا •
يا ابن الحسين لقد وافتك واصلة • عذراء قد فات منها غيرك النظر •
لم ترض غيرك كفوا والصداق لها • صدق القبول فما لي غيره وطر •
قلت ممن يقول الشعر مبتغيا • كسبا وفخرا وما بالشعر يفتخر •

ولست ممن الى ما جاء مفتخرا * ما فخره غير آباء له غبروا
وانما انا ذو الفضل الشهير ولي * نفس عصامية ما نالها بشر
هذا وآباي الشم الكرام فهم * في المجد اخبارهم تزهي بها السير
سلني وسل عني الاقوام مختبرا * لا يعرف المرء الا حين يختبر
عمري ولولاك يا حامي الذمار لما * صغت المدايح ابديها وابتكر
فسرح الطرف فيها روضة انفا * غناء تقصر تحكي نظمها الدرر
واستملها عذبة الالفاظ مفردة * يصد سحبان عنها العي والحصر
قد احرز السبق منشيها فلو ركضت * فوارس الفضل في مضماره قصروا
وعش ودم بالهنا ما انت آمله * يجري القضاء بما تختار والقدر

وقوله مادحا سلطان مكة المشرفة الشريف مسعود بن الشريف ادريس لما وليها سنة تسع وثلاثين والف وعارض بهذه القصيدة قصيدة القاضي احمد بن عيسى المرشدي المقدم ذكره

غذيت در التصابي قبل ميلادي * فلا ترم يا عذولي فيه ارشادي
غي التصابي رشاد والعذاب به * عذب لدي كبرد الماء للصادي
وعاذل الصب في شرع الهوى حرج * يروم تبديل اصلاح بافساد
ليت العذول حوى قلبي فيعذرني * او ليت قلب عذولي بين اكبادي
لو شام برق الثنايا والتثني من * تلك القدود انثنى عطفا لاسعادي
ولو راى هادي الجيداء كان درى * ان اشتقاق الهدى من ذلك الهادي
كم بات عقدا عليه ساعدي ويدي * نطاق مجتمع المخفي والبادي
اذا عين العين لا تنفك ظامية * لورد ما شابي دون اورادي
فيا زمان الصبا حييت من زمن * اوقاته لم نرع فيها بانكاد
ويا اجتنا روي معاهد كم * من العهاد هتون رايح غادي
معاهد اكن مصطافي ومرتبعي * وكم بها طال بل كم طاب تردادي
يا راحلين وقلبي اثر ظعنهم * ونازعين وهم ذكري واورادي
ان تطلبوا شجوي ما ابدى النوى صنعت * بعزم حلو اجاشي وايجاد

فقابلوا

فقابلوا الريح ان هبت شآمية * تروي حديثي كم موصول اسنادي
والهوا نفسي على مغنى به سلفت * ساعات صفو لنا كانت كاعياد
كانها وادام الله مشبهها * ايام دولة صدر الدست والناد
ذو الجود مسعود المسعود طالعه * لا زال في برج اقبال واسعاد
عادت بدولته الايام مشرقة * تهتز مختالة اعطاف مياد
وقلد الملك لما ان تقلده * فخرا على مر ازمان وآباد
وقام بالله في تدبيره فغدا * موفقا حال اصدار وايراد
حق له الحمد بعد الله مفترض * في كل آونة من كل حماد
انقذتم من يد الاعدام متخذا * عند الاله يدا فيهم بانجاد
داركتهم شهدا رمقي فعاد لهم * غمض لجفن وارواح لاجساد
بشراك يا دهر حاز الملك كافله * بشراك يا دهر اخرى بشرها بادي
عادت نجوم بني الزهراء لا افلت * بعودة الدولة الزهرا لمعتاد
واخضل روض الاماني حين اصبحت * الاجواد عقدا على الاجياد اجياد
واصبح الدين والدنيا واهلهما * في حفظ ملك لظل العدل عداد
يبيح هام الاعادي من صوارمه * ما استحصدت بالمواضي كل حصاد
شهم ايادي يده ونايله * على الورى اصبحت اطواق اجياد
يقضي بيمن جدوى راحتيه الى * طلق المحيا كريم الكف جواد
بذل الرغايب لا يعتده كرما * ما لم يكن غير مسبوق بميعاد
والعفو عن قدرة اشهى لمهجته * صينت واشفى من استيذاء ابعاد
ماثر كالدراري رفعة وسنا * وكثرة فهي لا تحصى لعداد
تسمو مناقب من كل الكمال حوى * وانت ذلك عن حصر باعداد
فات من معشر ان غارة عرضت * خفوا اليها وفي النادي كاطواد
كم هجمة لك والابطال محجمة * ووقفة اوقفت ليث الشرى العاد
بكل ابيض مقصود لمضطهد * وللمرابر والمران قصاد
وكل مجتمع الاطراف معتدل * لدن لعرق نجيع القرن فصاد

فخر الملوك الاولى فخر الزمان بهم • دم حايزا ملك ابآء واجدادي
ولي‌هن حلة اذرحت لابسها • اذا اصبحت خيرا ثواب وابراد
واستجلي ابكار افكار مخدرة • قد طال تعيينها في فكر نقاد
كدرة خطابها حتى رانك وقد • امتك خاطبة يا نسل امجاد
افرغت في قالب الالفاظ جوهرها • سبكا بذهن وري الزند وقاد
وصاغها في معاليكم واخلصها • ود ضميرك منه عدل اشهادي
يحدو بها العيس حاديها اذا رزحت • من طول وخد وارقال واساد
كانها الراح بالالباب لاعبة • اذا شدا بين سمار بها شادي
بفضلها فضلا العصر شاهدة • والفضل ما كان عن تسليم اضداد
فلو غدت عن جبيب في مسامعه • او الصفي استما لا بعض حسادي
واستنزلا عن مطايا القول رحلها • واستوقفا العيس لا يحدو بها الحادي
وحسبها في التسامي والتقدم في • عد المفاخر اذ تغدو لتعداد
تقريظها عندما جاءت معارضة • عوجا قليلا كذا عن ايمن الوادي

وقوله مهنيا للشريف محسن بن الحسين ومورخا عام ولايته مكة المشرفة

بشراك دار الملك قد صرت في • حوزة سلطان الملوك العظيم
من اصبحت من وطي اقدامه • روسنا تغبط منك الاديم
ملك زهت ام القرى عندما • اصبح للملك الكفيل الزعيم
ان يمشي في بطحايها فاح من • فيت كافور البطاح الشميم
يكاد من عرفان كفيه ان • يمسك البيت وركن الحطيم
فرع زكا من دوحة المصطفى • اكرم بفرع وباصل كريم
فخر بني عبد مناف وهم • فخر بني الدنيا اساة الكليم
شهم وفي الوعد ذو فطنة • ادراكها يكفي الكلام الكليم
مطاع حكم نافذ امره • حتما بتنزيل حميد حكيم
ثبت كهول عنده مثل ما • شاب برعب منه فود الفطيم
اموا بالرعب فاعداوه • عندهم المقعد منه المقيم

يرد

يرد عنه كيدهم خوفه • واسهم من قوس رامي قويم
والبيض والسمر ومن فوق ذا • وقاية الله السميع العليم
تبلج الملك به مسفرا • عن طلعة غرا ومراء وسيم
واعتدل الدست به وازدهي • غداة اضحى ملكه مستقيم
وتاه قصر الملك مذ حله • كالروح حلت جسم عظم رميم
كل مهنيك بما نلته • قصر العلا من ذا يسل القديم
بشراك البست ثياب البها • والعز والسعد الذي لا يريم
عز حكى التاريخ تاييده • اذ صح فيه بيت در نظيم
محسن دام علا ملكه • حل بدار الملك عز مقيم

وقوله مورخا عمارة دار بناها القايد ياقوت وزير الشريف محسن

بمجلك المشرق النفيس • في حسنه حارت النفوس
يخاله من يراه بن هو • بمن به انه بميس
ليس له في البها شبيه • ومن يضاهيه او يقيس
وهو بياقوت اشرقت من • آفاقه للعلا شموس
لا زال ذا طالعا سعيدا • وجد اعدايه تعيس
تحفه دايما سعود • كما لاضداده النحوس
فهو الفتى الحامد المرجي • القايد المكرم الجليس
اكرمه واصطفاه ملك • يحمي به الجار والخميس
ليث الوغى ان عرت ملمة • مدبر الملك اذ يسوس
المحسن الاسم والمسمى • من اوقرت من نداه عيس
ليس اذا اشبت نار حرب • في جنبها تذكر البسوس
البسه الله تاج ملك • وتوجت باسمه الطروس
اذا ابو الملوك يوما • تصادمت منهم الروس
يحفه منهم سراة • صيد وغلب الرقاب شوس
سهل شديد الجلاد ثبت • مجدل قرنه فريس

اصيد ذو لبدة هصور • له جبيك الرماح خيس
لبوسه في الهياج مما • يديمه في العدي لبيس
حب عداه الذي عراهم • من باسه انهم ييئسوا
تدخروا دينهم ودينا • كانهم في الوري مجوس
وحب من ينتمي اليه • انهم قادة روس
اجلهم من سما فابقي • ماثراتها لها دروس
ابو سليمان ذو المعالي • ياقوت من لم يزل يريس
علا علي الفرقدين قدرا • وهو علي ذاك لا يبيس
طلق المحيا لمعتفيه • فلا ضجور ولا عبوس
يكسبه جوده انتشاء • كانما الجود خندريس
مناقب عيان اضحت • واضحة ما بها طموس
لين تكن في المجنس تقتضي • مارب ربها يوس
فابن سليمان سايلوه • ايامهم كلها خميس
لازال في رفعة وعز • وصحة لا عراه بوس
تزف من كل ما تمني • في كل وقت له عروس
فليهن بالمنزل الذي قد • للسعد فيه تمت عروس
والعز والحظ والتهاني • خلاله لم تزل بحوس
فروضه يانع نضير • وربعه آهل انيس
منزل سعد ودار عز • لها رداء البقا لبوس
من رام اوصافها بحصر • منطقه منطق تعيس
فلا تقسها بما سواها • بل ما سواها هو المقيس
اما تري صادح التهاني • قام بها والملا جلوس
يسجع في روضها وكل • منا بتغريده ميوس
موجها نحو كل فرد • مقالة نظمها نفيس
ان انت ارخت دار مجد • شيدها القايد الرئيس

فقل

فقل محل به بهاء • ياقوته جوهر نفيس

ومن مقاطيعه النابغة قوله مقتبسا

مذ واصل الخل شمس الراح قلت له • الشمس لا ينبغي ان تدرك القمرا
فقال معتذرا لوصل بينهما • واي الخسوف لبدر التم مبتدرا

يشير الي ما يزعمه المنجمون من ان سبب خسوف القمر حيلولة الارض بينه وبين الشمس

وقوله ايضا

انظر لشمس المحيا وهي مشرقة • والشمس من ضوئها في الافق قد كسفت
قد قلدت بالنجوم المشرقات سنا • والشمس تخفي النجوم الزهر ان ظهرت

وقوله في البرقع الشرقي المعروف بالحجاز وهو اول من ابتكر هذا المعنى

بدا البرقع الشرقي كالشفق الذي • علي فرقه لاح الهلال بلا فرق
وابدي عجيبا في عجيب لانه • ارانا هلال الافق يبدو من الشرق

وقوله وهو معني غريب ايضا

لا تحسبوا ما قد بدا في جسمه • شعرا وحاشا ان يكون مقدرا
ما ذاك الا اعين العشاق قد • ومقته وهو مجرد فتناثرا

وقوله في مليح اسمه ياقوت

رشيق براه الله قوت قلوبنا • فما احد يدعوه الا بياقوت
يجول حيا سلسبيل رضابه • علي عقد درصين في حق ياقوت
اذا شبه الساقي المدام مشعشعا • كما ريق ياقوت فقل ريق ياقوت

وقلت في مثل ذلك سولا

الا انما الياقوت احسن جوهر • واحسن منه في البرية ياقوت
علي انه قوت القلوب باسرها • الم تر كل الخلق يدعوه يا قوت

ومنها قوله في الزهر المعروف بالصدبرق

تقدم الربيع علي الرياض فاطلعت • لقدومه صدبرقها العبق الذكي
فكانها لسروها نثرت دنانيرا • النثار علي كووس زبرجد

وقوله في ذلك

كان خمايل الصد برق لها • اراد وصالها فصل البهار •
صنعن من الزبرجد كل كاس • نثرن به دنانيرا لنثار •

وقوله وقد كتبت علي عنق كمنجة لمسمعة اسمها قمري من مسمعات الشريف ادريس

كمنجة غردت قمري دوحتها • علي افانين اوتار لهن نبا •
والشمس من كفها المخضوب قد قرنت • ببدر دارتها في القوس واصطحبا •
شمس اشعتها الاوتار تكسبها • سنا بسمعك لا بالطرف مكتسبا •
اذا شدت في حجاز سار في رمل • ركب العراق الي نغماتها طربا •
في روضة ظل من عشاق ساحتها • سعد لادريس فيها ضارب طنبا •

وقوله في نحو ذلك وكتب علي عنق كمنجة اخري لمسمعة اسمها زهرا

وكمنجة قد اعربت الحانها • وغناؤها ما قط عنه غناء •
قرن السرور بها كما قرنت به • زهرا طلعة بدرها الغراء •
سعد لدي ادريس سلطان الوري • دامت لنا ايامه الزهراء •
اعلي الملوك فهم اذا انسبوا الي • علياه كانوا الارض وهو سماء •

الشيخ محمد بن الشيخ احمد حكيم الملك رحمهم الله تعالي

فاضل تازر بالفضل وارتدي • وسلك سبل المكرمات واهتدي • سام في فنون العلم وسرح • واوضح متون الادب وشرح • فقوم منها اوده • وقام بعباه فما آده • وهو من بيت رياسة وجلالة • وقوم لم يرثوا المجد عن كلالة • وكان لسلفه عند ملوك الهند التيمورية محل تتضوع المراتب رياه • وتستسقي المناصب رياه • ولما وفد جده علي السادة الملوك من بني حسن • قابلوه مقابلة الجفن المتهجد للوسن • فاكرموا لديهم نزله • وقلدوا بايادي منتهم برله • وولد سبطه هذا بمكة المشرفة • فنشاء في حجر الفضل والمجد • واستنشق عرف خزامي تهامة • وشميم عرار نجد • فجمع بين تليد المجد وطارفه • ورفل من فضفاض الادب في ابهي مطارفه • ولم يزل متبوأ تلك الدار

محمود الايراد والاصدار • مع تمسكه من سلطانها الشريف محسن بالعروة الوثقي التي لا تنفصم • وحلوله لديه بالمكانة التي ما حلها ابن داود لدي المعتصم • حتي حصل علي مكة شرفها الله تعالي من الشريف احمد ما حصل • واخل عقد ولاية الشريف محسن منها وانفصل • فكان الشيخ محمد المذكور ممن انهب الشريف داره وماله • وقطع من الامان اماينه وآماله • فالتجاء مستامنا الي بعض الاشراف • فامنه علي نفسه بعد مشاهدته الوقوع علي الهلاك والاشراف • فلما قتل الشريف احمد وتولي بعده الشريف مسعود • راي الشيخ من الاغراض عنه ما تحقق معه انجاز الوعيد لا الوعود • فهاجر الي الديار الهندية متقلا • وهجر تلك المواطن المشرفة لا عن قلي • وذلك في آخر سنة تسع وثلاثين والف فالقي بالديار الهندية عصاه • الي ان بلغ من امد العمر اقصاه • فتوفي بها سنة خمسين والف رحمه الله تعالي • ومن مشهور نظمه ونثره الذي دل علي اشراق بدره في سماء الادب وعلو نجمه • رسالته التي كتب بها من الهند في سنة سبع واربعين الي القاضي تاج الدين • شاكيا من كربة الغربة بعبارات تصدع معانيها قلوب المخلصين • والفاظها قلوب الحاسدين وهي •

سقي الدمع مغني الوابلية بالحمي • سواجم تغني جانبيه عن المحل •
ولا برحت عيني تنوب عن الحيا • بدمع علي تلك المناهل منهل •
مغاني الغواني والشبيبة والصبا • ومأوي الموالي والعشيرة والاهل •
سقاها الحيا من اربع وطلول • حكت دنفي من بعدهم ونحولي •
سقي صوب الحيا دمنا • بجرعاء اللوي درسا •
وزاد محلك المانوس • دار الهوي انسا •
لان درست ربوعك فا • لهوي العذري ما درسا •
سقي بالصفا المرتع رباب الصفا • وجاد باجياد ثري منزل وتي •
مخيم غزلاني وسوق مآربي • وقبلة آمالي وموطن صبوتي •
انما المحافظة علي الرسوم والاداب • والملاحظة للعوايد المالوفة

في افتتاح الخطاب • لمن يملك امره اذا اعتنى ذكر زينب والرباب •
ولم تحكم عقال عقله يد النوي والاغتراب • وليت لمن كلما
لاح بارق برق نهد • فكانه اخو جنة مما يتوهم ويقصد • تتقاذفه
امواج الاحزان • وتترامي به طوائح الهواجس الي كل مكان • فهو
وان كان فيما تري العين قاطن بحي من الاحيا يوما بحزوي
ويوما بالعقيق • وبالعذيب يوما ويوما بالخليصاي • لا يا تلي
مقسم العزمات • منفصم عري العزيمات • لا يقر قراره ولا يرجي
اصطباره • ان رقح القلب بذكرا لمنحني • اقام الحنين خبايا ضلوعه
واستروح روح الفرج من ذكر ليالي الخيف ومني او مضت
بوارق زفراته تحدوا بعارض دموعه • من تمني مالا وحين مال •
فمنائي مني واقصي مرادي • فيا له من قلب يهدا خفوقه • ولا تني
لامعة بروقه • ولا يبرح من شمول شمول الاخوان صبوحه وغبوقه
يساورهموما فمساورة ضئيلة من الرقش • ويناجي احزانا
لولامس بعضها الصخر الاصم لانهش • ويركب من اخطار
الوحشة اهوالا دونها ركوب النعش • يحن الي مواضع ايناسه •
ويرتاح الي مواقع غزلان صريمه وكناسه • وينوب ايام يستثمر
الطوب من افنان اغراسه • ايام كنت من اللغوب مرتاحا ايام لا الواشي
يعد ضلالة • ولهي عليه ولا العذول يونب ايام ليلي تريني الشمس
طلعتها بعدا لغروب بدت في افق ازرار • ايام شرخ شبابي روضه انف •
ماريع منه بروع الشيب ريحاني • ايام غصني لدن من نضارته
اصوا الي غير جاراتي وجاراتي • ثم انقضت تلك السنون واهلها •
فكانها وكانهم احلام • لم يبق مني لمشتاق اذا ذكرا •
الا لواعج وجد تبعث الفكرا • ولم يبق مني الشوق غير تفكري
فلو شيت ان ابكي بكيت تفكرا • لم اكن علي مفارقة الاحباب جلدا •
فاقول وهي جلدي • وانما وهي تجلدي مما حملت النوايب علي كبدي

فتنت

فتنت صرفة البين المشتت من افلاذ كبدي •
جربت من صرف دهري كل نائبة • امرّ من فرقة الاحباب لم اجد •
فراقا قضي ان لا تاتي بعد ما • مضي منجدا صبري واوغلت متهما •
وفجعة بين مثل صرعة مالك • ويقبح بي ان لا اكون متمما •
خليلي ان لم تسعداني علي البكا • فلا انتما مني ولا انا منكما •
وحنتما الي سلوة وتناسيا • ولم تذكرا كيف السبيل اليهما •
اليت لا افتح لسرور علي قلبي المضني بابا • ولا اعير طرفي قاصرات
الطرف كواعب اترابا • ولا اجيل نظري في رياض نضره • ولا اسرح فكري
في الاخفار الي حدايق خضره • ولا احور الي محاورة ايس • ولا احضر
لمحاضرة جليس • ولو انه الشيخ الرئيس • لاني لي ايامامن ذلك فعلت
وعلي اي واحد منها لتغشي الكرب عولت • تذكرت به عهد الاحبة فاعولت
وصدع الحنين والتذكار اعشار فوادي فولولت • فما اطبي عيني
مذ فارقتهم • شي يروق الطرف من هذا الوري • ان كنت ابصرت لهم
من بعدهم • مثلا فاغضت علي وخز السفا • فعكفت همتي علي مساورة
الهموم • ومسامرة النجوم • والانشاء بشجي كنشاكي في التحاذيب الاحزان
تحزني مايعقوب بث اقله • وكل بلا ايوب بعض بليتي • رحلت عن
كعبة البطحا والحرم • ونزلت بساحة قوم لا يدرون ما حماية الحرم
مثل من هو خارج من الانوار الي الظلم • وتنقلت من جوار البيت وسدنته
الي حيث خوار العجل وجوار عبدته • واستبدلت بالوقوف والركن
والمقام • العكوف بين يدي عبدة الاصنام • وهجرت مهابط الوحي
والتنزيل • ومتردد الروح الامين جبريل • الي مساقط ابناء الكفر
والضلال • ومرابط الانعام والافيال • وعوضت بالمشاعر
الاسلامية • حيث فرض الفروض والسنن • معتكف اقوام يجرون
في رفض الفرايض علي سنن • وبدلت بزمزم والحطيم • ومقام ابراهيم
زمزمة البراهمة علي الحطيم • بديار لا تطيب الا لمن خلع ربقته

ايام شرخ الغصن لها

الاسلام من عنقه • ولا ينعم بها سوي من امعن في تجريده الي ميادين
الضلالة وعنقه • لا يصفو لي بها عيش • ولا التذ بالحياة في نعيم
ولو انه علي ما يقال ايش وايش •

كيف يلتذ بالحياة معنّي • بين احشائه كوري الزناد •
في قوائي الهند جسمه والاصحاب • بحجاز وا القلب في اجياد •

عقاسي من متاعب الوحدة • كل محنة وشده • واعاني من اهوال
الغربة • كل غمة وكربة • فما غربة الانسان في شقة النوي
ولكنها والله في عدم الشكل • واني غريب بين بست واهلها
وان كان فيها اسرتي وبها اهلي • كنت من قدامي علي حين من
الدهر متخليا باشجاني • متسليا من شانه في اغتنام الحوادث شاني
حزينا لما منيت به من مفارقة جيرتي واوطاني • حتي طرق الطارق
وما ادراك ما الطارق • نبا هايل • وخبر واعيه ذاهب اللب
ذاهل • وهو وصول الاتراك عن اليمن • واجهازهم علي رمق تلك
الفتن السابقة والمحن • ومصارع السادة الاشراف • الصفوة من
بني الحسن • فزاد كما يعلم الله الفواد جمرا الي جمر • وغادر الاحشاء
كانما تشك باطراف المثقفة السمر • فهل يا مولاي علي معمور بغمرات
هذه الاحوال • ومعطور من سهام النوايب بين انياب اغوال من لايمة
اذا ذهل عما يجب من تقديم الثناء علي تلك الشمايل • وتقويم
ماهية الرسايل • التي هي الي قوام الارواح اعظم الوسايل • بيت
يسير من حميدات الخصايل • لتلك الذات الجامعة لجميع الفضايل
بعد تقبيل ارضها التي تعشوشب باكنافها العلوم والاداب
اعشاب الا عشاب • وتشرق بساحتها شموس الحقايق والمعارف •
فتومن من الضلال بظلمات الشبه في مسالك الهداية المخاوف •
الامام الذي غذي بلبان الكمالات والفضايل • الهمام الذي نصت
عليه مخدرات العلوم • فكان اجل كفوء بجل عويصاتها كما فل

العلامة المبرز علي اقرانه • بفضايل غير متناهية تشكك في امتناع
التسلسل وصحة برهانه • كالشمس قلت وما للشمس اقران خلاصة
العلماء الاعلام • سلالة العظماء الذين سادوا بمجدهم الانام • مولانا
وسيدنا القاضي تاج الدين زاد الله اجلاله • ثم ينهي انه قد تبين من شرح
نبذة من احواله • بما بسه من مقاله • وجري به هجر اقواله • ما هو جواب
عن سوال مقدر • واستفهام يقتضيه المقام مضمر • فيعطف عن استقصا
ذلك عنان القلم خاسيا وهو حسير • ويصرفه الي استعطاء ذي
الفضل الكبير • مبتهلا سايلا ومتضرعا قايلا • اللهم فبحق من انجبتهم
لتبليغ رسالاتك • وايدتهم بحججك البالغة واياتك • وبحق المقتدين
باداتهم من ذريا بحقهم واصحابهم • وبحق الصافين في طاعتك
اقدامهم • المستغرقين في جلال احديتك لياليهم وايامهم • وبحق
سمواتك وما فيها من ايات للمتبصرين • وبحق مجاوري بيتك الحرام
حجاجا ومعتمرين • الا ما رزقتني العود الي حرمك • وقضيت لي بالرجوع
الي جوار بيتك المحرم بجودك وكرمك • ويلتمس من فضلكم هذا الدعا
في الملتزم والمستجار • وفي ادبار الصلوات وبالاسحار • لعل الله
سبحانه يمن عليه بالخلاص من هذه الديار • والاياب الي تلك المشاعر
المشرفة الاوطار • انه علي ما يشاء قدير • وبالاجابة لمن دعاه جدير
والمامول من فضلكم ان تونسوا وحشته بمكاتباتكم الكريمة • وتصلوا
وحدته بمراسلاتكم التي هي من داء الهيام اعظم عوذة وتميمة • فانه
في دار وحشة ليس بها انيس • وفي جيل انس منهم اليعافير والعيس
لا يتسلي الا بابيات من الشعر سمح بها فكر قد صلد زناده • وصد انقياده
وهو بشآبيب الحوادث اخماده • في مكان اعرابه اضداده • فهو لا يتانس
الا بانشادها في الخلوات • واسعادها بالمسامرة اذا جنة الظلمات •
لا لانها لذلك اهل • بل لكون المشيم يرعي لا محالة في المحل • وعند
الضرورة يعتاض تمايل الاغصان بالنسيم عن الهيف • ويقتنع لفقد محيا

الجيب بالبدر على ما فيه من الكلف • والجوع يرضي الاسود بالجيف
وقد اداه ما ادعاه من الوله والهيام الي اثباتها كيلا تكون
دعواه مجردة عن بنيانها • وهي

صوادح البان وهنا شجوها بادي • فمن عذيري في فت اكباد
صب اذا غنت الورقاء ارقه • تذكيرها نغمات الشاذن الشادي
فبات يرعى من جفنيه تحسبه • يزرج المدمع الوكاف بالجادي
جافي المضاجع الف السهد ساوره • سم الاساود او انياب آساد
لراذا الليل واراه نشيج شج • وجذوة في حشاه ذات ايقاد
سماره حين يضنيه توحشه • فيشرئب الي نائيش عواد
وجدوهم واشجان وبرح جوي • ولوعة تتلظي والاسي ساد
اضناه تفريق شمل ظل مجتمعا • وصوحي بالعود دهر خطبه عاد
فالعمر ما بين ضنىً ينقضي وضنا • والدهر ما بين ابعاد وايعاد
لا وصل سلمى وذات الخال يرقبه • ولا يؤمل من سعدي لاسعاد
اشجى فؤادي واستوهى قوي جلدي • اقوا ملاعب بين الهضب والوادي
عفت محاسنها الايام فاندرست • واستبدلت وحشة من انسها البادي
وعطلتها الرزايا وهي حالية • بساكنيها ورواد ووراد
وعاث صرف الليالي في معالمها • فما يجيب الصدي فيها سوي الصادي
دوارج المور مارت في معاهدها • فغادرتها عفي الساحات والنادي
وناعب الموت نادي بالشتات بها • فاهلها بين اغوار وانجاد
وصوحت بالبلي اطلالها وخلت • رحابها الفيح من هيد ومن هاد
اضحت قفارا تجر الرامسات بها • ريحا جنوب وشمل ريحها الحادي
كانها لم تكن يوما لبيض مهى • مرابعا قد خلت فيهن من هاد
ولم تظل مغانيها بغانية • تغني اذا ما ردي من بدرها زاد
ولا عطا بينها ريم ولا طلعت • بها بدور دجي في برج مسطاد
ولا تثنت بها مياسة جبة • ذيل النعيم دلالا بين انداد

فارقتها

فارقتها فكاني لم اظل بها • في ظل عيش بحلي عنبر حساد
اجني قطوف فكاهات محاضرة • طورا وطورا اناجي زينة النادي
هيفاء يزري اذا ماست تمايلها • باملد من غصون البان مياد
يجاذب الجيد يهوي القرط منتعدا • مهواه جد سحيق فوق اكتاد
شفاهها بين حق الدر قد خزنت • زخيرة النحل ممزوجا بها الجادي
اذا انضت عن محياها النقاب صبا • مستهترا كل سجاد وعباد
وان تخلت ففي ما قد جلته دجي • لتائه في الوادي اتما هادي
وميض برق ثناياها اذا ابتسمت • بعارض الدمع من مهجورها حاد
وناظران لها يرتد طرفهما • مهما رنت عن قتيل ماله وادي
وجه عز بتها في ليل طرتها • يوما اي من وصلها او هجرها العاد
تلك الربوع التي كانت ملاعبها • اخني عليها الذي اخني على عاد
الي مرابع غزلان الصريم بها • يحن قلبي المعني ما شدا شاد
بعدا الدهر رماني بالفراق لها • ولا سقي كنفه الرايح الغادي
عمري لان عظمت تلك الفوادح مع • خطوبه وتعدت حد تعدادي
فقد نسيت وانستني نوايبه • تلك التي دهدهت اصلاد اطواد
مصارع لبني الزهرا واحمد قد • اذكرن فخا ومن اردي برايح غادي
وشق جيب الغمام البرق من حزن • عليهم لا على ابناء عباد
كانوا كعقد لجيد المجد منفرطت • من ذاك واسطة اودي ببغداد
وهو المليك الذي للملك كان حمي • مذ ماس من برده في خير ابراد
كانت لجيران بيت الله دولته • مهادها من لسرح الخوف ذواد
وكان طودا برست الملك مجتبيا • ولات ناص المعالي اي نهاد
ثوي بصنعا فيا سمها اشتملت • عليه من مجده في ضيق الحاد
فقد حويت به صنعاء من شرف • كما حوت صعده بالسيد الهادي
فحبذا انت يا صنعاء من بلد • ولا تمشي زبادا وكفي رعاد
مصابه كان رزا لا يوازنه • رزء ومفتاح ارزاء وانكاد

يبكي السماء بدمع م الابادي • لتقدمهم وعلى الطلول ازدهم

وكان راسا علي الاشراف منذ هوي • تتابعوا اثره عن شبه ميعاد •
لهف المضاف اذا ما ازمة ازمت • من خطب نايبة للممتن هراد •
لهف المضاف اذ اما فلحت سنة • يضن في محلها الطايئ بالزاد •
لهف المضاف اذكر الجياد لدي • حر الجلاد اثار النقع بالوادي •
لهف المضاف متي ما يستباح حمي • لفقدو حام بورد الكر عواد •
لهف المضاف اذا جلي به نزلت • ولم يجد كاشفا منها بمرصاد •
لهف المضاف اذا احمل المغارم في • نيل العلا اثقل الاعناق كالطاد •
لهف المضاف اذا نادي الصريخ ولم • يجد له مصرخا كالغيث للصادي •
لهف المضاف اذا الدهر العسوف سطي • بظلم جار لنزل العز معتاد •
بل لهف نفسي ذوي الامال قاطبة • عليهم حين مرتاد لمرتاد •
كانت بهم تزدهي في السلم اندية • وفي الوغي كل قداد ومناد •
علي الارايك اقمار تضيء ومن • تحت الترايك اسياد لمستاد •
تشكو عداهم اذا شاكي السلاح بدا • شد القنا ما ضغا من نسج ابراد •
الي النحور وما تحوي الصدور وما • وارته في جنحها ظلمات اجساد •
جناجنا قلقا تحوي جاجوها • مما يقصد فيها كل قصاد •
بادوا فبادمن الدنيا باجمعها • من كان فكاك اصفاد باصفاد •
وقد ذوت زهرة الدنيا لفقدهم • والبست بعدهم اثواب احداد •
واجتث غرس الاماني من نجيتهم • وانشد الدهر تقييظا الرواد •
يا ضيق افقي لبيت المكرمات فخذ • في جمع رحلك واجمع فضلة الزاد •
يا قلب لا تيئسن من هول مصرعهم • وعن نفسك في بوس وانكاد •
بن عنوا خلفا يا جبذا خلف • في الملك عن خير ابآء واجداد •
مجاير اثهم حاو ومفاخرهم • كما حوي الالوف من احاد اعداد •
وذاك يزيد امام الله دولته • وزاده منه تاييدا بامداد •
سماء المنيب الوضاح حيث غدا • طريقه جامعا اشتات انداد •
لقد حوي من رفيعات المكارم ما • يكفي لمفخر اجداد واحفاد •

اليس

اليس قد نال ملكا في شبيبته • ما ناله من سعي اعمار اباد •
اليس في وهج الهيجا مواقفه • مشكورة بين اعداء واضداد •
اليس اسبح بالتعميم سابحه • لج المنايا ليحمي فل اجناد •
اليس يثبت يوم الليث ان له • وثبات ليث يزجي ذود نقاد •
اليس يوم العطا تحكي انامله • خلجان بحر نقيض التبر ميداد •
اليس قد لاح في تاسيس دولته • من جده المصطفي رمز بارشاد •
دامت معاليه والنعمي بذاك له • مصونها وهو محفوظ باسعاد •
ما لاح برق وما غنت علي فنن • صوادح البان وهنا شجوها باد •
وحسبي يا مولانا التصديع بهذا الهذيان • وانما اوجبه القصد الي اقامة البرهان • علي ما ادعاه من الوله والهيمان • لا زلتم محفوفين بعين الله من طوارق الحدثان • وصلي الله علي سيدنا محمد واله وصحبه وسلم • تنبيه قوله اليس قد لاح في تاسيس دولته • من جده المصطفي رمز بارشاد يشير به الي ما وقع للشريف المذكور فانه لما ورد ت الاوامر السلطانيه بولايته الحرمين الشريفين المعظمين وكان اذ ذاك بالمدينة المنورة قاصدا زيارة النبي صلي الله عليه وسلم فاراد الخدام ان يفتحوا له الباب فوجدوه مفتوحا وكانوا قد اغلقوه من قبل فعلم الناس انه اشارة الي الفتح والظفر فكان كذلك فاجابه القاضي تاج الدين من هذا الكتاب بهذا الجواب • • • • • • •
يقبل الارض اجلالا ويشرح ما • لاقي من الوجد والاشواق والحرق •
ويشتكي بعض ما لاقي وابعد ما • راه ان تخمد النيران في الورق •
محب جرعه الدهر مرارة النوي • واضرم في احشائه حرارة الجوي • فهو يشكي النوي طورا • فيتمالا في طورها ويقعا لا • ويرجع باللوم علي نفسه مؤزرا فينشد بقاي شاد ليس لهم ارتحالا • لا هجيراه سقيا معاهد الاحبة من عهاد دموعه • وسميراه التلهف علي ذلك العهد وتمني رجوعه •
شم اري اثارهم فاذوب شوقا • واسكب في مواطنهم دموعي •

والرو وصحبه

واسال من بغر قتهم رهالي • يمن علي منهم بالرجوع •
فتحارب جفنه الرقاد فليس بينهما صلح • ودجي عليه ليل الفراق فلم
فلم يتبلج لم صبح **شعر**

وطال علي الليل حتي كانه • من الطول موصول بالدهر اجمع •

لايزال يسامر النجوم والقمر • ويساور الهموم والفكر • وتتلاعب فيه لواعج
الاشواق تلاعب الصوالج بالاكر • وينشد اذا هجع النوام • وطلب
المسهد على السهر **شعر**

• ايها النايمون حولي اعينوني • علي الليل حسبة وايتجارا •
• حدثوني عن النهار حديثا • وصفوه فقد نسيت النهارا •

كيف لاينسي النهار • وينكر ساير الاغيار • من لم يرتسم في مراة تصوره
الا تصور تلك الذات • ولايجول في فكره الا تذكره سابق تلك
الايام المستلذات • ولايغير وده تقادم العهد • ولايسوغ ان يسيغ
ما السلو ولواداه تعطشه الي اللحد **شعر**

• ولي نفس حر لو بذلت لها علي • تناسيك ما فوق المني ما تناست •
• لاتحسبوا نايكم عنا يغيرنا • اذ طالما غير النايُ المحبينا •
• واسه ما طلبت ارواحنا بدلا • عنكم ولا انصرفت فيكم امانينا •
• وليس عهدكم عهد الغمام فما • كنتم لارواحنا الا رياحينا •

ولولا تعلل النفس بعل وعسي • ورجوي جمع القادر علي جمع
الشتيتين لقضيت اسا **شعر**

ما قدر الله ان يدني علي شحط • من داره الحزن ممن داره صول •

رجع يامولانا فقد اجري المملوك جواد قلمه مرخي العنان • وشي
من انموذج حاله ما هو عند مولانا كالعيان • وانساه بث شوقه
ما هو الواجب من تصدير السلام • وتقديم الثناء الذي لاتستوفيه
الارقام • ولوان ما في الارض من شجرة اقلام • ولين شغل المملوك
عما هو الاحري فقد اقام له البيت المشهور عذرا • وشغلت عن رد

السلام

السلام فكان شغلي عنك بك • فهو يحمل العبودية هذه من التحيات
ما يتضوع قبل نشرها نشره • ومن الاثنية ما يضاهي الافق زهره
ويباهي الرياض زهره الي ذلك المقام • الذي سحب علي فرق الفراقد
ذيل علوه • وادار دينار المجرة جنبل مجده وسموه • وسلم له اهل الحل
والعقد • واذعنت لبلاغته جهابذة النقد • والقت اليه الفصاحة
مقاليدها • وكتبت ملوك البراعة باسمه تقاليدها • واقر بفضله
حتي الحسود • واجمع علي سودده السيد والمسود • واري الناس
بجبينه علي وضعك ما بين سيد ومسود • امام جماعة الصناعتين
ومالك زمام براعة البراعتين • العلامة الذي خاض من العلوم بحرا
وقفت بساحله العلما • وقفت اثره فانتهت الي حدها من نقطة العلم
ونكتة الحكم الحكما • سلالة الوزرا الذين افتعدوا صهوة الجلالة والمجد
وخلاصة العلما الذين تركوا العبير في العور • وافترعوا من المكافة
المكان النجد • مولانا الشيخ محمد بن حكيم الملك • لازال محروسا بعناية
مجري الفلك والفلك • بمحمد واله امين • وبعد فورود الكتاب الذي
استهلت البراعة استهلاله • واتي بالسحر الذي لاحرج في القول
باستحلاله • وحرم علي الادبا حكاية حياكته والنسج علي منواله **شعر**

اني تجاريه فرسان القريض ومن • غباره في هواديهن ما نفضوا •

بحزم المتامل في فاتحته انها مبدوة وقتها • ويتلو عليه ما بعدها
وما نريهم من اية الا هي اكبر من اختها • فقبل المملوك منه مواقع
الاقلام • شوقا لتقبيل مواضع الاقدام • وقراه سطرا سطرا ولم يكن
يستطيع مجاوزة فقرة منه الي الاخري • وسرح الفكر في معانيه التي
هي الي الافهام اجري من الما تحدر في صبب • وافعل بالالباب من ابن
غمام زوج بابنة العنب • فاضحك المملوك بما تضمنه من تقلب
ما لكم في رياض البقا • وشغله في مراتب العز والارتقا • وابكا بما
انطوي عليه من شرح الحال التي عند المملوك شاهدها • والغربة

التي يعالج لواعجها المملوك وان كان في وطنه ويكابدها **شعر**

يود من عمره ان لايفارقكم ۝ ماكل مايتمني المرء يدركه

فصبرا يامولانا علي ماجرت به الاقدار ورضا بارادة الله واختياره فانها خير ممايريده العبد لنفسه ويختار ولاابلغ في الوعظ والتنبيه لمن طلب منها الغاية من قوله تعالي وعسي ان تكرهوا شيا الاية وعذرا يامولانا فانا بهذه المواعظ كمن جلب التمر الي هجر واهدي الي البحر الدرر ولكنني اتيقن ان مولانا لايري ذلك بعين الظن والنظر ثم انتهي المملوك الي تلك القصيدة التي كل بيت منها بيت القصيد فكالي تاجر من جواهر عقدها الفريد واستخرج من بحرها البسيط فرايد الفضل المديد وعلم ان مولانا اراد اثبات عجز من عارضه فتم له مايريد واكدت صوادح البان بشجوها اشواقه ولا اقول زادت فليس عليها من مزيد

شعر

وترنمت ذات الجناح بسحرة ۝ بالواديين فهيجت اشواقي

ورقا تعلمت البكا والبث عن ۝ يعقوب والالحان من اسحاق

اني تضاهيني هوي وصبابة ۝ واني وفرط جوي وفيض ماآقي

وانا الذي املي الهوي من خاطري ۝ وهي التي تملي من الاوراق

وكيف يامولانا يقبل المزيد شوق هو اعظم مما تصف الالسن وتشرح الارقام وفوق مايتصوره الفكر وتتخيل الاوهام ووراء مايمكن ان يري في الاحلام اطفا الله جمر النوي بالمشافهة واغني عن المراسلة بالمواجهة وعجل لكم الاياب الي حرمه الشريف والاقامة بسوح بيته المنيف انه علي مايشاء قدير وبالاجابة جدير والسلام

ومن انشاء الشيخ محمد المذكور ماكتبه مراجعا الي بعض اصحابه من سادات العجم وقد كتب طلبه كتابا يتضمن اظهار تلك المودة واهدي اليه مراة وعصي

لو تطاولت الي الافلاك وتناولت عين الاملاك وسمحت لي الدراري المونقة ونضدت لي الدرر المونقة

فسولت

فسولت لي النفس الامارة والقريحة وقد غدت ببديع البيان سحارة معارضة الدر المنثور في الكتاب المسطور الذي بهرت بلاغته دعوي معارضة رد العيون يد الجاني من الجرم كنت اوري في دا بعد النهار واريه السها وقد ارين طوالع الاقمار فاقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر اذا اتسق ان منشي تلك الحديقة وموشي هاتيك الروضة الانيقة ممن اوتي الحكمة وفصل الخطاب وجليت عليه من مخدرات عرايس البلاغة ماتوارت عن غيره بالحجاب كيف لا وهو الفرع المتهدل من دوحة افصح من نطق بالضاد واوتي جوامع الكلم فامن بمعجزها كل حاضر وباد فاعجاز البلاغة تراثه وان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكمة ميراثه ثم ابت نفسه الابية وانفت همته كالعلية ان يقتصر علي تليد مفاخره العديدة حتي شفعها بطريف ماثره الحميدة تبحح في المعاني الغايات واحرس من تصدي لاحصاء ماعطي من الكمالات

شعر فان قميصا حيك من نسج تسعة ۝ وعشرين حرفا عن علاه قصير

فعلي رسلك يامولاي بجدك صلي الله عليه واله وسلم القايل امرت ان اخاطب الناس علي قدر عقولهم وقد خاطبت المملوك بما يرد شقاشق البلغاء المبرزين في لهاة فحولهم مكيف به وليس هو منهم في عير ولانفير ولايعد منهم في قبيل ولادبير وقد الجاته الضرورة الي ارتكاب اول القبيحين مقابلة الدر بالخشب واغلاق باب المكاتبة فعود نهار لذلك كليل فتي الفتيان في حلب ثم ماطرز به الكتاب وحبر به وشيه الخطاب من فقد المحبة الذي لايزال المملوك به مثريا ولحديثه راويا ولعطاش الفقرا اليه مرويا فقد حمد الله غذية بلبانها وربع في ميدانها وكرع من غدرانها وتمسك باشطانها وضربت عنده بجرانها فصار بها مذ كان في المهد صبيا صبا وتلقاها في ضمن كريمة قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربي **شعر**

ان المودة في قربي النبي غني ۝ لا يستميل فوادي عنه تمويل

نهي لا تنفك كما ذكي محذو مي ترداد كثره • فيزداد بها القلب مسره • والعين قوه تتاكد كل حين • وتتجدد علي تقادم السنين • **شعر**

• ويزيدها مرّ الليالي جدة • وتقادم الايام حسن شباب •

لا يغشي سنا قمرها سحاب نقصان • ولا فصمت عروتها الوثقي يد الحدثان • فيزحزح المولي ايده الله سحابها • ويوثق اسبابها باسدا الهدايا واهداء المزايا • **شعر** • • • • • •

تملك بعد حبك كل قلبي • فان ترد الزيادة هات قلبا •

لكن سمعا لما امرته وطاعه • وقبولا وامتثالا لما امر حسب الاستطاعه • فشكرا لاياديه • وهطلا لغواديه • وسقيا لناديه • وسحقا لاعاديه • ولازالت فواضله مغدقة دائمة الهمول • وفضائله مشرقة لا يدانيها افول • والسلام • **ومن نظمه قوله مادحا القايد احمد بن يونس وزير الدولة الحسنية الادريسية ومهنيا له بالنيروز**

الي علاك اشارت انجم الافق • فظل طرف الثريا شاخص الحدق •

واشرقت بك شمس المجد لا افلت • ونضدت بك زهر السعد في نسق •

وعنت لك اساد الثري وعنت • لك الوجوه واضحت منك في فرق •

كل لطولك يرجوه هود وامل • كل لباسك يعنو منه في قلق •

قد استكانت لك الاضداد واشتعلت • لما طلعت شهابا باهر الفلق •

شهاب باس به ركن العلي قذفت • فاحرقت بسناه كل مسترق •

به استقامت قناة الملك من اود • واصبح العدل منه واضح الطرق •

يا من به ابدت الايام زخرفها • وراق من صفوها ما كان لم يرق •

قد شرفت امة اصبحت قايدها • واصبحت بك في امن دفي غدق •

القت مقاليدها واسمه ارشدها • اليك يا محرز الغايات في السبق •

قد طوقت جيدها منك الجميل يد • تقدّ نعمك هذا احسن الخلق •

قد ذل من لم تكن للخطب عدته • وخاب من يغري علياك لم يثق •

مهابة لك نابت في الخطوب بها • اقصي البلاد مناب الصارم الذلق •

رعي

رعي حشاشة قوم دارهم نزحت • ثم انثني وهو محترم من العلق •

فانت تحمل اعباء القضاء به • يجري وفاقا له يا طيب متفق •

من ظن وصفك يحصي او يحاط به • دعه فانه يكفيه من الحمق •

او رام يثني بما انت الجدير به • لم يستطع وهو رب المنطق الذلق •

نعم المصيب ونعم الغوث انت لدي • كر الحوادث بين الصبح والغسق •

مازلت تدرك ما تنويه عن امم • فلو تروم منال النجم لم يعق •

بهمة ان سمت من تحت اخمصها • انف الثريا وخدا غير منغلق •

وهيبة ترهب الاساد سطوتها • وجود كف كموج اليم مندفق •

وحسن راي يسوس الملك نعضده • عناية يقتفيها فتح منغلق •

وطيب ذكر لك الركبان تنقله • تفض عنه ختام العنبر العبق •

وغيرها من صفات قد خصصت بها • كانها الدهر اذ يزهي علي العنق •

لا زلت ترقي الي ما انت امله • تلقي ذلك والاعداء في نعق •

مهنيا لك يوم شمسه وزنت • بنور هديك فاغطت عن الافق •

ممتعا بك دهرا ان يوم احد • وكان ينمي الي علياك لم يطق •

وكتب القاضي تاج الدين المالكي للشيخ محمد المذكور وهو بالطائف في سنة سبع وعشرين والف قوله

سلام كنشر الروض تنفحه الصبا • سلام كعرف المسك او زهر الربي •

سلام كانفاس المتيم رقة • سلام كانفاس المزمزم مطربا •

سلام كعرف الراح فض ختامها • سلام كما يستنشق الثغر اشنبا •

سلام كتسليم الاغن مواصلا • سلام كتلحين المطوق معربا •

سلام كوصل بعد ياس من اللقا • سلام كوعد بالتواصل اوجبا •

سلام كعصر الوصل في الطيب الاملا • سلام كايام الشبيبة والصبا •

سلام كقرب الدار بعد نزوحها • سلام كبشري من حبيب وقد نبا •

سلام كغمض الجفن بعد سهاده • سلام كطيف زار من ربة الخبا •

سلام كما شكا الحبيب محبه • سلام كعتب عنه الصب اعتبا •

سلام كبير عنه باس من الشفا — سلام كامن المرء للقتيل قربا
تحية مشتاق بث تشوقا — اقام بساحات الفواد و طنبا
و اني ابث الشوق وهو موزع — نهاي و فكري والضمير المحجبا
و يي من سوي هذا عن البث غنية — فعندك لي قلب مناجيك معربا
يسير اذا ما سرت شرقا مشرقا — ويسري اذا ما سرت غربا مغربا
كربا شمس لا تزال توقمها — ولكنه في وده ليس قلبا
وان بجسمي منه اعظم غيرة — علي كونه رهنا لديك مطنبا
ومن قلم يسعي اليك براسه — بوديك قبلي ما لك الود اوجبا
واغبط طرسي اذ يقبل انملا — سيضحي بها عما قليل مقلبا
فذونكه سجفا العذراء قلدت — عقود اسامي درها ان ينقبا
ممنعة لم ترض غيرك كفوها — من الخلق طرا حيث كنت لها ابا
فاسبل عليها بعد نعك سجفها — من الستر ما يضفو و زدها تقربا
فلا زلت محمود الشمايل منزلي — كما لك حدث السن ظنك اشيبا
بقيت علي مر الجديدين سالما — وربعك ما هولاً و مغناك مخصبا

فكتب اليه الجواب بسرعة يكاد يكون بديهة وهو

لعمرك يا رب البلاغة والحبا — وما لك رق الفضل شرقا ومغربا
وبدر سما المجد بل شمسها التي — انارت بها طرق الرياسة والابا
وراقي ذري العليا بالهمة التي — تعد لها شهب المجرة مشربا
وجامع اشتات المفاخر كلها — تراثا وكسبا دايضا كل اصعبا
لقد ظلت تهدي من بحار فضايل — جواهر تاج درها لن يثقبا
وابرزت من خدر القريحة كاعبا — عروسا عن الملوك لن تحجبا
وكم رامها غيري فعز لقاوها — ولم يحظ من ممنوعها سوي نبا
يقل لها بذل النفوس صداقها — وتكبر عن قولي تحل لها الحبا
تشرفت قدري اذ بعثت اخا العلا — الي بها عقدا من الدر معجبا
وروضا مريعا يانعا متضوعا — شذاه برد المسك من نافح الظبا

بلي كل بيت منه روض مدبج — بافنانه غني هزار فاطربا
طفقت بها جذلان يرتع ناظري — بجنات حسن يا لها متقلبا
بها كل معني تشتهي النفس اوبته — تلذ عيون ابصرت ثم ما ذبا
فمن لي بشكوي يا ابن ودي ومن له — يظل لسان الدهر بالمدح مطنبا
ومن هو اشهي من حياتي التي اذا — اراه لها روحا اليها محببا
ومن بجميل الراي فيه تملكت — مودته مني الضمير المحجبا
يقوم ببعض من حقوق تتابعت — علي وفضل من هوي النفس اطيبا
فلا زلت توليتنا الجميل مشنفا — مسامعنا يا من له الله قد حبا

الملا علي بن الملا قاسم بن نعمة الله الشيرازي المكي

امام المعاني والبيان والمغني فضله عن الايضاح والتبيان ومن عليه المعول في بيان كل مختصر ومطول هو افنان الافتنان ونطق عن لسان الاحسان وسمع فوعي وجمع فاوعي وجا منقطع القرين يكاثر محفوظاته رمال يبرين الي هدي ورشاد وصلاح اسس بنيانه وشاد واما الادب فهو جذيله المحكك وعذيقه المرجب والمعمل فيه يده ولسانه وضميره المحجب ان نثر فالنثرة في فلق او شعر عاذت الشعري برب الفلق وهو شيرازي المحتد حجازي المولد وجده الرابع من ابايه الناهضين باثقال الفضل واعبايه هو الشيخ ظهير الدين احد العلما المهتدين كان له بشيراز مدرسة وطلبة ورتبة احرز بها من الخير ما طلبه جامع بين الحقيقة والشريعة واصل الي مراتب الفضل باوثق ذريعة وولد الملا علي هذا بمكة المشرفة ونشا بها ولحظته بالعناية لسعادة عناية ربها فاكب علي طلب العلم وتحصيله وتاثيل الفضل وتاصيله حتي ظهر شانه وتهدلت بفنون العلم افنانه فلما نبا به الوطن وضاق عليه العطن ارتاح الي السفر واملحصول الظفر وامتثل قول الاول واذا نبا بك منزل فتحول فدخل العجم ولاوا الهند ثانيا وراح لعنانه عن اوطانه

ثانيا. فاختطفته المنيه. في بعض بلاد الهنديه. انضر ما يكون
شابا. واحكم ما يكون اسبابا. وذلك في عام احدي وخمسين والف
رحمه الله تعالي وهذه نبذة من نثره المعجب. وكلامه المعرق المنجب.
فمنه ما كتبه الي الشيخ حنيف الدين بن الشيخ عبد الرحمن المرشدي
مراجعا وهو بقرية السلامة من اعمال الطايف ما الحان السواجع
في حدايق ذات بهجة تحتها الانهار. وما ترجيع البلابل علي اغصان
خميلة. رنحتها نسايم الاصايل والاسحار. باطيب من تسجيع
كتاب جمع الفضايل. فهزم جمع الافاضل. وحاز زهار فصاحة
تقصر عنها يد المتناول. وان اقتطفها منشيه باطراف الانامل. ازكي
لهيب الاشواق بلطايف عباراته. فهيج اشجان الفواد وما يدري
واضرم نيران الفراق بمحاسن اشاراته. فكانما اثار بهذا الطاير الكان
في صدري شعر

اتاني كتاب لو يمر نسيمه ❊ بقبر لاحي نشره صاحب القبر
وذكرني شوقا وما كنت ناسيا ❊ ولكنه تجديد ذكر علي ذكر

لله دره من كتاب ينعش الافيده كما ينعش العليل نسيم السلامه.
ويفعل بالباب ذوي الاداب ما يقصر عن مثله طلا الحبيب ونشوة
المدامه. ازرت جواهره المنثورة بالعقد الثمين في جيد الحسنا. وقضت
دراري الافلاك بان زواهر الفاظه المشرقة ابهي واسني. ما استغرب
الفكر تشييد معالي مبانيه الفايقه. ولا استنكر نسيم خمايل معانيه
الرايقه. لعلمه بان مولانا هو الذي اتقن هذا البنا. واحكم حتي يقول
اين هذا النفس الطيب. بل قال شنشنة اعرفها من اخزم. لا زلتم تحيون
بهذه الاثار ماثر سيدنا الذي كان في العلوم كعضو علي علم. وتثبتون
في صفايح الصحايف ما يتمال عند رويته ومن يشابه ابه فما ظلم
هذا وقد اشتغل اليراع بوصف ذلك عن ذكر القاب (الكتاب) ناظم عقده
وناه في طيار مدحه. فطوي الكشح من نشر صفات منوف بوده

علما

علما بقصوره عن مطاولة هذا الامر بذلك الجسم الضيل. واعترافا
بعجزه عن محاولة ما لم تصل اليه بلاغة الصاحب. ولا تفي به مهارة
الخليل. فالمملوك يعتذر في هذا الباب بنظير ما اعتذر به ذلك المولي
ويستفوا ان القاب مولانا لا يتاثر مجده الرفيع بعدم انتصاب القلم
في مقام المدح والاطرا. ولقد غني مقامه المنيع عن ان يودع من رام حصر
القابه يقدم لحصره رجلا ويوخر اخري. شعر

من كان فوق محل الشمس موضعه ❊ فليس يرفعه شي ولا يضع

نرجع الي ما يجب من اهدا سلام تصدح به حمايم القلوب في خمايل
الود وغياضه. وتترنم صوادح الانس بفنونه علي افنان حدايق
الاخلاص ورياضه. واما الشوق الي ذلك الجناب الكريم. والمحيا
السامي الوسيم. فالشاهد العدل في اثباته ما استقر في صدركم الذي
لا يعتريه الزلل ولا ياتيه الباطل. فلذلك كان هو مغني اللبيب
عن التصدي لشرحه الذي يطول من غير طايل. شعر

وما شوق اعرابية بان دارها ❊ وحنت الي بان الحجاز ورنده
باكثر من شوقي اليكم وانما ❊ رماني زماني بالبعاد بجده

والمامول من فضل تلك البراعه. هو الجريان علي ما سبق من الاتحاف
باثارها التي تشرح الافيدة والصدور. وتفتح ديباجة الطروس
والسطور. وتذكي نار القريحة بعد خمودها. وتجري انهار الافكار
عن جمودها. فان بعد العهد عن مكاتبة مولانا هو السبب في تمحيق
هذه الالفاظ المختلة العري. وطول زمان الفترة هو الموجب
لتلفيق هذه الكلمات التي هي كما تري. بعد ان كان المملوك علي ما قيل
ينظم من بديع الالفاظ قلايد العقيان. ويزف من عرايس الافكار
ما يقصر عن نيله يد الاكفا والاقران. لكنا نرجو بعد مراسلتكم
البهيه. رجوع تلك الملكة ولو بعد حين. ولا يومن مع التركان
يودي الحال الي الانتظام في سلك الصورة التي طبعت من صلصال

ولاجري تلك المعذرة واولي
فانه بحر من بحر فضلا الفراهم
وبعض من بحر عجم الاعاجم
علي ان مولانا منهم

او طين• وليس المخلص في هذا الملتمس كالباحث عن حتفه بظلفه
والجادع مارن انفه بكفه• لا انه بان علي ان يكون ممن يلقي السلاح
عند الكفاح• ويسعى حال المجاوبة في سلوك جادة السداد والصلاح
فان صادف المحز فمرحبا بالوفاق• وان كان دونه مناط العيوق
وان اخطا الغرض او فاته النشب• فما هو اول من عارض الدر بالودع
واحكم ان يشبه المشبه بالعسجد• ولقد سرنا نجح وصولكم بالسلامة
اليها• وما صادفتم من رخص الاسعار عند الوفود عليها• لا زالت
سحايب الخير تحل حيث حلت ركايبكم• ولا برحت نوايب الضير
ترحل عن سوح تناخ فيه نجايبكم• شعر

تحيا بكم كل ارض تنزلون بها• كانكم بقاع الارض امطار•

ومنه ما كتبه الي الشيخ تقي الدين السنجاري وقد طلب منه اعارة الزيج وشرحه

حبت لصبري والسلو منجما• فجاء في المهجران ما ليس يحسب•
وسايلت تقويم الهوى عن صبابتي• فقال لي التقويم صبرك يغلب•

اللهم يا من زين السماء الدنيا بزينة الكواكب• واودع في الافلاك
بحكمته الانجم الثواقب• والشهب الثواقب• نسالك ان تديم مولانا
الذي اشرقت شموس علومه• من متن الفلك التاسع• وبزغت نجوم
فهومه فلوت ناظرها ان القطب لحام حول شعاعها الساطع• وتزيد
كماله مصونا عن كلف البدر ونقص الاهلة• وامتد محيط فضله
الغني عن اقامة البراهين والادلة• فاضحى يقر له بالفضل كل
محقق• ويقضي له بالسعد كل منجم• ادامه الله لتحقيق كل عويصة
ودقيقة• واعلا به درجات الفضل وقوم به نهجه وطريقه• ولا
زالت فضائله مذكورة بالسنة الاقلام• وافواه المحابر• ولا برحت
محامده مسطورة في صدور المهارق• وبطون الدفاتر• المعروض بعد
اهداء سلام يخجل النيرين عند سطوعه واشراقه• وعرض اشتياق

يفحم

يفحم اللسانين عن وصف بزوغ كواكبه من مطالع الود وافاقه•
وصول الكتاب المحتوي علي ازاهر الرياض وزواهر الافلاك•
المشتمل علي ما هو ابهى من جواهر العقود ولالي الاسلاك• فحمدنا
الله علي صحة تلك الذات التي لم تزل تتردد في بروج المعالي• ولم
تبرح تحل من منازل الاخلاء القلب• ومن سماء العز اوجها العالي
وقوبل بالامتثال• ما تضمنه ذلك المثال المثيل• وارسل كلا الكتابين
ومهما من تعلق الخاطر ما يقصر عن بيانه الاجمال والتفصيل• الا ان
المخلص صار يضرب اخماسه في اسداسه• ويستعمل في اخذ الارتفاع
ساير انواعه واجناسه• فيرفع الاسطرلاب تارة ويضعه• ويلحظ
التقويم مرة ويدعه• ليعلم الخايض مع مولانا في جداول هذا الفن الذي
جل عن اقامة البرهان صعوبة دقايقه الخفية• وابت مسايله ان تكلم
الناس الا رمزا• سيما من كان كمولانا منزها عن علة العجمة معدودا
من اعيان فرسان العربية• فما اسعد الطالع باهتداء الفكر الي من له
طاقة علي ان يدخل معكم من هذا الباب• اللهم الا ان قيل العجمي فافعل
به ما شئت او يقتبس بالالهام• وليس الثاني بمستنكر فالله يرزق
من يشاء بغير حساب• وكتب الي القاضي شهاب الدين احمد بن القاضي
حسن وكان قد توجه الي الديار اليمنية• ليتوصل منها الي الاقطار
الهندية• فتعذر عليه ذلك• فرجع دون الوصول اليه المقصود• ولما
وصل الي جده كتب اليه هذا الكتاب مهنيا بالقدوم• وسالكا في بعض
فقراته مسلكا هو لديه معهود ومعلوم• شعر

ربع الحمى مذ حللتم معشب نضر• بروق اكنافه ينزهو بها النظر•
لا كان وادي الغضا الا تنزلون به• ولا الحمى سح في ارجائه المطر•
ولا الرياح وان رقت نسايمها• ان لم تعد نشركم لا صحها سحر•
ولا خلت مهجتي تشكو رسيس جوى• وحر قلبي برتا حبكم عطر•
ولا رقت عبرتي حتى يكون لمن• ذاق الهوى وضافي عبرتي عبر•

احمد من اعاد الي الافاق الحرمية شهابها • الذي بزغ من اسعد المطالع
بل نيرها الذي لم تستجد الاقمار وهي طوالع • بل نحريرها الذي
حل بفهمه الثاقب • اشكال الاشكال التحرير • وتربد هذه الصايب تسيير
الكواكب • فوافق تدبيره التقدير • وانتحي بطبعه القويم الي منتهي
العلم ونهاية الادراك • واعتلي بذهنه الغني عن التقويم علي منازل
الانجم ومراتب الافلاك • لانال سالكا مسالك قواعد الارشاد الي
سبل الشرايع • ناهجا مناهج الاهتدا الي ماهو منتهي المطلب من جادة
الذرايع • بها مفترعا من صهوة علم الفروع • ذروتها الرفيعة • مقتطفا
من ساير الفنون ازهارها ومسايلها البديعة • وانهي الي السمع الكريم
بعد اهدا شرايف التحية والتسليم • ان مولانا لما توجه تلقا الديار
اليمنيه • وزمت رحاله عن هذه الاقطار الحرميه • الم بوما يقصر
عنه الم مفارقة الروح للجسد • وصادمت شواهق الاشواق
فلقيت مالم يلقه قبلي احد • وازفت حشاشة النفس علي الرحيل
عند الوقوف مع مولانا في موقف التوديع • وسادرت حيث سار ذلك
المولي فلم ادر ابدا اي الظاعنين بالتشييع • وانشد لسان الحال متمثلا
بقول من قال شعر • • • • • •
هواي مع الركب اليماني مصعد • جنيب وجثماني بمكة موثق •
فلما ان جا البشير بخبر وصولكم الذي هو عند المخلص الذمن نيل الوصل
لدي صريع الغواني • واشهى الي الاسماع من رنات الانغام • ونوادر
الاغاني • واجل موقعا من غفلة الكاشح وفقد الرقيب • واعظم خطرا
من تبلج صبح الوصال لمتيم او قمة المواعيد في شك مريب كاد المحب
ان يجعل مهجته صلة لهذه البشري • وان يجود بالنفس الناطقة لولا
انه تذكر تمتعها بذلك الجناب فشفعت الذكري • وسدد القايل شعر
• لولا تمتع مقلتي بلقائه • لوهبتها لمبشري بايابه •
علي ان الروح في الحقيقة تقفوا اثر الموالي الذي به انتعاش النفوس
والمهج

والمهج • وتحل حيث حلت ذاته التي يصير النازح عنها ذا كبد حري
ومقلة من نجيع الدمع في لجج • فلا مجال في هذا المقام لبذل النفوس
وخلع الارواح • فقد قيل الجود من الموجود • وليس ها هنا سوي الصور
الخاوية والاشباح • شعر • • • • •
• لو ان روحي في يدي ووهبتها • لمبشري بقدومه لم انصف •
وقد كان المخلص استشعر تقشع سحايب الفراق • وترقب تبدل وحشة
الهجر بلذة التلاق • وذلك لتجاوز الم الصد عن غايته وحده • ووصوله
الي الحد الذي كاد ينعكس فيه الي ضده • ولقد سلكتم من الراي الحسن
منهجه القويم • وتمسكتم في ذلك بالعروة الوثقي والصراط المستقيم حيث
وليتم الوجه شطر المسجد الحرام • وجعلتم جهة المقام في سوح هذا
المقام • فتحلي جيد تلك الشيم الوفية بحب الوطن الذي هو من الايمان
وتنزه ذلك الجناب الكريم عن الجفوة الكاينة فيمن يستبدل اهلا باهل
وجيرانا بجيران • وستشكرون سعيكم الي هذا السوح الذي يمدح قاصده
ويحمد • وتحمدون السري اذا انجلا صبح الامال بعد الرجوع فيتبين
لكم ان العود احمد • ولله در الطغرآي حيث قال شعر
وللنجم من بعد الرجوع استقامة • وللحظ من بعد الذهاب قفول •
يا مولانا هلم الينا فقد علمت تزايد لواعج الشوق بتقارب المزار وتضاعف
اثار الهجر اذا دنت الديار من الديار • فالاولي حسم مادة النزاع
بالوصول الي هذه المناعز فان ذلك بالاخلاء ارفق وانسب والي
سلوك التوفيق ادني واقرب والسلام • ومنه ما كتبه عن لسان
الوالد راجعا بعض اعاظم ابناء الاشراف عن كتاب يشتمل
علي ابيات خمريه واشعار تتضمن البقاء علي حفظ الوداد
وسلوك جادة الوفا في حالتي القرب والبعاد وذلك في شهر
رمضان من سنة اثنين واربعين والف قولـــه
ما الورد ينضح بالندي اثوابه • والروض يهتك بالحيا جلبابه •

والهايم المطول فاز بوصله • والاشيب الموخوط عاد شبابه •
والنازح المهجور يقرع ليلة • يبدي جبينه المليحة بابه •
اوفي واوفر بهجة ومسرة • مني اذا وافا الي كتابه •
باي عبارة اصف عبارة براعة ذلك الكتاب الذي قد انفرد في بابه
وباي يراعة اترجم عن جزالة ذلك الرقيم • الذي غدا كهف اهالي
الادب وارباب • وكيف يجول جواد القلم في هذا الميدان الذي
هو بعيد المنال • ام كيف يجيد المدرة في وصف هذا المدرج الذي
هو عديم النظير والمثال • فسما ببلاغة تلك الكلمات البارعه •
وبروضة فصاحتها التي قطوفها دانية وثمارها يانعة • لو استنزلت
دراري الافلاك • وسكبتها في قوالب المباني • والتقطت لطايف فنون
البيان ودقايق البديع من علم المعاني • مستعينا بالموروث من بلاغة
الاجوبة الهاشمية • مستعملا ما هو مقتضى الغرايب من العلوية • والغطر
الفاطمية • لعجزت عن الجواب الذي يضاهي كتابا نسجته انامل سيد
الادباء الافاضل • وقدوة الاشراف الاماثل • ذي النسب الذي ضربت
على قمة الفلك قبابه • والحسب الذي ينبيك عن شانه الرفيع معقوله
وكتابه • المستند على مساند العزة الباذخة • المستولي على مراتب
الرفعة الشامخة • المتقدم في ميدان المناضلة والمناظرة • البارز
في حلبتي المشاجرة والمفاخرة • المحتوي على فضايل ذوي الاحساب
والانساب • المنتهي الي المرتبة التي يقصر عن وصفها الاطناب والاسهاب •
سيدنا ومولانا السيد محمد • ادام الله عزه الثابت الموطد • اما بعد
فالمنهي ان المخلص مستمسك بالود الذي ما ثبت عروته الوثقى بالانفصام
ومستوثق بالمواثيق التي ما شينت قط بالنقض والانصرام شعر
نحن الاولى بوفا العهد يعرفنا • جل العباد وفي الحالات نرعاها •
لا نقطع العهد والاسباب تقطعنا • ولا نحول وكاس الموت نسقاها •
واما الاشتياق الي تلك الاخلاق الحسنة المرضيه • والشمايل العلويه

المحمديه فدون الوصول الي غايته يكبو جواد اليراع والبيان • وقبل
البلوغ الي مجزه يصدي مرهف الفكر اذا يتصدى للبيان شعر
اذا رايتم سنا برق يلوح دجي • فانه شعلة من نار اشواقي •
ولقد كان المخلص في الغاية القصوى من الم الهجر والبعاد •
ووحشة الاحزان الكامنة في صميم الفواد • الي ان ورد كتابكم الذي
الي رقة الفاظه ينتسب النسيم • وفي دقة معانيه يتيه قلب المعنى ويهيم
ومن طوقه تروى بطورا حلبة الكميت • واخوى ديوان الصبابة •
وعن نهجه لا يعدل من سلك في الهوى مسالك الاجادة والاصابه • شعر
تذكرني شوقا وما كنت ناسيا • ولكنه تجديد ذكر على ذكر •
والمامول عدم العدول عن سنن المخاطبة بالسنة الاقلام • فان
ذلك اطفاء نايرة الالام • وايقاد نبراس مشكوة الافهام • ولا يمنع
مولانا من ذلك ما ذكره من عدم توفر الكتب الادبية لديه • وفقد
ما يرجع اليه في هذا الباب او يعول عليه • فان مولانا هو المجموع
الجامع لفنون الادب • الفايز بحيازة اساليب كلام العرب • وفي
طبعه السليم ما يغني عن حدايق المنثور • وقلايد العقيان • وفي
جوهر ذاته ما يكتفي به عما يوثر من بلاغة قس وسحبان • وما تشبث
به مولانا من البداوة التي استدعت جلافة طبايع الاعراب • واستبعث
العدول عن جادة الصواب • في صنعة الادب وصناعة الاعراب •
فشواهد بعدا ثرها من مولانا ظاهرة وباديه • ولطافة تلك الذات
الكريمة قد طبعت في مراة قلوب الحاضرة والباديه • هيهات
ان تصدر هذه اللطايف الادبية عمن يكون غذاوه في الفيافي
الاكمو والعساقل • لا بل تلك نتايج افكار من ارتضع ثدي العلوم
ونشا في حجر الافاضل • هنا ولا يخفى ان المخلص تيسر له الخوض
في الابحر التي يه على وجه سلم من العوارض والعلل • واشد النكر
لسابح في لج بحره المديد • انا الغريق فما خوفي من البلل • فتوفر لنا

من ذلك النصيب الكامل والحظ الوافر وامتازت الابحر المتشابهة
عن بعضها وصار الفرق مثل الصبح ظاهر والمامول من كرم الله ان
ييسر لنا نيل الفضايل علي الوجه الاكمل وان يسهل لدينا كل
ما اشكل من العلوم واعضل ويظمنا في سلك من يري احياء
رسوم السلام من الامور المهمة ويصرفنا بمجرد الافتخار بالعظم
الرميم مع الانفخام في ظلم الجهالة المدلهمة لنصير كمن وفق لتشييد
ما اسسه الاوايل وحق له ان يتمثل في هذا المقام بقول القايل شعر

الشوق اعظم لنا وان احسابنا كرمت • يوما علي الاحساب نتكل •
• نبني كما كانت اوايلنا • نبتني ونفعل مثل ما فعلوا •

واليكم المعذرة في مقابلة تلك الجواهر بما قد شابه المشبه والودع •
وفي معاوضة تلك المقدمات المسلمة بالكلمات التي سقط جميعها
عن حيز الاعتبار فليت مما يقال فيه خذ ما صفا ودع • فقد كتبت
بغاية الانفعال والخجل • ونمقت في ابان تسلط سلطان النوم
واستيلاء جيوش الكسل • اذ علمتم ان ليالي هذا الشهر التي تحكي
ليل صب لا يهجع لفراق الحبايب • فلذلك تري الناس سهاري
كانما عقدوا كل جفن بالحواجب • وكان الاولي بالمخلص ان يغلق
باب المجاوبة حيث عدم القدرة والطاقة • لكن سولت له نفسه الامارة
ان يسلك جادة الخطا بكتابة هذه البطاقة • وعلي كل حال فلسان
العذر عن التقصير قصير • فالانسب ان يكتفي في هذا المقام بهذا البيت شعر

• تراجعنا قول الشريف بقول • واثبتنا الحصي عن المرجان •

ومنها ماكتبته الي الشيخ احمد بن محمد علي الجوهري وكل منهما في بلدة بغداد السند

• الاحبابنا ان غضتم السفح منزلا • واخليتم من جانب الجرع موطنا •
• فقد حزتم دمعي عقيقا ومهجتي • غضا وسكنتم من ضلوعي منحنا •

لازال شهاب سماء الفضايل ساطع السنا باهر الضيا خالا في بروج
المجد والجلال • راقيا الي منازل السعد محروسا عن الافول والزوال •

مكلوا عن حوادث الايام والليال • مصونا عن الرجعة الا الي افاق المعالي
الحرمية • موصوفا بالاستقامة في ساير افعاله المرضية • سالكا من
مناهج المعالي سبيلها الارشد • واصلا في مراتب الاعالي الي الغاية
التي يقول عندها لسان الدهر احمد احمد • المنتهي بعد اهدا سلام
سطعت من افاق الوداد انواره • وتفتحت في رياض الاتحاد ازهاره شعر

• سلام كنشر الروض لق بمدرج • يريك بديع الود في اللف والنشر •

البقاء علي الود القديم • والقيام بالدعاء الصادر عن قلب سليم • واما
الاشتياق الي تلك الذات الحسنة • ذات الصفات المستحسنة • فيقصر عن
تفصيله سلك التحبير والتحرير • وينفصم دون تبيينه عقد التقرير والتقرير

شعر الشوق اعظم ان يحيط بوصفه • قلم وان يطوي عليه كتاب •

والاحوال جارية علي نهج الاستقامة • ملابسة لملابس الصحة والسلامة
الا ان النفس اشمازت من كثرة الحل والترحال • ومرهف العزم قد انقض
بفرط النبوة والكلال • وسئمت الرواحل من التاويب والادلاج وكلت
الصواهل من توالي الالجام والاسراج • شعر • • • •

طال اغترابي حتي حن راحلتي • ورحلها وقوي العسالة الذبل •
وضج من لغب تضوي وعج لما • القي ركابي ولج الركب في عذلي •

وليت شعري متي يقع التخلص من نوايب الزمن • وبعد هذه الغيبة
الكبري كيف يكون الرجوع الي الوطن • شعر • • • •

• ياليت شعري والاماني كلها • برق يغرك اوسراب يلمع •
• هل ترتعي ركابي في بلدة • ام هكذا خلقت تخب وتوضع •
• في كل يوم منزل واحبة • كالظل يجلس في المقيل ويخلع •

ولولا فسحة الامل • والتعلل بعسي ولعل • لا وشك الدخول في
خبر كان • والاندراج في حيز الطرف الاخر من شقي الامكان • مع ان
المخلص لم يزل في تقربه • ملحوظا بعين الرضا • محفوفا باللطف
فيما جري به القضا • مشمولا بالعناية الربانية في حله وترحاله •

معمورا بما يوجب مزيد الشكر وشكر المزيد في سائر احواله مصونا
عن الحالة التي اشار الحريري في اول ابياته التائيه الي اتصاف
الغريب بها مكلو عن متاعب السفر ومعاتبة التي يتجسم المسافر
عرق القربة بسببها وكن هوي كل نفس حيث كان حبيبها ومن
مذهبي حب الحجاز واهله والانتظام في سلك ساكني الحرم وحله
نسال الله تعالي ان يجعلنا واياكم ممن استطاع اليه سبيلا ويهيئ لنا
العود الي تلك المشاعر التي هي خير مستقر واحسن مقيلا هذا ولا
نصدعكم بذكر ما لا يفي الوقت بتفصيله ولا تشرئب النفس الي
سماع تفريعه وتاصيله فان سلوك سبيل الاجمال اجمل سيما مع
تكفل حامل الصحيفة بشرح الاحوال علي الوجه الاكمل دمتم
مبلغين سائر المآرب واصلين الي ارفع المراتب والسلام وصلي
الله علي سيدنا محمد وآله الاطهار وصحابته الاخيار وسلم
ولنقتصر من نثره علي هذا القدر ففيه ما تسرح فيه العين ويشرح
به الصدر واما نظمه فقد اغتالته يد الشتات ومن نظامه
الباهر بعد حسن النسق بالثبات ولم اقف منه الا علي قوله في صدر كتاب

• اناخ بسوحي جيش هم واوجال • واضحي قرين القلب من بعد ترحال •
• وما فل ذاك الجيش غير صحيفة • تجل لعمري عن شبيه وتمثال •
• اتت تسلب الالباب طرا كانها • ربيبة خدر ذات سمط وخلخال •
• اتت من خليل قربه غاية المني • ومنظره الاسني غدا اجل امالي •
• فلا زال محفوظا عن الحزن والاسي • ولا زال محفوفا بعز واجلال •

وقد عارض بهذه الابيات قول سهل بن هارون

• تكنفني همان قد كسفا بالي • وقد تركا قلبي محلة بلبال •
• هما اذريا دمعي ولم تذر ادمعي • ربيبة خدر ذات سمط وخلخال •
• ولكنما ابكي بعين سخينة • علي جلل تبكي له عين امثالي •
• فراق خليل فقده يورث الاسي • وخلة حر لا يقوم لها مالي •

فواحزني

• فواحزني حتي متي انا موجع • بفقد حبيب او تعذر افضال •

• • • ومن شعره ايضا قوله مضمنا • • • •

• ولما اتتني من جنابك نفحة • تضوع من انفاسها المسك والند •
• وقفت فابعثت الرسول مسائلا • وانشدته بيتا هو العلم الفرد •
• وحدثتني يا سعد عنها فزدتني • جنونا فزدني من حديثك يا سعد •

والبيت المضمن وهو الاخير للعباس بن الاحنف وبعده

• هواها هوي لم يعرف القلب غيره • فليس له قبل وليس له بعد •

ابنه شهاب الدين احمد ابن الملا علي

شهاب طلع في سماء المكارم بدرا وشرح لاقتناء المعالي والمآثر
صدرا فملك اعنة المحاسن وورد من مناهلها عذبا غير آسن الي
ادب لم يقصر في مداه عن غايه ونظم رفع به للتبريض رايه ومكارم
شيم واخلاق هي من نفائس الذخائر اعلاق معسول ذوق الاخاء
والمروة عسال قناة الوفاء والفتوة مع صفا باطن وظاهر
وناهيك بفرع ينتمي الي ذلك الاصل الطاهر وشعره جزل الالفاظ
حلو المعاني اثبت منه ملحا عامرة الابيات آهلة المغاني فمنه
قوله مادحا الوالد وقد قصده بالديار الهنديه سنة ١٠٧٤

• سقي الله ربعا بالاجارع من نجد • وحيا الحيا وادي الاراكة والرند •
• مغان بها كان الزمان مساعدي • باغيد بشي من اسرته يبدي •
• وريم اذا ما لاح ضوء جبينه • بفرع حكي ليل التباعد من هند •
• ارانا محيا كالغزالة في الضحي • او البدر في برج التكامل والسعد •
• له مقلة وسناء ترشق اسهما • تصيب الحشا قبل الجوارح والجلد •
• وثغر اذا ما ضاء في جنح دامس • توهمت درا قد تنضد في عقد •
• يدير به ظلما كان مذاقه • جنا الطلع او صرف الرحيق او الشهد •
• وتالع جيد ما الغزالة ان عطت • بمنعرج الجرعا طالبة الورد •
• وصعدة قد ان تقل غصن النقا • يقول لنا هيهات ما ذاك من نديي •

وردف تشكي الخصر اعيا، ثقله • فناد به حتي تضال عن جهد •
فلله ها تيك الليالي التي خلت • وعوضت عنها بالقطيعة والبعد •
واصبحت والاحشا بذكو لهيبها • اليف النوي حلف الجوي دايم السهد •
اروح واغدو واجدا بين اضلع • لهيب جوي لم يخل يوما من الوقد •
اعض بنانا في صرة وتاسفا • وانوب عصرا لم ابت خاليا وحدي •
وارسل دمعا كالغمام اذا همي • فهيهات ان يغني التاسف وجدي •
الي الله اشكو جور دهر اذا اعدا • علي المرء جاه بالسنة لـد •
وقايلة والعيس يزعجها النوي • وعبرتها كالطل يسقط في الورد •
لبئس المني ان تقطع البيد بالسري • وترحل عن وادي المحصب للهند •
فقلت لها والله ما القصد منية • ولا نيل سول من عروض ومن نقد •
ولكن لاقضي شكر سالف نعمة • مشيدة الاركان بالاب والجد •
لاكرم مولي البست يده الوري • مطارف نعماء تجل عن الحد •
مبيد العدي رب العفي غوث صارخ • ملاذ لاهل الارض بل غاية القصد •
مليك غذي در المكارم والنهي • ونيطت به العلياء وهو علي المهد •
مليك غدا الاملاك طوع يمينه • يشير اليها بالصدور وبالورد •
مليك اذا ما جال في حومة الوغا • تدرع جلباب البسالة عن سرد •
مليكا اباد المال الا اصابة • مخافة ان تخلو يداه من الرفد •
مليك هو الندب الهمام الذي غدي • نظاما لدين الله ذو الحل والعقد •
به افتخرت اباوه الصيد في العلي • اذا افتخر الابناء بالجد والمجد •
فلولاه لم يامن نزيل ولا غدا • مليك يجر الذيل في عيشة رغد •
الست تراه وهو يسلب العدي • نفوسهم والحرب وارية الزند •
الست تراه والاسود خواجم • يذود حماه بالمطهمة الجرد •
الي ان اعاد الجيش والسيف مغمد • وذلك بالراي المسدد والسعد •
فشكرا لمن قد البس الملك حلة • مطرزة بالبيض حالية الجيد •
فدونكها يا خل طه خريدة • تميس اختيالا من مديحك في برد •

البتة وهو مختص بالثناء هو الرغاب عن السهو العهد •

تهني

تهني بعيد النحر والسعد والعلي • وبخر عدو لم يزل واغل الحقد •
فلا زلت منصورا لمدي الدهر ناصرا • كريم المساعي في وعيد وفي وعد •
تحفك ابطال اذا اشتبت الوغا • يومك بخلاك المويد والمهدي •
ويتلوكم من آل الخاقان زمرة • تخوض غمار الموت حاسرة الزند •
وان كنت لم اكمل مديحك حقه • فذاك عياء لا يقوم به جهدي •
وقد اوجب التطفيل ما ليس خافيا • عليك من الاخلاص والصدق في الود •
فلست كشخص وده في لسانه • وفي طي احشاه خلاف الذي يبدي •
ودم راقيا من ارفع المجد رتبة • تؤم فناها الصيد طالبة الرفد •

وقوله ايضا وكتب بها الي حين طلبت منه شيا من شعره لاثبته في هذا الديوان

لا ورب العيس تستري الفجاجا • ما اري لي من ضني الحب علاجا •
لا ولا يجدي سوالي قائلا • ما علي حاديهم لو كان عاجا •
كيف يرجو البر صب مغرم • كلما لاح له ركب تلاجا •
يسكب الدمع فان هبت له • نسمة من حيهم زاد انزعاجا •
يا اخلاي بجرعاء الحمي • ما لصافي وردنا عاد اجاجا •
وليال بمني قضيتها • مع نديم لم يكن في الحب داجا •
ومليح كغزال ناعس • يخجل الاقمار حسنا وابتلاجا •
فسعي في شتنا دهر ثني • بيننا من قادح البين رتاجا •
فتناوا وتبدلت بهم • فتية حادت عن الحق اعوجاجا •
غير فرد لودادي حافظ • لم يزل ورد تصافيه مجاجا •
باذخ المجد علي ذو العلي • من به البست العلياء تاجا •
وغدت اقلامه ناشرة • ذكر قوم قوضوا الدنيا اندراجا •
فخر عين الملك مجدا وسنا • وبه ذكر الاولي زان وراجا •
سيد تنميه اسباب العلي • للمعالي وهو ينميها نتاجا •
تهرع الخلق الي اعتابه • عتق السير بكورا وادلاجا •
لا تبالي هول دجن هالك • ان رات من وجهه الباهي سراجا •

دام فرداً في المعالي راقياً ۰ ما انثني غصن به ورق تناجي

وقد عارضني بهذه القصيدة قصيدة لي كنت اشرفته عليها وهي

ما على حاديهم لو كان عاجا ۰ فيقضي حين مضي للصب حاجا

ظعنوا والقلب يقفوا اثرهم ۰ يتبع العيس بكوراً وادّلاجا

سلكوا من بطن وج سبلا ۰ لا عدي صوب الحيا تلك الفجاجا

هم اراقوا بنواهم مدمعي ۰ واهاجوا لاعج الوجد فهاجا

كم اداجي في هواهم كاشحا ۰ اعجز الكتمان من حب فداجي

وعذول لا يظهر النصح بهم ۰ فاذا نهنهته زاد لجاجا

طارحتني الورق فيهم شجنا ۰ والصبا اوحت شجي والبرق ناجا

يا بريقاً لاح من نحوهم ۰ يصدع الجو ضياءً وابتلاجا

انت جددت بتذكارهم ۰ للحشا وجداً وللطرف اختلاجا

هات فاشرح لي احاديثهم ۰ انها كانت لما اشكو علاجا

عللها تبري وجداً كامنا ۰ كلما مرت به زاد اهتياجا

خطرت سكري برياً نشرهم ۰ وتحلت منهم عقداً وتاجا

يحسد الروض شذاها سحرا ۰ فتري الاغصان سراً تتناجا

آه من قوم سقوني في الهوي ۰ صرف حب لم اذق معه مزاجا

خلفوا جسمي وقلبي معهم ۰ كيف ما عاجت حداة الركب عاجا

اتراهم علموا كيف دجا ۰ مربع كانوا لناديه سراجا

ام دروا انا وردنا بعدهم ۰ سايغ العذب من البلوي اجاجا

وهم غاية امالي هم ۰ سار في الحب بهم ذكري فراجا

لا عراهم حادث الدهر ولا ۰ برحت اياهم تبدي ابتهاجا

وعارضت انا بهذه القصيدة قصيدة شهاب الدين محمد ابن عبد المنعم الخنعمي وهي

ظن صحبي ان برق الجزع هاجا ۰ شجننا كان ببرق الثغر هاجا

غلطوا لست ببرق ما له ۰ شنب عن ثغر من اهوا مداجا

نعم

نعم الريح كساها جوهم ۰ من شذا طيبهم برداً وتاجا

فاتت تبرد بالبرد الجوي ۰ وسرت تملأ بالطيب الفجاجا

شطت الحزن فما ان خطرت ۰ بغصون البان الا تتناجي

واذا ما جاءت الوادي ضحي ۰ طرب المنهل والروض فماجا

لم تهيج لي غراماً لم يكن ۰ انما كانت لما عندي مزاجا

ان عندي يا اهيل المنحنا ۰ شغفاً قد مازج الروح امتزاجا

واشتياقاً كلما اسكنته ۰ بتعاليل المني زاد هياجا

لم يزل قلبي كليماً بالجوي ۰ وسر الحب لم يبرح يناجي

اشرب الماء زلالاً فاذا ۰ عنّ لي ذكر الجفا صار اجاجا

وعذول رابني في نصحه ۰ كلما زدت اباناً زاد لحاجا

ما عذولي قط الا عاشق ۰ ستر الغيرة بالعذل وداجا

قال ان الحب داء قل له ۰ ان هذا الداء لم يقبل علاجا

ما علي صاحب رحلي ان دنا ۰ بي من الجرعاء شيئا ثم عاجا

وليدعني وثراها ان لي ۰ ولحزني في ثري الجزعاء حاجا

يا رعي الله بن بانك الحمي ۰ منزلا لم استطع عنه معاجا

وهدي يا الله بالبيد عارضا ۰ ظل يتهدي من البرق سراجا

ان قلبي فيه مذ راح هوي ۰ مع الحاظ الظبا الغادين ماجا

ومن شعره ايضاً قوله مراجعاً عن ابيات كتبتها اليه لغرض عرض

ابا حسن لا زال سعدك غالبا ۰ وجدك مسعوداً ونجمك ثاقبا

ولا زالت العليا تجني ثمارها ۰ لديك وتحوي في المعالي الاطايبا

اتاني قريض منك قد جر ذيله ۰ علي الاطلس الاعلا وفاق الكواكبا

يشير الي خل تغير وده ۰ واصبح من بعد التصافي محاربا

ابي الله ان يثني عنان وداده ۰ ولو مطرت سحب العوادي نوادبا

ولكنه يا مفخر العرب امرؤ ۰ تجرع من هذا الزمان مصايبا

تفرد عزماً للتجافي عن الوري ۰ واصبح منحازاً عن الخلق جانبا

فصبرًا لهذا الدهر ان صروفه • لعمرك تبدي من قضاها عجائبا
سيصفو شراب مر دهر مكدرا • ويرضي محب ظل حينا مغاضبا
فان ضميري لا يزال منازعي • بانك ترقي في المعالي مراتبا
مراتب تسمو للسماكين رفعة • تقود بها خيل الفخار جنائبا
فذلك عندي عن تقي مكرم • صدوق اذا ما قال لم يلف كاذبا
فما زلت ارعي قوله في مواطن • فالفيته ثبت المقالة صائبا
ودم راقيا في المجد ارفع رتبة • بتبيد الاعادي او تنيل الرغائبا

الشيخ عبد العزيز بن محمد الزمزمي الشافعي المكي

هو من بيت حديثه في الفضل قديم • وقوم انتشوا باسلاف العلم وليس لهم سوي الادب نديم • بني لها بنت اوايله فظهرت للعيان آدابه وفضائله • فدرس واقرا • وتتبع واستقرا • وطال في خدمة العلم الشريف عمره • واشتهر في تلك المواطن المنيفة امره • وايته بمكة شرفها الله تعالي • وقد وقف علي ثنية الوداع • وهمت صفاه شمل جيوشه بالانصداع • ويقال انه اناف علي التسعين من السنين • وله الادب الغض • والنظم الذي ما وضع من قدره ناقل ولا غض **فمن نثره قوله من كتاب معزيا** يحق لشموس العظمة ان تلبس عليه اثواب الحداد • ويقبح ببدر الجلالة ان يطلع بغير لبس السواد كيف لا وهو بقية الدور الاول • وانسان عين الاماجد الكمل • ووالله لقد حصل لناشي النقب والكدر • ما فقدنا معه المصطبر • عنوان هذا منهل لا بد من وروده • والزرع لا بد من حصيده • **ومن شعره قوله** مادحا الشريف مسعود بن الشريف حسن وهي قصيدة ضمنها ثلاثة ابيات الثاني والثالث منها تاريخان يخرج اولهما من الصدر الاول وثانيها من نون فعلن من العروض وثالثهما ميم مستفعلن من الابتدا **وهي قوله**

يا ظبية البان ما ترثي لذي كبد • مجروحة تدسبي بالاعين النجل
امسي من الصد والهجران في السهر • سويهر الطوق بالهجران في شغل

نوحلا

نوحلاها آيما حيران ذا اسف • عليل جسم شوي بالهجر منذ قلي
جفا المنام جفون العين منذ هوي • والقلب منه بنيران الغرام صلي
لعل يا من حكاها الغصن في ميس • داء الغرام يداوي منك بالقبل
آه علي ثغرها كم فيه من درر • آه علي ريقها كم فيه من عسل
رشيقة ليس يسلوها الفؤاد ولو • نقلت للحد حيا غير منتقل
ابهي رداح تجلت في سنا قمر • شبيهة الغصن في لين وفي ميل
فارقتها وفؤادي اليوم في وله • الي محيا يفوق الشمس في الحمل
قال العذول اما تسلو فقلت بمن • بالله يا عاذلي دعني ولا تطل
يا غادة طاب لي في عشقها عذلي • اما ترقين لي يا غاية الامل
لولاك لو لم يكن لها في القلب مرتبع • نزهت نظمي عن الغزلان والغزل
والله لولا الظباء النازحين لما • يممت مكحولة العينين بالكحل
اسلت طفلة تسبي بمبتسم • منضد يزري المضني من العلل
فاقت علي الشمس والاقمار طلعتها • جميلة ما لها في الحسن من مثل
الآن اشفي من التشبيب والغزل • داي بمدحي لنجل المصطفي وعلي
كهف الارامل والايتام ذي حكم • له فضائل اهل السهل والجبل
عالي الذرا شامخ المقدار كم منن • لكفه في رقاب الناس والدول
امام اهل التقي مولي حوي شرفا • مسعود جد كريم سيد بطل
مؤيد ماجد حاوي العلي ملك • لعزمه فعلات البيض والاسل
مطفي قلب من عاداه في وجل • كانه الليث في بطش وفي عمل
بكل ماض ثقيل نال بغيته • دامت له نعمة المولي الي الازل
ابن البشير النذير المرتجي لغد • المصطفي الطهر هادي اشرف السبل
رفيع قدر علي حاز كل وفا • رؤوف قلب علي الخلان والخول
كافاه ذو العرش بالاحسان عن كرم • اسدي وبلغ ما يرجوه من املِ

• • والبيت الاول هذا نصه • • •

• يا نجل اشرف قبل • وافاك عيد مبارك • •

عام

والبيت الثاني وهو تاريخ

دم في سرور وهني ۝ عام المني كله دام

والبيت الثالث وهو تاريخ ايضا

مسعود انشاء باني ۝ مجد للمملك دارا

وانما احوجه الي هذا التكليف التزام التاريخ وهذا النمط اعتني به المتاخرون فتمحنوا في غير ضرورة واستسمنوا ذا ورم والسلاسة والانسجام غير هذا. **ومن شعره ايضا قوله في مليح اسمه عيسي**

وشادن من بني ثقيف ۝ بسهم الحاظه رميت
خالق في المعجزات عيسي ۝ فذاك يحي وذا يميت

وتعزي اليه هذه القصيدة المشهورة

لو تلومي في ولوعي بالحبش ۝ ان عقلي حار فيهم واندهش
كيف لا اصبوا اليهم ولهم ۝ مدخل في كل قلب وحش
ملكوا رقي بملكي رقهم ۝ فانا الموقع نفسي في البلش
وبروحي منهم انسيته ۝ سلبت بالدل عقلي والورش
ذات خد مذهب ليس يري ۝ في صفا مرآه مواه نمش
وفم عذب حلام شفه ۝ لو سقي المنعوش منه لانتعش
ما الي الورد سبيل واري ۝ عندي الماء وبي اقوي العطش
ان تحرم قربها بنت اختها ۝ ربما حلت اذا المفتي فتش
نلت منها في خفا قبلة ۝ عندما ازداد هيامي وطفش
فجرت ادمعها في خدها ۝ فارتني الروض مخضلا بورش
ثم قالت هكذا يا سيدي ۝ جال في صدرك سبي وانتقش
فاعترابي لاعج من قولها ۝ لسع الاحشاء مني ونهش
طالما بت بها في غبطة ۝ امنا من كاشح عنا بنش
والي سيء اي اخري مثلها ۝ طفلة يظلم من فيها خدش
كاعب هيفاء رانت خضرة ۝ جال في ريعانها طل الغبش

بلغ

سمت الظبي حوتها واسمه ۝ فاحتواها الشبه منه واحتوش
بعتها لا عن رضي والدمع في ۝ صحن خديها وخدي طش
فتنة الاولاد والزوجة ما ۝ برحت تمزج بالنصح الغش
ذهبت تلك واما هذه ۝ دملي منها لاني ما انتكش
رب دبرني ولا طفني عسي ۝ هذه الكربة عن قلبي تنفش

واظن ان هذه القصيدة ليست له بل لجده الشيخ عبد العزيز الزمزمي المفتي سنة ست وسبعين وتسعمايه. وقد ارخ وفاة الشيخ عبد الرحمن الخفاجي بقوله

اتلوم لجري الدموع علي ۝ عزيز الله قد افلح
قد اتي تاريخه ضبطا ۝ بجنان الخلد قد اصبح

ومن شعر الشيخ عبد العزيز هذا قوله في جاريتيه غزال ودام السرور لما باعهما وندم عليهما قوله

بجاريتي كنت قرير عين ۝ ووافق مسرتي بهما منير
فنغص صرف ايامي غزالي ۝ فلا دامت ولا دام السرور

الشيخ فخر الدين ابو بكر الخاتوني

كاتب ماهر وشاعر قلد الطروس من نظمه عقود الجواهر. واديب سهم ادبه لشواكل الاغراض مصيب. واريب احرز من الفضل اوفر سهم ونصيب. جري في مضمار القريض ملء عنانه. فاجتني زهور رياضه واقتطف ورود جنانه. وهو ممن حلب الدهر اشطره. وقرا من رقيم الزمان اسطره. فافني من دهره السبد واللبد. وقال لنسر عمره انهض لبد. وشعره بحر لا يلفي لمده جزر. رقيق الحواشي لا هراء ولا نزر. **فمن بدايعه التي هي من بديع الحسن مصورة قوله مخاطبا اهل المدينة المنورة علي ساكنها وآله الكرام افضل الصلاة والسلام**

يا اهل طيبة لا زالت شمايلكم ۝ كالروض باكره سار من الديم
انفاسكم والنفوس الغر ما برحت ۝ كالزهر والزهر في لطف وفي كرم
ما امكم زاير الا واب بما ۝ يربو علي فكره من كل مغتنم

فانتم الطاهرون الطيبون ومن • لاريب في مجدهم من سالف القدم
لاعيب فيكم سوي ان النزيل بكم • يسلو عن الأهل والاوطان والحشم
جميلكم جلّ ان يحصي وفضلكم • في الناس اشهر من نار علي علم
كفاكم بجوار المصطفي شرفا • وجار ذي الجاه اني كان لم يضم
لولاكم خيرت الله الكريم لما • كنتم له جيرة من سائر الامم
والله جلّ اسمه بالقرب خولكم • وزادكم بسطة في العلم والهمم
لازلتم وامان الله يكلؤكم • مما يحاذر في حرز من اللمم
وكيف يخشي الرزايا ان تلم بكم • وانتم من حمي المختار في حرم
عليه صلي اله العرش ما سجعت • ورق الحمائم بين الضال والسلم
وآله الطهر ارباب الكمال ومن • والاهم من جميع العرب والعجم

ولـه في جارية اسمها غزبيه

رت سمرآء كالمثقف لما • خطرت في الغلايل السندسيه
غادة تسلب العقول ولابد • ع واعمال طرفها سحريه
جبلت ذاتها من المندل الر • طب ففاقت علي الرياض الزكيه
ما لها في الغصون ند وليس • الند الامن ذاتها المسكيه
فاذا ما شممت طيبا فحقق • انه من انفاسها العطريه
حيرت هي النهي فاذا ما • خلتها قلت انها حوريه
هي للقلب منية ولكم من • صدها الصب ذاق طعم المنيه
ذات لحظ وسنان تفعل ما لم • يفعل السيف في قلوب الرعيه
وبحيا من دونه يخسف البدر • اذا لاح بالليالي البهيه
حوت الحسن كله فهي مما • ابدع الله صنعه في البريه
شبهوها عند التلفت بالظبي • وهيهات ما هما بالسويه
كل شي يخفي اذا ما تبدت • وهي كالشمس لاتزال مضيه
ليت شعري واي للشمس لشرق • لك تبقي اذا بدت غربيه

وقوله فيها ايضا

اي

اي شمس لنا من الغرب لاحت • في عقود من اللآلي السنيه
غادة كالقضيب قدا اذا ما • ماس بالروض في حلاه البهيه
هي شمس فكيف بالغرب تبدو • ان في ذاك عبرة للبريه
كل شمس شرقية غير شمسي • فهي في الافق لم تزل غربيه

وهذه التورية اول من اخترعها القاضي تاج الدين المالكي في عدة مقاطيع له منها قولـه

رب سمرآء وهي بيضاء حسنا • صاغها الله عبرة للبريه
ودت الغانيات بيضا وصفرا • ما اكتست من غلالة مسكيه
يا سقي الله روضة اطلعتها • دوحة تطعم الثمار الشهيه
فهي زيتونة كما اخبر الله • تعالي لكنها غربيه
وقوله غادة تسلب العقول كستها • صبغة الله حلة مسكيه
نسبوها للغرب حين راوها • شمس حسن اخفت سنا الشرقيه
ما تري صاح كيف تكسف شمس • الافق في الشرق ان بدت غربيه

وقوله مشيرا فيها في كل من المصراعين

غادة لحظها سبي القلب لما • غازلتني باعين بابليه
راميات باسهم مصميات • ريشها الهدب والقلوب رميه
بهرت شمس مشرق الافق لما • برزت شمس حسنها غربيه
يخجل الغصن هيكل القد منها • يوم تبدو بالقامة السمهريه
هيكل صاغه الاله تعالي • هل علي من يهيم فيه خطيه

ومن شعر الخاتوني المذكور قوله في الزهر المعروف بالصدبرق

تامل الي صدبرقة عند ما بدت • بروض به ماء الحيا يتفجر
تجدها وقد لاحت اشعة نورها • كجذوة نار بالدجي تتسعر

وقولـه فيه ايضا

بحقك ان وافيتنا نحو روضة • وكنت بعيدا البعد بالقرب منجدي
تامل الي صدبرقة قد بدت بها • كقطعة لعل اطلعت من زبرجد

وقوله فيه

الي صدبرقة مازلت اعشو • لظني انها بالروض جذوه
ومن ولعي بحب الزهو اني • اذا لاحت لعيني قلت زهوه

وقوله فيه ايضا

انظر الي صد برقه • قد بحت اكنا فها
كانما هي عند ما • آزلنا قطا فها
مشمة من عسجد • قد شقا طرافها

وقوله فيه ايضا

الا عج الي واد به الروض قد غدا • كمطرف خز بالجين موشع
لتعجب من صد برقة قد بدت به • تلوح ككاس من نضار مشعشع

الشيخ احمد بن محمد علي الجوهري المكي

جوهري النثر والنظام • زهري السجايا العظام • حلي بعقود نظمه عواطل الاجياد • وسبق بجواد فهمه الصافنات الجياد • فجلي مبرزا وراح لقصبات السبق محرزا • مع اضطلاع بفنون العلوم • واطلاع علي خفايا المنطوق والمفهوم • وديانة وورع • وصيانة فاق بها وبرع • واخلاق وشيم • كانفاس الرياض غب الديم • كان قد دخل الهند في عنفوان عمره • وابتدا حاله وامره • فقطن بها خمسة وعشرين عاما • ثم عاد الي وطنه وهو يعد عوده فضلا من الله وانعاما • فواجهته بالمخا وهو وارد وانا صادر • فرايت منه شخصا حميد الموارد والمصادر • ولما دخل مكة شرفها الله تعالي الفي تقلب امورها • وتغلب ظلم اميرها علي مامورها • ولم يرو جوها كان يومل الاصطلا بصباحها ومسايها • فانشد لسان حاله •

اما الخيام فانها كخيامهم • وارى نساء الحي غير نسائها

فانقلب راجعا الي المخا • ومكث بها برهة حلف امن ورخا • ثم انتقل منها الي فارس • الطيبة المزارع والمغارس • وقطن بها خيامه

وبني

الوالد

وبني فيها علي الاقامة • فاقام بها حتي قلت ثروته • وشارفت الانفصام من الكفاف عروته • فوفد علي الهند عام خمس وسبعين • وورد من منهل امله العذب المعين • فمضت لنا معه اوقات • حمدنا بها الاجتماع والملاقاة • ولم يزل بها حتي دعاه اجله فلبي • وقضي من الحياة نحبا • فتوفي ليلة الاربعا لثمان بقين من جمادي الاخرة سنة تسع وسبعين والف رحمه الله تعالي • **وها انا مثبت** من بهي كلامه وسني نظامه • ما تستشق منه النشر العبهري • وتقتني منه صحاح الجوهري **كان اول وفوده علينا بالديار الهنديه اهدي الي كراسة من نظمه ونثره فكتبت اليه ماصورته**

زهر الدراري ام نظام الجوهري • وشذا السلافة ام شميم العبهر
ام زهر روض قد تبسم ضاحكا • اذ جاده صوب الغمام الممطر
وشذور تبر ام جمان قلائد • تزهو وتزهر في مقلد جوذر
ام هذه الفاظ مولي ماجد • ورث البلاغة اكبرا عن اكبر
يزري بنظم الدر باهر نظمه • ويفوق مسكره مذاب السكر
فلشعره الشعري العبور تضالت • كرها وودت انها لم تظهر
والنثرة العليا هوت من نثره • خجلا وقالت ليته لم ينثر
قد اعجز البلغاء معجز احمد • فاقر كلهم بعجز مقصر
يا مهديا لي من سني نظامه • ونثاره درا بهي المنظر
شكرا لفضلك شكر ممنون فقد • حليت جيدي من نظام الجوهري

سلام ما المسك الداري باذكي منه نفحا وثنا ما الزهر الدراري بابهي منه لمحا •

شعر

سلام علي تلك الخلايق انها • هي الثمرات الطيبات اذا تجني
ثنا علي تلك المكارم انها • هي الشرفات العاليات اذا تبني

وبعد فقد وصلت الكراسة العظيمة الحاوية من الدر نثيره ونظيمه فما الدراري في افلاكها • ولا الدرر في اسلاكها • بابهي من كلما تها

في ترصيعها وازهى من فقراتها في تسجيعها ولقد حار المملوك بين ذلك المنظوم والمنثور فوقف متعجبا حتى تذكر الحديث المأثور ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا فعلم ان مثل ذلك ليس الا في قدرة من سحر بالبيان وسحر بالعقول سحرا على رسلك يا فارس البلاغة والاخذ من حسن القول بلاغة اذا اجريت في مضمارك فمن يجاريك واذا بريت اقلامك فمن يباريك فمنه شهاب فكرك الذي قد وقد واقلامك النافثات في العقود لا في العقد ما هذا السحر الذي تتلى عنده سورة الفلق وما هذا النظم والنثر اللذان اصبح منهما البلغاء في قلق فهلا غضضت من عنانك قليلا وارحت من راح جواد فكره وراءك كليلا ولعمري ان البلاغة قد قلدتك مقاليدها وملكتك طريفها وتليدها فانت جيد الكلام ولا اقول عبد حميد فلو تاخر عصره لكان من اقل خدام فضلك واقل عبيده ولا يتوهم المولى ان ذلك من باب المبالغة في اطراء تلك الكلمات البالغة والقلم وما يسطرون لو سمع ما يصفه به اهل البلاغة ويطرون لعلم ان المملوك موجز عند ما قيل في ذلك المعجز فالله تعالى يديمك للبلاغة والبراعة ويبقي بوجودك وجود الادب والبراعة فان الادب جسم انت له روح ولولاك لاصبح وهو بالعراء مطروح فراجعني بقوله

يا مهديا وشي الربيع المزهر • بل روضة تزهو بحسن المنظر •
غناء باكرها الحيا وتفتحت • ازهارها عن السحاب الممطر •
ردت لنا من نشرها زمن الصبا • وشممت منها طيب تلك الاعصر •
ارتاح سكرا من سلافة لفظها • وهي المصونة عن خمار المسكر •
لله درك من همام بارع • في كل فن غنية المستخبر •
ما هذه الدرر التي ابرزتها • بشبه المجرة في خلال الاسطر •
لا غرو ان ساد الانام بفضله • من كان نذبا من سلالة حيدر •
من معشر شم الانوف وليدهم • ادنى محل خطاه فوق المشتري •

حاز

حاز المروة والفتوة والسخا • والعلم والتقوى وطيب العنصر •
فليهنك الشرف الرفيع ومجدك • العالي المنيع وحسن قول المخبر •
واسلم ودم في عزة وجلالة • باد علاك على ممر الادهر •

وصل وصلك الله الى كل مقام علي واجل قدرك حتى يقر بفضلك كل من هو بالفضل ملي ويعترف بكمالك في كل فن اربابه ويغترف من عمك اهل ذلك العلم واصحابه تقريظك الذي فاق بقريضه كل قريض فايق وبنثره كل نثر رايق فخجل المملوك من ارساله بالكراسة وعلم ان ارسالها لم يكن من الكياسة وقد كان يقدم في ذلك رجلا ويؤخر اخرى لعلمه بانها الى من توسل وبين يدي من تقرى وعلى كل حال كما قيل جهد المقل دموعه والا فمن جمدت طبيعته وخمدت قريحته وطال عهده بالمنثور والمنظوم ومال عن قول الشعر وممارسة العلوم فجدير ان يستر عوارة ويخفي نثره واشعاره ولا يعرضها على من القت اليه الفصاحة قيادها واعلت به اسنادها وهو يظهرها تارة في حلية الاشعار وتارة في كسوة الانشا ويبرزها طورا خضرية وطورا بخدية ويتصرف فيها كيف يشا وهي له اطوع من اليد واذل من العبد ان دعاها اجابته وان ناداها لبته وان اعرض عنها استقبلته وان هجرها اتته شعر

فقد ملكتها دون البرايا • فما هي لا تميل الى سواك •

وتلقيتها عن ابايك الكرام المشتهر صيت فضلهم بين العلماء الاعلام الذين ارتقوا من المجد ذروته واقتعدوا صهوته وتناقلت باحاديثهم فضلهم الركبان وتطاولت لنيل نيلهم اعيان الاعيان وقد اعطاك الله في شبيبتك من الفضل ما يحير الفكر ويبهر العقل ويتمناه الشاب والكهل ويترجاه اهل العقد والحل والمرجو والمأمول صون هذا المعترف بعجزه عن تعاطي ما لا يستطيعه من الامور فان تعاطي ما لا يستطاع مذموم عند الخواص مستهجن عند الجمهور

وعليك السلام في المبدا والختام ما يستعطر به المداد عند تحبيره
وتتحير القلم ابان تحريره وترتاح الروح عند سماعه وتتنور مرآة النفس
وقت انطباعه والسلام ومن انشائه ايضا قوله مستدعيا بعض
اصحابه يا مولانا الذي ودادي له مقرون بالاخلاص والتزامي
بولائه التزام العام بالخاص اليوم يوم تكاثفت غيومه ولطف اديمه
وترنمت اطياره وفاحت ازهاره ورقت حواشيه وغاب واشيه
وهو وان كان من ايام عاشورا التي يتراكم فيها الحزن ويزيد الا انا
نخليه بتجديد اللعن على يزيد فبحق الحسين الاما اقررت برؤيتك
العين وقوله مراجعا الوالد كتاب كتبه اليه وهو ابيات
وقد صدر وعجز الابيات المصدر بها الكتاب

ما الورد ينضح بالندا اثوابه • والغصن يخطر بالصبا وشبابه •
والبرق يلمع كالمباسم ضاحكا • والروض يهتك بالحيا جلبابه •
والهائم المطلول فاز بوصله • من غير وعد قدمت اسبابه •
والناحل المنهوك زال سقامه • والاشيب الموخوط عاد شبابه •
والنازح المهجور يقرع ليله • سن الندامة اذ اتت احبابه •
والعاشق السهران يفتح بغتة • بيدي حبيبته المليحة بابه •
اوفى واوفر بهجة ومسرة • من عبده لما اتاه خطابه •
بل لا ارى احدا اشد تواجدا • مني اذا وافى اليّ كتابه •

يقبل الارض التي تباهي بحصبائها الدرر وتضاهي بازهارها
النجوم الزهر بين يدي صدر صدور السادات الافاضل
وبدر بدورها في المحافل سيد العلماء المحققين وسند الفقهاء
المدققين فخر الموالي الكرام ذخر العلماء الاعلام من اذا انتظم لم يرض
من الدر الا بكباره واذا نثر فالانجم الزهر بعض نثاره حائز
الفضايل عن اسلافه السادة الاماثل مرجع الافاضل عند
ادهام الخطوب النوازل نتيجة الاصول المقدسة النبوية خلاصة

النزوع

النزوع الطاهرة العلوية ذي المجد السامي الرفيع والمحل العالي المنيع
المولى الاعظم الهمام الافخم مولانا وسيدنا الامير نظام الدين احمد بن
مولانا السيد محمد معصوم لا زالت الويته بالنصر عالية واندية بالمجد
سامية ما دامت الافلاك مزينة بالنجوم وينهي المملوك انه لما وصل اليه
ذلك الكتاب السامي الشريف والخطاب العالي المنيف وعجز عن الاتيان
بمثله لما اودع من الجزالة راى في اوله ابياتا فصدرها وعجزها خروجا
عن التخلص من الخجالة وقال في اطرائه وتعريفه ومدحه وتوصيفه شعر

من اين للورد البهي بهاؤه • والروض يخجل من سنا ازهاره •
الغانة تحكي الغصون وانما • هو انه فاقت على اطياره •

فما احسن معانيه التي انسكبت في قوالب الالفاظ فحار فيها السبكي
ومبانيه التي لو شبهتها باللآلي لخفت ان تتظلم مني وتشتكي ولو
قلت انها في الرقة كديوان الصبابة لقيل انه بالنسبة اليها كالصبابة
ولو ساويتها بحلبة الكميت لقيل لي لا يستوي الحي والميت فالاولى
ان يقال ليس له في حسن المعنى وسلاسة الالفاظ نظير ويعترف من اراد
تشبيهه بالعجز والتقصير ولا بدع فهو نتيجة افكار من اعطته البلاغة
زمامها فهي في انقياده واطاعته الفصاحة فهو يتصرف فيها حسب
مراده واما شوقي فلو اتسع الوقت لبيان كيفيته وامتد الزمان
لتعداد كميته لذكرته بما يعجز البلغاء عن بلوغ مداه ويعترف الشعراء
المعروفون بالاغراق في الكلام عن ادراك منتهاه شعر

لو شاهد البرق شوقي في تلهبه • لم يبتسم في الدياجي حين ما بته •

واما احوالي فهي بحمد الله جارية على النهج المستقيم ناطقة بشكر الله
الكريم والعبد لا يزال كثير السؤال عن احوالكم والترقب لحصول علمها لكم شعر
اذ كان حال السيد الندب صالحا • فحال الغني المملوك لا شك محمود •
وما اشار اليه المولى من ان المامول عدم العدول عن سنن المخاطبة
بالسنة الاقلام فان في ذلك اطفاء نايرة الالام فكيف العدول

عن هذا المطلب • وبه يبتلي المشوق ويطوب • وهو اعزه الله لا يزال شخصه بين عيني يمثل • ووده من قلبي مؤثل • ولساني بشكره ناطق • وحصان بياني في ميدان ثنائه سابق • ودعاي له متواصل عقيب الصلوات • وفي وقت الخلوات • فالله تعالى يطيل بقاءه الذي تبتلج به الايام • وتستريه قلوب الانام والسلام • ومن شعره قوله مادحا الوالد

كلما غنت علي الدوح الحمام • هيجت اشواق قلبي المستهام •
ذكرته ساجعات المنحني • وربي بجد وهاتيك الخيام •
وليال ما صفالي بعدها • طيب العيش ولا صافي المدام •
حيث لا اصغي لعذل دائما • في ميادين التصابي والغرام •
حيث لي شغل بربات الخبا • عن شراب وطعام ومنام •
حيث مالي شافع الا الصبا • في الهوي ان عز من هند المرام •
لست انسي ليلة اذ اقبلت • وتلقتني ببشر وابتسام •
قلت يا هند الي من اشتكي • نقض عهد من حبيب لا يرام •
فاستشاطت ثم قالت جذلا • هل وفت حسنا قبلي بالذمام •
ثم ابدت عتبا يا ليته • طال لما طاب في ذاك المقام •
فاعتنقنا واشتكينا ما بنا • ولدمع العين في الخد انسجام •
هل تري من بعدهم لي عوض • غير حزن وبكاء وسقام •
فاسقني خمرا لاطفي حرقي • وارقي حر قلبي والاوام •
وانشد اشعار الذي الفاظه • تزدري بالدر من حسن النظام •
احمد بن السيد المعصوم من • عن مداه قصرت كل الكرام •
مذ نشا قرت به عين العلا • وارتضته بعلها قبل الفطام •
حاز علما في صباه وافرا • لم يحزه عالم في الف عام •
خلق كالروض وافاه الصبا • غب ما باكره صوب الغمام •
هاشمي نسل طه احمد • ليس فخر فوق هذا للانام •

زرع الفضل له في مهجتي • روض ود مثمر زهر الكلام •
التفات منه اقصي مطلبي • انما الدينار مطلوب الطغام •
فله لا زال مدحي دايما • طربا ينشد في خاص وعام •
فكرتي قاصرة عن مدحه • فلهذا عجلت بالاختتام •

وقوله معارضا قصيدته السابقة ومادحا له ايضا

سلام علي وادي العقيق ورنده • وعز لياليه وسالف عهده •
فلي فيه ظبي صايد كل ضيغم • اغار عليه بين كثبان نجده •
اذا الشمس غابت في مغارب افقها • بدا لك بدر من فواحم جعده •
يعطك من فيه شراب له شذا • كنفحة روض عند تفتيح ورده •
اري الدعص يربو كي يشاكل ردفه • وغصن النقا يغنو لتشبيه قده •
وبدر الدجي يزهو اذا قيل مثله • ويطوي حديث المسك مع نشر برده •
ويعلو مقام النجم ان قلت انه • كمبسمه الوضاح او در عقده •
غدوت اجيل الطرف في روض حسنه • فعدت وقلبي في وثاق بوجده •
فمن لي بقلب مثل قلبي بعد ما • اضيع زمانا في مهامه بعده •
يقولون لي في الحب هل لك رتبة • فقلت لهم اعلا الذرا في بسعده •
فما العشق الا من كرام عشيرتي • وما الحسن الا من توابع جنده •
وما القطر الا من تقاطر ادمعي • ولا البرق الا من حشاي ووقده •
فقولوا لراني صريع لحاظه • واني عليل مذ نايت بفقده •
عسي ان يرضي بلثمي كفه • اذا هو لم يسمح بتقبيل خده •
سلام عليه بكرة وعشية • وان لم يفد تيها علي برده •
نقلت لذات من شوقي الي غير منفق • بحضرة من لاذ الانام بمجده •
فما سايلي الا علي جود احمد • ولا قايل الا باعلان حمده •
يلوح سنا الفضل من دم لفظه • ويظهر قدر النصل من قطع حده •
يجار بسيط البحر في وسع علمه • ويقصر فهم الحبر عن نيل قصده •
يصول علي اسد العرين بنفسه • ويثني عنان الجيش ماضي فرنده •

جزيل العطايا يسبق القول فعله • كريم السجايا يغني غلق وعده
فلازلت اهدي للمسامع وصفه • واقطف زهر القول من روض وده

وكتب اليه ابو الوفا قصيدة مطلعها

الي احمد الشيخ النبيل تحية • تغشاه مني بكرة واصيلا

فراجعه بقوله

اتت كي تداوي بالسلام عليلا • فقلت سلام لاعدمت مثيلا
هي الشمس لاحت في جناح صحايف • هي البدر لاكن من مداد كليلا
هي الخمر في افعالها بعقولنا • علي السحر قد زادت به تمثيلا
اذا انشدت فالطرف عند نشيدها • عن السمع يهوي ان يكون بديلا
ترجلت الركبان عند سماعها • وقالوا لعدها لاعدمت خليلا
وساق بها العيس الحداة تشوقا • اليه وساروا بكرة واصيلا
فلا عجب ان عظمت لجلالة • ونظم جليل ان يكون جليلا
فقد صاغها من نال كل فضيلة • بباع له في الفضل دام طويلا
وذاك نظام الدين احمد الذي • انار لطرف المكرمات سبيلا
هو السيد المفضال والسند الذي • يريك فراتا من نداه ونيلا
له النسب الوضاح والرتبة التي • غدا دونها طرف الحسود كليلا
اذا غاص في بحر المدا ديراعه • افاد كدرا بالثنا كفيلا
له همة لو حاولت زحلا علي • مكانته القصوي اتاه ذليلا
له شيم لو خالط البحر بعضها • لاشفي صدا قلب وبل غليلا
اذا قلت هذا من اكابر هاشم • كفتني سجاياه عليه دليلا

ومن رقيق شعره قوله

ماشمت برقا سري في جنح معتكر • الا تذكرت برق المبسم العطر
ولاصبوت الي خل اسامره • الا بكيت زمان اللهو والسمر
شلت يد للنوي ماكان ضايرها • لو غادرتنا نقضي العيش بالوطر
في خلسة من ليالي الوصل مسرعة • كانما هي بين الوهن والسحر

لانرقب

لانرقب النجم من فقد النديم ولا • نستعجل الخطو من خوف ومن حذر
واهيف القد ساقينا براحته • كانه صنم في هيكل البشر
منعمين وشمل الانس منتظم • يربو علي نظم عقد فاخر الدرر
فما انتهينا لامر قد الم بنا • الا وبدل ذاك الصفو بالكدر
لادر در زمان راح مختلسا • من بيننا قمرا ناهيك من قمر
غزال انس تجلي في حلي بشر • وبدر حسن تجلي في دجي الشعر
وغصن بان تثني في نقا كفل • لاغصن بان تثني في نقا المدر
كان ليلي نهار بعد فرقته • مما اقاسي به من شدة السهر
ياليت شعري هل حالت محاسنه • وهل تغير ما للخط من حور
فان تكن في جنان الخلد مبتهجا • فاذكر محبين الاماني ضايع الخطر
وان تانست بالحور الحسان فلا • تنس الليالي التي سرت مع القصر

وقوله ايضا

كيف اسلو من مهجتي يديه • وفوادي وان رحلت لديه
ان طلبت الشفاء من شفتيه • جاد لي بالسقام من جفنيه
ان حلف السهاد عين رانه • وجنت ورد وجنتي خديه
كلما رمت سلوة قال قلبي • لاتلمني علي العكوف عليه
لست وحدي متيما في هواه • كل اهل الغرام تصبو اليه

وهذه ملح اخترتها من مقاطيعه التي سماها لالي الجوهر

فمنها قوله

كيف يرجو العمر فان بالله موقد • قيدته الذنوب طول حياته
لا لعمري ام كيف يشرق قلب • صور الكاينات في مراته

ومنها قوله ايضا

اذا امضت الاوقات من غير طاعة • ولم يك محزونا فذا اعظم الخطب
علامة موت القلب الا تري به • حراكا الي التقوي وميلا عن الذنب

وقوله ايضا

في المنع والاعطا، كن شاكرا • واستقبل الكل بوجه الرضا •
فالخير للعارف فيما جري • ورب منع كان عين العطا •
وقوله لا تجعلن قدر النفس انها • علوية ترقي لما شبهها •
والنفس كالمرآة يصقلها التقي • قسرا ويظلم بالمعاصي وجهها •
وقوله ان حزت علما فاتخذ حرفة • تصون ما، الوجه لا يبذل •
ولا تهتدان تري سائلا • فشأن اهل العلم ان يسألوا •
وقوله جانب اللهو والبطالة واحذر • من هوي النفس ان اردت السعادة •
واعبد الله ما استطعت بصدق • مطلب العارفين صدق العباده •
وقوله قل للذي يبتغي دليلا • من عن طول علي المهيمن •
ما ذرة في الوجود الا • فيها دليل عليه بين •

وهو من قول الاول

• وفي كل شيء له آية • تدل علي انه واحد •

• ومنها قوله ايضا • •

اذا التبس الامران فالخير في الذي • تراه اذا كلفته النفس يثقل •
فجانب هواها واطرح ما تريده • من اللهو واللذات ان كنت تعقل •

• وهذا من قول الاحنف بن قيس •

كفي بالرجل رأيا اذا اجتمع عليه امران فلم يدر ايهما الصواب ان ينظر اقبحهما اليه • واغلبهما عليه فليحذره • •

• واقدم منه قول ابي الفتح البستي •

وان هممت بامر ولم تطق تخريجه • فقس قياسا صحيحا واحكم بضد النتيجه

• ومن مقاطيعه في الغزل قوله •

ولقد سقتنا البابلية ذرات • انا نخدتها لتسبر حسنها •
خمر ادارتها العيون فاذهبت • منا العقول ولم تفارق دنها •
وقوله • اخجلت بدر الدياجي • اذ تري في بدء امرك •
فعاد في النقص حتي • حكي قلامة ظفرك •

وقوله

وقوله • وظبي نافر مما رآه • يذل لحسنه الملك المهيب •
عرفت مزاجه فانقاد طوعا • ومن عرف المزاج هو الطبيب •
وقوله واهيف كالسيف الحاظه • وقده المياس كالسمهري •
اخجلني ثغره باسم • فاعجب لثغر مخجل الجوهري •
وقوله قال عذولي اذ رأي • اخا الغزال الاعفر •
هذا الذي مبسمه • فتت قلب الجوهري •
وقوله جرح اللحظ خال خد غلام • فضح البان قده باعتدال •
فاذا ثار ظاعنا لودادي • قال خذها من طالب ثار خاله •
وقوله لما بدا البدر يجلو • دجي الظلام واسفر •
ذكرت وجه حبيبي • والشيء بالشيء يذكر •

• • وقوله في غير ذلك • •

واسمح الناس كفا • من لا يقول ويفعل •
واعذب الشعر بيت • يرويه عذب المقبل •
وقوله تذكرت اذ جاء الحجيج بمكة • ونحن وقوف ننظر الركب محرما •
فصرت بارض الهند في كل موسم • يجدد تذكاري لقلبي مأتما •
وقوله ولو ان ارض الهند في الحسن جنة • وسكانها حور واملاكها وحدي •
لما قستها يوما ببطحاء مكة • ولا اخترت من سعدي بديلا هوي هند •
وقوله وقالوا بالمخا حين كثير • فقلت صدقتم وبها الامان •
ولكن حرها يشوي البرايا • ولولا الريق لاحترق اللسان •
وقوله شبهت امواج بحر الهند حين ترت • به السفاين من هند ومن صين •
باسطر فوق قرطاس قد اتسقت • والسفن فيه علامات السلاطين •
وقوله اذا لم تكن ناقدا للرجال • وصاحبت من لا له تعرف •
فخالفه في بعض اقواله • فانك عن خلقه تكشف •
ونظم هذين البيتين وارسل بهما الي لاشرف عليهما
لا تعذلوني في وقت السماع اذا • طربت وجدا ففي الناس من عذرا

حتى الجماد اذا غنت له طربٌ • اما ترى العود طورا يقطع الوترا

• • فكتبت اليه مقرظا • • •

وصل البيان بل القران فما الفاظهما الا الدر النظيم فلا وحقك لم يغز بمثلهما العصران لا الحديث ولا القديم فلله درك ما احقد درك وابدع في اسلاك المعاني ذركت ولقد خاطبت بمعناهما عند سماعهما من عذل وطربت لحسن سبكهما طرب من منح عند نشوته سبيك النضار وبذل بل طرب لهما حتى الجماد ومن ذا الذي سمعهما وما ماد فالله تعالى يبقيك للادب كهفا يرجع اليه وذخرا يعول عند اشتباه الالفاظ والمعاني عليه وقد نظمت البارحة ابياتا في العود احببت ان يلاحظها بملاحظتك لها السعود وهي

• وعود به عود المسرة مورق • يغني كما غنت عليه الحمايم •

• اذا حركت اوتاره كف غادة • فتيان من شوق خلي وهايم •

• يرنح من يصغي اليه صبابة • كما رنحته في الرياض النسايم •

والسلام فراجعني بقوله يا مولاي الذي ان عد ارباب المجد عقدت عليه الخناصر وان ذكر اصحاب الفضل فلا يدانيه متقدم ولا معاصر ولو امدني ابن العميد واضرابه والصاحب بن عباد واصحابه ما استطعت تقريظ ابياتك الابيات الا منك الممتنعات الا عنك فانت فريد دهرك ولا اقول في هذا الفن وحيد عصرك وليس ذلك عن ظن وقد دعتني داعية الادب الى ان اقول ان العود يفوق آلات الطرب فمدحته كما مدحته ووصفته كما وصفته وقلت • •

فاق كل الآلات في اللحن عود • حين تعلوا اصواتها وترن •

فكأن الحمام دهرا طويلا • علمته الحانها وهي غصن •

والسلام قلت وهذا من قول ابي الفضايل احمد بن يوسف البطي

من اين

• من اين للعود هذا الصوت تطربنا • الحانه باطاريف الاناشيد •

• اظن حين نشا في الدوح علمه • سجع الحمايم ترجيع الاغاريد •

• ومثله قول معاصره الصفي الحلي • •

• وعود به عاد السرور لانه • حوى اللهو قدما وهو ريان ناعم •

• يعذب في تعذيبه وكانما • يعيد لنا ما لقنته الحمايم •

• • وما احلى قول بعضهم فيه • • •

• وعود له نوعان من لذة المنى • فبورك جان يجتنيه وغارس •

• تغنت عليه وهو رطب حمامة • وغنت عليه قينة وهو يابس •

شهاب الدين احمد بن الفضل بن محمد باكثير المكي

ابن الفضل وابوه والمذعن لفضله اعداوه ومحبوه مقداره في الادب جليل ومثل باكثير في الانام قليل ان عدت فرسان اليراعة فهو ملاعب اسنة الاقلام او ذكرت فرسان البراعة فهو ثاني اعنة الكلام ملك زمام القريض فاقتاده حيث شاء وتلا لسان قلمه ان الفضل بيد الله يوتيه من يشاء وكان له في التصدير والتعجيز اعجاز افحم مصاقع البلغاء بالتعجيز ومن مشهور قصايده البديعة التي اظهر في الفاظها ومعانيها بيانه وبديعه ميميته التي استخرج درر رها من بحر البسيط وقسط تفاعيلها على احسن تقسيط واودعها ثمانية ابيات من الهزج يورخ كل بيت منها عام نظمها الذي صرف فيه البلاغة وما مزج مادحا بها السيد علي بن بركات بن ابي نمي ممدوحه الذي اشتهر به اشتهار غيلان بمي ومن بعد نظمها لشدة الفكر بعله بقي مرتهنا بها اربعة اهلة وها انا انصها عليك بجملتها نص العروس في جلتها وبيان استخراج التواريخ منها ان اجزا بحرها ثمانية تفاعيل فاذا اخذ الجزء الاول من راس القصيدة الى اخرها والف تركب منه البيت الاول من التواريخ واذا اخذ الجزء الثاني كذلك تركب منه البيت الثاني

اول م

وهكذا البيت الثالث والرابع الى الثامن ويخرج من اول كلمة من
صدور ابيات التواريخ واول كلمة من اعجازها بيت تاسع وهو
تاريخ ايضا فخذ صدره من الصدور وعجزه من الاعجاز وهذه
القصيدة ويتلوها التواريخ ان شاء الله تعالى

علي ان بت اجني نور قربهم • روحي لمن كان للآمال ملتزمي
لا يعب الجاهل الصب الغبي درست • حياته مل طولا من نفور هم
يستعذب الداآن ونوا بروبهم • يا حبذا يوم رؤيا ملتقى ادمي
احلى لدي من الحلوى ولوعهم • بمرما الفوه طول صرمهم
لو ان من هجرهم امسي لقا ايست • اسانه لم ابح يوما بشانهم
حتى ولو ساربهم من بنا ل نوى • لمقلتي كان يحلو منه سفك دمي
منوا على مغرم حان التلاف له • سؤاله رحمة بالوصل عن امم
دع عنك يا ايها الساعي اتباع هوى • وكف عن فرط صد زادني تهمي
فلو يلوح لذي نهي جمالهم • حمدت عني بمن اهوى الضنا وحمي
يطيب موتي ان اسعد بطيفهم • فبعده ابدا لم اشك من السم
ايا اصفيا اذا يممت حيهم • يوما لعلك تبدي شرح حالهم
ليرحموا حالي جود افان وجموا • سري ودعهم فما اخشى ولم الم
ونخلصي واعتمادي مدح من صدقت • له المخايل في عزم وفي همم
صعب العزايم لا يرتاع من فزع • يمنع الجار من لحظ لم يضم
فتاك مشغفة بالعزم صيرها • كثيرة الامن اعفاها من النقم
عزيز حي غطاريف ذوي همم • روى علاهم على المجد في الامم
لعزهم اذعنت اهل الفخام فما • يرى عزيز تسامى نحو مجدهم
يود كل مباه لو يكون له • من فخرهم بعض ما سادوا بهديهم
من ذا يقاومهم او من يساميهم • زادوا بفخر علي في علوهم
سما وخص بفضل من يطاوله • الى مراقيه يهوي بل وعنه حمي
علي وصف وفعل في الطعان اذا • ترى العدى طوحوا صرعا وضم

ذرايه من ابيه المرتضى ورثت • بدت لنا في وقع القنا بهم
امت يا ايها الليث الهمام وكم • احييت ذا امل ميت وذا اطم
لقد غدا يتعالى المجد حين روي • لعز علياك منسوبا بكل فم
صاهرت يا كامل العليا وسعدها • لتهنكم قد حويتم صفو كنزهم
نظمت وصفك در اضمن تهنية • طراز علمي لذاك ارخ به حكمي
فمن علي بدا فيك الهدى فزها • فسد ابيا وبالفوز اللطيف دم

وهذه ابيات التواريخ التي تخرج من هذه القصيدة

علي الحمد في الوصف • علي مسعد الضنف •
بجديه سما حتى • حوي في الوصف ما يكفي •
نصوحا مسنا يجدي • براه الله للعرف •
بديع الفعل في وصفه • من هون ومن عنف •
رحيب السوح في سلم • كريم زان باللطف •
كمي الكر في الهيجا • هزبر قط ما يقفي •
اليه يلبد الداعي • فيمسي وهو مستكفي •
قرا من كان والاه • ينادي وهو بالزحف •

علي بن بركات • علي حبه كهفي

وقد قرظ له علي هذه القصيدة علماء عصره واشرعوا براعهم
لتأييده ونصره فجاؤا بالمدح في محله وساقوا المعروف من اهله
الي اهله فقال الامام عبد القادر الطبري مقرظا وبيان
الاطراء مصرحا لا معرضا

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم الحمد لله
الذي توج رياض الادب بمشجر القريض فطس بزهره زهرة الفلك
الاطلس ودبج حياض رنده بمتهدل العذب فاحمر من الخجل خد
الشقيق واصفر من الوجد وجه الياسمين واسودت من الخجل عيون
النرجس وفتق كمامه عن نور هزم بنور الفضل خناس ليل الجهل

اذا وسوس وعسعس • وانطق حمامه في غور اخرس بتحديه جواري
الكناس وسكن بحركته الجواري الكنس • احمده ان جعل الشعر
لسائر الفنون الادبية اماما واشكره اذ صيره راسا وما سواه سوقا
يسام بها ولا يسامي واشهد ان لا اله الا الله المنعم بحفظ معجزة
احمد عن النسخ الا في الصحف المطهرة • المتفضل بصونها في الصدور
فلا يمسها بعد ايدي السفرة الا الكرام البررة • فسبحانه من حكيم فطر
بقدرته الفطر • وامدها بقوة الادراك • وعز شانه من حكيم عقل العقول
اذ نصبها اشراكا لاقتناص التوحيد عن الاشراك • واشهد ان سيدنا
محمدا رسوله المبعوث بافصح اللغا • المفحم ببراعة عبارته مصاقع السن
البلغا • صلي الله وسلم عليه وعلي آله وصحبه • واهل ملته ومودته وقربه
ما قامت حجة دينه بما عجز عن معارضته بلغاء ارباب الفصاحة واذعنوا
لما اتي به من عند الله وتنزلوا بعد التعب الي التسليم لتسليم تلك الراحة
اما بعد فقد وقفت علي هذه القصيدة التي هي مدينة العلم وعلي
بابها • وهي ما سلم اكن الصوارم عن الاندلاق قرابها • فانها حضيرة
قدس تتوالد من غصونها ولدان القريض • وحديقة انس تقتطف
ازهار الادب الغض من غصون روضها الاريض • دل مخبرها الحسن
الاوصاف علي بلاغة منشيها • وشهد مخبرها عند قاضي الانصاف
ببراعة موشيها • فلو تعقل تالق جوهرها الفرد ارباب السبع المعلقات
لتعلقوا بالسبعة الاقاليم • او ذاق حلاوة منثورها المسلسل في
الرقاع ابن سكرة لشق مرارة السبعة الاقلام • وتجرع صبرا وما اليم
ولعمري ان هذا الشهاب لشاب قد اطفا بنور قصيدته انوار قصائد
الكهول والمرد • وايم الله انه قد اعجز من قبله واعجز من بعده • ولا
بدع اذ ظهرت معجزة احمد • ولله دره من جهبذ اجاد هذا الوزن
واحسن الانتقاد • ومرس حزم انفاس المعاني فاصبحت بيرة بيانه
البديع تنقاد • ومؤدب راض بسوط ادبه صعاب القوافي فذلل منها

كل شموس • ومهذب خاض من الشعر بحر الظلمات فصير آفاقه مطالع البدور
ومغارب الشموس • فيا لله ما ابدع ما ابداه من هذا السحر الحلال • وما
ابعد علي من سواه ما اسداه من لحمة هذا المشجر الحسن المنوال • شعر

قل لبني الاداب ان تنظموا • فهكذا يكون نظم القريض •
او فاتركوا الفضل لابنائه • ولا تخضوا في الطويل العريض •

وكيف لا يسمو شأوه الرفيع • ولم لا يعلو شانه البديع • وقد ازدان
بصفات من يتحلي عاطل جيد المدح بذكره • وازداد حسنا بنعوت من
تشرف السن الاقلام بحمده وشكره شعر

لم يزنه الثناء يوما عليه • بل حلي ذكره يزين الثناء •
من له الله مادح في كتاب • لا يرى ما سواه الا انتهاء •
عين انسان النبي فو بل بالمد • ح ويجازي وشرع الاشياء •
ذا علي في الاسم والوصف شمس • ما رأينا علي علاها غطاء •
فجدير بان تفيض تبر علي المادح • حتي بها يري الاشياء •

والمامول من هذه الحضرة التي جلت بما ذكر علي المدح قدرا • وتنزلت
عن مستحقها فقابلته وقبلته جبرا وكرما • ان تجتلي هذه العروس
المنصوصة في اريكة بعين الرضا الجليلة • وتحلها الصدر وتوليها
اليد جريا علي عوايدها المالوفة الجميلة • وفي اجازة المصطفي كعبا
بالبرودة التي بيعت بمائة الف درهم تشريع اي تشريع • ودليل علي
تأويل ما يوهمه بعض الاحاديث ليقع الجمع بين كلام الشفيع صلي الله
عليه وسلم وعلي آله وصحبه والتابعين السميع • ما جليت خود علي كفوها
مختالة في زهو عجيب بديع • قال ذلك بفمه • وزبره بقلمه • فقير رحمة
ربه • واسير وصمة ذنبه • عبد القادر بن محمد الحسيني الطبري • امام
المقام الشريف • وتلاه الشيخ عبد الرحمن بن عيسي المرشدي فقال
مقرظا ايضا بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي ونعم الوكيل
الحمد لمن بعث احمد بما افحم البلغاء • واعجز • ونعته بالفضل الذي

من عجز عن كنهه وان اطنب او جز وجعل هجرية لتواريخ الامم السالفة
ناسخة وشريعته على توالي السنين المتناسقة راسخة وكشف له عن
حقايق اسراره مالم ينكشف لغيره حجابها فحدث بهذه النعمة قايلا
انا مدينة العلم وعلي بابها صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وشيعته
ووارثيه وحزبه صلاة وسلاما تتوالى بركات رحمتهما وتتوالى
رحمات بركتهما اما بعد فقد اجلت نظري في تامل هذا العقد
الفريد وتعقل هذا الدر النضيد فالفيته عقدا بجواهر البلاغة قد تفصل
وعلى عقود الغانيات تميز وتفضل فعد فكرة ابدعته على بدع
اسلوب حكيم وقريحة اخترعته في قالب انموذج عظيم لو نحجه ابن الحسين
لما تنبا عجبا بالقريض بل كان به تالّه او سمعه ابو تمام لاتخذه تميمة
لعود عقله الذي تولّه به وتدلّه ازري على من تقدمه من عناة هذا
الشان ولا اقول الفضل للمتقدم وحقق دعوى كم ترك الاول للاخر
فالتصديق بها امر متحتم فهو معجز احمد والاضافة للفاعل وفتح من لدن
الصمد لا بجعل الجاعل ما نال ابن نباتة حلاوة معانيه ولا ذاق ابن
سكرة عذوبة مبانيه ولا علي الحلي حلي عقوده ولا قامت لابن حجة
حجة عند شهوده لو رآه القاضي الفاضل لقضى على نفسه او العماد
الكاتب لنكس قلمه على راسه ولا بدع فالممدوح به من تستميل سجاياه
القوافي الى امتداحه وتستدعي مزاياه العفاة الى امتناعه وامتياحه
وتتسابق الالفاظ في ميادين مدحه المطابق للواقع طلقا وتتناسق
الحفاظ في هذه المواقع فان احسن قول انت قايله قول يقال اذا ما قلته
صدقا كيف لا وهو من دوحة اثمرت ملوكا وسرحة انتجت حلائف
انتظمت ماثرهم في اجياد الزمان سلوكا تنحو امن عنصر النبوة والرسالة
وانتجبوا من معدن الفتوة والبسالة شعر

ان تدع علم حالهم عن يقين ... فالقهم يوم نايل او نزال
تلق بيض الوجوه سود مثار ... النقع خضر الاكناف حمر النصال

قد حوى من المكارم ما انسى به ابن ماجة وحاتم وكل لسان القلم عن
حصره وضاق سطر الطرس عن طيه ونشره فالله تعالى يبقيه لمن يجتنيه
ويبلغه ما يؤمله ويرتجيه قاله ورقمه الفقير عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد
الحنفي **وعزز تقريظهما بثالث القاضي احمد بن عيسى المرشدي**
فقال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي منح احمد الفضل الذي
بهرت معجزاته وظهرت لدى فصحاء قريش اياته وبيناته فاعترفت له
بالسبق المذكور بسبق الوجيه حتى صار غيره المصلي وهو الامام
واغترفت من معين حكمه البليغة ما هو المعين لديهم في النثر والنظام
وانكح عليا كرم الله وجهه فاطمة ليبقى العنصر المحمدي متمسكا لعباد
المهتدين ورد الزاجي البتر من الفجرة الملحدين اعدا الدين وعمهم بعلو
البركات لتصبح قتادة شوكة الاسلام بهم شديده كيف لا وهم آل بيت
لو نظمت البيوت قصيدة لكانوا بيت تلك القصيدة فيا له من بيت
تالفت اجزاؤه من اوتاد الرسالة واسبابها وتخلفت لعلوه السبع السيارة
فما ظنك بالسبع المعلقات وارباها قد زخر بحره البسيط بالفضل الذي
تقاذفت امواجه بالعسجد واللجين ناهيك من بيت تكاملت افاعيله
التي هي النبي والوصي والحسن والحسين لا يدخله الزحف الا الى الاعداء
في معارك الحرب ولا يعتوره التقطيع الا في عروض المناوين لرباط الطعن
والضرب ولا تقتفي قافيته الا ارج الثناء الحسن الجميل ليكون لمعتقد
العفاة اوضح اية وارجح دليل **والصلاة والسلام** المتقاربان
تقارن النيرين الشمس والقمر المتوافقان توافق الطيبين النصر والظفر
على البدر الذي ازاح تلالؤه ظلم الكفر والاشراك المخاطب بحضرة
القدس بلولاك ما خلقت الافلاك المنزه حديثه الشريف عن فحش الكلام
والبذا المترفع عن اجابة المسي الا بالحق وان بالغ في الاذى صلى
الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه نجوم الهدى ورجوم العدا ما اعتدلت
قناة الاصابة الحسابية وطابقت الالهية بتقويم وانكشف لنا بعض

اما بعد المغيبات السماوية فادركتها قوي النفوس الانسانية بتجيم
فان الادب خميلة ترعي فيها ظبا الافهام زهر المعاني الشريفة
وتسعي اليها لترد سلسبيل سلامتها من حياض الفاظها اللطيفة لا جرم
ان جاس خلالها وتفيا ظلالها وتهدلت عليه اغصانها وتعدلت له
فنونها وافنانها اوحد من رتع في رياضها والمجد من كرع من حياضها
واكرم من استباح جني قطافها واعظم من استماح روي نطافها
ذو الفضل المشار اليه بنا الفضل والاصل المشار اليه في الفرع
والاصل من اصبحت ايدي الفضايل بشواهدها اليه تشير حضرة
صديقنا الشيخ احمد بن الفضل باكثير حرسه الله تعالي من توقد
ذكاه وتاليق شهابه الساطع وذكاه امين والبرهان علي طبق المدعي
الشاهد لهذا الصدع علي ما ادعي هذه القصيدة الفريده والمقصودة
المفيدة التي نسجت ما نسجت علي نوله ومسحت من سحت قدماه
في نجوم البلاغة فقصرت يمناه عن تناول ثرياها بقوته وحوله فما
فما هي الا روضة ناسق غارسها تشجيرها حين حكت الطراز المعلم
بهي التطريز واجري جداولها الطالب الفضل بعذاب النحاح لا بل
بعذاب الابريز نتاجيك عذبات تفاعيل لها بكلام ان افهمك غيره
معني افهمك هو معنيين فلا بدع ان تكتب حينئذ لتميزها بالمعنيين
بما العينين فهي خريدة لا ينكر فضلها الا ذو حسد او معاند ولا يعرف
مثلها الا من استنتج قريحة منشيها باخري لهما منها عليها شواهد وهو
لعمري ابي عذرها الا يكاد يحوز اذ لا يمتثل منها الدروانا بجوز ذلك
فضل الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم ثم ابهي ما تحلت به
هذه الخريدة وازهي ما تحلت به ترايبها بين ترايبها الحميدة تقتصار
الثناء العطر شميمه الارج نسيمه المفضل بشذر المحامد الجسيمة
المفضل علي درر القلايد ليتيمته علي الذات التي عقدت علي
فضلها الخناصر واختيرت لها من الكرام المحض عناصرا لا وهي ذات

من احلته

من احلته السعادة دارها وامكنته السيادة من نفسها فحسر عنها
نقابها وخمارها وخطبته ابكار المعالي وغازلته جفون البيض مشيرة
الي صدور السمر العوالي وتلقته تنايف المكارم بالترحيب واحلته
سوح اجيادها الخضل الرحيب فاحتلها حامي ذمارها مانع
جوارها مقصد راجيها معمد لاجيها المسعد الحركات في السلم والغارات
سيدنا ومولانا السيد علي بن بركات بقي عيشا في الجدب وغوثا
في الحرب هذا وليعذر المطلع علي هذا الحرز بالنسبة الي من تقدم
بالدرر والسداد من عوز بالاضافة الي ما فصل من جواهر البلاغة
بهي الشذر فانه غني ينفق من سعة والعقير فقير ينفق مما معه علي
انه واياي كالبحر يمطر بالسحاب وماله فضل عليه لانه من مايه ومن
شعر الشيخ احمد بن الفضل المذكور قوله مصدرا ومعجزا قصيدة
ابي الطيب المتنبي ومادحا ممدوحه المزبور وهو قوله

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا … وقلب لظعان الاحبة يتبع
وصبري نوي بالترحال يوم رحيلهم … فلم ادر اي الظاعنين اشيع
اشاروا بتسليم فجدنا بانفس … تسيل مع الانفاس لما ترفعوا
وساروا فظلت في الخدود عيوننا … تسيل من الآماق والاسم ادمع
حشاي علي جمر ذكي من الهوي … وصدري هذا بانواع الصبر بلقع
وقلبي لدي التوديع في حزن حزنه … وعيناي في روض من الحسن ترتع
ولو حملت صم الجبال الذي بنا … من الوجد والتبريح كانت تضعضع
واكبادنا من لوعة البين والنوي … غداة افترقنا اوشكت تتصدع
بما بين جنبي التي خاض طيفها … دموعي هوا في بالتواصل يطمع
خيل لي في عنوة وجهت بها … الي الدياجي والخليون هجع
اتت زايرا ما خامر الطب ثوبها … وحيتها من مسك دارين اضوع
فقبلت اعظاما لها فضل ذيلها … وكالمسك من اردانها يتضوع
فشردا عظامي لها ما اتي بها … وفارقت نومي والحشا يتقطع

من النغم

وبت علي جمر الغضا لعزاقهما ، والتاع الفواد المفجع

فيا ليلة ما كان اطول بثها ، سمير السهي حلف الجوي اتضوع

تجرعني كاس الاسي فقد طيفها ، وسم الافاعي عذب ما اتجرع

تذلل لها واخضع علي القرب والنوي ، لعلك تحظي بالذي فيه تطمع

ولا انف من هضم نفسك في الهوي ، فما عاشق من لا يذل ويخضع

ولا ثوب مجد غير ثوب بن احمد ، علي بن بركات به الفخر اجمع

عليه ضفا بالمكرمات ولم يكن ، علي احد الا بلوم مرقع

وان الذي حاب بجديلة طيهم ، بحاتمهم وهو الجواد الممنع

جنا بعلي آل طه فانه ، به الله يعطي من يشاء ويمنع

بذي كرم ما مر يوم وشمسه ، بغير سناً منه تضيء وتسطع

ولا مر ليلة هو به ونجومها ، علي راس او في ذمة منه تطلع

فارحام شعر يتصلن لدنه ، فكم سعر شعر في معاليه يرفع

وكم عصبات جمعت في صلاته ، وارحام مال ما تني تتقطع

فتي الوجز رايه في زمانه ، اذا احسبت اراوه حين تجمع

يري عشر المعشر منها وانه ، اقل جزاء بعضه الراي اجمع

غمام علينا ممطر ليس يقشع ، وصيته تبر وفي الحال ينفع

وليس كسحب الافق يخلي ويقلع ، ولا البرق فيه خلبا حين يلمع

اذا اعرضت حاج اليه فنفسه ، تطاوعه في بذل ما يتوقع

يمن ابتداء بالايادي ولم يكن ، الي نفسه فيها شفيع مشفع

خبت نار حرب لم تهجها بنانه ، ولم تتقد ان يطفيها لو تجمعوا

ولا قول الا ما رواه لسانه ، واسمر عريان من القشر اضلع

غيوق السوي يعدو علي ام راسه ، مطيعا لباريه يصلي ويركع

وبالخمس يسعي ساجدا وهو قايم ، ويجني فيتوي عدوه حين يقطع

يمج ظلاما في نهار لسانه ، وينطق وهو الاخرس المتصنع

يعبر عما في الضمير ولم يفه ، ويفهم عما قال ما ليس يسمع

ذباب حسام منه انجاز ضربه ، وكم قطع الاعدا وذا منه اقطع

وعود القنا او هي شبا منه في العدا ، واعصي لمولاه وذا منه اطوع

يكف جواد لو حكتها سحابة ، لسحت لنا تبرا يصاغ ويطبع

ولو حملت من بعض جدواه من نزر ، لما فاتها في الشرق والغرب موضع

فصيح متي ينطق تجد كل لفظه ، لرقتها معني البلاغة اجمع

وان خط لفظا باليراع رايته ، اصول اليراعات التي تتفرع

يتيه دقيق الفكر في بعد غوره ، وعن بحد فحواه المفوه يقطع

وبحر معانيه البليغ يغوصه ، ويغرق في تياره وهو مصقع

وليس لماء البحر ينشق قعره ، لنيل الدراري من بها يتطمع

ولا بحر جدواه كبحر يخوضه ، الي حيث يغني الماء حوته وضفدع

اجو يفض للمعتفين وطعمه ، يصد عن الورد الشهي ويمنع

يموت به الصادي اواما لانه ، زعاق كبحر لا يضر وينفع

الا ايها القيل المعتم بمكة ، ومسك ثناه في العوالم يسطع

حللت بها اسمي علي كل مطنب ، وهمته فوق السماكين موضع

اليس عجيبا ان وصفك معجز ، لم المتنبي ناظم ومرصع

وان طويل المدح فيك مقصر ، وان ظنوني في معاليك تطلع

وانك في ثوب وصدرك فيهما ، يحيط به من نسج داود ادرع

فياليت شعري فيك كيف ضمنه لامة ، علي انه من ساحة البحر اوسع

وقلبك في الدنيا ولو دخلت بنا ، وبالفلك الاعلي وما منه يطلع

وبالعالم العلوي والانس جملة ، وبالجن فيه ما دريت كيف ترجع

الا كل سجع غيرك اليوم باطل ، لانك فرد للكمالات تجمع

وكل ثناء فيك حق وان غلا ، وكل مديح في سواك مضيع

، وقوله مصدر او معجز الابيات ابي حاتم اللغوي ،

اذا اشتملت علي الياس القلوب ، وكادت عن تلهبها تذوب

وعم الغم واتسع التجري ، وضاق بما به الصدر الرحيب

واوطنت المكاره واطمانت • وفي الاحشاء طنبت الكروب
واقلعت المسرة عن ذويها • وارست في مكامنها الخطوب
ولم تر لانكشاف الضر وجها • يلوح ومنك قديش الجبيب
واعيادا، فادحة الرزايا • اتاك علي قنوط منك غيث
يفرج كل فادحة تذيب • فكم وافاك بعد العسر يسر
يمن به اللطيف المستجيب • وكل الحادثات اذا تناهت
وفي تصويبها حار اللبيب • وزاد الكرب فيها واستطالت
فمقرون بها الفرج القريب

ولا اغني بجلتر الطبيب

الشيخ جمال الدين محمد بن احمد الشاهد

احد اعيان الكتاب • الشاهد بفضله القلم والكتاب • صدح غريد ادبه علي فنن يراعته • فاطرب الاسماع ببلاغته وبراعته • وكان في صبوته عليق دن وكاس • واليف ندما في حلبة اللهو غير انكاس • لا يفيق من نشوة او خمار • ولا يقلع عن هوي ذي عمامة او ذات خمار •

شعر • ذاد ورد الغي عن صدره • فارعوي واللهو من وطره •
وابت الا الوقار له • ضحكات الشيب في شعره •

وبلغني ان الراح اورثت يده رعشة لكثرة تعاطيه لها فقلت في ذلك

شعر لا تعتب الراح اورثت يده • من سوءها رعشة لها اضطربا •
لكنه لا يزال يلمسها • فالكف تهتز دايما طربا •

وقد اثبت له مارق وراق • وتمسك بطيبه كافور الاوراق • فمن نظمه ونثره ما راجع به السيد احمد بن مسعود وقد كتب اليه

• وشادن وافا وكان خلسة • من بعد ما ارقني بمطله •
• لما بدا محتجبا بمرطه • كيلا ينم ضوءه لاهله •
• قلت له البدر اذا الغيم غشا • انواره ترجو الوري لو بله •
• فقال لي مستضحكا يهزا بي • ما احسن الشاهد في محله •

يا جمال العلم والادب • والناس الهمام من كل حدب • اشرف علي هذه

الابيات

الابيات • وحل عاطلها بغرايد الصفات • وان استدعينا الي محلك ولا زال آهل • وكواكب افقه بوجودك زاهرة ونجم اعدايك آفل • قلنا ما احسن الشاهد في محله • ولا بدع ان يرجع الفرع الي اصله • والسلام • فاجاب قوله

لله ما ابدت وماذا ابدعت • من عقود در قدرها من اهله •
بديعة لواحد العصر ومن • حاز المعاني ناشيا كاصله •
نظم لا آل من مليك ماجد • فاق الاولي هيهات درك مثله •
شرفني بقطعة من نظمه • احلي من الحب وفي بوصله •
اشار فيها انني ورد منزلا • ما فيه الا ما نما من فضله •
ما هو الا روضة امطرها • ما سح من هامي مطره وبله •
فان يزر شاهده نعماه يقل • ما احسن الشاهد في محله •

ناظم دررها ونابسج حبرها • وصلة الابيات المنيفة • من الحضرة العالية المنيفة • فحير عقله ما حبر وشيها • وادهش لبه ما دبج موشيها • فوالله لولا ان يقال غاليت • لكتبت تحت كل بيت فليسجد وارب هذا البيت • كيف لا ومخترع بكر ها مفترع الابكار البديعة النظام • الفايقة بتقدمها علي من تقدمها من شعرا الجاهلية والاسلام • ليث بني هاشم الضراغم • واسطة عقد الاكارم اولي المكارم • وحين سرحت طرف الطرف في ميدان رياضها • ونشقت عنبر عبيرها من نشر غياضها • واكتحل ناظري بنير مدادها المرقوم • ورشف سمعي من رحيق معناها المختوم • انشدت ولا بدع فيما اوردت

شعر

• فوالله ما ادري از هر خميلة • بطرسك ام در يلوح علي نحر •
• فان كان زهرا فهو صنع سحابة • وان كان درا فهو من لجة البحر •

• وما لوح به سيدنا من زيارة العبد في الدار • التي هي وما فيها من بعض فضله المدرار • فلسان الحال ينشد هذا المقال شعر

قالوا يزورك احمد وتزوره * قلت الفضايل لا تفارق منزله
ان زارني فبفضله او زرته * فلفضله فالفضل في الحالين له

والسلام ومن شعره ما كتبه للشيخ عبد الرحمن المرشدي ملغزا في القلم

وجيه الدين يا راس الموالي * وقرة عين ارباب المعالي
ومن ببديع منطقه يرينا * بيانا للمعاني في الامالي
ومن من نثره زهر الليالي * ومن من نظمه عقد اللآلي
ومن الفاته فاقت غصونا * ومن نوناته تشبه الهلال
بهذي اطلعت ادبا نضيرا * وتلك سمت علوا عن مثال
اليك رفعت في شي براه * البرايا وهو صنعة ذي الجلال
ثلاثي الحروف خفيف وزن * حكى علما وسي بين الجبال
ويحدث راكعا فيتم فرضا * ولا نقض ويقوم وهو نال
ومن اهل اليمين على بساط * السجود ولا يميل الى الشمال
وخالي الجوف ذا وضع ثلاثي * له التصريف في ملا وما ل
بجود اوسع الاحرار حتى * غدا كالعبد في ايدي الموالي
ولا يختار من مولاه عتقا * سوى فضل الكتابة بابتهال
وان قطعوه وهو غيف جسم * له فتك ولا فتك العوالي
خطيب في البلاغة لا يداني * كتوم السر بثاث المقال
كما اختلس الجفا من ضمير * فسيم القطع في قطع الوصال
وان حققت هواميع سر * رشيد وهو هاد من ضلال
تعري زاهدا لكن راينا * ملابسه من القصب العوالي
اقرنا عند اوصافا حسانا * تناديه المجالس في المجال
وواسطة غدا هو عن ضميري * فاظهر ما اريد من المقال
جعلت لسانه عني اليكم * رسولا شارحا في الرق حالي
لا نشر من مطاوي الفضل عنكم * بملتمس الاجابة عن سوالي
وان اك مثل من يهدي اللآلي * لبحر فضائل عذب النوال

فما

فما في ذاك من بدع فكم من * يساوم في الثمين بغير مال
فيمنحه اصيل الفضل فضلا * فيرقى في معانيها المعالي
بقيت لنا وجيه الدين غوثا * تحل المشكلات من المقال
وتروي المستفيد عزيز فيد * فيروي من هداه بالزلال
رخي البال عالي القدر سام * ذرى العلياء منقود المثال

فاجابه الشيخ عبد الرحمن بقوله

سطور في طروس كاللآلي * ام الايام نيطت بالليالي
ام الروض المدبج ضاحكا من * بكى جفن السحايب بانهمال
بل العقد المنضد بل كعين * لعين زانها حسن اكتحال
اتت من فاضل يقظ اديب * سا في في الفضايل عن مثال
بليغ مدره فطن اريب * حكت الفاظه عقد اللآلي
تحاني خاطبا ابكار فكري * المنيعة في الارايك والحجال
وتلك لعمري المحمي حماها * ببيض الهند والسمر العوالي
عزيز وصلها الا لقرم * تراه كفوها عند الوصال
لذلك لم تزل ترخي ستورا * عليها مضفيات بانسدال
تحجبها عن الابصار حتى * عن الشمس المنيرة والهلال
ولكن حيثما رمت اجتلاء * لمرآها المبرقع بالجمال
فها هي ترفع الاستار عنها * وتسفر عن سنا بدر الكمال
وتبدي في الخطاب جواب لغز * به الغزت يا عين الاهالي
فقد سرحت طرف الطرف فيه * ورضت ابيه الصعب المنال
فالفى الفكر اوله محيطا * وثانيه يشير الى الليالي
وتم بثالث ميقات موسى * فكم تصحيفه اعيا المعالي
قصير كان جزع الانف منه * لامر ما فعاق على الطوال
نحيف وهو معشوق تراه * واجوف سالما من ذي اعتلال
صحيح ان تكسره تجده * يزدكما وكيف به تعالى

خطب والسواد له شعار • اللعباس يعزي ام لآلِ
يري من قبل باريه وهذا • وأيم الله من قسم المحال •
وكم عندي لروصف بديع • ومعني لم اضمنه مقالي •
لكوني بالاهم غدوت معزي • وعن فن المداعبة اشتغالي •
ولولا خشية الغزوي لعجز • لما اخطرته حينا ببالي •
فذونك نبذة فيها اكتفاء • لمن رام الجواب عن السوال •
وتاخيري الجواب لعذر باسي • اصاب جوانحي فاساء حالي •
فكن لي عاذرا فالعذر باد • ومقبول لدي اهل المعالي •
وصلي الله ما خطت سطور • باقلام البلاغة في مجال •
علي طه ختام الرسل طرا • واهليه الكرام اولي الجلال •

الشيخ عبد الله بن سعيد باقشير

خاتمة ايمة العربية • وقايد ازمة صعابها الابية • ومن له فيها المرتبة العظمي • والمحل الرفيع الاسمي • مع تعلق بساير الفنون • وتحقق صدق به الظنون • ورتبة في الادب معروفة • وهمة الي نايل الفضل مصروفة • رايته غير مرة بالمسجد الحرام في حلقة درسه • وهو يجني الاسماع من روض فضله ثمار غرسه • وقد اصغت الاسماع اليه • وجثت الطلبة علي الركب بين يديه • وبلغنا انه توفي هو واخوه وولداه سنة ثمان وسبعين والف • وله من الشعر اللباب المتخير • والزلال الذي يامن طعمه ولا يتغير •

فمنه قوله من اجازة شعر

كم من علوم اردناها فما بعدت • عنا وحزنا معاليها علي سند •
ففاتنا صفوها بالترك اذ ضعفت • اجسامنا بذهاب الجلد والجلد •
وهذه سنة الله التي عهدت • في الاقدمين وما زالت تعدي الامد •
وقد رايت بحمد الله طايفة • قاموا باعبايه من كل مجتهد •
وحصلوا منه حظا وافرا فادم • الاهنا فيهم الامداد بالمدد •

وقطع

• وقطع ما عاقهم من كل عايقة • وانفع بهم كل ذي قرب ومبتعد •

وقوله جاذبتها طرف الحديث مغاكها • فابت سوي التهديد والتعنيف •
ورجوت منها الوصل لمحة ناظر • لافوز بالتكريم والتشريف •
فكانها التنوين دام اضافة • للصرف او لازالة التعريف •

وقوله يارب ما امرضت من مسلم • فنجه من ثقل العايد •
• فانه اعظم مما به • ولم يغدر مزمن الجامد •

وقوله مناصب العز بايدي الرعاع • من ذكرها ينقصم الظهر •
يا زمنا نكس اعلامه • ملاذ من تمتحن الصبر •

اخوه الشيخ محمد بن سعيد باقشير

اديب بارع وشاعر له في مناهل الادب مشارع • نظم فاجاد وارزم سحاب نظمه فجاد • فعلت رتبته في القريض وسمت • وافترت ثغور محاسنه وابتسمت • كل ذلك عن غير تكلف نحو وعروض • بل عن قريحة تذلل له جوامح الكلام وتروض • فجا نظمه السهل الممتنع • ونزهة الناظر والمستمع • وها انا اثبت منه ما تطمح مراما • وتديره كووسا بين الندامى فمن قوله

يمدح السيد احمد بن مسعود شعر

علقا اظنك بالكعاب الرقد • ام والها بهوي الظباء الغيد •
اسبلن امثلة الغراف غدايرا • سودا تطول علي الليالي السود •
ويسفرن عما لو لطمن بمثله • خد الظلام لعاد ابيض ابيد •
بيض يرنحهن ريحان الصبي • تيها كخوط البانة الاملود •
عذر العذول علي الهوي فيها وقد • عنت لنا بين اللوي وزرود •
فطفقت انشده علي تاينبه • ارايت اي سوالف وخدود •
تربت يد اللوام كم الظت حشا • دنف باللهوب من التفنيد •
اوما دروا ان الجمال حبايل • ما ان يصاد بهن غير الصيد •
ولرب مخطفة الحشا بهنانة • المتنين مفعمة الازار خرود •
ترنو فتحسب ام خشف نارها • القناص عن خضل الكلا مخضود •

لله احداق الحسان وفعلها • في قلب كل متيم معمود
الجفتني البرحاء لكني امرء • وزري بركن في الملوك شديد
بسميدع من آل احمد ما جد • لاباكهام بد اولا العربيد
وجواد مصعبة اذا اسيل الندي • اولي وجاد بطارف وتليد
طابت ارومته باصل ثابت • عرقا وفرع مثمر بالجود
متسنم العلياء لا با لنكس عن • تحصيل غايتها ولا الرعديد
لو حاول العيوق نيلا لم يعق • عنه ولم يك نيله ببعيد
او لو يحاول الى عنقا مغرب • صيدت بجد مؤيد صنديد
فان اقشعر العام غيث مسبل • وان اكفهر السام ليث مودي
خلق ارق من السلاف ومهجة • اقسى على الحدثان من جلمود
بلغت بنو الحسنين شاو ال لم ينل • من قبلهم لمسود ومسود
حلماء ان غضبوا كان نفوسهم • بشر وربين تحق اوب الجودي
ومواهب تترى وسيب لم يزل • ينساب بين جحافل وجنود
من كل طلق الوجه يسطع نوره • بسنا النبوة عن اب وجدود

وقوله وكتب بها اليه ايضا يصف امة له سوداء مداعبا

ابت صروف القضا المحتوم والقدر • الا اشابة صفو العيش بالكدر
وان من نكد الايام ان قربت • دار الحبيب وكني شط عن نظري
بي من سطي البين ما لو بالجبال غدت • عهنا وبالسبعة الافلاك لم تدر
نوى الاحبة والشوق الشديد ولي • جوى يجدده مهما انقضي فكري
وزادني الدهر هما لا ايعاد له • هم بسمراء الهتني عن السمر
زنجية من بنات الزنج تحسبها • حظي بجسم جثما نامن البشر
كان قامتها ليلي ومنخرها • ذيلي فيا لك من طول ومن قصر
لها يد الفت خطف الكسار ولو • باتت تحوط بالهندية البتر
تسطو على القرص سطوي عنز ذي حين • لو انه بين ناب الليث والظفر
كم غادرتني من جوع ومن سغب • حزنا اعض بنان النادم الحصر

ورب

ورب يوم غدا موسي يجرعني • كاسا ته فيه حتى عيل مصطبري
اروضها تارة عتبا وازجرها • طورا فلم يجد تانيبي ومزدجري
وربما افحمتني القول قايلة • وليس كل مقال بالجواب حري
تخشى الردى وبنود المجد خافقة • على ابن مسعود فرع الفرع من مضر
ليث القساطل جوار الجحافل مخطا • م الذوابل امن الخايف الحذر

وكتب اليه السيد المذكور هذه الابيات يسأله اجازتها وهي لا توجد في ديوانه

لما دنا توديع اروي السهول • توعر الصبر وعز الوصول
قامت على ساق هياج النوى • فطلت الارواح بين الطلول
معركة لم يمط فيها سوى • احداق آرام تصيد الفحول
يهديك ان اسفرن صبا وان • اغدفن اضللن صحاح العقول
فرنيس الصبر فيها فما • بال نيسيي قاتلا لا يزول
فيا عيونا اطلقت ادمعي • وصيرت قلبي الشجي في كبول
لا اقذيت من طارف لو غدت • لمهجتي عند رناها دخول
فلو تلاشت منك علاتها • لعل بعد الهجر حالا تحول
فكم اورى منك عن كاشح • ولم ارد ليلي لكيلا يقول
فاسمح بطيف ان نجد او نخذ • روحا علينا طلال نجد عجول
ان قبلت سلمي لها لم اقل • يا ليت لي عند سليمي قبول

فراجعه بقوله نظما ونثرا

يا مولانا المعتقد صهوة المجد • الخافقة عليه الوية السعد
الممتطي كاهل السرايه • المالك ازمة الدرايه • غرة جبهة الزمان
شامة وجنة البيان • وردتني منك احكم الله • ولا برحت منهم
حياض البر يانع ثمر الشكر

شعر

قواف اذا ما جزن في مسمع امرء • فعلن به فعل السلاف المعتق
تسلي اجادتها من ذي باع فقد به القصر • وفكرا صدأته الهموم
والفكر • فقلت مع علمي ان الصمت اصلح • والعذر اوضح بل رايت

امتثال الامر اولي لا سيما وانت الآمر وامرك الاعلي **شعر**

لولا امد يدي حتى انال بها • زهر النجوم اذا ما كنت لي عضدا

اهلا وان لم يدن منها وصول • ثم ايلا اهدت فعال الشمول

بها وما لاع قلبي اسي • تلعاب احداق المها بالعقول

صدت مدي حتي نهاها النهي • عن صدها ازرت فعال النحول

ثم سرت والقلب في اسرها • ومهجتي حري ودمعي همول

فبت لا باتت بها ليلة • كانت في جنبتي منها نصول

ابرد بالدمع غليل الجوي • اوه متي يروي المحال المحول

يا غادة الحي هلا وفا • لموعد ان كان يوفي المطول

لا عطفة منك علي مغرم • ترجي ولا صدك حال يحول

مني وشوقي وجد الهوي • يجد بي الالهاب اثر الحمول

اعزك الصبر الجميل الذي • عهدته ام ربع صبري طلول

لا نال منك الوجد ما نال من • قلبي ولا لج عليك العذول

في ولا اشكو هوي لو هوي • اعلام رضوي او شكت ان تزول

وقال مادحا السيد حمود بن عبد الله بن حسن حين تزوج ابنة الشريف زيد بن محسن سلطان مكة المشرفة سنة سبع وستين

قد قام سعد السعود منتديا • يخطب في محفل من الادب

يهز عطفيه بالهني مرحبا • يملي علينا شقاشق الخطب

قال حمود الذي امتطي قمم • المجد وبني بنت خير اب

اورثه الله كل مكرمة • قد انطوت في سوالف الحقب

بالمسعدين القضا وصارمه • العضب وسيال منطق درب

وبالمذاكي العتاق موطيها • بمحكم الراي مركز الشهب

قلت ولنعم الفتي امتدحت ولا • كيدي في الملوك والرتب

قال ابن زيد بن محسن ملك • البطحاء سامي النجار والحسب

الطاعن القرن كل نافذة • تكبر في نفسها عن القطب

تفتخر

تفتخر الطعنة الغموس به • كفخر اعداه عنه بالهرب

ورب يوم قد اكفهر به النقع • وقام العجاج في لجب

قبل طلق الجبين مبتسم الثغر • يريكما الانوار في الحجب

يستوقف المقربات شمرو لا • يشلها عن مواقف العطب

يوردها كل موقف حرج • بالخذم البيض والقنا الاشب

شنشنة الموصي محتدها • الاول فاستملها من الكتب

قال فحمود هي ابن فاطمة • وابن ابي طالب ومطلب

وابن الذبيحين وابن من شرفت • به ملوك للعجم والعرب

قلت نعم من فخرت به • كلا المليكين واحد النشب

تواضعا المجد والعلي فغدا • كلاهما اوحدين في الحسب

قال لقد جزت في مداعبة • الجد اولي بها من اللعب

قلت اصطلحنا فكل ممتدح • غيرهما في الانام لم يصب

نالا من المجد كل مكتسب • كما ارادا وغير مكتسب

مناصبا ساقها القدير لهم • توقف طلابها علي الهضب

قديمة وهي من شمايلهم • خطارة في غلايل قشب

لا برحا آمنين في دعة • محفوظة من طوارق النوب

قد عقدا لسعد والهنا لهما • رايات برحما قد العذب

وقال علي مصطلح ارباب الحال وهي قصيدة غريبة •

ربما عاكف علي الخندريس • رافل في ملابس التلبيس

حصبه علماء الدفاتر علما • لم ينل بالتقرير والتدريس

ايما خطة اردت بحده • فهرمان المعقول والمحسوس

يعلم السابقين من عهد طسم • ويفيد الطلاب عصر جديس

علم لم يكن علي راسه نار • ولكن كالنور في الحندوس

ماشيا عمره علي نهج الصد • ق علي ما به من التدليس

دعه مرة وآونة قس • وطورا بميك عن ابليس

وعليم بطب علة بقراط • ويهزو بجد جالينوس
ارمرحيث شيت تلق اخا • النجدة من آدم ومن ادريس
لعب الحب منه بالجبل الراسي • وبالضيغم الهموس العبوسي
من هوي ربة الجمال ومن قدم • لعبت من دلالها بالنفوس
والتي خيمت على كل قلب • ورمت كل مهجة بر سيس
وابت ان تري بعين محب • قط الا في صورة ولبوس
لاح من نورها الاعز سنا • فتراي في ناره للمجوس
قد بدت للكليم نارا ولكن • لا بحصر ففاز بالتقديس
وعند المانوية منها علي • راي صحيح لكن بلا تاسيس
والنصاري ظلت على صور • شتي فضلت براىٔها المعكوس
فيطلق مطلق الجمال فباتوا • في قيود الشماس والقسيس
كن من قيود تقيدوا الا • طلاق قيد والقيد غير مقيس
شانها في محبها فتها الاكباد من راس ومن مرؤس
رب قلب قد تاه فيها فلم يدر حسيسا ولم يمل لحميس
ظل فيها في جحفل من سرور • وخميس يلتقي الاسي بخميس
كلما اسفرت له عن نقاب • ونبي في فنائه المانوس
اشرقت من وراء ذاك لعينيه • بمعنى حسن الجمال النفيس
فطوي كشحه على غصص الوجد • تبقي بين طامع ويؤوس
ذكرت بمطلع هذه القصيدة وصدرها ما حكاه العلامة
البهائي في كشكوله وهو ان تاجرا من تجار نيسابور اودع
جارية عند الشيخ ابي عثمان الحيري فوقع نظر الشيخ عليها
فعشقها وشغف بها فكتب الي شيخه ابي حفص الحداد بالحال فاجابه
بالامر بالسفر الي الري لصحبة الشيخ يوسف فلما وصل الري
وسئل الناس عن منزل الشيخ يوسف اكثروا من ملامته وقالوا كيف
يسال مثلك تقي عن بيت فاسق شقي مثله فرجع الي نيسابور وقص

علي شيخه القصة فامره بالعود الي الري وملاقاة الشيخ يوسف
المذكور فسافر مرة ثانية الي الري وسال عن منزل الشيخ يوسف
ولم يبال بذم الناس له وازدرائهم به فقيل له انه في محلة الخمارة
فاتي اليه وسلم عليه فرد عليه السلام وعظمه وراي الي جانبه صبيا
بارع الجمال والي جانبه الاخر زجاجة مملوة من شيء كانه الخمر
بعينه فقال له الشيخ ابو عثمان ما هذا المنزل في هذه المحلة فقال
ان ظالما اشتري بيوت اصحابي وصيرها خمارة ولم يحتج الي بيتي
فقال ما هذا الغلام وما هذا الخمر قال اما الغلام فولدي من صلبي
واما الزجاجة فخل فقال ولم توقع نفسك في مقام التهمة بين
الناس فقال لئلا يعتمدوا في ثقة امين فيستودعوني جواريهم
فابتلي بحبهن فبكي ابو عثمان بكاء شديدا وعلم قصد شيخه انتهى
وبهذه الحكاية يظهر مغزي صدر هذه القصيدة ويحصل الجمع بين
ما في ظاهرها من المدح والقدح وانما نبهت على ذلك لاني سئلت
مرة عن معني ذلك فخطر لي هذا الجواب والله الملهم للصواب
رجع من شعر الشيخ المذكور قوله وهو مختلس من قصيدة له
اتعذل في ليلاء والعذر اليق • تعشقتها جهلا وذو اللب يعشق
ولا العيش الا ما الصبابة شطره • وصوت المثاني والسلاف المعتق
وجوبك اجواز الموامي مشمرا • الي المجد يطويها عذافر معنق
وان تتهاداك التنايف معلما • تضلك او تهديك بيداء سملق
وان ترد الماء الذي شطره دم • فتسقي برايه الحسين وترزق
واسوغ ما بل اللهي بعد غيمة • واروي من الماء الشراب المروق
فدع لجج التعنيف وابك بذي اللوي • ديارا كانها للتقادم مهرق
احالت مغانيها السنون فاصبحت • قوي لهريق الودق والريح مخرق
وقفت بها والقلب بالوجد موثق • كفيت الردي والجفن بالدمع مطلق
اناشدها بينونة الحي عن جوي • بقلب اذاهب النسايم يخفق

شيج تتصاباه الصبا وتلوعه • الجنوب ويشجوه الحمام المطوق
الى اسرا فعال الليالي بها وزلي • لقد كنت منها دايم الدهر افرق
فسم سمة الصبر الجميل لعلها • تزيل فان لم تغن فالصبر اخلق
فلو سلمت من حادث الدهر دمنة • غطي على هام الدهور الخورنق

وقوله وهو قصيدة اخترت منها هذا المقدار واصلحت بعض ابياتها

بذي العلمين من شرقي حاجر • توقف اخا الغرام ظبا المحاجر
فكم بربا ه من صب عميـــد • لسائل دمعه النجاح ناهر
به السود التي في السود منها • فعال السمر والبيض البواتر
فاي حشا يمر به خليا • • وقد رمقته هاتيك الجاذر
به البيض الرعابيب السوافي • واساد بغد قوه قساور
لعمرك ما سيوف الهند يوما • بامضى من بواترها الفواتر
عيون ما منحن السقم الا • لقد القلب او شق المرائر
مرضن وما مرضن سدي ولكن • لسلب قلوب ارباب البصائر
باتي نثري وابي ربيـــب • غضيض الطرف مكحول النواظر
نحيل الخصر عبل الردف احوي • ازج الحاجبين اغن نافر
يميل بمثل غصن البان لدن • ترنحه الصبا والغصن ناضر
ويسفر عن محيا لو رآه • صباحا ذو الهداية ضل حاير
ويبسم عن شهي الظلم عذب • ترقرق فيه سلسال الجواهر
جفا جفني الكري مذ بان عني • فجفني مذ نأي ساه وساهر

• • • • ومنه قوله ايضا • • • •

الآل ماري ام حبب • ام اقاح لا ولكن شنب
حرمت وهي حلال قد جري • في خلال الطلع منها الضرب
ما دري بارق ذياك اللمي • ان لي قلب به يلتهب
دع لما قد نقل الراك لنا • عن لماه ما روته الكتب
آه ما اعذبه من مبسم • وهو لو جاد به لي اعذب

ليت

ليت لو ان منالا منه لي • غيران البرق منه خلب
جوذر يرنو بعيني اغيد • من مها الرمل اغن اغلب
ومحيا كلف الحسن بـه • فغدا ينشد اين المذهب
هز عطفيه فلم يدر النقا • اقناما هـزه ام قضب
رق فاستعبد ارباب الهوي • فله في كل قلب ملعب
يا لها من نعمة في ضمنها • مهلك هان وعز المطلب

وذكرت بهذه الابيات ابياتا لي خمرية علي الوزن والروي وهي

لمعت ليلا فقالوا لهب • وصفت لونا فقالوا ذهب
واذا ما اندفعت من دنها • في الدجي قالوا طراز مذهب
قهوة رقت فلولا كاسها • لم يشاهد جرمها من يشرب
وتراها في يد الساعي بها • كوكبا يسعي بها لي كوكب
البستها الكاس طوقا ذهبا • وحباها باللآلي الحبب
عجبوا من نورها اذ اشرقت • وشذاها من سناها اعجب
بنت كرم كرمت اوصافها • اي بنت قام عنها العنب

ومن شعره ايضا يهجو بعض اهل عصره •

جر ذيل التيه خنزير العجم • واطال الكبر جهلا وصدم
واقام الصدر زعما انه • يستر الجوع بمال ما زعم
ورمي المنديل من منكبه • يثقل الخطوة وزنا محتكم
كغراب السوء يمشي مرحا • معجبا وهو اخو الشوم الاذم
ويروق العين منه منظر • قد حشاه الجوع والفقر الاصم
يغسل الثوب وفي اكنافه • وسخ العرض وآلات التهم
يا اخا العجب عجيب ما اري • لهذه النفخة من اثمان كم
اترك العجب فما انت سوي • رجل اما الضحك او نعم
واذكرن ايام تدعوك الي • سفر العالم ضوضاء القرم
يوم اذ تصفع تغدو منشدا • ان صبر المرء للصفع كرم

وقوله في الشريف احمد بن عبد المطلب وكان يكثر من الاحرام بالعمرة مع سفكه الدماء في ايام ولايته

تستحل الدماء وتحرم بالعمرة • دعها وعن دما الخلق امسك
ما رأينا والله اعجب امرا • منك افتى لقاتل متنسك

وقال في زيات بديع الجمال وقد اجاد في التورية ماشا

افديه زياتا رنا وانثني • كالبدر كالشادن كالسمهري
احسن ما يبصر بدر الدجي • يلعب بالميزان والمشتري

وقال في مليحين ينبز احدهما بابن المهمل والآخر بابن المسيب

له حالة مستهام واله • عشت بمهجته عيون الربرب
فقد التصبر منه حتي انه • قد ضاع بين مهمل ومسيب

وقال في مليح اسمه قاسم

يا من ابي الا الجفا قسمة • للصب آه ان جفا الراحم
ما الوصل كالهجر ولكنها • ظلامة جار بها قاسم

اخذه الشيخ احمد الجوهري فقال

ظبي يري قسمته في الهوي • حقا لعمري انه ظالم
غيري له الوصل ولي صده • اما تخاف الله يا قاسم

وكتب هو الي الشيخ احمد الجوهري المذكور مستدعيا

يا ايها المولي الذي لم يزل • يحسد فيه باطني ظاهري
اريد ان انظم سلكي بكم • والسلك محتاج الي الجوهري

فراجعه بقوله

يا ايها المولي البليغ الذي • ازري بسحبان وبالبحتري
سانظم السلك ولكنه • ملتقط من لفظك الجوهري

ومن شعره ايضا قوله

كيف التخلص من حب الملاح وقد • تبادرت لقتالي اعين سحره
تغزو ولو لحظها في العاشقين كما • تغزو سيوف بني عثمان في الكفره

القاضي محمد بن الخليل الاحسائي المكي

قاض قضي من الأدب الأرب • وحظي بارتشاف الضرب من لسان العرب • وما زال بكعبة الفضل طايف • حتي تقلد منصب القضا بالطايف • وكان شديد العارضة في علم العروض • متينا لطلابه به منه السنن والفروض • مع المام جيد باللغة والاعراب • ومفاكهة تسبي معها نوادر الاعراب • وهو من ابدع الناس خطا • واتقنهم للكتب نقلا وضبطا • كتب ما ينوف علي الالوف • وخطه بالحجاز معروف ومالوف • وله شعر اجاد فيه وابدع • واودعه من الاحسان ما اودع

فمنه قوله مهنيا الشيخ عبد الرحمن المرشدي بالمدرسة السليمانية لما تقلد تدريسها

لقد سرني ما قد سمعت فهزني • بلذته هز المدام فاسكرا
وذلك لما ان غدا الحق راجعا • لاهليه من بعد الضلال مكبرا
فدونكها مفتي الانام حقيقة • وانا لنرجوا فوق ذلك مظهرا

وقوله في الشب

وشادن كالبدر شاهدته • عيونه الدعج تميت الانام
بدات بالتسليم حبا له • فقال بالفتح عليك السلام

وقال مخاطبا القاضي تاج الدين المالكي وقد طلب منه شيا من شعره

لديك اخا العلياء والفضل والعلم • ومن جل من بين الاخلاء بالفهم
تحل رحال الظاعنين فمن غدا • اليك بدا في حاملي العلم كالنجم
لئن كان رب الفضل كالراس في الوري • فانت له تاج مضي بلا كتم
طلبت من النظم البديع لياليا • فدونكها كالعقد في الحسن والنظم
تشنف اسماع الرواة بدرها • وتقطع افلاذ العدي من الغم
فيا ايها القاضي المولد طبعه • من العلم افنانا تجل عن العقم
نوايب هذا الدهر غالت قريحتي • ودقت عظامي بعد تمزيقها لحمي
فلو ان هذا الدهر يبدي تعطفا • لظل بديع النثر والنظم في حكمي

ولو ان جزءا من همومي مفرقا • علي الخلق عاموا في بحار من التهم
وسامح فمنديل القرار مقطع • ورق لقلب لا يقي من العدم
ودم ابدا في نعمة ضوءها لها • يطاطي رأسا في الرغام علي رغم

وقال مؤرخا خطبة خطبها القاضي المذكور

لله در خطبة بها العقول تستلب • قص بها كل من انشا وشي وخطب
يريك جيد القطر عيد النحر فعلها العجب • كم فطرت فيه فؤادا بث حقدا فالتهب
كان فيها انزلت تبت يدا ابي لهب • وكم فؤاد غادرت بين خشوع وطرب
بوصفها ووعظها السحر الحلال المنتخب • لم لا وبحر درها حبر العلوم والادب
تاج العلي حايزها بالارث عن ام واب • من انهت خطبته به الي اعلا نسب
فيحث عزت نسبا ومطلبا عن طلب • وكانه عن انشاها تاجا لارباب الرتب
• قال لسان الحال لي تاريخها تاج الخطب

وكتب اليه ايضا وقد فوض اليه تفريق الصدقات الهنديه

امام هذا العصر لا • بحمل محبك في الاضاعه
ما خلت حاجاتي اليك • وان نات داري مضاعه
لا تنسي ذوي مودتي • بيني وبينك وارتضاعه
فلقد عهدتك في الوفا • اخا نعيم لا قضاعه
علما بانك لي تود • من التقاريق النفاعه
صدقات قطر الهند قد • صارت اليك بلا رفاعه
لا تتركني في الرعاع • اذا انفرقت البضاعه

وكتب اليه مستقضيا منه ارسال نعل كان طلبها منه وهو بالطائف

قاضي الشرع فقت هذا الاناما • بحجي ثابت وعز قدامي
وذكا يفند كل ذكي • واطلاع يخجل النظاما
ان اهل الكمال عطل وتاج الدين • تاج يزين الاقواما
من اناس في بطن مكة ساروا • اذ غدوا يمنحون فضلا لهاما
زينوا منصب الرياسة والفضل • بفضل ومنطق لن يراما

مزحلت

مذ حللت الحجاز ضاء ومزعت • راينا عليه حينا ظلاما
كل وقت لم تنسي ذكورك فيه • فاحفظني للمحب منك الذماما
واذكرن حاجة المحب وان ركن ادكاري لها فحاشاي المقاما

فراجعه القاضي بقوله مداعبا

وصلت رقعة المحب ولكن • اقتضي النظر ان اقول الحماما
وصلت يقظة عيانا وكانت • وصلت قبل ذا مرارا مناما
اذكرتني فاذكرت عين ناس • لا تخلني انساك حاشي المقاما
وكاني اراك تعرك بالتفكير • فيها منك القذال دواما
ان تكن قد ضعفت لما تراخي • بعثها عن وصولنا يا هماما
فاعتذاري شيمتي بانسك لما • كل حين تزورنا احلاما
يالهامن مطية امتعتنا • بمحيا قد زارنا ابتساما
قد لعمري ورتبت فيها بلطف • واحكمت التنكيت فيها احكاما
كل ابياتها قصور ولكن • كان بيت القصيد منها الختاما
فنشقنا فتيت مسك ختام • زادنا ابدا افتتحت النظاما
عجل الله ذلك الفال منه • واقام المحب ذاك المقاما

فاعاد عليه الجواب بقوله

وصلت رقعة الغريد علي ما • كان في طيها محبا فقاما
وهي في كفه يفكر فيها • ايرا ذروة لها ام سناما
ام يخلي سبيلها في عفاء • ليري انها تتيم النظاما
واذا صحبتها ليوم نزال • فحميمي يكون فيها اماما
زينة يوم زينة وهي في الكف • سلاح اذا اردنا اللطاما

الي ان قال

لم لا زلت من اياديك تعطي • كل وجناء لا تمل الزماما
كل يوم اري نوالك يهمي • مخجلا حين يستهل الغماما
يا اخا الفضل انني في زمان • سل من جوره علي الحساما

صدّ عني فصدّ عني صديقي ، ورآني لا أستحق السلاما

هذه قسمتي جرت من قديم ، كلما رمته اراه حراما

وابق يا سيدي وقرة عيني ، في سرور ونعمة لا تسامى

ما اجاد المطالع الغر ذو ، الشعر وما احسن البليغ الختاما

وابتع ذلك بنثر فقال

وبعد فقد وصلت المطية التي هي حمر الوبر المركوبة في السفر والحضر الكافية راكبها مؤونة نفسها فلا تشرب ما ولا ترعي الشجر فقبلها المملوك وما قبلها فشكر الله فضلكم ولا اعدم اجابكم طولكم والسلام • **قلت** وتشبيه النعل بالمطيه والراحلة وقع كثير في شعر العرب من المتقدمين والمتاخرين **فمنه قول بعض العرب**

رواحلنا ست ونحن ثلاثة ، نجنبهن الماء في كل منزل

وقال ابو نواس

اليك ابا العباس من بين من مشي ، علينا امتطينا الحضرمي اللسنا

قلائص لم تعرف حنينا علي طلا ، ولم تدر ما قرع الفنيق ولا الهنا

وقال ابو الطيب

لا ناقتي تقبل الرديف ولا ، بالسوط يوم الرهان اجهدها

شراكها كورها ومشفرها ، زمامها والشسوع مقودها

وقال ايضا

وجيت من خوص الركاب باسود ، من دارش فغدوت امشي راكبا

ولما تولي القاضي المذكور قضاء الطايف في سنة اربع وثلاثين

ارخ عام ولاية الباشا محمد الشهير بعجم زاده بقوله **القاضي محمد** وارخ القاضي تاج الدين المالكي بقوله **قاضي بالطايف** وكان قد عزل به القاضي احسان بن المدرس ولم يكن محمود السيرة في القضا

فكتب اليه القاضي تاج الدين بقوله شعر

قاضي طريقته المثلي قد اشتهرت ، فليس يخفي سناها منه كتمان

يندي

يندي سريرته معلوم سيرته ، كالطرس دل علي ما فيه عنوان

فحبه لصلاح الخلق اجمعهم ، سجية لم يحزها قط انسان

ما زال يبذل في المعروف قدرته ، حتي تناقلت الاخبار ركبان

فصان عن فعل احسان حكومته ، اذ طالما استعبد الاحرار احسان

الشيخ تقي الدين بن يحي السنجاري

اديب قام به ادبه المكتسب • اذ قعد به موروث الحسب والنسب فهو ابن نفسه العصامية اذا عوت الاباء والجدود والمنتسب لسان حاله عند افتخار السيد علي المسود • **شعر**

ما بقومي شرفت بل شرفوا بي ، وبنفسي فخرت لا بجدودي

سمع قول بعض الادبا كن ابن من شيت واكتسب ادبا فاجهد نفسه في تحصيل الادب واكتسابه وغني عن شريف النسب بانتمايه اليه وانتسابه فتمثل فخرا علي كل معرق غبي • **شعر**

ان الفتي من يقول ها انا ذا ، ليس الفتي من يقول كان ابي

فخلف من بعده خلف هدموا ما ابتناه وخضموا ما اقتناه فعادت الي عترها لميس واصبحت عواتهم من الفضل في العاريين يدرجون في الاكمام والذيول وهم من الخسف بمدرجة السيول يزعمون ان اسلافهم بسنجار من اتم حر الاصل والنجار فمن انكر قديمهم قذفوه ومن عرف حديثهم قربوه يدلون بالخطابة وهي طرقتهم ويانفون من الحطابة وهي حرفتهم علي ان ام جميل تستصرخ ابا لهبها من شركتهم لها في لقبها ولو وجدت سبيلا الي اقتيادهم لجعلت حبل جيدها في اجيادهم وعهدي بتاجهم لا ترضي به ساق ان خلخالا ولو ساق من طرفيه سبعين عما وخالا يرخ عطفيه صلفا وقامته شبري ويري وجهه مرآة العزة وصبغه جبرا وبلغني ان ابنه في هذا الاوان عطس عن انف طالما جدع علي الهوان فتعاطي الشعر والنظم ولا اكن من سفسافه الشعر والعظم وكرب من المشرف في جهل

راسه واحل لمضغ لحوم اهل الشرف اضراسه ولعب بلسانه
كيف شاء واشاع السوء من القول والفحشاء وما علم ان الذباب
لايخبث بو سمه العباب ولكن لا عجب للاخدل ان جمح وللكلب ان
نبح القمر ولبن لهج بالبذاء حتى انتن الشعر بفيه وتشابهت اصوات
نبحه وقوافيه فقد جنى من غرسه لنفسه ما حلا معه الالاء ومن
تمرد على العافية تمرد عليه البلاء وفيه يقول بعض العصريين
مشيوا الى حرفته ولم يتجاوز حد معرفته

شعر

لغا يقول الخنا ولا عجب * اغراه بالسوء قلة الادب
ما باله قد غدا ابا لهب * وكان قد ما حمالة الحطب

وكرر المعنى فقال

لغا يقول الخنا جهرا ولا عجب * اغراه بالسوء جهلا قلة الادب
ما باله ويله اضحى ابا لهب * من بعد ما كان من حمالة الحطب

واما صاحب الترجمة فله شعر يشهد بنبله ويستجاد نظمه من مثله

فمنه قوله ملغزا في نخلة وكتب به الى القاضي تاج الدين المالكي

ايها المصقع الذي شرف الد * هر واحياء دارس الاداب
والهمام الذي تسامى فخارا * وتناهى في العلم والاحساب
والخطيب الذي اذا قال اما * بعد اشفى بوعظه المستطاب
والامام الذي تهذب طفلا * وزكا في العلوم والانساب
وحوى ما حوى الاصول الى ان * حاز ما لا يحاز بالاكتساب
جئت ارجو كشفا لشيء تناهى * في العلا واكتفا عن الحجاب
ان تصحفه كان فيه شفاء * وبه النص جاءنا في الكتاب
ذلك الفضل ان تصحفه ايضا * بالفا لا برحت سامي الرحاب
معه دان حذفت منه اخيرا * صار جمعا له بغير ارتياب
او وصلت الاخير منه بصدر * كان عدا لدى اهل الحساب
وبثان ان ضم ثالث اليه * فهو خل من اعظم الاحباب

واذا

واذا اما صحفته لذ للنفس * مذاقا في مطعم وشراب
خل تصحيفه على عنه وبادر * قلع عين ما ان لها من حساب
قلع الله عين شانيك يا من * قدره قد سما عن الاسهاب
وابق في نعمة وعز منيع * ما حدا بالحجاز حادي الركاب

فاجابه القاضي بقوله

يا اماما صلى وسلم كل * خلفه من ايمة الاداب
وخطيبا رقى فصح طيبا * منبر الوعظ منه فصل الخطاب
لم ينافس لدى التقدم الا * قال محرابه هو الاحرى بي
اشرقت شمس فضله لا توارت * عينها عن عياننا بحجاب
واي روض فكره كعروس * ترامت انهارها من عباب
تقتضي مني الجواب وعذري * في جوابي حوشيت ان الجوابي
بثه في حشاي فقد مهاة * رحلت تمتطي متون الركاب
وانطوت بعد بينها بسط بسطي * وانقضت دولة الهوى والتصابي
ليت شعري بمن اهيم وشمسي * ما لها في افق لها من اياب
كيف اصبو ووردة كان روض * الانس يزهو بها ثوت في التراب
لا وعيش مضى بها في نعيم * لست اصبو من بعدها لكعاب
هات قلبي يا ملعب السرب ما لي * لا ارى فيك ظبية الاتراب
قلا سل حاسب الكواكب عما * حار في دفعه اولو الالباب
اصبحت من بنات نعش فكانت * بدر تم فهل ترى من جواب
فابسط العذر يا اخا الفضل فضلا * ان تجدني اخطات صوب الصواب
انتصب الصواب فكرة صب * يحتسي كاس فرقة الاحباب
وتطول واسبل الستر صفحا * فهو شان الخل المحب المحابي
في جواب عن نخلة قد اتتنا * تجني النخل في سطور الكتاب
اتحفتنا باللغز في اسم اخت * لابينا خصت بذا الانتساب
وكساها المروي من شبه المسلم * فضلا في ساير الاحقاب

وهي تو في من غير سوء فطورا • يستحق الجاني اليم العذاب
ثم طورا وهو الكثير يري الجا • ني عليها من انفع الاصحاب
ولها ان تشا تصاحيف منها • مو ذو فيه غاية الاغراب
جاء قلبه اسم جنسه وهو لحن • لا تنافيه صنعة الاعراب
ومسمي التصحيف هذا اليه • اسد اوحي بسحانه في الكتاب
وهو ذو شوكة وجند عظيم • خلق يعسوبه بعلو جناب
ذو دوي في جحفل يملا الجو • كرعد في مكفهر السحاب
حيوان وان تصحف جماد • مفصح عن مراد سامي الجناب
يا خليلي بل يا انا فاعتادي • بك يقضي بذا بغير ارتياب
ان صنعي في حلي اللغز باللغز • بديع فلا تفه بعتاب
فابق في نعمة وفي جمع شمل • ببنيك الافاضل الانجاب
ما سرت نفحة الازاهير تروي • ضحك الروض مع بكاء السحاب

• واتبع ذلك بنثر صورته • • •

المولي الذي اذا اخذ القلم وشي • واري عبارة ارباب البلاغة والانشا • لا يرمي علي من رماه البين بسهمه • ولعبت صوالج الاحزان بكرة فهمه • فمن مدح المدح بالرثاء • وقابل النضو بالغثاء • فقد بان عذره • واتضح فعل الزمان به وغدره • وقد كنت قبل ادراج هذا الرثاء في اثناء الجواب • ارقت ذات ليلة من تجرع ذلك المصاب • فنفثت القريحة في تلك الليلة التي كادان لا يكون لها صبحه • بما صورته شعر • •

لقد كان روض الانس يزهو بوردة • شذا كل عطر بعض نفحة طيبها
فمد اليها البين كف اقتطافه • واممحل ذاك الروض بعد مغيبها
ولم يصف لي من بعدها كاس لذة • وكيف تلذ النفس بعد حبيبها
فروي ثراها من سحايب ادمعي • ومن لي بان يروي بسح صبيبها
فقصدت ان اثبتها في ذيل الجواب واخر اياته • لما عسي ان يكون

من محفوظات

من محفوظات مولانا ومروياته • وقد طال هنا لهذا • وطغي القلم بما هو للعين كالقذا • فليحبس عنانه • ويرح سمع المولي وعيانه والسلام

الشيخ احمد بن عبد الله بن عبد الرؤف المكي

اديب بدا اقرانه وفاق • ونفق ادبه في زمان كساده احسن نفاق بقريحة وقاده • وذكاء ملك به زمام الادب وقاده • مع مشاركة في العلوم الشرعية • وقيام بشروطها المرعية • الا انه ما طلع بدره حتي افل • ولا ورد ظعنه حتي قفل • فمات دون الاكتهال • ولم يسعفه الدهر بالامهال • وكانت وفاته لاربع بقين من محرم مفتتح سنة ثمان وسبعين والف • وله شعر لا يقصر عن السداد • وان لم يكن بطلا فممن يكثر السواد • فمنه قوله مادحا سلطان الحرمين الشريفين الشريف زيد بن محسن

الخ عربا قد شمت برقك معتلي • فجيهلا عو ثابه الكوب ينجلي
واوضح ركاما واطرح جهم خلب • وسر عنقا نحو الجعافر وارمل
ورد نهلا مستبطنا من فراتها • وعلا فما بعد اللقا من تعلل
وهي قلوص القصد فالجو معتم • ودرج السري خصب ولا عذر فارحل
وشد بنا الامال في دوحة العلي • فلا فخر في احيا موات التعقل
وطف بخيمات اللوائي اتمن في • ذري ضارح الارام معني التغزل
يرعن قدا كالقضيب تمايلا • اذا صافحته في السري يد شمال منها
يخيل برقا لسيف في سحب هامهم • وسح الدما قطرا فصاب الولي
اذا قصد الجرد السلاهب خلتها • رخاء ولكن كم بها من مجندل
يتيح المنايا للنفوس التي بغت • عن الرشد من غمر عنيد ومذغل
ويحيي نفوسا بالولاية اذ عنت • ويتحفها بالسيب بعد التبهل
ايا ملكا لم يسمح الدهر مثله • ومولي واني مثل سلمان يا علي
حراشاي قد سامته مد يحك حقبة • من الدهر لولا اصفر عنيي متول
وها قد دعاني الشان يا خير من دعا • واكرم من لبي بشري التهلل
ولم احد حدوا لمستطيل عناوه • بنسبته من ذي معم ومخول

ولكن بمجد جا من دوحة العلي • ومرجعه علياك اكرم موئل
فمتني باسنادي الصحيح مؤيد • ولست كمن يدلي بمتن معلل
عبودية اوليتها بتقادم • لسلسلة الاباء يا خير من ولي
فلا غرو ان المنيت منك تلفتا • فربتما يخبا تليل التحول
علي ان وصفا منك يزري فصاحة • بعنصر طبع ملحق النظم بالحلي
فيرقى علي عرش القريض بلاغة • ويجمد ما اوراه زند الترسل
وانت غني عن زخارف مقول • كما جا في النص المبين المسلسل
وعن خير من صلي وسلم ذو العلي • عليه ختام الرسل طه المظلل
وعن آله الغر الكرام وصحبه • وتابعهم ذي المجد في كل محفل
وذاتك في كنز الكمال خبية • وليس لنا الانصاب الممثل

وقوله مادحا السيد حمود بن عبد الله ومهنيا له بزواجه علي بنت الشريف زيد المذكور

تبسم ثغر الهنا عن جمان • وقد لاح برق الوفا واستبان
واسفر بدر البشاير في • مرآي الشهود قواف العيان
ودفت بشاير سعد الوفاق • بايدي الكمال وخوت التهان
فمن في الاثير يهني سرورا • ومن في الوجود له ترجمان
وكيف وفي ذلك الازدواج • نتاج العلي في عقيم الزمان
وكيف وفي عقد آل الرسول • نظام الوجود نبي المصطفان
وكيف وهم احد الثقلين • ولا ريب في ذاك عند البيان
ولا سيما من حمود الفعال • حميد الخصال عقيد الرهان
هزبر اجل جنسه حلبة • النزال ومن تعرف الطعان
اذا ما امتطي حان سلها بة • تقاذف ضبحا لشكم العنان
فيصعد غضبا طلي من طغا • وان كانت الصيد شم الجران
وقد علمهم من منون الردي • والبسهم من لباس الهوان
عطوف فاما علي مارق • فكالسيف لا يزدري به لبان

ايا سيدا

ايا سيدا جل عن مدحه • باوصافه الزاهرات الحسان
ننوس اولي الصدق مجبولة • علي نعتكم فالاماني الامان
فشان مدحكم واحد • اللسان وها انا كلي لسان
وماذا عسي ان تبين النعوت • فحسبك من ذي العلي ما ابان
ولكن دعتني عبودية • وود ولا شك فيما دعان
فخذها علي الفور خمصانة • من اللفظ لكن بطين المعان
ودم وابق واسلم علي صافن • من المجد لا يعتريه توان
مهني بعرسك لا زلت في • مراقي الكمال بمر الاوان
فقد قال سعد كما ارخوا • قران سعيد لنعم القران

وقوله ايضا في الغزل

حويدي اليعملات بسفح حاجر • رويدا في تتيل ظبا المحاجر
فثي شرخ الشباب عليه ولي • بذات الابرقين وذي المحاجر
منازل كن للافراح معني • وللارواح سالبة فحاذر
اخانا في الغرام سالت تفضحا • فراي العاشقين بان تهاجر
فكم من عاشق اضحي حزينا • فلما حل في حزن المهاجر
تباشر بالوصول الي مقام • ترامي فيه اعناق الاكابر
والقي بالعصا وحل نادي • ربوع المرتع العيد الجاذر
لقد صحبت بهم مشتهاما • فواشوقي الي تلك المسامر
لعمرك انني فيهن صب • فمن لي ان اكون لهم مسامر

وعارضه الشيخ احمد الجوهري فقال

سقي صوب السحايب شعب عامر • وحيا منزلا بالصفو عامر
فكم سامرت فيه بدور تم • وكم عاشرت فيه من جاذر
وكم لاقيت من خل صبيح • بها تيك المجامع والمسامر
مقامات لاهل العشق فيه • واحوال تمنتها الاكابر
صحبت به الشبيبة مع كرام • هم فخر القبايل والعشاير

اغاذل فيه غن لانا تسامت • علو ان تصاد بكف غادر

ودون مرامها السمر العوالي • ودون وصالها البيض البواتر

واسقي حمرة جليت قديما • بحانات الضمائر والسرائر

محجبة عن الاوهام لطفا • تسامت عن معاطات الخواطر

ويوم باسم طلق المحيا • كان صباحه صحف البشاير

اقمنا فيه للعشاق سوقا • يبيع ويشتري فيها المخاطر

وليل كان يتحف ساهريه • بزهر من كواكبه الزواهر

جريت مع التصابي فيه حتي • نهاني الصبح عن ضرب المزامر

فوا اسفا علي نغمات وجدي • وواشوقا الي تلك الدساكر

عفيف الدين عبد الله بن حسين بن بحاشل الثقفي

ثقفي النسب • مثقف قناة الحسب • بري بنعة طبعه بالمروة وثقف وجري الي اماد الفتوة ملا عنانه وما توقف • وخطب عرايس الكرم والوفا • فبني عليها بالبنين والرفا • الي اخلاق اقطعها الروض انفاسه • وشيم يتنافس فيها رغبة ونفاسه • وادب اداره رحيق البيان المعتق • وملاء الاكمام بزهر كمامه المفتق • وكم انست الي مواسنته في الاغتراب • واعتضت بمجالسته عن الاهل والاتراب • فرايته شخص كمال لاتري العيون له نقصا • وطالعت به ديوان المسرة والمبرة مستقصي • وله شعر تاخذ محاسنه السالمة من التصنع بمجامع القلوب • وفق ما قيل حسن الحضارة مجلوب بتطريه • وفي البداوة حسن غير مجلوب • وكم انشد الاسماع حاله المطرب •

شعر

ولست بنحوي يلوك لسانه • ولكن سيلقي يقول فيعرب

وقد اثبت له ما تغتبقه راحا • وتملا بلطايفه ومحاسنه احا

فمنه قوله مخاطبا الوالد في غرض له

يا امام الهدي ومتاصل المجد • وترب الندي وكهف الانام

وعروس

وعروس الوغا اذا استهم الخطب • ومردي اسد الشري في الصدام

ان عزمي والقلب في قيد حسناك • وشوقي يثني اليك زمامي

ضاق صدري حتي تحرج نومي • عن جفوني وقد سئمت مقامي

لا ملالا ولا اختيارا ولكن • من زمان مغري بضيم الكرام

نابني ما علمت من كيد واش • منذ عامين ما هنيت مقامي

غير ما قد رايته كما يعلم الله • ولكن الزور طبع الطغام

لو تغدي للجيش مثلك ندب • نافذ العزم ثابت الاقدام

ودعا للبراز كل كريم • ما تسامت اسد الشري بالنعام

غير ان الفتي اذا اسكت طنا • صار طعما يقض علي الاوهام

واذا كنت انت صارم عزمي • دمت في عزة بعزك سامي

فانتهز فرصة الزمان لصب • قبل تسطو به يد الايام

واستعني بما يكيد حسودي • او براي يشفي غليل اوامي

وقوله مخاطبا له ايضا

اباهاشم سدت الانام بباذخ • من المجد مبني علي الحزم والوفا

خلقت غيثا والمروة والذكا • تصوغ الفتي ماضي الضرايب مرهفا

فما شئ في الانسان الا بعقله • متي طاب ما واراه من شخصه كفا

وقوله مراجعا الاخ الاعز السيد محمد يحيي عن قصيدة كتبها اليه

سقي طللا بين الاجارع واللوي • وحيا زمانا لم نرع فيه بالنوي

ربعنا الايام هناك سوالف • قضينا بها عصر الشبيبة والهوي

نظل بجناب والندامي عصابة • كرام المساعي ترغم الخصم ان غوي

علي السفح ما بين القصير الي الحمي • الي الحصن نطوي الود عنا وما انطوي

ليالي لا تخطي سهام رميتي • ولا عاقني الوالي الغيور وان زوي

واصبحت يثنيني الحجي عن هويتي • ويمضيني دهر تمادي وما ارعوي

ولله كم من يوم دجن وصلته • بليل علي الربع الجنوبي وما حوي

وساعات انسي كلما عن ذكرها • يهيجني فرط الصبابة والجوي

لكل غضيض الطرف احوي اذا رنا • سباك النهي والصبر واستاثر القوي
اذا افتر عن ثغر حكي الدر نظمه • وان لاح قلت الشمس في خط الاستوا
بشير فادري ما يقول برمزه • فاقضي علي ما في هواه بما نوي
عليم بعلات الغواني وطبها • ومفتي الندامي في محاورة الهوي
جريت علي طرق الغرام كما جرت • مواهب يحيي في النوال بما احتوي
فتي يده للراجي مخايل تقتضي • علي انه حامي الكتيبة واللوي
نماه الي العليا غطارف سادة • ماثرهم مشهودة لمن ارتوي
ايابن الذي احيا الندي بعد موته • وشيد ربع المجد من بعد ما هوي
وصنو الذي يبدو لذي الحدس انه • امام هدي عن ذروة العز ما لوي
اتاني من نادي علاك خريدة • تضمن معناها الحريري بما روي
تخبر عن صب ضني بطبيبه • محجبة تحكي غزال ابدي طوي
فحسبك دين الحب دينا فانه • ترقي بارباب القلوب عن السوي
ولا تبتئس من قول لاح ولائم • لعمرك ما ضل المحب وما غوي
اليك عماد الدين عقدا يصوغه • هوي لكم بين الجوانح قد ثوي
ودم وابق واسلم ما ترنم طائر • وما زمزم الحادي بمنعرج اللوي

وقوله راجعا له ايضا عن ابيات ارسلها اليه

خليلي هل رند الحجاز علي علمي • وهل ربرب الوادي مقيم علي السلم
وهل اثلات الواديين انيقة • تعهدها الغزلان عن الحيا الوسمي
وهل ربرب الربع الجنوبي ثابت • علي ما مضي ام قد تمادي علي الصرم
رعي الله هاتيك المنازل انها • وان بعدت شوقي اليها انتهي عزمي
معاهد انسي كلما عن ذكرها • لقلبي تري عيني مدامعها تهمي
فما ساعدت ورق الحمام اخا اسا • ولا روحت ريح الصبا عن اخي هم
فيا مربع الترحال قل لابن احمد • ربيب العلي يحيي وترب الذي المسمي
اتاني من نادي علاك رسالة • نفثت بها كلمي وزدت بها سقمي
تضمن من خمسين معنا شكاية • فما الحب الا ما يمض وما يصمي

فكيف

فكيف بمن قاسي سنينا من النوي • وراح من الهجران جلدا علي عظم
فاحلي الهوي ما عز منه وعذبه • منادمة الاحباب من بارد الظلم
ودم وابق يا نجل الملوك معظما • ولا زلت كنز المكارم والحزم

وكتبت انا اليه معاتبا

اناسي عقيق الدين ام انت ذاكر • عهودا استقتهن العهاد البواكر
ومثلك من لم ينس عهدا وانما • هو الدهر لا يلفي علي الدهر ناصر
وما انت ممن يبخس الود عنده • ولكن قضاء او جبته المقادر
اروم لك العذر الجميل مصححا • وفاك وقد كادت تضيق المعاذر
اعيذك ان امسي لودك عامرا • ويصبح ودي وهو عندك داثر
اني لك اصل في المروة طاهر • وفضل بانواع الفتوة ظاهر
وان تنسك الايام عهدي فانني • وحقك للعهد القديم لذاكر
اليك اخا الهيجاء نفثة موجع • راك لها اهلا فهل انت شاكر
ودم وابق واسلم ما تالق بارق • وهب نسيم واستهلت مواطر

فراجعني بقوله

ابا حسن قلبي بودك عامر • ولم يخل من ذكراكم منه خاطر
ولولا مراعاة الزمان واهله • لما عاقني بعد ولا صد زاجر
ولكن لاحوال الزمان معاذر • اذا كان هذا الدهر ممن يحاذر
اعيذك لا يخطر ببالك انني • سلوت وان الود عندي داثر
ابي الله لي والمجد من قول قائل • فلان لميثاق الاحبة غادر
وقد تقبل العذر الخفي تكرما • فما بال عذري واضح وهو سافر
اليك ابا المنصور عذرا تجمحت • به نفثات الود وهي حواسر
تجشمها طود العتاب ودونه • تجشم سمر الخط وهي شواجر
بقيت فاني من جوابك محجم • ومعتذر عنه فقل انا عاذر

وقال مخاطبا لي عند ورود الخبر بوفاة الوالدة المرحومه

يا ايها العلم الغدب التي شهدت • بفضله جملة السادات والعلما

ومن تمكك رق المكرمات فتي • وشاد للحلم بيتاً قبل ما احتلما •
لا تبتئس من زمان فرنا جزه • وفوق السهم لما ان عدا فرمي •
فالدهر حرب وان ابدي مسالمة • لم يبط سلما ولم يبق امرء سلما •
فالحران نابه دهر بآزمة • يعيي الاسي للاسي يحي بها علما •

وكتبت انا اليه في لابس اسود متحيزا في عشرا لمحرم

لا تقل البدر لاح في الغسق • هذا سواد القلوب والحدق •
انسان عيني بدا باسودها • فعاد لي اذ رمقته رمقي •
يا لابسا للسواد طبت شذي • ما المسك الا من نشرك العبق •
لبست لون الدجي فسر وقد • اغرت ضؤ الصباح في الافق •
حتي بدا فيه وهو منفلق • يشق ثوب الظلام من حنق •

• • فاجازه بقوله • •

روحي فدا من اعاد لي رمقي • لما بدا كالهلال في الشفق •
يهتز كالغصن في غلايله • ويرشق القلب منه بالرشق •
قلت له مذ بدا ايها تبني • ويمزج الهزل منه بالحنق •
لو انصف الدهر يا شقي سمتي • ما بت ارعي النجوم من ارق •
لكن عسي عطفة تشي بها • فيها سرور القلوب والحدق •

• • وكتب هوالي •

بروحي مجبولا علي الحب طبعه • وقلبي مجبول علي حبه طبعا •
يراقب ايام المحرم جاهدا • فيطلع بدرا والمحب له يرعي •
كلفت به ايام دهري منصف • ووجه الصبي طلق وروض الهوي مرعي •
جنينا ثمار الوصل من دوحة المني • ليالي لا واش ولا كاشح يسعي •
فلله ايام تقضت ولم تعد • يحق لعيني ان تسح لها دمعا •

• فاجزت بقولي •

بنفسي من قد حاز لون الدجي فرعا • ولم يكفه حتي تقمص درعا •
بدا فكان البدر في جنح ليله • تعلم منه كيف يصدع صدعا •

نمته

نمته لنا عشر المحرم جهرة • يطارح اترابا تكنفنه سبعا •
بتدي علي رزء الحسين مسودا • ومازال يولي في الهوي كربلا منعا •
وقد سل من جفنيه عضبا مهندا • كان له في كل جارحة وقعا •
هناك رايت الموت تندي صفاحه • وقاعيا لا اسي يبغي واهل الهوي صرعا •

• • ومن شعره في النسيب • • • •

• لله در ظباء الهند كم تركت • من ماجد دنف الاحشا مضطرم •
• نواعس كلما فوقن اسهمها • تركن اسد الشري لحما علي وضم •

وقوله لقد صار لي مدمع بعدكم • يفيض علي وجنتي كالعقيق •
• لتذكار ايامنا بالحمي • وتلك الليالي بوادي العقيق •

ابو الفضل بن محمد العقاد المكي • •

هو وان لقب بالعقاد • حلال مشكلات القريض بذهنه الوقاد • سار سير الشمس من المشرق الي المغرب • منتجعا سلطاننا المنصور بعره المطرب • فوفد علي حضرته السامية • ووردنا هل كرمه الطامية • فصدح بشعره شاديا في ناديه • ونال به صنايع من اياديه • وقد وقفت علي خبره العبقري • من كتاب نفح الطيب للشيخ احمد المقري • اذ قال عند ذكر موشحات اهل العصر منها قول احد الوافدين من اهل مكة علي عتبة السلطان مولانا المنصور وهو رجل يقال له ابو الفضل بن محمد العقاد **وهذا هو الموشح الذي ذكره مادحا به السلطان المذكور • •**

• ليت شعري هل اروي ذا الظما • من لمي ذاك الثغر الالعس •
وتري عيناي ربات الحمي • باهيات بقدود ميس •
دور فلقد طال بعادي والهوي • ملك القلب غراما واسر •
• هد من ركن اصطباري والقوي • مبدلا اجفان عيني بالسهر •
• عين عن الوصل من وادي طوي • هملت ادمع عيني كالمطر •
• فعساكم ان تجودوا كرما • بلقاكم في سواد الحندس •

منعاً

صرعاً

وقوله
قلت لالا بيت تعقد حل منه
عمر الوقت بالرطا او بديل عمر انه

علله يشفي كلما مغرما • من جراحات العيون النعس

دور كلما جن ظلام الغسق • هزني الشوق اليكم شغفا

واعتراني مع جفاكم قلقي • وتذكرت جيادا والصفا

وتناهت لوعتي من حرقي • ثم اغري الوجد بي والتلفا

فانعموا لي ثم جودوا لي بما • يطفي اليوم لهيب القبس

انني ارضى رضاكم مغنما • لبقا نفسي ومحيا نفسي

دور كنت قبل اليوم في زهوتي • مع احباب بسلع العب

ومعي ظبي باحدى وجنتيه • مشرق الشمس واخرى مغرب

فرماني بسهام من يديه • قابس البين فقلبي متعب

لست ارجو للقاهم سلما • غير مدحي للامام الارأس

احمد المحمود حقا من سما • الشريف بن الشريف الاكيس

ولم يورد له غير ذلك وقد نسج هذا الموشح على منوال موشح الوزير ابي عبد الله بن الخطيب شاعر الاندلس والمغرب الذي اولـه • • • • •

جادك الغيث اذا الغيث هما • يا ليالي الوصل بالاندلس

لم يكن وصلك الا حلما • في الكرى او خلسة المختلس

دور اذ يقود الدهر اشتات المنى • ينقل الخطو على ما يرسم

زمرا بين فرادى وثنى • مثل ما يدعو الوفود الموسم

والحيا قد جلل الروض سنا • فترى الازهار فيه تبسم

وروى النعمان عن ماء السما • كيف يروي مالك عن انس

فكساه الحسن ثوبا معلما • يزدهي منه بابهى ملبس

وهي موشحة طويلة حسنة بديعة وقد عارض بها موشحة بن سهل التي مطلعها قولـه • • • •

هل درى ظبي الحمى ان قد حمى • قلب صب حله عن مكنس

فهو في نار وخفق مثلما • لعبت ريح الصبا بالقبس

دور

دور يا بدورا طلعت يوم النوى • غررا تسلك عن نهج الغرر

ما لقلبي في الهوى ذنب سوى • منكم الحسن ومن عيني النظر

اجتني اللذات مكلوم الجوى • والتذاذي من حبيبي بالفكر

كلما اشكوه وجدا بسما • كالربى بالعارض المنبجس

اذ يقيم القطر فيها ماتما • وهي من بهجتها في عرس

فايدة اول من نظم الموشحات اهل الاندلس وكان المخترع لها منهم بجزيرة الاندلس مقدم بن معافا القبري من شعرا الامير عبد الله بن محمد المرواني واخذ ذلك عنه ابن عبد ربه صاحب العقد ثم جا من تاخر عنهما فانافوا عليهما في الاحسان والاجادة حتى لم يبق لهما معهم ذكر وكسدت موشحاتهما ولاهل اليمن ايضا نظم يسمونه الموشح غير موشح اهل المغرب والفرق بينهما ان موشح اهل المغرب يراعى فيه الاعراب وان وقع اللحن في بعض الموشحات التي على طريقتهم لكون ناظمه جاهلا بالعربية فلا عبرة به بخلاف موشح اهل اليمن فانه لا يراعى فيه شي من الاعراب بل اللحن فيه اعذب وحكمه في ذلك حكم الزجل والله اعلم رجع حكى الشيخ احمد المقري في كتابه المذكور انه اجتمع بالحضرة المنصورية ابو الفضل العقاد المكي المذكور والشريف المدني وهو رجل وافد من اهل المدينة انتمى الى الشرف والشيخ الامام الكبير الخليلي الوافد الى حضرته من بيت المقدس فقال الامام الكبير هذا للمنصور يا امير المومنين ان المساجد الثلاثة التي تشد اليها الرحال شد اهلها اليك الرحال هذا مكي وذاك مدني وانا مقدسي ثم انشد شعـر • • • •

ان امير المومنين احمد • بجوده وفضله لا يجحد

فمكة وطيبة واهلها • والمسجد الاقصى بذاك يشهد

وسياتي ذكر الملك المنصور هذا في القسم الخامس ان شا الله تعالى

ابراهيم بن يوسف المهتار المكي

شويعر بذي اللسان كثير الاساءة قليل الاحسان شعر وما شعر

فهذر ولم يذر سمينه غث وجديده رث لايلتقي من مختاره طرفاه
ولايسمع رديه سامع الاقال فض الله فاه لم يزل يقذف الاعراض
بهجوه ويلفظ فوه بمثل ماتلفظه وجاوزه من نحوه حتي البسه الردي
رداه وطهر الله الوجود من تلك الجنانة والرداه ولما هلك بقي يومين
في بيته لايعلم احد بموته حتي دل عليه نتن ريحه فالقي وهو جيفة في
ضريحه ولقد تصفحت ديوانه الذي جمعه وليت من واراه في حفرته
اواه معه فلم ار فيه الا ماتمجه الاسماع وتحقر الفاظه ومعانيه عن
السماع الا كلمات كادت ان تصفو من الشوايب ومع الخواطي سهم
صايب فمنها قصيدته التي سماها بدر النظم في وقوع بيت الله
المعظم واولها

ماجت قواعد بيت الله واضطربت • واهتزت الارض من اقطارها وربت
وامت الكعبة الغرا واقعة • فما اشك بان الساعة اقتربت
فاي خطب به احشاؤنا انصدعت • واي هول به البابنا سلبت
واي دهر لقينا من نوايبه • ما لو علي الشامخات الشم لانشعبت
انا الي الله من دنيا منغصة • ايامها مستردات لما وهبت
ابدت عجايب لاتقوي العقول لها • واي نفس من الايام ما عجبت
هي التي لعبت جدت وقد عذبت • قست الانت دانت نأت قربت
كم رام اهل النهي من قبل اعصرنا • صفو العيش من شوبها فابت
وكم ارادوا بادراك ومعرفة • تقويم عنادها بالراي فاضطربت
فما نجي وقد ولت بشاشتها • واوحم الانس من لذاتها شجبت
مابعد منظر بيت الله منهدما • تلهي حشاشة حر في البقا رغبت
فاي عين علي ماكان ما انسكبت • واي روح لما قد صار ما وصبت
لهفي علي كعبة الله التي افترقت • احجارها بعدما في جمها اصطحبت
لهفي علي تلكم الاركان كيف هوت • وكيف اوهت حصاة العقل اذ قلبت
لهفي علي تلكم الاستار كيف غدت • ايدي سبا وبوحل السحب قد سحبت

لهفي

لهفي علي تلكم الاثار كيف عفت • وكيف شادت ربوع الحزن اذ خربت
لهفي علي تلكم الاطفال كيف قضت • وكيف جذت حبال الصبر وانقضبت
لهفي علي تلكم الاقمار ما شرقت • بالماء الا بافاق الثري غربت
لهفي ولست لعمري منشدا ابدا • سقي مني وليالي الخيف ما شربت
فكم باكنافها من مهجة ذهبت • وكم جنوب علي ساحاتها وجبت
وكم بذلك من ذكري ومعتبر • لمن تذكر لكن النهي عزبت
يا خالق الخلق عفوا عن جرايمنا • فحوف انفسنا مما قد ارتكبت

وقوله في صدر قصيدة

قف بالمعاهد من ميثاء محجوب • سر في كاظمة فالجزع فاللوب
واستلمح البرق اذ تهفو لوامعه • علي النقا حل سقي حي الاعاريب
يا حبذا اذ بدا يفتر مبتسما • اعلي الثنية من شم الشناخيب
والجو مضطرم الارجاء تحسبه • بردا اصيب حواشيه بالهوب
يا بارقا لاح وهنا من ديارهم • كانه حين يهفو قلب مرعوب
اذكرتني معهدا كنا بخيرته • نستقصر الدهر من حسن ومن طيب
لم انس بالتلعات الجون موقفنا • والحي ما بين تقويض وتطنيب
وقد بدا لعيون الصحب مرتحلا • حفت بظبي ببيض الهند محجوب
لم يبق تلك الدمي الا لسفك دمي • ولا العذاب اللمي الا لتعذيبي

وقوله في صدر اخري

اذكي بقلبي لاعج الاشجان • برق اضاء علي ربي نعمان
اجري مدامع مقلتي اوري • زناد صبابتي اشجي فؤادي العاني
ما شاقني الا كون وميضه • بربي الهوي ومعاهد الخلان
يا برق جد بالدمع في اطلالهم • عني فسح الدمع قد اعياني
لم اسال الاجفان سقي عهودهم • الا وجادت لي باحمر قاني
واها لايام العذيب اذ اللوي • وطني وسكان الحمي جيراني
اذ كنت طوعا للهوي والهوي في • ظل الشبيبة ساحب الاردان

تشجيني الورقآء ان صدحت علي • تلك الغصون بنغمة الالحان
ويشوقني بان النقا وحلول وا • ديه وحسن الدار بالسكان

ومن خمرياته قوله

ارح فوادي من العذاب • بالراح والخرد العذاب
وعاطنيها عروس دن • كالنار كالعسجد المذاب
من كوة لمياء ان تبدت • توارت الشمس في الحجاب
دعجاء بلجاء ذات حسن • لكل اهل العقول سابي
علي رياض مدبجات • حاكت سداها يد السحاب
بها القماري مغردات • علي الافانين والروابي
فبادر الانس يا نديمي • وقم الي اللهو والتصابي
اعط زمان الشباب حظا • فلذة العيش في الشباب
واجسر ولا تياسن يوما • من رحمة الله في الحساب

وقوله قم الي بنت الكروم • واسقنيها يا نديمي • ما تري الليل تولي
وانطفي ضوء النجوم • واضاء الصبح ما بين • مطاريف الغيوم
وبدا الطل علي الاغصا • ن كالعقد النظيم • وشدت قمرية الايك
علي الغصن القويم • وسرت ريح الخزامي • من ربي ظبي الصريم
فادرها خمرة تنبي • عن العصر القديم • واسقنيها لتزيل اليوم
عن قلبي همومي • هاتها لي قهوة • من عهد لقمان الحكيم
واملاء الكاسات اني • في الصبي غير ملوم • ايها النفس تصابي
ثم في العصيان هيمي • وعن الذل تولي • وعلي العز اقيمي
واكثري الذنب فربي • غافر الذنب العظيم

وقال موجها باسماء الانغام

سلام الله من صب مشوق • جريح القلب باكي المقلتين
علي من حل في قلب السويدا • لعزته وحل سواد عيني
نائي بالصبر لما بان عني • وخلفني سمير الفرقدين

فليت

فليت الركب قد وقفوا قليلا • علي العشاق يوم نوي الحسيني

ومن مقطوعاته قوله

طفل من العرب احوي • حزن الصبي والبطاله
بدا بوجه كبدر • في جيده الطوق هاله

وقوله مقتبسا في مليح فقير الحال شعر

تصد وكم تصدي منك كف • لمن لم يدر قدرك يا مفدي
وصدك عن اولي ادب واما • من استغني فانت له تصدي

وقال ايضا

اسال الرحمن ذا الفضل الم العرش زني حسن نظم الارجاني ثم خط المتنبي

وقال مورخا ايام ولاية الشريف ناهي بن عبد المطلب

تامل لدنياك التي بصروفها • ابادت علي ملك تناطر سامي
بدا فاضا ثم اعتدي الحق فانقضي • فمدة ناهي مثل عدة ناهي

وقال ايضا

الا لا تغضبن لمن تعالي • ولا تبدي الوداد لمن جفاك
ولا تر للرجال عليك حقا • اذا هم لم يروا لك مثل ذاك

وقال ايضا

كم ذا اغمض عيني ثم افتحها • والدهر ما زال والدنيا بحالتها
فليت شعري ما معني مقالتهم • ما بين غمضة عين وانتباهتها

وقال مضمنا

وظبي رماني عن قسيي حواجب • باسهم لحظ جرحها في الهوي غنم
علي نفسه فليبك من ضاع عمره • وليس له منها نصيب ولا سهم

قال مولف الكتاب عفي الله تعالي عنه

هنا انتهي الفصل الاول من القسم الاول من سلافة العصر من محاسن اعيان العصر بعون الله تعالي وفضله • وبقي علي ذكر جماعة من اهل مكة شرفها الله تعالي لم تحضرني اشعارهم كالشيخ علي بن جار الله

بن ظهيرة • واخيه القاضي عبد القادر ابن جار الله ابن ظهيرة وهما
ارفع طبقة من الشيخ عبد الرحمن المرشدي • والقاضي محمد بن عبد المعطي
بن ظهيرة • والقاضي ابو سعيد محمد بن علي الجم • وهما في طبقة الشيخ
عبد الرحمن وقوم اخرين في طبقتهم • وجماعة من المعاصرين الموجودين
الآن • ولعل الله تعالى يسر لي الحاق ما يصلح من ملح اشعارهم •
وطرف اخبارهم • بهذا الفصل ان شاء الله تعالى وكان الفراغ من
اتمام هذا الفصل يوم الاربعا لثلاث عشرة بقين من محرم الحرام •
عام اثنين وثمانين والف احسن الله ختامها • وهذه قصيدة
كتبها الي بعض الاصحاب من مكة المشرفة ممن لا يتعاطى الشعر
نظمها على لسان بعض اصحابه من ادباء العصر يحسن الحاقها
بهذا الفصل ولا اعرف ناظمها بعينه وهي

عدنا واعين كل الناس تنتظر • شوقا لما عنكم ياتي به الخبر •
وعندما سالوني قمت مرتديا • بثوب احسانكم ازهوا وافتخر •
وقلت حوشيت ما ارويه من جنى • عن بن مقلة عند نثرها قصروا •
ان تسالوا عن علي تهنوا في نعم • جلت ولكن لدى علياه تختصر •
اما الرباء فقد القت مقالدها • في سوحه وبها في روضها زهر •
واقبلت نحوه الدنيا باجمعها • تقول هب ما تشاء مني وتقتدر •
واليمن خيم في مغناه حين راي • اليمن يسراه لم يخطر له سفر •
قطعت بحرا اليم كنت اعظمه • خوفا فالفيت بحر اليس ينزجر •
ولاح لي فازدريت البدر حين بدا • من ليس يحجبه غيم ولا قتر •
اعزد اهمة علياء لو بلغت • الي ذرى زحل للرفع تنتظر •
يبشى البشر منه كل مفتقر • بما يروم ويلقي عنده الظفر •
فنلت ما ارتجيه من مواهبه • صفوا كعيشي لم ما شابه كدر •
فالله للمصطفى يبقي سيادته • ففي بقاه حياة كلها سحر •
فسطروا من معالي مجدكم جملا • لم تعوا مثلها عمر امضى السير •

والكل

والكل اثني بخير عنكم وغدا • يقول لي هكذا السادات ان ذكروا •
فلا برحتم والفاظ الورى مدحا • فيكم اذا انظموا الاشعار او نثروا •
ما استحسن الناس زهر الثنا عبقا • من روض شكر له معروفكم مطر •
يتلوه الفصل الثاني من القسم الاول في محاسن اهل المدينة
المنورة على ساكنها وآله الكرام افضل الصلاة والسلام مع
اصحابه الاعلام بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الفصل الثاني من القسم الاول في محاسن اهل المدينة المنورة
والبقعة الزاكية المطهرة على مشرفها وآله الاعلام واصحابه الكرام
افضل الصلاة والسلام • • •
السيد حسن بن شدقم الحسيني المدني •
واحد السادة • واوحد الساسة • وثاني الوسادة في دست الرياسة
القدر علي • والحسب سني • والخلق كالاسم حسن • والنسب حسيني •
جمع الى شرف العلم عز الجاه • ونال من حيي الدنيا والاخرة مرتجاه
كان قد دخل الديار الهندية في عنفوان شبابه • فصدره الشرف في
مجالس اهله وارباب • وما زال يورق في رياض الاقبال عوده حتى
اسفر في سماء الاسعاد سعوده • فاملكه احد ملوكها ابنته • ورفع
في مراتب العليا رتبته • فاجتلى عرائس آماله في منصات نيلها •
واستطلع اقمار سعده في نواشي ليلها • واقتعد الرتبة القصيا •
واجمع وهو رئيس الرؤسا • وكان من احسن ما قدره من خيره وديره
وحرره في صفحات عزمه وحتره • ارساله في كل عام الى بلده
جملة وافرة من طريف ماله وتلده • فاصطفيت له به الحدائق الزاهية
وشيدت له القصور العالية • ولما هلك الملك ابو زوجته • وخوى
قمر حيوته من اوجه • انقلب باهله الى وطنه مسرورا • وتقلب في تلك
الحدائق والقصور بهجة وسرورا • الا ان الرياسة التي انتشى في
تلك الديار بكؤوسها • والمكانة التي تميز بعلوها بين رئيسها ومرؤوسها

لم تجد عنها في وطنه خلفا ولم ترض انفته ان يرى في وجه جلالته
كلفا فانثنى عاطفا عنانه وثانيه ودخل الديار الهندية مرة
ثانية فعاد الى ابهة عظمته الفاخره وبها انتقل من دار الدنيا الى
دار الاخره وله شعر بديع فائق كانما اقتطفه من ازهار تلك الحدائق

فمنه قوله حين انى عن مقامه في وطنه بين اهله واقوامه
بعد عوده من الديار الهنديه والانتقال من اطلال عزه الندية

وليس غريب من نأى عن دياره • اذا كان ذا مال وينسب للفضل
واني غريب بين سكان طيبة • وان كنت ذا علم ومال وفي اهلي
وليس ذهاب الروح يوما منية • ولكن ذهاب الروح في عدم الشكل

وهو من قول البستي

واني غريب بين بست واهلها • وان كان فيها جيرتي وبها اهلي
فما غربة الانسان في شقة النوى • ولكنها والله في عدم الشكل

وللمولف عفى الله عنه في المعنى

واني غريب بين قومي وجيرتي • واهلي حتى ما كأنهم اهلي
وليس غريب الدار من راح نائيا • عن الاهل لكن من غدا نائي الشكل
فمن لي بخل في الزمان مشاكل • الف به من بعد طول النوى شملي

ومن شعر السيد المذكور قوله

لابد للانسان من صاحب • يبدي له المكنون من سره
فاصحب كريم الاصل ذا عفة • تامن وان عاداك من شره

ابنه السيد محمد بن حسن بن شدقم الحسيني

فرع بسق اصله فنما وزكا جدا واباً وأما طابت بطيبة مغارس
جدوده وابائه وتفرعت بها مفارع مجده وآبائه فاصبح خطاه
في الفضائل والمآثر واذعن لادبه كل ناظم وناثر فهو مجلى الحلبة
اذا تسابقت الفرسان ومحلي اللبة اذا تناسقت فرائد الاحسان
وله شعر غرد به ساجع براعته وصدح واورى زناد البيان بحسن

بلاغة وقدح فمنه قوله مذيلا بيت ابي دهبل مقتفيا للشريف
المرتضى رضي الله عنه في ذلك

وابرز تهابطحاء مكة بعدما • اصات المنادي بالصلاة فاعتما
فارج ارجاء المعرف عرفها • واضوى ضياها الزمزمان المعظما
وحيا محياها الملبون وانتشوا • بنشر محياها المنع والتمي
وروض منها كل ارض مشت بها • بخز التصابي بين اترابها الدمى
هي الشمس الا ان فاحمها الدجى • هي البدر لكن لا يزال متمما
يجول مياه الحسن في وجناتها • وتمنع سلسال الرضاب اخا الظما
وتسلب بقظان الفواد رشاده • وتكسو رداء الحسن جسما منعما
مهاة يصيد الاسد سهم لحاظها • ومن عجب صيد الغزالة ضيغما
يعللني ذكر الحمى متى نسم • وما شفني لولا الغزالة بالحمى
واصبو لمجرى الرياح تعللا • ومن فقد الماء الطهور تيمما

وهذه ابيات الشريف رضي الله عنه التي اقتفى السيد اثرها
قال قدس الله سره

في كتابه الدرر والغرر ذكر لي بعض الاصدقاء بقول ابي دهبل
وابرز تهابطحاء مكة بعدما • اصات المنادي بالصلاة فاعتما
وسالني اجازة هذا البيت بابيات تنضم اليه واجعل الكناية عن امرأة
لا عن ناقة فقلت في الحال

وطيب رياها المقام وضوأت • باشراقها بين الحطيم وزمزما
فيارب ان لقيت وجها تحية • فحي وجوها بالمدينة سهما
تجافين عن مس الدهان وطالما • عصمن عن الحناء كفا ومعصما
وكم من جليد لا يخامره الهوى • فشنن عليه الوجد حتى تتيما
اهان لهن النفس وهي كريمة • والقى اليهن الحديث المكتما
تسفهت لما ان مررت بدارها • وعوجلت دون الحلم ان اتحلما
فعجت تمري دارسا ومشكرا • وسائل مصروفا عن النطق اعجما

لعله قسما

ويوم وقفنا للوداع وكلنا * يعد مطيع الشوق من كان احزما
نظرت بقلب لا يعتق في الهوى * وعين متى استمطرتها قطرت دما

وقلت انا ناسجا على هذا المنوال

وابرزتها بطحاء مكة بعد ما * اصات المنادي بالصلاة فاعتما
فضوء اكناف الحجون ضياوها * واشرق بين المازمين وزمزما
ولما سرت للركب نفحة طيبها * تغني بها حاديهم وترنما
وشام محياها الحجيج على السرى * فيمم مغناها ولبى واحرما
اناة هي الشمس المنيرة في الضحى * ولكنها تبدو اذا الليل اظلما
تعلم منها الغصن عطفة قدها * وما كان احرى الغصن ان يتعلما
واسفر عنها الصبح لما تلثمت * ولو اسفرت للصبح يوما تلثما
اذا مارنت لحظا وماست تاودا * فما ظبية الجرعا وما بانة الحمى
نات على بعد فكبر ذو التقى * ولاحت على قرب فصلى وسلما
وكم حللت بالصد قبل اخي الهوى * وكان يرى قبل الصدود محرما
وظنت فوادي خاليا فرمت به * هوى عاد داي منه ادهى واعظما
ولو انها ابقت على اطفته * ولكنها لم تبق لحما ولا دما

وانشدني صاحبنا الشيخ احمد الجوهري لنفسه

وابرزتها بطحاء مكة بعد ما * اصات المنادي بالصلاة فاعتما
فشاهدت من لو ابصر البدر وجهها * لكان به مضنى ولوعا ومغرما
ولو عرضت ركب الحجيج تصده * للبتي لما يدعو هواها واحرما
وعرف بالكثبان من عرصاتها * وقال منى داري ها حين خيما
فلا تعذلوا في حب ظمياء انها * لها مبسم يشفي الفواد من الظما
واعذب من صوب الغمامة مرشفا * واضوء من لمع البروق تبسما
واجمل من ليلى وسلمى وعزة * وسعدى ولبنى والرباب وكلثما
وكم من مليك في قومه كان قاهرا * فاضحى ذليلا في هواها متيما
يدين لها تهوي مطيعا لامرها * وان ظلمته لم يكن متظلما

فظل الملوك الصيد تعثر بالثرى * اذا قاربوا او شاهدوا ذلك الحمى

ولها اخوات اخر سياتي كل منها في محله ان شاء الله تعالى **واما بيت ابي دهبل** المذيل عليه فهو من قصيدة له يصف فيها ناقته **حدث موسى بن يعقوب** قال انشدني يوما من الايام ابو دهبل **قوله**

الا علق القلب المتيم كلثما * لجاجا فلم يلزم من الحب ملزما
خرجت بها من بطن مكة بعد ما * اصات المنادي بالصلاة فاعتما
فما نام من داع ولا ار توسامر * من الحي حتى جاوزت بي يلملما
ومرت ببطن البث تهوي كانما * يبادر بالادلاج نهبا مقسما
وجاوزت على البزواء والليل كاسر * جناحين بالبزواء وردا وادهما
فما ذر قرن الشمس حتى تبينت * بعليب نخلا مشرفا ومخيما
ومرت على اشطان دوقة بالضحى * فما حذرت للماء عينا ولا فما
وما شربت حتى ثنيت زمامها * وخفت عليها ان تخر وتكلما
فقلت لها قد نلت غير ذميمة * واصبح وادي البرك غيثا مديما

قال فقلت له ماكنت الا على الريح فقال يابن اخي ان عمك كان اذا هم فعل وهي العجاجة **هكذا** رواه ابو الفرج الاصبهاني في الجامع الكبير **وفي** رواية البيت المذيل بعض تغيير كما رايت والروايات تختلف والله اعلم

السيد حسين بن علي بن حسن بن شدقم الحسيني سيد رقي من المكارم ذراها * وتمسك من المحامد باوثق عراها * ذاب في كسب المآثر فتى وكهلا * وسلك من مسالكها حزنا وسهلا * فمكن جواد محاسن ذلك المراسن * واجتلا احاسنها مسفرة المحاسن * وهو ممن دخل الديار الهندية * فسطع بها بدره * وعلا صيته وارتفع قدره * ولما اجتمع بالوالد انعقدت بينهما عقود المحبة * والتقط كل منهما طاير صاحبه في فخ مودته وحبه * فتعاطيا كووس الوداد اغتباقا واصطباحا * وتجاذبا اهداب الاصطحاب مساء وصباحا * ومن نوادره الحسنة ونكتته المستحسنة * ما جرى له مع الوالد في بعض الايام * والدنيا اذ ذاك

فتاة والدهر غلام • وذلك ان الوالد كان ممن يفضل ابا تمام علي المتنبي
ويكشف قناع الترجيح ولا يغبي • واذا عدله في ذلك اديب قال انا
لا اسمع عذلا في حبيب • وكان السيد المذكور ممن يري لابي الطيب
الفضل • والمنطق الفصل في الجد والهزل • غير انه يعرض بذلك عند
الوالد ولا يصرح • ويمسك القول به عند المنازعة ولا يبرح • حتي اتفق
ان الوالد ركب يوما متنزها الي بعض الحدايق • وفي صحبته السيد المذكور
وجمع من حماة الحقايق • ولما استقر بهم الجلوس في ذلك المجلس
المانوس • ارسل الوالد يدعوني الي الحضور لذلك المحفل المحفوف
بالسرور • فركبت اليه في جحفل من العساكر • وسرت مسرعا لاصابح
طلعته التي بغية واباكر • فلما قربت من المكان اثارت سنابك الجنل من
الغبار ما ساوي النهار بالليل • فسأل الوالد رافع الاخبار عن السبب
المثير لذلك الغبار • فانهي اليه الخبر • فقال السيد مبادرا صدق
المتنبي وبر • فالتفت الوالد اليه عند ذلك المقال • وقال له ما عني
مولانا بهذا المقال • فقال ان سيدنا لا يزال يفضل ابا تمام • ويري
لابي الطيب نقصا وله التمام • وابو الطيب مدح مولانا وولده قبل
هذا بنحو من خمسماية عام • ووصف موكبه هذا وصفا يعرفه الخاص
والعام • حيث قال كانه شاهد هذا المقام • شعر •

• يشوق الجو بالغبار اذا • سار علي ابن احمد القمقام •

• فاي الشاعرين احق بالتفضيل • وايهما اشعر علي الجملة والتفصيل
فاستحسن الوالد وجميع الحاضرين منه هذه النادرة • واحمدوا
في الأدب موارده ومصادره • ولله الادب الذي بهرت فرايده •
وصدق منتجعه رايده • علي انه لم يتعاط نظم الشعر الا بعد
ما اكتهل • وجاءت فرسان القريض جاهدة • وجاء هو بجليهم علي
مهل • فمن شعره قوله مادحا الجناب النبوي عليه وآله افضل
الصلاة والسلام • • • • • •

اقيما

اقيما علي الجرعاء في دومتي سعد • وقولا لحادي العيس عيسك لا تحدي
فان بذاك الحي الفا الفته • قديما ولا ابلغ برويته قصدي
عسي نظرة منه ابل بها الصدي • ويسكن ما القاه من لاعج الوجد
والا فقولا يا امية اننا • تركنا قتيلا من صدودك بالهند
يحن الي مغناك بالطلح والغضا • ويصبو الي تلك الاثيلات والرند
تقا تندب الاطلال اطلال عامر • ونبكي بها شوقا لعل البكا يجدي
الي ذات دل يخجل البدر حسنها • مرنحة الاعطاف مياسة القد
جهنم والفردوس قلبي ووجهها • من الشوق والحسن البديع بلا جحد
سقاها الحيا ما كان اطيب يومنا • بموردها والحي وردا علي ورد
وقد نشرت ايدي الغمام مطارفا • كستها اديم الارض بردا علي برد
وقد ضربت فوق الخزامي سرادقا • من السمر والاضياف وفدا علي وفد
بدوت لجيتها والا فانني • من الساكني المدن طفلا علي مهد
وملت الي ماء الشام لاجلها • واعرضت عن ماء مضاف الي الورد
وغادرت نخلا بالمدينة يانعا • وملت الي السرحات من عارضي نجد
وحاربت اقوامي وصادقت قومها • وبالغت في صدق الود ادلهم جهدي
فلا اثم في حبي لها ولقومها • وان يك ان الله يعفو للعبد
ولا سيما ان جيته متوسلا • بمرسله خير النبيين ذي المجد
ابي القاسم المبعوث من آل هاشم • نبيا لارشاد الخلايق بالرشد
دني فتدلي من مليك مهيمن • كما القاب او ادني من الواحد الفرد
الا يا رسول الله يا اشرف الوري • ويا بحر فضل سيبه دايم المد
لانت الذي فقت النبيين زلفة • من الله رب العرش متوجب الحمد
ينا جيك عبد من عبيدك نازح • عن الدار والاوطان بالاهل والولد
ويسال قربا من حماك فجد له • بقرب فقرب الدار خير من البعد
ليلثم اعتابا لمسجدك الذي • به الروضة الفيحا من جنة الخلد
فان له سبعا وعشرين حجة • غريب بارض الهند يصبو الي هند

اذا الليل وارى ني اهيم صبابة • الي طيبة الغرا طيبة النشر
واسبل من عيني دمعا كانه • عقيق غدا وادي العقيق لرخدي
سميراه في ليل غرام ورفرة • تقطع افلاذ الحشاشة كالرعد
عليك سلام الله مادر شارق • وما لاح في الخضرا من كوكب يهدي
كذا الال اصحاب الكرامة حيدر • وبضعتك الزهرا زاكية الجد
وسبطاك من حاز الفضايل كلها • وسجادهم والباقر الصادق الوعد
وكاظمهم ثم الرضا وجوادهم • كذاك علي ذو المناقب والزهد
كذا العسكري الطهر ذو الفضل والتقي • وقايمهم غوث الورى الحجة المهدي

• وقوله مادحا الوالد • • •

هوي لربات الخدور العواتق • وخيل جياد صافنات سوابق
وقوم ظهور العاديات حصونهم • ومصباحهم لمع السيوف البوارق
غطاريف كم حل البجيع ثيابهم • كماة غداة الروع حامو الحقايق
اسود اذا ما رازهم ذو تهور • تولي بقلب بين جنبيه خافق
بصم القنا تفري جسوم عداتها • وتشفي ثراها من دماء المفارق
اذا ادجلت عن العدو حسبتهم • ثبات ليوث الغاب بين الخرانق
منازلهم ما بين نجد ويثرب • جنوبا وشاما في روس الشواهق
غيوث اذا حل النزيل بارضهم • وان امها الباغي فهم كالصواعق
كرام يجازون الجميل بمثله • ويرعون ودا للحميم المصادق
ميامون اذ لاذ المخاف بظلهم • كسته بسربال من الامن فايق
وودتهم اذ اشبهوا ابنا لهم • فعال كريم طاهر الاصل صادق
احو الجود جم الفضل احمد من سما • على الناس محمود احميد الخلايق
تناهت اليه المكرمات فلا فتى • يجاريه في ريعانها والسمالف
تراه اذا ما جيته متيقظا • لاسعاد مخلوق وطاعة خالق
فحمد الوري اذ جاني بوده • وصيرني من حزبه والاصادق
حداني على نظم القريض صفاته • وشكرا اياديه العوال العوابق

احب نظام الدين كونك سالما • واعداك غرقى في بحار البوايق
وهذا دعاء من صديق مصدق • بحبل متين من ولايك واثق
وودتك يا ذا الفخر واسر شاهد • بقلب سليم من نفاق المنافق
وكل وداد كان سر خالصا • الي شهود مدعيه صوادق
فديتك ما في الناس مثلك عارف • وان كان فيهم من ذكي وحاذق
خصصت باسرار المروة دونهم • فلا عجب اذ ذاك منحة رازق
واكثر اهل الدهر غدر بصحبهم • تراهم كسهم مارق اثر مارق
صحبتهم دهرا فلم ار فيهم • سوى غادر او كاشح او مماذق
لك الفضل كل الفضل يا خير مفضل • على الخلق طرا لا حقا بعد سابق
وان قابلت نعماك قوم لجهلهم • بكفر فهم لا شك من الذوايق
بهايم لا ترعي عهود مودة • ولكنها ترعي وفور العلايق
فلاقوا الباس الجوع والخوف والعنا • بما صنعوا والغدر شر الطرايق
فخذها ابن معصوم اليك قصيدة • اتتك كعقد في مقلد عاتق
تهني بنيروز جديد تجددت • سعودك فيه شاملات السرادق
قضيت بها فرضا لشكرك فايتا • وشكرك مفروض على كل ناطق
وابرزتها من بحر فكري عندما • تذكرت ما بين العذيب وبارق
ودم راميا نرعي باكناف ظله • وتامن فيه من شرور الطوارق

السيد محمد بن عبد الله الموسوي المشهور بكبريت المدني

مفرد جامع • واديب ضو ادبه لامع • نافت شمايله انفاس النسيم والشمال • وقال من ظرفه وادبه بجنتين عن يمين وشمال • كان لطيف قشرة العشرة • تحسد تباشير الصباح بشره • لا تمل ندماؤه مجالسته • ولا تسام اصحابه موانسته • الي فصاحة ولسن • وتجمل بكل خلق حسن • وتقنع بقناع القناعة والكفاف • واشتمل بابراد الصون والعفاف • سلك مسلك من نبذ الدنيا وراء ظهره • ورضي منها بعاجلة خطره وقهره • ورام انتحال مذهب اهل الحال • فتكلم

بعضهم في اعتقاده ونقل عنه فلتات تا شعوة بجفي الحاده وكانت
له اليد الطولي في جميع نوادر الادب وانسل الي تقييد شوارد النكت
من كل حدب ولو في ذلك مولفات وسام كانها في فم الدنيا ابتسام
منها رحلة الشتآء والصيف ونصر من الله وفتح قريب ومحك الدهر
وكتاب المباهج ورشح البال بشرح البال وغير ذلك الا انه لم يكن له
في سائر العلوم رسوخ قدم معلوم اخبرني الوالد بسماعه عنه ان استاذ
خالي في تعليمه النظام وطوبه طغرة النظام فنقله من الاجرومية
الي الكشاف وابدله التشاف من الارتشاف وله شعر انتظم به في سلك
من نظم **فمنه ما انشده لنفسه في رحلته مادحا شيخ الاسلام**
بالقسطنطينية يحي بن زكريا الذي الّف الرحلة باسمه قوله شعر

الجود بالجاه فوق الجود بالمال ، فكيف بالجود بالامرين في الحال
وذاك فيمن سما قدرا ومرتبة ، وخص باليمن في حال وفي قال
حبر العلوم ومن اضحت براعته ، تهدي الي الحق في حل وترحال
مولي الموالي ومن اولاه خالقه ، من المكارم مجدا غير محتال
كنز العفاة ومختار الاله علي ، هداية الخلق من مشهود اضلال
واكمل الناس من الناظم درر ، مغني العفاة بهتان وهطال
صدر الشريعة يحييها بهمته ، وحرف فكر فنا احياء غزال
من افصحت نغمات الكون قائلة ، لما رات من علاه اي اجلال
لازال يحيي يحيي الفضل ما طلعت ، كواكب السعد من افاق اقبال
فيا عزيزا علت في المجد همته ، وعاد قصاده منه بافضال
العبد يشكو ما اوليت من منن ، ويسال الله يعلي قدرك العالي
لازلت في دولة تسمو شوا مخها ، بذكرك الطهر ما حققت آمالي

وقوله موريا في المولي عبد الرحمن العتاقي

قد قلت للمجد من تهوي تواصله ، فكلنا لك ذو وجد واشواق
فقال لي بلسان غير معتذر ، لا اشتهي ان اوافي غير عتاقي

وقوله

وقوله واذا جلست مع الرجال واشرقت ، في جو باطنك المعاني الشرد
فاحذر مناظرة الجهول فربما ، تغتاظ انت ويستفيد فيحسد
وقوله يا من يومل راحة من دهره ، صبرا علي ما رمت من خطب عسر
فكن اسم فعل لا يوثر عاملا ، فيه والا فالضمير المستتر
وقوله من قال لا في حاجة مطلوبة فما ظلم ، وانما الظالم من يقول لا بعد نعم

وقوله مضمنا

يا من تمادي بهجر ما له سبب ، وصد عمدا يري في ذاك تبكيتي
كان هجرك بعد الوصل يا املي ، اوائل النار في اطراف كبريت

وهو من قول بعضهم في البنفسج

ولازوردية تزهو بزرقتها ، بين الرياض علي حمر اليواقيت
كانها فوق قامات ضعفن بها ، اوائل النار في اطراف كبريت

وقال مضمنا ايضا

يا من يقول بان طعم ، لمي الحبائب لم يرق
وغدا يعنف في الهوي ، دع عنك تعنيفي وذق

وقوله مضمنا

مالي وللمجد والايام عابسة ، والحظ والخط طول الدهر في عتب
ما اصعب الشي ترجوه فتحرمه ، لا سيما بعد طول الجهد والتعب
وله ايضا كم من يد قبلتها ، ولو استطعت قطعتها

وهو من قول الاول

وكم من يد قبلتها التقية ، وكان مرادي قطعها لو امكن

وله ايضا

ينازعني شوقي الي الهند تارة ، واخري لارض الروم والشوق لا يجدي
وما الهند من قصدي ولكن بسوحها ، راي قصده فيها الفواد من الوجد

وانشد لنفسه في رحلته مضمنا

فارقت مكة والاشواق تجذبني ، لها وبمت طه معدن الكرم

فهل دري البيت اني بعد فرقته • ما سرت من حرم الا الي حرم

الخطيب احمد بن عبد الله البري الحنفي المدني

خطيب صبغ بالفضل اديما • وكانما عناه من قال قديما شعر

شرح المنبر صدرا لتلقيه رحيبا • اتري ضم خطيبا ام تري ضم خطيبا

له الفضل الذي بهرت روايته • ورسخت في تخوم العلم درايته وهطلت بالافادة غمايمه • وسجعت علي افنان الفنون حمايمه والادب الذي تناسقت في نظام الاحسان درره • ووضحت في بهيم البيان بجوهر وغرره • فهو رايض جموح الكلام • ومصرف اعنة الاقلام • ومنفق كساد المعاني والالفاظ • ومكسد خطب قس في سوق عكاظ • وخذ ما شيت من وقار وسكينه • ومكانة في الزهد والتقي مكينه • وحفظ لزمام الصحبه • ورعي لعهود الاحبه • وقد اثبت من اثار براعته ما اطربت بسجعه ايكية يراعته • فمن نثره ما كتبه الي الوالد من المدينة المنوره • • • • • • •

يقبل الارض من بعد وان سمحت • له الليالي بقرب قبل القدما

ارضا تشرفت بمن حق لهابه الشرف • وتميزت علي من عداها كما تميز الدر علي الصدف • واستحقت لاجله ثناياها القبل • واسترقت فكل تلك الاقطار لها خول • ايضا تمني الثريا ان تكون في ثراها والزهرة ان تكون نجمة بنت في ذراها • والعيوق ان تتعلق قدم حالها • والسماك ان تعطيه قصاد محالها • ارض ظهر بها شرف المكان بالمكين • وزين الجيد بالعقد الثمين • وحلية الراس بالتاج المكلل وراحة النفس بالحبيب الاول • حل بها سيد كريم من اجله شرفت ذراها السيد السند المكرم • المتصل النسب بالنبي صلي الله عليه وسلم واله وصحبه وسلم • • شعر • • •

• ماض من رقيت بدا احسابه • حتي بلغن الي النبي محمد •

• ان لا يعد الي المكارم باعه • ويحوز منقطع العلي والسودد •

متطاول

متطاولا حتي تري اذياله • طول الزمان عمايما للفرقد •

الكريم النسب • الوارث العلم عن ام فاب • ذي البيت العلي العماد • والحسب الرفيع الاباء والاجداد • مغارس طالت في ربي المجد والتقت علي ابناء الله والخلفا • المنتخب من اكرم جرثومه • وانصع عرق واشرف عنصر • شعر

• هذا هو الفخر فقل للذي • يبغي فخارا مثله يقصر •

ملك زمام النظام والنثار • مظهر سر انا خيار من خيار من خيار الحايز الشرفين • السامي علي الفرقدين • فخار لوان النجم اعطي مثله • ترافع ان ياوي اديم سماء • الفايق الاوصاف والنعوت • الملحوظ بعين عناية الحي الذي لا يموت • المتفرع من دوحة الحكم والعلوم • المترعرع من شنشنة صاحب السر المكتوم • البارع في المدارك والمفهوم • سيدنا ومولانا الامير نظام الدين • السيد احمد ابن مولانا السيد محمد معصوم • لا برحت الطاف الله تعالي عليه جاريه • ولا فتيت ذاته الشريفة صحيحة سالمة في نعمة سابغه • وعيشة راضيه • امين • وينهي عبد اهدايه تحية وسلاما من بقعة حسنت مستقرا ومقاما • من لدن ضريح جدك اشرف المرسلين وخيرة الله من الخلق اجمعين • تحملها اليك نسايم الاشواق • وتغدو بها عليك حمايم الاوراق • شعر • •

• سلام علي تلك المعاهد من فتي • مقيم علي العهد الذي لم يحول •

• اذا نفحته نسمة الهند خالها • نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل •

وتحية تفوق علي العبير • وتروق علي المسك الداري بكثير • شعر

وتزري بنشر الورد طيبا وتزدري • شذا المندل الرطب المنير بعرفه

ويبعثل ان حاكي النسيم جهالة • لطافتها حتي يعود بحتفه •

انه بعث رقا العبودة الماثورة • وجهز هذه الصحيفة المسطوره • وهو ومن يلوذ به بحال الصحة والسلامه • والعزة والكرامه • قايما بوظيفة الدعا والثنا • ناشرا علميهما الواجب عليهما ديدنا • مشتملا

بشمال الاشتمال علي الاعتذار • والاعتراف بالقصور في عدم الكتابة
هذه المدة الي شريف تلك الاثار • عنوان ذلك التقصير ليس عن جفا
ولا عن اخلال بحقوق الوفا • لكن لزوما للادب • ووقوفا عند حدود
الرتب • علي انه لايزال مصيخا الي اخبار سيدنا وسلامته • مستفيدا
ذلك عن كل وارد من لدن جهته • ودار اقامته الي ان طرقه ذلك الخبر السابق
من اختيار الله تعالي لاصفيائه • رفعة لمقامهم الفايق • فاشتغل توهم
اشتغال خاطر سيده خاطره • وزال سروره وماهد سره ولا اطمانت
سرايره • ولم تجد مفزعا الا التمسك بشريف الاعتاب النبوية والتمسك
بلزوم الابواب المصطفوية • حتي وافته البشاير • ونصبت للبشاير في
الاشاير • بان قد انقشع ذلك السحاب • وجاء من الطاف الله تعالي
مالم يكن في الحساب • وصفت الاحوال وسكنت الفتن • واجتمع
الشمل بثمرات الفواد فجذل واطمان • فاوسع ربه حمدا وشكرا
واخذ بحظ وافر من هذه البشري • وتجاسر علي بعث هذه العبودية
لتنوب عنه في التهنية • وتقبل تلك الاكف الطاهرة الزكية • وتنهي
ان هذا العبد المحب القديم • والصديق الصادق الحميم • باق علي
المالوف منه والمعهود • راق في معارج حفظ المودات والعهود
دابه تذكر تلك الاوقات الشريفات • والتلهف علي ما مضي من تلك
الساعات وفات • شعر • • • •

يا ليت شعري هل ليالي اللقا • ابيقام ما لها من اياب •
ايام ان يدع الهوي استجب • فاليوم هل لي يا تري من جواب
ابلغ سلامي سيدي انه • دعا فوادي شوقه فاستجاب •

ومن شعره مما راجع به الوالد وقد كتب اليه هذه القصيدة الفريدة
قال الوالد وكان ارسالها اليه ليلة الجمعة ثامن عشر ذي القعدة
الحرام سنة خمسين والف عام زيارتي المدينة المنورة والبقعة المطهرة

هبت نسايم آصال وابكار • تروي احاديث اخداني وسماري •

واسندت

واسندت عن ربي سلع وكاظمة • ولعلع وعقيق ثم ذي قار •
وشيح وادي النقا والرقمتين وعن • بانات نجد وذات الرند والغار
وعن ورود زرود واللوي وعن • الجمان تتلو لتذكاري واخباري
والمنحنا ثم جمع ثم خيف مني • وزمزم ورد احبار وابرار •
والمستجار واكناف الحطيم وعن • مقام قوم زواكي الاصل اطهار
وعن كدا وحجون ثم عن حرم • قد جمعت فيه اوطاري واوطار •
وعنعنت خبرا ترويه عن زهر • بزاهر لذم فوعا بتكرار •
مسلسل حل بالفيحا مسنده • وطاف بالكعبة الزهرا الزوار •
فعاد قلبي قطاة عاقها شرك • وهت به وغدت شبها لمخوار •
باتت طوال لياليها تجاذبه • فخانها ما اعدته لتطيار •
لانه نضو بين لا يطيق ذمي • مولها ذاهلا عن حفظ اسرار
اباح ما كان ذا صون لديه فقد • وشي به عند حي كالحيا جار •
ولا وفي بالذي ابداه من جلد • يوم الوداع تلقي خوف شعار •
وهمت قلبي غداة البين فارقني • وصرت منه عديما مبعدا عار •
واراق الجفن بعدا عن سنا قمر • وجها وردفا كغصن الرمل موار
وريقها الخمر ام ماء الغمامة ام • شهد ذكا ام زلال لست بالداري
لان اخبار راويه لنا اختلفت • انعم بمخزون در بارق سار •
وقامة مثل غصن البان يجذبها • هوي الصبا ذات ادلال واسكار •
وناظر ادعج بل اكحل غنج • يغري القلوب بسيف باتر فار •
والخصر منها سقيم زاد عن سقم • بجفنها وبصب غير مصبار •
والفرع كالليل ان ارخته صار دجي • وان جلته بدت شمسا بازهار
جلت عن الحسن والحسني وعن هيف • وعن جمال بحسن الخالق الباري •
لهفي علي ليلة قضيتها فرحا • وبهجة وسرورا اسرا اسراري •
اذ كان زندي عقدا في بياض هدي • هاز بشمس الضحي مع نور اقمار •

وليلة بتها في جنح لمتها • قصيرة لم ارع فيها باضرار
ضللت فيها بليل من ذوائبها • حتى بدا وجهها صبحا باسفار
باتت تماتبني وهنا فقلت لها • سقيا ورعيا لهذا العاتب الزاري
بل ارمن كنت اجني الورد مبتهجا • من وجنة جنة حفت بازهار
تصلي الفواد بنور من محاسنها • فالعين في جنة والقلب في نار
عهد تقضي وما قضت لبانته • منه الذي زند اشواقي له واري
متيم دنف صب حليف نوى • معذب واله بالحب والدار
لكن عسى غارة المختار تنجده • اذ حل من سوح الحامي بمختار
محمد احمد المحمود مشهده • لقاصديه وان شطت طول اسفار
خير الوجود الذي لولاه ما خلقت • جنات عدن وروضات بانهار
رقي الي الدوحة العليا في نسب • كما ترقى سماء ذات انوار
فكان كالقاب او ادنى بحيث سما • الى مكان علي العليا بمقدار
راي هلال السما نعلا لاخمصه • وشمسها هبطت قدرا باغوار
والشهب شمسا واضواها ذهبت • حتى تحير منها كل سيار
والعرش موطي اقدام له ارتفعت • وجاوزت في المعالي شاو مضمار
والوحي افرغ في قلب له انقلبت • اصنام تمضي بناها جهل كفار
وشاهد النور من حجب الجلال وعن • رب الوجود تلقى نص اسرار
راه معدن حق الحقايق اذ • راي سناء له في ذاته سار
اناله منه ما لم يطلع احد • عليه من خلقه حقا بتذكار
وقوله لي مع الله الحديث اري • صدق الحديث صحيحا صح عن قار
وغير ذلك مما ظهار مكرمة • له يدل عليه صدق اثار
او عزفة بيد او نهلة بفم • فالعجز درك هنا من غير انكار
فكل من رام كرعا من بحور علي • له لم يكن غامسا فيها بمنقار
صلي عليه اله العرش ما سجعت • حمايم فوق افنان واشجار

وآله

وآله المصطفين الطاهرين كذا • صحب له خير اتباع وانصار
فيا اماما به طابت سجيته • وطاب اصلا زكا فرعا باثمار
وحل من ذروة العلياء شامخها • وجل عن حد القاب باحصار
واستحوذ العلم واستجلي خزائنه • ومن بديع المعاني كل احرار
وصار للفضل والافضال ذا علم • متوج من سنا العلياء بالنار
حبر الكارم بل بحر المكارم بل • عذب فرات لا ير الجود اصدار
حللت ساحة فضل منكم شرفت • عرفا بعطر عروس الحسن معطار
كيما ار ي ما الاسماع به شنف • من السماع به صدقا بابصار
فاستر علي العبد ما ابداه من خلل • اذ كنت انت لعيب خير ستار
واصفح وسامح وغض الطرف عن زلل • وعن قصور وعن نقص باشعار
وامنح جوابا به تجلو صدا دنف • اذ كت حناه لهيبا ورق اطيار
ودم بها بامنيرا يستضاء به • وتاج دهر واوقات واعصار
وعقد جيد لارباب الفضايل ما • هبت نسايم اصال وابكار

فراجعه الخطيب المذكور بقوله

وافت قصيدتك الغرا باسحار • كنفحة قد سرت من روض ازهار
اتت الي فالفتني اخا مقة • مبلبل البال في همّ وافكار
ابيت حلف الاسي والوجد يجنبني • مطالبا من يد الايام بالثار
لاهمتي تنقضي في نيل مطلبي • وليس من غاية تلغي لاوطار
اشني قصتي ووجدي لايفارقني • ومدمعي نازح لكنه جار
فلطفت كبدي الحرا بنفحتها • وهدأت نفسي العالي واسراري
الفاظها من بني الزهرا بنعتها • وسرها من شذا انفاسها ساري
الفيتها اية للغير معجزة • فمن عذيري اذا قدمت اعذاري
لا الوقت متسع حتى اجيب ولا • زند القريحة يا مولاي بالواري
مع انني واعتذاري بالقريض كمن • قد قابل اللولو الصافي باحجار
فيا خلاصة اهل البيت يا علما • بنوره يهتدي العافون لا النار

سمابك النسب الوضاح فامتلأت • يداك بالمجد في ورد واصدار
السبب بخل رسول الله سيدنا • حامي الذمار وراعي حرمة الجار
الست انت المضيف العلم للنسب • العالي الشريف الست الكاتب القاري
الست روحا لجثمان الفضايل بل • انسان عين العلي السامي بانوار
اليس مواحك الآتي بمدحته • من بعض اوصافك الحسنى بمقدار
كو لم دابر الامداح اجمعها • واخذ قطرة منها بمنقار
سعت اليك علي تقصير مرسلها • معروضة ذات اسمال واطمار
لكنها تزدري بالشهب هازئة • بالاصمعي وما يروي وبشار
وكيف لا وهي من ذكراك ساحبة • ذيل الفخار علي نظام اشعار
حديثة انتجت قبل الزوال ضحى • بكر تفوق علي ابكار اخدار
عل في دلرك العالي سوادتها • وتنشد الناس من باد ومن قار
ياسايلي عنه لما جئت امدحه • هذا هو الرجل العاري من العار
كم من شنوف لطاف من محاسنه • علقن منه علي آذان سمار
لقيته فلقيت الناس في رجل • والدهر في ساعة والارض في دار
فاقبل فديتك هذا العذر من ظمي • عن الجواب مني من فرط اضرار
بحق جدك طه الحمد احمد من • مدت مواكبه حقا لزوار
صلي عليه اله العرش ما طلعت • شمس وما ان سري في ليل سار
والآل والصحب ما فاح العبير وما • وافت قصيدتك الغرا باسحار
وهذه الابيات الثلاثة التي ضمنها وهي التي اولها ياسايلي عنه
لما جئت امدحه والبيتان اللذان بعده من قصيدة للقاضي ابي بكر
احمد الارجاني ومعني البيت الثالث منها ماخوذ من قول ابي الحسن
محمد بن عبيد الله السلامي في عضد الدولة بن بويه من قصيدة وهو قوله
اليك طوي عرض البسيطة جاعلا • قصاري المطايا ان يلوح لها القصر
فكنت وعزمي في الظلام وصارمي • ثلاثة اشيا كما اجتمع النسر
وبشرت امالي بملك هو الوري • ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

والم

والم المتنبي ببعض هذا المعنى في قوله
هي الغرض الاقصي ورويتك المنى • ومنزلك الدنيا وانت الخلايق
ومنه اخذ ابو محمد عبد الحكم ابن ابراهيم العراقي الخطيب حيث قال
مخاطبا بعض الوزرا شعر
فلاي باب غير بابك اقرع • وباي جود غير جودك اطمع
سدت علي مسالكي ومذاهبي • الا اليك فقولي ما اصنع
فكانما الابواب بابك وحده • وكانما انت الخلايق اجمع
رجع وقرات بخط الخطيب احمد بن عبد الله المذكور ما نصه
ابو عبد الله محمد بن احمد بن يحي العثماني الديباجي من اولاد محمد ابن
الديباج سمع الحديث وتفقه وكان عالما بمذهب الاشعري قال الشيخ ابو
الفرج ابن الجوزي سمعته يعظ بجامع القصر ببغداد وهو ينشد
دع جفوني يحق لي ان تنوحا • لم تدع لي الذنوب قلبا صحيحا
اخلقت بهجتي اكف المعاصي • ونعاني المشيب نعيا فصيحا
كلما قلت قد بري جرح قلبي • عاد قلبي من الذنوب جريحا
انما الفوز والنعيم لعبد • جاء في الحشر آمنا مستريحا
قال كاتب اصله الفقير احمد بن عبد الله البري الحنفي لطف الله به وخمسها بين المصراعين ليلة الاثنين سادس عشر جمادي الاخرة سنة
تسع وستين والف قوله
دع جفوني يحق لي ان تنوحا • يا نصوحي فقد عصيت النصوحا
لا تلمني فالحال زاد وضوحا • ان عندي لمن قلبي شروحا
لم تدع لي الذنوب قلبا صحيحا
اخلقت بهجتي اكف المعاصي • يا لقومي ولات حين خلاص
كيف اصبو من بعد شيب النواصي • والليالي قد شمرت لاقتناصي
ونعاني المشيب نعيا فصيحا
كلما قلت قد بري جرح قلبي • وترجيت ان اعود لربي

كبلتني افعال سوء بذنبي • فاذ كدت ان اتوب وحسبي
عاد قلبي من الذنوب جريحا
انما الفوز والنعيم لعبد • تائب آيب بجيد مجد
خاشع ضارع منيب بقصد • فهو ان روع الانام بجهد
جاء في الحشر آمنا مستريحا
وخمسها ايضا في صبيحة تلك الليلة على الاصل فقال
يا خليلي خليانى وروحا • واشهد الدمع في الجفون صريحا
قلت للعاذل المعذب روحا • دع جفوني يحق لي ان تنوحا
لم تدع لي الذنوب قلبا صحيحا
زاد همي وهمتي في انتقاص • ويري القلب هول يوم القصاص
ويح نفسي ما حيلتي في خلاصي • اخلقت بهجتي اكف المعاصي
ونعاني المشيب نعيا فصيحا
من مغيثي من فرط غم وكرب • وقصور في حفظ بيت لربي
حرت والله ادركوني بطب • كلما قلت قد بري جرح قلبي
عاد قلبي من الذنوب جريحا
يا الهي امنن علي بجد • وامان من هول عرض وكد
ونعيم اللقاه في بطن لحد • انما الفوز والنعيم لعبد
جاء في الحشر امنا مستريحا
ولما امتدح القاضي تاج الدين المالكي اهل المدينة المشرفة في ايام اقامته بها بقوله
يا ساكني طيبة فخرا فقد • طابت فروع منكم والاصول
واية الانصار فيكم سرت • كانما المقصود منها الشمول
تصفون محض الود من جاءكم • فما عسى مادحكم ان يقول
فليهنكم ما قد خصصتم به • فانها خصيصة لا تزول
جاورتم المختار خير الورى • وفزتم في سوحه بالحلول
وسدتم

وسدتم الناس ولا بدع ان • يسود كل الناس جار الرسول
فاجابه الخطيب بقوله
اعظم باهل الركن من سادة • في مفرق العلياء جروا الذيول
جيران بيت الله من قدرهم • غار في دركه مداه العقول
بمكة حلوا فحلوا بها • جيد المعالي حلية لا تزول
من مثلهم والفضل حقا لهم • ومنهم التاج امام الفحول
رئيس هذا العصر من جملة • سمادع عز كرام فحول
اخلاقه كالروض من لطفها • ولطفها تخجل منه الشمول
اكرم به اذ قال من اجلنا • طابت فروع منكم والاصول
واية الانصار فيكم سرت • لكنني بالاذن منكم اقول
يا غيبة الانصار منكم لنا • حتى شهدتم وصفكم لا يحول
وانتم جيران ذاك الحمى • والآن انتم في جوار الرسول
جمعتم فضلا الى فضلكم • فسدتم الناس وحق المقول
فالله رب العرش سبحانه • يوليكم الحسنى وحسن القبول
حتى توافي القصد في نعمة • تترى وعمر في سرور يطول
ودولة الافضال تسمو بكم • وتزدهي طورا وطورا تصول
ما غردت ورقاء في روضة • غنا وغنت حين طاب الوصول
ومن غرائب الاتفاق ما حكاه الخطيب المذكور عن نفسه قال
رايت فيما يري النايم في العام الذي زارها فيه القاضي تاج الدين المالكي
وهو عام اربع وخمسين والف كاني في مجلس درسي بالروضة النبوية
واذا بالقاضي تاج الدين داخل من باب السلام من المسجد النبوي
وهو قاصد الحضرة الشريفة فلما قضى الوطر من التحية والزيارة
جاء متفضلا الى مجلس الدرس وجلس الى جانبي واشار باستمرار
القراءة فالقيت الكراريس من يدي وانشدته بديهة هذين
البيتين اللذين هما من شعر المنام •

امولاي تاج الدين لازلت ذا علي ● علي الهام والاوهام ليت لذي فطن ●
اذا كنتم في مجلس كان اهله ● باجمعهم خرساوانت لك اللسن ●

قال ثم انتبهت وانا احفظ البيتين ثم لم يمض الا نحو عشر ايام من الرويا حتي وصل القاضي وكان دخوله من باب السلام وكنت في مجلس الدرس علي الصفة المرتبة ثم بعد التسليم والتحية تفضل بالوصول الي مجلس الدرس وجلس في المجلس الذي جلس فيه واشار باستمرار القراة فالقيت الكراسي من يدي وانشدته البيتين المذكورين ثم قصصت عليه الرويا فقضي العجب من ذلك واستبشر ثم بعد قيامه من المجلس انشدني هذه الابيات لنفسه شعر

لين كان قدري مثل ما قلت عندما ● تواضعت اذ طفت كتبك في الوسن ●
فقد صح بالامر اتصافك بالذي ● وصفت به المملوك من طيب الحسن ●
لاني وان احرزت ذاك فانني ● لديك اخو صمت وانت لك اللسن ●

الشيخ ابراهيم بن ابي الحسن المدني

فاضل ملأ اهابه ● عارف بايجاز الادب واسهابه ● ذي وقار ورجاحة ● وصفاء سريرة اقتضي لامله نجاحه ● وهو للفضل خليل ● ومحله في العلم جليل ● نص عرايس المحاسن وجلاها ● ولبس اثواب العمر حتي ابلاها ● وله نظم حسن اناف به عن بلاغة ولسن ● فمنه قوله مورخا زواج بعض الاعيان ● ● ●

تبسم ثغر الدهر لما بدا لنا ● زواج بن منصور علي رغم حسد
ونادي منادي السعد فيه مورخا ● لقد حلت الافراح سوح محمد

وقال في تاريخ المدينة المنورة المسمي بخلاصة الوفا

من رام يستقصي معالم طيبة ● ويشاهد المعدوم كالموجود ●
فعليه باستقصا تاريخ الوفا ● تأليف عالم طيبة السمهودي ●

والسمهودي هذا هو نور الدين ابو الحسن علي بن عبد الله السمهودي كان عالم المدينة المشرفة توفي في آخر سنة احدي عشرة وتسعماية ● وقال

السيد

السيد محمد كبريت في نفح من الله وفتح قريب في معرض كلام جرت عادة الفعال لما يريد في خلقه ان كل بلدة في الغالب تكون عونا للغر ربما حتي علي سكانها وعلي الخصوص المدينة المنورة وكان المرحوم العلامة الشيخ ابراهيم بن ابي الحرم يقول ليس من الراي تعظيم الوارد الي هذه الدار الا بحسب ما يقتضيه الحال فانه بتعظيمه يطاء غيره ثم يتمرد علي معظمه تبطاه كذلك وتكون اساة عليه اكثر وعلي الخصوص من لغطته القري والف النوال والقري وقد اتفق لي شي من ذلك فكتبت الي بعض اصحابي في خصوص هذا المعني شعر ● ● ●

يا اهل طيبة لازالت شمايلكم ● بلطفها في الوري مامونة العتب ●
لكن رعايتكم للغرب تحملهم ● علي تجاوزهم للحد في الادب ●

فكان الجواب عن ذلك بلسان الحال ● ●

مولاي ان صروف الدهر قد حكمت ● واعوزت ان يذل الراس للذنب ●
كم من مقبل كف لو تمكن من ● قطع لها كان ممن فاز بالارب ●

الخطيب محمد بن الخطيب الياس المدني

احد الفضلاء الاكياس ● المثرين من نقود الادب الفايقة علي نقود الاكياس ● طابت انفاسه بانفاس طابة ● وملأ من نفايس الفضايل والاداب وطابه ● فهو اذا خطب خطب عرايس الفصاحة فاجيب اليها ● ونصت عليه في ارايك البلاغة فبني عليها ● واذا كتب كبت العدو والحسود ● واقر بفضله السيد والمسود ● ولم يزل في جوار رسول الله حتي انتقل الي جوار الله ● وكتب الينا الخطيب احمد بن عبد الله البري بخبر وفاته ● وانه توفي ليلة الاحد الثاني من شهر ربيع الثاني سنة ست وسبعين والف ● وله شعر سني النظام بديع الانتظام ● لم يحضرني منه الآن ما اجمل به هذا الديوان عن ابيات قليلة ● لا تنقع من قلب غليله ● وهو ما راجع به القاضي تاج الدين المالكي وقد كتب اليه مع هدية اهداها اليه شعر

مولاي قدرك اعلي ، من كل شئ واغلي
وقد بعثت بما ان ، ينسب لقدرك قلا
ولا اراه يوازي ، نداك حاشا وكلا
من ذا يباري كريما ، في الجود حاز المعلي
ام من يجاري جوادا ، في حلبة الفضل حلي
فاقبل لتشفع فضلا ، به تطولت فضلا

فاجابه بقوله شعر

يا سيدا واماما ، قد طاب فرعا واصلا
حزت المكارم قدما ، وطبت قولا وفعلا
عمرت بالجود عبدا ، لازلت للفضل اهلا
ودمت مولي كريما ، فانت احري واولي

اخوه الخطيب عبد الله بن الخطيب الباس

اديب يرفل في حلل الجمال، ويرتع في رياض الكمال، الي شمايل لرقة الشمول ناسخة، وآداب في مقر الاحسان راسخة، رايته فرايت البشر مجلوا من صورته، والظرف متلوا من سورته، وله نثر ونظم يملكان المسامع للمغنا، ويشهدان قايلهما رقة وظرفا فمن نثره ما كتبه الي الوالد وصورته ما طلعت شمس البلاغة من آفاق الافكار، ولا صدحت ورق الفصاحة الفايقة علي ورق الاطيار، باحسن من خطاب تضمن تحية وسلاما، واستودع ارجية تفوق عرف الخزامي، حاكتها ايدي الوداد بانامل الاخلاص، وسبكتها في قوالب الاتحاد، فما حاكتها سبايك الخلاص، تزفها نسمات الاشواق طيبة الشميم، وتحفها ثمرات الاوراق بما هو الطف من النسيم، الي الحضرة التي يحق لي ان احن اليها واشتاق، ويليق بي ان اطير مع حمايم الطايق لاقف عليها لو ان ذلك مما يطاق، هي حضرة مولانا التي تهدلت اغصان دوحة رياسته وتهللت

جباه

جباه جلالته ونفاسته، الوارث المجد عن ابايه واجداده، الشايد الفضل علي ارفع عماده، ذي الشمايل المنبية عن نصاعة الاعراق والفضايل المعلنة بان بدر الفضايل لم يزل باهر الاشراق، من حل من الرياسة اعلي رواق، وحاز في مضمار السياسة قصب السباق وارتوي من بحار العلوم، فلم تزل كووسه دهاق، ورجح فضلا وجودا علي سادة اهل عصره وفاق، فجميع الخلايق علي فضايله ومدايحه وفاق، المتحلي بحلي الفضل والكمال، والمتوج بتاج الرفعة والعظمة والجلال، مولانا السيد الشريف احمد بن مولانا السيد معصوم، لازال مكلوا بعين الحي القيوم، ما ارتفعت الشمس وظهرت النجوم، ولا برحت سوق المكارم بوجوده قايمة علي ساق ودولة المحامد بشهوده ممدودة النطاق، ولا انفك ولطف الله منه لا ينفك، وعين الله لا ترعاه ايما حل من غير شك، هذا وسيدنا ع
المخلص الوداد، والمتخصص المعهود جاموثوق العري، وقلبا مبنوذا بالعري، وشوقا يجل عن الوصف، ولا يعبر عنه باسم وفعل وحرف شعر

اتخذ العراق هوي ودارا ، ومن اهواه في ارض الشام
بيدان لم في سعة الفضل رجا ، وفي اجتماع الشمل ما كان فيه
عقول اولي الحجي، ولا يزال يتذكر سويعات مرت ما كان احلاها واويقات ليس في يده الا انه يتمناها شعر

فيا ما كان احسنه زمانا ، ويا ما كان اطيبه ويا ما

وبعد كل حال فسلامتكم هي منتهي المطلب شعر

اذا كنتم في صحة وسلامة ، فما نحن الا فيهما نتقلب

ومن مشهور شعره قوله في علم العروض وقد اجاد في التورية

ان العروض لبحر تعوم فيه الخواطر ، وكل من عام فيه دارت عليه الدواير

وقرات بخط السيد محمد كبريت السابق الذكر ما نصه

انشدني اجازة لنفسه النفيسة سيدي العفيف عبد الله بن الخطيب
الياس سلمامن المكروه والياس **شعر**
ياسيدي قم لي ولا من غيران احتشي العتب ۞ كيلا يقال مقض
فاكون فيه انا السبب ۞ **فقلت وان لم يبلغ الظالع شاو الظليع**
لم لا اقوم لسيدي من غيران احتشي العتب ۞ وهو الذي قامت له
بثنايها عليا الرتب ۞ **وقلت في المعنى من بحر المجتث شعر**

۞ اقوم على الراس مهما بدا ۞ جمالك لا لاجتناب العتب ۞
۞ ولم لا اقوم وانت الذي ۞ لعلياه قامت كرام الرتب ۞

انتهى ۞ **ولبعضهم في المعنى شعر**

۞ قيامي والعزيز اليك فرض ۞ وترك الفرض ما لا يستقيم ۞
۞ فهل احد له عقل ولب ۞ ومعرفة يراك ولا يقوم ۞

وما الطف قول بعضهم معتذرا عن عدم القيام

۞ علة سميت ثمانين عاما ۞ منعتني للاصدقاء القياما ۞
۞ فاذا عمروا تمهد عذري ۞ عندهم بالذي ذكرت وقاما ۞

ذكرت بهذا ما حكاه ارباب السير
عن الصاحب اسمعيل ابن عباد رحمه الله تعالى انه لما كان ببغداد
وقصد القاضي ابا السايب عتبة بن عبيد لقضاء حقه فتثاقل
في القيام له وتحفز تحفزا اراه به ضعف حركته وقصور نهضته فاخذ
الصاحب بضبعه واقامه وقال نعين القاضي على حقوق اخوانه
فخجل القاضي واعتذر اليه **وبخط السيد محمد كبريت كتبت الي
سدته العلية يعني الخطيب المذكور**

يا ايها المولى الذي فاق الورى ۞ ببيان منطقه البديع الزين
هات افتنا في زيد المخفوض في ۞ ما قام الا زيد المسكين ۞

فكتب مجيبا

يا من بشمس علومه زال الكرى ۞ فغدا بمصباح الهدى كالعين

ابي

۞ ابي اقول جوابكم وبي الجوى ۞ في فرد بيت زان في العينين ۞
۞ زيد تصور جره باضافة ۞ للال وهو العهد للاثنين ۞

الشيخ شرف الدين يحي بن عبد الملك العصامي
سبق ذكر والده في الفصل الاول ۞ وهنا فاضل عليه في الفصل المعول
لما توفي والده بالمدينة المنورة ۞ اختار هو واخوه الاقامة في تلك
الدار ورضيا بجوار رسول الله صلى الله عليه وآله فجرا ذيل الخفض
من العيش بذلك الجوار ۞ وهو اديب منفسح الخطا ۞ واريب مامون
العثار والخطا ۞ لديه الادب المقام المحمود ۞ والطبع الذي ما شان
سلسال قريحته جمود ۞ وناهيك بعصامي النفس والجد ۞ وفاضل جد في
كسب الفضايل فساعده على نيلها الحظ والجد ۞ وقد وقفت له على تاليف
سماه انموذج النجبا من مسامرة الادبا ۞ تكلم فيه شارحا لقول الشاعر **شعر**
حاشا شمايلك اللطيفة ان ترى ۞ عونا على مع الزمان القاسي
غير انه لم يعرف قايله فقال ۞ لعمري انه وان جهل بانيه من البيوت الذي
اذن الله ان تشكر فما اللفظ الا عصاميه ۞ وان كان قايله الكن **ثم قال**
وهذا البيت مما يكثر الاستشهاد به اهل الاداب ۞ في محاضرة الاصدقا
والاحباب ۞ وهو من اربعة ابيات معمورة بلطيف العتاب ۞ وتنزيه شمايل
الاحباب ۞ مبرورة بصدق المنطق واقتضاء الصواب ۞ محاسنها غرر
في جياد القصايد ۞ ولمعاني البديع بها صلة ۞ ومن مفرداتها عايد ۞
تشرق شموس التهذيب في سماء بلاغتها ۞ وترشف الاسماع على
الطرب من رحيق سلافتها ۞ فما احقها بقول القايل ۞ **شعر**

۞ ابيات شعر كالقصور ۞ ولا قصور بها يليق ۞
۞ ومن العجايب لفظها ۞ حر ومعناها رقيق ۞

وهي اني لاعجب من صدودك والجفا ۞ من بعد ذاك القرب والايناس ۞
۞ حاشا شمايلك اللطيفة ان ترى ۞ عونا على مع الزمان القاسي ۞
۞ او ثغرك الصافي يرد حشاشة ۞ تشكو لهيبا من لظى انفاسي ۞

تالله ما هذا فعالك في الهوى • لكن حظوظ قسمت في الناس •
انتهى كلامه **قلت** وقد وقفت انا بالديار الهندية على مجموع قديم
بخط ابي البقا الوفائي الوداعي الحنفي يقول فيه القاضي علا الدين علي
بن فضل الله ابي الحسن صاحب ديوان الانشا اخو القاضي شهاب
الدين احمد بن فضل الله العمري • وقف على بيتين للصلاح الصفدي وهما
• اني لاعجب من صدودك والجفا • من بعد ذاك القرب والايناس •
• حشا شمايلك اللطيفة ان ترى • عونا علي مع الزمان القاسي •

• فقال مجيزا لهما • •

اوتغتدي لك في برد حشاشتي • تشكو لهيبا من لظى انفاسي •
تالله ما هذي طباعك في الهوى • لكن حظوظ قسمت في الناس
انتهى فعلم بهذا ان البيت الذي شرحه الشيخ صلاح الدين خليل بن ايبك
الصفدي وقوله انه من اربعة ابيات ليس بصواب لانها مع ان الاربعة
ابيات قايلها واحد وقد علمت انها لشاعرين والله اعلم **ومن شعر**
الاديب المذكور الفايق على تغريد السواجع في المسا والبكور

قوله من قصيدة امتدح بها بعض الاعيان موجها باسماء الكتب

• اضحي لمشكاة العلوم محررا • كشافها من غير ما الباس •
• ولديه مفتاح العلوم فمن يرم • اتقانه يقصده بين الناس •
• وبصدره مغن وكاف كل ذي • لب عن التوضيح بالكراس •
• درر الهداية من بحار علومه • كنز ومنفعة نديم الباس •
• لازال يسبقني فوارس فضله • بجزاه عندي مكين اساس •
• لكن بجزي عنه اقصدني وليس • لمقصد محوي ذوي الافراس •

وقوله موجها باسماء الانغام فيمن اسمه حسين وقد ورد الى المدينة المنورة من مكة المشرفة قوله • •

• اقول لمعشر العشاق لما • بدا ركب الحجاز وفرعيني •
• امنتم من نوى المحبوب فاسعوا • لرملا وغنوا في حسيني •

وما

وما الطف قول محمد بن جابر الاندلسي في مثل ذلك

• يا ايها الحادي اسقني كاس السرى • نحو الحبيب ومهجتي للساقي •
• حي العراق على النوى واحمل الى • اهل الحجاز رسايل العشاق •

ذكرت بهذا ابيات كنت نظمتها في الانغام واستعملت فيها الجناس والاستخدام وان لم تكن من باب التوجيه الا انها بديعة في بابها وهي • • • •

انالت مني قلبي المنى حين غنت • فلم ادر هل غنته ام هي اغنت •
وشاقت فوادي للحجاز واهله • عشية غنت بالحجاز ورنت •
وجنت بها العشاق لما شدت به • وابدت من الاشجان ما قد اجنت •
وسارت ركاب القوم ترمل عندما • شدت برملاحي الى الرمل حنت •
وان غنت الركبي والركب ساير • غدا حايرا ماكربه وثنت •

ومن بديع التوجيه باسماء الانغام ايضا قول الشيخ جمال الدين العصامي جد الاديب المذكور • • •

مادحا الشيخ عبد النافع بن عراق وقد وصل الى مكة المشرفة من الروم
بمنصب خطابة الشافعية وكانت تلك السنة مجدبة فدعا واستسقى
في اول خطبة خطبها فغيمت السماء وامطرت وهو يخطب وحصل
بذلك خصب عظيم فكان يقال الشيخ عبد النافع **وهو** ظرف الحجاز بمقدم
بن عراق من بعد ما قاسى نوى العشاق فاليوم ينوروز الحجاز وعيده
اذ صام فيه وعيد ابن عراق • **قال الشيخ جمال الدين** واتفق ان جاء
القاضي حسين المالكي في موكبه الى بيت الشيخ عبد النافع زايرا فذيل
الشيخ عبد النافع بيتي السابق ذكرهما بقوله موجها ايضا وهو •
• ولاين الركب الحسيني زايرا • سعيا على الاماق والاحداق •

• دبج ومن شعره ايضا قوله مضمنا • •

• قد قلت لما رثا لي اذ راى شجني • مليك حسن علا قدرا وطاب شذا •
• افسدت يا منيتي قلبي فانشد لي • قد قال سبحانه ان الملوك اذا •

• والتضمين من قول الأول •

مليكة الحسن جودي بالوصال على • متيم قلبه قد ذاب منك اذا •
افسدت قلبي فقالت تلك عادتنا • قد قال سبحانه ان الملوك اذا •

• ومن شعره ايضا قوله •

راى سقم الكتاب فمال عنه • سقيم الجفن ذو حسن بديع •
فقلت له فدتك الروح هلا • مراعاة النظير من البديع •

• اين هذا من قولي في مليح احمرت عيناه •

ليس احمرار لحاظه من علة • لكن دم القتلى على الأسياف •
قالوا تشابه طرفه وبنانه • ومن البديع تشابه الاطراف •

وقوله معارضا القاضي تاج الدين المالكي في بيتيه المشهورين وقد سبق ذكرهما في ترجمته •

• وخود من الاعراب لما تلثمت • ببرقعها الشرقي في معنى العشق •
• وشق خديها الحياء بحمرة • ارتنا هلال الأفق يبدو من الشرق •

قوله قالوا اضافك يا يحيى لحذمته • حبيب قلبك في سر وفي علن •
• فقلت لما رآني غير منصرف • عن حبه رام كسري فهو يجبرني •

قوله ان الدراهم مرهم قد جاء في تصحيفها فدع التطير قايلا الهم بعض حروفها

• كانه يشير الي قول القايل •

• النار اخر دينار نطقت به • والهم آخر هذا الدرهم الجاري •
• والمرء مادام مشغوفا بحبهما • معذب القلب بين الهم والنار •

• وقوله وقد اهدي نبقا وفلا •

• اهديت نبقا لنبقا في الوداد على • صدق الوداد وارغام العدا ابدا •
• ومعه ياسيدي فلا يبشركم • بانه فل من يشناكم كمدا •

• وقوله في سفينة لعارف •

• سفينة اشعار هي البحر دُرّها • نتايج افكار وشتى معارف •
• بها اللفظ كاس والمعاني مدامة • وما ذاق منها نشوة غير عارف •

قوله

وقوله مؤرخا ولادة مؤلف الكتاب من قصيدة مدح بها الوالد لا يحضرني منها الا هذا البيت •

• وتاريخ نعم الوليد ابو الحسن • علي لدين الله صدر ممهد •

اخوه الشيخ حسين بن عبد الملك العصامي

اديب روض ادبه ممتع • وسيل مداده بدرر بيانه مترع • جمع فنون الادب على حداثة سنه • وانتشى من سلافه بكاس ودنه • ولما سمع قول بعض السلف من حفظ مقامات الحريري نظم ونثر ما اراد • وبلغ من فنون البلاغة المراد • حفظها عن ظهر قلبه حفظا • واتقن استظهارها معنى ولفظا فحق انشاؤه وقريضه • ودان له من الكلام طويله وعريضه • فابدى في البراعة عن يد بيضا • حتى اخلت بعقله السوداء • فعادت تلك الفنون جنونا • واصبح اليقين منه ظنونا • ولا يحضرني الآن من شعره غير قوله مقرظا رحلة السيد محمد كبريت المدني •

• جمعت في رحلة انشاتها ادبا • وكان من قبل فيه اي تشتيت •
• وقد اقرت لك الرؤون حين بدت • تميس في حلي در وياقوت •
• لا تعجبوا ان بحلت عنكم غياهبكم • فانها جذوة من نار كبريت •

• الاديب ابو حميدة المدني •

شاعر مجيد • واديب يقلد النحر والجيد • الى رقة طبع كانفاس النسيم وحسن خلق كغرة الوجه الوسيم • له شعر هو السحر الا انه الحلال • وادب هو البحر الا انه الزلال • طريق الجملة والتفصيل بديع التفريع والتاصيل • محقق للانشاء والانشاد • متفق لما شيد من ربوع الفضل وشاد • ولا استحضر الآن من شعره غير قوله مؤرخا دارا بناها احد قضاة المدينة المنورة • على ساكنها وآله الكرام افضل الصلاة والسلام

• وهو قوله •

• صاح بين النقاوين المصلى • منزل في حلى المفاخر يجلى •
• مجلس من اتاه يسمع منه • مرحبا مرحبا واهلا وسهلا •

فيه حبر وهممت بل فيه بحر • جامع للعلوم عقلا ونقلا
جاء سهل التاريخ من غير عيب • هكذا من اراد يبني والا

الشيخ فتح الله بن النحاس نزيل المدينة المنورة

ناظم قلائد العقيان • وفاضح نغمات القيان • الشاعر الساحر والباهي الذي من الغمض في مقلة الساهر • فهو صائغ ابريز القريض وان عرف بابن النحاس • ومسترق حر الكلام فما اشعار عبد بني الحسحاس • والمبرز في الادب على من درج ودب • وحسبك ان لقبه الادباء بمحك الادب • ولو لم تكن له الا حائيته التي سارت بها الركبان وطارت شهرتها بخوافي النسور وقوادم العقبان • لكفته دلالة على انافة قدره واشراق شمسه في سماء البلاغة وبدره • وله ديوان شعر لم اره ولكني سمعت خبره • **وقصيدته المشار اليها هي قوله مادحا الامير محمد بن فروخ امير حاج الشام**

بات ساجي الطرف والشوق يلح • والدجى ان يمض جنح يأت جنح
فكان الشرق باب للدجى • ماله خوف هجوم الصبح فتح
يقدح النجم لعيني شررا • ولزند الشوق في الاحشا قدح
لا تسل عن حال ارباب الهوى • يا ابن ودي ما لهذا الحال شرح
لست اشكو حرب جفني والكرى • انه يكن بيني وبين الدمع (النوم) صلح
انما حلي المحبين البكا • اي فضل لسحاب لا يسح
يا ندامای وايام الصبى • هل لنا رجع وهل للعمر فسح
صبحتك المزن يا دار اللوى • كان لي فيها خلاعات وشطح
حيث لي شغل باجفان الظبا • ولقلبي موهم منها وجرح
كل عيش ينقضي ما لم يكن • مع مليح ما لذاك العيش ملح
وبذات الطلح لي من عالج • وقفة اذكرها ما اخضل طلح
حيث منا الركب بالركب التقى • وقضى حاجاته الشوق الملح
لا ادم العيس للعيس يد • في تلاقينا وللاسفار نجح

قربت

قربت منا فما نحو فم • واعتنقنا فالتقى كشح وكشح
وتروت شذا من مرشف • بعني منذ الى ذا اليوم نفح
وتعاهدنا على كاس اللمى • انني ما دمت حيا لست اصحو
يا ترى هل عند من قد رحلوا • ان عيشي بعدهم كد وكدح
كلما داوي القلب قلت حيلتي • كلما داويت جرحا سال جرح
ولكم ادعو وما لي سامع • فكاني عند ما ادعو ابح
حسنوا القول وقالوا غربة • انما الغربة للاحرار ذبح
اشتكي برح الجوى اذ لم يري • كابن فروخ فتى لم يشك برح
ان من كان لعاب سيفه • ما له الا على القرن مسح
فاذا قيل ابن فروخ اتى • سقطوا لو ان ذاك القول مزح
كل من اسهره من ريب عيشه • نومه اليوم بظل السيف سدح
بطل لو شاء تمزيق الدجى • لاتاه من عمود الصبح رمح
بابي افدي اميري انه • صادق القول نقي العرض سمح
كلما قد قيل من ترجيحه • في الندى او في الوغى فهو الاصح
كم طروس بالقنا يكتبها • وسطور بلسان السيف يمحو
يا عروس الخيل والسيف له • من قراع الخيل والابطال صدح
يا رحات الحرب والخيل لها • في حياض الموت بالفرسان سبح
حط سيف الجود في خطي الذي • هو كالدهر يمني ويشح
وانتقذني واتخذني بلبلا • صدحه بين يدي علياك مدح
طالع الادبار ما لي وله • ان يكن من كوكب الاقبال لمح
كل بيت في العلى اخترته • من نضيد الدر والياقوت صرح
ناطق مني بالفضل الذي • ان يباري فله في الفوز قدح
بقواف كسقيط الطل او • انها من وجنات الغيد رشح
خلقت طوع يدي كما ترى • لا كمن يتبعها وهي تشح

وله ايضا

راي اللوم من كل الجهات فراعه • فلا تنكروا اعراضه وامتناعه
ولا تسالوه عن فوادي فانني • علمت يقينا انه قد اضاعه
له الله ظبيا كل شي يروعه • فيا ليت لي شيا يزيل ارتياعه
ويا ليته لو كان من اول الهوي • اطاع عذولي واكتفينا نزاعه
فما راشنا بالسوء الا لسانه • وما خرب الدنيا سوي ما اشاعه
اشاع الذي اغري بنا السن العدي • وطير عن وجه التغالي قناعه
واصبح من اهوي علي فيه قفلة • يكتم خوف الشامتين انجماعه
والي علي ان لا اقيم بارضه • واحرمني يوم الفراق وداعه
نزحت وسيري خطوة والتفاتة • الي فايت منه ارجي ارتجاعه
ذرعت الفلا شرقا وغربا بالجله • وصيرت اخفاق المطي ذراعه
فلم يبق ارض ما وطيت بساطه • ولم يبق بحر ما رفعت شراعه
كاني ضمير كنت في خاطر النوي • احاط به واشي السري فاذاعه
اخلاي من دار الهوي زارها الحيا • ومد اليها صالح الغيث باعه
بعيشكم عوجوا علي من اضاعني • وحيوه عني ثم حيوا رباعه
وقولوا فلان اوحشتنا نكاته • وما كان احلي شعره وابتداعه
فتي كان كالبنيان حولك واقفا • فليتك بالحسني طلبت اندفاعه
ابعت العدي سمعا فلا كانت العدي • مني وجد واحرقا اجوا اشاعه
فكنت كذي عبد هو الرجل والعصي • تجني بلا ذنب عليه فباعه
لكل هوي واش فان ضعضع الهوي • فلا تلم الواشي ولم من اطاعه
اذا كنت تشفي الشهد ممن تحبه • فدع كل ذي عدل يبيع قناعه
وقولوا ارانا من حمدت افتراقه • ولم ترنا من لم تذم اجتماعه
واني الذي كالسيف حدا وجوهرا • لمن رام يبلوا اضوه وانتفاعه
وما كنتما الا يراعا وكاتبا • فمل والقي في التراب يراعه
فان اطرق القضبان او خط في الثري • فقولوا فقد القي اليكم سماعه

• • • وقال مضمنا • • •

لايدعي

١٧

لا يدعي بدر لوجهك نسبة • فاخاف ان يسود وجه المدعي
والشمس لو علمت بانك دونها • هبطت اليك من المحل الارفع

ثم وقفت علي ديوانه الذي هو درج الدر ودرج الكلام الحر وروض الادب الغض وسوقه الناصع البض فاخترت منه ما لا يرد علي سمع انسان الا وصدر باستجادة واستحسان فمنه

قوله يمدح الشيخ ابا الاسعاد بن وفا • • • • •

قد نفذت ذخاير الفواد • فكم ارتي الدمع للسهادي
فواد من يحب مثل دمعه • ودمعه مظنة التفاد
اذا اهدي الليل فطيف مقلتي • يظل بالتزيف غير هاد
ومن بكي من النوي فقد راي • بعينه تقطع الاكباد
تمايلوا علي الجمال ميلة • فعلموها مشية التهادي
وما سمعت بالغصون قبلهم • مشت بها الكثبة البوادي
فان بجديدي علي تراينى • فلا تقل لغيبة الفواد
وانما فعتها لانها • كانت لهم حمايل الاجياد
حر الخدود ان تغب فشكلها • بناظري داخل السواد
لاجل ذا الدمع جري يسوقها • ونظم الياقوت في نجاد
لاوابي ومن يقل لاوابي • فانها البتة الا بجاد
ما عثر الغمض بذيل ناظري • ولا انثنت لطيفهم وسادي
وصب رشاش مقلتي جايلا • فاين منها زلق الرقاد
اه واه ان تكن ملا قمي • فانها مضمضة الصوادي
قد نقض السمع حديث غيرهم • كما نقضت الصبر من فوادي
اعاذلي وللهوي غواية • بعت بها كما تري رشادي
ولعت بهم وشعلتي كمينه • كقادح يعبث في زناد
دع الهوي يلعب بي وان تشا • فمد بي من عذبات وادي
ما الحق اللوم عنان عاشق • حدا به من المشيب حادي

اما ترى الاقاح حول لميتي * حكى ابتسام البرق في الوادي
بشرني طلوعه بان لي * صبح وصال لدجى بعاد
ولم اقل مناصل تجردت * وارتكزت بجانب الاغماد
كان بيض الشعرات السن * على ضياء رونق تنادي
لبست ما اضاعني فاسوتي * كاسوة ما انجره في الرماد
وحاك في الشعر ضياء خيمة * ذات طنابين الى الافواد
كانها عمامة لبستها * من يد مولاي ابى الاسعاد
بحر العزم فرندة التقي * وغمده بتسم الاجواد
ما عوك الجدب اديم ارضه * ومن يديه فوقها غوادي
اما ولو بابه لاذ الدجى * لما اختشى خطب صباح عاد
او دخل النهار تحت ذيله * ما زحف الليل على العباد
رايته ومن راى بني الوفا * فقد راى اهلة الاعياد
الضاربين من فاعلى العلى * الواضحين غرر الرشاد
هم البحار ان جوا واحتبوا * قلنا الحبى دارت على الاطواد
تميزوا في الاوليا امثل ما * تميز الملوك في الاجناد
هم الذين فرعوا خصايص * الملوك من خصاصة الزهاد
قد نقد المجد لهم صفاتهم * نقد شباة الحسن في الجياد
وقد رايت فرقدي بني الوفا * كلاهما لمن يضل هادي
كلاهما منبع فضل وهدي * يكرع منه حاضر وبادي
فيا مفيض البركات ذكره * ان نفدت احلى وزادي
ارسلني الحب اليك قاصدا * وارتجي كرامة القصاد
وفي يدي من المديح تحفة * قليلة لمثلها الايادي
وباشتني منك ان اجوتني * غنيت عن جوايز الانشاد
بنظرة جالبة الوداد * ودعوة قاصمة الفساد
واه يارب عسى عناية * وتستقال عثرة الجواد

وتستقر

وتستقر متعلقي بماء بها * واكتفي من الورى جهادي
كم ازرع الشكر وما ازرعه * اذ الي الابان من حصاد
واتبع الهوى بكل غادر * ليس هواه في سوى عنادي
ولي حظوظ لا تفيد جملة * كما يخبط الطفل بالمداد
تشعبت من الصبى وناصبت * على السرى مخارم البلاد
بين هوى لخاتل ومدحة * لباخل وفرقة لغادي
فانفث الرقى على مختل * واطلب الحراك من جماد
نفرت من قصايدي لانها * الى الكثير سلم التعادي
لا اسف على ذوات اسطر * فانها مراود الاحقاد
اليه لولا هوى بني الوفا * منزل منزلة اعتقادي
وان تكن منكم لنا التفاتة * تبثث لي في شهوة السداد
لما انطت قولة لقوله * من القوافي الصعبة القياد
لكنني ادخرتها وسيلة * ونعم ما ادخرت من عتاد

وقوله يمدح الامير منجك

مالكتي تملكي النفس لن تملكي * وهي لكي اطوع من رعية لملك
ان تامري تطع وان تدعي بها تلبك * مهلك يا مطلبي دونك الوهلك
فان بعدت تحرقي وان دنوت تفتك * وان صبرت لم اطق وان خضعت ترمك
وان طرقت خفية اهلك بينا اهلك * اين لطي مهجتي الخلاص من ذا الشرك
عيش الخلي قد صفا يا قلب فلسل اترك * واقصد بنا سبل من راح خليا واسلك
ما من بيت شاكرا كمن يبيت مشتكي * فاخلع عن العشاق ثوب جسمك المنهتك
وانتهز الفرصة قبل فوتها واستدرك * هذا الربيع مقبل يصحب البرمك
يكسو لاعطاف الربا غلايلا لم تحك * وحل في نحورها عقود در الحبك
حتى كانها بها بطلنا في الفلك * والنرجس اصطفت وما احسن صف الملك
زبرجد في فضة في ذهب لم يسبك * يرنو بلحظ عاشق بمدمع الطل بكي
والورد من سكرته على الغصون متكي * يمسك اذيال الصبا بكفه المتمسك

كوجنة العذرآء ان قلت لها هيت تلكي • والنهر في يد النسيم كالقبا المفركك
وللغصون حوله دلائل المنهمك • القت شباك الظل فاصطاد الخيال السمك
والاقحوان ضاحك بمبسم لم يضحك • والياسمين عرفه الغض لمعروف نحكي
والطير في معزد ووالهٍ مرتبك • في روضة كانها وصف الامير المجتكي
من حار في اوصافه كل لبيب وذكي • بحر وفيه بالثنا الثنا كالفلك
تري العيون عنده البحار مثل البرك • وفكره اهدي لنا وشي بلاد البرنك
من كل بيت يحتوي ابنة كسري الملك • لراكق مسكت مسته عين ممسك
تفتك في امواله فتك المها في النسك • مشت بلاهية من عقدها المفكك
فالدر ملاء مسمعي منه وملاء الحنك • ملكته في سيوي افديك من مملكي
لك المعالي وعلي الفضل ضمان الدرك • **وقوله يمدح اكابر عصره**
الي م انتظاري للوصال ولا وصل • وحتي م لا تدنوا الي ولا اسلو
وبين ضلوعي زفرة لو تبوات • فوادك ما ايقنت ان الهوي سهل
جميلا بصب زاره النائي صبوة • ورفقا بقلب مسه بعدك الخبل
اذا طرقت منك العيون بنظرة • فاسي شيئ عند عاشقك القتل
امنعمة بالزورة الطيبة التي • بخلت لها حلم وفي قرطها جهل
ومن كل ما جودتها من ثيابها • كساها ثيابا غيرها الفاحم الجثل
سقي المزن اقواما بوعسا رامة • لقد قطعت بيني وبينهم السبل
وحي زمانا كلما جيت طارقا • سليمي اجابتني الي وصلها جمل
تودّ ولا اصبو وتوتي ولا اني • واناي ولا تناي واسلو ولا تسلو
اذ الغصن غض والشباب عمايه • وجيد الرضي من كل ناتية عطل
ومن خشية النار التي فوق وجنتي • تقاصر ان تدنو بعارضي النمل
بروحي من ودعتها ومدامعي • كسمط جمان حين من سمطه الجيل
كان قلاص المالكية نوخت • علي مدمعي فارفض من مدره الابل
وما ضربت تلك الخيام بعالج • لقصد سوي ان لا يصاحبني العقل
وجرب كان العيس فيه اذا خطو • تسابق ظلا او يسابقها الظل

يسمن

يسمن بنا الانضاء حتي كانها • جياد رحي اوراضنا معنا تقل
اذا ارمضت لي من بلاد مذلة • فاسي شيئ عندي الوخد والرحل
وليس اعتساف البيد عن مربع الاذي • بذل ولكن المقام هو الذل
وما انا ممن ان جهلت خلاله • اقامت به القامات والاعين النجل
وكل رياض جئتها لي مرتع • وكل اناس اكرموني هم الاهل
ولي باعتمادي ابلج الوجه راشد • عن الشغل في اثاره هفا الوري شغل
همام رست للمجد في جنب عزمه • جبال جبال المجد في جنبها سهل
وليث هياج ما عيين جفونه • من الكحل الا والعجاج لها كحل
يقوم مقام الجيش ان غاب جيشه • ويغمد حد النصل ان غمد النصل
زكت شرفا اعراقه وفروعه • وطابت لنا منه الفضايل والفعل
اذا لم يكن فعل الكريم كاصله • كريما فما تغني المناسب والاصل
من النفر الغر الذين تانقوا • مدا الدهر ان ياتي ديارهم البخل
كرام اذا راموا فطام وليدهم • عن الثدي خطوا البخل فانفطم الطفل
ليوث اذا صالوا غيوث اذا همو • بحور اذا جادوا سيوف اذا سلوا
وان خطبوا مجدا فان سيوفهم • مهور واطرافهم في القنا لهم رسل
اذا اقبلوا تاتي العلا حيث ما اتوا • وان نزلوا حل الندي اين ما حلوا
توالت علي كسب الثنا طباعهم • فاعراضهم حرم واموالهم حل
امولاي ان نمضي فغيض سما العدا • وقامت قناة الدين وانتشي العقل
وان يك قد افضي الزمان بسالم • فانك روض الوبل ان ذهب الوبل
اليك ارتمت فينا قلوص كانها • قسي باسفار كانهم نبل
وما زجر الانضاء سوطي وانما • اليك بلا سوق تساوقت الابل
وكل لحاظ لست انسانها قذي • وكل بلاد لست صبتها محل

وقوله من قصيدة

من رام يعبث بالحزود • فدونها خرط القتاد
وحذار مخضوب البنان • اذا تمكن من فواد

فامسح باذيال الصبا — عن مقلتيك صدي الرقاد
هل هذه بكر الزمان — ام هذه عون الرشاد
وانهض لكسب جديد عمر — من بكورك مستفاد
واقنع بظلك اوبظل — الروض عن ظلل العباد
ماراج من طلب المعيشة — بين اخوان الكساد
لا يعجبنك لين من — ابصرته سهل القياد
وابيك مالانت لغير — الطعن السنة الصعاد
لا تشتهي وجع الفواد — مضي زمان الاتحاد

وقوله من اخري

انا والحاصل طرزي — في الهوي مثلي غريب
حسراتي هي دمعي — ولها قلبي قليب
ليس لي مال ولكن — ذهب قولي صبيب
من بني الجنس ولكني — مع الغزلان ذيب
كل يوم لي صلاح — بخلاعاتي مشوب
ومتي امكنت الفرصة — اجي واتوب
في الهوي صح اجتهادي — فانا المخطي المصيب
هذه حالي واحوال — بني العشق ضروب

وقوله من اخري

اطلق لسان واسمع عجايبه — ان كنت ممن يهزه الطرب
انا امرؤ صنعتي التغزل والمدح — وفني الانشاء والخطب
تلقي المعاني الي زهرتها — فاجتنيها والغير يحتطب
وكم بيوت ملأتها حكما — وهن ان شئت خرد عرب
اسوغ من جرعة الزلال علي القلب — وفي خلق ساعدي لهب
ورتما ملت للمجون فما عذب — رضاب الظبا ما الضرب
احل سحر البيان في ذهب — القول فاسبي به فاحتلب

وقوله انا الكوكب السيار في كل بلدة — تراعيه اعيان العلي وتجله
تطوف علي سمع البلاد قصايدي — ويحدمني سهل الكلام وجزله
وقوله توهمت اذ مرت بنا العيد بكرة — تلهب خال في لظي خدا غيد
وردد طرفي ثانيا فرايته — فوادي الذي قد ضاع في الحب من يدي

تنبيه لحت بقولي في اول الترجمة فما اشعار بني الحسحاس الي قوله اشعار عبد بني الحسحاس قمن لـه — يوم الفخار مقام الـبرد والورق
ان كنت عبدا فنفسي حرة كرما — او اسود اللون اني ابيض الخلق
وعبد بني الحسحاس هذا اسمه سحيم وقيل حية والاول اشهر كان عبدا اسود انوبيا اعجميا مطبوعا في الشعر اشتراه بنوا الحسحاس فنسب اليهم وهم بطن من بني اسد وقد ادرك النبي صلي الله عليه وآله وصحبه وسلم ويقال انه تمثل بكلمة من شعره غير موزونة وهي كفي بالاسلام والشيب للمرء ناهيا فقال له ابو بكر الصديق رضي الله تعالي عنه يا رسول الله انما قال الشاعر كفي الشيب والاسلام للمرء ناهيا فجعل لا يطيقه فقال ابو بكر الصديق رضي الله تعالي عنه اشهد انك رسول الله وما علمناه الشعر وما ينبغي له ويقال انه انشد عمر رضي الله تعالي عنه قوله شعر
عميرة ودع ان تجهزت غاديا — كفي الشيب والاسلام للمرء ناهيا
فقال له عمر رضي الله تعالي عنه لو قلت شعرك كله مثل هذا لاعطيتك عليه وعن محمد بن سلام قال كان عبد بني الحسحاس حلو الشعر رقيق المواشي وفي سواده يقول شعر
وما ضرني اني سوادي وانني — لكالمسك لا يسلو عن المسك ذايقه
كسيت قميصا ذا سواد وتحته — قميص من الاحسان بيض بنايقه
وعن ابي مسهر قال اخبرني بعض الاعراب ان اول ما تكلم به عبد بني الحسحاس من الشعر انهم ارسلوه رايدا فجاء وهو يقول شعر
انعت غيثا حسنا نباته — كالحبشي حوله بناته
فقالوا شاعر والله ثم نطق بالشعر بعد ذلك وحكي محمد بن سلام قال

ابي عثمان بن بعيد بن الحسحاس ليشتريه فاعجب به فقيل له انه شاعر
واراد ان يهجوه فيه فقال لا حاجة لي فيه اذ الشاعر لا حريم له ان
شبع شبب بنساء اهله وان جاع هجاهم فاشتراه غيره فلما رحل به
قال في طريقه شعر

اشوقا ولما تمض لي غير ليلة • فكيف اذا سار المطي بنا شهرا •
وما كنت اخشى مالكا ان يبيعني • بشيء ولو كانت انامله صفرا •
اخوكم ومولاكم وصاحب سركم • ومن قد نوى فيكم وعاشركم دهرا •

فلما بلغهم شعره هذا رثوا له واستردوه فكان يتشبب بنسايهم حتى قال شعر

ولقد تحدر من جبين فتاتكم • عرق على متن الفراش وطيب •

قال فقتلوه والله اعلم

الشيخ درويش مصطفى ابن قاسم الطرابلسي نزيل المدينة المنورة

مولده ومنشاه الشام • لكنه ممن طابت بطيبة منه المشام • فانتظم في سلك
جيران الرسول الشفيع • وارتفع مقامه بذلك المقام الرفيع • وهو ممن
فاق في الادب وبرع • وورد مناهله العذبة صفوا فكرع • مع مشاركة
في علمي الفقه والنحو • وتحقيق ما شان اثبات آيته محو • وقد ترجم له السيد
محمد كبريت • في نصر من الله وفتح قريب • بما نصه هو مولانا الشيخ درويش مصطفى
بن قاسم بن عبد الكريم ابن قاسم بن محي الدين الحلبي الشافعي مذهبا • الوفايه
طريقا ومشربا • وينتهي نسبه فيما اخبرني به الي سيدي محمد بن الحنفية
رضي الله تعالى عنه شعر

فيا نسبا من فرع دوحة هاشم • ويا حسبا بالاصل قد الحق الفرعا

ولد بمدينة طرابلس الشام سنة تسعماية وسبعة وثمانين • ونشأ بها وتادب
علي الشيخ عبد النافع الحموي مفتي الحنفية • والشيخ محمد الحق الشافعي
والشيخ عبد الخالق المصري • وغيرهم ثم دخل دمشق الشام سنة الف واربعة
عشر • فحضر مجالس العلم وحاضر • ثم دخل مصر فاخذ الفقه والنحو عن الشيخ
نور الدين الزيادي • والشيخ ابي بكر الشنواني وغيرهما • واخذ المنطق عن
الشيخ

الشيخ سالم الشنشوري • والكلام عن الشيخ احمد الغنيمي • والشيخ ابراهيم
اللقاني • ثم دخل القسطنطينية • واخذ عن صدر الدين زاده • وعن العلامة
محمد افندي المفتي مع الملازمة في الطريق ثم قدم المدينة النبوية سنة الف
وسبع وعشرين زايرا ثم قدمها ثانيا سنة اثنين وثلاثين • وهو يرفل في ثياب
الجمال والجلالة • واقام بها وتاهل واحسن السيرة والشهرة • وتقيد بنشر
العلم الشريف والتدريس بالمسجد النبوي • ثم لزم حاله لما كثر الدخيل •
وتقدم الدني والعويل • وكثر في اللغو القال والقيل • وصارت مجالس
المسجد لغير اهلها كما هو مقتضى الحال في تقديم الانذال شعر

وكم قايل مالي رايتك راجلا • فقلت له من اجل انك فارس •

له التآليف الرايقة • والتصانيف الفايقة • منها نزهة الابصار في الحبر
فيما يحدث للمسافر من الخبر • ومنها هتك الاستار في وصف العذار ومنها
شرح تآيئة ابن حبيب الصفدي • سماه المنح الوفآيية • في شرح التآيية •
ومنها الدر الملتقط من بحر الصفا • في مناقب سيدي ابي الاسعاد ابن وفا
وله النظم الرايق • والنثر الفايق • منه وقد كتب به الي بعض احبابه

• يا غايبا يشكو اقباله • قلبي ويشكو بعده الناظر •
• اوحشت طرفي واتخذت الحشا • دار آفات الغايب الحاضر •

فكتب اليه الجواب

• ما غبت عن طرفي ولا مهجتي • بل انت عندي فيهما حاضر •
• ان غبت عن عيني تمثلت في • قلبي فيرعى حسنك الناظر •

وله تخميس فآيية الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض وله التواريخ اللطيفة
المستحسنة انتهى ومن شعره قوله مستغيثا ومن خطه نقلته وهو
مما قاله بمصر سنة خمس وعشرين والف

يا من به كل الشدايد تفرج • وبذكره كل العوالم تلهج •
وعليه املاك السماء تنزلت • وبحمده لله حقا تعرج •
واليه ينهي كل راج سؤله • والسايرون على حماه عرجوا •

وله ديوان شعر يشتمل على قصايد ومقاطيع

يا قطب دايرة الوجود بأسره • يا من لعلياه البرايا قد لجوا •
يا سيد السادات يا غوث الورى • يا من به ليل الحوادث ابلج •
قد جيتكم ارجو الوفا تكرما • لكنني للعفو منه احوج •
وحططت احمال الرجا لديكم • فعساكم ان تنعموا وتفرجوا •

ومنه قوله مؤرخا ايوانا بناه شيخ حرم المدينة المنورة عبد الكريم المصاحب • • • •

بشراك يا من صار جار الكريم • بطيب عيش انت فيه مقيم •
اصبحت في خدمة خير الورى • ترفل في روض جنان النعيم •
بطيبة طابت لمن حلها • حديث ودي في هواها قديم •
طوبى لمن امسى مقيما بها • يلقى اهاليها بقلب سليم •
مصاحب السلطان نلت المنى • بما ترجي من غفور كريم •
بنيت ايوانا بها قد سما • ببشر وذي للصديق الحميم •
بغاية الاحكام تاريخه • مقعد انس شاد عبد الكريم

والصواب معقد لخروج عن الهام الهزل

وقوله مؤرخا زيارة الشريف زيد ابن محسن سلطان مكة المشرفة

• قد سرت عن مكة لغزو • والله بالفتح قد امدك •
• وطالع السعد جين وافى • لقمع اعداك قد اعدك •
• تاريخ درويش جاد فيه • بالنصر يا زيد زرت جدك

الشيخ محمد بن مبارك باكراع الحضرمي محتدا المدني مولدا

اديب مستعذب الموارد • مقتنص الاوابد والشوارد الى ادب سند حديثه مسلسل • وعتيق رحيقه سلسل • ومحاضرة تنسي معرضا محاضرات الراغب • ومحاورة يوسي باستروحها اللاغب • ونظم نظم بعقود الجمان • وقلد بغرايده نحر العصر وجيد الزمان • فمنه ما كتبه الى القاضي تاج الدين المالكي مهنيا له بزيارة الرسول صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم

الكليل اس المجد والفضل والتقى • وسابق شأو السعد والعز والبها

وعلامة

وعلامة العصر الشريف وفخره • وفهامة الاعلام مرجع ذي النهى •
ومن عقد الاجماع والله شاهد • على فضله عقلا ونقلا ولا ازدها •
قدمت بحمد الله تاجا لدينه • ودمت بشكر الله في جبهة السها •
وزرت رسول الله والحال منشد • هنيا مريا نال فضلك ما اشتهى •

• • فاجابه بقوله • •

ايا من حوى الافضال والفضل والنهى • وحاز التقى والدين والحسن والبها •
واصبح فردا في الكمال كانما • تصور في تكوينه مثل ما اشتهى •
تطولت لما ان بعثت برقعة • اذا ما حكاها الروض قيل شبيهها •
وكللت تاجي من جواهرك التي • تعالى بها قدرا على مفرق السها •
ودمت ولا زالت صفاتك كلما • تلاها محب زاد فيك نولها •

• البيت الثاني ينظر الى قول الاول •

• خلقت مهذبا لا عيب فيه • كانك قد خلقت كما تشاء •

ورايت بخط الوالد ما نصه من املاء الشيخ محمد باكراع بمكة سنة اربع واربعين والف • • •

صيرت جفني واصلا والكرى • راي مجد بالوصل فالوصل زين •
ولا يجبني في سؤالي بلا • فالقلب يخشى كى بلا يا حسين •

ثم وقفت في الريحانة على انهما للشهاب الفيومي وتعقبه بعد انشادهما فقال في قوله زين ايهام غير زين لان العامة تقول في حرف الهجا زين والصحيح فيها زا بالمد والقصر ويقال زي بزنة كي واما هذه فتحريف قبيح انتهى وانا اقول بل هو ايهام حسن فان الايهام يكفيه هذا القدر وان كان في اللغة غير صحيح اذ المعنى لا يتوقف عليه لانه لم يقصد بالزين هنا الا الحسن لكن بمقابلة الراء وهم ارادة الزاي فليعلم

كمل القسم الاول من سلافة العصر بعون الله وتوفيقه ليلة الثلاثا مستهل صفر الخير من سنة اثنين وثمانين والف والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

القسم الثاني في محاسن اهل الشام ومصر ونواحيهما ومن تصدر من الفضلاء في صدور نواديهما وفيه فصلان الفصل الاول في محاسن اهل الشام الشيخ العلامة بهاء الدين محمد بن حسين ابن عبد الصمد العاملي الحارثي الهمداني رحمه الله تعالى

علم الايمة الاعلام • وسيد علماء الاسلام • وبحر العلم المتلاطمة بالفضائل امواجه • وفحل الفضل الناتجة لديه افراده وازواجه • وطود المعارف الراسخ • وفضاؤها الذي لا تحد له فراسخ • وجوادها الذي لا يؤمل له لحاق • وبدرها الذي لا يعتريه محاق • الرحلة الذي ضربت اليه اكباد الابل والقبلة التي فطر كل قلب على حبها وجبل • فهو علامة البشر ومجدد دين الامة على راس القرن الحادي عشر • اليه انتهت رياسة المذهب والملة وبه قامت قواطع البراهين والادلة • جمع فنون العلم فانعقد عليه الاجماع • وتفرد بصنوف الفضل فبهر النواظر والاسماع • فما من فن الا وله فيه القدح المعلي • والمورد العذب المحلي • ان قال لم يدع قولا لقائل • او طال لم يات غيره بطائل • وما مثله ومن تقدمه من الافاضل والاعيان • الا كالملة المحمدية المتاخرة عن الملل والاديان جاءت اخرا • ففاقت مفاخرا • وكل وصف قلت في غيره فانه تجربة الخاطر **مولده** ببعلبك عند غروب الشمس يوم الاربعاء لثلاث بقين من ذي الحجة الحرام سنة ثلاث وخمسين وتسعماية انتقل به والده وهو صغير الى الديار العجمية • فنشا في حجره بتلك الاقطار المحمية • واخذ عن والده وغيره من الجهابذ • حتى اذعن له كل مناضل ومنابذ • فلما اشتد كاهله • وصفت له من العلم مناهله • ولي بها شيخ الاسلام • وفوضت اليه امور الشريعة • على صاحبها الصلاة والسلام ثم رغب في الفقر والسياحة • واستهب من مهاب التوفيق رياحه فترك تلك المناصب • ومال لما هو لحاله مناسب • فقصد حج بيت الله الحرام • وزيارة النبي واهل بيته الكرام • عليهم افضل الصلاة والتحية

والتحية والسلام • ثم اخذ في السياحة فساح ثلاثين سنة • واوتي في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة • واجتمع في اثناء ذلك بكثير من ارباب الفضل والحال • ونال من فيض صحبتهم ما تعذر على غيره واستحال ثم عاد وقطن بارض العجم • وهناك همى غيث فضله وانسجم • فالف وصنف • وقرط المسامع وشنف • وقصدته علماء الامصار • واتفقت على فضله الاسماع والابصار • وغالت تلك الدولة في قيمته • واستمطرت غيث الفضل من ديمته • فوضعته في مفرقها تاجا • واطلعته في مشرقها سراجا وهاجا • وتشيدت به دولة سلطانها الشاه عباس • واستنارت بشموس رايه عند اعتكار حنادس الباس • فكان لا يفارقه سفرا وحضرا ولا يعدل عنه سماعا ونظرا • الى اخلاق لو مزج بها البحر لعذب طعما واراء لو كحلت به الجفون لم يلف اعمى • وشيم هي في المكارم غرر واوضاح وكرم بارق جوده لشايمه لامع وضاح • تتفجر ينابيع السماح من نواله ويضحك ربيع الافضال من بكاء عيون امواله • وكانت له دار مشيدة البناء رحيبة الفناء • يلجاء اليها الايتام والارامل • ويفد عليها الراجي والامل فكم مهد بها وضع • وكم طفل بها رضع • وهو يقوم بنفقتهم بكرة وعشيا ويوسعهم من جاهه جنابا مغشيا • مع تمسكه بالعروة الوثقى • وايثار الاخرة على الدنيا والاخرة خير وابقى • ولم يزل انفا من الانحياس الى سلطان • راغبا في الغربة عازفا عن الاوطان • يؤمل العود الى السياحة • ويرجو الاقلاع عن تلك الساحة • فلم يقدر له حتى وافاه حمامه وترنم على افنان الجنان حمامه • **اخبرني بعض الثقات الاصحاب** ان الشيخ رحمه الله قصد قبيل وفاته زيارة المقابر في جمع من الاجلاء الاكابر • فما استقر بهم الجلوس حتى قال لمن معه اني سمعت شيئا فهل منكم من سمعه • فانكروا سؤاله • واستغربوا مقاله • وسالوه عما سمعه فاوهم • وعمى في جوابه وابهم • ثم رجع الى داره فاغلق بابه • ولم يلبث ان اهاب به داعي الردى فاجابه • **وكانت وفاته** لاثنتي عشرة خلت

من شوال المبارك سنة احدي وثلاثين والف باصبهان ونقل قبل دفنه
الي طوس فدفن بها في داره قريبا من الحضرة الرضوية علي صاحبها
افضل الصلاة والسلام والتحية ومن مصنفاته التفسير المسمي
بالعروة الوثقي والتفسير المسمي بعين الحياه والحبل المتين ومشرق
الشمسين وشرح الاربعين والجامع العباسي فارسي ومفتاح الفلاح وزبدة
في الاصول والرسالة الهلالية والاثني عشريات الخمس وخلاصة
الحساب والمخلاه والكشكول وشرح الافلاك والرسالة الاصطرلابية
وحواشي الكشاف وحاشية علي البيضاوي وحاشية علي خلاصة الرجال
ودراية الحديث والفوائد الصمدية في علم العربية والتهذيب في النحو
وحاشية في الفقه وغير ذلك من الرسايل المختصرة والفوايد المحررة
واما ادبه فالروض المتارج انفاسه المتضوع بنثره ونظمه ووردة
وآسه المستعذب قطافه وجناه والمستظرف لفظه ومعناه وها انا
مثبت من غرره ما هو مصداق خلق الانسان علمه البيان ومورد
من درره ما يزدري باطواق الذهب وقلايد الاعناق فمن نثره
هذه الرسالة الغريبة لفظا ومعنا البديعة ربطا ومعني
المعاني تسافر من مدينة القلب الانساني الي قرية الاقليم اللساني
فتلبس هناك ملابس الحروف وتتوجه تلقاء مدين الاعلام من الطريق
المعروف وسيرها علي نوعين اما كسليمان عليه السلام فتسير علي
التموجات الهوائية بافواه المتكلمين والهوات المترنمين الي
اصماخ السامعين واما كالخضر عليه السلام في ظلمات المداد
لابسة للسواد فتسير في مراحل انامل الكاتبين الي مداد اعين الناظرين
واذا وصلت بالسير الاول الي سبا بلقيس السامعة وانتهت
بالسير الثاني الي عين حياة الباصرة عطفت عنان التوجه من عوالم
الظهور والانجلاء بنية العود الي مكامن الكمون والخفا حتي اذا
نزلت في محروسات اذان السامعين وحلت في مانوسات مشاعر
الناظرين

الناظرين نزعت ملابسها الجزئية فتجردت عن ملابسها الهيولانية
وسكنت في مواطنها القلبية ورجعت بعد قطع تلك المسالك الي
ما كانت عليه قبل ذلك كما بدأكم تعودون والي ما كنتم عليه تؤبون ظ
انزل مقامك فهو اول موطن شاورت منه الي جهات العالم ومنه
قوله سامحه قد تهب من عالم القدس نفحة من نفحات الانس علي
قلوب اصحاب العلايق الدينية والعلايق الدنيوية فتعطر بذلك مشام
ارواحهم وتجري روح الحقيقة في رميم اشباحهم فيدركون قبح
الانغماس في الجسمانية ويذعنون بخساسة الانتكاس في مهاوي القيود
الهيولانية فيميلون الي سلوك مسالك الرشاد ويتنبهون من نوم
الغفلة عن المبدا والمعاد لكن هذا التنبه سريع الزوال وشيك
الاضمحلال فياليته يبقي الي حصول جذبة الهية تميط عنهم ادناس
عالم الزور وتطهرهم من ارجاس دار الغرور ثم انهم عند زوال تلك
النفحة القدسية وانقضاء هاتيك النسمة الانسية يعودون الي
الانعكاس في تلك الادناس فيتاسفون علي ذلك الحال الرفيع المنال
وينادي لسان حالهم بهذا المقال ان كانوا من اصحاب الكمال تيري
زدي وزخم دل اسوده شد ازان هان اي طبيب خسته دلان مرهم
دكر وقوله سامحه قد جري ذكري يوما من الايام في بعض المجالس
العالية والمحافل السامية فبلغني ان بعض الحضار ممن يدعي
الوفاق وعادته النفاق ويظهر الوداد ودابه العناد جري
في مضمار البغي والعدوان واطلق لسانه في الغيبة والبهتان ونسب
الي من العيوب ما لم تزل فيه ونسي قوله تعالي ايحب احدكم ان ياكل
لحم اخيه فلما علم اني علمت بذلك ووقفت علي سلوكه في تلك
المسالك كتب الي رقعة طويلة الذيل مشحونة بالندم والويل
يطلب فيها الرضا ويتمني الاغماض عما مضي فكتبت اليه في الجواب
جزاك الله خيرا فيما اهديت الي من الثواب وثقلت به ميزان

حسناتي يوم الحساب • فقد روينا عن سيد البشر والشفيع المشفع
في المحشر • انه قال يجاء بالعبد يوم القيامة فيوضع حسناته في كفه
وسيآته في كفه فترجح السيات فتجي بطاقة فتقع في كفة الحسنات فترجح
بها فيقول يارب ماهذه البطاقة فيقول عز وجل هذا ما قيل فيك وانت
منه بري • فهذا الحديث قد اوجب بمنطوقه علي ان اشكر ما اسديته من
النعم الي • فكثر الله خيرك • واجزل ميرك • مع اني لو فرضت انك شافهتني
بالسفاهة والبهتان • وواجهتني بالوقاحة والعدوان • ولم تزل
مصرا علي شناعتك ليلا ونهارا • مقيما علي سوء صناعتك سرا وجهارا
ماكنت اقابلك الا بالصفح والصفا • ولا اعاملك الا بالمودة والوفا
فان ذلك من احسن العادات • واتم السعادات • وان بقية مدة الحياه
اعز من ان تصرف في غير تدارك مافات • وتتمة هذا العمر القصير
لا تسمح بمواخذة احد علي التقصير • ومن شعره قوله وقد سأله
بعض سادات عصره القول علي قصيدة له رثي بها والده
مطلعها جارتي كيف تحسنين ملامي • ايداوي كلم الحشا بكلام
فقال رحمه الله تعالى واجاد • •

خلياني ولوعتي وغرامي • يا خليلي واذهبا بسلامي •
قد دعاني الهوي فلباه لبي • فدعاني ولا تطيلا ملامي •
ان من ذاق نشوة الحب يوما • لا يبالي بكثرة اللوامي •
خامرت خمرة المحبة عقلي • وجرت في مفاصلي وعظامي •
فعلي الحلم والوقار صلاة • وعلي العقل الف الف سلام •
هل سبيل الي وقوف بوادي • الجزع ياصاحبي اوالمام •
ايها السائر الملح اذا ما • جئت نجدا فعج بوادي الخزام •
وتجاوز عن ذي المجاز وعرج • عادلا عن يمين ذاك المقام •
واذا ما بلغت حزوي فبلغ • جيرة الحي يا اخي سلامي •
وانشدن قلبي المعنى لديهم • فلقد ضاع بين تلك الخيام •

واذا

واذا ما مررت بالحي فالمم • ان يمنوا ولو بطيف منام •
يا نزولا بذي الاراك الي كم • تنقضي في فراقكم اعوامي •
ما سرت نسمة ولا فا • ح في الدوح حمام الاوحان حمامي •
اين ايامنا بشرقي نجد • يارعاها الاله من ايامي •
حيث غصن الشباب غض وروض العيش قد طرزته ايدي الغمام •
وزمان مساعد وايادي اللهو تجري المني بحر زمامي •
ايها المرتقي ذري المجد فردا • والمرجي للفادحات العظام •
ياحليف الندي الذي جمعت فيه • مزايا تفرقت في الانام •
نلت في ذروة الفخار محلا • عسر المرتقي عزيز المرام •
نسب طاهر ومجد اثيل • وفخار عال وفضل سام •
قد قرنا مقالكم بمقال • وشفعنا كلامكم بكلام •
ونظمنا الحصي مع الدر في سمط وقلنا العبير مثل الرغام •
لم اكن مقدما علي ذا ولكن • كان طوعا لامركم اقدامي •
عمرك الله يا نديمي انشد • جارتي كيف تحسنين ملامي •
• • وقوله ايضا • • •
اجتنا ان البعاد لقتال • فهل حيلة للقرب منكم فنحتال •
الي كل آن للتنائي نوائب • وفي كل حين للتنجاي احوال •
ايادهرنا بالاثل لا زال هاميا • بربعك مسكي الغلالة هطال •
وياجيرتي طال البعاد فهل اري • يساعدني في القرب حظ واقبال •
وهل يسمح الدهر الخؤون بزورة • علي رغم ايامي بها يسعد البال •
خليلي قد طال المقام علي القذي • وحال علي ذا الحال ياقوم احوال •
يمر زماني بالاماني وينقضي • علي غير ما ابغي ربيع وشوال •
الي كم اري في موبع الذل ثاويا • وفي الحال اخلال وفي المال اقلال •
وعيني منحوس وذكري خامل • وقدري منحوس وجدي بطال •
فلا ينعشن قلبي قريض اصوغه • ولا ايشرحن صدري فعول وفعلال •

ولا شغفي بالي بعلم افيده • ومعضلة فيها غموض واشكال •
اميط جلابيب الخفا عن رموزها • لترفع استار ويذهب اعضال •
ويلمع نور الحق بعد خفا آيه • فيهدي به قوم عن الحق ضلال •
سأغسل رجس الذل عني بنهضة • يقل بها حل ويكثر ترحال •
واركب متن البيد سيرا الي العلي • وما كل قوال اذا قال فعال •
اقنع بالمر النقيع وارتوي • وبالقرب مني سلسبيل وسلسال •
اذا الاسود بالسماحة راحتي • ولا ثار لي يوم الكريهة قسطال •
ولا هم قلبي بالمعالي ونيلها • ولا كان لي عن موقف الذل اجفال

وقال يرثي والده الشيخ العلامة حسين بن عبد الصمد وقد توفي بالمصلي من قرى البحرين لثمان خلون من شهر ربيع الاول سنة اربع وثمانين وتسعمائة عن ست وستين سنة وشهرين وسبعة ايام ومولده اول يوم من محرم سنة ثمانية عشر وتسعمائة رحمه الله تعالى

قف بالطلول وسلها اين سلماها • وروّ من جرع الاجفان جرعاها •
وردد الطرف في اطراف ساحتها • وارح الروح من ارواح ارجاها •
فان يفتك من الاطلال مخبرها • فلا يفوتنك مرآها ورياها •
ربوع فضل تباهي التبر تربتها • ودار انس تخال الدر حصباها •
عدا علي جيرة حلوا بساحتها • صرف الزمان فابلاهم وابلاها •
بدور تم غمام الموت جللها • شموس فضل سحاب الترب غشاها •
فالمجد يبكي عليها جازعا اسفا • والدين يندبها والفضل ينعاها •
يا حبذا زمن في ظلهم سلفت • ما كان اقصرها عمرا واحلاها •
اوقات انس قضيناها فما ذكرت • الا وقطع قلب الصب ذكراها •
يا جيرة هجروا واستوطنوا هجرا • واها لقلبي المعنى بعدكم واها •
رعيا لليلات وصل بالحمى سلفت • سقيا لايامنا بالخيف سقياها •
لفقدكم شق جيب المجد وانصدعت • اركانه وبكم ما كان اقواها •
وخر من شامخات العلم ارفعها • وانهد من باذخات العلم ارساها

يا ثاويا

يا ثاويا بالمصلي من قرى هجر • كسيت من حلل الرضوان اضفاها •
اقمت يا بحر بالبحرين فاجتمعت • ثلاثة كن امثالا واشباها •
ثلاثة انت انداها واغزرها • جودا واعذبها طعما واصفاها •
حويت من درر العلياء ما حويا • لكن درك اعلاها واغلاها •
يا اعظما وطئت هام السهى شرفا • سقاك من ديم الوسمي اسماها •
ويا ضريحا علي فوق السماك علي • عليك من صلوات الله ازكاها •
فيك انطوي من شموس الفضل اضوءها • ومن معالم دين الله اسناها •
ومن شوامخ اطواد الفتوة ارساها وارفعها قدرا وابهاها •
فاسحب علي الفلك الاعلي ذيول علي • فقد حويت من العلياء اعلاها •
عليك منا سلام كلما صدحت • علي غصون اراك الدوح ورقاها •

وقال وكتب الي والده وهو بالهراة سنة تسع وتسعين وتسعمائة

يا ساكني ارض الهراة اما كفي • هذا الفراق بلي وحق المصطفي •
عودوا علي فربع صبري قد عفي • والجفن من بعد التباعد ما غفا •
وخيالكم في بالي • والقلب في بلبال •
ان اقبلت من نحوكم ريح الصبا • قلنا لها اهلا وسهلا ومرحبا •
واليكم قلب المتيم قد صبا • وفراقكم للروح منه قد سبا •
والقلب ليس بخالي • من حب ذات الخال •
يا حبذا ربع الحمى من مربع • فغزاله المرتاب الغضا في اضلعي •
لم انس يوم الفراق مودعي • بمدامع تجري وقلب موجع •
والصب ليس يبالي • عن ثغره السلسال • وله
ان هذا الموت يكرهه • كل من يمشي علي الغبرا •
وبعين العقل لو نظروا • لراوه الراحة الكبرى • وله
وعائشة الاعطاف تستر وجهها • بمعصمها كم هتكت سترا •
ارادت لتخفي فتنة من جمالها • بمعصمها فاستانفت فتنة اخرى • وله
وثقت بعفو عني في غد • وان كنت ادري انني المذنب العاصي

واخلصت حبي في النبي واله • كني في خلاصي يوم حشري اخلاصي

ومن نظمه الذي سماه رياض الارواح ٤ ٤ ٤

الا ياما خا يضا بحوا الاماني • هواك الدماهذا التواني
اضعت العمر عصيانا وجهلا • فمهلا ايها المغرور مهلا •
مضي عمر الشباب وانت غافل • وفي ثوب العمي والغي رافل •
الي كم كالبهايم انت هايم • وفي وقت الغنايم انت نايم •
وطرفك لايري الاطموحا • ونفسك لم تزل ابدا جموحا •
وقلبك لايفيق عن المعاصي • فويلك يوم يوخذ بالنواصي •
بلال الشيب نادي في المفارق • بحي علي الذهاب وانت غارق •
ببحر الاثم لا تصغي لواعظ • وان اطري واطنب في المواعظ •
وقلبك هايم في كل واد • وجهلك كل يوم في ازدياد •
علي تحصيل دنياك الدنيه • مجدا في الصباح وفي العشيه •
وجهد المرء في الدنيا شديد • وليس ينال منها مايريد •
وكيف ينال في الاخري مرامه • ولم يجهد لمطلبها قلامه •

اشارة الي حال من صرف العمر في جمع الكتب وادخارها

علي كتب العلوم صرفت مالك • وفي تصحيحها اتعبت بالك •
وانفقت البياض مع السواد • الي ما ليس ينفع في المعاد •
تظل من المساء الي الصباح • تطالعها وقلبك غير صاح •
وتصبح مولعا من غير طايل • بتحرير المقاصد والدلايل •
وتوضيح الخفا في كل باب • وتوجيه السوال مع الجواب •
لعمري قد اضلتك الهدايه • ضلالا ماله ابدا نهايه •
وبالمحصول حاصلك الندامه • وحرمان الي يوم القيامه •
وتذكرة المواقف والمراصد • تسد عليك ابواب المقاصد •
فلا تنجي النجاة من الضلاله • ولا يشفي الشفا من الجهاله •
وبالارشاد لم يحصل رشاد • وبالتبيان ما بان السداد •

وبالايضاح

غ

وبالايضاح اشكلت المدارك • وبالمصباح اظلمت المسالك •
وبالتلويح مالاح الدليل • وبالتوضيح ما اتضح السبيل •
صرفت خلاصة العمر العزيز • علي تنقيح ابحاث الوجيز •
بهذا النحو صرف العمر جهل • فقم واجهد فما في الوقت مهل •
ودع عنك الشروح مع الحواشي • فهن علي البصاير كالغواشي •

اشارة الي نبذة من حال من تصدي للتدريس في زماننا هذا

مرادك ان تري في كل يوم • وبين يديك قوم اي قوم •
كلاب عاويات بل ذياب • ولكن فوق اظهرهم ثياب •
اذا ماقلت اصغوا للمقال • وان حدثت بالامر المحال •
فليس لهم جميعا من بضاعه • سوي سمعا لمولانا وطاعه •
وان شمرت عن ساق الافاده • جلست لهم علي عالي الرفاده •
فاست السوآل لمن تكلم • ودلست الجواب لكي يسلم •
وقررت المسايل والمطالب • ولست بذا لوجه الله طالب •
وسقت لهم كلاما في كلام • وقلبك من ظلام في ظلام •
وان ناظرت ذا نظر دقيق • وفكر في مطالبه عميق •
عدلت به عن النهج القويم • وزغت عن الصراط المستقيم •
تكابره علي الحق الصريح • فان ناجاك في نقل الصحيح •
طفقت تروغ عن نهج السبيل • وتقدح في الكلام بلا دليل •
واولت المراد من العباره • بتاويل كثلج في حراره •
وعبت ايمة قالوا بذاك • وفي تجهيلهم قد غرت فاكا •
وان بحث العظام الدارسات • وبعثرت القبور الطامسات •
لئن لم ترتدع عن ذي الظلامه • فبئس الحال حالك في القيامه •

ومن نظمه الذي سماه سوانح سفر الحجاز ••

يا نديمي ضاع عمري وانقضي • قم لاستدراك وقت قد مضي •
واغسل الادناس عني بالمدام • واملاء الاقداح منها يا غلام •

واسقني كاسا فقد لاح الصباح • والثريا غربت والديك صاح

زوج الصهباء بالماء الزلال • واجعلن عقلي لها مهر حلال

هاتها من غير مهل يا نديم • خمرة يحيي بها العظم الرميم

بنت كرم يجعلن الشيخ شاب • من يذق منها عن الكونين غاب

خمرة من نار موسي نورها • دنها قلبي وصدري طورها

قم فلا تمهل فما في العمر مهل • لا تصعب شربها فالامر سهل

قل للشيخ قلبه منها نفور • لا تخف فالله تواب غفور

يا مغني ان عندي كل غم • قم فالق الناي فيها بالنغم

غن لي دورا فقد دار القدح • والصبا قد صاح والقمري صدح

واذكرن عندي احاديث الحبيب • ان عيشي بسواها لا يطيب

واحذرن ذكري احاديث الفراق • ان ذكر البعد مما لا يطاق

روحن روحي باشعار العرب • كي يتم الانس فينا والطرب

وافتتح منها بنظم مستطاب • قلته في بعض ايام الشباب

قد صرفنا العمر في قيل وقال • يا نديمي قم فقد ضاق المجال

ثم اطربني باشعار العجم • واطردن هما علي قلبي هجم

قم وخاطبني بكل الالسنة • عل قلبي ينتبه من ذي السنة

انه في غفلة عن حاله • خابط في قيله مع قاله

كل آن وهو في قيد جديد • قايلا من جهله هل من مزيد

تايه في الغي قد ضل الطريق • قط من سكر الهوي لا يستفيق

عاكف دهرا علي اصنامه • تهزأ الكفار من اسلامه

كم انادي وهو لا يصغي التناد • يا فؤادي يا فؤادي يا فؤاد

يا بهائي اتخذ قلبا سواه • فهو يا معبوده الاهواه

ومنه ايضا

قد صرفنا العمر في قيل وقال • يا نديمي قم فقد ضاق المجال

واسقني تلك المدام السلسبيل • انها تهدي الي خير السبيل

واخلع

واخلع النعلين يا هذا النديم • انها نار اضاءت للكليم

هاتها صهباء من خمر الجنان • دع كووسا واسقنيها بالدنان

ضاق وقت العمر عن آلاتها • هاتها من غير عصر هاتها

قم ازل عني بها رسم الهموم • ان عمري ضاق في علم الرسوم

ايها القوم الذي في المدرسه • كلما حصلتموه وسوسه

فكركم ان كان في غير الحبيب • ما لكم في النشاة الاخري نصيب

فاغسلوا بالراح عن لوح الفؤاد • كل علم ليس ينجي في المعاد

ومنه ايضا

كان في الاكراد شخص ذو سواد • امه ذات اشتهار بالفساد

لم تخيب من نوال راغبا • لم تمانع عن وصال طالبا

دارها مفتوحة للداخلين • رجلها مرفوعة للفاعلين

فهي مفعول بها في كل حال • فعلها تمييز افعال الرجال

كان ظرفا مستقرا وكرها • جاء زيد قام عمرو ذكرها

جاءها بعض الليالي ذو امل • فاعتراها الابن في ذاك العمل

شق بالسكين فورا صدرها • في محاق الموت اخفي بدرها

مكن الغيلان من احشائها • خلص الجيران من فحشائها

قال بعض القوم من اهل المرام • لم قتلت الام يا هذا الغلام

كان قتل المرء اولي يا فتي • ان قتل الام شيء ما اتي

قال يا قوم اتركوا هذا العتاب • ان قتل الام اولي للصواب

كنت لو ابقيتها فيما تريد • كل يوم قاتلا شخصا جديد

انها لو لم تذق حد الحسام • كان شغلي دائما قتل الانام

ايها الماسور في قيد الذنوب • ايها المحروم من ستر العيوب

انت في اسر الكلاب العاويه • من قوي النفس الكفور الجانيه

كل صبح مع مساء لا تزال • مع دواعي النفس في قيل وقال

كل داع حية ذات التمام • قل مع الحيات كم هذا المقام

ان تكن من لسع ذي تبغي الخلاص • او ترد من عض هاتيك المناص •
فاقتل النفس الكفور الجانيه • قتل كردي لام زانيه •
ايها الساقي ادر كاس المدام • واجعلني في دورها عيش المدام •
خلص الارواح من قيد الهموم • اطلق الاشباح من اسر الغموم •
فالبهائي الحزين الممتحن • من دواعي النفس في اسر المحن •

ولـه • لا يغرنك من المرء • رداء رقعه •
• وقميص فوق ساق • الكعب منه رفعه •
• وجبين لاح فيه • اثر قد قلعه •
• اره الدرهم تعرف • غيه او ورعه •

ولـه وكتب بها الي والده من قزوين وهو بالهراة

بقزوين جسمي وروحي ثوت • بارض الهراة وسكانها
فهذا تغرب عن اهله • وتلك اقامت باوطانها

• • ومن دوبيتاته • • • •

• يا بدر دجي خياله في بالي • مذ فارقني وزاد في بلبالي •
• ايام نواك لا تسل كيف مضت • والله مضت باسوء الاحوال •

وقولـه يا عاذل كم تطيل في اتعابي • دع لومك وانصرف كفاني ما بي •
لا اللوم اذا همت من الشوق علي • قلب ما ذاق فرقة الاحباب •

وقولـه كم بت من المسا الي الاشراق • في فرقتكم ومطربي اشواقي •
• والهم منادمي ونقلي سهري • والدمع مدامتي وجفني الساقي •

وقولـه يا قوم الي مكة هذا انا ضيف • ذي زمزم ذي مني وهذاك الخيف •
كم اعرك عيني لاستيقن هل • في اليقظة ما اراه ام هذا طيف •

وقولـه اهوى قمرا اسلمني للبلوي • ما عنه لقلبي المعنى شكوي •
كم جيت لاشتكي فمذ ابصرني • من لذة قربه نسيت الشكوي •

وقولـه يا بدر دجي بوصله احياني • اذ زار وكم بهجره افناني •
بالله عليك عجلن سفك دمي • لا طاقة لي بليلة الهجران •

وقول

وقولـه لما نظر الجسم خيفا نهكا • من فرقته رق لضعفي وبكي •
• وارتاح وقال لي اما قلت لكا • ما يمكنك الفراق ما يمكنكا •

وقولـه يا بدر دجي فراقه الجسم اذاب • قد ودعني فغاب صبري اذ غاب •
بالله عليك اي شي قالت • عيناك لقلبي المعنى فاجاب •

• والثاني من قول الاول •

• بالذي الهم تعذيبي • ثناياك العذابا •
• ما الذي قالته عيناك • لقلبي فاجابا •

ولـه رحمه الله وقد راي النبي صلي الله عليه وآله وسلم في منامه

• وليلة كان بها طالعي • في ذروة السعد واوج الكمال •
• قصر طيب الوصل من عمرها • فلم تكن الا كحل العقال •
• واتصل الفجر بها بالعشا • وهكذا اعمر ليالي الوصال •
• اذ اخذت عيني في نومها • وانتبه الطالع بعد الوبال •
• فزرته في الليل مستعطفا • افديه بالنفس واهلي ومالي •
• واشتكي ما انا فيه من البلوي • وما القاه من سوء حالي •
• فاظهر العطف علي عبده • بمنطق يزري بنظم اللآل •
• فيا لها من ليلة نلت في • ظلامها ما لم يكن في خيالي •
• امست خفيفات المطايا الرجا • بها واضحت بالعطايا ثقال •
• سقيت في ظلمايها خمرة • صافية صرفا طهورا حلال •
• وابتهج القلب باهل الحمي • وقرت العين بذاك الجمال •
• ونلت ما نلت علي انني • ما كنت استوجب ذاك النوال •

ومن غريب ما حكاه في بعض كتبه

ان سلطان زماننا خلد الله ملكه • واجري في بحار التاييد فلكه
عرض له يوما وهو في مصيده • خنزير عظيم الجثة طويل •
السن الخارج فضربه بالسيف ضربة نصفه بها نصفين • ثم امر بقلع سنه
والاتيان بها اليه فوجد مكتوبا عليها لفظة الجلاله بخط بين مثبت

نات منها فحصل لم ولنا ولمن حضر المصيدة من العسكر المنصور
نهاية العجب فان ذلك من اغرب الغرايب ولما رايتها ادام الله نصره
وتاييده قال كيف يجتمع هذا مع نجاسة الخنزير فقلت له ان السيد
المرتضى قايل بطهارة ما لا تحله الحياة من نجس العين ووجود هذا
الخط على هذي السن ربما يويد كلام طاب ثراه فان السن مما لا تحله
الحياة من نجس العين ووجود هذا الخط والله اعلم

السيد نور الدين علي بن ابي الحسن الحسيني الشامي العاملي

طود العلم المنيف وعضد الدين الحنيف ومالك ازمة التاليف والتصنيف
الباهر بالرواية والدراية والرافع لخميس المكارم اعظم راية فضل
يعثر في مداه مقتفيه ومحل يتمنى البدر لو اشرق فيه وكرم يخجل
المزن الهاطل وشيم يتحلى بها جيد الزمن العاطل وصيت من حسن
السمعة بين السحر والنحر

شعر

فسار مسير الشمس في كل بلدة ٭ وهب هبوب الريح في البر والبحر

حتى كان رايد المجد لم ينتجع سوى جنابه وبريد الفضل لم يتعقع
سوى حلقة بابه وكان له في مبدأ امره بالشام مجال لا يكبو به بارق
العز اذا شام بين اعزاز وتمكين ومكان في جانب صاحبها مكين
ثم اثنى عاطفا عنانه وثانيه فقطن بمكة شرفها الله تعالى وهو
كعبتها الثانية تستلم اركانه كما تستلم اركان البيت العتيق وتتسنم
اخلاقه كما يستنشق المسك الفتيق يعتقد الحجيج قصده من غفران الخطايا
وينشد بحضرته تمام الحج ان يقف المطايا ولعق رايته بها وقد اناف
على الستين والناس تستعين به ولا يستعين والنور يسطع من
اسارير جبهته والعز يرتع في ميادين جذهته ولم يزل بها الى
ان دعي فاجاب وكان الغمام امرع البلاد فانجاب وكانت وفاته
لثلاث عشرة بقين من ذي الحجة الحرام سنة ثمانية وستين والف رحمه الله
تعالى وله شعر يدل على علو محله وابلاغه حدى العقول الى

محله

محله فمن قوله متغزلا

يا من مضوا بفوادي عند ما رحلوا ٭ من بعد ما في سويد القلب قد نزلوا
جاروا على مهجتي ظلما بلا سبب ٭ فليت شعري الى من في الهوى عدلوا
واطلقوا عبرتي من بعد بعدهم ٭ والعين اجفانها بالسهد قد كحلوا
يا من تعذب من تسويفهم كبدي ٭ ما آن يوما لقطع الحبل ان تصلوا
جادوا على غيرنا بالوصل متصلا ٭ وفي الزمان علينا مرة بخلوا
كيف السبيل الى من في هواه مضى ٭ عمري وما صدني عن ذكره شغل
واحيرتي ضاع ما اوليت من زمن ٭ اذ خاب في وصل من اهواهم الامل
في اي شرع دماء العاشقين غدت ٭ هدرا وليس لهم ثار اذا قتلوا
يا للرجال من البيض الرشاق اما ٭ كفاهم ما الذي بالناس قد فعلوا
من منصفي من غزال ماله شغل ٭ عني ولا عاقني عن حبه عمل
نصبت اشراك صيدي في مراتعه ٭ فصدني ولي في طرقه حيل
فصاح بي صايح خفض عليك فقد ٭ صادوا الغزال الذي تبغيه يا رجل
فحرت كالواله الساهي وفارقني ٭ عقلي وضاقت علي الارض والسبل
وقلت بالله قل لي اين سار به ٭ من صاده علهم في السير ما عجلوا
فقال لي كيف تلقاهم وقد رحلوا ٭ من وقتهم واستجدت سيرها الابل

وقوله مادحا بعض الامراء وهي من غرر كلامه

لك الفخر بالعليا لك السعد راتب ٭ لك العز والاقبال والنصر غالب
لك المجد والاجلال والجود والعطا ٭ لك الفضل والنعمى لك الشكر واجب
سموت على هام المجرة رفعة ٭ ودارت على قطبي علاك الكواكب
فيا رتبة لو شيت ان تبلغ السها ٭ بها اقبلت طوعا اليك المطالب
بلغت العلى والمجد طفلا ويافعا ٭ ولا عجب فالشبل في المهد كاسب
سموت على قب الراجين صايلا ٭ تكلت بكفيك القنا والقواضب
وحزت رهان السبق في حلبة العلى ٭ فانت لها دون البرية صاحب
وجلت بحومات الوغا جول باسل ٭ فردت على اعقابهن الكتايب

فللذارعات المعتمات تكنها • ملابسها لما تحن المضارب
ولا كثرة الاعدا تغني جموعها • اذا لمعت منك النجوم الثواقب
خض الحتف لا تخشى الردى واقهر العدا • فليس سوى الاقدام في الراي صائب
وشمر ذيول الحزم عن ساق عزمها • فما ازدحمت الا عليك المراتب
اذا اصدقت للناظرين دلائل • فدع عنك ما تبدي الظنون الكواذب
ببيض المواضي يدرك المرء شأوه • وبالسمر ان ضاقت تهون المصاعب
لاسلافك الغر الكرام قواعد • على مثلها تبنى العلى والمناصب
زكوت وحزت المجد فرعا ومحتدا • فاباؤك الصيد الكرام الاطايب
ومن يزك اصلا فالمعالي سمت به • ذرى المجد وانقادت اليه الرغايب
بنو عمكم لما اضاءت مشارق • بكم اشرقت منهم علينا مغارب
وفيكم لنا من الغرب بدر طالع • فلا غرو ان كانت لديه العجايب
هو الفخر مد الله في الارض ظله • ولا زال يجلي من سناه الغياهب
الى حلب الشهباء مني بشارة • تعطرها حتى تفوح الجوانب
اذا ما مضى من بعد عشر ثلاثة • من الدور فيها تستتم المآرب
لقد حدثت عنها اولوا العلم مثلما • جرى وانقضت تلك السنون الحوادب
بدا سعدها لما علي بدا بها • ويا طالما قد اناخت وهو غارب
وفوز علي بالعلى فوزها به • فكل الى كل مضاف مناسب
كأني بسيف الدولة الآن واردا • اليها بلا في ما جنته الثعالب
لقد جادها صوب الحيا بعد محلها • وشن فيها من احكمته التجارب
كريم اذا ما المحل الغيث امطرت • اياديه جودا منه تصفو المشارب
اديب اريب لو تجسم لفظه • اصابته عقدا للنحور الكواعب
فيا ايها المنصور بشراك رتبة • بها السعد حقا والسرور مواصب
مدحتكم والمدح فيكم تجارة • بها تنمو النعمى وتغلو المكاسب
الى باب علياكم شددت رواحلي • ويا طالما شدت اليها الركايب
بها الفضل منشور بها الجود وافر • بها فتح من سدت عليه المذاهب

وماذا

وماذا عسى ان يبلغ الوصف فيكم • الى غاية هل ينقص البحر شارب
فلا زلتم في اكمل السعد والهنا • مدى الدهر ما مالت وماست ذوايب

الشيخ حسن زين الدين الشهيد الشامي العاملي

شيخ المشايخ الجلة ورئيس المذهب والملة الواضح الطريق والسنن الموضح الفروض والسنن يم العلم الذي يعب ويفيض وجم الفضل الذي لا ينضب ولا يغيض المحقق الذي لا يراع له يراع والمدقق الذي راق فضله وراع المتفنن في جميع الفنون والمفتخر به الاباء والبنون قام مقام والده في تمهيد قواعد الشرايع وشرح الصدور بتصنيفه الرايق وتاليفه الرايع فنشر للفضايل حللا مطرزة الاكمام وماط عن مباسم ازهار العلوم لثام الاكمام وشنف المسامع بفرايد الفوائد وعاد على الطلاب بالصلوات والعوايد واما الادب فهو روضه الاريض ومالك زمام السجع منه والقريض والناظم لقلايده وعقوده والمميز عرضه من نقوده وسيأتي منه ما يزدهيك احسانه وتطيك خرايده وحسانه واخبرني من اثق به ان والده السعيد لما ناداه علي الاجل فالقى السمع وهو شهيد كان للشيخ المذكور من العمر اثنتا عشرة سنه وذلك في سنة خمس وستين وتسعمايه وتوفي رحمه الله سنة احدى عشرة والف ومن مصنفاته كتاب منتقى الجمان في الاحاديث الصحاح والحسان وكتاب المعالم والاثني عشرية ومنسك الحج وغير ذلك ومن شعره قوله

طول اغترابي بفرط الشوق اضناني • والبين في غمرات الوجد القاني
يا بارقا من نواحي الحي عارضني • اليك عني فقد هيجت اشجاني
فما رايتك في الافاق معترضا • الا وذكرتني اهلي واوطاني
ولا سمعت شجا الورقاء نايحة • في الايك الا وشبت منه نيراني
كم ليلة من ليالي البين بت بها • ارعى النجوم بطرفي وهي ترعاني
كان ايدي خطوب الدهر منذ نأوا • عن ناظري كحلت بالسهد اجفاني

ويا نسيماً سرى من حيهم سحراً • في طيه نشر ذاك الرند والبان
احييت ميتاً بارض الشام مهجته • وفي العراق لمخيل جثماني
وكم حييت وكم قد مت من شجن • ماذا اكابد لا احيا ولا الفاني
شابت نواصي من وجدي فوا اسفي • علي الشباب فشيبي قبل ابّاني
يا لائمي وبهذا اللوم تزعجني • دعني فلومك قد واسا اغراني
لا يسكن الوجد ما دام الشتات ولا • تصفو المشارب لي الا بلبنان
في ربع انسي الذي حل الشتات به • مغاني وبه صحبي وخلاني
كم قد عهدت بها تيك المعاهد من • اخوان صدق لعمري اي اخوان
وكم تقضت لنا بالحي آونة • علي المسرة في كرم وبستان
لم ادر حال النوي حتي علقت به • فغرني من وقومي قبل عرفاني
حتي رمي دهري علي ذا الهون تمكني • هلا جنحت لتسريح باحسان
اقسمت لولا رجاء القرب يسعفني • فكلما مت بالاشواق احياني
لكنت اقضي بها نحبي ولا عجب • كم اهلك الوجد من شيب وشبان
يا جيرة الحي قلبي بعد بعدكم • في حيرة بين اوصاب واحزان
يمضي الزمان عليه وهو ملتزم • بحبكم لم يدنسه بسلوان
باق علي العهد راع للذمام فما • يسوم عهدكم يوماً بنسيان
فان برا بي سقامي او نأي رشدي • فلاعج الشوق اوهاني واوهاني
وان بكت مقلتي بعد الفراق دماً • فمن تذكركم يا خير جيراني

وقوله وهو من محاسن شعره

تواري ظاعن اثر النياق • وجسمي قاطن ارض العراق
ومن عجب الزمان حياة شخص • ترحل بعضه والبعض باق
تحل السقم في بدني فامسي • له ليل النوي ليل المحاق
وصبري راحل عما قليل • لشدة لوعتي ولظي اشتياقي
وفرط الوجد اجج بي لهيباً • ولا ابنو في الدنيا فراقي
وتعبث ناره في الروح حيناً • فيوشك ان تبلغها التراقي

واظماني

واظماني النوي وارقت دمعي • فلا اروي ولا دمعي براق
وقيدني علي حال شديد • فما احوز الرقي منه بواق
ابي الله المهيمن ان تراني • عيون الخلق محلول الوثاق
ابيت مدي الزمان لنار وجدي • علي جمر يزيد به احتراقي
وما عيشي امر في بحر غم • يضاهي كربه كرب السياق
يود مني الزمان صفاء يوم • يلوذ بظله مما يلاقي
سقتني نائبات الدهر كاساً • مريرا من اباريق الفراق
ولم يخطر ببالي قبل هذا • لفرط الجهل ان الدهر ساق
وفاض الكاس بعد البين حتي • لعمري قد جرت منه سواقي
فليس لداء ما القي دواء • يؤمل نفعه الا التلاقي

وقوله

ابهضني حمل النصب • ونالني فرط التعب
اذ مر حالات النوي • علي دهري قد كتب
لا تعجبوا من سقمي • ان حيوتي لعجب
عاندني الدهر فما • يود لي الا العطب
وما بقاء المرء في • بحر هموم وكرب
لله اشكو زمناً • في طرفي الحيف نصب
فلست اغدو طالباً • الا ويعييني الطلب
لو كنت ادري علة • توجب هذا او سبب
كانه يحسبني • في سلك اصحاب الادب
اخطأت يا دهر فلا • بلغت في الدنيا ارب
كم تألف العذر ولا • تخاف سوء المنقلب
غادرتني مطرحاً • بين الرزايا والنوب
من بعد ما البستني • ثوب عناء ووصب
في غربة صماء ان • دعوت فيها لم اجب
وحاكم الوجد علي • جميل صبري قد غلب

ومولم الشوق له • قلبي المعنى قد وجب •
ففي فؤادي حرقة • منها الحشا قد التهب •
وكل احبابي قد • اودعتهم وسط الترب •
فلا يلمني لائم • ان سال دمعي وانسكب •
واليوم نائي اجلي • من لوعتي قد اقترب •
اذ بان عني وطني • وعيل صبري وانسلب •
ولم يدع لي الدهر من • راحلتي سوي القتب •
لم ترض يا دهري بما • صرفك عني قد نهب •
لم يبق عندي فضة • انفقتها ولا ذهب •
واسترجع الصفو الذي • من قبل كان قد وهب •
تبت يداك مثلما • تبت يدي ابي لهب •

سبط الشيخ زين بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن زين الدين الشامي العاملي

زين الايمة • وفاضل الامة • وملك عنان الفضل وكاشف الغمه • شرح الله صدره للعلوم شرحا • وبني له من رفيع الذكر في الدارين صرحا الي زهد اسس بنيانه علي التقوي • وصلاح اهل به ربعه فما اقوي • وآداب تخجل خدود الورد من انفاسها خجلا • وشيم اوضح بها مكارم الاخلاق وجلا • رايته بمكة شرفها الله تعالي • والفلاح يشرق من محياه • وطيب الاعراق يفوح من نشر رياه • وما طالت مجاورته بها حتي وافاه الاجل • وانتقل من جوار حرم الله الي جوار الله عز وجل • فتوفي سنة اثنين وستين والف رحمه الله تعالي وله شعر خلب به العقول وسحر • وحسدت رقته انفاس نسيم السحر فمنه ما كتب الي الوالد من مكة المشرفة مادحا له وذلك عام احدي وستين والف • • • •

غوامض سحر

شام برقا لاح بالابرق وهنا • فصبا شوقا الي الجزع وحنا
وجري ذكرا ثيلات النقا • فشكي من لاعج الوجد وانّا

دنف

دنف قد عاقه صرف الردي • وخطوب الدهر عما يتمنّي •
شفه الشوق الي بان اللوي • فغدا منهمل الدمع معنّي •
اسلمته للردي ايدي الاسي • عندما احسن بالايام ظنّا •
طالما امّل المام الكري • طمعا في زورة الطيف وانّا •
كلما جن الدجي حن الي • زمن الوصل فابدي ما اجنّا •
واذا هب نسيم من ربا • حاجر اهدي له سقما وحزنا •
يا عريبا بالحمي لولاكم • ما صبي قلبي الي ربع ومغني •
كان لي صبر فاوهاه النوي • بعدكم يا جيرة الحي وافني •
قاتل الله النوي كم قرحت • كبدا من الم الشوق وجفنا •
كدرت مورد لذاتي وما • تركت لي من جميل الصبر ركنا •
قطعت افلاذ قلبي والحشا • وكستني من جليل السقم وهنا •
فالي كم اشتكي جور النوي • واقاسي من هوي ليلي ولبني •
قد صحي قلبي من سكر الهوي • بعدما ازعجه السكر وعنّي •
ونهاني عن هوي الغيد النهي • وحباني الشيب احبانا وحنيا •
وتفرغت الي مدح فتي • سنة المعروف والافضال سنّا •
بجد الربح سوي نيل العلي • من موائي المجد حتي انا وعنا •
سيد السادات والمولي الذي • ام انعاما وافضالا ومنّا •
لم يزل في كل حين بابه • مامنا من نوب الدهر وحصنا •
عمرت سحب اياديه الوري • نعما فهو للفظ الجود معني •
نسخ الظاهر من افضاله • حاتما والفضل ذا الفضل ومعنا •
ورث السودد عن ابائه • مثل ما قد ورثوا بطنا فبطنا •
حل من اوج العلي مرتبة • صار منها النسر والعيوق ادني •
تهزء الاقلام في راحته • برماح الخط لما تتثني •
جاد نا من راحتيه سحب • تمطر العسجد لا ماء ومزنا •
يا عماد المجد يا من لم تزل • من معاليه ثمار الفضل تجني •

عضني الدهر بانياب اسي • تركتني في يد الاسوآء هنا •
هآيما في لجة الفكر ولي • جسد انحله الشوق واضني •
كلما لاح لعيني بارق • من نواحي الشام اضناني وعنا •
تتلظي كبدي شوقا الي • صبية خلفت بالشام وافني •
دكبت آمالنا شوقا الي • ورد انعامك والافضال ستغنا •
بعد ما انحلت العيس السري • وابادت بي فيافي البيد بدنا •
وبالكنا فك يا كهف الوري • من تصاريف صروف الدهر لذنا •
وتهني مجدك العالي بما • حازه بل كلما حاز تهني •
وابق يا مولي الموالي بالهنا • من مقامات العلي ما تتمني •

ولـه ايضـا

سيمت لفرط تنقلي البيدآء • وشكت لعظم ترحلي الانضآء •
ما ان اري في الدهر غير مودع • خلا وتوديع الخليل عنآء •
ابلي النوي جلدي واوقد في الحشا • نيران وجد ما لها اطفآء •
فغدت لطول البين عيني ما لها • فبكاؤها بدل الدموع دمآء •
فارقت اوطاني واهل مودتي • وحبآيبا عند الهوي وفآء •
من كل مائسة القوام اذا بدت • للجمال ببهجتها تغار ذكآء •
ما اسفرت والليل مرخ ستره • الا تهتك دونها الظلمآء •
ترمي القلوب باسهم تصمي وما • لجراحهن سوي الوصال دوآء •
شمس يغار لها الشموس مضيئة • ولها قلوب العاشقين سمآء •
هيفآ تختلس العقول اذا رنت • فكانما لحظاتها الصهبآء •
ومعاشر ما شانهم صدق ولا • نقض العهود والوداد مرآء •
ما كنت احسب قبل يوم فراقهم • ان سوف يقضي بعد ذاك بقآء •
فسقي ثري وادي دمشق وجادها • من هاطل المزن الملث حيآء •
فيها اهيل مودتي وبتربها • لجليل وجدي والسقام شفآء •
ورعي ليالينا التي في ظلها • سلفت ومقلة دهرنا عميآء •

اتري الزمان يجود لي بايابها • ويتاح لي بعد البعاد لقآء •
فالي متي يا دهر تصدع بالنوي • اعشار قلب ما لهن قوآء •
وتسومني فيك المقام بذلة • ولهمتي عما تسوم اباء •
فاجابني لولا التغرب ما ارتقي • رتب المكارم قبلك الابآء •
فاصبر علي مر الخطوب فانما • دون الشام واهلها بيدآء •

الشيخ نجيب الدين علي بن محمد بن مكي الشامي العاملي

نجيب اعرق فضله وانجب • وكماله في العلم معجب وادبه اعجب • سقي روض ادابه صيب البيان • فجنت من ازهاره الكلام اسماع الاعيان • فهو للاحسان داع ومجيب • وليس ذلك بعجيب من نجيب • وله مؤلفات ابان فيها عن طول باعه • واقتفايه لاثار الفضل واتباعه • وكان قد ساح في الارض • وطوي منها الطول والعرض • فدخل الحجاز واليمن والهند والعجم والعراق • ونظم في ذلك رحلة اودعها من بديع نظمه ما رق وراق • وقد حذا فيها حذو الصادح والباغم • وربحاسد فضله بحسن بيانها وهو راغم • وقفت عليها فرايت الحسن عليها موقوفا • واجتليت محاسن الفاظها ومعانيها انواعا وصنوفا • واصطفيت منها لهذا الكتاب ماهو ارق من لطيف العتاب فمنه قوله

علة شيبي قبل ابانه • هجر حبيبي في المقال الصحيح •
ويجعل الصلة في هجره • شيبي وفي ذلك دور صريح •

وانشد بعضهم في المعني

مسئلة الدور جرت • بيني وبين من احب •
لولا مشيبي ما جفا • لولا جفاه لم اشب •

ومنها قوله وهو مما كتب به الي اهله بالشام

تفصيل ما تدري به لا يجمل • حملت نفسي فيك ما لم يحمل •
يا بدر تم جل عن نقص فما • تلقاه الابدار غالا يافل •
نور الجبين وشعره من فوقه • شمس ويغشي الشمس ليل اليل •

م دون كل مسيح ضنآء •
وانثني نحو ذكر الشام فانما صح •

مذ شام طرفي حسن صفد القوي • وحماه عنه واين منه الموصل •
سمحت له بالعين نفسي بعدها • ودموعها منها دماء تهمل •
انا في هواك كما علمت وذلتي • لجلال وجهك امرها لا يجهل •
ازداد فيك تعطفا وتذللا • وتزيد فيك قساوة وتدلل •
وعدلت بي وعدلت عني ظالما • ياليت عدلك كنت عنه تعدل •
ومعوض عندي بذكر بثينة • وهوى جميل ذكر هذا اجمل •
دع ما تزخرفه وميل يا عاطفا • نحو الشفاعة لي فذلك افضل •
قول العواذل عندنا اهل الهوى • في شرعنا مردوده لا يقبل •
والنصح غش منهم وصوابهم • خطا بري وخفيفهم مستثقل •
لولا اشتغالي بادكاري احبة • لقيامهم عندي المهمة الاول •
ماكنت يوما عن فناه بمعزل • كلا ولم يك عنه انا معدل •
هم قيدوا مني الفؤاد واطلقوا • جفني ولكن دمعه متسلسل •
وحشاشتي كادت تذوب لبعدهم • لكنها بوصالهم تتعلل •
شط المزار بهم فعز لقاؤهم • لكنهم بسواد قلبي نزل •
اقسمت لا الوي لغير هواهم • يوما الي ان يحتويني الجندل •
هم علموني العشق حتى نالني • من بعض ما لاقيت امر امشكل •
قد كنت اشكوا امر دهر سالف • عمر مضى يا ليته مستقبل •
تلخيص اشواقي بديع فنونه • في شرح مختصر البيان مطول •
اوحي القوي ذكري احبة مهجتي • لاغادة حوت الجمال ومنزل •
ورجاي في كرم المهيمن واسع • ولقاهم منه دواما اسال •
وعليهم مني سلام نشره • ما العنبر الشحري اوما المندل •

وقوله يمدح السيد مبارك بن مطلب حاكم الحويزه

ياسايلي عن ارثي • في سؤددي ومطلبي • لي مطلب مبارك • مبارك بن مطلب •
نجل علي المرتضى • سبط النبي العربي • الطيب بن الطيب • بن الطيب بن الطيب •
امان كل خائف • غياث كل مجدب • منيل كل نعمة • من فضة وذهب •

في عدله

في عدله وجوده • شيمة كل عجب • الاسد الكاسر لا • يخشاه فرخ الثعلب •
كما السخال جملة • ترعى وجود الاذوب • والفرس والترك له • دانت وكل العرب •
اذا حللت ارضه • بنيت امي وابي • واسرتي واهلي • بنتا يكون او صبي •
ومن يكن جيده • اباه والجد النبي • فكلما تصفه • من دون ادنى الرتب •

وقوله ايضا

يا من يحاول ما املت بالحيل • دع ما تخال فهذا اول الخلل •
واركب متون خيول السبق دارسها • في جنح ليل الهدى من غير ما كسل •
وجانب الجانب الادنى فما ظفرت • بالقرب منه ذووا الآمال بالامل •
واقطع رجاك عن الدنيا فما صدقت • في وعدها احدا من سالف الازل •
وصل حبالك بالحبل المتين فما • يعطي ويمنع الا علة العلل •
واسلك سبيل رضاه غير متئد • فانه للبرايا اوضح السبل •
وازدد على الهجر حبا لا تمل فما • في ملة الحب اذى من اذى الملل •

وقوله ايضا

عزة النفس وانقطاع النصيب • اوجبا ذلتي وهجر الحبيب •
فتعوضت عن مرامي وقصدي • بتعادي عنه وقرب الرقيب •
وانقضى العمر في الاماني وما • كنت الى الدهر جمعا من قريب •
هو دائي اذا ايشاو دوائي • فهو ما زال علتي وطبيبي •

وقوله

هو الدهر رب الجاه فيه اخو الفضل • ولوانه عار من الدين والعقل •
ورب الحجى والفضل والعلم والتقى • اذا ما خلا منه فذاك ابو جهل •

وقوله يعز علينا ان تهون نفوسنا • لذلك بالصبر الجميل اهنا ها •
وكنا نري ان لو اتانا مفاجيا • معزلها فيها بذلك هناها •

وقال فيها عند ذكره امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

وقلت فيه بيت شعر ما صفا • يحصل منه بعون الصفا •
تلحقها ثلاثة مبينا • كاملة مضافة عشرينا •
ابيات شعر عدها كما ذكر • والبيت هذا فتامل واختبر •

علي رضي بهي ولي • صفي وفي سخي علي

وشرح ذلك فقال يشتمل هذا البيت علي اربعين الف بيت وثلثماية وعشرين بيتا بيان ذلك ان البيت ثمانية اجزا يمكن ان ينطبق كل جزء من اجزايه مع الآخر فتنتقل كل كلمة ثمانية انتقالات فالجزء الاول لان علي رضي يتصور منهما صورتان التقديم والتاخير ثم خذ الجزء الثالث فتحدث منه مع الاول ست صور لان له ثلاثة احوال تقدمه وتوسطه وتأخره ولهما حالات فاضرب احواله في الحالين تكن ستة ثم خذ الجزء الرابع وله اربعة احوال فاضربها في الستة التي لما قبله تكن اربعة وعشرين ثم خذ الخامس تجد له خمسة احوال فاضربها في الصور المتقدمة وهي اربعة وعشرون تكن ماية وعشرين ثم خذ السادس تجد له ستة احوال فاضربها في ماية وعشرين تكن سبع ماية وعشرين ثم خذ السابع تجد له سبعة احوال فاضربها في سبع ماية وعشرين تكن خمسة الاف واربعين تكون اربعين الفا وثلاث ماية وعشرين بيتا والله اعلم ومن فوايده فيها عن عدم الغيبة قوله وجوزوا الغيبة في مواضع • لكنها قليلة المواقع

كردع شخص يفعل القبايحا • اوكان للشاهد ايضا جارحا •

• او وصف مما به يمتاز • بفعله كي يحصل احتراز •

• ففي الحديث الفاجر اذكروه • يعرفه الناس فيحذروه •

• وكل ذامع عدم التقيه • والحق في ذي الشيم الرديه •

• • ومنها ايضا قوله • • • • •

• لي نفس اشكو الي الله منها • هي اصل لكل ما انا فيه •

• فجميل الخلال لا ترتضيه • وقبيح الخلال لا ان تصيه •

• فالبرايا الذا وذاك جميعا • لي خصوم من عاقل وسفيه •

وقوله لك الله من دهر توالت صروفه • علينا فاولي ضد ما نتمناه •

• فقربنا ممن نود بعاده • وابعدنا عمن نود ونهواه •

• وهو من قول المتنبي • •

اما

اما تغلط الايام في بان اري • بغيضا تنئي او حبيبا تقرب •

• • ولـه ايضا • • • • •

• المرء لا يسلم من حاسد • او شامت في اليسر والعسر •

• فهو علي الحالين لا بد ان • يلحقه نوع من الشر •

وله واعجبا منا ومن حبنا • للمال ما ذلك الا بوار •

• فاحر الدرهم هم بري • وآخر الدينار لا شك نار •

• البيت الثاني من قوله الاول •

• النار اخر دينار نطقت به • والهم آخر هذا الدرهم الجاري •

والمرء ما دام مشغوفا بحبهما • معذب القلب بين الهم والنار •

• • وقال ايضا • • • • •

• معت جنايتها عيون العين • فاحفظ فوادك يا نجيب الدين •

• في هجرها الدنيا تضيع ووصلها • فيه اذا وصلت ضياع الدين •

• وهو من قول الآخر • • • • •

يا قلب دع عنك الهوي واسترح • فلست فيه حامدا امرا

اضعت دنياك بهجران • نلت وصالا اضاعت الاخري

وعكس ذلك بعضهم فقال • • • •

• يا قلب لا تدع الهوي • وارفض مقال اولي الزهاده •

• ان كان وصل فالمني • او كان هجر فالشهاده •

• وقال ايضا • • • • •

• واذا كانت الحياة الي الموت • فنقص الآمال اولي واحري •

• فالخطايا تزداد والعيش ضنك • فهو اولي لا شك اولي واحري •

وقال ايضا كل امرء دون امرين • من الانام مقصر •

• اما امرؤ متوكل • او آخر متهور •

وقال في السيد خلف بن مطلب واجاد في التوريه

اذا جري ذكر ذي فضل ومكرمة • ممن مضي قلت خلوا ذكر من سلفا •

الحمد لله اهل الحمد ان لنا • عن كل ذي كرم ممن مضى خلفا •

وقال لما بلغه نعي الشيخ حسن بن الشهيد رحمهما الله تعالى

جودي بدمع مستهل غزير • يا عين فالخطب جليل خطير •
وانزفي الدمع فسحي دما • ففادح الرزء بهذا جدير •
دك لعمري جبل شامخ • كادت له الشم العوالي تسير •
طود على بحر نعي يا له • من اوحد ليس له من نظير •

وقال ايضا مالي على هجرك من طاقة • ولا الي وصلك لي مقدرة •
كنني ما بين هذا وذا • فرطت في دنياي والآخره •

وقال ايضا ما صفا الدهر لامرء • قط يوما من البشر •
فاذا امتزب صفا • عاند الدهر في اخر •

وقال ايضا جيت البلاد فما وجدت • بها صديقا صادقا •
يا قلب فاحذر ولا تكن • فيها بخل واثقا •

وقال ايضا وهو مما ليس في رحلته

اذا كان ريح المسك ينكر ضائعا • لدي بلد فالمسك لا شك ضايع •
وقد يصبر المجروح في ترك شمه • ففي البين دا ذاك الدوا مانع •

البيت الاول ينظر الي قول الشريف قتاده

وما انا الا المسك في غير ارضكم • اضوع واما عندكم فاضيع •

وقال في رحلته

كنا بيستان جلوسا اذ قدم • شخص من الاعيان من اهل العجم •
فقال نحن الشام ذاهبونا • وحج بيت الله قاصدونا •
وان كتبتم لصحابكم رقعة • نوصلها لكن بوجه السرعه •
ولم يكن الامداد احمر • وورقا في الادير اصفر •
فجاء في رويتي بيتان • شعرا بديعا وهما هذان •
فدمعي مثل مدادي والورق • لونه لوني ولكني ارق •
فطلق النوم جفوني فلذا • عوضت عنه بتزويج الارق •

الشيخ

الشيخ محمد بن علي بن احمد الحرفوشي الحريزي الشامي العاملي

منار العلم السامي • وملتزم كعبة الفضل وركنها الشامي • ومشكوة الفضايل ومصباحها • المنير به مساؤها وصباحها • خاتمة ايمة العربية شرقا وغربا • والمرهف من كهام الكلام شبا وغربا • ماط عن المشكلات نقابها • وذلل صعابها ومكن رقابها • وحل للمعقول عقالها • واوضح للمفهوم قيلها وقالها • فتدفق بحر فوايده وفاض • وملا بغرايده الوطاب والوفاض • والف بتآليفه شتات الفنون • وصنف بتصانيفه الدر المكنون • الي زهد فاق به خشوعا واخباتا • ووقار لا توازنه الرواسي ثباتا • وتأله ليس لابن ادهم غرره واوضاحه • وتقدس ليس للسري سره وايضاحه • وهو شيخ شيوخنا الذي عادت علينا بركات انفاسه • واستضأنا بواسطة من ضياء نبراسه • وكان قد انتقل من الشام الي بلاد العجم • وقطن بها الي ان وفد عليه المنون نحوهم • فتوفي بها في شهر ربيع الثاني سنة تسع وخمسين والف • **ومن مصنفاته** شرح الزبده في الاصول • واللآلي السنيه في شرح الاجروميه • وشرح التهذيب في النحو • وشرح شرح الفاكهي على القطر • وشرح شرح الكافيجي على قواعد ابن هشام • والمختلف في النحو • وطرايف النظام • ولطايف الانسجام في محاسن الاشعار • وغير ذلك • وله الادب الذي اينعت ثمار رياضه • وبسمت ازهار حدايقه وغياضه • فحلا جناها لاذواق الافهام • وتنشق عرفها كل ذي فهم فهام • **فمن مطرب كلامه الذي سجعت به علي اغصان انامله عنادل اقلامه قوله مادحا شيخه الشيخ شرف الدين الدمشقي سنة ست وعشرين والف**

اذا ما منحت جفوني القرارا • فمر طارق الطيف يدني المزارا •
فعلك تثلج قلبا به • تأجج وجدا وزاد استعارا •
واني بزور فتي قد براه • سقام يمض ولو زار حارا •
خليلي عوج على رامة • لانظر سلعا وتلك الديارا •

وعج بي علي ربع من قد نأي ••• لاسكب فيه الدموع الغزارا
فقلبي من منذ زم المطي ••• ترحل عني الي حيث سارا
فهل ناشد لي وادي العقيق ••• عنه فاني عدمت القرارا
بروحي رشا فاتن فاتك ••• اذا ما انثني هام فيه العذارا
واما رنا بالحاظ ابرت ••• قلوب الانام لديه حياري
ومن عجب انها لم تزل ••• تعاقب بالحد وهي السكاري
واعجب من ذا ارينا بها ••• انكسارا يقود اليها انتصارا
ولم ار من قبله سافكا ••• دما ولم يخش في القتل ثارا
يعير الغزالة من وجهه ••• ضيا ويسلب منها النفارا
ويحمي برهف اجفانه ••• جنيا من الورد والجلنارا
تملكني عنوة والهوي ••• اذا ما اغار الحذار الحذارا
يرق العذول اذا ما راي ••• غرامي ويمنعني الاعتذارا
ومن رشقته سهام اللحاظ ••• فقد هز برا ونا اصطبارا
حنانيك لست باول من ••• دعاه الغرام فلبي جهارا
ولا انت اول صب جني ••• علي نفسه حين اضحي جبارا
ترفق بقلبك واستبقه ••• فقد حكم الوجد فيه وجارا
وعج عن حديث الهوي وافز عن ••• الي مدح من في العلي لا يجاري
امام توحد في المكرمات ••• ونال المعالي والافتخارا
وادرك شاو العلي يافعا ••• والبس شانيه منه الصغارا
سما في الكلام الي غاية ••• وناهيك من غاية لا ابتدارا
مناقبه لا يطيق الذكي ••• بيانا لمقدارها واختصارا
غدا كعبة لاقتداء الوري ••• واضحي لباغي الكمال المنارا
اليه المفاخر منقادة ••• ابت غيره ان يكون الوجارا
هو البحر لا ينقضي وصفه ••• فحدث عن البحر تلق اليسارا
اذا اظلم البحر عن فكرة ••• تو قد عاد لديه نهارا

يفيد

يفيد لراجي المعالي علي ••• ويمنح عافي نداه النضارا
ويكبو بجر اذيالها ••• اليك دلالا وتسعي بدارا
اتتك عن الحسن في مطرف ••• تثني قواما ابي الاهتصارا
تضوع عبيرا وتختال في ••• ملابس وشي ابت ان تعارا
تشكي اليك زمانا جفي ••• عليها بنوه وخانوا الذمارا
وهموا باطفاء مقباسها ••• فلم يجدوا حين راموا اقتدارا
بناؤا بخفي حنين وقد ••• علاهم خسار ونالوا بوارا
وكيف وانت الذي قد قدحت ••• زنادا اذكاها واورت نارا
فهاك عروسا ترجي بان ••• يكون القبول لديها نثارا
ومنك اليك اتت اذ غدت ••• لها منشا واضحا والنجارا
ودم واحد الدهر فرد الوري ••• تنال سموا وتحوي وقارا
مدي الدهر ما لاح شمس الضحي ••• وناوح بلبل روض هزارا
وواصل صاحبيب وما ••• تذكر بخدا لحن ادكارا

وقوله مادحا الفاضل الاديب عبد اللطيف المنقاري

يا ليتها ان لم تجد بوصال ••• سمحت بوعد او بطيف خيال
جنحت لما رقش الوشاة ونمقوا ••• من انني سال ولست بسال
كيف السلو ولي فواد لم يزل ••• لجحيم نيران الصبابة صال
ومدامع لولا زفيري لم يكن ••• ينجو الوري من سحها المتوالي
ونحول جسم واحتمال مكاره ••• وسهاد جفن وادكار ليالي
فالي م اظما في الهوي ومواردي ••• فيه سراب او لموع الال
ولم اختياري عن فوادي كل من ••• الفي وقلبي عند ذات الخال
هيفا رنحها الدلال فاخجلت ••• هيف الغصون بقدها المبال
في خدها الورد الجني وثغرها ••• يحوي لذيذ الشهد والجريال
حجبت محياها الجميل ببرقع ••• كرقيق غيم فوق بدر كمال
ونضت من الاجفان بيض صوارم ••• فغزت بهن ولم تنازل

الرقش كالنقش ورقش الكلام زوره زخرفه مصحح

سمحت الاء دهره اسمحه شيئا اذا اعطيته وسمح الاء شيئا اسلس او وافق وكذلك المطر والدمع مصحح

فلكم عزيز يختشي من بأسه ٭ اضحي لديها في اشدّ وبال
واخو الهوي يلقي المذلة عزه ٭ ومذال اهل الحب غير مذال
لله ليلة اقبلت بدجنة ٭ فرقا من الواشين والعذال
ووفت كما شاء الغرام وانعمت ٭ بالقرب بعد تبرم ودلال
وحبت فوادي بعد نار صدودها ٭ برد الوصال ومنتهي الآمال
فجنيت اوراد الخدود وطالما ٭ امتنعت علي وهيجت بلبالي
وبلغت منها ما يؤمل وامق ٭ وذهبت منها الوصل خوف زوال
حتي بدا الصبح المنير كانه ٭ وجه الوحيد الماجد المفضال
عبد اللطيف الاريحي اخي الندا ٭ غوث الوري ذي النائل الهطال
الالمعي اللوذعي المهزري ٭ الاوحدي محل كل كمال
الفاضل الحبر الهمام ومحرز ٭ قصبات سبق اواخر واوالي
الكامل المولي المبين بفكره ٭ ما لم يلح من غامض الاشكال
الواهب النعم الجسام ومانح ٭ العافي لجدواه جزيل نوال
الناظم الشعر الذي لو حليت ٭ الشعري له وقته بعض معالي
والعيد لو شاهدنه لبغينه ٭ عقدا يمين به علي الامثال
ادب يروقك بهجة وشمائل ٭ فاقت نسيم صبا ولطف شمال
ومآثر مروية ومفاخر ٭ محوية بعزيمة ومقال
مهلا امير الفضل ماذا تبتغي ٭ فقت الوري اذ كنت في الاطفال
اصبحت كعبة قاصد وملاذ من ٭ وافي علاك لحادث مغتال
امست سدتك التي قد اصبحت ٭ ماوي الكمال ومعدن الافضال
فانقادت الآمال نحوي وانبرت ٭ نحوي المطالب دون سبق سوال
والدهر حاك تائبا من حشده ٭ نحوي رجال الخطب اثر رجال
ودري باني قد لجات لماجد ٭ رحب الفناء مؤمل الاقبال
فاليكها درر النظام قصيدة ٭ جاءتك ترفل في رداء جمال
تمشي علي مهل وتشكو كالذي ٭ اوليته من فضلك المنهال

ومتي

ومتي يوفي بعض وصفك ناظم ٭ والي علاك مآل كل كمال
واسلم علي مر الزمان مؤيدا ٭ جذلان ذا نعم موفي بال
ما الخلصت ود اصيغة كاتب ٭ وتلا مديحا في النوادي التال

وقوله مادحا الامير الكبير ذا المجد الخطير محمد المنجكي

ببيض الهند والسمر الصعاد ٭ ملاك المجد في يوم الجلاد
وبذل النفس في العلياء عز ٭ يلذ لذي التجاول والطراد
ومن يبغ اشتيار الشهد يصبر ٭ علي امر اليعاسيب الحداد
فدع ارضا بها ابصرت ذلا ٭ ولا تنزل بضيم في بلاد
وسر في الارض ذا نقل فلولا ٭ انتقال البدر دام علي الولاد
ولولا نقلة الدرر الغوالي ٭ لما وضعت علي نحر وهادي
فذاك حيث صادفت اعتزازا ٭ واهلك ذو الحفيظة والوداد
ولا تصحب سوي عضب صقيل ٭ تعشق متنه ضرب الهوادي
صقيل الصفح رق وكاد لولا ٭ الجفين يسيل من طرف النجاد
تخال به وليس به غديرا ٭ ترقرق او سعيرا اذ اتقاد
وتحسبه اذا ما استل برقا ٭ تالق في الدجي عند العهاد
وما ماست به ما سل روح ٭ خلت من غبطة من ذي فواد
والا ظهر سرحوب سليل ٭ الفحول من المطهمة الجياد
وجب همي تراه مع الذميل ٭ المبرح راغبا في الازدياد
يري عارا مسابقة النعامي ٭ ويانف نعله مس الصلاد
فلو وطئ القطا ما ارتعن منه ٭ نياما وانتبهن من الرقاد
بدا لك لحينه انه من نحول ٭ من الادلاج في مجهل البوادي
يمر علي الغدير به غليل ٭ فيهجره لفرط الاجتهاد
تساوي عنده حزن وسهل ٭ وآكام مروعة ووادي
ويوم حزت صهوته وطئي ٭ بان الزهر دوني في وهاد
نجبت به موامي مقفرات ٭ تضل بها النجوم عن السداد

وصلت نهارها بالليل حتي • استغاثت من سراي ومن جوادي
لالي اوحد يا ابي يحيا • ومولا ذكره للعرف هاد
وصدرا منجكي الاصل اضحي • له الافضال من شيم وعاد
فتي بلغ العلي والمجد طفلا • وادرك طارفا عنت التلاد
سما فلو استطاعت يوح قالت • رويدك جزتني بالاصطهاد
وفاق علي الانام وما ابيطت • تمايمه وفات علي العباد
له نسب اذا حكك انتساب • منيرا عتق حتما الانتقاد
وبيت واسع الابواب طب • الثري نرجوه في السنة الجماد
متي تحلل به تحلل جنابا • رضيعا للسوادي والفوادي
امير لا يهاب الدهر شيا • ويخشي بطشه صعب القياد
له في يوم سلم لين ظبي • وصولة ضيغم يوم الجهاد
ابي الامقاه عنه المنايا • وكبا الحمد بالهند الحداد
وبغل نواله حتي استغاثت • خزاينه لدي حضر وباد
همام عزمه الماضي حسام • به عدل الزمان عن الفساد
ربيط الجاش محمود المساعي • ابي النفس قهار الاعادي
معرس كل معضلة وخطب • ومنبت كل مكرمة وآد
يري في يومه ما بعد يأتي • بفكر لا يضل عن الرشاد
يبيت وهمه امر الرعايا • بطرف لا يمل من السهاد
اذا حمي الوطيس ابان باسا • شديدا دونه خرط القتاد
فصل ان كنت ذا حاج اليه • تنل فوق المؤمل من ايادي
ودع كل الانام ودع غنيا • به عنهم علي ثقة وفاد
فتي كفيه امن للحوالج • وخوف ما خلا منه المعادي
من القوم الاولي حازوا فخارا • به شهد العدو عن اعتقاد
بنوا في المجد بيتا دان قسرا • له ارم وقصر شاد عاد
وساسوا ملكهم بوثيق عزم • تلين لباسه صم الجماد

وراشوا من مضاء الراي سهما • تابي عن اقصاد المراد
وشادوا للفضايل والمعالي • ربوعا دونها اعلا المصاد
وخاضوا عن هيابين بحر المنية بالمثقفة الصعاد
ومولاي الامير جري علي ما • عليه مضو حاد له حماد
هو الفذ المعد لكل خطب • ودافع كل داهية ناآد
ومؤمل كل معروف وكهف • العفاة وللوري حين القتاد
فياطود الديه يدكه رضوي • ويا بحرا سواه كما الثماد
ويا ذا الحلم لا يعروه ذلك • وذا المجد المؤثل في اطراد
جعلت علاك معتمدي ووردي • وبابك قبلتي وثناك زادي
ورمتك فاتحا للمدح بابا • يضيق علي زهير او زياد
فدونك من بنات الفكر بكرا • اتتك ابية ذات انقياد
منظمة كما انتظمت عقود • ولكن لا تمس طلي الخراد
مبراة من الاقوآء فيها • ومن وصم الاجازة والسناد
يكاد السمع يشربها ويرجوا • اعادتها المعادي للمعاد
منقحة المعاني لو رآها • لدان لها ابن ساعدة الايادي
اتتك من المدايح في ردآء • يزول الدهر وهي بلا نفاد
مهنية بعيد انت فيه • فؤادا و بمنزلة السواد
فلا زالت بك الاعياد تسموا • مكررة علي السبع الشداد
ودمت من الحوادث في امان • سعيد الجد مرفوع العماد
مدي الايام ما رقمت بنان • مديحا او شدا بالنظم شاد
وما دامت تنال ذري المعالي • ببيض الهند والسمر الصعاد

وقال ايضا

انا مذ قيل لي بانك تشكو • ضر حماك زاد بي التبريح
انت روحي وكيف يبقي سليما • جسد لم تصح منه الروح

وقال في الخال

وشحروري ذاك الخال لم يجف روضة ٭ المحيّا ومن عنها يميل الي الهجر
ولكنه خاف اقتناص جوارح ٭ اللحاظ فوافى عايذا بحمى الثغر

٭ وقال في ذلك ٭

كانما الخال فوق الثغر حين بدا ٭ وقد غدا فتنة الالباب والمقل
هزار ايك سعى في روضة انف ٭ لمنهل راجيا ماءً فلم يصل

٭ وقال فيه ايضا ٭

اقامت الخيلان في خده ٭ تحرس ذاك الورد والجلنار
كانها جات مسك علي ٭ لوح من الياقوت او من نضار

٭ وقال ايضا في الغزل ٭

من لي بهيفاء اذكت من تباعدها ٭ في القلب نارا ولم تسمح لمضناها
واها لها من فتاة ان رنت فعلت ٭ ما ليس يفعله الهندي عيناها

٭ وقال في الشيخ محمد الجواد الكاظمي ٭

جري في حلبة العلياء شوطا ٭ بسبق ما عدا سنن السداد
نفات السابقين الي المعالي ٭ فما هذا ببدع من جواد

٭ وقال ايضا ٭

يقولون في الغليون فرط رغبة ٭ وليس بشيء تقتنيه وتختار
فقلت لهم ما ذاك الا لكونه ٭ مضاهي لا تنفك في قلبه النار

٭ وقال ايضا ٭

لعمرك لم اهوا الدخان ولم امل ٭ اليه لا لغي نشوة وتطربا
ولكنني اخفي به عن مجالسي ٭ دخان فوادي بالغرام تلهبا

شيخنا العلامة محمد بن علي بن محمود بن يوسف بن محمد بن ابراهيم الشامي العاملي

البحر الغطمطم الزخار والبدر المشرق في سماء المسجد بسناء الفخار الهمام البعيد الهمة المجلوة بانوار علومه ظلم الجهل المدلهمة اللابس من مطارف الكمال اظرف حلة والحال من منازل الجلال في اشرف حلة فضل تغلغل

في شعاب

في شعاب العلم زلاله ٭ وتسلسل حديث قديمه فطاب لراويه عذبه وسلساله ٭ ومحل رقي من اوج الشرف ابعد مراقيه ٭ وحل من شخص المعالي بين جوانحه وتراقيه ٭ شاد مدارس العلوم بعد دروسها ٭ وسقي بصيب فضله حدايق غروسها ٭ وانعشي جدودها من عثارها واخذ من احزاب الجهل بثارها ٭ ففوايده في سماء الافادة اقمار ونجوم وشهب لشياطين الانس والجن رجوم ٭ ان نطق صفد المعاني عن امم واسمعت كلماته من به صمم ٭ وان كتب الحساد عن كثب ٭ فجاء بما شاء علي الاقتراح ٭ وترك اكباد اعاديه دامية الجراح ٭ ومتي احتبي مفيدا في صدر ناديه ٭ وجثت بين يديه طلاب فوايده واياديه رايت دأماء العلم تقذف درر المعارف غواربه ٭ وقمر الفضل اشرقت بضيا عوارفه مشارقه ومغاربه ٭ فيملأ الاسماع دررا فاخرا ٭ ويبهر الابصار والبصاير محاسنا ومفاخرا ٭ واما الادب فعليه مداره والبه ايراده واصداره ٭ ينشر منه ما هو ازكي من النشر في خلال النواسم ٭ بل احلي من الظلم يترقرق في ثنايا المباسم ٭ وما الدر النظيم الا ما انتظم من جواهر كلامه ٭ ولا السحر العظيم الا ما نفثت به سواحر اقلامه ٭ واقسم اني لم اسمع بعد شعر مهيار والرضي احسن من شعره المشرق الوضي ٭ ان ذكرت الرقة فهو سوق رقيقها ٭ او الجزالة فهو سبح عقيقها ٭ او الانسجام فهو غيثه الصيب ٭ او السهولة فهو نجمها الذي تنكبه ابو الطيب ٭ وسأثبت منه ما يقوم بينة دون هذه الدعوي وتهوي اليه افيدة اولي الالباب وتهوي ٭ وان صدف عن هذا المذهب ذاهب ٭ فللناس فيما يعشقون مذاهب ٭ وها انا اعتذر اليه من الايجاز في الثنا عليه ٭ فما سطرته لمحة مما له اقفوه فوقه ٭ ويا عجبا مني احاول وصفه ٭ وقد فنيت فيه القراطيس والصحف وله علي من الحقوق الواجب شكرها ٭ ما يكل بنان يراعتي ذكرها ٭ وهو شيخي الذي اخذت عنه في بدء حالي ٭ وانضيت الي موايد فوايده

كتب صح

سلامي عليك

الدماء الجر[illegible]

يعملات رحالي واشتغلت عليه فاشتغل وكان دأبه تهذيب
ادبي ووهبني من فضله ما لا يضيع وحنا علي حنو الظئر على
الرضيع فرش لي حجر علومه والقمني ثدي معلومه حتى شحذ
من طبعي مرهفا وبري من شعري مثقفا فما يسوغ به انما هو من فيض
بحاره وما ينفح به كلمي انما هو من نسيم اسحاره ومن منايح مولانا
مدايحه لان من زنده قدحي وايراني هذا ولو جعلت انبوبة القلم
سادسة خمسي وافرغت في بياض الارقام سواد نفسي ورمت القيام
له باداء شكره لاستهدفت لملام التقصير ونكره فانا اتوسل الى
رب الثواب والجزاء ان يجعل نصيبه من رضوانه اوفى الانصباء
والاجزاء **واما** خبر ظهوره من الشام وخروجه وتنقله في البلاد
تنقل القمر في بروجه فانه هاجر الى الديار العجمية بعد ابداء هلال
واسجام وسمي فضله وانهلاله فاقام برهة من الدهر محمود السيرة
والسريرة في السر والجهر عاكفا على بث العلم ونشره مؤرجا الارجاء
بطيبه ونشره ولما تلت الالسن سورا من صحائف واجتلت الاسماع
صورا من قسامه بالفضل واتصافه استدعاه اعظم وزراء مولانا
السلطان الى حضرته واحله من كنفه في بهجة العيش ونضرته ثم
رغب الوالد في انحيازه الى جنابه فاتصل به اتصال المحبوب بعد
احتجابه فاقبل عليه اقبال الرامق الودود واظله بسرادق جاهه
الممدود فانتظم في سلك ندمايه وطلع عطاردا في نجوم سمايه
حتى قصد الحج فحج وقضى من مناسكه العج والثج واقام بمكة سنتين
ثم عاد فاستقبله ثانيا بالاسعاف والاسعاد وكنت قد رايته حال
عوده ببندر المخا ثم رايته بحضرة الوالد وبينهما من المودة ما يزري
على الاخا فامرنا بالاشتغال عليه والاكتساب بما لديه فقرات عليه
اللغة والنحو والبيان والحساب وتخرجت عليه في النظم والنثر وفنون
الاداب وما زال يشنف اذاني بغرر آيده وعلاء اردائي بغرر يده

حتى

حتى حسدنا عليه الدهر الحسود وجرى على سجيته في تبديل الايام
البيض بالليالي السود فقضى الله علينا بفراقه للامور واوجبت نكس
الامل بعد اشراقه وهو اليوم يحلى بفضل تشد اليه الرحال ويحلي
بادب يروي به الا محال ويفيف برتبة يقصر عنها كل متطاول وترجع
ايدي الناس دون منالها وابن الثريا من يد المتناول **وهذا** حين
اثبت من نظمه الذي تتعلق به البلاغة وتتمسك ويتضوع به كافور
الطروس ويتمسك وتحسد حسن اتساقه الثغور وتغار له نجوم
السماء فتغور **فمنه قوله في الغزل شعر**

انت يا شغل المحب الواجد ... قبلة الداعي ووجه القاصد
فتت ايام الغلا حسنا فما ... قابلت الا بطرف جامد
شان قلبينا اذا اصبح الهوى ... يا حيا في شان قلب واحد
اكثر الواشون فينا قولهم ... ما علينا من مقال الحاسد
لست اصغي لاراجيف العدى ... من يغالي في المتاع الكاسد

وقال ايضا

رب ساق غمزته فتغابى ... ثم اومى بناظر لا يطاق
قال لي والخمار يرعد كفيه ... وروحي على يديه تراق
انت لا شك هاك تجنو في ... قلت زدني فانها درياق
فانتضى الكاس من يدي واهوى ... نحو فيه بالكاس وهي دهاق
قال لي هاكها شرابا طهورا ... خلصتها من خبثها الارياق

وقال اخي هواه وهواه قاتلي ... ما ابرح الشاني لو اودى به
وحشي قلب ضل عند رمية ... فظل يغلي الصيد في طلابه
عجلان ما اصمى عليه قلبه ... لوانه في كفه دحى به

وقال قف بالمنازل حيث اوقفك الهوى ... وكل البكا الى الحمام العنيف
اني غسلت من العيون اناملي ... ونفضت من اثر البكاء كفوفي
وقفت بي الوجناء بين طلولهم ... لولا مكان الريب طال وقوفي

ازداد في عرصاتهن كانني * طيف الم بنا ظو مطوف
نصمن حتى لايجبن مسائلي * وعمين حي لايرين عكوفي
وقال
لايتهمني العاذلون على البكا * كم عبرت موقتها ببناني
يامن يفندني على ابنة وائل * عني اليك فغير شانك شاني
آليت لافتق العذول مسامعي * يوما ولاخاط الكرى اجفاني
قالت يئمت قد كبرت عن الصبى * ماللكبير وصبوة الشبان
ما الشيب الاكالقذاة لناظري * فقليله وكثيره سيان
احيال عمة انت الطف بالحشا * منها واعلق في صميم جناني
سلبت اساليب الصبابة من يدي * صبري واغرت ناجذي ببناني
وقال دارياها لعلها ان تدارى * واحملاها على طباع العذاري
واجلواها في الكؤوس بقايا * قبل ان ترشف الصبا الاسرارا
عللاني ولو بكاس هتار * ما اقلت يداي كاسا هتارا
ان قدحي من الهموم المعلى * فاملئا لي من الكؤوس الكبارا
حلف الهم ان سينهض عنا * فاذقنا في مكانه الاسرارا
هاتها والزمان طلق المحيا * واديم الصبى يروق نجارا
فكاني به وقد جرد الشيب * على مفرق الشباب غرارا
واسقنيها سقيت في ظل كرم * قد جلاها عريشه ازهارا
لاتسمني عن السلاف اصطبارا * لاوعينيك لا اطيق اصطبارا
ان ليل الضرير يوم نواها * وحيوة الملوك عيش السكارا
اجلساني على يمين نديم * البسته على الشمال سوارا
كلما عب في الزجاجة غنى * شغل الحلي اهله ان يعارا
قد خلعت العذار فيه ولولا * عارضاه لما خلعت العذارا
هو من ثغره يريح صهباء * ومن جفن عينه بتارا
زارني والدجى ينم عليه * والدياجي لاتكتم الاقمارا
فوفى لي ولات حين وفاء * في خفوت الكرى وصد جهارا

في ليال

في ليال كانهن رياض * اطلعت من كمائم ازهارا
بين زهر تخالهن اقاحا * ونجوم تخالها نوارا
فكان الظلام نقع مثار * وكان النجوم ركب حيارى
وليال ولا كزلف غزال * بت ارعاه والنجوم غيارا
ابتكي اشا ويبكي دلالا * بجفون بكت بكاء السكارا
في ربوع كانهن قلوب * اودعتها جفونه اسرارا
وبني كما عطفت الحنايا * في قباب كما عطفت السوارا
فاذ بنادرة الثغور مياها * واحلنا ورد الخدود بهارا
بالتزام يعطف الاسارا * وعناق يفكك الازرارا
وحماش لولاعيون اللواحي * وعفاف الهوى لحل الازارا
ياليالي السرور طولي فانا * قد نشرنا الشموس والاقمارا
وارتشفنا من الكؤوس رضابا * واحتسينا من الثغور عقارا
خندريسا لولا حياء ابيها * خطفت من عيوننا الابصارا
من بنات المجوس تطلع في * جنبتي نارا وخده جلنارا
اكل الدهر جرمها فاستحالت * في الاواني للطفها انوارا
ياالقومي اسيرهم لايفادي * لعيون قتيلها لايوارى
فاترات لو لم يكن نشاوي * ماتشكت جفونهن الخمارا
ووجوه تخالهن بدورا * في خدود تخالهن سرارا
كل قد من الغصون معار * هز ردفا من النقا مستعارا
نزلوا من لوى الفؤاد طلولا * لا لوى الرمل والطلول القفارا
وعليهم من النجوم عيون * مزقت عن خرائد استارا
في ضمير الدجى تروح وتغدو * والدياجي تظننا اسرارا
كم تناعست للرقيب عسانا * حين يغفو ننادم الاوتارا
حيث يودي من الزمان قشيب * غضت صفد جفون العذارا
فاجلتني الايام خلع رداه * فكاني خلعت ثوبا معارا

الازرى ج للعاه اذاعاداه سو

كان عودي على الزمان صليبا • فاعادوه بعدهم موّارا
كم تحكّ الخطوب فيه جلودا • وثنته النوى به اظفارا
وقال وكنت اذا نزعت الى هنات • [جريت مع] وثنتني الصبا طلق الرياح
فقلّدني المشيب على عذاري • لجاما كفّ راسي عن جماحي
وقلت لعاذلي ايه فاني • وجدت اليوم سمعي للّواحي
هو الغدر المتاح على الغواني • فقل ما شئت في الغدر المتاح
وما حسن العيون بلا بياض • وما ليل التمام بلا صباح
وما ضيف اتاك بلا احتشام • وانت على الرحيل على جناح
وقال ارايت ما صنعت يد التفريق • اعلمت من قتلت بسهمي النوق
رحل الخليط وما قضيت حقوقهم • بمنى النفوس وما قضين حقوقي
علقوا باذيال الرياح ووكّلوا • للبين كل معرّج بفريق
وغدوت اصرف ناجذي على النوى • واغصّ من غيظ الوشاة بريقي
هجروا وما صبغ الشباب عوارضي • عجلان ما علق المشيب بزيقي
فكانني والشيب اقرب غاية • يوم الفراق كرعت من راووق
لا رق بعدهم الخيال لناظري • ان حنّ قلبي بعدهم لرحيق
لعب الفراق بنا فشرّد من يدي • ريحانتي صديقتي وصديقي
لله ليلتنا وقد علقت يدي • منه بعطف كالقناة رشيق
عاطيته حلب العصير وصدّنا • عن وجه حاجتنا يد التعويق
ما كان اسرع ما دحته وانما • دهش السقاة به عن الترويق
ايقظته والليل ينفض صبغه • والسكر يخلط شايقا بمشوق
والنوم يعبث بالجفون وكلما • رقّ النسيم قست قلوب النوق
والبرق يعثر بالرحال و الصبا • وقفات مصغ للحديث رفيق
باتت تحرّش والقنا متبرّم • بين الغصون وقدّه الممشوق
فاجابني والسكر يعجم صوته • والكاس تضحك للثنايا الروق
لولا الرقيب هرقت مضمضة الكرى • وغصصت صافية الدنان بريقي

ثم

ثم انثنيت وزلفه بيد الصبا • وشميمه في جيبي المشقوق
وقال يا اخا البدر رونقا وسناء • وشقيق المها وترب الغزاله
ساعد الجد يوم بعتك روحي • لا وعينيك لست ابغي اقاله
يا عليل الجفون علّلت قلبي • زاد جفنيك علة فذباله
ما لعيني كلما عنّ ذكراك • تداعت جفونها الهطاله
جن طرفي مذ غاب عنه محياك • جنوني فلا تسل ما جرى له
كنت قبل الهوى ضنينا بقلبي • خدعتني لحاظك الختاله
لك قد القنا وثغر الاقاحي • وجفون المها وجيد الغزاله
من تناسي بالرقمتين ودادي • فنسيني غصونه الميّاله
رب ليل قصرته بغرير • حل من عقد زلفه فاطاله
من عذيري في حب طفل لعوب • عوّدوه سفك الدما بخلاله
كلما صدّ عن سواي دلالا • صدّ عني تبرّما وملاله
لست انسى يوم الفراق وقد • ادرك من شملنا النوى اماله
غصب البين من يدي كل غصن • سرق الغصن لينه واعتداله
فترنشوان من يدي يتكفى • ثقل الورد غصنه فاماله
لم تدع لوعة الجوى في حشاه • من حصاة الفؤاد غير ذباله
يالواة الديون نفثت مصدور • اذابت انفاسه اوصاله
ان ذوب الجفون في اثر الغادين اولى لناظري اولى له
فليملني العذول ما شاء اني • لست لي في هوى الحسان ولا له
وقال سرى والليل ممدود الرواق • وساعي الفجر يحجل في وثاق
خيال من عثيمة او لبيني • او الشما اخت بني البراق
يطوف في الشام وهي عراق • وما بعد الشام من العراق
اقول لها وقد خطرت رياح • من الزوراء في حلل رقاق
وقد برد السوار على يديها • فاحيت القلايد بالعناق
واعجلنا النوى حتى لكدنا • نودّع بعضنا قبل التلاق

ولم يك غير موقفنا ونادي • منادي الحي حي علي الفراق
ابيتي في نظير لا ضنين • بنايله ولا نزف الحقاق
يري شبحا بلا ظل ونفسا • يرددها النفس في التراقي
بنات الشوق تحمض في فوادي • وطفل الدمع يعبث بالمآقي
وانت جعلتني حرز الاعادي • ولو اجبت ما الحلوا عراقي
تلوكني الخطوب علي هزالي • ويحلو لي لها طعم الزعاق
ولو عقل الزمان دري باني • علي من رام مني مر المذاق
ولم تترك صروف الدهر مني • ومن عضبي الجراز سوي رهاق
اماوالراقصات علي الآل • ومن حملوا علي الكوم العتاق
لقد اضللت في ليل التصابي • فوادا غير مشدود الوثاق
الا يا صاحبي نجواي سيرا • فقد قصد الهوي بي عن رفاقي
تفاعني باقرية الفتاقي • فواقا او اقل من الفواق
سقي الله العراق وساكنيه • وجاد مرابع السدن الطلاق
الي اهل العراق يحن قلبي • فوا شوقي الي اهل العراق
وقال يا خليلي دعاني والهوي • انني عبد الهوي لو تعلمان
عوجا نقضي لبانات الهوي • في ربوع اقفرت منذ زمان
مربع اولع عيني بالبكا • ام العين به ثم نفاني
وقصاري الخل وجدا وبكا • فابكيا بي قبل ان لا تبكيا بي
يا عريبا منحناهم اضلعي • وغضاهم نار شوق في جناني
سودوا ما بين عيني والغضا • ومحوا عنها سواد الديدبان
ان قلبا نتسم سكانه • ضاع مني بين شعب والقنان
وقال اتراك تهفو للبروق اللمع • وتظن رامة كل دار بلقع
لولا تذكر من ذكون برامة • ما حن قلبي للنوي والاجرع
ريم باجريت العراق تركته • قلق الوساد قرير عين المضجع
في الستر من سعد وسعد نهامة • رعنا كم تصدع ولم تتضعضع

وقال منها

وقال منها
قالت وقد طار المشيب بلبتها • انبت في خلق الغراب الابقع
وتلفتت والسحر رائد طرفها • نحو الديار بمقلة لم تخشع
ولكم بعثت الي الديار بمقلة • رجعت تعثر في ذيول الادمع
عرفت رسوم الدار بالمتربع • فبكت ولولا الدار لم تتشعشع
املت لو يثلوم الحادي وما • املت الان اقول وتسمع
وقال ايه بذكر معاهد واناس • طابت بذكر حديثهم انفاسي
اذكرتني حيث الاجنة جيرة • حالي بهم حال وكاسي كاسي
هلا وقفت علي منازلهم معي • وبكيت ناسا بالهم من ناسي
قالت عثيمة والخطوب تنوشني • والشيب يضحك من بكاء الاسي
شابت شواتك والزمان مراهق • والشيب ياشامي تاج الراس
وقال اجدك شايمت الحنين المرجعا • وغازلت غزلانا علي الخيف رتعا
وطالت اقمارا علي وجرة النقا • وقد كنت انهي العين ان تتطلعا
ولم ار مثل العبد اعصي علي الهوي • ولا مثل قلبي للصبابة اطوعا
ومن شيمي والصبر مني شيمة • متي ارم اطلالا لا ابعيني تدمعا
وقور علي ياس الهوي ورجائه • فما الحتني الهم الا تجرعا
خليلي مالي كلما هب بارق • تكاد حصاة القلب ان تتصدعا
طوي الهجر اسباب المودة بيننا • فلم يبق في قوس التصبر منزعا
الي الله كم اغضي الجفون علي القذي • واطوي علي القلب الضلوع توجعا
الا حبذا الطيف الذي قص الدجي • وان كان لا يلقاك الا مودعا
الم يكسو الطير صادف منهلا • فان عجه داعي الصباح فاسرعا
وناضلته باللحظ حتي اذا رمي • بسطت لرجل الهوي فتورعا
قسمت صفايا الود بيني وبينه • سواء ولكني حفظت وضيعا
وحزت نياط القلب اسباب نيه • فمه قلبي ما ارقوا جزعا
وقال لمن العيس جفلا كالنعام • يترجحن خلفة الارآم

يتقصن الخطا ارتقاص بنات • الشوق تحت الحشا علي الاكام •
وورآء السجوف كل اناة • الخطو حي الحياء ميت الكلام •
كدمي العاج في المحاريب او • كالزهر غب القطار في الاكمام •
قد تقنعن بالشفوف كما • قنع بدر الدجي بذيل الغمام •
ما عهدنا الظباء ترفل في الوشي • ولو الوحش في البري والخزام •
قسم الحسن بين قاصرة الطرف • واخري مقصورة في الخيام •
منها كل هيفا حيث تقعد الحب • سريع الخطا بطيء القيام •
كلما اقصدت فواد كمي • بسمت لي عن مثل حب الغمام •
رفعت طرفها الي وقالت • بابي ما ارق قلب الشامي •
طالعت صاحبي ومالت الي الشرب بطرف والاكطو في دامي •
وسبتني وما ابحت حماها • بقوام واهًا له من قوام •
وعيون اعاذنا الله منها • لعبت بالعقول لعب المدام •
ورسيل يطيل ناشية الليل • وناهيكما بليل التمام •
ورمتني وللمنية اسباب • فلله ما اخف الرامي •
حدثتني وفي الحديث شفاي • ما لعينيك يحملان سقامي •
فلتطل لوعتي عليك ووجدي • ان قلبي يصح بالاسقام •
يا نديمي بالجواء كلاني • لهنات حرمت عنها الشامي •
اعفيا بي من جهجهة تملاه العين • عزورا بطارق في المنام •
زارني والهوي يخيل للعين • سهادا والليل حي الزمام •
فوفي لي بكل ما تشتهي النفس • وولي والركب صرعي غرام •
زارني في ذري الشام وداري • بالمنقي ودارها بالرجام •
طاف والليل مطبق بعراه • يستقيل الكري من الالمام •
قلت للطارق الذي صدع الجو • وشابت له فروع الظلام •
كبرت يا ظلوم همة عيني • طمعت ان تراك في الاحلام •
وقال با جلآء المدام في الاقداح • وبمرآة وجهك الوضاح •

لا تذرني

لا تذرني علي مرارة عيشي • اكلى داثر ولا فريسة لاح •
صاح كلني الي المدام ودعني • والليالي بجول جول القداح •
لا تخف جور حادثات الليالي • نحن في ذمة الظبي والرماح •
طوي ايدي الخطوب رض المنايا • تتخطي بها الي سفاح •
قلدتني من المشيب لجاما • كف راسي شكيمه عن جماحي •
صاح ان الزمان اقصر عمرا • من بكا ايد منتد ونواح •
رق عنا ملاحف الجو فاسمح • برقيق من طبعك المرتاح •
يا مليك الملاح ان زمانا • انت فيه زمان روح وراح •
طاب وقت المدام فاشرب عساه • يا صباحي يطيب وقت الصباح •
واسقنيها سقيت في فلق الفجر • علي نغمة الطيور الفصاح •
منها خلعت ثوبها علي التفاح • وترامت علي خدود املاح •
كل ريحانة ارق من الراح • جلا لي شقيقة الارواح •
وردة فوق خده وقروحا • بين جنبي داميات الجراح •
حبذا ميعة الشباب وعيش • قد قطعناه في ظلال الرماح •
زارني زورة الخيال وولي • في كري النوم من عجاب الصباح •
لست اقوي علي الجفون المراض • ويح نفسي من المراض الصحاح •
سامح الله من دمي وجنيته • وعفا عن بنانه الوضاح •
لا تواخذ جفونه بفوادي • يا الهي كلاهما غير صاح •
وقال ما انس لا انسي خيالا سري • يسترشد الشوق الي مضجعي •
حيث بدر التم قد زارني • فبت لا اقوي علي المطلع •
اسال عنه الشوق لو يرعوي • واشتد البين به لو يعي •
آليت والدار لها حرمة • لا اسال الدار وصبري معي •
كان دمي حجرا علي حاجر • فلم اباحته مهي الاجرع •
علالة كان وقوفي بها • ابغي شفا القلب من الموجع •
وقال يا نسيم الصبا ويا عذب الريحان هبي علي وانتفضي •

خبرني عن اللوا خبرا ان ذكر الديار من غرضي
لا قضي من اللوى وطرا ليس يدري الوشاة كيف قضي
ما لبرق تجاه كاظمة هب من نومهم ولم ينهض
وبدور طلعن من اضم لم تضي في العقيق اين تضي
لست ارضى بصاحب بدلا فاسئلا من صحبت كيف رضي
صدقوا ليس عنهم عوض وجميع الورى لهم عوضي

وقال راضتك اصعب ما يكون قيادا وسلتك اهلع ما يكون فؤادا
لانت حصاتك في يدي متطرس احنى عليك مع الهوى وكادا
آلت عليك وفي اليتها الهوى اذ لا تمانح طيفها ان عادا
مهج تلاعب ظلها وتكاد من فرط النشاة تلاعب الارادا
طارت بلبك حيث طار بها الهوى ورقاء قطع نوحها الاكبادا
غنتك احوج ما تكون الى البكا هل تحسنين لواجد اسعادا
ما انصف الطيف الذي جلب الهوى عواك عن ابا العزام فرادا
ان الذي روى الجفون من الكرى اهدى اليك مع الخيال سهادا
ما راب عينيك من تلون لمة لبست على فقد الشباب حدادا
كذب العذول العذر اصعب مركبا لا تاس ان نقص العذول وزادا
ويهون للوجد عندي قال لي والعيس تقدح للفراق زنادا
افنيت دمعك في البكا وما حدوا عيسا ولا شدوا لهم اقتادا
لا يكذبن لقد رايت مطيهم بالامس تنقض في الفلا اجسادا
خفض عليك من الملام فانني عودت قلبي حبهم فاعتادا

وقال شرق على حكم النوى وغرب ما انت اول ناشب في مخلب
في كل يوم انت نهب محاسن او ذاهب في اثر برق خلب
متالق في الجو بين مشرق غض القضاء به وبين مغرب
يبكي ويضحك والرياض بواسم ضحك المشيب على عذار الاشيب
ازعمت ان الذل حزبة لازب فنشبت في مخلاب باز اشهب

لعبت بلبك كيف شاء لها الهوى مقل متى جد النواظر تلعب
زعمت غنيمة ان قلبك قد صبا من لي بقلب مثل قلبك قلب
قد كنت امل ان تموت صبابتي حتى نظرت اليك يا ابنة يعرب
فطربت ما لم تطربي ورغبت ما لم ترغبي وذهبت ما لم تذهبي
ولقد دلفت اليهم في فتية ركبوا من الاخطار اصعب مركب
جعلوا العيون على القلوب طليعة ورموا القفار بكل حرف دغلب
ترمي الفجاج وقلبها متصوب في البيد اثر البارق المتصوب
هوجا ما نفضت يدا من سبسب الا وقد غمست يدا في سبسب
تسري وقلب البرق يخفق غيرة منها وعين الشمس لم تتنقب
تطفو وترسب في السراب كانها فلك يشق عباب بحر زغرب
تغلي بنا في البيد ناصية الفلا حتى دفعت الى عقيلة ربرب
واتتك تخلط نفسها بلدا اتها والحسن يظهرها ظهور الكوكب
كغزيلة في غيهب او شادن في ربرب او فارس في موكب
تمشي فتعثر في فضول ردائها بحيائها لا بنشطة ثيب

وقال يا ضاني على الغصون الملد اين شرطي على الربيع ووعدي
طالما النوى لطول الليالي وثنت الهوى لبعد العهد
يا نديمي واين مني نديمي لخدود مبرقعات بورد
ومدام كانما اعتصروها من جنى الورد او خدود المرد
هي قبل المزاج في لون خديك وبعد المزاج في لون خدي
في ضمير الوفا نروح ونغدو عن وداد لم ننقذه بتكد
يا لها خطة تسوء الاعادي وتسر الهوى باخذ ورد
مجلس غاب حاسدوه فبات الهم عنا العدى وخلي عندي
وغزال ولا كطيف خيال بت راعاه والكواكب بعدي
سل خيط الكرى من العين وانصاع يماشي المهى بظل السعد
بعثت طيفها الي واخرى الشوق في قلبها واولاه عندي

يوم قالت لترِبها ليت شعري • كيف حال الشامي بامي بعدي
ان بي فوق ما به من هواه • عن اخفي هواه ويبدي
ما درت انني وان طال وجدي • في هواها نسيج وحدي وحدي

وقال من اخرى

هاتها هاتها سبية حول • قد توات ولات حين توان
كسقيط الندى على وجنات • الورد او كالدموع في الاجفان
في يدي شادن رقيق الحواشي • فوق خديه وردة كالدهان
هي في خده سبيك نضار • وبفيه عصارة العقيان
ومنها نسخت سحر بابل مقلتاه • فتنبي في فترة الاجفان
في ربوع كانهن جنان • عطفت حورها على الولدان
ورياض كانهن سماء • اطلعت انجما من الاقحوان
بين ورق كانهن قيان • ركبت في حلوقهن مثاني
وغصون كانهن نشاوي • يترقصن عن خدود الغواني
واقاح كانهن ثغور • يتبسمن في وجوه الحسان
ونسيم الصبا يصح ويعتل • على برده وحر جناني
كلما غنت البلابل فيها • رقص الدمع بالبكا في اجفاني
عطفتني على الرياض قدود • خلعت لينها على الاغصان
يتلقاني الاقاح ببشر • وغصون النقا على حران
قل لعتب وما اظن نوالا • عند عتب لواجد سيان
اين قلبي لا اين الاطلولا • اذهبتها الرياح منذ زمان
اذكرتني معاهدا وربوعا • كاد يدمي لذكرهن بناني
حيث غصني من الشباب رطيب • وعيون المها الي رواني
اطرد النوم عن جفون نشاوي • بحديث ارق من جثماني
وقواف لو ساعد الجد نيطت • موضع الدر من رقاب الغواني
سايرات يرونهن على الالسن • سير الامثال في البلدان

قصد

قصد كالفرند في صفحات • الدهر او كالشنوف في الآذان
عاصيات على الطباع ذلول • يتغنى بهن في الركبان
ساقطت والنوى يطل علينا • من عيون المها حصى المرجان

وقال اعيناني من وقفة في الديار • تمتري درة الجفون الغزار
ما انتفاعي بنظرة تطرف العين • بتلك الطلول والآثار
ما ترى البارق الذي صدع الجو • سناه على رسوم الديار
خطفات كانهن خيول • تجرح العين بالسيوف البواري
اذكرتني مباسما وثغورا • حاليات تفض بالانوار
وكووسا كانما حنكوها • في صباها بريقة الخمار
خلعت بيننا العذار ووافت • في قميص منكك الازرار
لو رآها العذول صم صداه • قال مالي وللعجوز النوار
لا تروعا بكر الزمان بقتل • ان ذوب اللجين غش النضار
في سنا الشمس ما علمت غناء • عن ضيا النجوم والاقمار
طال عمر الدجى على وعهدي • بالليالي قصيرة الاعمار
ما احتثت المدام الا وغضت • لهوات الدجى بضوء النهار
حبذا طلعة الربيع واهلا • بمجالي عرائس الازهار
وزمان البهار لو عاد فيه • غيسات الشباب عود البهار
ومبيتي اذا بنا لي مسبي • في ظلال العريش والنوار
كم تغنيتها فحنت علينا • حنة الامهات والاظيار
مرحبا بالمشيب لولا زمان • غض مني وحط من مقداري
لو وفى لي الصبي ولو عم حين • يا زماني اخذت منك بثاري

وقال من اخرى

ارقت لبارق في جو راسي • جرضت لصوب عارضه بريقي
هدته النايبات واي ضيق • هدت يوم الفراق الى فروقي
رفعت له بجنح الليل ناري • فخاض الليل يعسق في الطريق

ودرت ولو بضرب الهام ابي • رعيت لم ولو ببعض الحقوق
وقال اين من اودعوا هواهم بقلبي • وصلوا نارهم علي كل هجب
منها كلما فوقوا الي الركب سهما • طاش عن صاحبي وحل بجنبي
يشتكي ما اشتكيت من لوعة البين • كلانا داء في الحشا والقلب
وقال ما المصاغ علي من شاب من باس • اما تري جلوة الصهباء في الكاس
الناس بالناس والدنيا باجمعها • في درة تقطف الساقي علي الحاسي
يا انست واليأس احري الراحتين وكم • جلوت عني صدى الاطماع باليأس
منها في كل غانية من اختها بدل • ان لم تكن بنت راس فابنة الراس
اودعت عقلي الي الساقي فبدده • في كسر جفنيه او في ميلة الكاس
لا وحشي اسر من غضبان او حشني • ما كان ابطاه عن بري وايناسي
سلمت يوم النوي منه واسلمني • الي عدوين نمام ووسواسي
ذكرته وهواه في محاسنه • عهود لا ذاكر عهدي ولا ناسي
وددت اذ بعته روحي بلا ثمن • لو كنت اضرب اخماسا لاسداس
يا ويح من انت بالميداء بغيته • ما كان اغناه عن فكر ووسواس
قامت تغني بشعري وهي حالية • به الا حبذا المكسو والكاسي
تتول والسكر يطويها وينشرها • اي الشرابين احلي في فم الكاس
يا حبذا انت بالميداء من سكن • وحبذا ساكن البطحاء من ناس
ما ان ذكرتك الا طار بي طربي • وطاب ريح الصبا من طيب انفاسي
ولا ذكرت الصبي الا واذكرني • لياليا ارضعتني درة الكاس
وجيرة لعبت ايدي الزمان بهم • انكرت من بعدهم نفسي وجلاسي
ايام اختال في ثوبي بلهنيته • وميعة من شباب ناعم عاس
عار من العار حال بالصبي كاس • كانني والصبي في برد اخماس
انضيت فيه مطايا الجهل والباس • عريت منه ومام يتا فراسي
في صبية كنجوم الليل اكياس • كان ايامهم ايام اعراس
اسموا اليهم سمو النوم للراس • ادبت فيهم دبيب الحمل السكر في الحاسي

يانوا

يانوا بميثاء صرعي لا احراك بهم • وانما صرعتهم صدمة الكاس
يا عاذلي انت اولي بي فخذ بيدي • فانت اوقعتني فيهم علي راسي
ويا حمام اللوي هلا بكيت معي • علي زمان تقضي او علي ناس
وقال ارقت وصحبي بالفلاة هجود • وقد مد فرع للظلام وجيد
وابعدت في المرمي فقال لي الهوي • رويدك يا شامي اين تريد
اهذا ولما يبعد العهد بيننا • بلي كل شي لا ينال بعيد
اراقوا دمي وما دمي بمحلل • اذا لم ترقه اعين وخدود
الا صبر عن ليلي وليلي بذي الغضا • وصحبي بحزوي انني لجليد
هي الظبية الادماء والبانة التي • تميد مع الاغصان كيف تميد
منها اناة كقرن الشمس اما ضياءها • فدان واما نيلها فبعيد
وقفنا ومنا ممسك بفؤاده • وآخر محلول العزاء عميد
اليمان قد طارت بشملهما النوي • نزيد ونا وبالعراق وحيد
اقول وامر البين قد جد جده • وحالت هضاب بيننا ورهود
اما تتقين الله في متيم لك • علي الحب حتي ما يقال وعيد
طوي كشحه حتي السجل علي الجوي • وبات وشيطان الهموم مريد
الي كم يدور الدهر بيني وبينكم • وتبدي الليالي كيدها وتعيد
فقد جعل الواشي وانت ابتعته • من اليوم يسعي بيننا ويرود
يقول لقد اخلقت من جدة الصبي • علي سلوان الغرام جديد وقال
كليني لهم لا ينام ونامي • فما الشام ان ضاقت علي بشام
وما بي سوي ام اروم وجيرة • عزاز علينا يا عثيم كرام
وقد كنت قبل البين جلدا علي الاسي • تطالبني نفسي بكل مرام
لصوقا باكباد الحسان محببا • الي الغيد يحلولي لهن كلامي
يقودونني قود الجنيب الي الهوي • فما لي منوذ الي زمامي
وفي الركب مدلول اللحاظ علي الحشا • يدافع عن اترابه ويحامي
لقد كنت اتا المنايا بلحظة • يكون المنايا في شفار حسام

يشايعه من آل كسري ضراغم • براثنهم عند اللقاء دوام •
يروحون والتيجان فوق رؤوسهم • الا رب تيجان رهين بهام •
برزت لهم والحتف مني علي شفا • اري الموت خلفي تارة وامامي •
اواهب عن صحبي واعلم انني • لاول مقتول لاول رام •
فناضلته والركب بين مفوق • واخر مقروح الجوانح دام •
اصابت وكانت لاتصيب سهامه • وطاشت وكانت لاتطيش سهامي •
كذا العيد يا عثمان اما مجاهر • واما ختول لايني بذمام •

وقال قم هاتها وجبين الليل منشرح • والبدر في لجة الظلماء يستبح •
محلل بها وحجاب الليل منسدل • من قبل يدري بنا في وكره الصبح •
واستضحكا الدهر قد طال العبوس به • لايضحك الدهر حتي يضحك القدح •
فقام والسكر يخطو في مفاصله • يكاد يسقط في اعطافه المرح •
يطوف والليل بالجوزاء منتطق • بها علينا رشا بالحسن متشح •
في اسرة كنجوم الليل زاهرة • لايستخفهم في محفل فرح •
ورقية من عذول طار طايره • لا الجد يثنيه عن لومي ولا المزح •
قاسمته قسمة ضيزي مواهبها • لي الهنا وله من دوني الترح •
وذي دلال كان الله صوره • من جوهر الحسن لولا انه شبح •
اسو سه وهو غضبان واسطه • والسكر يخفض من صوتي فينشرح •
بتنا علي غرة الواشي وغرته • اغاظ منه بلا غيظ ونصطلح •
جعلت عتبي الي تقبيله سببا • والسكر يفتح بابا ليس ينفتح •
حتي اذا صيرته الراح طوع يدي • صدفت عن بعض ما ياتي به الشبح •
فابتسم في وجه الصبا قدح • حتي تنفس من جيب الدجي وضح •
ودعته وجبين الصبح منفلق • وللظلام لسان ليس يجترح •

وقال ولايطيب الهوي يوما لمغتبق • حتي يكون له في اليوم مصطبح •
وفت شمايله فقلت نسيم • وزكت خلايقه فقلت شميم •
قصر الكلام علي الملام وانما • للحظ في وجناته تكليم •

شرقت

شرقت معاطفه بماء الصبي • وجري عليه بضاضة ونعيم •
قد كاد تشربه العيون بضاضة • لكن سيف لحاظه مسموم •

وقال اذا ابصرت شخصك قلت بدر • يلوح وانت انسان العيون •
جري ماء الحياة بفيك حتي • امنت عليك من ريب المنون •

وقال ذا ريقه والبرق يرمي بالشرر • وعيوني شاخصات في القمر •
ذو دلال كلما مر حلا • آه ما احلي هواه وامر •
بينما نحن علي وفق الهوي • نتشاكي سل قلبي ونفر •
وانثني يعدو واعدو خلفه • وهو يرميني باطراف النظر •
ويك ياشامي لاتطمع علي • ضعف عينيه باحداق الخزر •

وقال رشقت صروف الدهر ما انتصارتي • عجلان ما ادمي الفؤاد ومارمي •
ان الذي صبغ الحياء بياضه • لم يدر كيف عرقت من خجلي دما •
ان الذي فارقتموه ولم يمت • ياعز كان اعق منك واظلما •

وقال آه ياغصن النقا ما اميلك • جل ياغصن النقا من عدلك •
قد قضي لي بتباريح الجوي • من قضي بالحب لي والحسن لك •
اكل الحب فوادي بعدما • لاك مني ما تمني وعلك •
هكذا الشامي وجدا واسي • ماياليي ياحياتي لو هلك •
قل لي فيك غراما وجوي • قلل الله عذولا قللك •
حكم الله لعزوري علي • نسخة الشيب وتسويد الحلك •
اترا هم قدروا اي دم • هرق الواشي علي تلك الفلك •

وقال كل شمل وان تجمع حينا • سوف يمني بفرقة وشتات •
لا الوم النوي فرب اجتماع • كان ادني الي نوي وثبات •
مثل ما زيدت السهام غلوا • في صدور العدي بقرب الرماة •

• • • وقال من قصيدة •

وقد جعلت نفسي تحن الي الهوي • حلاوة عيش من بثينة او مرا •
وارسلت قلبي نحو تيماء رايدا • لي الخفرات البيض والشدن العفرا •

يا غراب البين ادكنت ولا • كان واشر
انعقوا بنا واعطف اما اشتهوا • ما كنا
جرت في الحكم علي اهل الهوي • (ان
لت شمركا املك في العدي • ا
حكم الدهر علينا بالبعد •

تعرف منها كل لمياء خاذل • هي الريم لولا ان في طرفها فترا
من الظبيات الرود لو ان حسنها • يكلمها ابدت على حسنها كبرا
وآخر ان عرفته الشوق راعني • بصد كاني قد ابنت له وترا
انا شد فيه البدر والبدر غائر • واسبل عنه الريم وهو به مغرى
فما ركب البيدا لو لم يكن رشا • ولا صدع الديجور لو لم يكن بدرا
لحاظ كان السحر فيها علامة • تعلم هاروت الكهانة والسحرا
وقد هوي الغصن الرطيب كانما • كسته تلابيب الصبي ورقا نضرا
رنقت على الواشين فيه مسامعا • طريق الردى منها الى كبدي وعرا
اعاذلتي واللوم لوم الممتري • كان بها عن كل لائمة وقرا
بفيك الثرى ما انت والنصح انما • رايت بعينيك الخيانة والغدرا
وما للصبا يا ويح نفسي من الصبا • تبيت تناجي طول ليلتها البدرا
تطارحه والقول حق وباطل • احاديث لا تبقي لمستودع سرا
وتلقي على النمام افضل ردائها • فيعرف للاشواق في طيها نشرا
يعانقها خوف النوى ثم تنثني • تمزق من غيظ على قوتك الازرا
الما ترى بان النقا كيف هذه • تميل بعطفيها حنوا الى الاخرى
وكيف وشى غصن الى غصن هوى • وابدى فنونا من جنايته تترى
فمن غصن يدني الى غصن هوى • ومن رشا يوحي الى رشاء ذكرا
هما عذلاني في الهوى عنفاني • عذرت الصبا لو تقبلين لها عذرا
هبيها فدتك النفس راحت بشره • اليه فقد ابدته وهي به سكرى
على انها لو شايعت كثب النقا • وشيح الخزامى انما حملت عطرا
وقال اما الطلول فانها خرس • تبدو لعينيك ثم تنبئس
يا ربعها عبث البلاد به • عهدي بربعك وهو مكتنس
رقمت عليه يد الصبا صحفا • تبدو لقارئها وتنطمس
وقف الهوى والدمع منطلق • في جوه والقلب محتبس
للطير جرس في معالمها • فكانما يحلو قمها جرس

والورق

والورق تخطب في منابرها • فوق الغصون كانها جنس
فارشق حصاه فانه شنب • والثم ثراه فانه لعس
كم ليلة قضيتها خلسا • خوف العواذل والهوى خلس
قصرت عن الشكوى غياهبها • فكانها من قصرها نفس
بتنا وشمل الليل مجتمع • ويد النوى في شملنا تطس
في فتية رقت شمائلهم • فكانهم في افقه شمس
بيض الوجوه وجوههم سرج • تحت الدجى ومدامهم قبس
مالوا الى اللذات من امم • حتى اذا ضحك الطلا عبسوا
والبدر يرفل في غلائله • بين النجوم وللدجى عرس
والماء بين مصفق طربا • فيه واخر منتش يجس
والايك ضاحية وشاملة • والبان يستعدي ويلتمس
حتى اذا انطقت مزاهرنا • خرس العذول وما به خرس
غاب الرقيب ونام حاسدنا • فوشى علينا الطيب والنفس
وقال مددت الى الطبيب يدي فولى • يروح راحتيه من الصلاء
فقلت اصابني عيني فاهوى • الي وقال لي اثر الهوا آه

وقال مادحا الوالد وقد اشرف على شي من شعره

لمدحة احمد خلق الكلام • وفي تقريظه يحلو النظام
فتى ورث المعالي عن ابيه • ودان لباسه الليث الهمام
تقصر عن مدائحه القوافي • ويقصر عن معانيه الكلام
ففي اثوابه ليث هصور • وفوق جبينه بدر تمام
مكارم لا يوازيهن رضوى • توارثهن آباء كرام
رويدك قد رقيت على البرايا • وفقت على الانام وهم نيام
تحاضرك النجوم وهي وجوم • ويحضرك الملوك وهم قيام
فمن ادنى مراتبك المعالي • ومن اسنى مواهبك الذمام
تهاب ظباك غيلان المنايا • ويخشى باسك الموت الزؤام

ومن امضي قواضبك القوافي * ومن ابهي رسايلك الحسام
وانت وانت افصح من اراه * حلا فيك الترسل والنظام
ابتر ما تشتنف ام قريض * ودر ما تقلد ام كلام
هو السحر الحلال اذا ادعاه * سواك فانها دعوي حرام
سمت بذري علاك ذري المعالي * وجاد بسيبك الغيث الركام
حججت اليك من بلد بعيد * وانت حطيم من صلوا وصاموا
احث اليك انضاة عجافا * براهن التهجر والظلام
حملن اليك امالا ثقالا * ومن يرجو نوالك لا يضام
وفي البيت العتيق حططت رحلي * فان محلك البيت الحرام
فزرت الي جنابك من زمان * يراني مثلما تبري السهام
ولو عقل الزمان دري باني * غلام في لها الدنيا غلام
فلا زالت بك الايام تحلوا * كانك في فم الدنيا ابتسام

وقال ايضا يمدحه من قصيدة

وان في الشعرات البيض لو علموا * نورا لعيني ونورا علي عودي
بيض وسود اذا ما استجمعا حسنا * حسن البياض علي احداقها السود
كم للزمان ولا اخشي بوايقه * من ضنة ولعين الملك من جود
عق النقيبة ميمون النقيبة * منصور الكتيبة مامون المواعيد
اخلاق احمد في تقوي ابي حسن * وحسن يوسف في ملك ابن داود
لا يحسن الشعر الا في مدايحه * كالدر احسن ما يبدو علي الجيد

وانشدني يوما شيا من شعره فانشدته بديهة

ما نفثة السحر الا شعرك السامي * يا من علا كل نثار ونظام
لانت افصح من لاقيت من يمن * ومن شام علي الاطلاق يا شامي

فاجابني بقوله

رفعت يا ابن نظام الدين اعلامي * نوهت باسمي وان كنت بالشامي
لم التفت في حماكم بين اقوامي * الا رايت الغني خلفي وقدامي

ثم

ثم كتب الي هذه الابيات

حيتنا الحظوظ ان سوف يحيا * بعلي ميت النوال ويحي
فهما ما هما من المجد غصنا * دوحة قد زكت نما وفيا
ما ابعالي ابوهما الندب الا * ورايت الغنا يلوح عليا
بهم يستقي الغمام وتمري * درة الجود لا بنوء الثريا
ما رجوت النوال الا اشارت * راحتا احمد الي اليا
علمتني هبات احمد كيف الجود * حتي وهبت ما في يديا
عفت حتي المراة رغبة الا * يبتصر العين غير مراه حيا
حبذا انتم ملوكا اذا هبت * شمال وقام شوق الحميا

وقال اني نظرت الي شاو الملوك وقد * مدت لهم قصبات السبق فانبعثوا
فجيت انت علي مهل مجلبهم * وجاء غيرك لم يلمم له شعث

وقال جري احمد نحو العلي وهو يافع * وجملة ارضاه الله شوط بن احمد

وقال فني كل يوم من يدي احمد يد * فلا فارقت يوما يدا احمد يدي

لا تجزعي يا بانة الاجرع * حوشيت من همي ومن ضلعي
كان قلبي بين شقي عصا * في حب من شتتوا عصا المجمع
حلوا من القلب بوادي الغضا * ونارهم في منحني الاضلع

وقال يا عذولي وما اظن عذولي * يطمع اليوم في ملامي وقذعي
هبك ثقلت بالملامة سمعي * اختشي اليوم ان تثقل طبعي

وقال من قصيدة

هما ما هما لم يبق شي سواهما * تقر بها العينان منذ ليال
قوارير يحلو الموت وهي مريرة * وعند يمر الدهر وهي حوالي
اباها بنضو يقسم العين انه * اذا ما بدا للعين طيف خيال
يقلب بالايدي وفي الحي غادة * تقلب في ثوبي صبا وجمال
وفي من وفي واخل عن قلبك الهوي * فمن لي بقلب مثل قلبك سال
وقد كان ريحان الشباب الذي ذوي * يميني التي اسطو بها وشمالي

الا حبذا حي بمنعرج اللوى • لحي بزوراء العراق حلا لي
بكيت وهل تجري الدموع بحقها • على مثل سمر دارس ومِوالي
هما استنفرا صبري ودمعي كلهم • فمن لي بخل لو شجيت بكالي
وقال آه من داين باد ودخيل • وخصيمين مشيب وعذول
ما على من طال ليلي الطويل • عاجل القلب اليهم ناظري
ما اضر الحسن بالقلب العجول • نادمت منهم بناني ناجذي
واستناط القلب في اثر الحمول • وباكناف المصلى غادة
سنحت لم مسنح الظبي الخذول • عرضت شرط المغدي في مهي
يتعثرن باطراف الذيول • قد عرفنا وقفة الركب دحي
في سنى الجو وانفاس العتول • اذ شفيعي عند لمياء الصبي
ورسولي خلسة اللحظ الكليل • نظرت نحوي ورقراق السني
يخطف الابصار عن طرف عليل • حكم الله لقلبينا على
قلق القرط ووسواس الحجول • زاد شوقي يا حمامات اللوى
عالمينا ببكاء وعويل • انا اولى بنواح وبكا
لا بليتن بوجدي وغليلي • ليت شعري والاماني ضلة
هل صبا نجد الى الصبر رسولي • يا صبا نجد ومن لي لو دعت
رجع قول او اصاخت لسؤل • انت ادري يا هناني بالجوى
جنيهم يا لك الحين وقولي • لو راى وجه سليمى عاذلي
لتفارقنا على وجه جميل • بشرت سلمى عذولي بالنوى
آه مما اودعت سمع العذول • وقال
حييت فاحييت بالمدام معاشرا • حضروا فما الفاهم بحضور
في حيهم صرعى وما استشهدوا • وهم نشوى وما مزجوا الهوى بخمور
وقال غادرتموني للخطوب درية • تغدو على صروفها وتروح
ما حركت قلبي الرياح اليكم • الا كما يتحرك المذبوح
وقال من قصيدة

مفقود مصراع من هنا

هل

هل في القضية ان يشايعك العدى • في ليلة فاجيت فيك سهاها
هب ان للشامي فيها بالسهى • سببا فاين هم وبدر دجاها
ليت التي بعثت الي خيالها • اذنت لعيني ان تذوق كراها
ومنها طرقت تخطى رقبة الواشين بي • وعيونهم مطروفة بكراها
وانا ومواز اليدين تلوذ في • سحق الجنان كاننا طنباها
وله ايضا
يا لهف نفسي على شباب • افنيت في عصره جميعي
كان شفيعي الى الغواني • فمن شفيعي الى شفيعي
ان الدراري على نواها • ادنى عن العادة الشموع
وقال يا ريح الصبا ان جيت نجدا • فجدد بالظباء العين عهدا
لقد ارضعني ثدي الاماني • وشبت وما بلغت به اشدا
وكم رقت على طوال ليلي • ذوائب ذلك الرشا المغدى
وما نجد واين ظباء نجد • سقى الرحمن ما دالحسن نجدا
وقال لله ما فعل المشيب • على فراقك في شبابي
اقذى عيون الغانيات • وفت في عضد الصحاب
ظلم كسفن مطالبي • وتفلن في وجه التصابي
عبثن في وجه النديم • ورنقت صفو الشراب
الله لي من ابتع • صبغت حلوكته ثيابي
اقوى وابلغ في القطيعة • من دعاء مستجاب
وافاك في برد الغراب • ينعى الصبي نعي الغراب
البسته ثوب الشباب • فكان اكذب من سراب
فاذا خضبت بياضه • ضحك المشيب على خضابي
ولنقتصر مما اردنا ايراده على هذا المقدار فقد طال الاحتيار
وطار وليس فيه الاكل طيب مختار ومن تجنب الاعتساف
وتحلى من الانصاف بجميل الاوصاف علم صدق ما ادعيته فيه

وتحقق اني لم اوفه ولا اوفيه • شعر • •
يغني الكلام ولا يحيط بفضله • ايحيط ما يفني بما لا ينفد

الشيخ حسن بن شهاب الدين بن حسين بن خانداب الشامي الكركي العاملي • •

طود رسي في مقر العلم ورسخ • خطة الجهل بما خط ونسخ • علا به من حديث الفضل اسناده • واقوي به من الادب اقواؤه وسناده • رايته فرايت منه فردا في الفضائل وحيدا • وكاملا لا يجد الكمال عنه محيدا • تحل له الحبي وتعقد عليه الخناصر • او في علي من قبله وبفضله اعترف المعاصر • يستوعب قماطر العلم حفظا بين مقروء ومسموع • ويجمع شوارد الفضل جمعا هو في الحقيقة منتهي الجموع • حتي لم يرو مثله في الجد علي نشر العلم واحيا مواته • وحرص علي جميع اسبابه وتحصيل ادواته • كتب بخطه ما يكل لسان القلم عن ضبطه • واشتغل بعلم الطب في اواخر عمره • فتحكم في الارواح والاجساد بنهيه وامره • غير انه كان فيه كثير الدعوي • قليل العايدة والجدوي • لا تزال سهام ارايه فيه طايشة عن الغرض • واذا اصابت فلا تخطي نفوس اولي المرض • فكم عليل ذهب ولم يلف لديه فرج • فانشد انا القتيل بلا اثم ولا حرج شعر
• الناس يلحون الطبيب وانما • غلط الطبيب اصابة المقدور •
ومع ذلك فقد طوي اديمه • من الادب علي اغزر ديمة • ومن انفهقهت لهاة قاله بالشعر • ارخص من عقود اللآلي كل غالي السعر • الي ظرف شميم وشمايل • تطيب بانفاسها الصبا والشمايل • والمام بنوادر المجون يحلي به حديثه والحديث شجون • ولم يزل ينتقل في البلاد ويتقلب حتي قدم علي الوالد قدوم اخي العرب علي آل المهلب • وذلك في سنة اربع وسبعين فاحله الوالد لديه • محلا اعتقد فيه نواصي الآمال بين يديه • وامطره سحايب جوده وكرمه • ورد شباب امله بعد هرمه • فاقام بحضرته بين خير وخير • ونفق ما شان شانه تاخير حتي خوي عن افق

الحيوة طالعه • وادجة بافول عمره مطالعه • فتوفي يوم الاثنين لاحدي عشرة بقيت من صفر سنة ست وسبعين والف عن اربع وستين سنة تقريبا رحمه الله تعالي • ومن مصنفاته شرح نهج البلاغة وعقود الدرر في حل ابيات المطول والمختصر والاغاني والاسعاف وغير ذلك • ومن شعره قوله مادحا الوالد دام مجده وهي من غرر القصايد

بدت لنا فظلام الليل معتكر • فقلت شمس الضحي لاح ام القمر •
جاء البشير وقال الشمس قد بزغت • ليلا فصار عيانا ذلك الخبر •
فقل لمن لامني في حبها سفها • اليك عني فاني لست اعتذر •
هي الحبيبة ان جادت وان بخلت • وكل ذنب جناه الحب مغتفر •
سيان عندي اذا صح الوداد لها • اقل في حبها اللاحون ام كثروا •
لها المودة مني ما بقيت ولي • حظ المحب وحظ العاذل الحجر •
يا منية النفس ان دام الوصال لنا • فلا ابالي اغاب الناس ام حضروا •
ما لذة العيش الا ما سمحت به • انت الحياة وانت السمع والبصر •
لم يلهني عنك مطلوب ولا وطن • ولا نديم ولا كاس ولا وتر •
فقت الحسان وفقت العاشقين معا • فلو ارادوا اللحاق بي لما قدروا •
لا غرو ان نكروا حالي فما سمعوا • بمثلها في الهوي يوما ولا نظروا •
ما الجمع ما لفتاة الحي قد صرمت • حبلي وانكرني اترابها الاخر •
هيفاء وافية الارداف مايلة • الاعطاف ما شانها طول ولا قصر •
بيضاء وردية الخدين وجنتها • يكاد منها سلاف الراح تعتصر •
لم يبق لي بعدها صبر ولا جلد • ولا فواد ولا عين ولا اثر •
ان كان قد راعها فودي فلا عجب • ان راسي شاب فني الايام معتبر •
يا منيتي لا تراعي من ضني جسدي • فنار حبك لا تبقي ولا تذر •
لا تجزعي من نحولي وانظري هممي • قد يعجز السيف عما تفعل الابر •
فلا تكوني علي قرب المزار لنا • كنقلة الرمل لا ظل ولا ثمر •
ما الشيب عار ولا شي اعاربه • فلا تظنيه ذنبا ليس يغتفر •

ان تهجريني فاني عنك في شغل • من لذة العيش حيث الماء والشجر
في ظل اروع ما زالت اوامره • تجري علي وفق ما يجري به القدر
ماضي العزيمة لا ضعف ينهنهه • عما يروم ولا في عوده خور
بحر من الجود لم تكذب مخايله • يوما ولا اخلفت اذ يخلف المطر
وليث غاب يهاب الليث سطوته • في مازق يحتويه البدو والحضر
اذا استدارت رحى الحرب العوان غدا • يمشي العرضنة لا وان ولا ضجر
كانما في مثاني درعه اسد • لم ينب قط له ناب ولا ظفر
ما جردت في لظى حرب صوارمه • الا وكادت قلوب الشوس تنفطر
يرون منها نجوم الليل ساطعة • عند الضحى والقنا كالغاب مشتجر
فقل لمن لامني في مدحه سفها • هل لابن معصوم مثل حين يفتخر
من اسرة شهدت غلب الرجال لهم • بالغلب حيث يبين النبع والعشر
لا يقبضون عن الحسنى اناملهم • ولا يجازون بالاسواء اذ قدروا
يبيت في الامن مولاهم وحاسدهم • بالويل حشو حشاه الخوف والحذر
لا ينكر الناس ما عاشوا سوابقهم • ولا يساجلهم قوم وان فخروا
يا ماجدا يهب الدنيا باجمعها • عفوا ويعطي الضنايا وهو يعتذر
تهن بالعيد والعام الجديد معا • فالعيش مقتبل والدهر مؤتمر
ودم كرضوى دواما لا زوال له • تنهى وتامر لا عي ولا حصر

وقال يمدحه ايضا

الى كم وقوف العيس في دارس الرسم • وحتام استسقي من الدمع ما يظمي
لقد كان لي عما تجشمته غنى • ولكنما الاقدار تجري على حتم
طحا بفؤادي حب نعم وهجرها • فيا ويح قلبي ما يقاسيه من نعم
من البيض لم تظعن بعير ولم ترع • بسبي ولم تلق الرباق على البهم
كانت على انيابها ذوب سكر • وماء غمام مازجته ابنة الكرم
احن لسقمي اذ بها كان اصله • وحسبك من صب يحن الى السقم
يحاولني قومي على ترك حبها • ولي بالهوى شغل عن الترك والعزم

ااسلوا

ااسلو وروحي قد تملكها الهوى • فجردها عن عالم الروح والجسم
يعز على الآسين تمثيل صورتي • ولكنما المرئي نوع من الوهم
وان قال قوم عن ذا كوا رجعوا • فقد تجنح الحرب العوان الى السلم
ورب فتاة يغسل الكحل دمعها • على ما رات بي للنوائب من وسم
نويتك لا تستكثري ما ترينه • فرب نحيف الجسم ذي شرف ضخم
وما النار ان فكرت الا شرارة • فما هو الا ان تشب وان تنمي
وخير الظبي ما اوهن القين خوه • وينيل العلي في ذابلات القنا الصم
جنانيك اني ما تقحمت موردا • فاعذبته حتى امر له طعمي
خبير بما يرضي الخليط مجرب • فاصمت عن حلم وانطق عن علم
واضرب وجه الارض شرقا ومغربا • وبرا وبحرا لا اقيم على رسم
ارحم اساد الشرى في مقيلها • نهارا وانضي العيس في حالك الدهم
فان طرفت عيني برويته احمد • فقد نلت من اعلى العلى اوفر القسم
وحطت ركابي في رحاب ابن حمزة • لراحة تستهلك البحر اذ تهمي
وليس يبالي من اقام بظله • جناية جان او ظلامة ذي ظلم
حمى لم تروعه الحادثات كانه • رياض منى والخيف باكرها الوسمي
تضيء دياجي الخطب عن نور وجهه • وتشرق منه غرة الزمن الجهم
اذا فاضل الاعداء عاد بفضله • ظهيرا وولوا بالمذلة والرغم
اشد من الليث الهصور شكيمة • وامضى من السيف اليماني والسهم
كلا راحتيه معدن الباس والندى • فجود الى جود وعزم الى عزم
همام رحمة للعالمين ونقمة • على من تعدى ما قضاه من الحكم
بواعثه مقصورة عن سوى العلى • فيسعى لما يرضي ويسمو لما يسمي
وما اعجزته همة عن مرامه • ولو كان ما يبغيه في هامة النجم
اذا ما مضى في عصبة هاشمية • كاسد الشرى قد سربلت حلل الرقم
تذل له غلب الرجال مهابة • ويرجف منه قلب ذي المارق الدهم
وان رمق الحصن المنيع بطرفه • تداعى بلا هدم وخر بلا رجم

اليك نظام الدين مني مدائحا • تفوق عقود الدر في الحسن والنظم
لها نسب في الاخرين وانها • وحقك يا مولاي فاقت على القدم
تهنيك بالنيروز لازلت باقيا • لامثاله تسموا على العرب والعجم

وقال يمدحه ايضا

لك الخير لا زيد يدوم ولا عمرو • ولا ماء يبقى في الدنان ولا خمر
فبادر الى اللذات غير مراقب • فمالك ان قصرت في نيلها عذر
فان قيل في الشيب الوقار لاهله • فذاك كلام عند في مسمعي وقر
وقالوا نذير الشيب جاء كما ترى • فقلت لعمري هيهات ان تغني النذر
لئن كان راسي غير الشيب لونه • فمن قد طبعي لا يغيرها الدهر
يقولون دع عنك الغواني فانما • قصاراك لحظ العين والنظر الشزر
وهل فيك للغيد الحسان بقية • وقد ظهر المكنون وارتفع الستر
وما للغواني وابن سبعين حجة • وحكم الهوى جهل ومعروفه نكر
فقلت دعوني فالهوى ذلك الهوى • وما العمر الا العام واليوم والشهر
نشأت احب الغيد طفلا ويافعا • وكهلا ولو اوفى على المائة العمر
وهن وان اعرضن عني جانب • لهن على الحكم والنهي والامر
احاشيك بي منهن من لو تعرضت • لنوء الثريا لاستهل لها القطر
ترقرق ماء الحسن في نار خدها • فماء ولا ماء وجمر ولا جمر
فيا بعد ما بين الحسان وبينها • لهن جميعا شطره ولها الشطر
بمهفهفة صفر الوشاح اذا مشت • تجاذب منها الردف والعطف والخصر
من البيض لم تغمس يدا في لطيمة • وقد ملا الآفاق من طيبها نشر
تخر لها زهر الكواكب سجدا • وتعنو لها الشمس المنيرة والبدر
تخال بجفنيها من النوم لوثة • وتحسبها سكرى وليس بها سكر
وقالوا الى هاروت ينسب سحرها • ابى الله بل من لحظها يوخذ السحر
تخالف حالي في الغرام وحالها • لها محض ودي في الهوى ولي الهجر
فيا ويح قلبي كم يقاسي من الهوى • ويا ويله كم لا ينهنهه الزجر

على

على انني لا جازع ان تباعدت • بها الدار او عز التجلد والصبر
فمدح نظام الدين دامت سعوده • هو القصد لا بيض الكواعب والسمر
شريف له في كل قلب مدينة • عزيز له في كل جارحة مصر
من النفر البيض الاولى شهدت لهم • صدور العوالي والمهندة البتر
اذا عد اهل الفضل كان امامهم • وان عد اهل البذل كان له الفخر
نهوض باعباء المكارم كلها • فان ضاق عنها ما له رحب الصدر
له تسعة الاعشار من رتب العلى • وسهم بقايا الناس منها هو العشر
يجل عن الدنيا وان جل قدرها • يمين بن معصوم ونائله الغمر
وما بي الى نوء السماكين حاجة • وقد لامست كفي انامله العشر
فلا وعده خلف ولا البرق خلب • ولا جوده مطل ولا سيبه نزر
علقت بحبل منه لا عن جهالة • فلم تلهني عنه العراق ولا مصر
وخضت اليه البحر لا ارهب الردى • فصادفت بحرا لا يقاس به بحر
وادركت من نعماه ما دونه الغنى • فدامت لي النعمى ودام له الشكر
لئن ملت يوما عن هواه لغيره • فلا كانت الدنيا ولا وفر الوفر
فكفران ما اسدى الي من الندى • هو الكفر لا بل دونه عندي الكفر
وان انكر الحساد سابق فضله • اقر له الركن اليماني والحجر
وما قلت ما قد قلت الا تعللا • والا فماذا يبلغ النظم والنثر
فلا زال محروس الجناب مؤيدا • من الله ما دام السماكان والنسر

وقال ايضا يمدحه وزعم انه عارض بها معلقة امرئ القيس

لمن طلل اقوى بدارة جلجل • ذكرت به ما مر من عيشي الجلي
وقفت به والعين عبرى كانما • يذر بجفنيها سحيق القرنفل
فلم ير طرفي غير اطلال دمنة • خلت وخوت واختل معهدها الخلي
برغمي ارغام المطي على السرى • وانزال صوب الدمع في كل منزل
الى كم صبابي لا يزول على المدى • وحتام قلبي في اسار التعلل
اذا ما مضى يوم من الدهر مدبر • فجعت بغينا من العيش مقبل

يعنفني في الحب قومي سفاهة • وهيهات كم خالفت في الحب عذلي
يقولون بعت الحلم بالجهل عامدا • فقلت لهم من يعشق الغيد يجهل
دعوني ومن قد هام عقلي بحبها • وقلبي لديها كالاسير المسلسل
فما قربها الا الحياة وطيبها • وما بعدها غير الحمام المعجل
بعيدة مهوى القرط خمصانة الحشا • اسيلة مجرى الدمع ريا المخلخل
صقيلة ما بين الترائب والطلى • كحيلة طرف العين لا عن تكحل
اشارت لعقلي حين جد بي الهوى • وقالت له ما تصنع الآن فارحل
فيا قلب كن عوني على ما ينوبني • ويا كبدي ذوبي ويا عيني اهملي
اساحرة العينين معسولة اللمى • ملكت فؤادي فاجملي او تجملي
اطعت الهوى والشوق فيك صبابة • واصبحت عن عقلي وصبري بمعزل
صلي واقطعي وارضي اذا شئت واغضبي • علي وجوري ما بدا لك واعدلي
فلا يطمع الواشون مني بسلوة • ولا الجمل متبول ولا الحب منسلي
ولست بميال الى كل صارخ • ولا طالب للورد من كل منهل
وان جهلت قدري بلاد هجرتها • مشيمها كصوب الوابل المتهلل
جزى الله موج البحر عني وفلكه • جزاء كريم واسع الجود مفضل
هما انزلاني والحوادث جمة • بروض اريض وارف الظل مخضل
له معهد حل السماح نطاقه • به من قديم ثم لم يتحول
حمى معدن العليا وغيث ذوي الظما • وعون اولي البلوى وغيث المؤمل
جناب نظام الدين احمد من سما • على الناس في مجد اخير واول
حوى ما حواه الاكرمون وفاقهم • بسعي معم في المكارم مخول
فصاحة قس في سماحة حاتم • واقدام عمرو في وفاء السموءل
حليف الندى ان حل في صدر محفل • وحتف العدى ان سار في صدر جحفل
كأن له في كل منبت شعرة • يدا في لظى الهيجاء تسطو بمنصل
جواد اذا اضن الجواد بماله • وقور اذا خفت قواعد يذبل
غيور اذا اخلى الغيور حريمه • حمول اذا اجتثت اصول التحمل

فاروضة

فما روضة بالحزن باكرها الحيا • بارعن رجاس من المزن مسبل
اذا خطرت فيها الصبا عبقت بها • عوابق من ريا عبير ومندل
باطيب نشرا من خلائق احمد • ومن شك او لم يدر ما قلت يسال
وهيهات ان احصي علاه وجوده • دليل على امكان كون التسلسل
نديمي ادر لي كاس راح حديثه • ودعني من ذكرى حبيب ومنزل
ففيه والا فالحديث مضيع • وعنه والا فهو عين التقول
اليك نظام الدين مني مدائحا • تفوق على نظم الجمان المفصل
وما انا ممن يجعل الشعر همه • وان كان شعري نزهة المتامل
ولكن دعاني ما رايت وشاقني • علاك فطاب المدح فيك ولذ لي
فعش بعيدا انت في الناس مثلهم • تفوق عليهم بالمعالي وتعتلي

وقال مادحا ايضا

تبدت لنا والبدر للغرب جانح • وكاس الكرى في راحة الطرف طافح
بحيث السها يرنو بعين كليلة • واشباهها في لجة الجو سابح
وحيث النجوم الزاهرات كانها • توقد منها في الظلام مصابح
كان على الآفاق روض بنفسج • وهن الظبا العيس فيه سوانح
فلما تجلى نورها نسخ الدجى • فلا اعزل الا غدا وهو رامح
لك الله شمس يكسف الشمس نورها • وبدر لنور البدر في التم فاضح
كان نجوم الليل ورق حمائم • وفي كل جزء من محياك جارح
خليلي عوجا بي على ايمن الحمى • لعل سماحا بالوصال تسامح
سواء على الموت ام شطت النوى • بسمحاء ام حز الوريدين ذابح
تجنبتها لا عن ملال ولا قلى • ولكن مصاب يصدع القلب فادح
مصاب اذا اخفيته مت لوعة • وو جدا وان ابديته فهو فاضح
وان رمت اسلو حبها حال دونه • رسيس جوى ضمت عليه الجوانح
وقضى يا سمحاء الاله بالبين بيننا • الى كل ما يقضي به الله صالح
حنانيك انت البرء والداء انما • يفوز ويشقى فيك دان ونازح

لقد فتكت بي غارة منك شنها • على القلب غاد من هواك ورائح
فلا نفع ان شطت بك الدار او دنت • وسيان عندي فيك لاح وناصح
سقى الله هاتيك المعاهد عارضا • من المزن تمري به الرياح اللواقح
ليغدو بها نشر الخزامى كانما • يخالطه من نشر دارين نافح
كان خدود الورد والطل فوقها • خدود الغواني فوقها الدمع ناضح
كان ابتسام الروض والجو عابس • محيا نظام الدين والدهر كالح
همام اذا ايمت اعتاب مجده • تحامتك اخطار الزمان الفوادح
يزيد على اللاواء حرصا على الندى • كما ارهف السيف اليماني ماسح
مقيم بظل المجد حيث توطدت • اواخيه مهما يبرح المجد بارح
اذا اظلمت شهب الكمال انارها • وان خمدت زند العلى فهو قادح
وان ضنت الانوا جادت يمينه • وان منعت اهل الندى فهو مانح
احاتم ام كعب بن مامة مثله • ابى الله ان الفرق كالصبح واضح
وكل امرئ رام الغنى دون بابه • فقد حجبت عنه المنى والمنائح
اقايسه بالبحر لا ينبغي له • وهل يستوي عذب فرات ومالح
وازعم ان الغيث مثل يمينه • وهيهات وشتان القطا وطائح
هو البدر بدر التم لولا محاقه • هو الشمس لا بل منه فيها ملامح
الى مثله عمدا او في ظل مثله • تحث المهاري او تراح الروازح
هو ابن رسول الله وابن وصيه • فماذا عسى ان يبلغ القول مادح
فيا مستفيد المال كيما يفيده • اذا اغل في الازم الاكف الشحائح
ساكسوك من مكنون نظمي وشائعا • تناط بجيد الدهر منها وشائح
تدوم دوام الفرقدين على المدى • اذا الحقت بالمادحين المدائح

وقال مادحا له ايضا ومهنيا بعيد الفطر

سرت والليل محلول الوشاح • ونسر الليل مبلول الجناح
وثغر الشرق يبسم عن رياض • مكللة الجوانب بالاقاحي
كان كواعب الظلماء روم • على دهم تخب الى الكفاح

كان

كان المشتري والنجم ساق • يدير على الندامى كاس راح
فواعجباه هل يخفى سراها • وقد ارجت برياها النواحي
من البيض الحسان اذا تجلت • تخال جبينها فلق الصباح
مهفهفة يغار البدر منها • ويخجل قدها هيف الرماح
ابث لطرفها شكوى غرامي • وهل يشكو الجريح الى السلاح
واطمع ان يزايلني هواها • ومن يخلو من القدر المتاح
فلا تاوي لكثرة ناظريها • فكم اودت بالباب صحاح
احن الى هواها وهو حتفي • كمجروح يداوي بالجراح
ولا وابيك ليس الحب سهلا • فكم جد تولد من مزاح
خلعت عن الغرام فلا ابالي • اكان به فسادي ام صلاحي
ولولا تمسك الاطمار جسمي • لطار من النحول مع الرياح
وحب الغانيات حياة روحي • وراحتها وريحاني وراحي
محبتهن ضاهت في فؤادي • محبة احمد طوق السماح
همام اذ تجال سهام مجد • يكون له المعلى في القداح
تمازج بالمكارم والمعالي • مزاج الراح بالماء القراح
تروقك منه اخلاق توالت • على نهج النجابة والنجاح
فمن شرف اناف به مصون • يجاوره الى مال مباح
يحاول ستر سودده حياء • وهل تخفى الغزالة في الضواحي
تمر به الاماني ذات ضنك • فتصدر ذات آمال فساح
تمكن قلبه حب المعالي • وجانب ما تزخرفه اللواحي
وقور الجاش اثبت من ثبير • عشية يصبح النشوان صاحي
عشية ليس يغني عن خليل • سوى ضرب القواضب بالصفاح
عشية تصبح الابطال صرعى • وقد قدموا له الفرس الوقاح
هناك تراه كالضرغام باسا • وقد خلط السكينة بالطماح
يجال السمر والبيض المواضي • حسان السمر والبيض الصباح

اوايض كل مكرمة شموس • ملكت عنانها بعد الجماح
اليك فريدة كالعقد تزهو • علي جيد البرهرهة الرداح
تزورك وهي تمرح من نشاط • فيثقلها نداك عن المراح
ولم امدحك كي تزداد فخرا • ولكن كي ازين بك امتداحي
فهم للحمد يغني اعز كهف • وشاحك للوفود اعز ساح
وذا شهر الصيام مضي حميدا • واعلي فطره لك بالفلاح
فطب عيشا بناك وقر عينا • ففي الاضحي اعاديكا الاضاحي

وقال يمدح بعض اكابر عصره

اشمس الضحي لا بل محياك اجمل • وغصن النقا لا بل قوامك اعدل
سرت لنا حيث النجوم كانها • كواعب في سود المطارف ترفل
كان المرصع الابنوسي حالك • كان الدجي ستر علي الارض مسبل
كان الثريا اذ ترآت لناظري • وشاح علي جيد الزمان مفصل
كان سهيلا والنجوم توءمه • نوافر ورق خلن قد لاح اجدل
كان السهاد وصبوة غالم النوي • فالخل والبين للصب يبخل
فلما بدا مرآك شابت فروعه • وكان مسودا للعذاير الليل
لعالمعشاري كيف لا ابلغ المني • وادرك شاوا ابلديس يومل
وقد ادركتني من ابي الجود نظرة • فانزف بحمي بعد ما كاد يا قل
منها
وللمجد فضل حيث كان وانه • اذا كان في ذاكي الارومة افضل
كذا الدر يزهو حيث نيطت عقوده • ولكنه فوق الترايب اجمل

وقال ايضا

سقي العهد صوب العهد سحا وعارضا • وحيا الحيا تلك الربوع الفضافضا
ولا اوحش الله الشباب وعهده • وعيشا كاني كنت اطوره ركضا
تبدلت من ذاك الزمان وطيبه • هموما تذيب القلب بكرا وفارضا
اذا اعرضت لي حاجة حال دونها • عوارض لا تنفك تحدو عوارضا
وفيض دموع كلما قلت اقلعت • سحايبها عني ملان المغايضا

مصايب لو حلت باكناف يذبل • تدكدك او بالبحر اصبح غايضا
وكل خليل كنت ارجو وداده • اراه مريض القلب او متمارضا
الي الله اشكو حاجة لا انالها • ودهرا اذا حاولت اضحي معارضا
واخوان سوء ليس فيهم اذا ابتت • بي الدار الا خاذلا او ممنا قضا
اراني اذا عاهدتهم في ملمة • وجدت الوفا منهم علي الماء فايضا
ايخدعني هذا الزمان واهله • وقد ذقته حلوا ومرا وحامضا
فعود قناتي لا يلين لغامز • وثوب اصطباري لا يخاف المقارضا
ولست ابالي كنت للناس واطيا • لما نابني او كنت للماء خايضا
فشانك يا دهري وما انت صانع • فلست لعهد الخل ما عشت ناقضا
فليس ينال المجد الا ابن حرة • يكون باعباء العشيرة ناهضا

وقال ايضا

هي العيس ما زالت تغور رؤسهم • وما زال صرف الدهر يبني ويهدم
دع السانحات البارحات فانما • حديث الليالي غير ما يتوهم
تشطرت دهرا مذ نشات فلم اجد • صديقا يواسيني ولم ينا لم
سوي ناصح يبدي الوداد ونصحه • علي من الشكوي اشد واعظم
ولست بر مال ولا بمنجم • ولكن حكيم في النفوس محكم
ثلاثين عاما لم اجد لي معارضا • سوي حاسد من غيظه يتضرم
اذا اعرض الداء العضال ابيته • يمثل كفي عاجزا وهو مجحم
وهل ينكر الحساد حالي وحالهم • وكلهم دوني فصيح واعجم
ورب اخ اهدي الي نصيحة • بامر علي الدنيا به اتحكم
فقلت له ان البلاد فسيحة • وكل مكان للكريم مخيم
علي انني ادري وما كنت جاهلا • بان الذي قد قلت مغني ومغنم
ولكن كلام الناس داء مخامر • بما زج سم وصاب وعلقم
يقولون ما هذا وما بال حرصه • والطماعه تسعي به وهو مقدم
واشياء اخري لو اشاء لقلتها • ولكنني عن منطق اللغو ملجم

رايت ركوب البحر اجمل بالفتي • وذو العقل يمضي للتي هي اسلم
علي جسره من خالص الساج لو مشت • تساوي لديها برضيني وديلم
اذا ان مجري الملاح طارت فلم يبن • لطرفك منها كوثلا او مقدم
تراها كمي كوم السحاب وفوقه • اذا شمتد من ناصع الشرع انجم
كان بها جسي علي الماء اخذا • الي اخي الدنيا به البحر مفعم
فتلك كابي لا سري يقلـه • علي راسه في الهند يمشي معمم
وفي الارض مسري للكريم ومسرح • وما هي الا جنة او جهـنم

وقال ايضا

واقسم ما الفلك الجواري تلاعبت • بها الصرص النكباء في لجة البحر
باكثر من قلبي وجيبا وشملنا • جميع ولكن خوف حادثة الدهر

وانشدني الوالد بيتين في المعني لشاعر عصري بدوي من شهران قال وهما من قصيدة طويلة نحو مايتي بيت

ووالله ما الثوب الذي متقلل • علي شرف توجي الدراري بجابنه
باكثر من قلبي خفوقا وحينا • جميع وخوفي ان تنائ عواقبه

وقلت انا في المعني

واقسم بالبزل النواخ في البري • ترومي والنافرات ضحي النفر
لما لجت الدأما يوما تقاذفت • بها عاصف نكباء في شاطي البحر
باكثر من قلبي اضطراما ولم تعث • يد الدهر فينا بل حذار يد الدهر

وقال ايضا

يا شقيق البدر اخفي • فرعك المسدول بدرك
فارحم العشاق واكشف • يا جميل الستر سترك

وقال ايضا

جودي بوصل او ببين • فاليأس احدي الراحتين
اجمل في شرع الهوي • ان تذهبي بدم الحسين

ودخل علي يوما فانشدني لامر اقتضي ذلك وقد اراد القيام

باجازه

باجازه فضاقت عليه المسالك • بعد بثه علي شكوي احوال ضاق بها ذرعا
واقسم لولا الحيا والمروة لم يبق بينه • وبين من عناه من الصحبة اصلا ولا فرعا

ثم قال ولكني اقول • فقال وبعض العقول • **شعر**

ولقد تاملت الزمان واهلـه • فرايت نار الفضل فيهم خامده
فتن بحوش ودولة قد حازها • اهل الرذالة والعقول الفاسده
فقلوبهم مثل الحديد صلابة • واكفهم مثل الصخور الجامده
فرايت ان الاعتزال سلامة • وجعلت نفسي والعموم الزايده

الشيخ محمد بن الحسن علي بن محمد الحر الشامي العاملي

علم علم لا تباريه الاعلام • وهضبة فضل لا يفصح عن وصفها الكلام
ارجت انفاس فوايده ارجاء الاقطار • واحيت كل ارض نزلت بها فكانها لبقاع الارض امطار • تصانيفه في جبهات الايام غرر • وكلماته في عقود السطور درر • وهو الآن قاطن بارض العجم • ينشد لسان حاله • انا ابن الذي لم يخزه في حياته • ولم اخزه لما تغيب في الرجم • يحيي بفضله ماثر اسلافه • وينتشي مصطبحا ومغتبقا برحيق الادب وسلافه • وله شعر مستعذب الجنا • بديع المجتلي والمجتني • **ولا يحضرني الآن من شعره الا قوله**

فضل الفتي بالبذل والاحسان • والجود خير الوصف للانسان
اوليس ابراهيم لما اصبحت • امواله وقفا علي الضيفان
حتي اذا افني اللهي اخذ ابنه • فسخي به للذبح والقربان
ثم ابتغي النمرود احراقا له • فهوي بمهجته علي النيران
بالمال جاد وبابنه وبنفسه • وبقلبه للواحد الديان
اضحي خليل الله جل جلاله • ناهيك فضلا خلة الرحمن
صح الحديث به فيالك رتبة • تعلو باخمصها علي التيجان

هذا الحديث رواه ابو الحسن المسعودي في كتاب اخبار الزمان **وقال** ان الله اوحي الي ابراهيم عليه السلام انك لما سلمت مالك

للضيفان وولدك للقربان ونفسك للنيران وقلبك للرحمن اتخذناك
خليلا والله اعلم

الشيخ محمد بن علي الحر الاديب الشامي العاملي

حر رقيق النسيم عتيق سلافة الأدب ينتدب له عصي الكلام اذا دعاه وندب له شعر يستلب نهى العقول بسحره ويحل من البيان بين سحره ونحره فمن رقيق ما خص هيفا مجيدا وادق واصفى من صهبا يشعشعها اغن ذو مقلة مكحولة الحدق فمن قوله واجاد في التورية بلقبه ما

قلت لما لجيت في هجو دهر • بذل الجهد في احتفاظ الجهول
كيف لا اشتكي صروف زمان • ترك الحر في زوايا الخمول

وقوله ايضا

يراكم بعيني الشوق قلبي على النوى • فيحسدها طرفي فتنهل ادمعي
ويحسد قلبي مسمعي عند ذكركم • فتذكو حرارات الجوى بين اضلعي

وقوله ايضا

وكم غلت الاحشا مني حرارة • من الدهر لافات الردى هامة الدهر
تقدمني بالمال قوم اجلهم • لدي مقاما قدر فاضلة الظفر

وقوله ايضا

يا دهر كم تختشى منك الورى غصصا • وكم تراعي لاهل اللوم من ذمم
بحكمة الله لكن الطباع ترى • في رفعة النذل اضعافا غير ملتئم

الامير منجك الشامي

امير مورده في الفضل غير وصدر لاعلى الكواكب سمير تاصلت دوحة فضله بالشام وتفرعت واقتدت مكارمه باسلافه في الكرم وتبرعت الى نخوة وهمة تستنير بهما الليالي المدلهمة وشرف ومجد اشرق بهما كل غور ونجد وحميد اخلاق سلمت من مساوي الزهو والكبر وآداب تكاد بيوته اذا ابيض من نورها الحبر وقد وقفت له على قطعة عليها امارة الامارة وجزالة البدو ورقة الحضارة هي عنوان ملكته في الادب واقتداره

وعلو

ذكرت صو

وعلو مقامه وسمو مقداره شعر

دنوا فقدا وهي تجلدي البعد • ووصلا فقدا دمي جوانحي الصد
احن غراما فيك خيفة كاشح • ومن مدمعي ودق ومن كبدي وقد
وبي فوق ما بالناس من لاعج الهوى • ولكن ابى ان يجزع الاسد الورد
فيا من يبيد الرشد فيمن احبه • متى يلتقي الحب المبرح والرشد
تلاعبت بالاشواق حتى لعبن بي • وما كنت ادري ان هزل الهوى جد
بليت بقاس لا يرق فواده • علي وهل قد رق لي الحجر الصلد
اعاني به ما يعجز الدهر بعضه • واحمل ما قد كل عن حمله الجهد
وادفع عنه النفس وهي عصية • وهل يمكن الظمآن عن مورد رد
اذا جيته يوما لبث شكية • اروح باشجان على مثلها اغدو
تهددني من مقلتيه اذا رنا • قواضب مما يطبع الله لا الهند
حداد يلوح الموت في صفحاتها • مواض لها في كل جارحة غمد
واشتاق اذ ما عن في القلب ذكره • واطرب ما بات اللسان به يشدو

السيد احمد الصفدي الدمشقي الشامي

انشدني له شيخنا العلامة محمد الشامي قوله شعر

صه يا حمام فلست المشوق • ولا بات حالك فيها كحالي
فما من تباكى كما من بكى • ودمع الاسى غير دمع الدلال

وهو من قوله مهيار الديلمي

جات تثني بين ريحانة • تفتق مسكا وكثيب رمال
فلا وعينيها وارد افها • وشقوة الدعص بها والغزال
ما قدها هز نسيم الصبا • وانما ميل غصنا فمال
حتى اذا الليل قضى ما قضى • خفت مع الفجر خطاها الثقال
فابتدرت تغنم فضل الدجى • سبق مغاوير النجوم التوال
ابكي وتبكي غير ان الاسى • دموعه غير دموع الدلال

الشيخ حسن بن محمد البوريني الشامي

عالم شهد بفضله

العالم، وفاضل سلم له كل مناضل وسالم • محله في الفضل معروف لا ينكر • وقدره في العلم معرفة لا تنكر • ملأ صيته كل موطن وقطر فعني به حضر وحدا به سفر • الى ادب ما ميط عن مثل حسنه نقاب ولا نسقت بمثل فرايده قلايد الرقاب • ومن اجل مؤلفاته شرح ديوان الشيخ بن الفارض • الذي هو في حسن الاختراع بكر لا فارض فقد سار سير الامثال • وعز ان يلفى له في الشروح مثال • واما شعره فالروض دبجته ايدي الغمام • فافترت ازهاره ضاحكة عن مباسم الكمام • **فمنه قوله واجاد ما شاء**

وحقك لو تشاهدني بليل • ولي في طوله حزن طويل
ولي كف غدت سند الخدي • واخرى فوق صدري لا تحول
وقد اجريت من دمعي دموعا • غزارا دون مجراها السيول
وقد علقت جفوني في نجوم • تزول الراسيات ولا تزول
وقد افنى النحول دمي ولحمي • فما لي غير افكار تجول
لكنت بكيت لا ابكيت حزنا • لحال ليس يرضاها خليل

وقوله من مقصورة له

بحقك يا نجم لا تنسني • وذكر على بدر الدجى
فانت سميري اذا ما سرت • شمول الكرى في عيون الورى
وقل ايها البدر هل ترحمن • محبا لفرط النحول اختفى
ينادي بجنح الدجى باكيا • رعى الله عيشا مضى بالحمى
رعا الله غصنا سقاه البكا • سحابا من الحسن حتى انتشى
لمن يشتكي ما باحشائه • وانت الطبيب وانت الدوا
اذا لم تكن مشتكى حزنه • فليس له في الورى مشتكى

وقوله ايضا

ايا قمرا قد بت في ليل هجره • اراقب شهب الكواكب حيرانا
جعلتك في عيني لتخفى عن الورى • وما كنت ادري ان في العين انسانا

ذكرت

ذكرت بهذا قول الرمادي شاعر الاندلس

من حاكم بيني وبين عذولي • الشجو شجوي والعويل عويلي
في اي جارحة اصون معذبي • سلمت من التعذيب والتنكيل
ان قلت في بصري فثم مدامعي • او قلت في قلبي فثم غليلي
لكن جعلت له المسامع موضعا • وحجبتها عن عذل كل عذول

ولما سمع ابو الطيب المتنبي البيت الثاني من هذه الابيات وكان معاصره قال يصونه في استه **وكان** الرمادي لما سمع قول المتنبي

كفى بجسمي نحولا انني رجل • لولا مخاطبتي اياك لم ترني

قال اظنه ضرطه • والجزاء من جنس العمل • **رجع ومن شعره ايضا قوله**

سالتك يا روحي بحقك لا تطل • مغيبك عن صب اليك مشوق
اذا غبت عنه ساعة صار اعينا • يلاحظ يا مولاي كل طريق

وقال ايضا

ويهجني من لو تبدى وجهه • فضح الشموس لمشرقات جبينه
واذا رنا متمايلا في عالج • سجدت له غزلانه وغصونه

وقال ايضا

تحقق اني فيه اصبحت مغرما • ولكنه لم يدر ما سبب الحب
تعشقت منه حالة لست قادرا • على وصفها اذ لم يذقها سوى قلبي

وقال وقد اقسم من يهواه ان لا يحل مكانا حواه

يا مقسما بالمثاني • ان لا يجي مكاني • كفر يمينك حتما • فانت وسط جناني
متى تباعدت عني • وانت في القلب داني • متى تغيبت عني • وانت عين عياني
فالله ما كنت وحدي • الا رايتك ثاني • **وقال ايضا**

لست مولاي ابتغي منك وصلا • لا ولا ابتغي اقتراب حماكا
انما منيتي وغاية قصدي • وسروري من الزمان رضاكا

وقال في المعنى

كلهم يطلبون وصلا وقربا • ومرادي من الزمان رضاكا

كلهم يطلبون وصلاً وقربا • ومرادي من الزمان رضاكا •
كلما في الوجود غيرك وهم • ابعد الله كل شيء سواكا •

وقال ايضا

اترى ترق لحالتي • يا من تغافل عن شؤوني
هلا رحمت مدامعا • سالت عيونا من عيوني

وقال ايضا

ظمئت من الزمان فصار وردي • كورد الشاربين من السراب
ولم تترك لي الايام صبرا • سوى قدر المودة في الصحاب

وقال ايضا

وما الجزع لولا انتم فيه برهة • وما اهله لولا يكون لكم ذكر
وما ساكنون الحي الا لاجلكم • لهم عندنا شوق وفي قلبنا قدر

وهو ينظر الى قول الاول

احبابنا ما الجزع ما المنحنى • ما رامة ما الشعب لولاكم
ما قام هذا الكون الا بكم • وما الوجود المحض الاكم

وله ايضا

ارى الجسم مني يضمحل وانما • محبتكم تقوى علي وتثبت
ولم يبق من غرس السلو بقية • ولكن غصون الود في القلب تنبت

وله ايضا

شغلت بحبيه عن الخلق جملة • سوى من به شاهدت بعض صفاته
وعما قليل يعدم الناس كلهم • لدي فلا اصبو الى غير ذاته

وله من قصيدة

تخيل لي نفسي على البعد سلوة • وذلك في التحقيق سلوان سلواني
وكيف سلوتي عن هواك بغيره • وما شمت انسانا سواك بانساني

وله من اخرى

ما زلت اطلبه في كل ناحية • فينظر الناس مني فعل حيران

واورد له صاحب الريحانة شعرا غير هذا وانشئت منه شيئا وفقا بالشرط
الشيخ عبد الرحمن العمادي مفتي الحنفية بدمشق المحمية
علامة الزمان • وشقيق النعمان • الناشئ على العلم والعمل • والمحرز ادوات الكمال عن كمل • العمدة الرفيع العماد • المتميز على اقرانه بغنى الروي على النماد • فاضل لربي الفضل فواضل واياد • وفتيه افكاره شون للنعمان • ما لم يشده شعر زياد • الى ادب ظهرت اياته وبهرت ونشرت راياته بالمحاسن واشتهرت • فاذعن له كل ناثر وناظم واعظم قدره الاكابر والاعاظم • ان قال فالبلاغة منوطة بمقاله • او كتب فالبراعة موثقة بعقاله • وكرم هو صوب الغمام • واياد هي الاطواق والناس الحمام • وخلق من لباب المكارم مخلوق • وشيم يستغني بطيبها عن كل طيب وخلوق • واشعاره درر لم يحتو على مثلها صدف • وغرر لم يحفل بمثلها سدف • **فمن نظمه ونثره ما كتبه الى الشيخ احمد المقري وهو بمصر**

الى اهالي مصر اهدي السلام • مبتديا بالمقري الهمام
من ضاع نشر العلم من عرفه • ولم يضع منه الوفا للذمام

اهدى تحية التحيه • الى حضرة العليه • وذاته ذات الفضايل السنية الاحمديه • التي من صحبها لم يزل موصولا بطرايف الصلات وبطوايل الاوحدية الجامعة التي منها عليها شواهد • **شعر**

وليس على الله بمستنكر • ان يجمع العالم في واحد

فيا من جذب قلوب اهل عصره الى مصره • واعجز عن وصف فضله كل بليغ ولو وصل الى النثرة بنثره • او الى الشعرى بشعره • ومن زرع حب حبه في القلوب فاستوا على سوقه • وكاد كل قلب يذوب بعد بعده من حر شوقه • وظهرت شمس فضله من الجانب الغربي فبهرت بالشروق • واجمع كل صب وهو الى بهجتها مشوق • زار الشام ثم ما سلم حتى ودع • بعد ان فرع بروضها افنان الفنون فابدع • واسهم

لكل من اهلها نصيبا من وداده فكان اوفرهم سهما هذا المحب الذي رفع بصحبته سمك عماده وعلق لمحبته شغاف فواده فانه دنا من قلبه فتدلي وفاز من حبه بالسهم المعلي ادام الله لك البقا واحسن لنا بك الملتقي ومن علينا بنعمة قرب اللقا هذا وقد وصل من ذلك الخل الوفي كتاب كريم وهو اللطف الخفي بل هو من عزيز مصر القميص اليوسفي جاء به البشير مشتملا علي عقود الجواهر بل علي النجوم الزواهر بل الايات البواهر تكاد تقطر البلاغة من حواشيه ويشهد بالوصول الي طرقها الاعلي لموشيه فليت شعري باي لسان اثني علي فصوله الحسان العالية الشان الغالية الاثمان التي هي انفس من قلايد العقيان وابدع من مقامات بديع الزمان فطفقت ارتع من معانيها في اخصب رياض واقطع بان في منشيها اعتياضا لهذا العصر عن عياض ليت الكواكب تدنو لي فانظمها عقود مدح فلا ارضي لها كلمي الي غير ذلك • ومن نظمه ما كتبه الي الشيخ المذكور ايضا

شمس هدي اطلعها المغرب • وطار عنقاء بها مغرب
فاشرقت في الشام انوارها • ويشتفي الدهر لا تغرب
شهاب علم ثاقب فضله • ينظم عقدا منه لا يثقب
فرع علوم بالهدي مثمر • وروض فضل بالندي مخصب
قد ارتدي ثوب علي وامتطي • غارب مجد قرتها المركب
درس غريب كل يوم له • يملي ولكن حفظه اغرب
محاضرات مسكر لفظها • بكاس سمع راحها تشرب
رياض اداب سقاها الحيا • ففاح مسكا نشرها الاطيب
فضايل عمت وطت فغدا • قد رينها كل من يطنب
قلوبنا قد جذبت نحوه • والحب من عاداته يجذب
ان بعدت عن عز بدمشقنا • فالفضل فينا نسب اقرب
كم طلبت تشريفه شامنا • بشري لها فليهنها المطلب

قد سبقت

قد سبقت لي معه صحبة • في حرم يؤمن من يرهب
اخوة في الله من زمزم • وضاعها طاب به المشرب
انهلني ثم وردا فلي • بالشام منه علل اعذب
ضاء دجي العلم به للوري • ما ضاء في جنح الدجي كوكب

فراجعه الشيخ بقوله

ما تبر راح كاسها مذهب • ما اللهي عن حسنها مذهب
يستدفع الاكدار من صفوها • وتنهب الافراح اذ تنهب
تسعي بها هيفاء من ثغرها • وفرعها الانوار والغيهب
فتانة الاعطاف نفاثة • سحرا بالباب الوري يلعب
في روضة قد كللت بالندي • والزهر راس الغصن اذ يعصب
برودها بالنور قد نمنمت • كالوشي من صنعاء بل اعجب
والماء يجري تحت جناتها • والنار من نارنجها تلهب
والظل صاف والنسيم انبري • والزهر زاكي النشر مستعذب
والطير للعشاق بالعود قد • غنت فهاجت شوق من يطرب
ابهي ولا ابهج من منظر • من نظم من تقديمه الاصوب
مفتي دمشق الشام صدر الوري • من في العلي تم به المطلب
علامة الدهر ولا مرية • وملجاء الفضل ولا مهرب
لله ما امتاز به من علي • بغير من الله لا تكسب
ابدي بها الرحمن في عبده • مظاهر الفضل التي تحسب
جود بلا من وعلم بلا • دعوي به التحقيق يستجلب
رتيب مجد مسندي كنه • الي عماد الدين اذ ينسب
فرقه الناس من شامه • نال المراما والسوي خلب
ومعاشر ابديه في مدحه • ومثل ابناء له انجبوا
تسابقوا المجد حتي حووا • سبقا لما في مثله يرغب
اعيذهم بالله من شر ما • يخشي من الاغيار او يرهب

واسال الله لهم عزة • بادية الاضواء لا تحجب •

ومن شعر العمادي المذكور قوله مضمنا

في البيت اضاف فضل لست احصرها • وصاحب البيت ادري بالذي فيه •
من جاءه خايفا من سوء نزلته • فان للبيت ربا سوف يحميه •

وقوله مضمنا ايضا

فارقت طيبة مشتاقا لطيبها • وجيت مكة في وجد وفي الم •
لكن سررت باني بعد فرقتها • ما سرت من حرم الا الي حرم •

المولي احمد بن شاهين الشامي شامة وجنات الشام الشاهد بنبله من شاهد بارق فضله وشام • الدالة عليه آثاره دلالة الحضب علي الغمام • المشرق نظامه ونثاره • اشراق البدر ليلة التمام • اديب ضربت البلاغة رواقها بحماه • واريب انتمت البراعة الي منتماه • حاز قصب السبق في ميدان الاحسان والاجاده ورواية حديث الفضل المسلسل شفاها لا وجاده • فاصبحت دعوي ادبه واضحة الحجج والبراهين • وصاحت جوارح افكاره صايدة لقنص الفصاحة ولا عزو فهو ابن شاهين • وشعره في الطبقة العليا من الرقة والانسجام • وها انا اثبت منه ومن نثره ما يروي به عليك من الانسجام

فمنه ما كتبه الي علامة عصره الشيخ احمد المقري المغربي من جملة كتاب مراجعا

يا سيدا احرز خصلي العلي • بالباس والراي السديد الشديد •
ومن علي اهل النهي قد علي • بطبعه السامي المجيد المجيد •
ومن زين الدهر منه حلي • قول نظيم كالفريد النضيد •
ومن صدي فكري منه جلي • نظم له القلب عميد حميد •
ومن لهم يوم قالوا بلي • حب جديد ماله من يبيد •
ومن غدا ابن جميع الملا • بالعلم والحلم الوحيد الفريد •
افديك بالنفس وبالاهل لا • بالمال والمال عتيد عتيد •

اقسم

اقسم بالله الذي علت كلمته • وعمت رحمته • وسخرت القلوب والعقول لرافته ومحبته • وجعل الارواح جنودا مجندة • فما تعارف منها ايتلف • وما تناكر منها اختلف • انني اشوق الي تقبيل اقدام شيخي من الظمآن الي الماء • ومن الساري لطلعة ذكاء • وليس تقبيل الاقدام مما ينقع من الشوق الاوام • وقد كانت الحال هذه وليس بيني وبينه حاجز الا الجوار • اذ كان حفظه الله جار الدار • فكيف الان بالغرام وهو حفظه الله تعالي بمصر وانا بالشام • وليس غيبة مولاي الاستاذ عنا الا غيبة العافية عن الجسم المضني • بل غيبة الروح عن الجسد البالي المطروح • ولا العيشة بعد فراقه • وهجر احبابه ورفاقه • الا كما قال بديع الزمان عيشة الحوت في البر • والثلج في الحر • وليس الشوق اليه بشوق • وانما هو الغظ الكبير • والنزع العسير • والسم يسري ويسير • وليس الصبر عنه بصبر • وانما هو المصاب • والكبد في القصاب • والنفس رهينة الاوصاب • والحين الحاين واين يصاب • ولا اعرف كيف اصف شرف الوقت الذي ورد فيه كتاب شيخي بخطه • مزينا بضبطه • بلي قد كان شرف عطارد • حتي اجتمع من انواع البلاغة عندي كل شارد • واما خطه فكما قال الصاحب بن عباد هذا خط قابوس • ام جناح طاووس • او كما قال ابو الطيب

شعر من خطه في كل قلب شهوة • حتي كان مداده الاهواء •

وانا اقول ما هو ابدع وابرع • وفي هذا الباب انفع واجمع بل هو خط الامان من الزمان • والبراءة من الحدثان • والحرز الحريز والكلام الحر الابريز • والجوهر النفيس العزيز • واما الكتاب نفسه فقد حسدني عليه اخواني • واستبشر به اهلي وخلاني • وكان تقبيلي لاماليه اكثر من نظري فيه • شوقا الي يد وشته وحسنته • واعتياد اللثم انامل جسته ومسته • واما البراعة • فلا شك انها ينبوع البراعه • حتي جري منها من سحر البلاغة ما جري فجاء الكتاب

طوارق م

كسحر العيون • بما راح يسبي عقول الورى • وينادي باحراز حضل
البيان من الثريا الي الثري • ومن هذا الكتاب معزيا له في
والدته وقد بلغه خبر وفاتها بالمغرب اطال الله
ياسيدي بقاك • ولا كان من يكره لقاك • ورعاك بعين عنايته ووقاك
وابقاك • وضمن لك جزآ الصبر • وعوضك عن مصابك الخير والاجر •
ولقد كنت اردت ان اجعل في مصاب سيدي بامه • متعه الله بعلمه
وحلمه • ودفع عنه سورة همه وغمه • قصيدة تكون مرثية تتضمن
تعزية وتسلية • فنظرت في مرثية ابي الطيب لامه • واكتفيت
بنظمها ونثرها وعقدها وحلها • وانتخبت قوله منها •
لك الله من مفجوعة بحبيبها • قتيلة شوق غير مكسبها وصما •
ولو لم تكوني بنت اكرم والد • لكان ابوك الضخم كونك لي اما •
لئن لذ يوم الشامتين بيومها • فقد ولدت مني لانفهم رغما •
فقلت هذه حال مولانا الراغم لانوف الاعدا • المجدد لاسلافه
حمدا ومجدا • القاتل بشوقه لاخطا ولا عمدا • ثم لما رايت
مرثيته في اخت سيف الدولة • • •
ان يكن صبر ذي الرزية فضلا • تكن الافضل الاعز الاجلا •
انت يا فوق ان تعزي عن الاحباب • فوق الذي يعزيك عقلا •
وبالفاظك اهتدي فاذا عزاك • قال الذي قلت له قبلا •
قد يكون الخطوب حلوا ومرا • وسلكت الايام حزنا وسهلا •
وقتلت الزمان علما فما يغرب • قولا ولا يجدد فعلا •
قلت هذه والله حلي مولانا الاستاذ الذي عرف للزمان فعله •
ونظم قوله • قد استعارها ابو الطيب • وحلي بها مخدومه سيف
الدولة وكيف استطيع ارشاد شيخي لطريق الصبر واذكره بالثواب
والاجر • وانا الذي استقيت من ديمه • واهتديت الي سبيل
المعروف بشيمه • سلكت جادة البراعة بهداية الفاظه • وارتقيت الي

سماء

سماء البلاغة برعاية الحاظه • وهل يكون التلميذ معلما ام هل يرشد
الفرخ قشعما • وكيف يعضد الشبل الاسد • وهو ضعيف المنة والمدد
ولم يعلم الثغر الابتسام • والصدر الالتزام • ويختبر الحسام • وهو
المجرب الصمصام • وهل تفتقر الشمس في الهداية الي مصباح • وهل
يحتاج البدر في سراه الي دلالة الصباح • ذلك مثل شيخي ومن يرشده الي
فلاح ونجاح • وانما ناخذ عنه ما ورد في ذلك عن الكتاب والسنة • ونحذو
حذوه في الطريق الموصلة الي الجنة • ومن فصول هذا الكتاب
ولما وصلني سيدي بهديته التي احسن بها من كتاب الاكتفا داخل
طبعي الصفا • ونشطت الي نظم بيتين فيهما التزام عجيب لم ار مثله
وهو ان يكون اللفظ المكتفي به بمعني اللفظ المكتفي منه • فان الاحتفا
والاحتفال بمعني الاعتنا كما افاده شيخي فيكون علي هذا الاكتفا
وعدمه علي حد سوآ • اذ لو قطع النظر عن الاحتفال لاغني عنه لفظ
الاحتفا • مع تسمية النوع فيهما • وهما قوله
• ان احتفال المرء بالمرء لا • احبه الا مع الاكتفا •
• مبالغات الناس مذمومة • فاسلك سبيل القصد في الاحتفا
ولقد انقطع الثلج ايام الخريف وكانت الحاجة اليه شديدة بعد
غيبة سيدي عن دمشق فتذكرت شغف شيخي به فزاد علي فقده
غرامي وغاض عليه تعطشي واوامي • فعملت في ذلك عدة مقاطيع
واجبت عرضها علي سيدي • اولها • • • • •
• ثلج يا ثلج يا عظيم الصفات • انت عندي من اعظم الحسنات •
• ما بياض بوجهك الا • كبياض بدا بوجه الحياة •
ثانيها قد قلت لما ضل عني رشدي • وما رايت الثلج يوما عندي •
لا تقطع اللهم عن ذا العبد • اعظم اسباب الثنا والحمد •
ثالثها ثلج يا ثلج انت ماء الحياة • ضل من قال ضد ذاك لهاتي •
ما بياض بدا بوجهك الا • كبياض قد لاح في المراة •

قد راي الناس وجههم في المرايا • ولقد انت فيك شمت وجه جاني • وما علات سيدي هذا التعليل • الا لاسوة الي نسيم دمشق الذي خلفه سيدي عليلا • وهو علي الصحة غير عليل • ولم يشف اعزه الله منه الغليل • ولسيدي الدعا بطول البقا والارتقا • وهذه ابيات احدثها العبد في وصف القهوة طالبا من سيدي ان يغفر خطاؤه فيها وسهوه • وهي قوله

وقهوة كالعنبر السحيق • سوداء مثل مقلة المعشوق
أتت كمسك نافح فتيق • شبهتها في الطعم كالرحيق
تدني الصديق من هوي الصديق • وتربط الود مع الرفيق
فلا عدمت مزجها بريق •

انتهي ومن مطولاته قوله مادحًا حضرة يحي افندي المكرم

لا يسلني عن الزمان سؤول • ان عتبي علي الزمان يطول
طال عتبي لطول عمر تجنيه • فعتبي بذنبه موصول
انت به خطوبه فلو اغتال • سواي لغرة التبديل
واحاطت سهامه بي حتي • سد طرقا السهام من النصول
ابتغي صفوة الليالي ضلالا • وسواد الليال ليس يحول
انا يادهر لست الا فتاة • لم يشنها لدي المكر النحول
ان اكن في الحضيض اصبحت اني • في ذري الاوج كل حين اجول
فطريقي هي المجرة في السير • وعند السماك اني المقيل
صنت نفسي ترفعا وبعذري • فكثير الانام عندي قليل
فاذا قيل لي فلان نراه • ذا جميل اقول صبري الجميل
وفرت همتي علي وعزمي • ماء وجهي بسيف عرض صقيل
قد عرفت الانام قدما فلما • دهمتني انت وعندي الدليل
سلبتني بالعذر كل جميل • غير فضلي فما تها الما مول
ان هذا الزمان يحمل مني • همة حملها عليه ثقيل

يتاذي

يتاذي من كون مثلي كاني • انا منه في الصدر داء دخيل
فكاني اذا انتضيت يراعا • بنان علي الزمان اصول
وكان المداد اذ قمته • اعلي والدموع منه تسيل
صبغة اثرت بخدي سوادا • واحالته وهي لا تستحيل
ليتني لو صبغت فودي منها • فارعوي الشيب واستحال النصول
لا اري انني انفردت بهذا • كل ايام دهر مثلي شكول
يا بني نوع ما تقالوا ادعي • حظنا انني لكل كفيل
عند قاضي عساكر الروم طرا • وشهودي من اليقين عدول
عند يحي المولي الجليل وهذا • قدره فوق ان يقال جليل
زكريا قد حوي منه نجلا • مثله مريم حوت والخليل
عالم الامة الجليلة ان قس • فلا غرو بالنبيل النبيل
عالم عامل وفي حبي • فهواه علي التقي مجبول
رجل هذه عناصره الغر • لجسم من الهدي ماء هول
جاش صدر الزمان قبلك لما • جيئه رحمة تلاشي العليل
كنت ماء الحياة صادف ميتا • شخصه قبره رجاه قتيل
انما انت للموالي كمعتد • راه يزدان منه رواه التليل
انما انت فخر دولة ملك • حاز فخرا بمفرقه الاكليل
نصر الله دولة لك فيها • بابيك الجليل اصل اصيل
كلكم نابت بدوحة علم • فرعها في السماء حتي الاصول
ان يكن جاور العفور فيحي • خلف صالح وذكر جميل
بابي انت انما انت شمس • لنجوم السماء منك افول
لو اعرت الهلال منك كمالا • ما اعتراه نقص ولا تحويل
او منحت البحر الخضم وقارا • قر حتي ما هيجته القبول
او عفا من مزاج خلقك فيه • اثر كان دونه السلسبيل
او قسمت الذي حويت من العلم • لما كان في الانام جهول

حزت حلما لو حل فطرت ليث * اخذته سكينة لا تزول
حزت رأيا لو كان للسيف يوما * رونق منه ما عراه فلول
يبن لو بدا بليل وطرفا لشمس * من إثمد الدجى مكحول
وتمنت منه العيون سوادا * قدر ميل للكحل اجحز ميل
شاركتك الكرام في الوصف لكن * لم يكن صادقا بها التمثيل
مثل ما شاركت وفي البين بون * غرر الخيل في البياض الحجول
من يهنيك والهناء عظيم * بمحل لم يك التبجيل
منصب نلته وطرف الأعادي * من سنا نوره حسير كليل
ولبست الفخار منه قشيبا * فهو من فوق مثله مسدول
لا يري للذي حواه عديلا * لا ولا انت ان قبلت عديل
كيف ترجو من الزمان نظيرا * لجواد به الزمان بخيل
ولئن جئت في الزمان اخيرا * فلخير الاوقات فيه الاصيل
فتهنا فلي هناء فاني * مستميح وجاهكم امأمول
قد تكفلت عنهم حظي بأمن * ليس لي في ذراك عنه نكول
انه ان اتاك في كسرة الليل * تزدي بالصبح حين يؤول
سيدي مسمعا فهذي عقود * لم يشن نظم مثلها التطويل
عبدك الدهر سائق ومولى * القوم عن عبد بابه مسؤول
يقل عثرتي سلمت يراع * كعصى المرسل الكليم مقيل
بسطور تسلسلت كعذار * في بياض حكاه خد اسيل
عوضي انني رقيق نكات * عبد رق شفيعه التأميل
انا داع وليس قصدي الا * موطنا فيه دعوتي لا تحول
لا أرى عيران يكون لحجي * سببا والقبول حيث الرسول
ان نفسي اليه ذات اشتياق * وفؤادي بحبه مبتول
لم اقل ولي القضاء لخوفي * ان دهري محارب ما اقول
فاغتنم فرصة الصنيعة اني * ناهل والاكف منك سيول

لا تكلني

لا تكلني الى الحظوظ فعندي * لحظوظي اذا نظرت دخول
كم لمولاي من يد عند غيري * وهي بيضاء ما بها تقبيل
فلئن حزتها وساعد دهري * فلها في سواد عيني حلول
ولها ان حرمت صبر جميل * ولها ان منحت شكر جزيل
يا وحيدا وافيته بمديح * ذي خصوص وفي ثناه شمول
بطوء موجي ما كان الا لامر * جال فكري به فطال الذهول
وهو اني حاولت وصفا بديعا * فيك يرضي ففاتني التجميل
والآن الايام قد وعدتني * بك والدهر في الوعود مطول
واذا كان ما يراد نفيسا * فعجيب ان يسرع التحصيل
انت اعلى من النجوم محلا * وعسير الى النجوم الوصول
طال تفتيش الزمان وقلبي * بك لا عنك بالسوى مشغول
حزت دون الانام عرضا عريضا * ابن لي مثله ثناء طويل
واذا كان ما يعلل عذرا * واضح النهج يحسن التعليل
انما كنت في طلابك ليلا * علقت بالصباح منه الذيول
كنت من صدمة الخطوب جوادا * ادهما ثم راقني التحجيل
فثنائي على علاك حبيس * انما للرياض يهدي الهديل
قد مدحت الانام قبلك لكن * لا لأمر لي عنك منه بديل
كنت كالكاتب المجرب خطا * وهواه لخطه التكميل
فتمتع من ذا النظام بعقد * زانه في مديحك التفصيل
درر كلها وسائط اذ لم * يحظ قبلي بنظمهن الفحول
نعتتها يداي بكرا وهذا * اثر السلك في الخلال ضئيل
هذه سيدي قصيدة عبد * شعره مثل طبعه مصقول
نفثت في العقول سحرا وجادت * مثل ما جاءت السلاف الشمول
فترشف بكأس سمعك منها * رشفات تزداد منها العقول
هذبت حسبة لغات لخود * حفرزانها وطرف كحيل

انما الشعر كالوليد اذا ما • زاد تهذيبه يزيد القبول
لا تضع سعيها وحاشاك عنه • ان طرفي اذا افعلت همول
فضل نظمي علي الاوائل اني • قلته وهو في علاك مقول
وابق رغم الحسود غيظ عدو • ظل الا من الصديق منك ظليل
ماسمت نفسك التي نية للفخر • وما دام طوعها الماء مول
ان هذا هو الدوام وحقا • ذاك عندي دعاي المقبول

وقال يمدح بعض اكابر عصره

ماهمت بعدك اشفي العين بالاثر • الا عثرت بقلب ضل بالاثر
ولاذكرتك مشتاقا علي وله • الا واشفقت من دمعي علي بصري
لم اكتحل بالكري شوقا اليك ولا • خاط الجفون سوي ميل من السهر
يا حبذا عهدنا في جو كاظمة • صافي المشارب ضافي الظل والسمر
تشارف اللهو فيه خوف مرتقب • ان ازديار الغواني صيبة الخطر
حوين عني بن اذ عهد الهوي كثب • وللشبيبة غصن جد مهتصر
جذلان رنح عطفيه الصبا فغدا • يزري الغصون وقوما التمع السحر
يميل تحسبه الواشون منتشيا • وقد تمكن من نشوة الخفر
يوم لئم يدع غراء ما لثمت • الا واسفر منها غرة الوطر
بيضاء لولا نداها مع ترائبها • شبهتها لازدحام اللثم بالحجر
يا بن الذين ترددوا بالفخار ومن • قد احرزوا قصبات السبق والظفر
من مثل قومك اجلالا وانت بهم • مثل اليتيمة في عقد من الدرر
عرفتهم بك واعلم وقابنا اني • كما استدل علي التاثير بالاثر
اعي مدي السمع منا ذكر جودهم • وانت اعييت اجلالا مدي النظر
زان الحياة نداهم ثم مذ رحلوا • آثارهم زينة الاخبار والسير
ذكراهم ومعاليك التي تليت • في السن الصحف مثل الاي والسور
لوكان للعز امكان بنا طقة • لراح يخطب في علياك والخطر
اوكان للمجد احساس بما انعقدت • ذوابتاه لاضحي جد مفتخر

لوكان للبدر نور من طلاقته • لم يبق للشمس تمييز علي القمر
حليت جيد زمان قد مضي عطلا • ورحت ترفل مختالا علي الدهر
لبست ثوب فخار لا يحاذ به • نضل الرداء شريك في مدا العمر
بكرت في طلب العليا وادلجوا • وليس مدلج قوم مثل مبتكر
لورمت منهل ماء مارضيت سوي • نهر المجرة من ورد ومن نهر
اورمت عقد نظام كي تقلده • جيد الصحايف لم تختر سوي الزهر
وود حين يغر النفس من يره • ان يستمد سواد القلب والبصر
نطرسه وقطار الحبر يطرحها • تري النواظر حسن العين بالحور
لله ما فتق كالزهر تحسبها • مطوية وهي عند النشر كالزهر
كانها وهي في الاسطار محدقة • نجم الجمان علي اللبات والنحر
مذ ناظرتها النجوم الغر وابتدرت • تحكي سناها فلم تهدا ولم تقر
لك البلاغة لا تثني اعنتها • فاركب لها واضح الاحجال والغرر
اكني عن العزم يا بن العزم قاطبة • كناية عن وحيد البدو والحضر
المصطفي المذب من فاضت فواضله • والمورد العذب يصفو اجل عن كدر
من لو نهضت الي الافلاك متعبا • لشمت ثمة فضلا منه منتظري
قرنت نعماه بالزهر التي زهرت • فاستصغرتها عيوني غاية الصغر
وسمتها بالمني والوسع يسعفها • فاستكبرتها الاماني غاية الكبر
تلك المكارم عين الله تحرسها • تغني الاماني فلم تبقي ولم تذر
مولاي دعوة مملوك به ظماء • برح لعذب نداك السلسل الحضر
حسن التفاتك اعني لا فجعت به • فهو الذخيرة لي من دهري الخطر
ان الحيوة حيوة في ذراك ومن • يعدوك فهو كما الاشباح والصور
وما هما كيماه البشر دافقة • بوجهك الطلق ليست نغبة الحضر
فدم بقيت منك علي الدنيا وساكنها • غرس لنا من جناه يانع الثمر
لورمت غيرك ابغي منه عارفة • غدا اذا ذاك ذنبا غير مغتفر
اراش لحظك مني حص اجنحتي • فبالحري ولشوقي فيك ان اطر

قد قص الدهر في اشكاي من حسد • من قبل والآن لا يقوي على عذر
وكنت اشكو الليالي سوء محنتها • والآن اوسع شكرا منجز القدر
وهاكها من بنات الزنج الفها • بخل لشاهين لا ياوي الي وكر
تدعي باني ولكن في النظام لها • صوامة لم تكن في الصارم الذكر
تطوي الصحاف لها صونا وان نشرت • تفوح سوء ارتج المسك في الصور
تروق كالروضة الغناء ترفل في • ريط الثناء كزهو الخود بالحبر
تلفعت ببرود الحمد تحسبها • بكرا توشح موشيا من الازر
ساقت اليك جيوشا من بلاغتها • لوي المحامد فيها معلم الطرر
او شكت اقتنص نسر الافق مرتقيا • لما خيالك اغراني على الفكر
انرهت مرحك حسنا يا ابن بجدتة • ورونقا بفحول العرب من مضر
لي في قبولك تاميل يبشرني • اني ساظفر بالمقبول من عذر
واني لاري نفسي تحرضني • اني ساشفعها من قصدي الاخر
واسلم ببرج جمال انت رونقه • ترضي المعالي في الآصال والبكر
ممتعا بلذيذ العيش تمنحه • وظافرا بهني المال والعمر

ولـه متغزلا

• يا شقيق الظبي لحظا • والرشا في لفتاتك •
• لست هاروت ولكن • سحره في لحظاتك •
• جرحت قلبي وهذا • شاهدي في وجناتك •
• انا استبقي حياتي • لتقضي في حياتك •
• كيف يقصيك حياة • هي من بعض هباتك •

الشيخ خضر بن عطاء الله الموصلي الشامي • • • •

رحلة تنضي اليه الرواحل • وتطوي للقائه المراحل • باعه في الفضل مديد • وسهمه في اهداف العلم سديد • لا تدرك في السبق غايته • ولا تتاخر عند ازدحام الاراء رايته • عض العلم بضرس قاطع • وانار ظلم الجهل بنور من صبحه ساطع • وكان قد انتقل من بلده

الي

الي البلد الحرام • فقطن به منتظما في سلك علمائه الكرام • وبه الف كتابه الذي سماه الاسعاف • بشرح ابيات القاضي والكشاف • وهو كتاب لم تكتحل عين الدهر له بنظير • ولا احتوي على مثل ازهار الفاظه ونمار معانيه روض نضير • وقد دبج في ديباجته بذكر شريف مكة وسلطانها • وحامي حوزة قصادها وقطانها • الميمون السكنات والحركات • الشريف حسن بن ابي نمي بن بركات • فاجازه عليه من المال الف دينار • ومن الاقبال ما اصابه افق امله وانار • ولم يزل مقيما في ذلك الحرم • واردا مناهل الفضل والكرم • حتي نشا ظلم وزير الشريف المذكور • وهو الذي روع الاجنة في الاحشاء والافراخ في الوكور • متبجح جيران البيت العتيق الشقي المعروف بابن عتيق • فكان من مخازيه الشنيعة • وفعلاته التي قبح بها صنيعه • ان ادعي المشار اليه الي شهادة زور • على اغتصاب شي من متاع الدنيا المتزور • فلم تجبه الي ما دعا ولا صدقه فيما ادعي • فنصب له العداوة والبغضا • وتجاوز عن التجاوز والاغضا • حتي كان لا يلقبه الا بالنصراني • ولا يراه الا بعين الاثم الجاني • ولم يزل يدب له الضرا • ويريه الباسا والضرا • الي ان رماه عند الشريف ببهتانه • وجري على عادته في ظلمه وعدوانه • وسعي اليه بانه لا يزال ينسب الي هذه الدولة المظالم • ويافك لها ما يتبرا منه كل ظالم • ويكتب بذلك الي امرا الاروام • وهو مقبول عند اوليك الاقوام • ومتي لم يتلاف امره شب نارا لتلاف جمره • وحسن له اجلاه عن البلد الحرام • قبل ان يؤول توجهه الي الاضرام • فاذن له الشريف في اجلايه • فشمر له عن ساعد بلايه • والزمه بالخروج للحال • وامره لوقته بالارتحال • ولم يمهله ليتقل له • او يري ما عليه وماله • فخرج متوجها الي مدينة الرسول • وقد ترنق ورد حياته المعسول • وما ابعد عن مكة مرحلتين

حتى استولي الوزير الشقي علي داره • واظهر صولة قهره واقتداره
واصطفي جميع ما فيها قبل الفوات • ونادي عليه في الاسواق كما
ينادي علي تركة الاموات • فبلغ الشيخ الخبر في اثناء الطريق
فاصبح وهو في يم الهم غريق • فغاجاه اجله قبل وصوله الي
المدينة • ولاقي من اولاه دنياه ودينه • واطلق من قيد هذه الدار
المحفوفة بالارزاء والاكدار • وذلك في سنة سبع والف

ومن شعره قوله مادحا الشريف حسن سلطان الحرمين واودعها ديباجة كتابه الاسعاف • • •

بدر الملوك امير المومنين ابو * علي الحسن السامي به شام •
خليفة الله مذ دارت بنصرته * وما يشاء من الافلاك اجرام •
في كل ناد له صيت يهيم به * في كل واد عداه خشية هام •
لو سابق الدهر لاستدرك غايته * لرد مما حواه الدهر اعوام •
قل للخوارج موتوا في ضلالتكم * فانما الدين عند الله اسلام •
هذا ابن بنت رسول الله طاعته * فرض وفيه لانف الدهر ارغام •
يطيعه من اطاع الله متقيا * ومن عصاه عليه النص الزام •
دينا ولي الامر قول الله حجتنا * وهم ايمتنا بالحق قد قاموا •
يا حجة الله والحبل المتين ومن * في غير مرضاته الطاعات آثام •
ان عل نابغة الحي القريض فلي * في نظم مدحك من جبريل الهام •
فها كها درة بل بحر فايدة * لدي العقول بمثل الروح تستام •
تبقي وتذهب اشعار ملفقة * كغفوة في جباه الدهر اوشام •
واسلم ودم في سرور ثم في دعة * ما قام بالروح بل بالله اجسام •

وانشد للعمري في ترجمته من كتابه المذكور • •

تقضي صاحب التوراة موسي * واوقع بالخسار من افتراها •
وقال رجاله وحي اتاه * وقال الاخرون بل افتراها •
وما جي الي احجار بيت * كووس الخمر تشرب في ذراها •

اذا رجع الحكيم الي حجاه * تهاون بالشرايع وازدراها •

قال • فاجبته انا وقلت • •

وحاش الله من اعمي لعيني * بصيرته تناهت في عماها •
يقول اذا الحكيم رعي حجاه * تلاعب بالشرايع وازدراها •
فما هذا الخبيث اذا حكيم * ولكن ليس يدري ما طحاها •

وما احسن قوله في آخر كتابه المذكور مورخا عام تمامه وهو غاية في الانسجام • • •

وبعد ذا الاخير من كتابي * وما قصدته من انتخابي •
من شرحي الموسوم بالاسعاف * شواهد القاضي مع الكشاف •
نتربعون الله مع اسعافه * ومحض امدادي من الطافه •
وجوده العمر الذي عم الامم * وفضله العم المسمي بالكرم •
وسعد من قد العقت سطوره * لاجله وانتظمت سطوره •
ورصعت خطبته باسمه * وحليت اذ جملت برسمه •
من قد تحلت باسمه اعنابر * وافتخرت بذكره الدفاتر •
من عمرت بعدله البقاع * وارتفع الشقاق والنزاع •
وما بقي للبوم في بلاده * من سكن فهج مع اولاده •
والاسد في زمانه مع النعم * رابضة والذيب ترعي والغنم •
ومن بقي في عصره من حاير * يصول ظالما سوي الجاذر •
من زوال الفتنة حتي ما بقي * منها سوي الذي يشق الحذق •
من ذلت الملوك والقياصره * لعزه بل الاسود الكاسره •
ومن اقول في مديحه ومن * ومن ومن الي انقضا الزمن •
لا برحت سدته الشريفه * جامعة للنكت اللطيفه •
حاوية لساير المعارف * حايزة لساير اللطايف •
محط اهل العلم والاداب * وكعبة القصاد والطلاب •
بجده النبي ثم آله * وصحبه وتابعي منواله •

واتفق الفراغ يوم عاشر • وقت الغروب من ربيع الآخر •
على يد المفتقر الى الله • منشيه خضر بن عطاء الله •
وسائر الاتباع والاصحاب • مؤرخا قد انتهى كتابي •

ابو الطيب بدر الدين بن رضي الدين الغزي العامري الشامي

شاعر فصيح • بحاله في الادب فسيح • يسحر ببيانه العقول • ويبهر الالباب بما يقول • ان نظم فالدر الثمين كاسد • وزهر النجوم له حواسد • سار شعره مسير الشمس نيرين • وجلا عن قلوب اولي الادب كل رين • ولم يزل معدودا من ارباب الصدور • مسفرة محاسن فضله اسفار البدور • حتى اهدت السوداء عقله • واوجبت من مناصب العقلاء عزله • فاصبح في عقال الجنون • الى ان فاجاه رائد المنون • وكان اول ما ظهر من خباله وفساد عقله وبالسه انه دعا مزينا فحلق لحيته • وغير صورته وحليته • ثم جمع شعره في منديل • وبدل هيئته اقبح تبديل • قصد القاضي شاكيا شانه من اخيه • زاعما انه الذي سود وجهه ذلك التشويه • فدعى القاضي اخاه • وتحرى جلية الامر وتوخاه • فانكر ان يكون راى هذه الشناعة او علم بها الا في تلك الساعة • وظهرت منه حركات دلت على فساد ذهنه • واختلال عقله ووهنه • فعلموا بحاله • وتزوير محاله • ثم تفاقم داؤه • وطوحت به سوداؤه • حتى قيدت قدماه وانقطع عنه اصحابه وندماه • **واخبرني الشيخ حسن الشامي** ان الشيخ العلامة محمد الحرفوشي مر عليه يوما هو وصاحب له فوقفا بحاله • وسالاه عن حاله • فشكا عليهما الوحشة والانفراد • وخيبة الامل والياس من المراد • وطلب منهما ان يجلسا بقربه • وينفسا من خناق كربه • فتقدم ذلك الرجل اليه • وجلس بين يديه فتشبث به وطرحه • وضربه حتى برحه • ولم يفلت منه الا بعد حين • وكاد حينه ان يحين • ثم التفت الى الشيخ محمد الحرفوشي فقال له انت

شيخنا

شيخنا المبجل • الاعز المحلل • على عهد الله ان لا افعل بك • ما فعلت بصاحبك فادن مني • وازل دهشة الوحشة عني • فال عنه واخرف وضحك من قوله وانصرف • **واستدعا** يوما بنورة ليطلي بها فطلى جميع بدنه حتى لحيته وشاربيه • واشفار عينيه وحاجبيه فلما انكروا عليه فعله قال اردت ان ازيل الشعور جمله • وله في جنونه افانين • عد بها من عقلاء المجانين • **وهذا** حين اثبت من شعره ما تتحلى وتتقلد به جيد الدهر وتحليه • **فمنه قوله مادحا ابا السرور البكري**

الا طرقتنا قبل منبلج الفجر • معطرة الاردان طيبة النشر •
وحيت فاحيت من حشاه من نوى قضي • وما خلتها تقضي على الموت والنشر •
وجادت بما ضن الزمان بمثله • وفاءا بلا مطل ووصلا بلا هجر •
وجاءت كما شاء المنى في مطارف • من الحسن ادناها ادق من السحر •
ولاحت من العذر العلي في دياجر • فاشرق بدر التم في غسق الفجر •
وماست قضيبا فوق دعص فاتلعت • من الجيد ريما لا من السوسن العطر •
فبادرتها والقلب جمر سروره • وقل ان يوفي حين وافته بالنذر •
وقمت لها اسعى وقلت الا اسلمي • وايقظت اقربها الهوادج بالنجر •
وعاطيتها صهباء بكرا كانها • اذا اجليت في كاسها الشمس في البدر •
وجاذبتها اطراف عتب كانه • نسيم الصبا عنت الملك من القطر •
ومازجتها ضما فرحنا كاننا • خليطان من ماء الغمامة والخمر •
ونازعتها ذيل العفاف ولم اخل • خليلين مثلينا استقالا من الوزر •
الى ان نضا كف الصباح حسامه • واسفر داجي الافق عن فلق الفجر •
فقامت تهادي تنفض البرد تنثني • مرنحة الاعطاف ناحلة الخصر •
وهمت بتوديعي فسالت مدامعي • وسار فؤادي خلفها جيش الذعر •
فيا ليلة ما كان ازهر متنها • لقد اذكرتني من هنا ليلة القدر •
ويا زورة لم انس لا انس انسها • عدي عودة ام انت لي بيضة العقر •

ووالله ماسبت الاعلالـة • وفي عمره من غير بحر الهوى فكري
وفي همتي والله يعلم شاغـل • عن الغادة العذرا والاغيد العذري
ارتع في روض الحسان وانثني • عن الذروة يعلو بها قدري
احدث نفسي بالمعالي وابتغي • رفيقا رفيقا بي معينا على امري
وما الناس الا الشوك عند اختبارهم • على انهم في منظر العين كالزهر
ساضرب وجه الارض ابغي مطالبي • فزيدا ولا اعبي بزيد ولا عمرو
ابى الله لي الا سيادة اصيد • مجر الى قنص العلى بالقنا السمر
ولا مجد عن ارث وان طبت محتدا • فانمي الى صحر يلقب بالبدر
وما الفخر الا في مقارعة الوغى • وما المجد الا بالسباء وبالاسر
فان انت صافحت الاسود وخضتها • بطعن فقل ما شئت في عالم البدر
ولم تغتمض عيناي ليلة لم ابت • اقلب في قلب الهزبر على جمر
وكم لي من صيدات عز وسودد • ومن دونها وقع المهندة البتر
ولما رايت الذل في جانب الغنى • شكيت ابغي العز في جانب الفقر
مناقب هماتي حكين معا بنا • نظمن قلادات من الانجم الزهر
يباريني احداث الزمان فتنثني • كما انتقد العصفور من صولة الصقر
وما هي من همات قطب العلى ابي • السرور ولا دعوى سوى عنبر العصر
هو الاسد الضرغام ان عن حادث • ملم شديد الباس حتى على الدهر
هو الشمس في افق السما وضوءها • على الخلق من بيض وسمر ومن حمر
هو العالم الشهم المبرز في النهى • اخو الحسب الوضاح والشيم الغر
هو البحر امادي ادراك شاوه • فاين الثماد الجعزي من البحر
ولا عيب فيه غير ان يمينه • تنوف على ما في الكنوز باليسر
ومن جوده الداني البياذ مصرلا • تبالي امد النيل ام كان ذا جزر
وكم من صفات راح يحوي زمامها • عديدة امثال تجل عن الحصر
وشغف الفاظ المديح ولا تخف • اذا اطربت يوما بشي سوى الزهر
فصاحة قس في سماحة حاتم • واغضاء قيس في اقتدار يدي عمرو

وفقه

وفقه ابن ادريس وزهد بن ادهم • وحلم ابي بحر وصدق ابي ذر
خليلي عوجا بارك الله فيكما • على ساكني الفسطاط من قاطني مصر
وصبا الى كنز الماثر واقرآ • عليه سلاما كالطايم في العطر
وبثا اليه فرط شوقي ولوعتي • على ما هما فالصدق اجدر بالحر
اصدر الموالي المحرزي قصب العلا • فدا امحي مخلص السر والجهر
لعلك لاتنسى المسيء من الرضى • وعلك لاتنسي الكسير من الجبر
واني لاستعفيك مما وجدتني • حنيذا الى النعمة بطيا عن الشكر
وما انا نظاما لشعر وانما • مديحك الوي في علي صنعة الشعر
وما الشعر يا مولاي الا تجارة • فطورا الى ربح وطورا الى خسر
فدونك يا ركن المعالي حوايلا • توءمك بالتسليم قطرا الى قطر
قواف اذا ما انشدوها تخالها • عقود الدراري لا عقودا من الدر
ترق بماء الطبع حتى كانما • ترقرق في ارجائها ذايب التبر
لها رونق الطلا ومنها استعير الظلم في شنب الثغر
ودونكها بكرا اليك زففتها • ولا عزو في البكر زفت الى البكر
تروم قبولا مهرها وجديرة • مجانبة الاجناك بالمهر
ودم سالما ما جاد روضا ربابه • وما ناح شحرور وما غرد القمري

وقال يمدح عبد الوهاب افندي

مؤنبي لا برحت في عذلي • محبذا حبه على ولي
هتفت في طي ما تزخرفه • باسم يعفي جراحة العذل
عدمت الادآء يزاوله • منه دواء يزول بالعلل
له قلب ينوبه كلف • مطال منه الى ملام خلي
كانه في يديهما كرة • فمن هلال الدجى الى زحل
يلفه في هواه اونة • سحقا دبورا وحلتا شمل
وذي دلال اغر طلعته • شمس الضحى فوق ناعم خضل
يجول في عطفه النشاط اذا • يحل نقويه فترة الكسل

الشماء

تنسكت

رقمت في طرس خده قبلا • نظل يمحو بنانه قبلي
واخجل الورد في نضارته • بنات خد في وردتي خجل
وعاطيات يمسن عن مرح • فيختلسن النهي على مهل
سحبن دون العذير في حبر • كما يشاء الهوى وفي حلل
فجيئن اقلابهن في خرس • والرشح مما يجلن في زجل
ما الحسن في الحلي وهو مؤتلق • الا وزن الحلي بالعطل
حلفن لا رجعن دون سفكدمي • او يعود الكحل كاسي الكحل
يا بابي مهمهد نعمت به • مرفه المال خالع الجدل
اجر ذيل الغرام منبعثا • على ازاهير روضه الجذل
اقوت مغانيه من اوانسه • وحل منها الغراب في طلل
لبئس ما اعتاض من شمائمه • عواصف السافيات من بدل
جست عبدي في ملاعبه • على فواظ الهوى بلا اجل
خلعت متنكفا لتربته • نعال من ضيم وطء منتعل
سقاه حتى يووب عازبه • مراح صرف الشباب بالغزل
قضى اخو العقل دون لذته • ونالها كل خالع غزل
وعاق دون الاريب اربته • زمان سوء يليق بالسفل
ان يدرك الدينون ما انتجعوا • حينا فقد يقنعون بالقفل
وقايل لم وليت عن طلب الارزاق تغلو غوارب الابل
تقتعد الكور جنح كل دجي • تاكل بالميس اظهر البزل
لو كان في منزل بلوغ مني • لم تبرح الشمس دارة الحمل
عل غول منتالة الخطا ابدا • ولو دهتك الغيلان بالغيل
وصف الدهر ما حييت به • ما بين حل وبين مرتحل
فقلت عبد الوهاب ماولي القضاء بالشام منتهى املي
احلني من حماه مرتبعا • من دون مهماه معقل الوعل
وعاج بي عن لظى الخطوب الى • ظل من الامن غير منتقل

واشاشني

واشاشني من يد الزمان وا • غنائي حياجوده عن الرحل
وردني المني على ثقة • منه وامر المنى الى وجل
وسامني دام مجده جهة • وجاد عفوا بها ولم يسل
طوبى لاهل الشام ما وثقوا • بموثق منه غير منتقل
اضحوا بابا للهي يتابعها • حتى لكدنا نشتكي على البخل
كان كفيه ديمتا هطل • يساويان الوهاد بالقلل
مهذب ما رايت طلعته • الا رايت الانام في زجل
لو كان للشمس ضوء غرته • لم تغتمض عينها من الطفل
او كان لليل جاش عزمته • في مستجاش الخصام لم يجل
اجار هذا الورى وليس له • من ناقة فيهم ولا جمل
يبيت فيما جنوه مشتغلا • بالا وعما اقتنوه في شغل
ما لابن عبد العزيز مجتهدا • بزهده والجنيد من قبل
يحوز صمتا وليس ذا حصر • الى مقول وليس ذا خطل
ناهيك من نافذ اوامره • على الصفاح الرقاق والذبل
عن بريط النجاح متزر • طب ببرد العفاف مشتمل
وصاحب الفكر صين عن خطل • وصادق القول صالح العمل
وشيخ الاسلام غير مبتدع • الا طريق الاماجد الاول
تالله لن يعثر الزمان ولا • بنوه يوما له على مثل
راي اذا دب في كعوب قنا • يجل عن وصمة وعن خطل
يمضي بلا كلفة لطيته • من حيث تنبو مضارب البطل

• • • وقال في صدر اخرى • • •

غبنا بدر من متبكك العذب • عن المنذر والياقوت واللولو الرطب
وشمنا برق البشر رقراقة السنا • تلوح لنا لالاها في دجا العتب
وفزنا بزور كان ايمن زائر • الم بنا وقع القطار على الجدب

• • • وقال متغزلا • • •

هات اسقني حلب العصير ولا سوى ٭ زهر النجوم تجاه زهر المجلس
انظر اليه كانه متبرم ٭ مما تغازله عيون النرجس
وكان صفحة خده ياقوتة ٭ وكان عارضه خميلة سندس

حسين جلبي بن الجزري الشامي

احد صاغة القريض البديع التصريح فيه والتعريض العالم بشعار الاشعار والمقتنص لابكار الافكار فتح بقرايحه باب البيان المقفل ووسم من غفلة ماسها عند غيره واغفل راقت بدايع آدابه ورقت وملكت روايعه حر الكلام واسترقت فهو اذا انظم اهدى السحر للاحداق والرقة للخصور وشاد من ابيات ادبه ما تعنو له مشيدات القصور وشاد من ابيات ادبه فتملك المسامع ابداعا واعجابا وكشف عن وجوه المحاسن نقابا وحجابا فمن بديعه المستجاد ومطبوعه الذي ابدع فيه واجاد قوله في صدر قصيدة مدح بها ابن سيفا

لما نحيها ريث وربوعا ٭ وحثا نسيغها دما ودموعا
عوجا على عاني الطلول وعرجا ٭ معي واندبا بي والطلول جميعا
ولا تزجيا العقود الرواسم واعقلا ٭ على الرسم منها ظالعا وضليعا
خليلي خلي من اصاخ بسمعه ٭ وبنا الخل لا يكون سميعا
فلا تعصياني في التصابي على الصبي ٭ وارفق ما كان الرفيق مطيعا
قفا نوضح الاشجان منا بتوضح ٭ ونستجمع الدمع المثلث نجيعا
ونبكي الليالي الغاديات نعدها ٭ لو ان الليالي تستطيع رجوعا
معاهد انسي بان عهد انيسها ٭ بعيشي ريعان الشباب وريعا
وجنة ماوي غاض ماء نعيمها ٭ وجرعت غسلينا بها وضريعا
لقد غال ما بيني وبين ظبائها ٭ على الجذع بيني ظلت منه جزوعا
وغيب عن عيني اوجه عينها ٭ وكن شموسا لا تغبن طلوعا
عقايل يعقلن الفؤاد عن السوى ٭ ويصرعن ذا العقل الصحيح صريعا

تقد

تقد القنا منهن والصبح والدجى ٭ قدودا وقلت اوجها وفروعا
احاشيك بي منهن ذات تمنع ٭ واقتل ما كان المحب منوعا
لها لحظات ما اسنة قومها ٭ باسرع منها في الكمي وقوعا
تمني بزور الطيف طرفي وانه ٭ لزور وان كان المحب قنوعا
وابخل خلق الله من بات باعثا ٭ خيالا لعين لا تذوق هجوعا
يكلفني فيها الهوى ما يكلف ٭ الهاء ابن سيفا منذ كان رضيعا

الاديب عبد اللطيف بن شمس الدين محمد المنقاري

اديب ربع ادبه اهل نهض باثقال المقال فما اودت له كاهل علت شيمة بيانه وغلت وسارت اغراض احسانه في البلاد واوغلت وفاق وشي كلامه موشي البرود واجمل العقود في تلييل الكعاب الرود فشعره ارق من عليل النسيم اذا هب واجدى من نوال الكريم اذا وهب فمن رقيق كلامه وانيق ازهار نظامه قوله في صدر قصيدة مدح بها بعض اعيان عصره

هاج نار الوجد في قلب الكئيب ٭ بارق لاح سناه من قريب
اضرم النار وكانت خمدت ٭ واثار الشوق من بعد المغيب
نبه اللوعة من هجعتها ٭ وسرى كالريح في فرط الهبوب
عاود الداء لمن بعدما ٭ صح منه القلب من حر اللهيب
ذكر الصبوة ما نا بالحمى ٭ مر كالنجم هوى بين الشعوب
ليت شعري هل لماضي عصرنا ٭ من رجوع ام لدائي من طبيب
اتمنى اوبة هيهات لا ٭ يرجع الماضي من العيش الخصيب
ومحال رجع عصر قد مضى ٭ والصبي لا يرتجى بعد المشيب
لست انسى يوم سعدي مقبل ٭ بدنو الحب مع بعد الرقيب
وتعاطينا كؤوس الريق من ٭ ثغره المعسول حرجا بالضريب
آه لو عادت ليالي وصلنا ٭ ورجعنا لمناجاة الحبيب
كنت اعطي لبشيري جبة ٭ الناظر الغض وحبات القلوب

لم يخلق في فؤادي لمعة • عن وجد وزفير ونحيب •
وضلوع حشوها جمر الغضا • ودموع العين كالغيث السكوب •
كنت لولا زفرتي اغرق في • بحر اجفاني من الدمع الصبيب •
كلما اخفيت مكنون الهوي • باعث الادمع بالوجد المذيب •
بارق لاح فلما شمته • حن قلبي للقاء اهل الكثيب •
يا رعي الله غزالا انا منهم • طاب لي فيه انتحابي ونسيبي •
ثغره يطفي من برد اللمى • غلة الصدر ونيران الكروب •
ان بدا فالشمس تخفي خجلة • وهلال الافق يجنو للغروب •
اوثني هز من قامته • ذابلا يهزء بالغصن الرطيب •
واذا ما مر في حلته • لم ير الغصن بهواه شق الجيوب •
مفرد في الحسن والحسني كما • ان مولي الوقت معدوم الضريب •

الاديب محمد الجوهري الشامي • • •

ناظم جواهر الكلام • وقاطف ازاهر البيان بانامل الاقلام • اخير ناف علي الاوايل • وسحب ذيل الفخر علي سحبان وايل • تقدم في مضمار البلاغة وما تاخر • وذلل صعاب البراعة بادبه وسحر • لا يكل ليراعته لسان • ولا ينكر لبراعته احسان • فمن محاسن قوافيه وكامل قريضه ووافيه • قوله واجاد ما اراد شعر

باكر رياض النيرين وماسها • وانظر الي الازهار في اجناسها •
ما بين نبتها الانيق وورودها • وبديع نرجسها الغضيض واسها •
وترنم الاطيار فوق غصونها • تروي لطيف الوصف عن مياسها •
جمعت معاني اللطف في الحانها • وبيان منطقها وحسن جناسها •
تغنيك عن صوت المثاني عندما • تشدو بمزهرها علي جلاسها •
فتري الغصون لما بها من نشاة • تهوي اليك من السرور براسها •
طاف الغدير بها فاثمر فرعها • وغدا يخبرنا باصل غراسها •
وسرت بها ريح الصبا فتارجت • جلساوها بالطيب من انفاسها •

فانهض

سوى

فانهض نديمي نصطبح في ظلها • واترك تباريح الهموم لناسها •
واجل لحاظ العين في ارجائها • واجل الهموم هناك عن وسواسها •
واستجل باللذات بين رياضها • واستجل بكرا افرغت في كاسها •
عذراء واقتها المزاج فانجبت • اطفال در لم ترع بنفاسها •
شمس تزيد سنا اذا ما غربت • في فيك اولتك العتوي بشماسها •
من كف مياس القوام اذا مشي • بين الغصون قضي علي مياسها •
اوماس في اهل الهوي ضربت له • احماسها بالقهر في اسداسها •
ما جيد غزلان الصريم اذا انثني • واذا رنا ما الحظ ريم كناسها •
ذو مقلة نعسا اذا شاهدتها • اهدتك سهدا من فتور نعاسها •
قم يا حبيبي لا برحت ممتعا • داو القلوب من الكروب واسها •
واسمح وانس باللقا يا منيتي • ما دامت الايام في ايناسها •

الشيخ محمد بن سعيد الكلشني الدمشقي الصوفي

عارف شاد ربوع المعارف • وسالك نهج اوضح المسالك • صافي فصوفي • حتي لقب الصوفي • وله في الادب مقام • شهدت به الطروس والارقام • غير ان شعره وسط • وان اطنب فيه القول وسط • فمنه قوله في الشيخ محي الدين بن العربي رضي الله تعالي عنه • وكان يلازم طريقته • ويعتقد مجازه وحقيقته • شعر

امولاي محي الدين انت الذي بدت • علومك في الافاق كالغيث مذ هما •
كشفت معاني كل علم مكتم • واوضحت بالتحقيق ما كان مبهما •

• • وقوله مورخا وفاته • •

شيخنا الحاتمي في الكون فرد • وهو غوث وسيد وامام •
كم علوم اتي بها من غيوب • من بحار منها استمد الغمام •
ان سالتم متي توفي شهيدا • قلت ارخت مات قطب امام •

وهو عام اربع وثلاثين وستمايه وقوله في صدر قصيدة مدح بها الشيخ احمد المقري وهي من امثل شعر

ظبي بوسط الفؤاد قايل • اعجز بالوصف كل قايل •
ظبي باجفانه سبا بي • وسحرها ينتمي لبابل •
يرمي بسهم اللحاظ لما • يرنو فيصمي الفؤاد عاجل •
قد فتن العقل من تجني • علي حتي غدوت ذاهل •
له قوام كخوط بان • او كالقنا مايد ومايل •
بدر بدا كامل المعاني • في القلب والطرف راح نازل •
قد اسر القلب في هواه • ومطلق الدمع فيه سايل •
وما بقي لي منه خلاص • سوي مديحي مولي الافاضل •
احمد المرتقي من قد • سما علي البدر في المنازل •
مولي جواد له ايادٍ • كالغيث تهمي لكل سايل •
علامة حاز كل فضل • مديد جود لكل آمل •

ابو الفتح محمد بن محمد بن عبد السلام التونسي الاصل الدمشقي المنشا

احد الفضلاء الاعيان • واوحد ايمة البيان له في الادب قدح يجول • وصوانع عز وحجول • سود صعاد قرايحه واشرع • وكرع من الفضل في اغزر مشرع • وقفت له علي بيتين يهمي منهما صوب البلاغة ويجود • لولا يفهم منهما من القول بوحدة الوجود والله اعلم بحقيقة اعتقاده • وهو المطلع علي خفايا صدور عباده •

• • والبيتان هما قوله •

بانعكاس الشعاع في المرآة • وانعطاف الصدي علي الاصوات •
ايقن الناس انه ليس في الكون • سوي مقتضي شوون الذات •

الشيخ محمد خضير الدمشقي • قوله • • • •

حياك بالوردة البيضاء ذو هيف • قوامه كقضيب البان معتدل •
كانها واحمرار قد تكنفها • بياض صفحة خد زانها الخجل •

صدقه الشامي

انشدني له شيخنا العلامة محمد الشامي قوله

في خده عرق بدا ذو حمرة لصفائه • هذا يصدق قولهم الماء لون انائه

الشيخ فتح الله بن محمود بن بدر الدين البيلوني الحلبي

فتي العلم وكهله وبيت الفضل واهله • الحكيم المحكم • السائر الامثال والحكم • معدن المعارف • وكنز الافادة • وكعبة الفضايل وقبلة الوفادة • تصانيفه في سماء الوجود كواكب • وتاليفه بجميع الفوايد مواكب • الي ادب مورده في البراعة معين • يحسد اثمد مداده كحل عيون العين • وديوان شعره غزير المثال واكثر مقاطيعه حكم وامثال • وكان له مجلس وعظ ونصح يزدحم لسماعه البكم والفصح • فيقرع الاسماع بتحذيره وتذكيره • ويصدع قلوبا ولي المنكر بنكيره • ويقص من المواعظ احسن القصص • ويقسم من اخبار الخوف والرجا اوفر الحصص • ولم يزل سالكا هذه السبل • واردا من صفو عينها السلسبيل • حتي طوي الدهر منه ما نشر • والدهر ليس بمامون علي بشر توفي في سنة اثنين واربعين والف بحلب الشهبا • ودفن بزاوية ابايه النجباء •

ومن مقاطيعه المشار اليها قوله • • •

يقولون ان العتب باب الي القلي • فقلت وترك العتب باب الي الحقد •
ورب قلي تلقاه بردا علي الحشا • ولكن نار الحقد دايمة الوقد •

وقوله واذا اردت ان تكون براحة • في صحبة الخلطاء دون جفاء •
فاقرض قديمهم حديثا في الولا • واغنم لقاه بلا اشتراط وفاء •

وقوله واذا اراك صاحب من منة • بالمنع فاشكر منعه فهو العطا •
واذا اباحك منحة فاعدد له • شكرا وحاذر في الشهود من الخطا •

وقوله من يحاول لمن اساء جزاء • فهو فيه ومن اساء سواء •
حين ما استعمل اللبيب احتمال • رب داء اضر منه الدواء •

المصراع الاخير من هذين البيتين اورده صاحب الريحانة قايلا انه من امثاله المرسلة ولم يذكر ما قبله فذكرناه ليلا يتوهم ان مصراع قد

وقوله اذا كنت صدر القوم قل ما تريده • وان كنت دونا فاستمعهم وسلم •
وان كنت فيما بين ذلك رتبة • فكن واعيا للقول ثم تكلم •

وقوله لا تحقرن من الكرام صغيرهم • فابن الكرام بكل حال يكرم •

واعلم قرب صغير قوم في الورى • بكبير قوم آخرين واعظم •

وقوله اذا ما احتجت في امر لشخص • تكن في اسره بمقام ذلك •
وان تستغن عنه تكن اميرا • وما المملوك في امر كمالك •

وهذا من قول بعض السلف احتج الى من شئت تكن اسيره واستغن عمن شئت تكن نظيره واحسن الى من شئت تكن اميره • ومن فوائده ما نقل عن عمه ابي الشنا محمد بن بدر الدين البيلوني انه قال له لا تباحث من هو اعلى منك رتبة لانه ربما انجر الكلام الى مسئلة معلومة عندك لم يطلع عليها الشيخ فتحمي وجهه ثم لا تكاد تفلح ان رايت في نفسك شيا ولا من هو مثلك فانه لا يسلم لك كما انك لا تسلم له فيفسد عليك عقلك وتفسد عليه عقله والمناصر لا يناصر وعليك بمن هو دونك فانه يستفيد منك بغير انكار وتستفيد انت بافادته فقد روي عن ابن الحنفية رضي الله عنه من احب ان يظهر الخطا في وجه مباحثه فقد اخطاه ولرضاه بالخطا والله اعلم • والبيلوني قال في الريحانة نسبة الى بيلون وهو طين اصفر تسميه اهل مصر طفلا انتهى وفي التذكرة طفل يسمى طين ميموليا والبيلون الشيخ مصطفى الزفوري بقوله في الشريف مسعود بن ادريس لما تولى امارة مكة المشرفة في سنة تسع وثلاثين والف

اميرنا السيد المفضال مسعود • من وصفه العدل والانصاف والجود •
توارث المجد عن ادريس والده • اكرم به والدا احياه مولود •

وله ايضا

ابا خالد الاحنت لا زلت محسنا • رفيقا بمن ياوي بجوارك هاديا •
ثنيت عنان الفلك عنك مودعا • وداع امرئ لا يرجع الدهر ثانيا •

الشيخ غرس الدين الحمصي الخليلي اديب احرز من الادب طرفا وحوى منه جانبا مستظرفا • تنظم شعرا وسطا • وصال به متشاعرا وسطا • وكان بغيضا الى الطباع • بعيدا عن الانطباع • وفد حاجا الى مكة المعظمة • وفي نفسه ما فيها من التكبر والعظمة • فلم

يلتفت

يلتفت اليه من اهلها احد • ولم يكن له بها من المعارف ملتحد فخيل له فكره المريض ان يهجوهم بالكناية والتعريض فمني منهم بالداء العياء والداهية الدهيا حتى ضرع وخضع • والتى سلاحه ووضع فكفوا الالسنه • وتلافوا السيئة بالحسنة • ثم انتقل الى المدينة المنورة فولي بها خطيبا • واستنشق من عرف ذلك الجوار الشريف طيبا • ولم يزل بها حتى بلغ عمره المديد فالبسه المنون ردا الردى • وكان اول ما نظمه في اهل مكة قوله

جيران مكة جيران الاله لذا • لا يعباون بمن قد غاب او حضرا •
لولا الطبيعة عاقتهم لكان لهم • اسرا روح بسر الستر قد ظفرا •

ثم قال فيهم ايضا

علما مكة جاوزوا الافلاكا • عزا وحق لهم لعمرك ذاكا •
لولا الرياسة في روس نفوسهم • كانوا وحقك كلهم املاكا •

فكان اول من انتدب لجوابه القاضي تاج الدين المالكي فقال مجيبا له من البيتين الاولين

جيران مكة غرس الدين اينع في • قلوبهم باستقا يهدي يا لهدي ثمرا •
سقوه من انهر الاخلاص صافيها • فا خضل يطلع من اكمامه زهرا •
ومن يكن روض غرس الدين مهجته • اسرى وفاز بسر السر حين سرى •
به قد اتحدوا اذ كان بينهم • تواصل معنوي من الستر جرى •
فحيث دارت كووس الاتحاد على • الارواح ما اعتبروا الاشباح والصورا •

فلما بلغته هذه الابيات كتب الى القاضي تاج الدين

يا شهم مكة يا تاج الروس بها • يا سهم بك قد بكت من غدرا •
يا حبر علم يزيد الطالبين بها • يا بحر فهم به يستخرج الدررا •
يا رب حذق غوارب البيان له • عبدا والقى عصى التسليم مفتقرا •
يا المعيا اضات من لوامعه • مشارق الذهن بالذوق الذي بهرا •
يا لوذعيا بلاغي يماز جه • اعيا واعجز من قد قال او شعرا •

يارب ظرف ولطف كنت اخطا ٭ اغصان غرسي علي بعدوما شعرا
هل ترفين الذي اخلقت من حللي ٭ او تقبلن الذي يا تيك معتذرا

فاجابه القاضي بقوله

كللت الهليل تاجي بالثنا دررا ٭ لما بعثت بعقد المدح معتذرا
مضمخا طيب شكر عرف نفحته ٭ كروض عن سك خيمة الصبا سحرا
غرس من المبدا الفياض قد سقيت ٭ اعراقه فنما يهدي الهدي ثمرا
غرس روي حين روي الفضل منبته ٭ تسمع نواره عن طيبه خبرا
هدي الي ماهو الاحري شاوبه ٭ اذا اقتفينا طريق القوم والاثرا
خرقة الفقر انلم يوف لابسها ٭ بشرطها نبذته كابسا بعرا
عود البدء فمر الاعتذار ولم ٭ تقل ان قلت بكت الذي عذرا
وقلت في حق من جاري وعرض لم ٭ يشعر واغصان غرسي خطيا كسرا
قد حصحص الحق فاعلم انما كسرت ٭ اغصان غرس الذي اخطا وما شعرا
اني عذرت وقد عرضت معترضا ٭ لعرض قوم ثناهم لم يزل عطرا
اقرر بذنبك ثم اطلب تجاوزهم ٭ عنه فجدك ذنب عنهما عثرا
قضي بان جرت الاقلام منك بما ٭ جري به القلم المحتوم حين جري
كبر الجواد ومن يسقر يقل كرما ٭ فسال الله غفرانا لمن عثرا

فاعاد عليه الجواب ثانيا

استغفر الله من وهم لنا سترا ٭ لعل يرفع من البابنا كدرا
يا تاج ديني والدنيا باجمعها ٭ يابن السراة السراة السادة الكبرا
طولت ما قصرت عنه اساتذة ٭ الانشا وسادة اهل العلم والشعرا
ركبت كالبرق فاسا عابرا وذكا ٭ وبت ترقي بفهم افهم النظرا
حتي وصلت الي قابا البيان ولم ٭ يزغ فوادك عما نال بل بهرا
وثم اوحي الي القلب السليم اجل ٭ جبريل ذوقك ما اوحاه مستترا
اياته كلها للكل معجزة ٭ بالفضل لا صرفة عاقت لمن شعرا
كللت الهليل تاجي بالثنا دررا ٭ فصار شمسا علي راس العلي ظهرا

وقد بعثت

وقد بعثت بعقد المدح معتذرا ٭ اليك لكن ما الفيت من عذرا
له ضيا تجلي من فرايده ٭ اليك لكن كضو تاجك ابداه انهار قمرا
تاج ولا تاج كسري في اكاسره ٭ كلا ولا قيصر في قصره نظرا
تاج علي راس للكل محتويا ٭ علي المحيط ولكن يخطف البصرا
هدي الهداه الي عين اليقين ومن ٭ سواه اهدي الي اتباعه اثرا
بعد العود فما عودي بمنعطف ٭ عمن تجاريه في المضمار حين جري
وخرقة الفقر وافا هاش ابطها ٭ من صيت الوهم منبوذا بظهر عرا
اولت قولي فظلت اليوم تعتبني ٭ فنفسك اعتب ولا تعتب لمن شعرا
قد حصحص الحق لكن ليس يعرفه ٭ الا فتي مزق الاشباح والصورا
اذللت بمن يكون الدهر معترضا ٭ لعرض قوم ثناهم لم يزل عطرا
وجعلك الذنب لي ذنب لكم ابدا ٭ ان قلت بالدور اوسلسلت لي خبرا
فاجمع او اقصر ولا تفرح بها ابدا ٭ وقصر المنظر او طول لنا السيرا
قضي الاله باني لا اري لكم ٭ الا صورا شكورا انا قلا اشرا
لله درك من بيت ختمت به ٭ نظام مسك حوي في سلكه دررا
فيه الشهادة لي ان الجواد نعم ٭ انا الجواد بلا بخل لدي يسرا
فواجب انكم تعفون لا كرما ٭ عن الكبير اذا في حقكم عثرا
لتول من جوهر الارواح جوهره ٭ ونوره نور الاشباح والصورا
فيما روينا اقيلوا عثرة الكرما ٭ فسال الله غفرانا لمن غفرا

فكتب اليه القاضي مجيبا

يا نا لطفا ولسان الحق انطقه ٭ حسبي جوابا مقال منك قد بهرا
قد حصحص الحق لكن ليس يعرفه ٭ الا فتي مزق الاشباح والصورا
من حيث دارت كوس الاعتاد تجد ٭ ذاك الفتي ثم ذرنا نترك الهذرا
دعنا بعمك نطوي الكشح عنه فما ٭ بشر غير انا بحسن الدررا
واخش الاله فقد عرضت ثانية ٭ اذ قلت اذللت فاتل البيت معتبرا
فحسب جيراح بيت الله ربهم ٭ يردي الذي قال فيهم وافتري نكرا

لله انت لقد وفيت شرط لبا • س الفتى بالقول والفعل الذي ظهرا
ونسعك الذنب مالم يلف مستند • لم مكابرة تلمعني لدي النظرا
هذا الي ما تلاه من مناقضة • اضحت تلوح لدي من دقق النظرا

• • فاجابه الشيخ غرس الدين • • • • •

يا ناطقا وآله الخلق انطقه • حسبي صوابا جواب فيك قد كبرا
قد حصحص الحق لكن ليس يعرفه • الا فتي قال شيا منك قد ظهرا
لولا الرياسة عاقتكم لكان لكم • سعي الي غرسنا كي تجتني ثمرا
درجيث درت فان الطبع عاقكم • عن العروج الي شاوي الذي قهرا
ولا اقول كما قلتم بلا سبب • رايتم ثم ذرنا نتركا لهذرا
ها قد خرجتم عن الاداب فاقتصروا • من قبل يقضي قضاء لا يري هدرا
واحمد المرتضي من نسل فاطمة • ترضي به قاضيا يقضي بما ابصرا

اشار بهذا البيت السيد احمد بن مسعود فعند ذلك اقسم السيد احمد علي القاضي تاج الدين ان لا يجيبه ثم جمعهما في منزله واصلح بينهما فاشار القاضي الي الشيخ غرس الدين ان يمدح اهل مكة ليكون كفارة عما سلف فقال • • • • • •

علماء مكة جاوزوا الاملاكا • الطايفين العاكفين هناكا
فتروحوا من قربهم وتلطفوا • وبلطفهم استعبدوا النساكا
فانظر لتاج الدين تعلم صدق ما • نظمي البديع من الهدي املاكا
اعني الامام المالكي ومن له • نظم كدر زين الاسلاكا
لوكنت في بطحا ئها نادمته • اسلاك من احببت بل انساكا

واجابه القاضي تاج الدين عن بيتيه الاخيرين المقدمي الذكر بقوله

يا قايلا في اهل مكة انهم • لولا الرياسة لاعتدوا املاكا
في معرض التعريض قلت ولم تقل • في مدحهم هذا المقال اراكا
ورميت اهل الله بالداء الذي • اضحي دفينا في صميم حشاكا
وعنيت ان الكبر يحجب ربه • عن كونه ملكا فما اقصاكا

وقصدت

وقصدت ذمهم فاصبح شاهدا • بكمالهم فكفاهم وكفاكا
لم تدر انك بالذي قد قلته • اخطأت فاقصر خطو رجل خطاكا
اني تضاهي من يفوقك محتدا • وعلي فلو طلت السماك سماكا
فاحفظ لهم حق الجوار ولا ترم • ادراك شاوهم فلست هناكا

واجابه عن البيتين الاولين السيد احمد بن مسعود ايضا فقال

غرست باللطف غرس الدين باسقة • جنيت من نبتها مستوبيا مقرا
به دفعت يقينا في مجاجحة • يتلو نحو كتب ايات الهدي سورا
فاقن الهوادة وارکن للهوادن ان • رمت النضر للدين الذي بهرا
كم بين عيدانة الدين التي فرعت • وبين غرس رانيا اصابه ثمرا

واجابه ايضا الامام زين العابدين الطبري بابيات تقدم اثباتها في ترجمته وهي التي اولها • • • • • •

امام التقي معزين لتقوي بروضها • ذات المحاسن غرس الدين قد ظهرا

وقال القاضي تاج الدين فيه مواليا وعزاه الي بعض اصحابه وهو

يا ايها الشيخ غرس الدين قد عزبت • نفسك وبالتسميه بالفعل قد كذبت
جاوزت حدك وقبل الحصرم زبيبت • ما انت شيخ غرس حاش الله بل شيخ نبت

ومن شعر الشيخ غرس الدين المذكور قوله معارضا لامية العجم زعم

صبابتي في فراق الفرق والحيل • وحليتي في حلي الجمع لا الحلل
لامجد لي حيث فرقي قايم ابدا • والجد لي قاعد في الجمع بالازل
فيم الاقامة في ارض الطباع ولا • سكني سكوني بها كلا ولا املي
نا عن القدس في ذا الحس منفرد • كالضيف يوايب في الترحال والنقل
فلا صديق صدوق في مصادقتي • ابثه حزني او منتهي جذلي
طال اغترابي عن قدسي الا يني لي • ان حن كلي اليه من كوي كللي
وضج من لعب كوني وعج لما • القلب بوني ولج الكون في عذلي
اريد بسطة جمع استعين بها • علي اداحقوق العزق لي قبلي
والفرق يعكس آمالي ويقنعني • من الحقايق بعد الجد بالجدل

وذي نشاط اذا رام النشطة لا • يزال في ناشط كالفارس البطل
بادي النباهة في رعب وفي رعب • حلو الفكاهة مر الجد في الحلل
طرقته في ظلام الليل معتجرا • سواده خوف ومض البيض والاسل
والقوم ما بين صاح بعد نشوته • من صرفه وجدته او شارب ثمل
فقلت ادعوك للجلي لتحميني • من فرقة الفرق او من رفقة عطل
فشام عيني وعين الفرق ساهرة • وتستحيل وصبغ الحلي لم يحل
فهل تعين على غي هممت به • والرشد ينجز احيانا عن الرجل
اني اريد احي الحي في حرم • وقد حماه حماة من بني ذهل
يحمون بالحجب من نور ومن ظلم • كنه الحقيقة من ادراك منتحل
فسر بنا في ظلام الفرق متئدا • فنفحة الجمع تهدينا الي الازل
فالحب حيث بني الاملاك رابضة • حول الحجاب لها غاب عن الغول
نؤم ناشئة نشوي لهم زجل • بالذكر لا بغناء الشعر والغزل
تزداد طيب احاديث الكرام بها • ما بالكرام من عي ومن وجل
بتيت نار الهوي منهم على كبد • حري ونور الهوي منهم علي المقل
يقتلن اكباد حب لا حراك بهم • ويقتلون نفوسا في رضا الازل
يشفي اللديغ ولا يشفي بهم ابدا • يهمل الذكر نهلا او على علل
لعل الماهة بالحي ثانية • تثني عناني عن الاغيار والعلل
ما راعني طفلة السمراء قد شغفت • برشقه من نبال السمر في الكحل
ولا ثنا في الصفاح البيض وامضة • عن رؤية البيض في الاستار والكلل
ولا اغر بغزلان تغازلني • ولو غزاني غزاة الغزو عن دغل
حب المعالي يثني لصاحبه • عن العلي ويغري الغر بالدول
فان جنحت اليه فاتخذ نفقا • من النفاق تنق بالملق والحيل
ودع غمار العلي للمقدمين علي • ترك العلوق ورض النفس بالامل
رضي النبيل بخفض العيش مسكنة • والرفع عند رسيم العيس للنقل
فاجزم بها الفقر تبغي النقر ناصبة • معارضات نجوم الليل بالجدل

ان

ان العلي حدثتني وهي صادقة • ان العلي على العلم والعمل
لو ان بالجهل والبلوي بلوغ مني • لكان اولي بها منا ابو جهل
اهبت بالحض لا بالحظ صاح على • تقوي الاله لان الحظ ذو خطل
ان قام او نام عني لا انهنهه • ولا اري نقص معتل ومعتزل
اعلل النفس بالاجال ارقبها • ما اوسع العيش لولا ضيقة الاجل
لم يبن لي العيش والايام ضاحكة • فكيف يهنا وقد ابكت على علل
غالي بنفسي عرفاني بها فلذا • اصونها عن رخيص الكون مبتذل
وعادة الدر ان يزهي بمنظره • وليس يعرفه الا ذوو حيل
ما كنت امل ان يملي على بذا • ابناء دهري من الاحداث والعمل
يروم اعرجهم سبقي ومقعدهم • ولو عدوا فيهم مشيا على مهل
هذا جزاء امرء اقرانه قرنوا • بقيهم فتمني عاجل الاجل
وان علا بني اخو جهل فلا عجب • اذ قد علا مرة قبلا ابو جهل
فاصبر لها ما لها عنك الزمان ولا • تضجر ففي الصبر ما يغني عن الحيل
ادين عدوك ادني من تعد لما • يعدو عليك فعذ بالله واتكل
فانما رجل الدنيا وواحدها • من وحد الواحد الاعلي علي وجل
وحسن ظنك بالامال معجزة • فظن خيرا بريا الناس لا الامل
فاض النفاق وغاض الصدق واتسعت • مسافة الخلف بين العلم والعمل
وشان جمعك عند الناس فرقهم • وهل يصادل صوفي بذي جدل
ان كان ينجح في شيء في مجازهم • الي الحقيقة فالتوفيق للعمل
يا صارفا عمره من عينه فاتبدة • انفقته مسرفا في اللهو والجذل
فيم اتكالك متن اللهو عن وله • وانت تسال عن قول وعن عمل
كنز القناعة لا يغني فكن ملكا • بها وانفق فما تحتاج للحول
ترجو البقاء بدار لا بقاء لها • فهل سمعت بضيف غير مرتحل
والصمت منجاة من يصمت فكن رجلا • اذا اطلعت على الاسرار ذا وجل
قدر شحوك فلا ترتع مع الهمل • ورسموك فلا تربح بلا مهل

ولما نظم هذه القصيدة ارسل بها الي القاضي تاج الدين وكتب معها
ارسلنا اليكم هذه القصيدة التي عارضنا بها لامية العجم بلسان
اهل الاشارة • والمسوول النظر والامعان في العبارة • هل يصلح ان
ينشي ويشكر • او يعرض عنه ويستر • فانقوه غير محاب • فذلك عندنا
من المحاب • ولا ينظر اليه بعين الرضا فانها كليلة • واصرف له زمنا
قليلا كليله • وطابق بين الاصل والفرع • يظهر ما بين الابن والزرع
والسلام • فاجابه القاضي تاج الدين اصالة الراي اضحت
وهي قايلة • صيانتي في فراق الفرق اجدر لي • لا يخفي علي مولانا انه
لا يفرق بين الفضلا واقوالهم • الا من كان من امثالهم • والمخلص ليس
لم بذلك يدان • ومن ذا يفاضل بين جهبذين طاع لكل منهما عطر القواصي
والدان • علي ان المخلص اراد ان يختبر سبره وسيره • وجمع بين القصيدتين
فوقع بين القصيدتين • فوقع في ساحل الحيرة حيث جريا في مضمار
معرفته كفرسي رهان • وتعارضا لديه كما يتعارض لدي المجتهد البرهان
البرهان • فكلما اراد ان يحكم لاحديهما قامت الاخري بحجتها وابدت
بهجة محاسنها ومحاسن بهجتها • وكلما قالت احديهما وبضدها
تتميز الاشيا • قالت الاخري هذا بعينه دليلي عند المنصف بلا
ريا ولا امتريا • فعند ذلك استقلت معرفة المخلص قدرها واستقالت
وقالت اصالة الراي ما قالت والسلام • كمل الفصل الاول
من القسم الثاني من سلافة العصر في محاسن اعيان العصر
ويتلوه الفصل الثاني في محاسن اهل مصر ان شاء الله تعالى
بسم الله الرحمن الرحيم الفصل الثاني من القسم الثاني
في محاسن اعيان مصر والقاهرة • ونجوم السماء الزاهرة • منهم
• السيد محمد ابن موسي الجوادي الحسني •
حسني النسب مصري الدار • علوي الحسب سني المقدار • اعتزي بعض
الي مذهب مالك • وراح وهو لازمة الفضايل مالك • وولي بها
نيابة

نيابة محكمة بن طولون • وطال بنسبه علي قوم بنسبهم يطولون • وله
في الادب منزلة ومكانة • يرفع بها من البيان محله ومكانه • فهو اذا قال
اغترف من بحر • واذا نظم قلد الجيد والنحر • فمن ازهار رياض ادبه
الوريفة قوله من ابيات في شكل نعل جده الشريفة

من شاهدت عيناي شكل نعاله • خطرت علي خواطري بمثاله
فغدوت مشغول الفواد مفكرا • متمنيا ان لي شراك نعاله
حتي الملامس اخمصيه ملاصقا • قدما لمن كشف الدجي بجماله
ياعين ان شط الحبيب ولم اجد • سببا الي تقريبه ووصاله
فلقد قنعت برويتي اثاره • فامرغ الخدين في اطلاله

والبيتان الاخيران من قول الشيخ علا الدين بن سلام بن الشيخ
جلال الدين بن خطيب داريا وقد مر في جماعة من اصحابه
بمزار السيدة زينب بنت امير المومنين علي بن ابي طالب رضي
الله عنهما • • • • • •

ياعين ان بعد الحبيب وداره • ونات مرابعه وشط مزاره
فلقد ظفرت من الزمان بطايل • ان لم تريه فهذه اثاره

وهو قريب من قول لسان الدين بن الخطيب

ان بان منزله وشط مزاره • قامت مقام عيانه اخباره
قسم زمانك عبرة او غيرة • هذا ثراه وهذه اثاره

وما احسن قول السيد المذكور من ابيات اخري في الغرض المتقدم

يامدعي الحب اتخذ آثار من • تهوي لديك اذا خلوت نديما

• • وقلت انا في قريب من ذلك • •

ان لم تفز يوما بقرب مزاره • فاقنع بما شاهدت من اثاره
واكحل جفونك من مواطي نعله • واسفح دموعك في رسوم دياره

المشايخ البكريه • هولاء قوم جدهم في الخلافة مشهور
وحسام جدهم علي هام الدهور مشهور • هبطوا مصر فنالوا ما سالوا

فوق السماء وفوق ما طلبوا • فاذا ارادوا غاية نزلوا •
وقضي لهم الدهر ما كانوا له آملين • وقالوا ادخلوا مصر ان شآ الله آمنين
فزكت دوحة مجدهم بها ونمت • وعلت رتبة سعدهم صهوة العز وتسنمت
فهم صدور مجالسها • وبدور حنادسها • وشموس آفاقها • ومنعقد
وفاقها • وما منهم الا عزيز مصره • ووحيد وقته وعصره • شعر
من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم • مثل النجوم التي يسري بها الساري
وها انا ذاكر منهم من هو شرط الكتاب • ومورد من منظومهم ومنثورهم
ما تقتبس منه الشعرآء والكتاب • فمنهم الشيخ ابو المواهب

محمد بن الشيخ الاستاذ محمد بن ابي الحسن البكري

مفتي السلطنة بتلك الديار • وراجح الفضل الذي لا ينقص وله عيار
اوصافه اشهر من ان تذكر • وكيف تجهل تباشير الصبح او تنكر • له
الأدب الذي منح به شذور الذهب • ولا عزو فابو المواهب اجدر
من وهب • فمن نظمه ونثره ما كتبه الي الشيخ عبد الرحمن
المرشدي في عام ست وثلاثين والف شعر

اروم الصفا والقرب من جيرة المسعي • واجعل اجفاني لاقدامهم مسعي
فوادي الغضا في مهجتي واضالعي • هي المنحنا والعين ارسلت الدمعا
الا يا حمام الايك حيت لو عتي • الي جانب الجرعا ومن حل بالجرعا
بلادا علي افق السمآء محلها • احق الهها والذي اخرج المرعي
وفيها امام فاضل متفضل • تقي نقي اتقن الاصل والفرعا
ذخيرة اهل العلم كنز اولي النهي • له يا آل الخلق في نعمة فارعي
فيا عابد الرحمن يا خير سيد • بفتواه في الاحكام قد احكم الشرعا
اليكم مزيد الشوق مني مضاعف • وحبي لكم بين الورى لم يزل طبعا
قدمتم مدي الايام للخلق مقصدا • ولا برحت كل الوفود لكم تسعي
الاخلاص فيما بيننا فاتحة الكتاب • والاختصاص اشهر للناس
من فلق الصبح لاولي الالباب • فو العصر انك مفرده • وسعده

وعضده وسيده • بتت يد اعدائك فهم الكافرون للنعم • ويل لكل
في موقف الحشر من التغابن عند زلة القدم • تبارك الذي جعلك الانسان
الكامل • واظهر لك البنا الذي حليت به من عموم العالم • وخصوص
ابنآء طه ويس في صدور المحافل • واختار لطالبيني مرشدا • وانت المستعان
المستغاث في حالة النفا • اهدي اليك تحيات اعرابها مبني علي الضم
والجمع • وتسليمات تحرك سواكن الاشواق • وتطلق عوامل الدمع
كيف لا وانت المولي الذي لم يتخذ القلب عن عطفك بدلا • واصبح
تاسيس تاكيد الحب الصادق عندك يحتلي • ابقاك الله راقيا معارج
مدارج المجد • وناهج مناهج مباهج السعد • ومروضا روض الادب
بوابل فضله • وجامعا في البلاغة كل شكل الي شكله • مع عمر مديد
يطاول الابد • ومنح تستغرق العدد • في عزة تتقاصر عنها قياصر
العلمآء • ومجد تتطامن له رؤس العظما • وعلم تشقق القنا مشحوذ
القواضب • وفهم يحل فوق السها معاقد المجد ومقاعد المراتب
حيث تخفق بنود العلوم • وتقذف انوآء الفهوم • وتتضح المنطوق
والمفهوم • وتنفخ اسرافيل اللوح الالهي في اصوار الاسرار ارواح
الالهام • ويتلو جبريل التنزيل علي الاعلام في ذلك المقام
ايات الاعلام • فيا ايها البحر الذي ملك سد زمام البلاغة البارعة
وانقادت بيده ازمة البراعة • والفصيح الذي سد علي ذوي
الفصاحة الطرق • وجآ بالنجم مصعدا من الافق • وعقايل اوصافه
الفاخره تتبرج • وصل الي كتابكم المرقوم • ودر خطابكم المنظوم
فما هو الا نور البغاش • ومدارك الحواس او لذة السمع او مقلة
الدمع • او نفحة الند او صبا نجد • او نسيم السحر او بلوغ الوطر
او عقود اللآل • او السحر الحلال • فرايته قد جمع منشيه فيه فنون
الاوايل والاخر • وشنف الاسماع وحلي الاجياد بقلايد العقيان
والجواهر الي غير ذلك ومن شعره ما كتبه الي الشيخ المذكور

ايضا في صدر كتاب

ماغصون قد ربحتها شمال • نبي نشوي وما ادبرت شمول
ما رداح قد اشرقت بجمال • ما سعاد ومزة وشمول
ما رياض اعضانها مزهرات • صح فيها النسيم وهو عليل
مثل اسني تحية وسلام • لامام له مقام جليل
عالم العصر والزمان بحق • هو لي والعروض نعم الخليل
هو شمس قد اشرقت بالمعالي • هو بدر لا يعتريه افول
هو فخر الورى له السعد قاض • ما لشخص الي علاه سبيل
هو عبد الرحمن خير امام • قد تسامت فروعه والاصول
علمه كامل بسيط مديد • فضله وافر سريع طويل
وله منطق بديع المعاني • ببيان حديثه مقبول

وكتب اليه ايضا من ابيات

تحية فاقت نسيم الصبا • لها فوادي بارتياح صبا
اريجها طاب وانفاسها • فاقت على انفاس زهر الربا
تهدي لبحر العلم والفضل من • له الربي بالمعالي حبا
للعالم العلامة المرتقي • اوج العلي والاكرم المجتبى
لعابد الرحمن شمس التقي • كنز اولي العلم العظيم النبا
مولي جليل عالم مرشد • عن كل علم لم يزل معربا
لم تر عيني ابدا مثله • بين البرايا مشرقا مغربا

فاجابه بقوله من ابيات طويلة

وافتكم مختالة فوقبا • تحية من نحو وادي قبا
هبت بها ريح الصبا نحوكم • تنوب عن صب بكم قد صبا
اقام في مكة جثمانه • والقلب في ارجايكم طنبا
تهزه الاشواق شوقا كما • تهز غصن البان ريح الربى
توم ربعا حله سيد • في مجده قد جاوز الكوكبا

امام

امام هذا العصر من صيته • قد طبق المشرق والمغربا
فهو بمصر صدر في وقته • مجدد للشافعي مذهبا

ومن بديع شعره قوله

يا من حبيبي باي الحمد ذكره • وشعب قلبي لديه الحب عامره
ومن نسمت صبا الاسحار توقظني • شوقا اليه وجفني سح ماطره
والطرف في ارق يرعي النجوم اسي • مولع القلب باكي الطرف ساهره
يسامر الورق في الاغصان نائحة • ولا يطيق سوي الورقا يسامره
باح السقام بما في القلب منكتم • وصادق الحب لا تخفى اشايره
وبلبل القلب داعي الشوق فانكشفت • نجوم صبري وقلبي جل فاطره
واسه ما طلعت شمس ولا غربت • الا وانت حليف القلب حاضره
منها يا نفحة نفحت من حي سحرا • وضمنها من نسيم الانس عاطره
تحملي من سلامي نحو حضرتهم • وباكريه فاهنى العيش باكره
تلطفي وانقلي صدق الوداد له • وشرح حال به ضاقت دفاتره
عسي يجيب باقبال القبول لان • كان الوصول له لاحت بشايره
ورب جمع اتي بعد الشتات كما • مر التصبر قد تحلو اواخره

وفيه بقول الشيخ شرف الدين يحيي الاصيلي مشبحرا

اقبل بالحسن في مواكب • تقتبس اضوائها الكواكب
بطلعة بالهلال ازرت • فاكتن للغيظ في الغياهب
وجيد غصن اذا انثني • فالغصن مادت به الجنايب
اغزال شعري له واما • مدحي ففي فخر آل غالب
لابس برد الكمال راقي • روق العلي الشامخ المراتب
مولي العطايا اخو السجايا • نجل المزايا ابو المواهب
وارث صديق آل طه • ومنشئ الكتب والكتايب
احياه مولي الورى ليحيي • مناقب الفضل والمناقب
هامي العطا شرق المحيا • حامي السطا مغدق الرغايب

به الاصيلي جاز حبا • بلغه اشرف المطالب •

ومنهم بن اخيه الشيخ احمد بن زين العابدين البكري ومن نثره قوله في صدر كتاب اللهم يا مجري انهار البلاغة في رياض المعاني والبيان • وموشح غض الحكمة البديع النور بثمرات حسان • كانهن الياقوت والمرجان • ومالي اكمام الافهام • واردان الاذهان • من جني جنتي العلم والعرفان • فقام شحرورها خطيبا علي منابر الايقان • باعظم بلاغة وتبيان • فما قس في الفصاحة وسحبان • نسالك ان تهب نسمات اللطف علي ذلك العطف حتي تنوز منه بالعطف • ونقتطف من ثمرات وداده اليانعة • وتراقب انوار جنانك من جنات تلك الجنان العلمية ساطعة • ومن نظمه قوله

احن اذا جن الظلام تشوقا • الي من بالقرب زاد تالقا •
واقطع ليلي ساهرا متفكرا • لعل زمان الانس يسعف باللقا •

ومنهم اخو المذكور قبله الشيخ عبد الرحمن بن زين العابدين البكري ومن نثره ما كتبه الي بعض اصحابه بمكة المشرفة

استهتف ورقا افنان الملكوت هاوره • واستدر وطفا هتان سحايب الرحمات ماطره • واستورف ظلال ادواح العناية الاحدية واستشرف لمعاينة تصور العظمة الصمدية • واستنجز عدة الله لعبد لا اعرف له في مصاعد المحبة نظيرا وان كنت كما يظن فانا الضمين الملتزم بذلك تقديرا • وتقريبا مصطفوي الصفات • محرر اقلام اشارات العبارات • عن اعيان الاحباب • ومحب ابنا الصديق بلا ارتياب • المتشرف بخدمة كتابة سيد سادات ملوك عبد مناف طراز العصابة الهاشمية • وتاج مفارق هامات الاشراف • زاده الله تقربا ونوالا • وقبولا واقبالا • ومن نظمه قوله

يا لله اي فتا مثلي بكم فتنا • يبكي فتبكي حمام في الدجي شجنا
انفاسه كلهيب البرق وامضة • وقلبه برعود الشوق ما سكنا

كانما

كانما جفنه سحب الشتاء اذا • كانون نهايهمي الدمع قد هتنا •
قد صار من شغف فيكم ومن اسف • حليف وجد واشجان بكم وضنا •
وان ينادي منادي كل ناحية • من عذب الحب والهجران قلت انا •
والله ما ملت عنكم بعد بعدكم • ولا مللت سهادا حرم الوسنا •
واني عابد الرحمن منتسب • الي صديق نبي اوضح السننا •
ابي هو القطب زين العابدين ومن • في سبل اهل المعالي اقتفا السننا •

الشيخ تاج الدين العارفين بن محمد بن امين الدين لجة علم لا تدرك لها الدلا • ومحجة فضل لا يفتقر سالكها الي الادلاء • حل من رتب المعارف المحل الاسمي • ودل عرفانه علي ان الاسم عين المسمي • وكان والده مفتي الحنفية بتلك الدار • وقطب الشريعة الذي عليه المدار فنشا ولده هذا في حجر العلم والعلي • وتحلي من الكمال باشرف الحلي وله ادب شاد من ابياته قصورا • لا تري الاسماع في اطالة احسانها قصورا • فمن رقيق نظمه الرايق البديع الاسلوب والطرايق قوله

اذكرت ربعا من اميمة اقفرا • فاسلت دمعا ذا شعاع احمرا •
ام شاقك الغادون عنك بسحرة • لما سروا وتيمموا ام القري •
زموا المطي واعنقوا في سيرهم • لله دمعي خلفهم يا ما جري •
ما قطرت للسير احمال لهم • الا ودمعي في الركاب تقطرا •
فكان ظهر البيد بطن صحيفة • وقطارهم فيه تحاكي الاسطرا •
وكانها بهوادج قد رفعت • سفن ودمع العين يحكي الابحرا •
رحلوا وما عاجوا علي مضناهم • واها لحظي حيث كنت مؤخرا •
اذ كان جسمي في الديار مخلفا • فالقلب معهم حيث قد وجهوا •
اظهرت صبري عنهم متجلدا • وكتمت وجدي فيهم مستبشرا •
وغدا العذول يقول لي من بعدهم • با دهواك صبرت ام لم تصبرا •
وقوله وحق من كون الاشيا تكوينا • نار المحبة في الاحشا تكوينا •
وكلما هب من نجد نسيم صبا • ازمة الشوق للاحباب تلوينا •

وكلما سار ركب لم نسر معه • اجري الدموع دماء من اماقينا
هيهات نسلو وما نسلو محبتهم • ولو ارونا من الهجران تلوينا
ساروا فراح فؤادي سايرا معهم • يقفوا الركايب في اثر المحبينا
جسمي بمصر وقلبي بالحجاز يري • من صدق حب وود حكما فينا
سقيا لايامنا ما كان اطيبها • بالرقمتين وما احلي ليالينا

الشيخ جمال الدين المصري العلقمي

اديب بديع البيان • ونجيب موشي البنيان • بيته احد بيوت العلم بالقاهرة • والعلاقمة قوم فضايلهم كانوار الصبح ظاهرة • وهذا الادب درة من فوايد عقدهم • وغرة اشرقت في سماء فخرهم ومجدهم • حاز من قداح الادب المعلي والرقيب • واجتلي من محاسنه ما لم يصده عنه واش ولا رقيب • فمن شعره اللطيف الايناس • البديع الجنس والجناس • قوله شعر • • • •

حيي رسما لربع مية عافي • لمسته من الرياح السوافي
كان مغني ظباء انس الغواني • صار ماوي ظباء وحش الفيافي
كم سفحنا بسفحه دم دمع • وكفي عن سحابه الوكاف
ووقفنا به وقوف امرء القيس • بن حجر نبكي مع استيقاف
والتاسي بمن مضي جهد من لم • يغنه الجهد وهو في العذر كاف
وعلي كل فايت رحمة الله • ولكن بكي المحبين شاف
ودعانا بوصل مية داع • فتلاف الرضا تلافي التلاف
وطواف بالربع فيه لروحي • راح سر قد انطوي في طوافي
ولحاني علي سراي وسيري • عاذل عاذر المطا في المطاف
قلت قال العلي ولا شك فيما • قال عندي ان المني في المنافي
قد مضي اكثر الحياة ورسمي • بعد جسمي مني عفا في عفافي
وكثير المتاع عندي قليل • فقليل منه كفا في كفافي
واذا عثر مستفي فقولي • سوف تبغي غدا سوافي سوافي

ولقد

ولقد حل بي نذير المنايا • وهو ضيف وكم مضي في مضافي
غير مسترجع زمان تقضي • في التصابي وقد خلا في خلافي
وفؤادي قد شط عنا ومهما • رمت تقريبه التجي في التجافي

الشيخ شرف الدين يحيي الاصيلي المصري

شاعر ناط شعره بالشعري • وقلد جيد الدهر درا تسماه شعرا • يستحق اتساق نظامه بالعقد الثمين • وتتلو السن سامعيه ان هذا الا سحر مبين • وكم فصل ببيانه من الادب مجملا • الذ من السلوي واطيب نفحة من المسك مفتوقا وايسر محملا • الي رقة طبع وخفة روح • ودماثة اخلاق توسي بها الجروح • ومجون يسلب الحليم ثوب وقاره • ويثني الخليع كاس عقاره • وتعلق بفنون الالحان • يدير بها من سلاف الطرب ما يهزء بسلاف الحان • فاذا اغتنا منها اطرب الناطق والجماد • واهتز له عطف السامع ارتياحا وماد • ولم يزل موفور الجاه بالديار المصرية لا سيما عند المشايخ البكرية • حتي قصد الحج لاداء الفرض • وطوي لمشاهدة تلك المشاهد مهامه الارض • فلما قضي مناسكه وتفثه • ولم من وعثاء السفر شعثه • طافت به المنية • طوافة تلكما البنية • فانتقل من جوار بيت الله الحرم الي مقر رحمته وكرمه • وذلك لثمان خلون من محرم الحرام سنة احدي والف • وقد اثبت له ما يروق السامع والناظر • ويجدد ازهاره الروض الناضر • فمنه قوله شعر • • •

لي في المحبة عن ملام العاذل • بجمال من اهواه اشغل شاغل
اثوت عيوني بالسهاد وانما • دمعي الذي اضحي بوصف السايل
ان غردت ورق الحمايم جددت • شوقا اهاج من الغرام بلابل
بابي غزال ارض نجد داره • لكن لواحظ عزين لبابل
لدن المعاطف رقمي شوق ثغره • فاعجب له من ذابل في ذابل
ولحاظ حفت باصداغ فيا • لله من سيف سطا بحمايل
تتطاول الاغصان تحكي قده • والي التناهي مرجع المتطاول

اعيا الفصيح بنات عارضه فقل • قس الفصاحة من اسارى باقل

ولــه من قصيدة

بدا ابوجه جميل الوصف والشان • يقول سبحان من بالحسن وشاني
كانه روضة غناء مزهــرة • من دمع عاشقها تسقى بغدران
اشبهت في جبه ورق الحمي فغدا • كل بيت الجوى شجوا على البان

ومنها يقول اعطافه لما نشبهها • بالرمح من قال ان الرمح حاكاني
عطفاي حلوان مما اينعا ثمرا • فكيف تحكيهما اعطاف مران

وقوله فيمن اسمها شمس الضحى موريا باسمه

لما وفت شمس الضحى • لي موعدي وشفت غليلي
ماهدت اي عجيبة • شمس الضحى عند الاصيل

وقولــه في عرب العشير واجاد في التورية

عن العشير ابعدوكن سالما • وكن فتى بالبعد عنهم مشير
عاشرت منهم واحدا خانني • عهدي وبينا في فتى العشير

وقال في مليح يعرف بالمنهلي

بنا ديك جيد المنهلي اذ ابدا • تنقل فلذات الهوى في التنقل
وقالت لنا اصحابه في مقاله • ورد كل صاف لا تقف عند منهل

وقرات في تذكرته ما نصه

قال كنا بخدمة الاستاذ محمد البكري بمنزله ببولاق انا وجماعة من فقرائه وذوي ولائه فارسل لكل واحد حصة من الرمان وكنت انا قد ظهرت من المنزل لقضاء حاجة فلما حضرت اخبرت بذلك **فكتبت اليه شعر**

مولاي يا اكرم الانام ومن • بحار جدوى نداه منصبه
قد جاء رمانك الوهي جملا • والعبد ما جاه ولا حبه

فارسل منه جملة وافرة وكتب مجيبا

نامر بالقلب واللسان بما • يفيض منه غيث العطا صبه
فليس هذا الفقير يعرف من • اتباعه مثلكم غدا صبه

فاعذر

فاعذر فلا عتب في الحساب على • مخطى محسوبة ولا حبه

فانظر الى حسن قوله نامر بالقلب فانه رمان ثم قال لي احتفظ هذه الرقعة فان لك غاية الرفعة وهي تشهد على باعترافي باني لا اعرف احدا من اتباعي يحبني كمحبتك ويودني كمودتك. **وقال ايضا** كنت انا وشيخنا العلامة نور الدين العسيلي جالسين عنده وقد ذكر في المجلس جماعة من افاضل الدهر وادباء العصر توفوا في مدة قريبة كالعلامة الفارضي والشهاب النسفي والبرهان المطل وخلائق اخرون **فانشد بديهة**

اقول وقد قيل لي كم مضى • اديب لحسن نظم جليل
دعوا كل ذي ادب ينقضي • ويحيى العسيلي ويحيى الاصيلي

ومن شعره ايضا ما كتبه مقرظا على نظم في العربية لبعض الفضلا سماه الاشارات

ان الاشارات لعلم العربي حوت • وحازت الرفع مثل المفرد العلم
وان تقل ما دحا في نعتها كلما • ففي الاشارات ما يغني عن الكلم

وقال اقترح على مولانا الشيخ الشهاب الدين احمد النسفي المالكي ان انظم بيتين في بحر المديد عندما وصلت في القراءة عليه الى هذا الموضع من عروض ابن الحاجب وشرحها لابن واصل [ثم] وجنة المحبوب ذات احمرار من لظى القلب استعارا استعارا فلهذا صار قلبي كلما حيث من خديه اشت نارا. **وقال في كتاب الى الشريف حسن بن ابي نمي سلطان الحجاز شعر**

ابداه تعالى سيدا • كاملا في سره والعلن
بدر فضل اشرقت انواره • من ذرى الشام لاقصى اليمن
من حوى رق المزايا والعلا • وشرى المجد باغلى ثمن
مجده من ذاته من اصله • حسن من حسن من حسن

الشيخ محمد بن احمد الحنادي المصري اديب رقيق حواشي صقيل الاديم وهو ريحانة الجليس ولا فخر ومنه مزاج كاس النديم

طلع بدر ادبه في سماء البلاغة وتجلى • وسبق جواد قلمه في ميدان
البلاغة وجلى • فملك زمام البيان نثرا ونظما • واروى بما روي من
بديعه وما اظما • مع اتقان لسائر الفنون • وغوص على درر الفضل
المكنون • خصوصا على الطب والحكمة • فقد انتقد في معرفتهما امره
وحكمه الا انه غدا في نهج البطالة وراح • وتوج راحاته بكووس
الراح • فواصل الغبوق والصبوح • وجرى في حلبة اللهو بطرف
سابق سبوح • وانصت المثالث والمثاني • ولم يثنه عن اتباع هواه
ثاني • فانحط من اوج الشرف قدره • وهوى من افق النباهة بدره
واصبح غرضا غرضا لسهام الملام • مكلوما باسنة الكلام **شعر**

جراحات السنان لها التيام ۝ ولا يلتام ما جرح اللسان •

وذكره السيد محمد كبريت في رحلته فقال تشرفت بالاجتماع
به • وتحليت بمحاسن ادبه • فوجدت منه نديما للسمر وهديما ونفس
حركسي في باب الهيام اديما • فازلت بطلعته السنية عن مراة القلب
صدي القسوة والغم • ونلت من حديثه ما يسلو به الخاطر ويجلي الهم
شعر وكنت اذا حدثته او رايته ۝ تزول حرارات الصبابة والجوى
ولا سيما ان ظل يتلو لمسمعي ۝ احاديث ارباب الصبابة والهوى
ورايت له حاشية على البيضاوي • اتى فيها بالابحاث الرايقة
والتحقيقات الفايقة • وله رحلة جامعة لغرايد الفوايد • سماها
الاسفار عن الاسفار • وديوان شعر جيد النظم والمعنى • وتعليقات
على فنون الحكمة • **وسمعت** بعض اهل الشام يقدح في شانه
وشرف مكانه • وما اظن الحال معهم الا كما قيل **شعر** •

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه ۝ فالقوم اعداء له وخصوم •
كضراير الحسناء قلن لوجهها ۝ حسدا وبغيا انه لذميم •

انتهى • **ومن نثره** العالي الطبقة • ونظمه الذي ارج به الكون
وعبقه • **قوله في مرجة دمشق** •

بصبا

بصبا المرجة المبلل ذيله ۝ علل القلب عل يبرد ويله •
ومر الروح ان تسيل دموعا ۝ ان ابى الجفن ان يعينك سيله •
واذكرن بالرياض يومي حبيب ۝ سلفا والسلاف ترتع خيله •
وتمسك بسالف العهد على البعد ۝ عسى الكرب ينجلي عنك ليله •

ومن غرر حكمه ودرر كلمه قوله شعر •

تان ولا تجزع لامر تحاوله ۝ فخير اختيار المرء ما الله فاعله •
وما ضمن الرحمن لا تخش فوته ۝ وما لا فلا تجهد فما انت نايله •
دع السعي فالمسعود تطلبه المنى ۝ وسعي بلا اسعد محال تحاوله •
هو السعد يدعو آخر الام ساعيا ۝ وحسبك سعيا في المرام تناوله •
ولا تبتغي ان اخلق المجد واصطبر ۝ هو الشهد قد شيبت بصبر اوايله •
وما المجد الا الصبر فهو ابو التقى ۝ وكم حامل بالصبر عزت منازله •
تفيا بظل الله من روض قوله ۝ الست بكاف تلحفنك فواضله •
وعز تهن دنياك واغن بتركها ۝ ولا تغفلن بالرزق فالله كافله •
تحل بتاج الصنع تغد مملكا ۝ يطول على هام الرجال كواهله •

• • **وقوله واجاد** • •

عرفتك دهري ليس لي فيك حيلة ۝ يروج بها فضلي لديك واسلك •
سرى الياس مما في يديك وان يكن ۝ رجاء ففي الاخرى التي لست تملك •

• • **وقوله ايضا** • •

يا بني الزهراء لا لقيتم ۝ ابد الايام سوءا من احد •
بشركم لاح بمعنى آدم ۝ فلذا كل اليه قد سجد •

بدر الدين حسين الشهير بباشا زاده • •

غرة جبهة الزمان • وواسطة عقد الفضل المزري بعقد الجمان • وتاريخ
الحسب والمجد • وصدر الكرم والشرف النجد • الجامع بين حلية النسب
ومزية الادب • والنافع كرم نفسه النفيسة بعتق الادب • جر على
هام المجرة ذيله • وانار بنجم فضله ليله • فاصبح وهو عزيز مصره

والفاخر على ذي التاج المحجب في قصره • اجري بمصر نيله نيلها
ومازال مانح الفضايل والفواضل ومنيلها • فساق كل فاضل فلك امله
اليه ولرجاه • تاليا يا ايها العزيز انا مسنا واهلنا الضر وجينا ببضاعة
مزجاه • واما ادبه فمادبة البراعة والاحسان • القاصر عن نثره ونظمه
سحبان وحسان • فما برحت كواكب فضله مشرقة لايحه • وسواكب
افضاله غادية رايحه • حتى وافته باجله وفاته • وعفت اثاره وبكت
عليه عفاته • فتوفي في رجب سنة ثلاث وعشرين والف • ومن نظمه
ونثره ماكتبه الى القاضي محمد بن ابن المكي مراجعا عن كتاب كتبه
اليه معزيا له في ولده عبد الرحمن وكان قد وصل الى مكة
المشرفة للحج فتوفي بها ثامن ذي الحجة الحرام سنة ثمانية عشر
ومايه والف وافتتح القاضي كتابه بقوله شعر
على ان يحي شاقني بخياله • سلام يحاكي منه طيب خصاله •
عشقت وما ابصرته عيني انني • سمعت من الحاكين وصف كماله •
• فاجابه بقوله • •
على الملق شمت آيات فضله • فهمت به مستغنيا عن خياله •
فمن اجل ذا اثني عليه ولم اقل • سمعت من الحاكين وصف كماله •
لا يزال برود ياه قميص الجو معنبرا • وثنا لا ينفك براه بساط البسيط
معشوشبا نضرا • اطيب من النسايم صافحت انامل الزهور فحلت منها
العقود • وارق منها اذا اعتلت شوقا للثم الثغور وهز القدود • الى
من هو الاخذ من الفضل بزمامه • والصاعد من المجد فوق غاربه وسنامه
فارس حلبة المعارف وكميها • وشاكي سلاحها ولوذعيها • فاني يشق لها
غبار • وكيف يركض معه مبار في مضمار • اعني الفاضل المجيد ابن دريان
محمد • نسال الله تعالى كما فرده بما جمع له من الشيم الصالحة والافعال
ان يكثر له الامثال • ويهيئ له الآمال • ما لمع آل • واختلفت آصال •
وبعد فقد ورد من تلك الديار • ووفد من هاتيك الاثار • شعر

ديار

ديار سعاد طال ما هاج برقها • جفوننا احال الوجد من دمعها دما •
بكر فكر ترفل من اليتمة في برد قشيب • دوحة فضل تميس في روض
خصيب • سما انجم الفصاحة في ارجايها لوايح • حديقة بلابل البلاغة
في منابر افنانها صوادح • فيا له ما احسنه من كلام • ووا عجبا ما ابدعه
من نظام • ولعمري لقد غاص فجاء بالدر منضودا • وما خاله الا ارتقى
فاتى بالنجم مصعودا • فلو تليت لصخر لتفجرت انهاره • او شدي بها في روض
لتبسمت ازهاره • ولو اقتادبها الجوزا لانقادت • او استمال بها جلامد
القلوب للانت • اقداح الفاظها تطوف من المعاني برحيق • فمن قرع
سمعه شي منها فسكرا في يفيق • وشاها ساحر بيان ليس له مماثل • بل هو
سحبان وايل • لو قال بالتناسخ عاقل • فاما طت فضلة النقاب ولاحت
دون ما حجاب • حركت سواكن شوق اشتعل ضرامه • واستعرت لهيب
قلب اشتد اوامه • فآه لولا ما ابتهجت به الابصار من حسن روايها
وآض به الى روض السرور من سلسال مايها • كيف وقد بشرت بصحتكم التي
هي نهاية الآمال • واشعرت بقيام خيام عزتكم الذي هو اوراد الاخوان
بالعشي والآصال • فنحمد الحمد اولا واخرا • وباطنا وظاهرا • وقد اشرتم
الى ما انشرتم اليه • مما يابى القلب واللسان رحمة ان ينطق به او يعرج
عليه • فانا لله وانا اليه راجعون • ولسنا اول من رماه الدهر بنبل مصايبه
وضرسه بنابه • وافترسه بمخالبه • ولنا الآن الى مزيد الثواب مزيد
استشراف • وبالدعا في ان لا يعاندنا مزيد تلطف واستعطاف • والسلام •
ومنه ما كتبه الى الشيخ عبد الرحمن المرشدي شعر
عندي لودك فاعلم ذاك ميثاق • وللتملي برايه منك اشتاق • وللحلول
بارض انت ساكنها • قلب يحاذي الجوى والوجد يشتاق • الى حرم الفضايل
الذي ياوي اليه اهل البلد الحرام • وكعبة الفواضل التي يطوف بها اهل
ذلك المقام • ركن الافادة الذي يستند اليه كل فريق • وملتمس السعادة الذي
يقصد من كل فج عميق • لا زالت مشكاة الشريعة مشرقة باشعة فهمه

والوية مذهب النعمان خافقة برياح علمه يهدي سلاما يصعد
علي ذروة الصفا وثنا يتعرف بالوقوف بعرفات الوفا تهب به
نسايم الود علي رياض المجالس ويحيي بلماه غصون القلوب التي
لم يعلها موانس تعذو صدق ودّ الاكيد وفرط اخلاصنا الشديد
يقتضي ان كم الي استشراف احوالنا استشرافا والي تلقي الاخبار السّارة
توجها وانعطافا فنحن بحمد الله داخل دايرة الصحة والسلامة ووسط
زاوية الراحة والكرامة راجين ان تكونوا كذلك قايمين علي قدم الانتظار
للاخبار السارة من تلك المسالك

شعر

فاني ان ارا الديار بطرفي ، فلعلي اري الديار بسمعي

ملتمسين صالح دعواتكم في تلك الشعاب راغبين في النيابة عنا في
تقبيل تلك المعاهد والقباب والسلام

شهاب الدين احمد الخفاجي المصري صاحب الريحانة

احد الشهب السيارة المقتحم من بحر الفضل لجة وتيارة فرع تهدل من
ذوابة خفاجة وعذب سلك سبل البيان ومهد فجاجه اجري من ينبوع
فضله ما اخجل عصر بيلها وبالشام سيحانه واهدي لمشام ارباب
الادب من رياض ادبه اطيب ريحانة الا انه كان كثير الاعجاب بنفسه
ساحبا ذيل الفخر والكبريا علي ابنا جنسه وما لابن آدم والفخار
وهو مخلوق من صلصال كالفخار وشعره يجمع الغث والسمين
ويشتمل علي الرخيص والثمين وقد ترجم لنفسه في كتابه **فقال**
كنت بعد سن التمييز في مغرس طيب النبات عزيز متمتعا في حجر والدي
بخفايا وطريفي وتالدي مزيني بغذا علمي الظاهر والباطن في النعيم
المقيم بارفع المساكن ومقام والدي غني عن المدح والورق بأوكارها
لا تعلم الصدح فلما درجت من عشي قرات علي خالي سيبويه زمانه
علم العربية بجثوت بين يديه علي الركب ونافثت اخواني في الجد
والطلب ثم ترقيت فقرات المعاني والمنطق وبقية العلوم الاثني

عشر

عشر ونظرت في كتب المذهبين مذهب ابي حنيفة والشافعي موسسا
علي الاصلين من مشايخ العصر متنزها في حدايق السحر موشحا للادب
بحلل النظم والنثر

شعر

فلولا الشعر بالعلما يزري ، لكنت اليوم اشعر من لبيد

ومن اجل من اخذت عنه شيخ الاسلام ابن شيخ الاسلام الشمسي الرملي
حضرت دروسه العربية وقرات عليه شيا من مسلم فاجازني بذلك وبجميع
مولفاته ومروياته بروايته عن القاضي زكريا الانصاري وجلالته
اشهر من الشمس **كما قلت فيه شعر**

فضايله عد الرمال ومن يكن ، ليحصل معشار الذي فيه من فضل
فقل لغبي قد رام احصا فضله ، تربت استرح من جهد عدك للرمل

ومنهم شافعي زمانه القطب العارف بالله الشيخ نور الدين الزيادي حضرت
درسه زمانا طويلا **وهو كما قلت فيه شعر**

لنور الدين فضل ليس يخفي ، تضي به الليالي المدلهمه
يريد الحاسدون ليطفيوه ، ويابي الله الا ان يتمه

ومنهم العلامة في ساير الفنون علي ابن غانم المقدسي الحنفي حضرت
دروسه وقرات عليه الحديث وكتب لي اجازة بخطه **ومنهم** العلامة
الفهامة خاتمة الحفاظ المحدثين ابراهيم العلقمي قرات عليه الشفا بتمامه
واجازني به وبغيره **وممن اخذت عنه** الادب في الشعر شيخنا احمد
العلقمي ومحمد الصالحي الشامي **وممن اخذت عنه** العروض الشيخ محمد المغربي
المعروف بوكروك **وممن اخذت عنه** الطب الشيخ داود البصير ثم ارتحلت
مع والدي الي الحرمين الشريفين **وقرات** علي الشيخ علي بن جار الله
وعلي حميد العصام وغيره **ثم ارتحلت** الي قسطنطينيه فتشرفت
بمن فيها من الفضلا والمصنفين واستفدت منهم وتخرجت عليهم وهي
اذ ذاك مشحونة بالفضلا الاذكيا كابن عبد الغني ومصطفي بن عزمي
وممن اخذت عنه الرياضيات وقرات عليه اقليدس وغيره **واجلهم**

اذ ذاك استاذي سعد الملة والدين بن حسين ولما توفي قام مقامه
صنع الله ثم ولده ثم انقرضوا في مدة يسيرة فلم يبق بها عين ولا
اثر وصار الدين ملعبة وسخرية وآل الامر الى اجترآء السلاطين والوزرا
على قتل العلما واهانتهم ولما عدت اليها ثانيا بعد ما توليت قضاء
العساكر رايت تفاقم الامر وغلبة الجهل فذكرت ذلك للوزير ظنا بان النصح
يفيد فاذا هو كما قيل • شعر

هو الوزير ولا ازر يشد به • مثل العروض لها بحر بلا ماء •

فكان ذلك سببا لعزلي وامري بالخروج من تلك المدينة واظهارا لعداوة
لمن هو في زي العلما مع انه لم يبق بها من يحسن قراءة الفاتحة ومن
تاليفي الرسايل الاربعون وحاشية تفسير القاضي في مجلدات
وحاشية شرح الوامض وشرح الدرر وطراز المجالس وكتاب
السوانح ما المرحلة وحواشي الرضي والجامي وشرح الشفا وغير ذلك
ولي من النظم ما هو مسطور في ديواني وها انا اثبت من نتايج
بيانه بعد تمييز خزفه من عقيانه ما يروقك سناه ويشوقك
لفظه ومعناه فمن نثره قوله في فصوله التي سماها الفصول
القصار في نتايج الاعمار ساعد زينته سوار المنايح حري بان
يريك ضوء الثنا والمدايح رب موقد نار بها يحترق وممتن للسبح
في اللجة غرق كيف ينجو من ظلمة الجهل المدلهمة ويبغي نسل الفضل
والحكمة من كان مقعد العزم عقيم الطلب عنين الهمة الصديق
والسكن من تاتي به اشتى العين بالوسن من امثال العامة حمار
نزلت عنه لا يبالي بمن يركبه وشهر لا خير فيه لا تعد ايامه وكل شهر
لا خير فيه عدك ايامه جنون في الاثر مداومة اكل اللحم عشية وغدوه
تورث القلب غلظة وقسوة وفلان ياكل ليلا من عبور الغلمان ونهارا
بغيبة الاخوان لكل قلب هوى كما ان لكل داء دواء فما اعتل
نسيم الصبا الا لحب زهور الربى انا في مفارقة من اريد وصحبة من لم

ارد •

ومن الشعر ... جميعها انتهى منه

من لم ارد • كواجد ما لا يشتهيه وعشته ما لا يجد نصح البليد عنا لا يفيد
وصقل السيوف بلا جوهر يبين من عيبها ما خفي من جهل زمانه عد الجهول
زمانه الحوت لا يهدد بالغرق والبحر لا يخاف من الشرق لو هم الفلك
برفعة ما جد في الابد ما قدم الثور في منازله على الاسد ما انصف الشيب
من ستر وقاره فسود وجهه واطفا انواره الدهر خصم الد وبلوغ الاسد
البلاء الاشد المعروف والصنيعة عند الاحرار وديعة ليس باتحاد الاسمي
تحدذات المسمى حمرة الخجل وحمرة العين اعتلال من كان دليله
الغراب رهين بالمنزل الخراب الحكماء الجهال رسل عزرائيل للاستعجال
مقاومة من لا تقاومه خرف ولولا مقاومة البدر للشمس ما انكسف فصل
فانا اقول لقوم اجتوا مني ثمر مقال دانية القطاف وقالوا في ظلال الرافة
والالطاف فاذا اعطف الدهر وهو لهم مساعد كنت لديهم ككف بغير ساعد
فخالي معهم في المرة كحال الناس والابره • شعر •

كنت قميص ثوب الجمال وبتعا • وكمي وجأت وهي عارية الجسم •

وقد كنت اعيب على الخوارزمي قوله • شعر •

كفى حزنا ان لا صديق ولا اخ • يفيد غنى الا تداخله كبر •
فلا نال فوق القوت مثقال ذرة • صديق ولا اوفى على عسره اليسر •

وما ذاك الا رغبة في وصاله • والا حذار ان يميل به الدهر
ظنا مني انه يدل على خبث الطوية وفساد العقيدة والنية فاذا
هو قد حلب الدهر اشطره وذاق حلوه ومره فقلت لله دره
ما اخبره • ومن شعره •

لا وغصن راق للطرف ورق • وعليه حلل الظرف ورق •
وشموس لم تغب عن ناظري • والشعور الليل والخد الشفق •
وعيون حرمت نومي وما • حللت لي غير دمعي والارق •
ما احمرار الراح الا خجل • من رضاب سكرت منه الحدق •
والذي قد حسبوه حببا • فوق خد الكاس قطرات العرق •

ليس الصديق من اذا
ذاك قام بل من اذا
اقعدك الدهر قام

وهو علي منوال قول الشيخ قطب الدين الحنفي المكي المتوفي سنة تسعين وتسعمايه شعر • • •

لا وفرع كدجي الليل غسق • وجبين ضوءه ضوء الفلق •
ومحيا كلف البدر به • وخدود من حواليها شفق •
ما ارى الغزلان الا سرقت • منك جيدا والتفاتا وحدق •
ثم خافت فتولت شردا • كيف لا يشرد خوفا من سرق •

وجمع ومنه قوله في صدر قصيدة كتبها الي ابي المعالي الطالوي

قبلت مطبعها شفاه الاكوس • والصبح يبسم لي بثغر العسعس •
حتي غدت منه الغزالة واختفي • مسك الدجي عند الجواري الكنس •
والنهر سيف بالنسيم فرنده • ولحمايل من خمايل سندس •
او صدر خود فتحت اطواقها • او شققت للوصل حلة اطلس •
والطير تنشد والغصون رواقص • في وشي ديباج الربيع السندس •
وعلي الخلاعة ليس جيدي عاطلا • من حلية المجد العزيز الانفس •
ولو احظ مرضي بها اعتل الصبا • والصب بالسقم المبرح مكتسي •
فتنت بانفسها ففيها علة • من وجدها وفتور مهجور نسي •
فلكم قطفت ثمار لهو اينعت • وغفلت عما قد جني الزمن المسي •
وطردت آمالي براحت عفتي • ان التمني راس مال المفلس •
رام التلمس نور شعري برهة • فطرحته كصحيفة المتلمس •
وكحلت طرفي بالسهاد صبابة • ووهبت نومي للعيون النعس •
ونظرت خد الورد لما احمر من • خجل وقد بهتت عيون النرجس

ذكرت بهذه الابيات قصيدة لي علي هذا الوزن والروي راجعت بها السيد حسين بن علي بن شدقم الحسيني عن قصيدة مدح بها الوالد وامرني باجابته عنها فقلت وهو صدرها

ماست فازرت بالغصون الميس • واتتك تخطو في غلالة سندس
وتبرجت جنح الظلام كانها • شمس تجلت في دياجي الحندس

تختال

تختال بين لداتها فتخالها • بدرا بدا بين الجوار الكنس •
ارجت برياها الصبا وتضوعت • انفاسها والصبح لم يتنفس •
ووفت بموعدها وبات وشاتها • للوجد بين عم وآخر اخرس •
والبرق يخفق قلبه من غيرة • والنجم يرمقنا بمقلة اشوس •
يا طيب ليلتنا بشر في الحمي • ومبيتنا فوق الكثيب الاوعس •
اذ بات شملي في ضمان وصالها • والقرب يبدل وحشتي بتانسي •
والليل يكتم سترنا وبخومه • ترنو الينا عن لحاظ نعس •
وسنا المجرة في السماء كانه • نهر تدفق في حديقة نرجس •
باتت تدير علي من الحاظها • كاسا واخري من لماها الالعس •
حتي اذا فارق النسيم واخفقت • من افق مجلسنا نجوم الاكوس •
قالت وقد والت همس قوامها • ضاق الخناق من العناق فنفس •
ثم انثنت حذر الفراق مروعة • في هيئة المستوحش المتانس •
تشكي الصعداء من وجد وقد • غص الظلام بصبحه المتنفس •
واستعجلت شد النطاق وودعت • تدويع مختلس حيرة مبلس •
لله غانية غنت لضيائها • شمس الضحي اذا اشرقت في الاطلس •
سلبت نفوس اولي الغرام صبابة • بجمالها الباهي السني الانفس •
وسالتها نفسي فقالت حيرة • اي النفوس فقلت اعلي الانفس •
لم انسها يوما فاذكر انسها • لا كان من ينسي الاحبة او نسي •

ومن شعره ايضا قوله في مليح لابس فروة سمور

وظبي من السمور البس فروة • وماس كما هزت صبا سحرة سروا •
والاعيون الناس من دهشة به • تخلق اهدابا فتحبها فروا •

• • • وله ايضا • • •

يا يوسف الحسن الذي لم يزل • عذابه للصب مستعذب •
سري نسيم منك في طيه • نشر لكرب القلب قد اذهبا •
لو لم اكن يعقوب حزن لما • ازال احزاني نسيم الصبا •

وله ايضا قل للاحبة انتم مذ غبتم • لم القَ وجها للسلو جميلا •
فجعلت ايام الوصال قصيرة • ولبت ليلا للهموم طويلا •
وقال من قصيدة في خاله الشيخ ابي بكر ابن اسمعيل الشنواني
ترايبو ترهو في ترايب مدحه • وعندي لولا الجيد ما حسن العقد •
سقى الله هاتيك الربى سحب راحة • لها نسمات من عواطفه تغدو •
وان بقاما قد سقاها بنانه • لينبت في ارجائها الفخر والمجد •
• • والبيت الاول من قول المتنبي • •
واصبح شعري منهما في مكانه • وفي عنق الحسناء يستحسن العقد •
• واحسن منه قول الشيخ حسين الحكيم شعر
وللدر فضل حيث نيطت عقوده • ولكنه فوق الترايب اجمل •
واعذب من ذلك كله قول شيخنا عمي العلامه الشامي •
لا يحسن الشعر الا في مدايحه • كالدر احسن ما يبدو على الجيد •
• ومن شعر الشهاب المذكور قوله واجاد •
• وليلة زارني والسعد وافي • على رغم المنافق والمداجي •
• راي ليلا عيون الشهب رمدا • فعصبها بمسود الدياجي •
• • وقوله ايضا • •
جيوش ما لها في الملك نفع • حكت صورا تصور في كتاب •
رايت قتالهم من غير نبل • كمثل الضرب في كتب الحساب •
• • وله مضمنا • •
• صقيل خدوده مرآة قلبي • وماء الحسن رق به ورافا •
• تحيط به العيون اذا تبدى • وهل طرف يطيق له فراقا •
• فحالوا صورة الاهداب فيه • عذارا قد كسي بدرا محاقا •
• وظلنا نجتلي منه محيا • كان عليه من حدق نطاقا •
• • وهو من قول الارجاني • •
اعد نظرا فما في الخد نبت • حماه الله من ريب المنون

ولكن

ولكن رق ماء الخد حتى • اراك خيال اهداب الجفون •
واما تضمينه فليس من الحسن في شي فان النطاق لا يكون للمحيا وانما فخذ
هو للخصر وما احسنه في قول المتنبي الذي ضمنه منه وخصر تثبت الابصار
كان عليه من حدق نطاقا • وفي معناه للسري الرفا •
احاطت عيون العاشقين بخصره • فهن له دون النطاق نطاق •
وقد نص ارباب البديع على ان احسن التضمين ما صرف عن معنى
غرض الناظم الاول كقول الشيخ شهاب الدين بن ابي حجله
قل للهلال وغيم الافق يستره • حكيت طلعة من اهواه بالبلج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد • ذكرت ثم على ما فيك من عوج •
واما اذا لم يصرفه عن معناه الاصلي ففي استعانة ليس لها موقع
ومن الشهاب المذكور بعد اشعر اهل عصره فقال يهجوه
اذا انظر المدايح والاهاجي • شهاب الدين احمد الخفاجي •
فلا تنبا بذلك واطرحه • ومن يعبا بقوقاة الدجاج •
• • • وقال فيه ايضا • • •
شهاب الدين دع عنك التحاجم • فلست تعد من عليا خفاجه •
نبت اليهم ظلما لعمري • كما نبت الى الطير الدجاجه •
اتقوى ان تهاجيني بشعر • وهل تقوى على الحجر الزجاجه •
ولما وقف على كتابه الريحانه كتب عليه لما راي من قلة جدواه هذا شعر
هذا الخفاجي الذي لم تزل • سواته غادية رايحه •
اهدى لنا من سوء افكاره • ريحانة ليس لها رايحه •
وهو من قول لسان الدين ابن الخطيب في اهل سلا
اهل سلا صاحت بهم صايحه • غادية في دورهم رايحه •
يكفيهم من عزرا نهم • ريحانهم ليست لها رايحه •
السيد محمد وفا بن زين العابدين الحسيني المصري
سيد جمع بين شرفي السيادة والزهاده • ولم يفارق مهده حتى

وضع علي النجم مهاده • تقيل في الاباء اباءه واسلافه • واصطبح من
معتق الادب رحيقه وسلافه • فهو السري في الوفنون الادب المورع
ولا انسبه الي المتقط • وهو السري في فنون الادب • ولا اقول في الشعر
فقط • انشدني بعض السادة له ابياتا تمتزج بالارواح • ويطرب بذكرها
في الغدو والرواح • وهي قدحت زناد الراح في الاقداح • بسنا
فاغنتنا عن المصباح • مصباح راح في زجاجة راحة • كالكوكب الدري
في الاصباح • مشمولة تسري الشمول بنشرها • في طيبة من طيبها
الفياح • مزجت فكادت ان تطير وانما • جست بنسج الدر في الاقداح
تسري بسر الشكر في اسرارنا • لكن يباح بهادم البواح • شق بها
الكاسات مع اكياسها • ودع الصحاة وخالفن نصاحي •

الشيخ داود الانطاكي الحكيم المشهور بالبصير •

اعمى قايداه التوفيق والتسديد • ومحجوب كشف عنه غطاؤه فبصره
ذكايه حديد • ادرك ببصيرته مالم تدركه اولوا الابصار • وقطن
بمصر فسار صيته في الامصار • جمع فنون العلم جمعا • اصبح به علما
فردا • وسرد متونه وشروحه عن ظهر قلبه سردا • الي ادب بهر
ببيانه • واظهر حكمة شعره وسحر بيانه • فهو عالم في شخص عالم
وعلم شيدت به دوارس المعالم • واعتني بالطب فصار به طبا
عديما • وفاق اربابه حديثا وقديما • حتى كان يقول لو رآني ابن
سينا لوقف ببابي • او ابن دانيال لاكتحل بتراب اعتابي • وله فيه
مؤلفات حرر مطولاتها بباع غني ذي فهم • وهذب موجزاتها
ففاقت كل مبسوط ومختصر • منها تذكرة الاخوان في طب الابدان •
وشرح نظم القانون • المتكفل بحل هذه الفنون • ومختصر القانون
وبغية المحتاج • وقواعد المشكلات • ولطايف المنهاج • واستقصاء
العلل • وشافي الامراض والعلل • والنزهة المبهجة في تشحيذ
الاذهان وتعديل الامزجة • وفي غير الطب شرح قصيدة ابن
سينا

سينا • وفي الادب تزيين الاسواق • بتفصيل اشواق العشاق • الي غير ذلك
وكان قد هاجر في ابتدا حاله الي مصر فباهي بحر علمه نيلها • وانال اهلها
فواضل فضل ما كان سواه ينيلها • حتى دب داء الحسد في علمائها يهم •
وثقلت وطاته علي هام عظمايهم • فرموه بالالحاد • وفساد الاعتقاد وزعموا
انه يري راي القدماء من الفلاسفة والحكما • ويعتقد ان العالم قديم • وان الارض
والسماء لا يطوي لها اديم • وما ثبت قدمه امتنع عدمه • وان الخلق لا يعاد له
اول وقوله تعالي كما بدانا اول خلق نعيده • ونحوه متاول الي غير ذلك
من مقالاتهم • وشبهات ضلالاتهم • فلما كثر منهم فيه اللغط • وعاد ثم منه
قتادا لمخترط • ركب متن عزمه علي الفرار من ذلك الكمين • فخرج منها
خائفا يترقب • قال رب نجني من القوم الظالمين • وتوجه تلقا البيت
الذي من دخله كان آمنا • وكان صنع الله تعالي بنجاته ضامنا • فالقي
عصاه بالبلد الامين • وحل من اهله محل الفريدة من العقد الثمين •
وخدمه سلطان الحرمين الحسن بن ابي نمي • وآوى من كنفه في ظل ظليل
بعد صكة عمي • والقيت من اليوم الاسود والموت الاحمر الي النعمة
البيضاء والعيش الاخضر • واستاف من الحياة عمرا جديدا • ومد
لينيل امانيه باعا مديدا • حتى تصرمت لياليه وايامه • وقوضت
من هذه الديار خيامه • فتوفي سنة تسع والف رحمه الله تعالي •
وها انا املي عليك من ابكار شعره وعونه • ومحاسن قريضه وعيونه
ما يروق • وتستهدي لمعانه البروق فمنه قوله شعر

بروحي التي من خلتها حين اقبلت • علي اثر حزن تنثر الدمع في الخد
قضيبا من الكافور يمطر لؤلؤا • من النرجس الوضاح في فرش الورد

وقوله نظرت اليها والسواك قد ارتوي • بريق عليه الطرف مني باكي •
تردده من فوق در منظم • سناه لانوار البروق يحاكي •
فقلت وقلبي قد تفطر غيرة • ايا ليتني قد كنت عود اراك •
فقالت اما ترضى السواك اجبتها • وحقك ما لي حاجة بسواك •

وقوله لقد فتحت ابواب المحاسن كلهم • وزدت عليهم بالرشاقة والعقل
فما اعجز المغتاب شي يقوله • رماك باوصاف القطيعة والبخل
فلا تشمتي بالهجر زور مقاله • ولكن صليني اوعديني بالوصل
ولا تمطلي بالوعد صبا معذبا • وان قيل ان الشي يعذب بالمطل

وقوله اقول لها هل تسعفين بزورة • مريضا كواه البين بالهجر والسقم
فقالت اذا ما فارق الروح زرته • لان محالا جمع روحين في جسم

وقوله في الجناس

هواك مازج روحي قبل تكويني • وانت ظلما بنار الهجر تكويني
صبرت فيك على اشيا اديرها • ذهاب نفسي وقومي عنك تلويني
وكلما قلت صحت لي محبتها • اري ودادك ممزوجا بتلويني
قد حل عقد اصطباري طول هجرك لي • وليس عني وصال منك يبريني
اذا شممت شذي رياك منتشقا • فما نسيم اتي من نحو يبريني

وقوله افدي فتاة فتنت مهجتي • وقد اذيب القلب من صدها
مالي وللدنيا اذا لم تزر • وليس يحلو العيش من بعدها
يقول لي الاسي وقد راعه • ما بفوادي من جوي بعدها
خذ ماء ورد ولسان معا • واشربه بالماذي من شهدها
قد صدق الاسي بهذا الدوا • هو الشفا لو كان من عندها
بان يكون الشهد من ثغرها • يجني وماء الورد من خدها

وقوله موجها باشكال الرمد

سالتها عن بياض في وجنتها وحمره • اذا طريقا اجتماع قالت وراية نصره

واحسن منه قولي

وذهبي ما زال بالرمل مولعا • اذا ما سالت الوصل منه تبلدا
وشي نقي الخد منه بحمرة • فقلت طريق للوصال تولدا

قال المولف عفي الله عنه هذا ما تيسر ذكره واثباته من محاسن اهل مصر والقاهرة • واقتطافه من رياض آدابهم الزاهرة مع علمي بانه

قطرة

قطرة من ماء وبخمة من سما • وقل من جد وغيض من فيض • وكيف وفي مصر واهلها يقول القايل شعر •

قل للذي سار بلاد الوري • واظهر القوة والباسا
من لا راي مصر ولا اهلها • فما راي الدنيا ولا الناسا

ولكن بعد ديارنا عن ديارهم • اوجب عدم الوقوف علي اثارهم والاطلاع علي محاسن اخبارهم • واين الديار المصرية من الديار الهندية وفيها يقول ابن المقري ارض الهند شاسعة نايية • ولدي كفوه طاعنه علي اني لم آل جهدا • ولم اهمل شيا من ذلك عمدا • اذا بذل الانسان غاية جهده • فليس عليه بعد ذلك ملام • والله سبحانه اعلم • يتلوه القسم الثالث في محاسن اهل اليمن المقلدين بدرر اشعارهم جيد الزمن

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الثالث في محاسن اهل اليمن المقلدين بعقود آدابهم جيد الزمن السيد محمد بن عبد الله بن الامام شرف الدين يحي الزيدي اليمني

سيد تفرع من دوحة النبوة والرسالة • وايد ترعرع في روضة الفتوة والبسالة • زبدة سلالة السراة من لوي بن غالب • ونتيجة مقدمات القضايا التي هي للعدل والجور موجبات سوالب • تاطد طرف مجده بين الرياسة والسيادة • وجمع بين كرم الاصل والخطاب الفصل • فاجتمعت له الحسني وزياده • وآباوه من سادات كوبان الاعظمين • وايمة الزيدية المتسمين بايمة المومنين • الذين ارغموا انف الدهر بشمم اقدامهم • واركوا اديم الخطوب بهمم اقدامهم • فطلعوا في افاق الشرف شموسا واقمارا • واقتطفوا من حدايق الرياسة ازهارا واثمارا • وما زالوا هنالك متولين علي تلك الحصون والاطراف • منازل الاشراف • حتي غزت بجيوش بني عثمان اليمن • واستولت علي القصور منها والدمن • فنازلوهم في ديارهم وحصونهم • وظهروا علي ظاهرهم ومصونهم • وشردوا حصارهم وفرقوا انصارهم الي ان جنحوا للسلم قسرا • فتركوهم في مواطنهم كانهم اسري

ثم دالت الدول ونال اواخرهم مالم ينله الاول كما سياتي ذكره مجملا
ان لم يكن مفصلا وكوكبان هذا مقر ملكهم ومستقر ملكهم وهو حصن
علي جبل باليمن ينيف بقلله سما ويغوص براسه في عنان السما تسقط
قوادم الابصار قبل الوقوع عليه وتتهمي خوافي اللحاظ دون التحليق
اليه واخبرني من راه انه يري من مسيرة ثلاثة ايام ولما دخلت العساكر
العثمانيه الي الاقطار اليمانيه كان كبير السادة المذكورين الامام شرف
الدين فاظهر الطاعات لسلطان واذنا في الخطبة له بتلك الاوطان
وكتبا بذلك اليه وعرضا طاعتهما عليه ثم وقع بينهما وبين امرا الروميه
جدال افضى بهم الي جدال وقتال ولما بلغ ذلك السلطان سليمان
كتب الي السيد مطهر ابن شرف الدين هذا الكتاب وضمنه شديد
التهديد والعتاب وصورته هذا مثال الشريف السلطاني وخطابنا
المنيف الخاقاني لازال نافذا مطاعا بالعون الرباني والمدد الصمداني
ارسلناه الي الامير الكبير العون النصير الهمام الظهير الشريف
الحسيب الاديب النسيب فرع الشجرة الزكية طراز العصابة العلوية
نسل السلالة الهاشميه السيد مطهر ابن الامام شرف الدين
نخصه بسلام اتم وثنا اعم ونسند لعلمه الكريم انه لم يزل يتصل بمسامعنا
الشريفه العالية المنيفه اخلاصه لدينا وقيامه بقلبه وقالبه في
رضاه سلطنتنا والانقياد لجنابنا وبمقتضى ذلك كان حصل شكرنا
التام وثناونا العام علي مناصحته ولما برزت اوامرنا الشريفه
سابقا بتعيين وزيرنا الاعظم والدستور المكرم سليمان باشا الي البلاد
الهنديه لفتح تلك الولاية السنيه احيا لسنة البلاد وقطعا لدايرة
اهل الكفر والعناد فاستبشر لذلك كل مسلم فرحا وسرورا ودفع ماقدر
الله وكان امر الله قدرا مقدورا فرجع وزيرنا المشار اليه ووجد طايفة
من اللونديه تملكوا بلاد زبيد من المملكة المحميه وحصل منهم غاية
الشقاق واذي الرعيه وزاد ظلمهم وجورهم علي العباد وعم ضررهم

كل

السيد مطهر بن السيد شرف الدين يحيى بن شمس الدين

كل حاضر وباد فتتبع اثارهم وقطع دابرتهم واستنقذ الرعايا من
ايديهم وصارت مملكة زبيد من جملة ممالكنا الشريفة وعادت الي
اعتابنا العالية المنيفه وابرز بريده مكتوبكم ومكتوب والدكم يتضمنان
الاخلاص في طاعتنا واتباع مرضاتنا وانهما صارا من اتباعنا ومن
اللايذين باعتابنا وتحققنا ما بلغنا عنهما من الاخبار علي السنة المترددين
الي شرايف اعتابنا من تلك الديار وانهما صارا من توابعنا ومملكتهما
من جملة ممالكنا ثم بلغنا عنهما خلاف ذلك وتغيير ما كاتبانا عليه في
السابق وانه وقع بينهما وبين امرايناتلك الجهات خلف كبير ووقايع
متناقضة عم ضررها المامور والامير وهذا عين الخطا المحض المترتب
عليه ذهاب الارواح لمن عقل وفهم ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما بانفسهم فان مقامنا الشريف السلطاني الخنكاري الخاقاني قد ملك
بعون الله بساط الارض شرقا وغربا وبعدا وقربا وصارت سلطنتنا
الباهرة كالابريز المصفي والخلاص المستصفي ورقم سجل سعادتنا
بايات النصر وختم لنا في شرفها وعزها علي اهل العصر واستديم فخرنا
علي ساير الملوك باحيا سنة الجهاد الي يوم العرض ذلك فضل الله
يوتيه من يشا واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وعساكرنا المنصورة
حيث سلكت ملكت وحيث حلت فتكت لا يعجزهم صغير ولا كبير
ولا هم جليل ولا حقير ولو شينا لجاكم منا شرذمة قليلون مائة
الف او يزيدون ونتبع العسكر بالعسكر والجيش بالجيش حتى تصير
عساكرنا المنصوره اولهم في البلاد اليمنية واخرهم في مملكتنا المصرية
ولا يخفاه قدرة سلطنتنا وتشييد اركان دولتنا وان اكابر الملوك
ذوا التيجان واصحاب القوة والامكان لا يزالون خاضعين لمرتبتنا
العالية مطاطيين روسهم خشية مما حل بهم عند المخالفة من القضايا
الماضية وذلك مشهور معلوم ظاهر ليس بمكتوم لكن غلب حلمنا
عليه كونه من سلالة سيد المرسلين ومن آل بيت النبوة الطاهرين فلزمنا

فلزمنا ان ننبهه قبل اتساع الخرق عليه ونعرفه بما يوول امره اليه
وكونه آويا الي جبال يتحصن بها ويزعم ان ذلك ينجيه عين المحال وتدبيره
تدميره علي كل حال جهل ذلك او علم لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم
اين المفر ولا مفر لهارب وقد اقتضت اوامرنا الشريفة تعيين افتخار
الامرآء الكرام محترم ذوي القدر والاحترام مصطفي باشا ان يكون باشا
علي العسكر المنصورة من المشاة والرماة والعادة والحماة معونة للامير
اذدمر باشا بلغنا اسم باشا وحال وصوله الي تلك الديار لا بد لك من
الحضور الي خدمته والسعي الي مقابلته بقلب منشرح وصدر منفسح
وتمشي تحت صنجقنا الشريف العالي المنيف وتدخل تحت طاعتنا
المعظمة واحكامنا المكرمة وتكون مع عساكرنا المنصورة علي قلب
رجل واحد مواليا لمن والانا معاديا لمن عادانا من كل معاند وجاحد
فان مصطفي باشا راس عساكرنا المنصوره وامير جنودنا المبروره
خليفتنا في امرنا كلامه من كلامنا وحكمه من حكمنا ومن اطاعه فقد اطاعنا
ومن خالفه فقد خالفنا والعياذ بالله من المخالفة فليتفكر العاقل
لنفسه ويتدبر بارآ حسه قبل حلول رمسه ويبينه من رقدته ويصحو
من غفلته وسكرته فمن انضم الي سلطنتنا وانقاد لامرتنا فقد رحم نفسه
وصان مهجته وحقن دمه وحفظ حرمته وله في دولتنا العادلة كل
جميل ورعاية ومما يتمناه من الزيادة الي حد النهاية وقد امرنا مصطفي
باشا بانه اذا دخل تحت طاعتنا ومشي علي الاستقامة وانضم الي
عساكرنا ان ينعم عليه بامرنا الشريف بسنجق منيف لا معارض له في ذلك
ويكون مستقلا فيما هنالك فان فعلت فانت من الفايزين لا تخف
ولا تحزن انك من الامنين وان حصل والعياذ بالله مخالفة واستمر
في العناد والضلال وخاض في بحر الوبال فاثمه في رقبته وهو المهلك
نفسه بطلبته ويكون من الداخلين في قول اصدق القايلين يخربون
بيوتهم بايديهم وايدي المومنين وينتقل من الوجود الي العدم

ويندم

ويندم حيث لا ينفعه الندم وقد حذرناه رافة به وتحننا عليه فاذا
خالف اتيناه بجنود لا قبل له بها واخرجناه منها ذليلا صاغرا لا ملجا
له من سلطنتنا الا اليها ومثله لا يدل علي صواب فليعتمد ذلك وعلامتنا
الشريفة حجة عليه وهذا آخر ما انتهي منا اليه حرر بمعمورة قسطنطينية
باوايل شوال سنة سبع وخمسين وثمانماية وصلي الله علي سيدنا محمد
وآله وسلم فراجعه السيد بما صورته نور الله شموس الاسلام
واطلعها وفجر عين معين الشريعة النبوية ومنبعها وفتح اكمام ثمار السعادة
الابدية واينعها ولالا كواكب الدين الحنيف واسطعها واعلي منار الملة
الحنيفية البيضاء ورفعها وكسر نواجم قرون الشرك والبغي وقمعها وزلزل
جموع الظلم والعدوان وزعزعها وارعب قلوب الجبابرة المردة وافزعها
والف بين قلوب المومنين والمسلمين وجمعها بدوام دولة مولانا
السلطان المعظم ذي الملك الباهر القاهر العميم القاطع بسيوف عزمه
عنق كل جبار اثيم هماز مشاء بنميم الهادي باوامره ونواهيه الي سواء
الصراط المستقيم الذي اوتي الحكمة والتحية والله يوتي من يشاء
من فضله العميم شمس سماء الخلافة وقمرها المضي في الليل البهيم
ظل الله في ارضه القايم باحياء سننه وفرضه ودينه القويم حجة
الله الواضحة ودلالته الناصحة للخلق علي التعميم امين الله علي خلقه
وخليفته القايم بحقه بتقدير العزيز العليم المتسنم بحماية آل الرسول
وابناء فاطمة البتول وسلالة النبي الكريم الباسط عليهم ظلال عدله
فلا ينالهم حر الجحيم فهم راتعون في رياض من احسانه لها نبت ونسيم
وكارعون من حياض امتنانه التي لا يشوب صفوها صرف الدهر المليم
سامي الفخار وزاكي الاصل والنجار الفايز بحوز قصبات السبق في
الحسب الصميم الكافل لاكف من تجافي عن الهداية وسلك مسالك الغواية
وكان له في الجهالة والعجرفة تصميم الذي لا تحصي صفاته تعدادا ولو ان
الشجر اقلام والبحر مدادا وسل بذلك كل خبير عليم الخنكار الكبير والخاقان

فتمتوا بالمودة الراسخة اطنابها والمحبة الشامخة قبابها والرعاية
المفتحة ابوابها والذي اشرتم اليه في سياقة الكتاب وبطاقة الخطاب
من بلوغ مخالفتنا لعساكركم المنصوره وكتايبكم الواسعة الموفوره
ليس لرصحة ولا ثبات ولا كان منا الي حربهم تعمد ولا التفات بل
قصدونا الي هذه الاقطار والجهات وجلبوا علينا تركا واوراما
وهتكوا عهودا بيننا وبينهم وذماما وما راعوا الاوامركم التي بغتة فينا
احكاما وضيقوا علينا مسالك المعيشة خلفا واماما ورمونا بمدافع
لا يرمي بها الا الذين يعبدون اوثانا واصناما ولم يعلموا انا ممن
اوجب الله له رعاية واحتراما نحن الشرايع وغيث البدايع ولم يلق
اثاما ومن الذين يبيتون لربهم سجدا وقياما فدافعنا عن نفوسنا
واولادنا ما امكن من الدفاع وذدنا عن محارمنا وتركنا الزيادة عنها
لا يستطاع واخذنا بدينا الحكم مع الصبر طريقا وقرانا بها ان الباطل
كان زهوقا وبقي في مهاجر يسير ومكان ياوي اليه الضعيف من الانام
والصغير لاينا فتى من اعتصم به واقتصر فيه علي طاعة ربه ولو ان
عساكركم المنصورة الالوية المسلمة ان شا الله تعالي من حروف الاقضية
ووجهوا هممهم العلية وعزايمهم الصلبية القوية الي الجهات العاصية
الكفرية اذن لنا لوا من الخير نيلا عظيما وسلكوا الي السعادة صراطا
مستقيما واصلوا افيدة الكفار نارا وجحيما وادركوا من فضل الله
سبحانه وتعالي جنة ونعيما غير انهم تشاغلوا بحربنا علي جميع الحروب
وفوتوا بذلك كل غرض مطلوب واهملوا جهاد الكفار حتي سقط للجنوب
وهب في ديار الاسلام صبا للشرك وجنوب وحين وصل المرسوم
المشرف والمثال الكريم المفوف والخطاب الفخيم المزخرف طبنا به
نفوسا وسكنا به محلا من الامن مانوسا ودفعنا به عن وجه المسرة
ظلاما وعبوسا وبوسا فانا امتثل من حولنا من الامرا الاكابر ما صدر
منكم من النواهي والاوامر وبثوا ما ذكرتم من الموارد والمصادر فذلك

البغية

البغية المقصودة والضالة المنشوده والدرة الثمينة المفقوده
والنعمة الشاملة المحموده وان خالفوا اوامركم المطاعة وقابلوا نواهيكم
اللازمة بالاضاعة فحسبهم عذابكم الوبيل وما تعدونه لمن خالفكم
من التنكيل وحسبنا الله ونعم الوكيل وحرر ذلك منتهى رجب الحرام
سنة ثمان وخمسين وتسعماية ثم لما توفي السلطان سليمان وقع بين
السيد المذكور والامرا خلف في العهود والايمان فخرج السيد عليهم
ثائرا وقصدهم في جموعه سايرا فقتل منهم كثيرا واصبح لنار الحرب
مثيرا واستولي علي اكثر البلاد وصدقهم الجهاد والجلاد حتى ارسل
السلطان سليم وزيره سنان باشا وجهز معه من الجيوش فورد اليمن
واسر من اسر واسترد ما ذهب واطفي نايرة ذلك اللهب ولم تزل
الاقطار اليمانية في حوزة العثمانية حتي قضي الله للايمة الزيدية
بالنصر فغلبوهم عليها في اوايل هذا العصر واخرجوا جميع الاروام
منها وكفوا اكف المتغلبين عنها بعد ان قتلوهم القتل الذريع وتركوهم
بين سليب وصريع وكان اخر وزير دخل اليمن من الاروام قانصوه
الوزير فانه قدم مكة المشرفة لعشر بقين من محرم الحرام افتتاح عام
تسع وثلاثين والف فقتل الشريف احمد بن عبد المطلب وتوجه الي
اليمن فلم يتم له مرام ولا صح له نقض ولا ابرام فرجع راضيا من الغنيمة
بالاياب لا يملك الا ما عليه من الثياب فاستبدت الزيدية بالممالك
اليمنيه وقضت ما في انفسها من الامنية فهم اليوم ولاتها حزنا وسهلا
ورؤساؤها فتى وكهلا واما اليمن في عصرنا هذا وهو سنة اثنين وثمانين
والي الامام المتوكل علي الله اسمعيل بن القاسم وقد ذكرت نسبه
في سلوة الغريب واسوة الاريب وهذا وان كان خارجا عن غرض
الكتاب الا ان الاستطراد اقتضي ذكره ولا يخلو مع ذلك من فايدة ولنعد
الآن الي ما نحن بصدده وللسيد محمد بن عبد الله صاحب الترجمة
من النظم والنثر ما يبهر الالباب ويدخل الي المحاسن من كل باب

فمن نثره ما كتبه الي والده السيد عبد الله وهو يشتمل علي شي من شعره وصورته بسم الله الرحمن الرحيم مطالعة
المملوك وطليعة باله • ولسان حاله • وترجمان بلباله • وحديث سره
وبيان جنية صدره • مظهر جليل برحائه • ومصدر دخيل دائه •
عبرة اجرتها عين جنانه • في عبارة لسانه • وزفرة صعدها لوعة
اشجانه • في اشارة بيانه • ومهجة اهدتها في اثناء سلامه • لهبة اوامه •
وحشاشة اثارتها نار غرامه • في لسان اقلامه • هي نفسي اودعتها
نفس الشوق • وقلبي يجري به الاقلام • وهي دمع تفيض من لوعة
البين • وفي ادمع المشوق الكلام • بل هي رجع صدي وساوس
الشوق الكلام والنزوع • ومجري الزفرات المرددة من وهيج الضلوع •
برهان ما اكن من الولا الدفين • وعنوان ما احنى عليه كلوم الفواد
الحزين • شعر •

هي مرآة صفائي انما • اتراي لك في مرآتها •
فاذا ما شاهدتها مقلة • شاهدت نفسي علي علاتها •

مراة نفس رقت وجدا وكآبة • ولم يدع منها صبابة الفراق غير صبابة
فلو انها عرض لكانت هوي في فواد مهجور • او لوعة في ترائب
مصدور • ولو كانت قلبا لنوي في جوانح عاشق • او دمعا لما جري
الا من محاجر وامق • ولو انها جوهر لكان ياقوتة راح • او جوهر لما
كان الا من جوهر الافراح • شمس الفضل المستوي علي عرش الكمال •
وقمر الفخر السابح في فلك السودد والفعال • مركز السماحة والحماسة
ومعدن الكرم والرياسة • وقدوة الملوك الساسة • شعر

فتي من طينة المجد • وما السودد العد • جواهر مجده انتظمت
نظام جواهر العقد • كريم عرف رياه • يفوح بنفحة الند • مساعيه مشفعة
يواقيت من المجد • شمايله منعقدة من برد النسيم • واخلاقه منتخبة
من الروض الوسيم • ومحاورته منتخلة من الدر النظيم • وانواره يقتبس

منها

منها محيا البدر في الليل البهيم • ذكره اطيب من نفس الحبيب • وروحه
اخف من مغيب الرقيب • ومفاكهته اشهي من رشف الثغر الشنيب •
وصدره اوسع من الافق الرحيب • شعر •

رحيب فناء الصدر ليس بضيق • ولا حرج لكن يضيق كما يبدي •
نفيه مجال للتواضع والعلي • وفيه نصيب للفكاهة والجد •

نور العترة وفخرها • وملاك الامة وسرها • وسيد الاسرة باسرها •
ابن نجدتها وابو عذرها • الطب اللب • السري الندي • الواضع الهنا
مواضع النقب • الندس المهذب • الحول القلب • عذيقها المرجب وجحيرها
الماوب • حسنة الدهر • ودرة تقصار النحر • الرحلة العلامة الشهير •
مصباح زيت النبوة • وسيد ارباب الفتوة • كريم الخوولة والابوة
فحسبه صميم • ونسبه كريم • واباوه • واباوه اهلة المحامد واقمار
المشاهد • وشجي فواد الحاسد • فهم المجلون في حلبات العليا والفايزون
من ازلام الدين والدنيا • والمحلقون في قصبة العوالي الغاية القصوي
بيض لهاليل يستسقي الغمام بهم شعر في المحل ان ضن يوما هاطل الديم
يفوح عرف المعالي ان ذكرتهم • ويعبق المسك من حديثهم • هم آرومة سيد
الاسرة • وجرثومة سرة السرة • من علماء العترة غرة ابناء البطين •
نا ظورة اهل بيت النبي الامين • محي الدين المفضل عبد الله ابن امير
المومنين يحيي شرف الدين • سلسلة من ذهب • منوطة بالشهب • ونسبة
ترددت بين وصي ونبي • سبحان من قدسها من سيات النسب • لا برح تميمة
تميمة في اجياد الحسب • ولا انفك حسبه رقية في لبات المكارم والارب
ولا زال ادبه حليا لعاطل الادب • وجمالا لشرف الاسماء والنسب •
ولا فتئت اردية العلما محبرة بمساعيه • ومطارف المحامد مفوفة
بمعاليه • وربطة الفضل معلمة باياديه • وركاب الفضايل والفواضل
معكوفة بناديه • ولا برح عاكفا تحت سرادق الكرم • واقفا في رواق
من حسن الشمايل والشيم • تخفق عليه اعلام العلم • وتنشر اما مه

شعر

الوية الحلم • ما طلع نجم في برجه • ولاح نوره • ونجم طلع في مرجه
وفاح نوره • شعر • • • •

دام في روضة النعيم تغنيه • علي ايكة المنا الافراح •
لاخلا من هلاله فلك المجد • ولاغاب نجمه الوضاح •
فلجيد العلياء منه عقود • ولعطف الفخار منه وشاح •

فلا اصابته عين الكمال • ولا سلب الدهر بفقده ثوب الجمال • ولا برح
كعبة للجود • وعصره للمنجود • ونورا يلوح في اثناء الوجود • فانه لما
نفحت نسمات الاشواق • ودارت علي كوس سهاد دون الرفاق • قدمت
كتابي الي الحضره ينهي الي مولاي • ان شوقي الي مرآه البهي • ومحياه السني
شوق الغريب الي الوطن • والنازح الي السكن • والمهجور الي العناق
والمخمور الي الدهاق • والصديان الي الماء القراح • والحيران الي
تبلج الصباح • يحدثه اني من بينه فتيق الجلد جديد الكمد • بالي الصبر
والجسد • تعزني اليه نسايم الاصيل • وتبكيني مباسم البرق العليل
وتشجيني نوح الحمام علي الهديد • واني لا ازال من فراقه متلفعا
بابراد الضني • متعلقا باذيال المني • لايجمعني والسلوان فناء • ولا
يفرق بيني وبين الاسف الا القرب والا الفناء • ولعمري لولا ارادة سيدي
بولده • وبضعة جسده • وفلذة كبده • قد ابر علي كل مالوف • واربي
علي عطف كل اب معطوف • لارخيت عنان القلم في ميدان الشكوي •
ولكني ثنيته طاويا الكشح علي البلوي • فرقا ان لم تالم نفس مولاي •
واشفاقا ان يلتاح قلبه من جواي • وامرته ان يرد فناء سيدي
مسرورا فرحا • وان يسحب ذيله في ساحاته مرحا • ويسفر طلاقة
وبشرا • ويفتر ثمة عن ثغر خريدة عذرا • ملثما للارض بين يديه
قاضيا بعض ما يجب من الثناء عليه • اذ ليس بممكن اداء الثناء بوجهه
ولا بلوغ غايته وكنهه • هيهات هيهات ذاك اعز من بيض الانوق •
وابعد من العيوق • والابلق العقوق • عن اذن الحيا من عظمة تلك

عيد الجلد صح

العفوه

العفوه • والجلال لابهة تلك الربوه • قد كسر من نشاطه لما ضرب
الحيا كابساطه • فلم يقدم الا حد هو ننا فشلا • مصوبا نا صيته
خجلا • فليصرف سيدي زنديه صفحا • ويضرب عن تتبع تبعاته عفوا
وصفحا • فقد جاء ملبيا للمعاذير • معترفا بالقصور لا التقصير • وسيدي
اكرم الناس شنشنة • واولي من ستر سيية ونشر حسنه • فلعل سيدي
ان يغمض عن قذاه عين التغاضي • ويلحظه بعين محب راضي • فان
الرضا عينه عن العيوب حسيره • كما ان عين السخط بالذنوب بصيره •
والكريم من اقال عثرة الكرام • واللئيم علي هفوة المقترفين نمام •
والانسان الي شاكلته يحن • وكل اناء بالذي فيه يرشح • شعر

ماكريم من لايقيل عثارا • كريم ويستر العوراء •
انما الحر من يجر علي الزلات • منه ذيلا ويغضي حياء •

هذا وانا اهدي الي سيدي سلاما رقيق الورود دقيق البرود
الطف من ورد الخدود • واحسن من تفاح النهود • واعذب من ماء البارق
وارق من فؤاد العاشق • وازهي من نور غيضه • وابهي من روضة
في بيضه • وابهج من خريدة مشنفه • في حبرات مفوفه • واحلي من
رشف الثغور • واسني من الدر في نحور الحور • سلاما لو تصور
لكان مسكا فايحا • ونورا لايحا • يفوح في مقعد صدق قدسي •
ويلوح من فوق عرش وكرسي • تهبط السكينه باسراره المصونه
وتنزل به الملايكة والروح الي تلك الربوات والسوح • ويغشي
تلك النفوس التي لايتلوث بها رجس النفوس • ويحييها
عن الحي القيوم • بختام الرحيق المختوم • ورحمة الله سبحانه وروحه
وريحانه • ثم اختمه والدوه بقوله • • •

رجوع شباب ام ورود كتاب • ازال الخطوب اللتوي بخطاب •
وابدل وهني قوة واعاد لي • وقد كنت شيخا عنفوان شبابي •
سطور بها شرح الصدور وحوتها • طلاسم قد جاءت بكل عجاب •

فعلقتها عند الكروب تميمة • لتفريج هم او لنيل طلاب •
وماذا كان نفث السحر اذ هو باطل • وهذي اتت ملأى بكل صواب •
فلا غرو ان غاضت مياه قريحتي • وتاه بها عقلي وغاب صوابي •
فاني ترى لي في الاجابة مسلكا • يناسبها ان رمت رد جواب •
فبسط العذر يا ايها الولد الذي • بخفض جناح منه رفع جنابي •
روضة بلاغة انيقة • وحديقة فصاحة عذيقة • سقت سماء المعاني
ارض الفاظها كابنا تها • وهبت عليها لواقح البيان فنتجت في احسن
الصور ابنا وها وبناتها • وتبخترت فيها ربيع البديع بزخرف حلل انوار
انوارة • فاهتزت وربت بنواهي زواهر مكنونات اشارة • فاوراقها
من ورق الجنة • وازهارها ضاحكة مفتنة • مفترة عن كل ثغر
بديع • فكل فصولها دانية الفواكه • دانية القطوف • وكل فصل منها
ربيع • تتبادر فرسان نفايس المعاني على مضمرات مراكيب تراكيبها
من يكون المجلي والمسابق • ويتنافس منظومها ومنثورها في
السبق الى ما بين العذيب وبارق • فكلها مجل هناك لا مقبل ولا
لاحق • فقد تبالغت في البلاغة الى ان عدت لفوايد اساليبها
خوارق • موشحة بسموط نظم لها معبد من نفسها ومخارق • خرائد
لم ترض همة منشيها من ابكارها الا ما هو مبتكرها • وابت انفة قريحته
التزين بعواري العواري والتلذذ بمكررها • فبرزت للجنان جنان
حور عين لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان • فلا ينفك المتنعم بها كل آن هو
في شان • حتى ينتهي الى ما لا عين رات ولا اذن سمعت • ولا خطر على
الاذهان • ولم لا يكن كذلك ومنشيها ذو اليد البيضاء في معجزات
البلاغة • الذي آنس من جانب الطور نارا • والضارب بعلمه بحرها فلم
يقبل الدر الا كبارا • فلذلك رجع وهو من نفثة سحرها الكريم الكليم •
واجمع وعصى حجة تلقف ما صنع منهم كل سحار عليم حتى التي سحرتها
سجدا ومومنين برب حدثها القديم • فقدروا من اياته عجبا من اسرار

كهف

كهف صدره والرقيم • بل هو ناموس البلاغة خاتم الاحمد المحمد •
وكيف لا يكون كذلك وهو من العترة المحمدية بن عبد الله محمد • فعليه من
السلام اسناه • ومن الثنا انماه واهناه • وبعد فان الولد الفذ البذ •
المتملق من طيب الخلال بما طاب وعذب ولذ • نور مصابيح زجاجات
القلوب وروح الارواح • وهز معاطف الاعطاف وريح اغصان الاشباح
وسر اسرار نفيس الانس وشرح سطور الصدور بنفايس عرايس حور
تلك المعاني المقصورات من الاعجاز في القصور • التي اقتعدت مقاعد
الصدق من صدور تلك الدور • التي كل موضع مفرد اتها ومركباتها من
المنظوم والمنثور • ملوك معانيها العزيزة في مقاعدا عجاز العزيزة كلها
صدور • في سموات فصل دارت افلاك فخرها بدراري انوار فصل
الخطاب • وازدان رفيع منيع رتبتها بمصابيح السليقة العربية التي
اختارها الله لافضل نبي واجل كتاب • فلا برحت قريحته السمحة السليمة
عذيب بارق نضاح ينابيع الادب • ولا انفكت مجلية تصلي وراها
لواحق اداب من تادب • وذلك انها اخذت بجميع مجامع محاسن اجناس
القول وفصوله • ولم تدع نوعا من محاسن الاحسان الا واحاطت
بغاياته وحوصيه ومقطوعه وموصوله • ولا غادرت بهيج زخرف بديع
الا وسمت فواضل حبر حسنه في ميادين ايجاز الاعجاز وتطويله
محيطة بفنون الافتنان • فلذلك انتظمت من اساليب الحسن في كل فن
منعمة بدطيف الادماج • المشير بلطيف طريقه الى استتباع كل معنى حسن
لم تترك طريقا من البلاغة الا طرقته • ولا معنى من الفصاحة الا خرقته
فلم تدع لمتكلم في قوس المعاني منزعا • ولا ابقت لمنطيق في مواضع
الاحسان موقعا • فماذا يجي من حاول الجواب لذلك القول الجامع
وقد اخذ من جميع طرق الاحسان بالجامع الاعسي بالاغارة على ما حوته
من اللفظ والمعنى والتنوع بانواع هنات السرقات • ومن دابا التوكات
استغنى ولو شا موشيها لترك للاجابة طريقه • ووسع لمخاطبه في

الاشتقاق بمطارحته طريقه • فكم اردت ذلك فتبين بعد المناسبة بين
بيانه وبياني • وكنت كلما حاولت ذلك يضيق صدري ولم ينطلق به
لساني • فلم ار في شرع البلاغة مجيزا • لان اقابل جديد فكره من مصون
ذهب منشيها ابريزا • لكن لزوم الاجابة اوجبها مع الاصابة وغير
الاصابة • ولو اشترطا استواء الابتدا والجواب في حسن المخاطبة • وان لا
يتفاوتا في كمال المناسبة • لما سمي رجع الصدى جوابا • ولا عدت
حركات الحواجب وغمزات الجفون بين الاحباب خطابا • لكن ذلك
عجز لها حوض على سري سرورا به حتى قال قطني فلم افرغ منه على
ما فاتني من الاحسان شيئ اذ كان عجزا ممن يقول انا منك وانت مني
واقول له انا ابوك وانت ابني • واتى لي بالشكر على ذلك • وهو ممن
يقول انت بحري واقول له وانت تمري • فغير بدع ان تفضل الشجرة
الثمرة • فليجعل الولد البر من بره ان يعذر اباه عن عجزه في الاساءة
فضلا عن الاحسان فان اباه • ولكنه عجزا عاد الفرح به شباب السرور
وشب نار الحياة في القلب • فشب شيخ السرور والحبور • فلا برحت
عزيزتك في العلوم النون • ولسانك في البيان القلم • وصدرك اللوح
وما يسطرون • والله سبحانه اسال ان يجعلك ممن هو على خلق عظيم
واجره غير ممنون • وان لا يقطع عنك وعنا المراعاة بمعقبات رعايته
انه حميد مجيد ~~واجره غير ممنون • وان لا يقطع عنك وعنا المراعاة~~
~~بمعقبات رعايته انه حميد مجيد~~ صبور رشيد • وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين والسلام • ومن نظم السيد محمد المذكور
هذه القصيدة الطائية التي خاطب بها ابن عمه السيد عز
الدين محمد بن شمس الدين بن شرف الدين وعاتبه فيها لكلام بلغه عنه

اعاتبه وهو المليك المكرم • وقبل افتتاحي للعتاب اسلم
سلام على اخلاقك الغر كلما • تالق علوي السنا المتبسم
سلام كزهر الروض صافحه الصبا • وراح بريا نشره يتنسم

كماء

كماء الصبي يجري بجذر جديدة • فيزهو به ورد الخدود المنعم
سلام كانفاس الحبيب اعتنقته • ففاح به ثغر شهي ومبسم
على حضرة الملك الاعز الذي له • على صهوات النجم خيم مخيم
له شرف تهوي الدراري لو انها • لها شرف والشأو اعلى واعظم
وبيت علي فيه ذرارة ما احتبي • ولا نهشل فيه بسوح مفخم
ولكنه بنيان مجد يشيده • امام محق او مليك معظم
قواعد مجد للفخار قديمة • تاخر عن ادنى مداها المقدم
ليحيى امير المومنين اساسها • وفيها لشمس الدين مثوى ومعلم
وقفاهما في بيت رفع علاهما • فتى وصفه في المكرمات له سم
مليك له تعنو الملوك مهابة • فيقضي عليهم ما يشاء ويحكم
هو الفارس الحامي الذمار محمد • حميد الثنا بدر الكمال المتمم
بدا في سماء الفخر شمسا منيرة • تطيف به من آله الغر انجم
همام له فوق المجرة همة • مضت حيث لا يمضي الحسام المصمم
وليث هصور يتقي جيشه به • وطيس الوغى والحرب نار تضرم
علا للمعالي حذار فعما على • وشيدها اذ اوشكت تتهدم
صبا قلبه بالمجد والمجد دمية • وما مهرها الا بمعترك دم
ومن عشق العليا شاق فواده • حسام وخطي وطرف يحمحم
فيا حائز الغايات اياتك التي • سبقت بها مكنونة ليس تكتم
رداء المعالي كان غفلا فحين ما • ترديته حبرته فهو معلم
امولاي يا خير الانام نداء من • مودته ما عاش لا تتصرم
نداء اخ ما زال يسدي لسانه • عليك ثناء كالعبير ويلحم
ثناء يعير الوشي وهو مفوف • ويخجل منه الدر وهو منظم
ويفتر عن زهر الفراديس زهرها • وباكرها دمع من المزن منسجم
كاجنحة الطاووس حسنا وبهجة • يذل له الروض البديع المنمنم
ثناء لو ان الدهر البس برده • لما كان منه ماجد يتجرم

ثناءٌ فتى شاقته منك شمائلٌ • حلت فهي شهداً ثملت فهي عندم
ودقت فكانت كالنسيم لطافةً • ورقت فليت كالشمائل تسامُ
وطابت ففاحت عنبراً وتنفّست • عبيراً فكادت في الوجوه تبسّم
فما بالها في وجه ودّي قطّبت • وكاد محيّا بشرها يتجهّم
وقولٌ اتاني عنك قلبي بسيفه • كليمٌ وبعض القول كالسيف يكلم
تبيّت له في القلب مني قوارضٌ • تؤرّقني والناس حولي نوّم
يهيم ببحر الفكر منذ سمعته • فؤادي اذا السمّار ناموا وهوّموا
اقول اخي قد اصبح اليوم واجداً • ووجدا اخي يشجي فؤادي ويؤلم
وكيف يظنّ السوء بي لمريب • نماها اليه شيخ سوءٍ مذمّم
وماذا الذي ان كان حقاً كلامه • ستحويه كفي ساء ما يتوهّم
فتبت يداه كيف يعزو اليّ في • مقامكما ما ليس فيه ملزّم
وبعد معادات المعادين غبطةً • بلى علّةٌ يخنو عليها فتحسم
كآدم اذ عاداه ابليس عامداً • وليس له دخلٌ عليه ولا دم
سعى بي واشٍ لا سعت قدمٌ به • وزخرف اقوالاً فقال وقلتم
اما قسماً بالمستمين بطيبة • وحلفي عن حنثٍ ابرّ واكرم
لئن كان قد بلغت مني جنايةً • لبلّغك الواشي اغشّ واظلم
فرفقاً ورعياً للاخاء فانني • اخوك الذي يلوي عليك ويرأمُ
يصون ويرعى سالفات عوارفٍ • ويثني عن مكنونها ويترجم
فيا مالكاً قد جاني عنك انّه • تمر سمعي وهي صابٌ وعلقم
يقول فلانٌ انتم تعلمونه • وهل علموا الا الذي انت تعلم
وهل ذمّني الا الحسود فانه • ليعلم ما يشجيه عني ويرغم
ولو جاز اطرائي لنفسي سمعته • ولكن مدح المرء للنفس يحرم
عليك فسل عن شيمتي غير حاسدٍ • يبث جميل الذكر لا يتلوّم
يقل هو لا جعدٌ على الوفر كفه • اذا نال من بذله يتبرّم
ولا ضرع ان فاقةٌ فوّقت له • سهاماً وللنعمى وللبؤس اسهم

ولا

ولا هوان بال الغني قصر الغنى • على نفسه بل وفره متقسّم
ولا هو من ان راح عطلاً من الثرى • برح وهو عطلٌ من حلى القصد معدم
يكف جماح القول لا عن فهاهةٍ • وان قال لا عيّ ولا هو مفحم
ويا تلق النادي بسحر بيانه • كانّ سناه في دجى الخط انجم
ويحوي الغواني ان منظوم فكره • ومنثوره في جيدهن ينظّم
طغى قلمي فاصفح فانك مهجتي • بما لكه فيها على تحكّم
تجنّيت لي ذنباً لتغدو جانباً • كذا الغواني يكوي صحيحاً ويسلم
فلا غرو ان فار الاناء بمائه • ومن تحته نار الغضا تتضرّم
وان كمالي منتمٍ ونقيصتي • اليك وان اثلم فانك تثلم
فعرضك اخي عرضي وعرضي عرضه • ولي لحمه لحمٌ ولي دمه دم
امولاي يا من خلقه الروض ناظراً • يروح له يرتاح من يتوسّم
اعيذكما لا حزت خصل رهانه • فجاوزت شاواً دونه النجم نجم
وحلماً تزول الراسيات وركنه • شديداً لما بي لا كمن يتحلّم
وقلباً ذكياً مشرباً المعية • اياسٌ لديها اغلق القلب افدم
اعيذك ان تصغي الى قول كاشحٍ • يحبّر زوراً وشيه ويسهّم
يوافيك في برد التملّق كاذباً • ويحسب غفلاً برده وهو ارقم
وكيف وانت المحل جاز محاله • عليك لعمري انت اذكى واعلم
وهل في قضايا العقل مولاي انه • لديك يصدي صارمي ويكهم
اخي ان كففت الحيف فالشكر كفه • كفافاً يكن ان الكفاف لمغنم
فرفقاً بنفسٍ من مقالك اوشكت • تذوب وكادت حسرةً تتصرّم
اقول اذا جاشت عليه وارزمت • وعادتها من جفوة الخل ترزم
هنيئاً مريئاً عيذ آداً مخامر • لمولاي مني ما يحل ويحرم
امولاي من يرضيك كل خلاله • واي فتىً في الناس قدح مقوّم
كفى المرء نبلاً ان تعدّ ذنوبه • فتحصى ومن ذا من اذى الناس يسلم
واني على ما كان مني وشاكر • مدى الدهر لا اشكو ولا اتظلم

ولست بناسٍ ذكرا خلاقك التي • بها انا مهما عشت مغري ومغرم

فلا تحسبني صارما للثناء ان • ثناك من الواشين ظنّ مرجم

وحقك اني ما حييت لوامق • شمايلك الحسنى محبّ متيم

وهل يقلع الانسان مقلة نفسه • وان بات من هوارها لا يهوم

وليس انتزاحي عن جنابك جاحدا • عواطف يدري حقها اللحم والدم

ولكن اخوانا ابو لي فما قهم • فطاوعتهم والقلب بالشوق مغرم

ولا صار فاودي لغيرك صادقا • به عنك يا أبي لي الوفا والتكرم

فوادك ابغي ان يكون مكانتي • به حيث لا يوفي وشاة ولوّم

اذا صح لي من قلبك الود وحده • ظفرت فلا اسي ولا اتشدم

ومالي الي ما سوي النيل حاجة • ولو انه استغني اسه زمزم

ثم اتبع ذلك بنثر فقال

العقد المشمخر علوا الشامخ رفعة وسموا مركز دايرة الكمال ونقطة بيكار المجد والفعال وقطب فلك الكرم وينبوع مكارم الاخلاق والشيم معدن السودد العد وفرع دوحة شرف النجار وكرم المحتد كعبة الكرم والجود وحرم الخايف المجهود وهلالة هلال الوجود ربيع الوفاد وثمال المرتاد ومقصد الحاضر والباد مقام شدت الجوزاء لخدمته عقد نطاقها وعنت الكواكب لعلياه شاخصة باحداقها وجرت لطاعته دورة الافلاك واقترنت حب ارادته السبعة الاملاك ربوة الفخر العليا وبهجة الحياة الدنيا ودوحة المجد التي سقاها ماء النبوة ريا غرة الامة نور الخمة زبدة سلالة الايمة من كرم جده وساجده وتغلغل في الشرف صيته وشرف مجده وتضوع في مرابع الكرم شكره وحمده مويل ال يس وملك ابناء الانزع البطين سلطان عترة سيد المرسلين محمد بن شمس الدين لا زال للصريخ نصره وللمجهود عصره وللعصا الهيم عزه ما جن غاسق وحن عاشق

عاشق وطلع نجم ولاح في برجه ونجم طلع وفاح في مهجة امين

اما بعد فصدورها من اخيه ورقه المعترف بموجبات حقه حليف الاشواق الي سوحه العالي واليف الاتواق الي مقامه مرتع المعالي دايم الولوع بذكراه وعقيد النزوع الي محياه منهية عن محبرها سلاما رق حتي ورد النسيم لو اشتمل ببرده وطاب حتي تمني الروض الوسيم لو تنفس بعبيره وندّه يفتر عن ساحته غبطة وسرورا ويسفر في حضرته روضة وغديرا ويرتدي برداء العروس بالصفو رقرقت فيه الهيف احلي من رشف الثغور واشهي من ضم تفاح الصدور وانق من يتيم الدر في نحور الحور والذ من خلس الوصال عند العاشق المهجور واعطر من نفس جري بين شفات عتاب وارق من نسيم عتاب مرود بين الاحباب

شعر

سلام حكي لذة العاشقين • بطيب العناق وطيب القبل

كروض الخدود وكلين القدود • كدرّ العقود كورد الخجل

يفوح كانفاس خود سرت • لعاشقها من بريد رسل

يرق كما رق قلب المشوق • عند سماع رقيق الغزل

سلام كمثل سلام الحبيب • علي الصب بعد الجفا والملل

يحكي اخلاق من اهدي الي مقامه ويشاكل شمايل من العي الي مصامه فتلقاه باكرامه قبل فض ختامه مودية لما يجب من اداء السلام الطريف والتهنية بالفي عيد التعريف وتقدم ذلك اليوم الشريف ثم مائلة لتعرب لسيدي ان اخاه ومملوك محوض ولاه ولا زال ينشر مطارف شكره ويفتح نوافج مسك ذكره ويجلو علي ايدي الاسماع لعيون القلوب حدايق نعوت فخره وانه قد طويت حنايا فواده علي كنوز صدق وداده واشتملت شغاف قلبه علي اصداف درجته وانه علي ما يعهد من اجنه من الرعاية لحقوق الوداد والصيانة لشروط الاخوة في القرب والبعاد

شعر

انا باق علي ودادك مولاي • مداما ما بقيت ود الصديق
لست ممن يخون في ظهر غيب • ومراع لواجبات الحقوق

فما بال سيدي وانا منصفا الي نار الوفا منطو علي معين الاخلاص والصفا غير قانع من صدق المودة باللقا فتر صدق في مرجات الظنون وجرعني من كاس موجدته ذام المنون اذ قال في كتابه الي سيدي جمال الدين بن لطف الله المطهر ما قال وسجني في تلك المقالة انا ومن يحب اثارة الفتن بمنوال في عبارة يمكن من يركن اليها فيفرع ما يحب منها ويقيس ما يشاء عليها وحين عثرت علي ذلك الكتاب ومن يسعى صاب ذلك الجواب جعلت اقول ما هذا من مولاي الا نفثة في سورة غضب ونار قد خبا منها اللهب بزخرف زور انهاه اليه خب خون والان لم يبق لها لهب يصدع ولا دخان يثور بل سكت غضبه في اثرها ولم تشرف فؤاده بوترها فهو اصفى الناس قلبا واطهر الخليقة نفسا وسربا الي غير ذلك

السيد محمد بن عبد الله بن الهادي فرع من تلك الاروم وفرد ظاهر الاكرومة جده احد اولئك الائمة ومجده تشهد به الامة رفعت رايات المكارم فكان غاياتها وازدحمت شكوك الافهام فكشف ارايتها بذكاء يوري منه بقبس وفهم يوضح من المعاني ما التبس وادب ان نثر فالورد محمر خجلا او نظم فالدر مصون وجلا • **ولا يحضرني من كلامه غير كتاب كتبه الي القاضي محمد دراز المكي مراجعا عن لسان بعض اصحابه وهو** • • •

روض ممطور ودر منظوم في رق مسطور وقراضات ذهب ساقطها اليراع من الاحرف النورانية فهي نور علي نور وشموس من الكلام اطلعها افقها في بروج من القراطيس وكواكب عن الانتظام تبلجت في سماء البلاغة وتنوعت وتدبجت فما هي الا اجنحة الطواويس وردت من تلقاء مولانا الافندي علامة زمنه عبد حميد الكتابة

في شامه

في شامه ويمنه وغرة وجه الكتاب المعتبرين من مكة الي عدنه جمال الاسلام وواسطة العقد النفيس من العلماء الاعلام ودرة تاج المفاخر بن السيوف بالاقلام محمد بن حسن دراز حماه الله وجعل درة ذاته الكريمة في صدفة من الكلاية ووقاه من كل سوء وحماه واهدي الي حضرته العليه وسدته التي هي بابلغ ما يوصف به حليه سلاما تنزل بركاته غيوثا هاميه وتتوالي واردانه غصونا من شجرات رحمونه المتكاثره ناميه وتساوي اوقاته طيبا بردا وسلاما علي الجديدين من اوقاته التي لا تزال ركايبها البلاغ المقاصد الصالحة مترامية فانه وافي ذلك المسطور النافثة بالسحر عقود اقلامه الطالعة شموس عباراته في سموات الحقايق خافقة مسار الاخبار الطيبة علي اعلامه فشربنا من ماء تحقيقه زلالا وتلقينا من بين سطوره من البيان سحرا حلالا وشاهدنا منه الرياض المزهرة في الاوراق المكتوبة ورأينا العقود المنظومة من الدرر في اجنبة سطور البراعة المضروبة فمنه من وشي تلك السطور وسهم حواشي برودها ودبج تلك الحلل التي نسجت من البلاغة علي منوالها وعودها واستعبدت الصديق حتي صار من خولها وجنودها جاءت في زي الفصاحة المتناهي ووافت في حلل جمال البلاغة التي هي ما هي ناشرة مطويات تلك الاخبار التي مسراتها لا تحصى قايلة سبحان الذي اسرى بروح هذا الروح من المسجد الحرام الي هذا القطر الاقصى فلقد جنينا ها ثمرات ذات الوان واهتصرنا غصون حقايقها صنوانا وغير صنوان وتقابلنا علي سرر مشروحاتها المتقابلة اخوانا للصفا وغير اخوان عسلا ماذيا في لهوات الاصدقا وعلقما مرا تشرق به حلوق الحساد مفضا مشرقا وذكرتم صلاح تلك الحال التي اعقبت نعما وامطرت سماوها من عاندكم في هذه الارض نقما تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار والسلام

السيد حسين بن المطهر اليمني درة من ذلك العقد الفريد
وغرة اطلعها الشرف في افقه كما يريد سطع نور فضله واشرق واغص
الحساد بزلاله واشرق فقامت به سوق الادب على ساق واقتاد
حقايب البلاغة والبراعة وساق بنثر يهزؤ بالدر النثير ونظم تحسده
دراري الاثير فمن نثره ما كتبه الى القاضي محمد دراز مراجعا حمدا
لمن اطلع في سماء البلاغة شمسا لايستريها افول وبدرا تم ليس للانمحاق
اليه وصول وبحر فضل ابدى العجايب فحدث عن البحر ولا حرج وقاموس
علم يخرج منه اللولؤ منظوما ومنثورا فكان منظومه لاجياد المنثور
مبهج فالنثر كالنثرة والشعر كالشعري ضيآء فوق ضوء الشهاب فاقسم
بنجم سمآء بديعه وصبح فلق تسجيعه وضحى شمس تشجيعه وتجلي نهار
تمنيقه وتنميقه وضيآء مصابيح ترصيعه وتردد الحان سواجعه
وترجيعه لقد ارسل رب البلاغة رسولها المعزز فاظهر معجز البلاغة
وقطع به اعناق الملحدين وورزن واستنزل عصم البلاغة من اعاليها
واخذ بها بنواصيها فاستخدم المعيدين ورفع بالاضافة اليه ذكر
الطايين شعر
اديب اذا انشا وانشد قايلا • ترى الشعر كالشعرى وكالنثرة النثرا
ان تكلم اشار على ابن الاثير واجبر انه فارس ميدان البلاغة ولا
ينبيك مثل خبير حاز المحامد حتى ما الذي شرف في صورة الحمد لاجسم
ولاذات وان كتب حار ابن مقلة عند تلك العيون وودت الحمايم
ان لو سجعت على افنان الفات تلك الغصون وود ابن الكاتب
لو اتخذه العماد والصاحب لو صاحبه وجعل له من السواد ابن المداد شعر
كاتب يبذل النضار صحيحا • ويصون الشذور في الادراج
اعني بذلك الاديب الذي اذا قال شعرا كان للدر ناظما والدراري
من غاص بحر البلاغة وارغم ابن المراغة شعر
سيد للمديح فيه وجود • حين اضحى من غيره كالعديم

البليغ

البليغ الذي اروى ببلاغته غلة الصاد والكريم الذي ليس
هو لجوده عن العفاة بالصاد مولانا الذي ارتقى ذروة المجد
العظمى ونشر لوآ العز العلي الاسمى ضارب هام الضلالة بعضبه
الجراز مولانا الافندي محمد بن حسن دراز لازال للدين الحنيفي ركنا
وعمادا قامعا لمن بغى بغيا وفسادا اما وبعد فالمنهى الى حضرته
المعمورة بالعدل والانصاف المالوفة بحسن لطايف الالطاف اولا
سلاما تتقطر بنشره المشارق والمغارب وتتارج بذكره الاخلا والحبايب
شعر سلام كما فاح العبير لناسم • عليك ابا العليا خلال النواسم
احيي به ذاك الجلال وانما • احيي به شخص العلى والمكارم
وثانيا وصول مشرفه الذي اختلب العقول واعيا الفحول شعر
تخالنا منه سكارى وما • دارت بايدينا كووس الشراب
اطربنا حتى ظنناه قد • عاودنا بعد المشيب الشباب
ولم ندر اهو الشهد المذاب • ام ضرب الرضاب وزهر الكمام
ام زهر الظلام وكلام البشر ام السحر سحر فلله در فكرة صاغت
جواهره وانامل نظمت قلايده وجنت ازاهره الى غير ذلك

ومن نظمه قوله

عج بالمطي وحي الاثل والبانا • واستنجد الصبر ان الحي قد بانا
واسفح دموعك في سفح رعيت به • عيد الظباء رافات ووحدانا
وانشد فوادك اذ زمت مطيهم • هل سار في اثرهم ام ضل حيرانا
من اين للصب صبر بعد بعدهم • اذا تذكر اوطارا واوطانا
والشوق يرسل سحب الدمع ماطرة • والوجد يقدح في الاحشآ نيرانا
يا حادي العيس مرخاة ازمتها • بلغت خيرا اذا ما جزت نجرانا
فقف على ربع اقوت معاهدها • وقل لامثلها انشا وبنيانا
والله ما استبدل المشتاق مذ نأى • بالاهل اهلا وبالجيران جيرانا

وقوله من اخرى

هذا العذيب وتلك برقة ثهمد • مغني الغواني والظباء الخرد
لا غرو ان لعب الغرام بمهجتي • وقضى علي هوى الغزال الاغيد
واطعت من اغرى فوادي بالهوى • وعصيت كل مؤنب ومفند
وانا الفدآء لظبي انسي لم يصد • بالمحاظ عن الهزبر الاصيد
ريان من مآء النعيم يميس في • ابراده كالغصن في الورق الندي
لعب الصبى بقوامه لعب الصبا • غب الهواطل بالغصون الميد
ما لاح يثني عطفه الا ارى • قمرا تجلى فوق رمح املد

• • ولـــه ايضا • • •

لله ما صنع الفراق بمهجتي • واحبتي ما للفراق وما لي
ما كنت اقنع بالتلاقي منهم • واليوم اقنع منهم بخيال

• • وهو من قول الشهرزوري • • •

وقد كنت لا ارضى من الوصل بالرضا • واخذها فوق الرضا متبرما
فلما تفرقنا وشط مزارنا • قنعت بطيف منك يأتي مسلما

السيد حاتم بن السيد احمد الاهدل الحسيني • • •

قطب دايرة الشرف • وعماديت المجد العالي المنيف • وبحر العرفان الخضم • وصدر المكارم الذي جمع شملها وضم • سالك مسالك الشريعة والحقيقة • ومالك ممالك الفضل الذي اظهر حقه وتحقيقه • ذو الكرامات الظاهرة • والمقامات السامية الباهرة • الجامع بين الفرع والاصل • والعارف بمواقع الفصل والوصل • المتحلي من حلي الادب بما ابان تفضيله • والحايز من محاسنه ما تحكم لشواهده بالسبق وتقضي له • ان نثر فزاهر الربيع يختال في موشيه البديع • او توسل الى النظم وتوصل • فما عقد الثريا متعرض تعرض اثناء الوشاح المفصل • ومن كراماته التي لهجت بها الالسنة • وارتاحت لها الاسماع ارتياح المقل للسنة • انه كان يهوى فتاة رايعة الوصف والجمال • رايقة الظرف والكمال • لا ترى الشمس الا من طلعة محياها • ولا يستضوع المسك الا

من نفحة

من نفحة رياها • فاتفق ان وشى به اليها بعض الوشاة • وسعى بينهما حتى اضرمت نار الهجر في حشاه • فلما علم بذلك قال في موشح له على طريقة اهل اليمن • يا وردينا ن • يا بهجة التين والدان • من علمك نقض العهود • بلي شعبان • يلدغ لسانه يا فتان • حتى يصير في اللحود • فسعت حية في تلك الليلة الى لسان ذلك الواشي ولدغته • ونفثت في فيه ذعاف سمها وازعجته • فاصبح وهو في عرصات الفنا هالك • واسلمه قابض الارواح الى اتباع مالك • ومن نثره قوله من كتاب • يقصر عن جسم معاليك قميص الثناء • فيفوت الوصاف • ويرفل زهوا اذا فصلت لمعانيك حلل الاوصاف • ويعترف بالعجز سحبان اذا سحب ذيول البيان • ويتقي المعري بالتعري عن لفظك الحريري • المشتمل على الجواهر الحسان • ويلحق القاضي الفاضل النقص في هذا الميزان • ويذوب البناني عند طلوع شمس معانيك البديعة التبيان • ومن شعره قوله مذيلا بيت ابي دهبل

وابرزتها بطحآء مكة بعدما • اصات المنادي بالصلاة فاعتما
وسرحت عيني في رياض خدودها • فشاهدت روضا كالربيع منمنما
سقته مياه الحسن فازداد بهجة • وغادر قلبي بالحطيم محطما
حسينية حسنآء لميآء نحوها • توجه قلبي بالغرام واحرما
سعيت اليها بالصفآء مسلما • لروحي وقلبي طاف ~~قلبا~~ سبعا وزمزما
غزال تغير الظبي لفتة جيدها • وعن قدها المياس سل بانة الحما
فتاة تغير الشمس بهجة وجهها • سناها بغير الحسن لن يتلثما
عدى خصرها جسمي سقاما وجفنها • تعدى على جفني وللنوم حرما
اليها اشتكت قلبي الثنايا صبابة • فيا ما احيلى ذلك الثغر واللمى
اذا حدثت فاح الاناء واظهرت • برمز تهامي الحديث المكتما

• • • • • وقوله مخمسا • • •

لي حبيب ما زار الا وحلا • عقد صبري ومر عيشي تحلا

قلت لما سعي لداري مهلا • مرحبا مرحبا واهلا وسهلا •
• بحبيب ما زال للفضل اهلا •

جاد بالوصل والانام هجود • وبقلبي من الصدود وقود •
ثم لما لم يبق مني وجود • زارني والوشاة عني رقود •
• وفوادي من القلي يتقلي •

ارخص الصب حسنه وتغالي • وتسامي عن جانبي وتعالي •
قلت يا منية النفوس تعالي • قال ماذا تريد قلت وصالا •
• قال بالروح وصلنا قلت سهلا •

انت رب الجمال عذب المعاني • انت بدر ام انت للبدر ثاني •
طال شوقي الي سماع المثاني • قال فانهض وقم وبادر لحاني
• وكووسي علي المحبين تجلي •

من شفيعي الي الجمال البديعي • الذي سار حسنه في جميعي •
لست انسي اذ قال لي بخشوع • قم الي بابنا وقف بخضوع •
• وتذلل ان رمت مني وصلا •

جاوب العود نطق صوت اليراع • وسري الناي في لطيف الطباع •
فانجلي في المقام وجه السماع • فتهتكت عند طيب استماعي
• وخلعت العذار لما تجلي •

بحبيب اللطف هب في عين جمعي • فالرخا بالمخا يوثر شفعي •
قد تخلصت من مشيمة طبعي • فحلا بالكمال قلبي وسمعي •
• وسقاني وقال قم فتملي •

ولم تصدير وتعجيز علي قافية الشيخ بن الفارض اوله

قلبي يحدثني بانك متلفي • فحل به وكك البقا وتصرف •
قد خلت حين عرفته وعرفتني • روحي فداك عرفت ام لم تعرف
انا القتيل بكل من احببته • فلك السعادة بالشهادة يا وفي
ولقد وصفت لك الغرام واهله • فاختر لنفسك في الهوي من تصطفي

وقال

• • وقال في الجناس الملفق • • •

لالي ثغور ام بدور تشق عن • لآلي بحور ام بروق نحور •
سما التمها عني فيا لهفي علي • فوات نحور من فواتن حور •

• • وقال فيه • • •

نائي الحب فاشتد الجوي بي فصرت في • فيا في فنائي في سياق طريح
الا فابعثوا الي نفحة وانظروا الي • مساق طريح في مساقط ريح •

• • وقال فيه ايضا • • •

مقاتل يهدي عرف معروفه الي • مجال سعود في مجالس عود •
وكم مقعد قد قام مذ شد سمعه • مناطق عود من مناط قعود •

• • وقال فيه • • •

الي الحق اهل الحق ما بين سالك • مريد ومجذوب اليه مراد •
ولا بد للمجذوب منا خذه علي • مدارج هاد او مدار جهاد •

وقد اولع الناس بهذا النمط كثيرا واول من نظمه الحاكم المطوع
من شعر اليتيميه في قوله • • •

اري مجلس السلطان تقضي عفاته • الي روض مجد بالسماح مجود •
وكم لجباه الراغبين لديه من • مجال سجود في مجالس جود •

واكثر منه الصلاح الصفدي فجا بالغث اكثر من السمين فمنه قوله

بكيت علي نفسي لنوح حمايم • وجدت لها عندي هدية هادي
تنوب اذا ناحت علي الايك في الدجي • مناب رشاد في منابر شادي •

• • وقوله ايضا • • •

وساق غدا يسقي بكاس وطرفه • يجرد سيافا لعين كفاح •
اذا جرح العشاق قالوا اقمت في • مدارج راح ام مدار جراح •

• • وقلت انا في ذلك • • •

انوح اليتامي في نواحي ديارهم • فيرحمني اللاحي لعز نواحي •
فلم ادر اخر البين بكاي من • مراحم لاح ام مراح ملاح •

السيد زيد بن علي بن ابراهيم الجحاف غيث الجود وغوث المنجود وبدر الوجود وروض المجود وطود السياسة والتدبير المستخف عند ثباته رضوي وثبير ناشر علم الباس المنصور وفاطر قلب الاسد الهصور الشهير الذكر والصيت المعلي بفضله كل داع وصيت بحر عنبري الارج يحدث عن البحر ولا حرج اما الخلق فكما اشترط الايمان واما العدل فهو مستق الامان واما الجاه فدونه مناط الثريا واما البشر فبدر منبلج المحيا واما الادب فمنه استمدت بحوره وتحلت بدراريه ودرره افلاكه وبحوره ولما دخلت المخا عام ست وستين كان هو الوالي عليها وقبلة القاصد اليها ومالك ازمة امورها ومرجع مهمات جمهورها فاجتليت نور طلعته المضيه واجتنيت نور مكارمه الوضيه ورايت من بره وعطفه وكرم اخلاقه ولطفه ما انساني شفقة الوالدين واقر العين وملا اليدين وشاهدت منه ابا يجني مبرأته قطوفا ويصدق قول النحاة زيد ابوك عطوفا هذا واني معترف بالتقصير في وصف فضله وقايل ما قاله نادرة باخرز في ترجمة مثله لو ذهبت اصف ما تلقانا به من تشريف وتقريب واهلنا له من تاهيل وترحيب لخرجت عن شرط هذا الكتاب واستهدفت من السنة النقاد لسهام العتاب وهذا محل اثبات شيء من درر فكره وعرر شعره التي تجنح اليها البلاغة جنوح المفرخ الي وكره انشدني شيخنا العلامة جعفر بن كمال الدين البحراني قال انشدني السيد المذكور لنفسه بالمخا سنة ثمان وستين والف

ولي عتب علي قوم اساؤا • معاملتي وساموني اغترارا
جنوا عمدا وما راعوا حقوقا • وما اعتذروا وساموني صغارا
ساضرب عنهم صفحا واعصي • مخافة ان اقلدهم شنارا
ولواني كبت متون عزمي • اذا لسقيتهم مرا امرارا

ولواني

ولواني هممت باخذ حقي • لولوني ظهورهم فرارا
قال وسالني التول علي ذلك فقلت
لك العتبي ومنك الصفح يرجي • اذا لم تستبن منهم وقارا
وان هم قد جنوا عمدا وجهلا • وما راعوا وما طلبوا اعتذارا
فان البدر لا يشينه شيء • من الجهما صباحا او جوارا
وانت علي اذاهم ذو اقتدار • علي ان لا تسامي او تباري
فطب نفسا فكلهم ذليل • لعزتك اختيارا او اضطرارا
وللسيد المذكور ايضا
ومالي والهم الذي انا حامل • ولي صلة من لطف ربي وعايد
اذا عادة الله التي انا آلف • تذكرتها هانت علي الشدايد
فلا اتقي هولا وارهب طارقا • ولي ثقة بالله ما قام عابد
وانشدني صاحبنا الشيخ احمد الجوهري له قال كتب الي وقد طلبت منه شرح النهج لابن ابي الحديد في بيتين من الشعر
اتاني نظمك المنضود يمشي • من الاحسان في ثوب جديد
روافي جوهري اللفظ لطفا • ومعني صيغ من در نضيد
سمحت بذاك وهو اجل قدرا • لاني ياتيك يابن ابي الحديد
رجعنا في التجارة وارتضينا • لطوق الدر عن ثقل الحديد
قال فراجعته بقولي
اخا الهيجاء ذا الراي السديد • غياث الملتجي ماوي الطريد
طويل الباع في كسب المعالي • بسيط الفضل كالبحر المديد
اتاني منك نظم فوق طرس • كدر زان في نحر وجيد
فما ابصرت بيتا منه الا • وقلت بانه بيت القصيد
فشعرك يعجز الشعراء عنه • ويترك مخجلا لابن العميد
وقد حزت المعاني كالمعالي • وفقت بها علي جمع عديد
فلا زالت بك الايام تزهو • وجاهك كل يوم في مزيد

قال وكتب ايضا

صوغ القريض علي اختلاف حالة • ما بين حصبا لا تعد وجوهر
واذا اردت بان تفوز بدرة • نظما فخذه من صحاح الجوهري

السيد محمد بن احمد بن الامام حاكم بندر المخا سابقا

رايت منسوبا اليه في بعض الدفاتر بيتين دلا علي ان حسام ادبه مرهف باتر **وهما قوله**

شبهت نرجسة وافي الحب بها • خلي وقد جئت في التشبيه بالعجب
كونعش الفضة البيضاء ساعدها • زمرد حملت كاسا من الذهب

قلت حق له التصديق ووجب • فقد جاء في التشبيه بالعجب

السيد اسمعيل بن ابراهيم الجحاف كتب الي السيد زيد بن علي المتقدم الذكر **قوله**

يا غايبين وفي قلبي محلهم • وعاتبين لبعد العهد بالكتب
وصفي لشوقي محال ان اسطره • فالشوق نار واقلامي من القصب

فاجابه الشيخ احمد الجوهري عن ذلك

الشوق نار له الاقلام عاجزة • عن ان تسطره في الصحف والكتب
لكن معجز قلبي قد اثار هوي • مولفا بين نار الشوق والقصب

السيد محمد بن عبد القادر المقاطعي اليمني احد سحرة القريض ومقتطفي نور روضه الاريض نطق عن لسان الاحسان ونثر من البلاغة زهرا فنها الحضر وعبق بها الحسان الي مجد ونسب ومنطق يملك الاسماع اذا مدح او نسب **وله** ديوان يشتمل علي غرر وقلايد وفرايد تحسدها عقود الولايد **وقفت عليه فاخترت منه قوله من قصيدة** يمتدح بها السيد الحسن بن الامام القاسم اخا الامام محمد المويد ملك اليمن ويهنيه بعيد الفطر **اولها** اليمني

الام هلال لاح ام نون حاجب • بدا بجبين الافق في ليلة الفطر
ام العيد من صافي اللجين بخنجر • تمنطق ام سيفا تقلد من تبر

اقوس

اقوس لملك العرب صيغ بعسجد • وعلق موترا علي قصره الدري
ام الكاس ساقي القوم ليلا ادارها • ليسقي الندامي قهوة العيد كالجمر
اشكل سوار ذاك ام شق دملج • بساعد ليلي بان في غرة الشهر
ام الغادة الحسناء خلخالها ساقها • ابانته للعشاق من كوة القصر
توهمت ليس الامر ما قد ذكرته • وشبهت والتشبيه يحسن في الشعر
وما هو الا هيكل في قلادة • علي طوق ملك قلد الملك بالفخر
هو السيد المعروف معروف جوده • ومن كفه بالغيث تزري وبالبحر
هو الحسن الاخلاق والاسم من سما • بهمته قدرا علي فلك النسر
هزبر الوغا ليث الشري ضيغم العدا • مويد اعلام المويد بالنصر
خضم الندي من في اكف عطايه • زمام الغنا المغني لراجيه باليسر
احسب ان السحب عطر صيبا • وان بطون البحر تقذف بالدر
وماذاك الا ان نايل جوده • انال سحاب الغيث فانهل بالقطر
وما الدر الا ان نيسان كفه • حشا البحر حتي عاد يقضا الي البر
وما احمر شفاف اليواقيت مشرقا • فاصبح منظوم العقود علي النحر
ولكنه من نار غيظ حياءته • توقد حتي صار في شعلة الجمر
وما انفتحت اكمام روض وعطرت • بنفحتها الافاق بالنور والزهر
ولكنه اخلاقه الغر اثرت • وفيها سرت طيبا ففاح شذي النشر
وما غردت في الايك يوما حمامة • ولا ناح من شوق به صادح القمري
ولكنها تدعوا الاله تضرعا • يبقي له ملك الولاية في العمر
وما اكتسب البدر المنير ضياءه • من الشمس لما لاح في ليلة البدر
ولكن لاحت من محياه لمعة • فعمته بالانوار في عالم الامر
وما البرق الا لمحة من حسامه • اذا شمته في الجو يلمع او يسري
ولا صاعقات الجو الا قواطع • باحكامه ان نفذ تهايد القهر
وقايعه تنبي اللبيب بشانه • واخباره تهدي التحير للفكر

هذا ما وقع الاختيار عليه منها وقد شبه الهلال في اولها بعشرة اشيا

قال الصفدي وقد جمع بعض الافاضل في اولها تشبيه الهلال مايقارب السبعين قلت وجمع الشيخ جمال الدين بن نباته جملة منها في قصيدته الرائية التي مدح بها الملك المويد صاحب حماه التي اولها قوله

يا ناهرا للحظ حتي فيك مشهور • وكاسر الجفن قلبي منك مكسور

فانه هناه فيها بعيد الفطر واستطرد فيها الي تشبيه الهلال فقال

كان شكل هلال العيد في يده • قوس علي مهج الاعدا موتور
او مخلب مده نسر السماء لهم • فكل طاير قلب منه مذعور
او منجل لحصاد الصوم منعطف • او خنجر من الحزين مطرور
او فضل تبر جادت في هديته • الي جواد بن ايوب المقادير
او راكع الظهر شكرا في الظلام الي • من فضله في السما والارض مشكور
او زورق جا فيه العيد مبتدرا • حيث الدجي كعباب البحر مسجور
او لا فقل شفة للكاس مايلة • تذكر العيش ان العيش مذكور
او لا فنصف سوار قام يطرحه • كف الدجي حين عمته البشاير
او لا فقطعة قيد فك عن بشر • اخفي الظلام عليه فهو ماسور
او لا فمن رمضان النون قد سقطت • لما مضي وهو من شوال محصور

وزاد علي ذلك فخر الدين بن مكانس في ارجوزته المشهورة التي سماها عمدة الحرفا وقدوة الظرفا فقال يصف ليلة انس

يا طيبها من ليلة لو ابيضا طويلة ساعاتها قصار وكلها انوار بدا بها الهلال يزينه الجمال من جانب الغمامة كالحب في العمامة ولمعة السراج والصدع في الزجاج وحاجب المراة والنعل في الفلاة او كشفاه الاكوس والحاجب المقوس قلت له حين وفا ورق لي وانعطفا كغصن بان اعوج والنجم او كالدملج معوجا كالنون وهيئة العرجون يشبه طوق الدره في الصحو بين الخضره يا صفوة الاقمار يا مبدأ الانوار يا من يحاكي العنبه والعينة

المنقبة

المنقبة وزورق السباحة والظفر في التفاحة اصبحت في التمثيل تشبه ناب الفيل فيا له حين وثب قربوس سرج من ذهب او منجل الثمار او قسمة السوار او مخلبا للطاير او مثل مخلل الحافر يا مشبه القلامة هنيت بالسلامة والبدر والدراري والكنس الجواري ملك لدي سمايه يختال في سمايه انايه في وجهه انار كانه دينار يشرق في الديجور كجامة البلور بين الظلام سار كالوهم في العفار

وما احسن قول ابن المعتز فيه

هذا هلال الفطر جاء مبكرا • الآن فاغد علي المدام وبكر
انظر اليه كزورق من فضة • قد اثقلته حمولة من عنبر

وقوله ايضا

انظر الي حسن هلال بدا • يهتك من انواره الحندسا
كمنجل قد صيغ من عسجد • يحصد من زهر الدجا نرجسا

وقول الوزير الطغراي فيه

قوموا الي لذاتكم يا نيام • وبنهوا العود وصفوا المدام
هذا هلال الفطر قد جاءنا • بمنجل يحصد شهر الصيام

ومن احسن ما قيل قول علا الدين النابلسي

هلال شوال مازالت مطالعه • يرنو اليها الوري من شدة الفرح
كاصبعي كف ندمان اشار الي • ساق لطيف يروم الاخذ للقدح

رجع ومن شعر السيد المذكور قوله من ابيات متغزلا

احوي حوي الرق مني شعره الشنب • وجسم لاح في جريالة الحبب
حلو التثني اذا ريح الصبا عطفت • معاطف القد منه تخجل القضب
مهفهف العطف مياس القوام اذا • ما اهتز كالغصن لينا هز في الطرب
دمي مباح لسيف من لواحظه • ان كان غير هواه للحشا ارب
لا تعذلوني اذا ما همت من شغف • بمن سباني منكم ايها العرب
قد بان عذري غرامي في محبته • عند العذول وشاني في الهوي عجب

وصدّر وعجّز ابياتاً من اول البردة فقال واجاد ما شاء

امن تذكر جيران بذي سلم • كيف برد امن الاحزان والسقم •
ام من فراق ربوع كنت تعهدها • مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم •
ام هبت الريح من تلقاء كاظمة • فاظهرت كامن الاشجان والالم •
ام لاح بارق ليلي عند ما ابتسمت • واومض البرق في الظلماء من اضم •
فما لعينيك ان قلت اكففا همتا • بصوب دمع كغيث المزن منسجم •
وما لنفسك ان قلت اسكني اضطربت • وما لقلبك ان قلت استفق يهم •
ايحسب الصب ان الحب منكتم • وشاهد الحال يفشيه بكل فم •
وكيف يخفى واحشاه ومقلته • ما بين منسجم منه ومضطرم •
لولا الهوى لم ترق دمعاً على طلل • به اكتفى روضه عن وابل الديم •
ولا قلقت لريح الشيح من شغف • ولا ارقت لذكر البان والعلم •

وقال في صدر اخرى

ان كان ذنب صبابتي لا يغفر • فبأي نعت في المحامد اشهر •
او كان تهيام الغرام مذمة • فلاي معنى قيس ليلى يذكر •
وعلام تضرب في الملا امثاله • وحديثه فوق الطروس يسطر •
منها كم ذا اكتم في هواه صبابتي • طوراً اقر بها وطوراً انكر •
اعلي لوم في معذب مهجتي • ان قلت ان هواه لي متناسي •

الشيخ عبد الصمد بن عبد الله باكثير خاتمة مفلقي الشعراء باليمن • ونابغة العصر وباقعة الزمن • ينتهي نسبه الى كنده • وهو نسب تفوق الفصاحة قديماً وحديثاً عنده وكان كاتب الانشاء للسلطان عمر بن بدر ملك الشحر • وشاعره الذي ينفث في عقود مدايحه سحر البيان • وبيان السحر • وله ترسل وانشاء تصرف في اعجازهما كيف شاء • وديوان شعره مشهور تتلو محاسنه السن الايام والشهور • وقد وقفت عليه • وصرفت عنان النظر اليه • فاستصفيت منه ما اصطفيت • واوردت منه ما اردت • ولم

يزل

يزل كاتباً للسلطان المذكور في عهده • ثم لولده عبد الله بن عمر من بعده • حتى انقضى اجله وعمره • وخوى من افق الحياة قمره • فتوفي بالشحر عام خمس وعشرين والف • وكان قد عمر طويلا • ولبس من العيش ثوباً جميلا • وها انا اثبت ما اخترته من ديوانه وانتقطته من فرايده وعقيانه فمنه قوله من قصيدة اولها

رعياً لايام تقضت بالحمى • فزنا بها ووشاتنا غفلاء •
جاد الزمان بها واسعفنا بمن • نهوى ولم تشعر بنا الرقباء •
وغادة بدر على غصن على • حقف له قلبي العميد خباء •
عذب المقبل عاطر الانفاس • درياق النفوس شفاه اللعساء •
متبسم عن اشنب شبم له • مهما تبسم في الدجى لالاء •
ما مسك دارين باطيب نكهة • منه وقد ضاعت لمن يشاء •
عبر النسيم بحر فضل برودة • فحبته من كافورها الانداء •
فتعطرت من طيب فايح نشره • ارواحنا وسرت لنا السراء •
فسقى الاله مراتع الغزلان من • وادي النقا وهمت الانواء •
وتهللت برياضها سحب الحيا • وسرت عليها ديمة وطفاء •
حتى يراها الطرف ابهج روضة • ينروقه الاصباح والامساء •
والطير عاكفة بكل حديقة • فكانها بلحونها قراء •
والروض مبتهج الحيا فكانه • وافاه من عم الندى ايماء •

وقوله في صدر اخرى

هذه المرابع والكثيب الاوعس • وظبا الخيام الانسات الكنس •
قف بي عليها ساعة فلعل ان • يبدو لي الحشو الاغن الالعس •
فلطالما عنت الكرى عن ناظري • شوقاً اليه وعدمعي يلتجس •
ينهل سحاً مثل منهمر الحيا • فوق المحاجر مطلقاً لا يحبس •
واغن ناعم طرفه سلب الكرى • عني فطرفي ساهر لا ينعس •
اشتاقه مما لاح صبح مسفر • في افقه او جن ليل حندس •

ومنها يا عاذلي دعني وشاني ان لي ۰ قلبا بغير الحب لا يتانس
لك قدرة ان لا تلوم وليس لي ۰ صبر به دون الهوى اتلبس
كيف السلو عن الاحبة بعدما ۰ دارت علي من الصبابة اكوس
نقل الصبا نشر الحبيب وحبذا ۰ نشر به ريح الصبا تتنفس
آها ولا يجدي التاوه والاسي ۰ فالصبر اجمل والتجمل اكيس

وقال ايضا

جاد الغمام مواقع الغزلان ۰ ومرابع الرشاء الاغن الغاني
وسري عليها كل اسحم هاطل ۰ غدق يسح بوابل هتان
يحيي ربوعا طالما لعبت بها ۰ الغيد الحسان نواعس الاجفان
من كل فاترة اللحاظ اذا رنت ۰ سلبت بسحر اللحظ كل جنان
فكانها الاقمار تطلع في دجي ۰ ليل من المترسل الفينان
وكانما تلك القدود اذا انثنت ۰ قضب تمايل في ربي الكثبان
وبمهجتي خشف اغن مهفهف ۰ اصمي فوادي اذ رنا فرماني
ظبي من الاعراب في وجناته ۰ قوت القلوب وسلوة الاحزان
بالله ما طالعت طلعة وجهه ۰ الا ورحت براحة النشوان
ماء الشبيبة فوق ورد خدوده ۰ يجري علي متلهب النيران
ذابت عليه حشاشتي وجوانحي ۰ وصبابة وجفا الكري اجفاني
لم انسي ايام التواصل واللقا ۰ والشمل مجتمع بوادي البان
ومنادمي من قد هويت وبيننا ۰ الصرف الكميت تدار في الادنان
شمس مطالعها سعود كووسها ۰ بين الندامي في مروج تهاني
في روضة مفروشة ارجاؤها ۰ بالورد والمنثور والريحان
تتراقص الندماء من طرب بها ۰ بتراجع النغمات والعيدان
لم لا يواصلنا السرور ونحن في ۰ الفردوس بين الحور والولدان

وقال في صدر اخري

اشتاق من ساكني ذاك الحمي خيما ۰ لاجلها زاد شوقي في الحشا ونما

ولاعج

ولاعج البين والتبريح من كمد ۰ اجري من العين دمعا يخجل الديما
ماجن ليلي الا انت من كلف ۰ ارعي النجوم بطرف يستهل دما
لولا هوى شادن في القلب مرتعه ۰ ما اشتقت وادي النقا والبان والعلما
ولا طربت الي نظم القريض ولا ۰ علي بالوجد سلطان الهوى حكما
نفسي الفدا لظبي وجهه قمر ۰ وبرجه في سما قلبي العميد سما
يصمي فوادي بنبل من لواحظه ۰ عن قوس حاجبه مهما رنا ورما
في ثغره الدر منظوما فيا لك من ۰ ثغر شنيب يريك الدر منتظما
جل الذي صاغ بدرا علي غصن ۰ علي كثيب وابداه لنا صنما
لم يكسه الحسن ثوبا من مطارفه ۰ الا كسا جسدي من عشقه سقما

وقال ايضا

بشر وادي الغضا نشر النسيم سري ۰ فافهم الصب من اهل الحمي خبرا
اهدي التحية من اهل الخيام الي ۰ حليف وجد يقاسي الوجد والسهرا
ومنها لكنه جد في وجدي واذكرني ۰ تلكما الربوع وبان الحي والسمرا
ولي من الترك ظبي ما راي بصري ۰ شبها له في الوري بدوا ولا حضرا
كالبدر وجها وبدر التم مبتسما ۰ والظبي جيدا وغصن البان ان خطرا
كم ليلة زارني فيها علي وجل ۰ مستوفزا خايفا مستعجلا حذرا
يمشي الهوينا حذار الكاشحين وقد ۰ ارخي الستور ظلام الليل واعتكرا
قبلت مبسمه عفوا علي عجل ۰ فقام عني الي التوديع مبتدرا
فكدت اشربه لثما واهصره ۰ ضما واثني عناقا قده النضرا

وقال ايضا

يا مولعا بالصد والاخلاف ۰ متعمدا بصدوده اتلافي
ما كان ضرك لو وصلت وجدت لي ۰ قبل التلاف من اللقا بتلافي
كلفتني ارعي النجوم ومدمعي ۰ كالعارض المتهلل الوكاف
متمزق الاحشاء من الم النوي ۰ هل عطفة يا مايس الاعطاف
ام هل تجود علي الكئيب من اللمي ۰ العذب المراضاب باول الاعراف

قسما بمنطوك المنير وقلبك • اللدن النضير وردفك المتجافي
اني بعشقك صرت مشترك العنا • بين الثما والقد والارداف

وقال ايضا وعجز كل بيت معكوس كلمات صدره وفيه رد الصدر على العجز

يتمني من هويت واكمدي • واكمدي من هويت يتمني
حيرني من سناه حين بدا • حين بدا من سناه حيرني
ترشقني بالنبال مقلته • مقلته بالنبال ترشقني
عذبني بالصدود واتلفني • واتلفني بالصدود عذبني
صيرني في هواه ذا قلق • ذا قلق في هواه صيرني
يمطلني باللقا ويمطلني •
وكلها على هذا الاسلوب •

ولـــه من اخرى

عاذلا في الغرام مهلا فقلبي • حملته الاحباب ما لا يطيق
كيف يصغي الى اللوائم صب • في حشاه من الفراق حريق
سلبته اللواحظ البابليات • واودي به القوام الرشيق
وسباه اغن احوي رداح • يسند العشق حسنه المعشوق
قد كفاه عن المهند لحظ • وعن الرمح قده الممشوق
روض خديه جنة لاح فيها • جلنار وسوسن وشقيق
وله مبسم يضئ سناه • عن شتيت كانه در نسيق
ظلمه في لماه شهد مذاب • في سلاف رياه مسك فتيق
خصره يشتكي من الردف فاعجب • كيف يقوي عليه وهو رقيق

ولـــه ايضا

جاد وبل الغمام سحا وطالا • وربا ضا بالسفح مدت ظلالا
لا جفاها الحيا فلي ثم ربع • لم ازل مكثرا عليه السؤالا
تسحب الغيد في رباه ذيولا • تتهادى عن النعيم اختيالا
ورشيق القوام ما ماس الا • اخجل الغصن قامة واعتدالا

ماتثني

ماتثني الا ثني كل قلب • نحوه تابعا اذا مال ما لا
صاد قلبي لما تصدى لقتلي • بلحاظ يرشق منها النبالا
لو عتى في هواه اذكت غرامي • واعادت اناء ليلي طوالا
كلما لاح بارق من زرود • فاض وادي عقيق دمعي وسالا

ويعجبني من موشحاته على طريقة اهل اليمن قولـــه وهو مما يتغنى بـــه

وكان سبب نظمه له ان احد زايرا بعض سادات عصره فاراد السيد ان يسمع شيا من شعره وكان للسيد ولد جميل الصورة له في المحاسن اعظم اية وسورة فامره ان يلبس افخر ثيابه ويمر عليهما في ذهابه وايابه فلما مر متمايلا انشا الشيخ قايلا

ذل يخطر مثل خوط البان مايس • شادن زان الملابس
ورمي قلبي بما ترطرف ناعس • لحظه نايل وقايس
لؤلؤي الثغر معسول اللواعس • عيطلي في القلب كانس
خاله الزنجي لخد الورد حارس • لا تدنسه اللوامس بيت
قلت وا محبوب قلبي هل تواصل • والذي تهواه حاصل
لا تخف واشي ولا نمام ناقل • لا ولا تدري العواذل
جد بطيب الوصل يا حلو الشمايل • ان عقلي فيك ذاهل
ما الذ الوصل في ديجور دامس • وحبيب القلب آنس بيت
جنتي في بهجة الخد المورد • واعتناق القد الاملد
وارتشافي سلسل الريق المبرد • من لمى الثغر المنضد
لو سمح لي بالتداني ظبي نهد • لاشتفى قلبي من الصد
واتجلى عن مهجتي غين الوساوس • وانطفى حر المقابس بيت
ويح قلبي كلما غنى الحمايم • لم يزل ولهان هايم
كم اقاسي كم اكابد كم اكاتم • كم اداري من لوايم
ساهر الاجفان دمعي كالغمايم • والذي اهواه نايم
شخصه نصب اعيني قايم وجالس • فردا وبين المجالس بيت

عاذلي دعني فما قلبي بك اشبه ٭ لا ولا ذقت المحبة
لو صفا لك من رحيق العشق شربه ٭ كان قلبك قد تنبه
سر طريق اهل الهوى والاشتبه ٭ تعتلق منهم بصحبه
يتجلى همك وتحظى بالنفائس ٭ من مصونات العرائس

وقد كتبته على مصطلحهم وتقدم التنبيه على انهم لا يراعون الاعراب في هذا النوع من النظم بل اللحن فيه مقصود والله اعلم

الشيخ عبد الرحمن بن المهدي العقبي اليمني قرأت في تذكرة القاضي محمد درع المكي ما نصه لما ولي الخطابة والامامة والفتوى الشيخ العلامة شيخ الاسلام شرف المدرسين عبد الرحمن بن الشيخ العلامة عيسى بن مرشد العمري في اخر عام تسع عشرة بعد الالف امتدحه الافاضل من تلامذته وغيرهم الا انه لم يشنف سمعي بارق من قصيدة الشيخ الفقيه العلامة صاحبنا وجيه الدين عبد الرحمن بن المهدي العقبي اليمني التي انشده اياه مهنيا له ٭ **وهي قوله**

انعمت بالجميل ذات الجمال ٭ وتجلت في حلة الاقبال
وصلت صبها ولكن من بعد ٭ صدود جنت به ومطال
حبذا زورة اتت لا بحول ٭ اعمل الصب لا ولا باحتيال
وجدت في الحشا حرارة وجد ٭ اطفاتها ببرد ماء الوصال
لا عداها بعهدها انهلال غواد ٭ مستهل بها انهلال الغوالي
كم اعادت به شبيبة شيخ ٭ نفحات من مسكها والغوالي
انا لم ادر ما الصبابة لولا ٭ نظرة الريم من خلال الحجال
منية دونها المنية والآجال ٭ نيطت باعين الآجال
لو رثت لي لالصقتني بما بين ٭ مجال القروط والاخجال
غير ان الهوى شديد محال ٭ يفتك الريم فيه بالرئبال
لذة من حربه بسلم فما زاد ٭ سوى تيه عزة ودلال

اشكلت

اشكلت قصتي وها انا اعرضت ٭ لها راي موضح الاشكال
كطاهر الاصل طاهر الفضل ذاك ٭ علم الاهتدا شمس الكمال
مرشد مبرز الحقايق من بين ٭ خبايا غوامض الاجمال
منتض من قواطع الحجج البيض ٭ حساما مبتر الضلال
وله شايد الزمان صنيعا ٭ لا تؤدي له جزاء بمال
فاض جودا وكان من قبل هذا ٭ حين يدعى يعد في النجال
وسما طالع به اوجب السعد ٭ لعبد الرحمن اسمى المنال
فشهدنا جمال يوم سناه ٭ مشرق من تبسم الآمال
وانجلت خلعة الهنا ونودي ٭ في النوادي بجودها والنوال
واشيدت معالم بذراها ٭ يا لها من معالم ومعال
ومقام بفضله شهد الضد ٭ ودانت له رقاب الرجال
مدد سابق العناية اجراه ٭ وفيض من سابغ الافضال
احرزت كفوها المناصب حقا ٭ وتباهت بعالم مفضال
وتحلت اجيادها بعقود ٭ انجلت في البها عقود اللآلي
هكذا هكذا المواهب تاتي ٭ لا بسعي بها ولا ببذل مال
هو اهل لذاك وهو جدير ٭ ان اغالي في مدحه واعالي
هذه مدحة ومنحة ود ٭ لمقام السناء والاجلال
بكر فكر تضمنت طيب ذكر ٭ لمعان فخام جزال
فلذا لا تنال عند اجتلاها ٭ باذى حاسد ولا قدح قال
وردت من جنابه المنهل العذب ٭ وحيث النمال كل النمال
نسال الله ان يديم به النفع ٭ ويحيي به دروس الامالي
ويبقيه ممتعا في المهمات ٭ حياة لصالح الاعمال
ويوالي له الهنا والمسرات ٭ بمر البكور والاصال
وصلاة من الاله دواما ٭ ما همت سحب مغدق هطال
لرسول الاله والآل والصحب ٭ فاكرم بخير صحب وآل

قلت مخلص هذه القصيدة من قبيل قول ابي الطيب

على الامير يري ذلي فيشفع لي • الى التي تركتني في الهوى مثلا •

• • • وقال ابو نواس • • •

سا شكوا الى الفضل بن يحي بن خالد • هواها لعل الفضل يجمع بيننا

والاصل في هذا المعنى لقيس بن ذريح حين طلق زوجته لبني فتزوجت غيره ثم ندم على طلاقها وكان مشغوفا بها فشبب بها وما زال يشكو لوعة فراقها في اشعاره حتى رحمه ابن ابي عتيق فسعى في طلاقها من زوجها واعادها الى قيس فقال قيس يمدحه

جزى الرحمن احسن ما يجازي • على الاحسان خيرا من صديق

وقد جربت اخواني جميعا • فما الفيت كابن ابي عتيق

سعى في جمع شملي بعد صدع • ورأي حدت فيه عن الطريق

واطفا لوعة كانت بقلبي • اغصتني حرارتها بريقي

فلما سمعها ابن ابي عتيق قال لقيس يا حبيبي امسك عن مدحك هذا فما يسمعه احد الا ظنني قوادا • • • • • • •

الشيخ علي بن حسن المرزوقي اليمني اديب شاعر نبيه مقامه في الادب كاسمه وشعره كاسم ابيه رايته بحضرة الوالد وقد احنى عليه الكبر • وهو يرقم من برود الشعر ما يزري بوشي الرقوم والحبر • ولم يزل يخدم حضرته الشريفة بغرر ابيات افكاره ويستنشق روح الامل من نسايم آصاله وابكاره • حتى استاذنه في العود الى وطنه • والرجوع الى مستقره وعطنه • فاذن له بعد ابلاغه امله • ومن شعره قوله معارضا قصيدة الوالد المقدم ذكرها ومادحا له

تالق من نحو الكثيب ووهده • بريق تلالا في حمايل برده

تراي لعين قد تقرح جفنها • وعوض عن طيب المنام بسهده

فهيج وجدا مضمرا في سرايري • وابدى مصونا ما استطعت لرده

فبت كئيبا واله القلب شيقا • بحر غرام بين جزر ومده

وما

وما افتر الا جاد بالدمع ناظري • واذكرني ماء العذيب ووردة •

ومسرح غزلان يرحن عشية • بذات اللوى والابرقين وثهده •

ومياد غصن مذ تثنى بعطفه • لوى عنق بي صدغيه خناق بنده •

كثير التجني والمجون وطالما • جنى سيف لحظ منه وهو بغمده •

له حدق صحت بسقم جفونها • ومن عجب تقوى بشيء بضده •

واني اذا ما جن ليلي تخالني • احن حنين الشاكلات لفقده •

ويطربني صدح الحمام بايكه • اذا صاح قمري البشام برده •

وتنبيه شحرور برتل شدوه • بغنة ادغام ولين بمده •

وترجيع صوت العندليب كانه • غزار اهبا فيه نعيما بورده •

وان شق نحر الفجر ناحت بلابل • تسبح لله القديم بحمده •

واني على ودي مقيم على الوفا • وما ملت بل باق على حفظ عهده •

كاني وما ارجو كثير عزة • متى حار فكري فيه او شئ هنده •

الا في سبيل الله دم قضيته • على ظماء لم يروه ماء صده •

ابيت على جمر الغضا متقلبا • وفي طي احشاي تلظى بوقده •

وقد جبلت نفسي على حبه كما • جبلن ايادي احمد قبل وعده •

فما البحر الا من شآبيب جوده • وما المزن الا من سحايب رفده •

رؤف رحيم ناسك متبتل • وطلق المحيا عند اقباله وفده •

هو الضيغم الكرار في حومة الوغا • نروي عطاش السمر بعد فرنده •

يشق قتام الجحفلين بابلج • اغر رحيب الصدر اجدل زنده •

يمد على قصر مقدم نحره • ويحرص تاليه على بعد قصده •

فلا زال محروسا بعين عنايته • من الله ما افترت كمايم ورده •

وما دار كاس العتب في ملة الهوى • على مذهب العشاق في شرع جنده •

وقال يخاطب الشيخ عبد الله بن حسين الثقفي وقد كتب اليه الوالد بابيات يسأله فيها عن حاله في علة اعتلها وقرظ

• • • ابيات الوالد ومدحه • • •

ارحيق ام شمول ام ضرب • ام اقاح ام زلال ام حبب
ام نسيم الوصل اهدي خبرا • طيب النشر سحيرا حين هب
وشفي جسما عليلا طال ما • شفه الوجد واضناه الوصب
يا رضيع الود بل غايته • ما جزآ من حب الا ان يحب
وقديم العهد في صحبته • فاز في السبق بغايات الرتب
لا تشم برق زرود واللوي • يا اخا الحب اذا الحب اقترب
اي عقد رام يحكي نظمه • قل لم فاتك والله الشنب
در لفظ ساقه الفكر علي • قالب الحسن وتقصار الذهب
حارت الالباب في تاليفه • ومعانيه التي لا تكتسب
بطل يحمي حماه بالقنا • وعروس الخيل ان رام انتدب
باسل في الحرب الا انه • شمس عرفان تخذ عنه الادب
وعباب الفضل في ساحله • جوهر فرد اذا الدر احتجب
وخضم الجود يوليك المني • ظله الممدود دان عز الطلب
لا تقل كانوا كما ما سلفوا • وبقي ذكرهم يروي عجب
فابن معصوم ختام لهم • سابق من كان منهم قد ذهب
فتمسك بعراه انه • عروة وثقي لمن يخشي العطب
زده يا مولاي من فضلك ما • يثلج الصدر اذا الوجد غلب
قد تناهي الامر خذ يا سيدي • بيد العبد وابلغه الارب

وقال مخاطبا الوالد وقد انتقل من القلعة الي البلد يورخ ذلك

سواك يقول ولا يفعل • وغيرك يجبن او يكسل
وانت الذي يشبي سيفه • يذل له الاسد المشبل
اتدري المنازل من حلها • اضاء بها بدرها الاول
رسا في مقر العلي يذبل • وعاد الي غمده المنصل
وارخت الدار من بشرها • اضاء باصحابه المنزل

شهاب الدين احمد بن محمد الانسي اليمني

شاعر حظي من الادب بنصيب • وهو مع ذلك تارة يخطي وطورا يصيب • ورد مكة المشرفة فمدح بها سلطانها السيد المنتهي بغي زيد بن المحسن بقصيدة طويلة الذيل • فاجازه عليها جايزة سنية النيل • علي ان نظام ابياتها غير موتلف • واتساق معانيها يتفاوت ويختلف • فهي كما قيل درة وآجرة وبعرة وتمرة • واولها قوله

سلوا آل نعم بعدنا ايها السفر • اعندهم علم بما صنع الدهر
تصدي لشت الشمل بيني وبينها • فمنزلي البطحاء ومنزلها القصر
واني ونعما الاهيين فغالنا • فشلت يد الدهر الخؤون ولا غدر
فوالله ما مكر العدو كمكره • ولكن مكرا صاغه فهو المكر

هذا البيت ساقط جدا ويتلوه ما بعده • • •

نقول لاحداث الليالي تمهلي • ويا ايها الدهر موعدك الحشر
سلام علي ذاك الزمان وطيبه • وعيش تقضي لي وما انبت الشعر
فتلك الرياض الباسمات كان في • عواتقها من سندس حلل خضر

هذا البيت ملحون القافية اذ صوابها النصب لانها صفة لحلل وهي اسم كان والظرف المقدم خبره • • رجع •

تصد فيها الاقحوان ونرجس • كاعين نعم اذ يقابلها الثغر
كان غصون الورد قضب زبرجد • يخال من الياقوت اعلامها الحمر
اذا خطرت في الروض نسم عشية • تفاوح من فضلات اردانها العطر
وان سحبت اذيالها خلت حية • الي الماء تسعي مالاخمصها اثر

هذا من قبيح التشبيه علي ما فيه من الخلل • • •

كساها الجمال اليوسفي ملابسا • فاهون ملبوس لها التيه والكبر
فكم تخجل الاغصان منها اذا انثنت • وتغضي حياء من لواحظها البتر
لها طرة يكسو الظلام دياجيا • علي غرة اذا اسفرت طلع الفجر
وصحنان خد اشرقا فكانما • مصابيح رهبان اضاء لها الدهر

هذا البيت ملحون ايضا اذ صوابه وصحنا خد بحذف نون التثنية

لمحل الاضافة وفيه تشبيه المثني بالجمع وقافيته مردوفة بخلاف ما قبله وما بعده وهو من السناد الذي هو من عيوب الشعر

وجيد من البلور ابيض ناعم * كعنق غزال قد تكنفها الذعر
ونحر يقول القران به غنا * عن الحلي لكن بي الي مثله فقر
وحقان كالكافورتين علاهما * من الند مثقال فقد في الصبر
رويدك يا كافور ان قلوبنا * ضعاف وما كل القلوب هي الصخر

ادخل لام التعريف علي مصر وهي علم للبلدة المشهورة وهو غير جايز *

بها القد غصنا باستقامته اودا * علي نقوي رمل يطوف به نهر
تكاد تعقد الخصر من هيف به * روادفها لولا الثقافة والهصر
لها بشر مثل الحرير ومنطق * رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر

هذا البيت من قصيدة ذي الرمة المشهورة وقد انتحل من غير تنبيه علي ذلك

رانتني سقيما ناحلا واتقا بها * فادنت لها عودا اناملها العشر
وغنت بيت يلبث الركب عنده * حيارى بصوت عنده يرقص البر

اراد بالبر هنا خلاف الفاجر

اذا كنت منظورا فلا زلت هكذا * وان كنت مسحورا فلا برئ السحر
فقلت لها والله يا ابنة مالك * لما شفني الا القطيعة والهجر
رمتني العيون البابليات اسهما * فاقصد قلبي منها سهام كم الحمر
فقالت والقت في الحشا من كلامها * تاجج نارا ان من مكنها جمر
فوالله ما انسي وقد بكرت لنا * بابريقها تسعي بها الفتنة البكر
تدور بكاسات العقار كانجم * اذا طلعت من برجها افل البدر
ندامای نعم والرباب وزينب * ثلاث شخوص بيننا النظم والنثر
علي الناي والعود الرخيم وقهوة * يذكرها دينا لاقدامنا العصر
تقتص من البابنا ورؤسنا * فلم ندر هل ذاك النعاس ام السكر

يريد ان هذه القهوة عصرناها باقدامنا فاقتصت من روسنا وهو معني حسن الا انه ضعيف التركيب عني في وجهه وهو قول ابي نواس

عاقر بتر معقورة لو سالمت * شرابها ما سميت بعقار
ذكرت حقايدها القديمة اذ غدت * صرعي تداس بارجل العصار
ورثت لهم حتي انتشوا وتمكنت * منهم فصاحت فيهم بالثار

وانما نبهت علي ذلك كله لان بعض اهل العصر يغالي في استحسانها زاعما انها من اعلي طبقات الشعر وليس الامر كما توهم ولا حاجة بنا الي ابيات جميعها ومن مديحها قوله

مليك له سر خفي كانما * يناجيه بالغيب ابن داود والجفر
فان كذبوا العدا ان يدخسبه * من الشاهد المغنو لقصته البكر
ليالي ادجاه الخصي واكثروا * اقاويل عي ضاق ذرعا بها الصدر
فايقظه من نومه بعد هجعة * من الليل بيت زاد فخرا به الشعر
كان لم يكن امر وان كان كاين * لكان به امر نفاذ لك الامر
وفي طي هذا عبرة لاولي النهي * وذكري لمن كانت له فطنة تعر

يشير بذلك الي ما وقع للشريف المذكور وهو ان سلطان الروم وجه خادما خصيا من اعاظم خدامه الي مكة المشرفة وامره بالقبض علي الشريف وتقييده وان ياتي به اليه وشاع الخبر بذلك فلما بلغ الشريف قلق واهتم فسمع في بعض الليالي هاتفا ينشد هذا البيت

كان لم يكن امر وان كان كاين * لكان به امر نفاذ لكا لامر

فلم يصل الخادم الي وادي فاطمة حتي ورد في البريد بخبر موت السلطان والامر بعدم التعرض للشريف بمكروه فهو ذلك من غرايب الوقايع والله اعلم

بدر الدين محمد بن سليمان ابو فاضل المرهبي اليمني

احد فضلاء اليمن واوصاد بلاد الزمن ان نثر ازري بزهر المروج واوفي علي زهر البروج وان نظم اخجل جواهر العقود وفعل بالالباب فعل ابنة العنقود وكلام يطرب بالاسماع وياخذ بمجامع القلوب فعل ابنة والاسماع علي انه كان مغاليا بشعره اسفا ان يقرن شعري اقرانه بشعره واذا ذكر معه احد من الشعرا قال ايقاس الفحل بالفصيل

وقد وقفت له على نثر ابتعه بنظم * تهتك فيه من ادبا بلده اللحم
والعظم * وهو رسالة كتبتها الى جمال الاسلام والمسلمين * علي بن المتوكل
على الله امير المومنين * وقد احسن التوجيه فيها باسماء السور * وجلا
معانيها في احسن الصور * وصورتها مولانا جمال الاسلام * وبهجة الايام
لازالت ايات الثناء عليه منزلة * وسور المدائح لديه مجملة ومفصلة *
فان الشعراء ببابك العالي كالنمل * ولو طاب ما يخرج في افواههم
لقلت كالنحل * قد ملاوا الحجرات * واشبهوا بكمامهم الصافات *
وسرعة عدوهم الى السفرة العاديات * فهم كالانعام لدى الموايده
ما منهم الا من يرى الحدر في الاطعمة * ولا يجيز الترتيل للقم البارده
قد جودوا الاكل لكنهم يرون اظهار البلع في موضع الاخفا * ويلزمون
العشاء القصر والمقلاة الامالة * وهذا مخالف لما عليه القراء * طالما
وقفوا في السفرة حيث لا يحسن الوقوف * وكم سمعت لهم عند روية
الثريد غنة تنبي عن معرفتهم بمخارج الحروف * يستجيدون في اللقم
الادغام * ولا يقنعون من الطبائخ بالاشمام * لهم في تسهيل النجم
تدقيق * وعند تفخيم العبصات ترقيق * فاما فلان فللوغر عنده
صوته وخامه * ومتى انشد قصيدة ظن السامع انها الحاقة او القيامه
لا يحسن القصص * ولا يجيد الفاتحة ولا المخلص * ليس له حجر ابراهيم
ولا عرفانا بالطلاق والتحريم * يروم ان ينظم ما جرى لقمان من الحكم *
فيا لي من كهف خياله بقصة يوسف وما لقي من الالم * فسبحان من اسرى
بعقله من تلك الثياب * وصيره ضحكة بين الاحزاب * واما فلان
فما احقه ان يتلى له الواقعة * ويرمى بجميع ما قاله في القارعة
لان البقرة عنده انسان * وله عند الابتهال نضنضة افعوان *
طالما نسجت على شعره العنكبوت * وضاقت بما قاله المنازل
والبيوت * وتبرم به البلد * واستجار بالمعوذات منه كل احد * يحب
التكاثر ويبخل بالماعون * ويحض الجمعة هو والمنافقون * واما

فلان

فلان وان عز بابه الغاشيه * واعجب قاعدا بالانشاد على ركبه
الجاثيه * وادعى انه زهد العصر * وانه لا ياتي الزمان بمثله الى الحشر *
فانه يستعين في زخرف نظمه بالزمر * وكثيرا ما تراه لا يفرق في البروج
بين النجم والشمس والقمر * فاذا رايته يتمزمر بالفتح في الكلام * ويتشبه
بمحمد عليه الصلاة والسلام * فنعوذ بالله من جهل كالليل المظلم *
وانسان في صورة الفيل المعلم * ثم اجمع اهل الشورى على ان يزري
جميع ما قالوه في الذاريات * ويحال جوايزهم فيه على النازعات * ويرموا
بالحج والتوبه * وان لا يكون لهم الى تعاطي الشعر من اوبه * ويخوفوا بالنباء
وتتلى عليهم الاواخر من سبا * وقد نظم المملوك قصيدة صعد بها
الاعراف * واتى فيها من اوصاف النساء بمحاسن الاوصاف * واجاد فيها
تشبيه العذار بالدخان * والارداف بالاحقاف * ووشحها بتقاصير
الحكم * وعوذها مما من الناس بتبارك حصنها من الجن بالقلم * وقطع
في تنقيح مزملات امثالها شطر الدهر * واشتغل بتنميقها عن رعاية
القدر في ليالي هذا الشهر * وقضاء الحق نعمتك التي احلتني الطور
واقتبستني النور * فان تقض بالفرق بين شعري وشعرهم فكرتك الممتحنه
وتحقق ان فضل قافيتي على قوافيهم كالضحى مردوفة بالبينه
وتميز بين النظمين بالتباين * والاوقع في المعارج التغابن * وربما
قطعت عليهم المنشد * وبرزت في الصف شاكا في الحديد * لا زال
النصر قرين لوايك * والزلزلة في بيوت اعدايك * وتبت يدا معاديك
وقر بالاخلاص قلب مواليك * والقصيدة الموعود بها هي هذه

اما آن ان ترقى الجفون السواجم * وتقصر عن تلك القلوب الهوايم
وقد سمت زهر النجوم رعايتي * وملت مناجاتي لهن الحمايم
الى الله حتى البرق اعداه رقة * نحولي واعتلت لجسمي النسايم
ومن حر ما القاه من مهجع الصبا * غدت نسمات الحي وهي سمايم
وقد ذهبت لوني يد الشوق واكتسى * اصيل الحمام من صفرتي وهو نايم

ولولا بكائي في المعاهد سحرة • لما سمعت للطير فيها مآتم
وكم يستمد الغيظ من حزن قربتي • وتمتار من اجفان عيني الغمائم
وما الرعد الا انه من جوانحي • تنم بما ازارت مني الحيازم
فحتام قلبي في الصبابة هائم • وانسان عيني في المدامع عائم
خليلي كم اخفي الهوى وتذيعه • جفون مساعيها الدمع فيها النمائم
ولم ار مثل القلب عونا على الهوى • تشب به نار الجوى وهو كاتم
وفي كبدي من حب اسماء جراحة • تعز على الاسى فيها المراهم
وان شفائي ما استودع نطاقها • علي وما ضمته منها المباسم
ودون لقاء اسما من باس قومها • سباسب ما سارت عليها المناسم
ومن ذا على خوض المهالك مسعدي • وقد قل في هذا الزمان المسالم
اخلاي طرا حاسد ومفند • وقال ومغتاب وواش ولائم
سقى تلعات الجزع فالسقط فالكوى • فسفح النقى سار من المزن ساجم
مغان قضت فيها الشبيبة حقها • سرورا وغض اللهو ريان ناعم
ولي بين هاتيك المعاهد ظبية • تبات حواليها الليوث الضراغم
من الهيف نعساء النواظر طفلة • لها السمر والبيض الرقاق تمائم
تنام فلم يلمم بها الطيف غرة • فتخشى ولم يحلم بها قط حالم
ترى علمت اني بها الدهر مغرم • وان فؤادي في الصبابة هائم
وان لقلبي لوعة يستثيرها • اذا اهدأت جنح الظلام الهمائم
لئن درست تلك المعاهد او عفت • فلم تعف من شوقي اليها معالم
وان زمانا قد قضت لي صروفه • بفرقة هاتيك الديار لظالم
وهل جائر لي ان رضي الدهر او ارى • به ضاحكا والفضل غضبان واجم
ومالي لا اشكو الزمان وقد هوت • باهل النهى احداثه والسخائم
يحار اذا ما سيل لم اخصب الغنى • جهولا ولم اكدى بها وهو عالم
وما هي الا حكمة دون فهمها • فلاة مطي العقل فيها رواسم
تقاصرت الاوهام عنها كانها • عليها لتضليل العقول طلاسم
واسلم

واسلم شيء ان يقال بانها • حظوظ قضى الباري بها ومقاسم
الم ترني استنهض الجو عاثرا • واستنطق الاقدار وهي اعاجم
واستنجح الايام وهي حوائل • واستمطر الانواء وهي حوائم
وذنبي اني في البلاغة صادح • وغيري في اسر الفهاهة باغم
وفي الناس من يستنقص الشعر رتبة • وما الناس لولا الشعر الا بهائم
فبي ختمت رسل الفصاحة وانتهت • الى ابن امير المومنين المكارم
فتى يسعد الآمال والفضل عنده • وتشقى القنا في كفه والدراهم
بمن ذا من الاجواد يوما اقيسه • وقد جاز في مسعاه كعب وحاتم
انال الجياد البيض وهي كواعب • واعطى عتاق الخيل وهي كرائم
غدا حاكما شرق البلاد وغربها • واما لنا فيما حواه حواكم
يجل صغير الامر في عين غيره • وتصغر في عينيه منه العظائم
انيطت به الاحكام طفلا وانها • تمائم مخصوص بهن الاكارم
نديماه يوم السلم شعر وعالم • وخدناه يوم الروع رمح وصارم
ترجى نداه للغنى وهو نافع • ولذ بحماه آمنا وهو عاصم
تخيلته في الدست بدرا متوجا • ومكنته في السرج ليث ضاوم
رسائله السمر العوالي الى العدا • وكم جحدت سمر العوالي العوالم
اذا سار اقذى مقلة الشمس عثيرا • وروعت الجوزاء به والنعائم
وسد الفضاء الرحب بالخيل والقنا • وضاقت به انجاده والتهائم
وادلج في ليل من النقع مظلم • كواكبه فيه من الظبا واللهازم
لكل يوم غارة ينتحي بها • اساطين من باس العدا ودعائم
فتنفصل الاشياء قبل كونها • ويعزم من بعد اذا قيل قادم
فاراؤه تردي اعاديه لا القنا • وصولته تغتالهم لا الصوارم
وذا حال من يعنى الاله بشانه • يعاد القضا في امره وهو نائم
وسعده برجيس فيما يرومه • ويمسي بهرام عليه يصادم
ابو الحسن الراقي من المجد منصبا • تسيف الخوافي دونه والقوادم

واكرم من توجي المطايا لبابه • وترسم في البيدا اثناه الرواسم
ترحل شهر الصوم عنا فاعلنت • عليك المبادي بالثنا والخواتم
ولو كان معنى الصوم شرعا موافقا • له لغة ما قيل انك صايم
لانك لا تنفك بالخير امرا • وكفك فيها للنوال مزاحم
لقد جهدت منك السماحة مرهفا • تجذ به للنفس عنا غلاصم
وبحر نوال كلما عب زاخرا • رايت بحار الارض وهي كظايم
اذا لم اشم في المحل برق غمامه • فاني لبرق العرف منك لشايم
وان لاح وجه الارض في الجدب عابسا • فان ثغور الجود منك بواسم
وهاك ثناء ابرزته قريحتي • كما ابرزت زهر الرياض الكمايم
وما كل شعر يشبه الدر نظمه • فما الدر الا ما انا فيك ناظم
بقيت بقاء الشمس في افق العلي • يرجيك مظلوم ويخشاك ظالم
ولازلت محذو وما لك الفلك الذي • عليه مدار الامر والسعد خادم
فلا تحرم الاقدار ما انت رازق • ولا ترزق الاقدار ما انت حارم

الاديب صارم الدين ابراهيم بن صالح الهندي المهتدي اليمني

هندي الاصل عربي اللسان • اتكات البلاغة علي رفرفها الخضر وعبقريها الحسان • اعرب بمقاله وما اعجم • واقدم بصارم فالروما اعجم • فلو ادرك عصر صاحب اللواء الكندي • لقال خذوا حذركم قد سل صارمه الهندي • دخل والده اليمن فمن الله عليه بالاسلام وقادته العناية الازلية الي دار السلام • ونشا ولده هذا بالقطر اليماني • فبلغ من غلة العرب اقصى الاماني • والمرء من حيث يثبت • لا من حيث ينبت • وقديما ما قال الرستمي • يفتخر وينتمي • شعر

اذا انسبوني كنت من آل رستم • ولكن لساني من لوي بن غالب

ولم يزل يصدح ويمدح • ويقدح ويكدح • حتى عب عبابه • وخلص من القشر لبابه • وشعره يجمع بين الرقة والجزالة • فهو عروس اسد وكناس غزالة • وقفت له علي قصايد مدح بها ملوك اليمن • وسادات الزمن •

الزمن

الزمن • اطنب فيها واسهب • واوري زناد بلاغته فيها والهب

فمنها قوله مادحا امام اليمن اسمعيل المتوكل علي الله وهي قوله

نعم ما لربات الحجول ذمام • وما لعهود الغانيات دوام
اغرالي مر البرق عندك خلب • وحتام سحب الوصل منك جهام
تقلص ظل من وفايك سابغ • ظليل وعاد الري وهو اوام
تخذت القلي والصد والبعد جنة • مللت ولا ان الملال سلام
وتلك لعمري في الحسان سجية • وللشح في المامهن لزام
ولكنه في حقهن ممدح • وحلال اما في الرجال حرام
قصاري جمال الغيد جود ولوعة • لمهاين اثنا الحشا وضرام
تقصيت حتى ما لمضناك حصة • من الوصل الا من رناك سهام
حسبت بان الحسن باق وربما • غدا بنعمه يا غر وهو ثمام
وكل شباب بالمشيب مروع • وان لم يروعك الشيب راع حمام
الم تعلمي ان المحاسن دولة • يزول اذا زالت جوى وغرام
ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم • رعايا ولكن ما لهن دوام
اذا ازددت بعدا واطلت تجنبا • رحلت وجسمي لم يزره سقام
وما فضل رب السيف ان فتكت به • جفون كليلات المضاء كهام
اينصب لي من هدبهن حبالة • وهل صيد في فخ الغزال همام
ولي همة لما توطنها صبابة • وحزم فتي بالعشق ليس يسام
وعزمة ندب لا يذل فواده • وجانب حر لن تراه يضام
هيامي في نهد اقب مطهم • اذا القوم في نهد المليحة هاموا
ولم يك عندي غير كتب نفيسة • تروق والا ذابل وحسام
ولي قلم كالصل اما لعابه • فسم واما نفثه فمدام
وان رامني الدهر الخؤون بحادث • فلي من امير المومنين عصام
امام الهدي اسمعيل افضل قايم • به لاح بدر الحق وهو تمام
امام عظيم الشان اما نهاره • فصوم واما ليله فقيام

رياض الاماني في حماه نضيرة ۰ وسحب الندى من راحتيه سجام
وفي سرحه حوض لمرواه مترع ۰ يمير بمير الناس منه غمام
وكم ملكت حرا جوادي هباته ۰ ببيض اياد حولهن ركام
وطوق اعناق الملوك فكلهم ۰ له باغاريد الثنا حمام
اخو الصدقات الدايمات صلاتها ۰ مساع وايد في النوال جسام
وذو الخلوات اللاء يصعد امرها ۰ عليها لاملاك السماء زحام
تجدد سنن المصطفى بسريرة ۰ وسيرة عدل لا تكاد ترام
وصح به الدين الحنيفي مهجة ۰ واتمك منه غارب وسنام
تدفق بحر العلم في طي صدره ۰ او اودي لج درهن توام
هو الجادة العظمى الى الله فاعتمد ۰ عليه ويمم فالامام امام
لقد قام بالحق المبين بدعوة ۰ قياما له شرع النبي قيام
اقاما خطيبا ليس الا مشطيا ۰ ومنبره يوم الكريهة هام
ولاح بافق الرشد شمسا منيرة ۰ به انجاب جنح الغي وهو ظلام
وجرد ذيول الخيل وهي عوابس ۰ وقاد زمام الجيش وهو لهام
وقد عين السبع السموات نقعه ۰ فظلت سماء الارض وهي قتام
وزينها منه نجوم اسنة ۰ نجوم تهابيض لهن ضرام
ووسع اكناف الهدى بصوارم ۰ لهن باحشاء الضلال كلام
اليك امير المومنين قد انبرت ۰ وللمدح فيها روضة وكمام
اتتك بطرس خق حلا وربما ۰ تصدع منه يذبل وشمام
وفي قلبها من فرط بعدك لوعة ۰ وللعتب فيها شرهة وغرام
وقد ارسلت امثال عقل وحكمة ۰ وامثالها في الخافقين عقام
مصدقة في ذكر مجدك انها ۰ لعمر ابي فيما تقول حذام
وكم سامها ملك سواك ودامها ۰ وهيهات اكفاء المديح كرام
فهلا قضى منك الفخار برعيها ۰ عليك صلاة جمة وسلام
وهامقل الامال نحوك شخص ۰ قد استيقظت دهرا وليس تنام

ولي

ولي همة عن قصد غيرك في الورى ۰ ترفع منها جانب ومقام
فعطفا امير المومنين ورقة ۰ فانك للغر الكرام ختام

وله ايضا يمدح امير المومنين المهدي لدين الله السيد احمد بن الحسن بن امير المومنين المنصور بالله القاسمي

دع العزاء وقم بالله مجتهدا ۰ وابشر فعقد الهنا باليمن قد نضدا
وامدد يدا منك للرضوان بيعتها ۰ ان الخلافة قد مدت اليك يدا
ان يمض بعد محاق بدرها فلقد ۰ طلعت في افق الاسلام شمس هدى
ان يغمدوا في قرا بالرمس مرهفها ۰ فان مرهفك الهندي ما غمدا
هزت اليك بنودا طالما خفقت ۰ على اللواء لواء بالثنا عقدا
فانهض باعبايها العظماء نهضة من ۰ يهدي حدي من ابا مجده احدا
قم واعتصم بعرى الجبار ملتفتا ۰ الى رضاه ودع من قام او قعدا
انت الذي رمز الجفر الخفي لنا ۰ من الحقيقة ما في سره جحدا
هل يجحد الشمس ان الشمس واضحة ۰ هل يجحد البحر من للبحر قد وردا
لدعوة القايم المهدي قد وضحت ۰ طرق الرشاد وعادت مهيعا جددا
صدر الخلافة مثلوج ببيعته ۰ من بعد ما كاد يشكو البث والكمدا
فخل عنك ثنيات الطريق وجد ۰ بمهديه الجادة العظمى نصب رشدا
عنت له روسا الدين وابتدرت ۰ لما دعا وغدا الاجماع منعقدا
بنو ابيه بنو العم الذين سعوا ۰ الى مراضيه معدودون في السعدا
فيا بني القاسم انثالوا اليه اذا ۰ ما رمتموا ان تطولوا في الانام يدا
واجمعوا امركم كي يستديم ولا ۰ تفرقوا فتثيروا حسدا او عدا
وسارعوه ولبوا نحو دعوته ۰ فالله للقايم المهدي قد عضدا
العالم العامل القوام في غلس ۰ والشهب تسهو وطرف النجم قد رقدا
هل مثله ماضيه ما بين الصفوف اذا ۰ ما صلت البيض والخطي قد سجدا
هل مثله وبنو العرفان قد بهتوا ۰ والمشكلات ترد الاذكيا بلدا
هل السحابة تحكي صوب انمله ۰ اذا همى بنوال يغرق البلدا

المريكن بأسه المخشي دونكم • كم راع في الروم عن يعفور كم اسدا
باشى يصاب بارجاء العراق وفي • موارد النيل والاكناف من صفدا
لولا قوايم بيض من صوارمه • لم ترفعوا للسموات العلى عمدا
ولا محياه لم يرفع لكم قمر • على الورى في مراقي العز قد صعدا
هو المعد لدفع النايبات بكم • اذا الملمات فتت منكم العضدا
هو الوفي لما يرجاه من أدب • جودا وكم خولتنا راحتاه يدا
برٌّ رحيم بحال المومنين وكم • يحنو عليكم حنو الوالد الولدا
تيقظوا واعرفوا نهج الصواب به • فالناس ما بين احباب وبين عدا
وفي الرسالة من قاضي القضاة لنا • ادلة ليس تخفى منكم احدا
نص الامام امام المسلمين معًا • هذا المشتق من اسماكم اودا
خذها اليك امير المومنين فما • يهدي لمثلك الا الحلة الزردا
انت المجدد للدين الحنيف وما • دثت مبانيه لكن شدتها جددا
بك الخلافة قد عادت محاجرها • نجلا وكانت لعمري تشتكي الرمدا
مدت منابرها الاجياد حامدة • القابك الغر اذ اهدت لك الجيدا
تكاد اعوادها يورق مايسة • بذكر اسمك للعدل الذي وجدا
جاءت بخير ذي بولامي غلايلها • قد البست من نسيج الكهمان بردا
احرزتها بصداق يستغيض له • في الارض بحران لكن من ندا وجدا
لوانها غاز لتهاعين ذي مرح • لعزها النوم واعتاضت به السهدا
حسمت بالباس خلطا في جوانحها • فكان ينبت بوسا في الانام ودا
لولاك كان ضرام الشر ملتهبا • لكن بالراي ان يوخته خمدا
من اعظم الخطب ان اودى الخليفة • اسمعيل افضل من زكى ومن عبدا
فعمت اذ كاد يعروا الاضطراب به • روعا فمن قتار للهدا وصدا
ملكادان يدلهم الخطب معتكرا • حتى طلعت بوجه الرشد متقدا
وزدت طغيه ديجور الحفاق فمن • حزن وسهل بهاء راحاته النقدا
بشراك ان رك ذو العليا ابو حسن • ناهيك ناهيك منه فارسا نجدا

محمد

محمد المتقي المختار عنصره • من احمد بحميد السعي قد حمدا
وصنوك الماجد البر الصحيح تقي • نجل الخليفة تلو الغاديات ندا
اليك ازمع من صنعاء في فية • من فتية العلم تبغي الحق والرشدا
ومن يود ان يكون الحق متضحا • ومن يساوي بحر خضرم ثمدا
فدم وهن قناة للمهنا ثنيت • فقد تشابك الاسلام وانفردا
وصل ونول تصح للقلوب ولا • في الود واجوعلى العهد الذي عهدا
واجعل تحية هذا الشعر خاتمة • على الشفيع صلاة دايما ابدا

وله ايضا يرضه على نجاز امر الخلافة ليلة عيد الفطر سنة ١٠٨٩

هل الرسل الا ذابل وعراب • وهل غير بيض المرهفات كتاب
ولا خاطب الاعلى منبر الطلا • غزارة فضل واضح وخطاب
صفيحة ماض لا صحيفة راقم • طلاها وهل يتلوا السيوف قراب
اجبها امير المومنين وافتها • فقد سالت والمشي في جواب
ترى ما عسى الاقوام يبغون دون ما • دعوت اليه ان ذا العجاب
هو الفضل الا ان تقام شريعة • وتامن سبل الهدى وشعاب
وهل غير فرقان النبي محمد • وسنته الغرا فاين ذهاب
ترى وجبت بالنص فيهم لقاسم • لفرط اشتياق عند ذاك يجاب
بلى دون ما ظنوه كل شوفة • سحائق لم يصل بهن ذباب
هو البر الا انهم وسوابه • مسالك ما يرجون منه فخابوا
واطروا به اطراء عين مشرع • وما ليس يرضى الشرع فيه سباب
على انه الحبر الخشوع تعبدا • امن بعد محراب يكون حراب
لقد خدعوه واستلانوا قناته • ومال به عني بهم وشباب
وقد يخدع الحر الكريم سجية • اذا راوغته اسرة وصحاب
دعوت الى الدنيا بما يظهرونه • الى طلب الاخرى وذاك كذاب
وهل عند من يرجو رضى الله فتية • تثار وهل الا اليه اياب
فحقق ذوي التقميص يا قاسم العلى • فهم ذياب فوقهن ثياب

اجلك قدراً ان تصيخ لرأيهم • فقد وقدت حرب وثار لهاب
لقد احسنوا ام التفرق فيكم • وجالوا بدهماء الثراء وجابوا
وشقوا عصي الاسلام والدين جامع • وانتم علي ستر النبي صلاب
وقدر قش الاقوال منهم عصابة • ولله دين ما عليه حجاب
اعد نظراً في امرهم متيقظاً • تجد قيعة فيها الخليج سراب
ويا ايها المهدي الامام اصح لها • فما بعدها للناصحين خطاب
واحرص علي هذي الخلافة انها • العروس وما غير الدماء خضاب
فيا طالما حالت بعتق دمائهم • وكم رؤس اينعت ورقاب
تراموا علي حب الرياسة غرة • وثم موام دونها وهضاب
مهالك يصحب بها الذيب نفسه • ولا طار فيها بالجناح غراب
به حاولوا نيل المزايا واملوا • جوامع ما يبغونه واصابوا
وقد ملكوا الدنيا لديك واحرزوا • بطاعتك الاخري وصح مثاب
دعوتهم نحو الهداية مشفقا • عليهم وماء الود ليس يشاب
فظنوك سلما عند ذاك وما دروا • روابض اسد تتقى وتهاب
الا فادعهم والمرهفات معاتبا • فما غيرها للمارقين عتاب
علي السيف اسوماً نبت فكلما • ثوت علي اس الوداد خراب
دعي المصطفي دهراً فلم تجب • وقد لان منه جانب وخطاب
وقالوا له انا خوارق آية • فسحراً واما ما تلا فكذاب
فلما دعي والسيف صلت بكفه • به امنوا واستسلموا واثابوا
علي السيف خيل الله سر عليها • وجمع جنود الله حيث تثاب
وسر ذوي الرايات اعلام حاشد • فهيهات ان يسند دونك باب
وصل بكيل فتية الحرب انهم • علي الحق غضبا والليوث غضاب
بهم فارم قرن الجبال فانهم • عرانين اسد ماجدون نجاب
امام الهدي اجرر ذيول جيوشها • همام له السيف المشطب ناب
اباحسن ضخم الدسيعة من له • مضاء الي ما يبتغي وغلاب

اليوم

بلغ

محمد

محمد الرئبال صفوة احمد • اباطالب من لم ترعه صعاب
واعقد لواء النصر والطير عكف • كلا جانبيها في المكر عقاب
اذا اقدحت شهب العوامل في الظبا • جماراً وقد اوري الزناد ضراب
هنالك تجلي الحق ابلج واضحا • وللشمس من نسج العجاج نقاب
فصل بيني الهم الذين دعوتهم • بداعيك في دين الهدي واجابوا
ولم تفد الدنيا خزائن عيشهم • ولكن طابوا منتجعاً فاطابوا
من الصفوة اسمعيل قدس سره • لهم جنبة نحو التقى وذهابوا
وحسبك عز المكرمات محمد • فتى ليس للدنيا لديه حساب
علي انه قابض بما يستحثه • الي الدين منها لم يرعه مصاب
وصل بعلي منهم تلق سيدا • له نهج ملك في الفخار صواب
هو الخاطب المنطيق ذو القلم الذي • كم هفة البتار ليس يعاب
بيانه يقد الصلد عند نفوذه • وجيش له موج الحتوف شراب
وعم حسيناً تلق قوح كنانه • ينال بها مرمي العلي ويصاب
هو الاسد المقدام عند نزاله • ولكنه عند النوال عباب
سري وهلال العيد يهدي لطرفه • من البتر سرجا والسماك ركاب
جواد كان الشهب منها قلائد • عليه ومن جنح الظلام اهاب
ولا تنس منهم احمدا بشهادة • فذلك طود شامخ وهضاب
هو المرهف الماضي الذي نزوانها • حواه من العلم الرسوخ قراب
ولله من ال الحسين بن قاسم • موارد في الدين الحنيف عذاب
وحسبك منهم احمد بن محمد • له نسب في المكرمات قراب
له العسكر المجر المثير نقعه • سعيرا بقطر العزب منه لهاب
يسابق عيد الفطر بالنحر ذا ابحا • كتائب العدي مذ ناوشوه ونابوا
اطاعتك اكناف الاقاليم عن يد • فما جري في هفوه وتراب
وارجو لابناء المؤيد فتية • يكون لها نحو السداد مآب
ولا تنس يحيى بن الحسين فانه • هو البدر ان قلنا سواه شهاب

وصل ببني القادات من آل قاسم • بسيف يروع الليث منه ذباب
اجل وبنيك الشامخين سيادة • لها فوق افلاك النجوم قباب
وناهيك سيف الله منهم محمد • دعز بر له بين الاسنة غاب
يحاذره المريخ بأسا وسطوة • بها نوب الدهر الخؤون تناب
وهل للحسين العتوري منابذ • وشم الصياصي من سطاه تراب
همام له كهف الخلافة غاية • وفي كل قطر من نداه سحاب
وورع بعلي ما قذفت من الذري • ففيه لا قبال الجبال عقاب
يصرفه مجا للصعان كانه • اذا ما رمي بوح الدلاص جناب
هو الباز طورا والغضنفر تارة • تظل لديه الاسد وهي سغاب
اليك امير المومنين معدة • لها بين مصر والصعيد ركاب
وقد نعقت من نبع عزمك اسهما • لهن باثناء العراق حقاب
وما خصصت ترويعها بشهادة • فكم دار منها في الثغور لعاب
مزايا كن بها التهائم طورها • وهل يحمل البحر الخضم رباب
فدم وأم الاسياف تمل بحكمها • فقد طاب اعذار وطاب عتاب

ولم ايضا حين دخل الامام المسجد فوقع قنديل من القناديل بمجرد دخوله فتشآم الامام ذلك فانشده في ذلك الوقت

لا تعجبوا اذ غدا القنديل منكسرا • فما عليه اهيل الفضل من حرج
راي الامام كشمس عند مطلعها • وعند شمس الضحي لاحظ للسرج

وله ايضا يستنهض الامام المتوكل لمارد الحج اليمني من السعديه

أظلما عن البيت الحرام نذاد • علي مثلها الخيل العتاق تقاد
وخسفا يسام الهاشميون انها • لغادحة فيها الحتوف عتاد
فلا نامت الاجفان يا آل قاسم • وكيف وفيهن السيوف حداد
ولا حملتكم من نتاج داحس • شوازب ان لم يستثب زناد
اذا لم يصن عرض الخلافة فيكم • فمن اين مجد طارف وتلاد
تدافعت البيد الموامي لقومكم • تدافع ذل في ضماه ضماد

ورددوا

ورددوا حياري خائبين بصفقة • ينال بها ريح الردي ويقاد
وقد شارفوا ارجاء مكة واتشوا • بفارقة تغري الاديم وعادوا
بني القاسم المنصور لا تحسبونها • بحيبتة لا بل عنا وعناد
نعز ما فانتم اسرة السودد الذي • مبانيه فوق النيرات تشاد
الستم باهل الركن والحجر والصفا • بلي وهي اركان لكم وبلاد
فلا تتركوا الاتراك في جنباتها • علي البغي قد ساموا القروم وسادوا
وصولوا اصولا يترك البحر جذوة • وحزما فمن فوق الجماد رماد
فيا آل قحطان ويا آل حاشد • وآل بكيل ان ذا الجهاد
يذاد عن البيت الحرام حجيجكم • كما ذيد عن ذنب الفلاة نقاد
فشدوا احزام الحزم فالظرف انبع • مشد حزام مال منه بداد
الا ايقظوا نجل العيون عن الكري • فليس بها الا قذا وسهاد
اذا فاتها من اسود الركن نظرة • فلا دار في احداقهن سواد
قليل بان تشري مني بمنية • ليالي لقا تزهو بهن سعاد
ويجرع كاس الموت ان تذرزمهم • واعوزت الوارد منه ثماد
وغني التنا المكروب في عرفاتها • علي وقفة فيها الحرور براد
الذ واحلي للكمي مذاقة • الا انتبهوا يا قوم طال رقاد
اتقذي عيون منكم بمذلة • وتغضي جفون حشوهن قتاد
يصفو علي ذا الضيم للحرب مشرب • وكيف وشرب الهون منه يراد
دعوتكم هل تسمعون ندا من • يحرض لكن لا يجيب جماد
فيا سيف سيف الال من حسن احب • فقد لقحت حرب وثار جلاد
الا حمد ماذا العود منكم باحمد • ولكن حديث الضيم منه يعاد
فثق ثروة واغضب لربك غضبة • بعزم له فوق النجوم مهاد
وقل لامير المومنين امثلة • يراد بنا والمقربات جياد
لاية معنى هذه الخيل تدعي • وبيض المواضي والرماح صعاد
وفيم بحر الجيش وهو عرمرم • لهام به عضت رباوو وهاد

اغايتة يوم الغدير لزينة • وغاية جرد الخيل منه طراد •
أبا الله والدين الحنيف وصارم • على عاتق الاسلام منه نجاد •
وياأبي امير المومنين وبأسه • وفي الثغر والراي السديد سداد •
وانصاره الاساد اقيال يعرب • غطارف في دين الاله شداد •
فيا ايها المولى الخليفة عزمة • فتى شاب فود واستطار فواد •
فلا تبرا قلاما سواء لها زم • لها من دماء المارقين مداد •
ولا كتب الا الكتايب والظبا • ولا رسل الا قنا وجياد •
دعي احمد الهادي بمكة مفردا • فما لذووه عن دعاه وحادوا •
وقام وجنح الليل داج اهابه • وما الكون الا ضلة وفساد •
فلما تجلى صبح اسياف انجلت • حنادس غي واستنار رشاد •
وانت لم فينا اجل خليفة • بكفك للنص المبين قياد •
فسير امير المومنين جحافلا • لهن من السحب الثقال مزاد •
وحث بخيل الله وابعث رجالها • فقد ساء تاليف وعز وداد •
وجهز صفي الدين يمضي بهمة • باشر اكها نسر السماء يصاد •
وايده بالابطال ابناء عمه • وبابنك عن الآل يثنى وساد •
ولا تطو احشاء الفخار على جوى • تؤجج منه جذوة وزناد •
اتقضي عن البيت العتيق ركابنا • ويهدم من آل النبي عماد •
الم تذكر الاتراك غارة اثلة • وانود اذ ذاقوا الوبال وبادوا •
ويارب يوم اذكروا فيه مصرعا • وللوحش منهم منهل وزواد •
فعودوا عليهم عودة مضرية • يصاب سليم عندها ومراد •
اذا احمرت بيض السيوف بمكة • وفاض بجنبيها ابطح وجياد •
هنالك يشفي غيظ نفس كريمة • وقد حان من اهل الضلال حصاد •
ودونكم الحوراء من قلب عارف • لها حكم ما ان لهن نفاد •
لقد ارسلت امنا لها وترسلت • تواضل فيها للعدو صعاد •
اصغوا لها سمعا وعزما بقوله • خطيب بليغ الواعظات جواد •

سلام

بلغ

سلام عليكم ان عملتم بحكمها • والا فلا جاد الديار عهاد •

كمل القسم الثالث بعون الله تعالى وتوفيقه ويتلوه القسم الرابع في محاسن اهل العجم والبحرين والعراق وايراد مارق من لطائفهم وراق

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الرابع في محاسن اهل العجم والبحرين والعراق وايراد مارق من لطائفهم وراق وفيه فصلان الفصل الاول في محاسن اهل العجم

الامير محمد باقر بن محمد الشهير بالداماد الحسيني

طراز العصابة • وجراز الفضل وسهم الاصابة • الرافع بمحاسن الصفات اعلامه • فيد وسند وعلم وعلامة • اكليل جبين الشرف وقلادة جيده الناطقة السن الدهور بتعظيمه وتمجيده • باقر العلم ونحريره • الشاهد بفضله تقريره وتحريره • ووالله ان الزمان بمثله لعقيم • وان مكارمه لايتسع لبثها صدر رقيم • وانا بريء من المبالغة في هذا المقال • وبر قسمي يشهد به كل وامق وقال • واذا اخفيت على الغبي فعاذر ان لا تراني مقلة عمياء • ان عدت الفنون فهو منارها الذي يهتدي به او الآداب فهو مؤملها الذي يتعلق باهدابه • او الكرم فهو بحره المتغذ النهل والعلل • او الشيم فهو حميدها الذي يدب منه نسيم البرء في العلل • او السياسة فهو اميرها الذي يجم منه الاسود في الاجم • او الرياسة فهو كبيرها الذي هاب تسلطه سلطان العجم وكان الشاه عباس اضمر له السوء مرارا • وامر له بجعل غيلته امرارا • خوفا من خروجه عليه وفرقا من توجه قلوب الناس اليه • فحال دونه ذو القوة والحول • وابى الا ان يتم عليه المنة والطول • ولم يزل مرفعه العز والجاه • مالكا سبيل الفوز والنجاه • حتى استاثر به ذو المنة • وتلا يا ايتها النفس المطمئنة توفي في سنة احدى واربعين والف رحمه الله تعالى ومن مصنفاته في الحكمة القبسات • والصراط المستقيم • والحبل المتين • وفي الفقه شارع النجاه • وله حواش على الكافي والفقه • والصحيفة الكاملة • وغير ذلك • ومن

انشائه البديع الاسلوب الاخذ بمجامع القلوب ما كتبه الي الشيخ
بهاء الدين مراجمار رحمهما الله تعالي لقد هبت ريح الانس من سمت
القدس فاتتني بصحيفه منيفه كانها بفيوضها بروق العقل بوموضها
وكانها بمطاويها اطباق الافلاك بدراريها وكان ارقامها باحكامها
اطباق الملك والملكوت بنظامها وكان الفاظها برطوباتها انهار
العلوم بعذوباتها وكان معانيها بافواجها بحار الحق بامواجها وايم
الله ان طباعها من تنعيم وان مزاجها من تسنيم وان نسيمها لمن جنان
الرضوان وان رحيقها لمن دفاق الملكوت فاستقبلتها القوي الروحيه
وبرزت اليها القوة العقليه ومدت اليها فطنت صوامع السر اعناقها
من كوي الحواس وروزان المدارك وشبابيك المشاعر وكادت
حمامة النفس تطير من وكرها شغفا واهتزازا وتستطار الي عالمها
شعر
شوقا وهزازا ولعمري قد ترويت ولكني لفرط ظمائي ما ارتويت
شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد الشراب ولا رويت
فلا زالت من حكمكم الجليه مدركة للطالبين باضوا الاعطاف العليه
ومروية للظاميين بجرع الالطاف الخفيه والجليه ثم ان صورة مراتب
الشوق والاخلاص التي هي وراء ما يتناهي بما لا يتناهي اظنها
هي المنطبعة كما هي عليها في خواطركم الاقدس الانور الذي هو
لاسرار عوالم الوجود كمرآة مجلوه ولغوامض افانين العلوم ومعضلاتها
كمصفاة مطهوه وانكم لانتم بمزيد فضلكم المؤملون لامرار
المخلص علي حواشي الضمير المقدس المستنير عند صوالح الدعوات
السابغات في مينة الاستجابه ومظنة الاجابه بسط الله ظلالكم
وخلد مجدكم وعلاكم والسلام علي جنابكم الارفع الابهي وعلي
من يلوذ ببابكم الارفع الابهي سمي ويعكف بفنائكم الاوسع الاسني
ورحمة الله وبركاته ابد الابد وامدا ومن غريب رسايله رسالته
الخلعيه وهي مما يدل علي تأله سريرته وتقدس سيرتها وصورتها

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلاته علي
سيدنا محمد وآله الطاهرين كنت ذات يوم من ايام شهرنا هذا وقد
كان يوم الجمعة سادس عشر شهر رسول الله شعبان المكرم لعام ثلاث
وعشرين والف من هجرته المقدسة في بعض خلواتي اذكر ربي في تضاعيف
اذكاري واورادي باسمه الغني فاكرر يا غني يا مغني متشددا وصابذا لك
عن كل شي الا عن التوغل في حريم سره والامحا في شعاع نوره
وكان خاطفة قدسيه قد ابتدرتني الي فاجتذبتني من الوكر الجثماني
ففككت حلق شبكت الحس وحللت عقد حبالة الطبيعة واخذت
اطير بجناح الروح في جو ملكوت الحقيقة وكاني قد خلعت بدني
ورفضت عدني ومتوت خلدي ونضوت جسدي وطويت اقليم
الزمان وصرت الي عالم الدهر فاذا انا بمصر الوجود بحماجمهم
النظام الجملي من الابداعيات والتكوينيات والالهيات والطبيعيات
والقدسيات والهيولانيات والدهريات والزمنيات واقوام الكفر
والايمان وارهاط الجاهلية والاسلام من الداخلين والداخلات
والغابرين والغابرات والسالفين والسالفات والعاقبين والعاقبات
في الازال والاباد وبالجملة احاد مجامع الامكان وذرات عوالم الامكان
بقضها وقضيضها وصغيرها وكبيرها باثباتها وبابدانها حالياتها
وافنائها واذا الجميع زفة زفة وزمرة زمرة بجزيهم قاطبة معاملون
وجوه مهابتهم شطر بابه سبحانه شاخصون بانصار انياتهم تلقاء
جنابه جل سلطانه من حيث هم لا يعلمون وهم جميعا بالسنة فقر ذواتهم
الفاخره والسن فاقة هوياتهم الهالكة في صحيح الضراعة وصراخ
الابتهال ذاكروه وداعوه ومستصرخوه ومنادوه يا غني يا مغني
من حيث هم لا يشعرون فطفقت في تلك الضجة العقلية والصرخة
الغيبيه اخر مغشيا علي وكدت من شدة الوله والدهش انسي
جوهر ذاتي العاقلة واغيب عن بصر نفسي المجرده واهاجر ساهرة

ارض الكون واخرج من صقع قط الوجود راساً اذ قوود عتني
تلك الجلسة الخالسة شيقاً حيوناً اليها فخلعتني تلك الخطفة الخاطفة
تائقاً لهوفاً عليها فرجعت الى ارض البيان وكورة البوار وبقعة
الزور وقرية الغرور تارة اخرى هذا منتهى الرسالة المذكورة
والله سبحانه اعلم

الميرزا ابراهيم بن الميرزا الهمداني

برهان العالم القاطع وقمر الفضل الساطع ومنار الشريعة ومنير
جمالها ومحقق الحقيقة ومفصل اجمالها وجامع شمل العلوم
وناسق نظامها ومعلي كلمة الحق فمضاعفاً عظامها المقتني
نفائس جواهرها والمجتني ازاهر بواطنها وظواهرها ملكاً عنه
الفضائل وتصرف وبين غوامض المسائل فافهم وعرّف واجرى
ينابيع الحكمة وفجر وبكى الى نيل الزلفى لدى ربه وهجر وزاد به
الدين الحنيفي رفعة • شعر وزاد به الدين الحنيفي رفعة
وشاد دروس العلم بعد دروسها واحيا موات العلم منه بمهجة
يلوح على الاسلام نور شموسها الى تاله وتنسك وتعلق باسباب
العرفان وتمسك وعفة وزهادة وصلاح وتطويه مهادة وعمل
زان به علمه ووقار حلى به حلمه وبلاغة وبراعة نطق بهما لسانه
ويراعه واخبرني غير واحد ان سلطان العجم الشاه عباس
قص يوماً زيارة الشيخ بهاء الدين محمد رحمه الله تعالى فرأى بين يديه من
الكتب ما يزيف على الالوف فقال له السلطان هل في العالم عالم
يحفظ جميع ما في هذه الكتب فقال الشيخ لا وان يكن فهو الميرزا ابراهيم
وناهيك بها شهادة بفضله واعترافاً بسمو مقداره ونبله وكانت
وفاته سنة ست وعشرين والف رحمه الله تعالى
ومن انشائه الذي بلغ من البلاغة الارب وعجز عن الحوك
على منواله مدارة العرب ما كتبه الى الشيخ بهاء الدين المذكور وهو

الاتحاد

الاتحاد الحقيقي يقتضي سماحة توشيح مفتتح الخطاب وترشيح
مفتتح الخطاب وترشيح مبتدا الكتاب بما استقر عليه العرف العام
واستمر عليه الرسم بين الانام من ذكر المحامد والالقاب ونشر المزايا
في كل جاب مع ان ذلك امر كفت شهرته مؤونة التصدي لتحريره
واغنى ارتكازه في الاذهان عن شرحه وتقريره فلو اطلقت عنان
القلم في هذا المضمار واجريت فلك البيان في ذلك البحر الزخار
كنت كمن يصف الشمس بالضياء ويثني على حاتم بالسخاء فلذلك
ضربت صفحاً عن ذلك وطويت كشحاً عن سلوك تلك المسالك واقتصرت
على الايماء الى نبذة من هموم مديدة سلم برهان السلم عدم
انحصارها وشرذمة من غموم عديدة سلم برهان التسامي لا ينطبق
دليل التطبيق على عشر معشارها واكتفيت عن الاطناب في هذا
الباب بما تضمنه قول بعض ذوي الالباب واظنه العارف
السنائي جفاي چرخ وغم دهر بيغمانم كرد كر بود كس بود محنت
از جكر خاري يكي برانكه رزاه عدم بملك وجود نيامد وجنبش
نيست زين كوفتاري ويكو برانكه درين خاكدان عمر بروز بخواب
رفت ونكود از روي بيداري نسأل الله سبحانه فتح ابواب السرور
بقطع علائق عالم الزور وحسم عوائق دار الغرور وتبديل الاصدقاء
المجازيين بالاخلاء الروحانيين والانزواء في زاوية العزلة والانفراد
عن جلساء السوء والذلة وصرف الاوقات في تلافي ما فات
واعداد الزاد ليوم المعاد فان ذلك اعظم المقاصد واعلاها
واهم المطالب واولاها نان جوين وخرقه بشمين واب
شوربي باره كلام وحديث بميري هم سخن [illegible] زعلمي كه
نافع است ودين [illegible] على وزاثر بحتري دين مردمان
كه ديوان [illegible] كنودين كوشة نهان شده بنشته جون
بري با يكن واشناكم [illegible] بيم جو درويش ملك همتشان ملك

همتشان ملك سنجري اين ان سعاد بشت كه بروي حسد
برداب حيات ورونق ملك سكندري وهنه لمعة من كثير وجرعة
من غدير وفي القلب اشيآء كثيرة لا سبيل الي تقريرها ولا طريق
الي تحريرها زبان خموش وليكن دهان پر از عربست هذا ولقد
اوجع قلبي وازعج لبي ما شرحتم من حكاية السقطة التي المت
قدم قدوة المتالهين واوهنت رجل سلطان المتولهين لكن القي
هاتف الغيب في بالي ان السقوط مشير الارتقا والهبوط مخبر عن
غاية الاعتلا فان القطرة لما هبطت صارت لولوة والحبة لما
سقطت علي الارض صارت سنبلة مع ان المصيبة والابتلا موكل
بالانبيا ثم الاولياء فيجب الشكر علي التشبه بهم والتهنية
بالانخراط في سلكهم تهنيت جزدر مصيبت بيش ما عيب است
عيب عيبه ادر مار سم مبارك باد نيست ثم نسال الله تعالي
التوفيق لانتظام الاحوال وتحقيق الآمال هذا وابلاغ السلام
الي ثمرات دوحة السيادة والنقابة واغصان شجرة الاضافة
والنجابة بلغهم الله ارفع معارج الكمال مامول ومسؤول والسلام
عليكم اولاً وآخراً وظاهراً وباطنا . . . . . .

الحكيم ابو الحسين بن ابراهيم الطبيب الشيرازي

الحكيم الآسي والطبيب النطاسي المديد الباع المشيد الرباع
فارس حكما فارس المحيي من آثار الحكمة كل عاف ودارس بلغ
علي فتاء سنه ما لم يبلغه المشايخ الكبار وبرع في فن الطب
براعة لا يشق لها غبار فلو ادركه الشيخ الرئيس لقضي له بالرياسة
او ابن النفيس لقال له فضلك الجديد بالنفاسة او المعلم الاول
لاذعن بانه الذي عليه المعول او الثاني لقال اليه فليثن
الاعنة الثاني ولو راجعه البروق شاكية لازال خفقانها
او الشمس عند الغروب لاذهب يرقانها الي تقوس نفس وذات

ومكارم اخلاق مستلذات واطلاق كف وطلاقة محيا يحيي بهما
عفاة كرمه وعلمه اذا حيا ورد علينا الهند في سنة خمس وسبعين
وهو يرفل من الشباب في برد قشيب ويتخلق من الوقار والسكينة باخلاق
المشيب فعاشرت منه صديق صدق ووفا وصفي محبة وصفاء وحافظ
لاذمة الصحبة والعهود وقابل من حدايق الفتوة في روض معهود واعتني
في مدة يسيرة بادب العرب فملاء منه الدلو الي عقد الكرب وبرز فيه نثرا
ونظما واجري من سلسال طبعه ما ينوب عن الماء الزلال لمن يظما واما
ونظمه بلسانه فهما زهر هبيه وورد بستانه وقد اقر له اقرانه بالاعجاز
والتفرد في نوعي الحقيقة منه والمجاز وهذا حين اثبت من شعره
العربي ما هو شرط الكتاب وبغية المنتاب فمنه قوله متغزلا

من اودع الشهد والسلاف فمه . والجوهر الفرد فيه من قسمه
وواو صدغيه فوق عارضه . يا ليت شعري بالمسك من رقمه
ووافر الحسن والجمال له . من دون كل الحسان من رسمه
وخده الورد في تضرجه . ما ضره لو محبه لثمه
دمي ودمعي بلحظه سفكا . فلا شفا منه ربه سقمه
كم قتيل بسيف مقلته . لم يخش ثارا لما اباح دمه
كتمت حبي عن الوشاة فما . ظن به كاشح ولا علمه
وكم محب اعيت مذاهبه . اذاع سر الهوي وما كتمه

وقوله ايضا واجاد في الجناس ما شاء . .

قضي وجدا بحب اهيل رامه . وما نال الذي في الحب رامه
محب لم يطع فيهم عذولا . ولا قبلت مسامعه الملامه
نهاه عن الهوي لاحيه سرا . فقال له جهارا في الملامه
فقولوا يا اهيل الود قولوا . علام هجرتم المضني علامه
وقد امسي بحبكم قتيلا . وحبكم له اضحي علامه

وكتبت اليه وقد تخلف عن زيارتي لعذر سنح . .

شوقي اليكم يا اهل ودي • الّف بين الأسي وبيني
هذا وشوقي لكم اراه • شوقا لنفسي من غير مين
وصدق ما ادعيه فيكم • ان عليا ابو الحسين

فاجاب واجاد

يا ايها السيد الحسيني • شرف قدرا ابا الحسين
ان بنت عنكم فلي فؤاد • لديكم لم يمل لبين
دمت مدى الدهر في سرور • رحب صدر قرير عين
تزري مساعيك في المعالي • بذي نؤاس وذي رعين

وقال ايضا

كشف الصبح اللثاما • وجلا عنا الظلاما
فاجل لي الكاس ونبه • ايها الساقي الندامى
علنا نقضي كما رمنا • من الانس المراما
ماتري الورق علي • الايك تحاورن الحماما
وزهور الروض اصبحن • يفتقن الكماما
والحيا يبكي عليهن • فيضحكن ابتساما
ووميض البرق قد سل • علي الأفق حساما
وحبيب النفس قد لاح • لنا بدرا تماما
اي عذر كان لم • تصل الراح مداما
فاغنم الانس وباين • من لحا فيه ولاما

وعارض بهذه الابيات ابيات بلديه الشيخ سعدي الشيرازي التي هي

يا نديمي قم بليل • واسقني واسق الندامى
خلني اسهر ليلي • ودع الناس نياما
اسقياني وهدير • الرعد قد ابكى الغماما
في اوان كشف الورد • عن الوجه اللثاما

ايها

ايها المصغي الي الزهاد • دع عنك الكلاما
فز بها من قبل ان • يجعلك الدهر عظاما
قل لمن عير اهل • الحب في الحب ولاما
لا عرفت الحب هيهات • ولا ذقت الغراما
لا تلمني في غلام • اودع القلب سقاما
فبذاك الحب كم من • سيد اضحى غلاما

الملا فرج الله الشوشتري

احد مفلقي شعرا العجم الذي طلع بنت مقالهم في روض البلاغة ونجم• علا في البراعة شعره• فغلا في سوق الادب سعره• رايته بمجلس الوالد وقد جاوز السبعين• وهو يهدي السحر من بيانه الي عيون العين• وديوانه في هذا الاوان يزاحم بعلو طبقته كيوان• وفيه كل معني مستبدع• ولفظ هو للحسن مستقر ومستودع ونظمه بالعربية محرز خصل الاجادة• وسا ثبت منه ما سقاه غيث احسانه وجاده• **فمنه قوله من قصيدة مدح بها الوالد عدتها مائة وثمانية وخمسون بيتا**

ما بين دجلة والفرات مراتع • هي للنفوس معارج وسماء
ومنازل هي للقلوب منازل • لا جاوزتها ديمة هطلاء
لا الجزع يسليني ولا وادي الغضا • عنها ولا الجا ولا الدهناء
لا رامة رومي ولا حزوي ولا • وادي النقي والخيف والخلصاء
سقت الغوادي روضها وفلاتها • ورعت بمرعاها مهي وظباء
اصبو الي سكانها طول المدي • لم تلهني خود ولا هيفاء
ان الاماكن تستحب لاهلها • اعروة وجميعهم عفراء
بهما اشبب لا بعاتكة وكم • في مهجتي من بينهم برحاء
اسماء هم ملات خروق مسامعي • لا مي تسكنها ولا اسماء
للناظرين علي الفراق مواطن • لهم بهن عن الجنان غناء

وسوحهن مراتع وملاعب • الليل فيها والنهار سواء •
متوطن الآمال غايات المنى • للغانيات بها الغداة ثواء •
يرتعن بين ضلوعنا فكانما • اربا عها الالباب والاحشاء •
ارام انسى للنفوس اوانس • داء ولكن للعيون دواء •
يصبي اليهن الجليس فينثني • وهناك لا خمر ولا صهباء •
حل الربيع متى حللن بمنزل • فكانهن عوارض وحياء •
واذا ارتحلن ترى الديار كانها • من فقدهن سباسب قفراء •
كم من مناهل للفرات وردنها • وصدرن وهي لعودهن ظماء •
لا تعجبن ان لم يفين بموعد • ان الغواني ما لهن وفاء •
سكان تلكا الارض كلهم لهم • عندي هوا وصداقة واخاء •
ان يسلبوا عني السرور ببينهم • فلمهجتي بحديثهم سراء •
فهم مناط مسائتي ومسرتي • وهم لقلبي شدة ورخاء •
اكباد نا نار الغضا من بعدهم • تذكي الاسى وجفوننا انواء •
الظاعنون القاطنون قلوبنا • هم واصلين وقاطنين سواء •
وان المحبة في الصدور تمكنت • فقد استوى الابعاد والادناء •
القتني الايام من ارض الحي • ارض لها ارض العراق سماء •
شتان ما بيني وبين مزارهم • هيهات اين الهند والزوراء •
كيف احتيالي في الوصول اليهم • ان الوصول اليهم لرجاء •
لا تركبن ظهر الرجاء مطية • ان الرجاء مطية عوجاء •
وكواذب الآمال لا تهدي بها • دعها فتلك هدية عمياء •
يا ساكني دار السلام عليكم • مني السلام ورحمة ودعاء •
اني الغراوا هله وضجيعه • روحي له ولما حواه فداء •

• • • • ومن مديحها • • • •

الاحمد المحمود كل فعاله • ما شاءه وقضى به فقضاء •
ما للعقول وطوق ساحة وصفه • قد ضلت الافهام والآراء •

فله

فله يد وله انامل فعلها • الانعام والاحسان والاعطاء •
لا كالبحار تظل تجمع ماءها • بل كالجبال يسيل عنها الماء •
دار المعاني والبحار كليهما • يوم العطاء لدى يديه هباء •
خلق الانام لقهره ونواله • فهو الذي نشاءت له الاشياء •
فلسيبه وعطائه سؤاله • ولسيبه ولسيفه الاعداء •
شرك الافاضل في خصايص فضلهم • وله خصايص دونه الاحصاء •
ان لم اخص مشاعري بمديحه • لا القلب ينفعني ولا الاعضاء •
ان لم تسعه منازلي ومعاهدي • فمحله بين الضلوع فضاء •
مال الخلائق حيث مال كانه • شمس السماء وكلهم حرباء •
عادت عصافير ابزاة زمانه • وتصاغرت لجلاله الكبراء ومنه
انت العلي ومن سواك اسافل • انت الامام وما وراك وراء •
فعليك القاء الكلام على النهى • وعلى العقول السمع والاصغاء •
مروانه واملك واعط وامنح • اذ على الايام الا الطوع والامضاء •
قم هم وافتح وامض واغزم وانتقم • فعلى الزمان لحكمك الاجراء •
يا ايها الشهم المؤمل بابه • يا من له احكام كيف يشاء •
كنا نضاء بكل ضوء فاختفت • لما بدوت لضوئك الاضواء •
حسبي سموا ان تكن بي عارفا • ما ضر ان ينكرني الضعفاء •
الكل انت فان علمت طويتي • لا ضير ان جهلتني الاجزاء •
لا غروان لم تنتصح الايام لي • الدهر ابن عطاء واني راء •
وبي ذا اجري طبع الزمان واهله • دفن الكمال واهله احياء •
لك في مجاري الروح ودكامن • منه ابين اذا المدح والابراء •
هب لي قصوري واغتفر ذنبي فما • انا منه في هذا لهذا ابراء •
ما الجود مخصوصا ببذل المقتني • بل منه عندي العفو والاغضاء •
هذا مديح من خلوص عقيدة • معلومة وتحية وثناء •
تنبيه اشار بقوله الدهر ابن عطا واني راء الى واصل بن عطاء

المعتزلي وذلك انه كان الثغ قبيح اللثغة في الرآء فكان يخلص كلامه منها ولا يفطن لذلك حتى ضرب به المثل واستعمل الشعرآء ذلك في شعرهم كثيرا، فمنه قول ابي محمد الخازن من قصيدة مدح بها الصاحب بن عباد وهي قوله

نعم تجنب لا يوم العطآء كما ۰ تجنب بن عطآء لثغة الرآء

۰ وقال اخر في محبوب يلثغ بالرآء ۰

اعد لثغة لو ان واصل حاضر ۰ ليسمعها ما اسقط الرآء واصل

۰ وقال اخر ۰

اجعلت وصلي الرآ لم تنطق به ۰ وقطعتني حتى كانني واصل

وقال ايضا يمدح الوالد وهي من غرر القصايد

الليلة قدرام ليالي الرغايب ۰ ليال قطعناها بوصل الحبايب

ليال تجلت بالوجوه وزينت ۰ بها لا بأقمار ولا بكواكب

وما اسمى الانظار والقلب والمعق ۰ اذا كان مرعاها خدود الكواعب

رأيت وما انست نورا كوجهها ۰ وطفت بقاع الارض من كل جانب

اذا اخفيت لاحت واخفت اذا بدا ۰ سنا وجهها كالنجوم الثواقب

تعرضتها شاكي السلاح اخاومن ۰ صوارم لحظ او سهام صوايب

لين اخطات بعض القلوب سهامها ۰ فما كل ما يرمي السقيم بصايب

لرويتها كلي عيون وكلها ۰ بهآء وحسن لم يزين بجالب

وما جثات نفسي لدى الصد والنوى ۰ ويعرف قدر المرء عند النوايب

ولا اتحاشى الموت ان كان مقتلي ۰ بسهم لحاظ من قسي حواجب

وكيف يخاف الموت من كان هلكه ۰ باشباه اطراف القنا والقواضب

مسافة بين الخافقين بذكرها ۰ لاقرب مما بين عيني وحاجب

فلم ادر اذ طال السرى بحديثها ۰ مشيت برجلي ام مشت بي ركايبي

اراقت دمي ام لم ترقه فانني ۰ وان آلفتني لست عنها براغب

لكثرة ضربي باليدين قد انمحت ۰ لها اسفا يوم الوداع رواجبي

رجعنا

رجعنا وما ابصارنا برواجع ۰ وابنا وما البابنا باوايب

تراني يا سلم بن ودّ لصاحب ۰ وصاحبة يستعذب ان مشاربي

فلا استقي الا بجل مساجلي ۰ ولا ارتوي الا بكاس مصاحبي

وما خفت شخصا اتقآء لشره ۰ ولكن لان يلقاه شر بجانبي

وما بخلت نفسي ولا ضقت ساعة ۰ بلين لسلم او بحزن لحارب

اجيب المنادي سايلا او مسايلا ۰ واعرض عمن لا اراه بجاوبي

فمن يرتضي قربي قليلا وصلته ۰ ولست لمن لم يهوه بمقارب

وتلك سجايا ليس يعرفها الورى ۰ سوى سيد السادات من آل غالب

نظام الورى دينا ودنيا وحشمة ۰ وعلما ورأيا مرغما للنواصب

مناقبه بين المناقب مثلة ۰ ومثل اسمه فخر الكنى والمناقب

تزاحمت الآمال طرا ببابه ۰ فما الناس الا بين جآء وذاهب

لديه تمنى كل باد وحاضر ۰ اليه قصارى كل سار وسارب

مصابينا من قربه في مصيبة ۰ فنحن بلقياه مصاب المصايب

مواهب رب العالمين كثيرة ۰ وانت لنا منها اجل المواهب

بك اعتلت العلياء لا انت بالعلى ۰ وما انت الا وافع للمناصب

فانت الذي تكسي وتكسب منحة ۰ وما الخلق الا بين كاس وكاسب

بغير حساب ما تنيل ومنة ۰ فلست بمنان ولا بمحاسب

وانت الذي عمت جوايزه الورى ۰ فما لك للاخاذ الا الغاصب

وانت الذي حاز المحاسن كلها ۰ وجمع وجوه الحسن ليس بواجب

ايا دهر اعط القوس باريها اذن ۰ ودع على هذا اصلاح العواقب

امام لدى الهيجا املم لدى الحجى ۰ مشير مجير حازم للكتايب

مصيب بضرب السيف والطعن والقنا ۰ قوي قدير عارف بالمضارب

شجاع كمي لو دعى غشمشم ۰ يد السيف ظهر الرمح قلب المواكب

يد لو رآها البحر اصبح ناضبا ۰ ظلمت متى شبهتها بالهواضب

بصير باعماق الامور مجرب ۰ كان جرب الدنيا بكل التجارب

اتيتك مولاي بما ملكت يدي • وحصله فكري وخول واهبي •
اتيتك مهتوفا بروعي كما اتى • بني الهدي سلما سواد بن قارب •
وفقري اليك الدهر اغنى عن الغنى • وذلك فقر لست عنه بهارب •
فلا اشتفي الا بمدحك ان افز • بلفظ غريب او بمعنى مناسب •
ولم اشتغل الا بذكرك ان اجد • لسانا فصيحا ناطقا بمطالبي •
فهذا مديح من خلوص عقيدة • واخلاص ود لم يشب بشوائب •
لزمت ذمامي ان قبلت وذمتي • والا فقد القيت حبلي بغاربي •
فلا زلت في الدنيا امانا لخائف • وغوثا لملهوف وكهفا لهارب •
وبابك للاجين ماوى وموئل • وجودك مبذول لعاف وطالب •

يشير بقوله

اتيتك مهتوفا بروعي كما اتى • بني الهدي سلما سواد بن قارب
الى اتيان سواد بن قارب الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم مسلما لما اتاه رويبه بظهوره عليه السلام والخبر ما رواه اصحاب السير من حديث محمد بن كعب القرظي قال بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه جالسا اذ مر به رجل فقيل يا امير المومنين هذا سواد بن قارب الذي اتاه رئيه بظهور النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال عمر رضي الله تعالى عنه انت سواد بن قارب قال نعم قال انت على ما انت عليه من الكهانة فغضب فقال عمر رضي الله عنه سبحان الله ما كنا عليه من الشرك اعظم مما كنت عليه فاخبرني باتيانك رئيك بظهور النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال بينما انا ذات ليلة بين النائم واليقظان اذا تاني فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لوي بن غالب يدعوا الى الله والى عبادته ثم انشاء **يقول**

• عجبت للجن وتطلابها • وشدها العيس باقتابها •
• تهوي الى مكة تبغي الهدى • ما صادق الجن ككذابها •

فارحل

فارحل الى الصفوة من هاشم • ليس قداما ها كاذنابها •
قلت دعني انام فاني لست ناعسا **فلما** كانت الليلة الثانية اتاني فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لوي بن غالب يدعوا الى الله والى عبادته • **ثم انشاء يقول**

• عجبت للجن وتجبارها • وشدها العيس باكوارها •
• تهوي الى مكة تبغي الهدى • ما مومن الجن ككفارها •
• فارحل الى الصفوة من هاشم • بين روابيها واحجارها •

قلت دعني انام فاني امسيت ناعسا **فلما** كانت الليلة الثالثة اتاني فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لوي بن غالب يدعوا الى الله والى عبادته **ثم انشا يقول**

• عجبت للجن وتحساسها • وشدها العيس باحلاسها •
• تهوي الى مكة تبغي الهدى • ما خير الجن كانجاسها •
• فارحل الى الصفوة من هاشم • واسم بعينيك الى راسها •

قال فرحلت ناقتي واتيت المدينة فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه حوله **فانشات اقول**

اتاني نجيي بعد هدو ورقدة • ولم اك فيما قد بلوت بكاذب •
ثلاث ليال قوله كل ليلة • اتاك رسول من لوي بن غالب •
فشمرت عن ذيلي الازار ووسطت • بي الذعلب الوجناء بين السباسب •
فاشهد ان الله لا رب غيره • وانك مامون على كل غائب •
وانك ادنى المرسلين وسيلة • من الله يا ابن الاكرمين الاطايب •
فمرنا بما ياتيك يا خير من مشى • وان كان فيما جاء شيب الذوائب •
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة • بمغن فتيلا عن سواد بن قارب •
قال ففرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه فرحا

شديدا فقام اليه عمر رضي الله تعالى عنه فالتزمه وقبل بين
عينيه وقال كنت اشتهي ان اسمع هذا الحديث منك فهل ياتيك
ربك اليوم قال اما منذ قرات القران فلا انتهى **قال مؤلف
الكتاب** عفا الله عنه اعيان العجم وافاضلهم الذين هم من اهل هذه
المائة كثيرون العدد متوفرون المدد غير ان اكثرهم لم يتعاط نظم
الشعر العربي اهتماما بما هو اهم منه ولعل لهم ترسلا وانشاء
بالعربية ولكني لم اقف عليه فلهذا لم اذكر منهم الا من ذكرت
فمن اعظم فضلائهم واكابر نبلائهم الذين اترجم لهم
في هذا الكتاب العذر المذكور
جدي الامير نظام الدين محمد معصوم ابن ابراهيم بن سلام صدور
الله بن عماد الدين مسعود بن صدر الدين محمد بن غياث الدين
منصور الحسيني كان يلقب بسلطان الحكما وسيد العلما توفي
رحمه الله عام خمس عشرة والف وله مصنفات جليلة منها
اثبات الواجب وهو ثلاث نسخ كبير وصغير ووسط وغير
ذلك **ومنهم اخوه الامير نصير الدين حسين** المتوفي سنة
ثلاث وعشرين والف وكانا يشبهان بالشريفين المرتضى والرضي
رضي الله عنهما **ومنهم السيد تقي الدين محمد النسابه** المتوفي سنة
تسع عشرة والف **والمولى عبد ابن الحسين التردي** استاذ
الشيخ بهاء الدين محمد المتقدم المذكور كان علامة زمانه من غير نزاع
ولم يوانه احد في جلالة القدر وعلو المنزلة وكثرة الورع وله
مؤلفات مفيدة كشرح القواعد في الفقه وشرح العجالة والتهذيب
في المنطق وغير ذلك **ومنهم ابنه المولى حسن علي** خلفه
الصالح وقدوة كل فالح توفي سنة تسع وستين والف رحمه
الله تعالى **ومنهم الميرزا محمد بن علي بن ابراهيم الاسترابادي**
صاحب كتب الرجال الثلاثة المشهورة نزيل مكة المشرفة توفي
بها

بها لثلاث عشرة خلون من ذي القعدة الحرام سنة ثمان وعشرين
والف وله شرح ايات الاحكام ورسايل مفيده رحمه الله تعالى
ومنهم صهره المولى محمد امين الجرجاني صاحب الفوايد المدنية
جاور بمكة المشرفة وتوفي بها سنة ست وثلاثين والف رحمه
الله تعالى **ومنهم السيد حسين الشهير بخليفه سلطان**
صهر سلطان العجم توفي سنة ست وستين والف **ومنهم المولى
صدر الدين** محمد بن ابراهيم الشيرازي المعروف بالملا صدرا كان اعلم اهل
زمانه بالحكمة متفننا بساير الفنون له تصانيف كثيرة عظيمة الشان
في الحكمة وغيرها منها شرح الكافي في مجلدين توفي بالبصرة وهو
متوجه للحج في العشر الخامس من هذه المائة رحمه الله تعالى
ومنهم المولى العلامة محمد بن المرتضى الشهير بعلا محسن القاشا[ني]
له كتب ومصنفات جليلة في الفقه والحديث والكلام والحكمة
وهو من اهل العصر الموجودين الآن **ومنهم الملا خليل** ابن
غازي القزويني وهو من اهل العصر ايضا له شرحان على الكافي
عربي وفارسي وشرح العدة في اصول الفقه ومؤلفات اخر
ومنهم الميرزا رفيع الدين الشهير بالميرزا رفيعا كان افضل
اهل عصره توفي في سنة ثمانين والف رحمه الله تعالى وله تعليقة
جليلة على الكافي وغيرها من المصنفات **ومنهم الميرزا محمد
هادي** بن معين الدين محمد وزير فارس ابن غياث الدين الشيرازي
كان فاضلا متفننا اية في الذكاء والادب والمحاضرة توفي
سنة احدى وثمانين والف رحمه الله تعالى **ومنهم الامير محمد
زمان** بن محمد جعفر الرضوي المشهدي كان من عظماء عصره توفي
سنة احدى واربعين والف **ومنهم الاغا حسين الخنساري**
علامة هذا العصر الذي عليه المدار وامامه الذي تخضع لمقداره
الاقدار **ومنهم المولى محمد باقر الخراساني** احد المجتهدين

في علوم الدين وغيرها من فنون العلوم واصناف المنطوق
والمفهوم ورد مكة المشرفة عام ثلاث وستين وجاور بها سنة
فتشرفت برويته ولم يتفق لي الأخذ عنه الا اني حضرت مجلسه
ومباحثه مرارا ثم عاد الي العجم وهو الآن بها وخلائق آخرون
بعدت عنا ارضهم وسماؤهم فلم يبلغنا الا اسماؤهم هم نجوم
الارض وشموس السنة والفرض يعترف لسان القلم عن حصرهم
بالحصر والرجوم ومتي حصرت نجوم السماء حصرت هذه النجوم
والله اعلم • يتلوه الفصل الثاني في محاسن اهل البحرين
والعراق ان شاء الله تعالي ابلغنا الله مطالعته بفضله سبحانه

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الثاني في محاسن اهل البحرين والعراق

السيد ابو علي ماجد بن هاشم بن علي المرتضى ابن علي ابن ماجد الحسيني البحراني رحمه الله تعالي
انا ابتدي هذا الفصل بمن انتهي اليه الفرع والاصل واقدمه
لنسبه الذي به تقدم وان كان مدح فالنسب المقدم هو اكبر من
ان يفي بوصفه قول واعظم من ان يقاس بفضله طول نسب
يؤول الي النبي وحسب يذل له الابي وشرف ينطح النجوم وكرم يفضح
الغيث السجوم وهمة تتقلقل الاجبال وعزم يروع الاشبال
وعلم يخجل البحار وخلق يفوق نسايم الاسحار الي ذات
مقدسة ونفس علي التقوي موسسة واخبات ووقار وعفاف
يرجع من التقي باوقار به احيا الله الفضل بعد اندراسه ورد
غريبه الي مسقط راسه وجمع شمله بعد الشتات ووصل حبله
بعد البتات شفع شرف العلم بظرف الادب وبعد الي حرز
الكمال وانتدب فملك للبيان عنانا وهصر من فنونه افنانا
ننظمه منظوم العقود ونثره منثور الروض المعهود ومما
يسطر من مناقبه الفاخره الشاهدة بفضله في الدنيا والاخرة

انه

انه رحمه الله كان قد اصابته في صغره عين ذهبت من حواسه
الشريفة بعين فراي والده النبي صلي الله عليه وآله وسلم في منامه
فقال له ان اخذ بصره فقد اعطي بصيرته ولقد صدق وبر صلي
الله عليه وآله وسلم فانه نشا بالبحرين فكان لهما ثالثا واصبح
للفضل والعلم حارثا ووارثا وولي بها القضا فشرف الحكم
والامضا ثم انتقل منها الي شيراز فطالت به علي العراق
والحجاز وتقلد بها الامامة والخطابة ونشر حبر فضايله المستطابة
فتاهت به المنابر وباهت به الاكابر وفاهت بفضله السن
الاقلام وافواه المحابر ولم يزل بها حتى اتاه اليقين وانتقل الي
جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين فتوفي سنة ثمان
وعشرين والف رحمه الله تعالي • وهذه محل نبذة من شعره ونفثة
من بيان سحره ولا اراني اثبت منه غير اللولو البحراني واخبرني
بعض الاصحاب كان انشا في يوم جمعة خطبة ابدعها واودعها
من نفايس البراعة ما اودعها فلما ارتقي ذروة المنبر انسي
ما كان انشاه وحبره فاستانف لوقته خطبة اخري وختمها بهذه
الابيات التي كست فنون الغرايض فخرا • وهي قوله

ناشدتك الله الا ما نظرت الي • بصنيع ما ابتدع الباري وما ابتدعا
بجو صفح سماء من زمردة • خضراء فيها فريد الدر قد رصعا
تري الدراري بذا ابتني الجنوح فما • يجدن عن السير عيا ولا ضلعا
والارض طاشت ولم تسكن فوقرها • بالراسيات التي من فوقها وضعا
فقر طايشها من بعد ما امتنعا • واغطشا نجمها من بعد ما ارتفعا
وارسل الغاديات المعصرات لها • فتمتعت ملاء فيها واكتست خلعا
هذا ونفسك لولا الجني لها • لارتد عنها كليل الطرف وارتدعا
وليس في العالم العلوي من اثر • يحير اللب الا فيك قد جمعا

وهذه الابيات لو كانت عربية لافحمت مصاقع الرجال

فكيف وهي عن بديهة وارتجال • وقال يحن الي اهله ووطنه
حنين النجيب الي عطنه
ياساكني جد خفض لا تخطفكم • ريب المنون ولا نابتكم المحن
ولا عدا ان اهرات الخضب واديكم • ولا اغب ثراه العارض الهتن
ما الدار عندي ولو الفيتها سكنا • يرضاه قلبي لولا الالف والسكن
مالي بكل بلاد جئتها سكن • ولي بكل بلاد جئتها وطن
الدهر ساطي ما بيني وبينكم • ظلما فكان لكم روح ولي بدن
مالي ومالك ياورقا لا نعطفت • بك الغصون ولا استعلى بك الفنن
مثير شجوك اطراب صدحت بها • ومصدر النوح مني الهم والحزن
وجيرتي لا اراهم تحت مقدرتي • يوما والفك تحت الكشح محتضن
هذا وكم لك من اشياف زت بها • عيني والزمنا في عولة قرن
وقال ايضا متغزلا
قالت ترحلت عنا قلت طيفكم • عندي وقلبي لديكم غير منساق
ما فوق الدهر بين اثنين قد علقت • يمين كل من الشانين بميثاق
سوقفة توديع شددت بها • برمة من حبال الوصل اخلاق
جرت بها حدق الحسنا من حدقي • رمزا برمز واطراقا باطراق
لاضم صدرا الي صدر بيل صدا • قلب ولا لي ايد فوق اعناق
ثم انصرفت وقلبي ثم اكثره • وقد تشبث في الحب الباقي
كانما لعبت ايدي السقاة به • الا عقابيل لم يذهب بها الساقي
تقطعت منك اسباب الوصال سوى • طيف علي عدوا الدار طراق
وقال ايضا وهي من غرر القصايد
طلعت عليك المنذرات البيض • وابيض منك الفاحم المحوض
صحت عنك بالنذارة بعدما • لم يغنها الايماء والتعريض
ست مضين واربعون تضمني لي • ومثلهن علي التقي تحضيض
وافي المشيب مطالبا بحقوقه • وعلي من قبل الشباب قروض
ايقوم

ايقوم اقوام يسمون الصبي • مستوفزا ويفوتني المفروض
للحق هذا قد نهضت به ولا • انا بالذي يبغي المشيب نهوض
ان الشباب هو المطار الي الصبي • فاذا رماه الشيب فهو مهيض
يا دهر تخلق الصبي اذلاح لي • بمفارق العودين منه وميض
فنشا وحاز السبق اذانا قادح • جذع بمستن العذار ركوض
واسود في نظر الكواعب منظري • اذ سودته النايبات البيض
والليل محبوب لكل ضجيعة • تهوي عناقك والصباح بغيض
عريت رواحل صبوتي من بعدما • اعيا المناخ بهن والتقريض
قد كنت اجمح في العنان فساسني • والدين للمصعبي ويروض
عبث الربيع بلمتي وعاث في • تلك المحاسن كلهن مقيض
هذا مما غفل عنه السيد رحمه الله فان المقيض بالظا المشالة لا بالضاد نفي القافية اكفا، وان قصد ذلك علي راي من عده من الجناس اللفظي ولو كان في القوافي فلا يعد اكفا، ومنه قول ابي نجمه
قد حرت من شعوبي اليكم • فكيف اطق مكنة بارض
وحيث لم احظ بالتلاقي • فغايتي ان الوم حظي
عاد شعر السيد رحمه الله
يا علوان قص الشباب فانما • حظي طويل في هواك عريض
جهلا حسبت بان عهودك بعدما • نقض الشباب عهوده منقوض
نصل السواد وضيع حبك في الحشا • كالثيب ليس لصبغة تعويض
مادام طرفك لا يصح فانما • قلبي علي الحدق المراض مريض
وقال متغزلا
حسناء سات صبيها في متيمها • ياليتها شفعت حسنا باحسان
دنت الينا وما ادنت مودتها • فما انتفاع امرء بالباخل الداني
قال وقد سمع مليحا يتراغي علي القبور ويتلو القرآن بنغم الزبور
وقارئ الذكر قد وقفت بنا • تلاوته بين الضلالة والرشد

بلفظ يسوق الزاهدين الي الخنا • ومعني يسوق العاشقين الي هند

وقال واجاد في الجناس ماشآء

وذي هيف ماء الورد يوما ببالغ • مدي وجنتيه في احمرار ولا نشر
برينا من العلياء ان سيم وصله • علينا بما فوق النفوس ولا نشري

وقال علي هذا النمط

واحوي اطار القلب مني وما انطوي • عليه جناحا مضرحي ولا نسر
مقتنا العلي ان سامنا دلج السري • اليه الي احقاف قاف ولا نسري

وقال ايضا

يعز جناب الظبي ان قسته به • وما هو منه في سكون ولا نفر
فتنا ظبا الاعدا ان قال قائل • فزوا كل جيب في هواه ولا يفري

ولمؤلفه رحمه الله وعفي عنه علي هذا المنوال

واهيف قد قد القلوب بلحظه • وما هو عن حدي سنان ولا نصل
صلتنا لظي الهيجاء ان سامنا هوي • علي جمر صلي النفوس ولا نصلي

ولمؤلفه ايضا

ومن ربضوء الشمس لم تر وجهه • ولاما تلته في علو ولا نبل
بلينا جوي ان رام منا تدللا • من الحب ابلاء النفوس ولا نبلي

وقال السيد المذكور يرثي خاله السيد جعفر بن عبد الروف

حلت عليك معاقد الانداء • وتخت ثراك قوافل الانواء
وسرت علي الكاف قبرك نسمة • بلت حواشيها يد الانداء منها
هتفت ايا ذيك الجسام باعين • فسمحن بالبيضاء والحمراء
ابي يجازي شكر نعمتك التي • جللتنيها قطرة من ماء منها
يا ديمة سمحت بها الدنيا علي • يا ايس من الاحسان والاعطاء
واسترجعتها بعدما سمحت بها • بخلا كذلك شيمة البخلاء منها
فلين قصرت من الاقامة عندنا • حتي كانك لمحة الايماء
فلقد اقمت بنا غريبا في العلي • وكذا يكون اقامة الغرباء

السيد

السيد ابو محمد حسين بن حسن بن احمد بن سليمان الحسيني الغريفي البحراني

ذو نسب يضاهي الصبح عموده • وحسب اورق بالمكرمات عوده • وناهيك بمن ينتهي الي النبي في الانتما • وغصن شجرة اصلها ثابت وفرعها في السما • وهو بحر علم تدفقت منه العلوم انهارا • وبدر فضل عاد به ليل الفضايل نهارا • نشب في العلم واكتهل • وهمي صيب فضله واستهل • يجري في ميدانه طلق عنانه • وجنا من رياض فنونه ازهار افتنانه • الا ان الفقه كان اشهر علومه • واكثر مفهومه ومعلومه عنه • تقتبس انواره • ومنه يقتطف ثمره ونواره • وكان بالبحرين امامها الذي لايباريه مبار • وهمامها الذي يصدق خبره الاختبار • مع سجايا تستمد منها المكارم • ومزايا تستهدي محاسنها الاكارم • وله نظم كثيرا ما يمده بالبحر • وكانما يقده من الصخر • فمنه قوله رحمه الله

قل للذي غاب فغاب الذي • تملك وقلت البنز مني ضروس
لا تمتحنها تمتحن ابنها • دليله قد دليت عن مروس
بل وقفا تي صمدة صعبة • تخبر اني الهبرزي الشموس

وكانت وفاته سنة احدي والف رحمه الله تعالي • ولما بلغ نعيه شيخنا الشيخ داود بن شافير البحراني استرجع وانشد بديهة

هلك القص يا حمام فغني • طربا منك في اعالي الغصون

وقال الشيخ جعفر بن محمد الخطي البحراني يرثيه

جد الردي بسببه الاسلام فانجذما • وهو شامخ طود الدين فانهدما
وسام طرف العلي غمضا وقل غرب • وحسام المجد فانثلما
الله اكبر ما ادهاك مرزئة • قصمت ظهر التقي والدين فانقصما
احدثت في الدين كلما الوائح له • عيسي بن مريم باسوه لما التحما
اي امرء ويك افجعت الانام به • فاستشعروا بعده الزفار والالما
كل يرثيه اباه انا مثله • حزنا عليه ويديها له ندما
وينثرون وسلك الحزن ينظمهم • علي الخدود عقيق الدمع منسجما

لهفي وما لهفي مجدٍ على علي • مجدٌ تمزق اشتاتا فما التأما
لهفي على كوكبٍ حلّ الثرى وعلى • بدرٍ بنوءٍ بعد الابرح الرجما
ابن خليلي قوما واسعدا دنفا • اصاب احشاه رامي الحزن حين رمى
نبكي خضم علوم جف زاخره • وغاض طاميه لما فاض والتطما
نبكي فتى لم يحل الضيم ساحته • ولا اباح لمرغير الحمام حمى
ذا منظر يبصر الاعمى برويته • هديه وذا منطق يستنطق البكما
لو علم الوحش ما ينشيه من حكم • لراحت الوحش من تعليمه علما
او اسمع الاسد شيا من مواعظه • لظلت الاسد خوفا تكرم الغنما
لو انصف الدهر افنانا وخلده • وكان ذلك من افعاله كرما
ما راح حتى حشا اسماعنا دررا • من لفظه وسقى اذهاننا حكما
كالغيث لم ينأ عن ارض الم بها • حتى يغادر فيها النبت قد نجما
كانه وضريح ضم جثته • ذو النون يونس لما ان له التقما
يا قبره لا عداك الدهر منسجم • من المدامع هلم يخجل الديما

السيد ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحسيني ابن ابراهيم بن شابه الحسيني البحراني علم العلم ومناره • ومقتبس الفضل ومنارة فرع دوحة الشرف الناضر • المتر بسمو قدره كل مناضل ومناظر • اضات انوار مجده ماثرا ومناقبا • كالبدر من حيث التفت رايته يهدي الى عينيك نورا ثاقبا • اما العلم فهو بحره الذي طما وزخر • واما الادب فهو صدره الذي سما به وفخر • ان نثر فالنثرة منه في خجل • او نظم فالثريا من استلابه عقدها في وجل • طالما استنزل الدراري بقلمه • واستخرج الدر من البحار بكلمه • فاطلعها في سماء بيانه • ونظمها في سلك عقيانه • وناهيك بمن تهابه النجوم في سمائها • وتخشاه اللالي في دامائها • وكان قد دخل الديار الهندية فاجتمع بالوالد ومدحه بمدايح تقصت عن غزل الحارث بن خالد فعرف له حقه • وقابله من الاكرام بما استوجبه واستحقه • وذكره عند مولانا

السلطان بما قدم لديه • وفدا من المواهب الجليلة يديه • ولما قضى آماله من مطالبها ارتحل الى الديار العجمية وقطن بها فلقي بها تحية وسلام وتنقل في المراتب حتى ولي شيخ الاسلام • وهو اليوم نازل باصبهان • ورافع من قدر الادب ما هان • ومن نثره ما كتبه الي من ديار العجم سنة سبعين والف واهنى ابهى سلام شدت بنغمات السرور اطياره • وبدت على صفحات الدهور انواره • واصلح دعاء تعاضدت شرايط اجابته • وترافدت وسايط اصابته • وسمت مصاعد قبوله • وعمت فوايد فروعه واصوله • وانفس ثناء ثنيت بالوفاء مسانيده وكسائده • وبنيت على الولاء قواعده ومقاعده وخالص اخلاص حديث خلوصه قديم • وخط خصوصه مستقيم يخدم به المجلس العالي ببدر المعالي • والمحفل السامي بالفرع النامي سيدنا الامجد • ومخدومنا الانجد • شمس سماء المحامد والفضايل وغرة سماء الاماجد والافاضل • ديباجة صحيفتي الشرف والفتوة ونتيجة مقدمتي الولاية والنبوة • صاحب ذيول العز الشامخ صاحب اصول المجد الباذخ • مربع الكرم والجود • مرتع الامال والمقصود الذي نيطت اعمدة فضايل احسابه الفايقة بسلاسل انسابه السامقة • واصبحت كعوب اعراقه في الكرم متناسقة وشعوب اخلاقه في الهمم متوافقة • لا زالت زوايا اشكاله عن اشكال الحصر والحد خارجة • وقضايا احواله لنتايج السعد والجود ناتجة • ولا برح تهذيب اخلاقه كافيا في استبصار كل فقيه ودلايل اعجاز سلسلة اعراقه الذهبية شافية في ايضاح مطول نعته البهية • وبعد فان المخلص المشتاق وان حجبته ضروب الخطوب المتكاثفة • وصنوف الصروف المتكاثفة عن الاستنارة بتلك الغرة البهية • والطلعة السنية • لكن مناطق النطق بالثنا على اللسان مشدودة • وعقايد الولاء في الجنان معقودة • وايدي الدعا في المظان

ممدوده • بدوام توفيقكم لاستجلاء عرايس العلوم الفايقة واستقصاء
الفنون اللايقه • سايلا منه سبحانه ان يرفع لكم المراتب الفاخره • ويجمع
المطالب في الدنيا والاخره • ويجري بايدي عنايته اقلام اقضيته
واقداره بنظمنا في سلك جلاس ذلك المجلس الانيس وحضاره
هذا وان عطفت عواطف اشفاقكم • علي بله غلة مخلصكم
ومشتاقكم برشحة من رشحات اقلامكم • في صفحة من صفحات
ارقامكم • فذلك من كرم اخلاقكم • لا زلتم بدولة في دايرة الارتفاع
دايره • ونعمة في افاق الاتساع سايره • ما خطبت علي منابر السطور
خطباء الاقلام • بالحمد والثنا والدعاء والسلام • ومن شعره
قوله مادحا الوالد وهي من فرايد القصايد

اري علما ما زال يخفق بالنصر • به فوق اوج السعد تعلو يد الفخر
مضي العمر لا دنيا بلغت بها المني • ولا عمل ارجو به الفوز في الحشر
ولا كسب علم في القيامة نافع • ولا ظفرت كفي بعفو من الوفر
فاصبحت بعد الدرس في الصد لاجيا • وان لم افز منها بفايدة النحو
طويت دواوين الفضايل والتقي • وصرت الي طي الامانيد النشر
وسودت بالاوزار بيض صحايفي • وبيضت سود الشعر في طلب الصغر
وبعت نفيس العمر والدين صفقة • فيا ليت شعري ما الذي بهما اشتري
اذا جنني الليل البهيم تفجرت • علي عيون الهم فيها الي الفجر
تفرقت الاهواء مني فبعضها • بشيراز دهراء العلم والبعض في الفكر
وبالبصرة الفيحاء بعض وبعضها • المعقول ببيت الله والركن والحجر
فمالي الي الهند التي مذ دخلتها • محت رسم طاعاتي سيول من الوزر
ولو ان جبرايل رام سكونها • لاعجزه فيها البقاء علي الطهر
لين صيد اصحاب الحجي بشباكها • فقد تاخذ العقل المقادير بالقهر
وقد يذهب العقل المطامع ثم لا • يعود وقد عادت لميس الي العتر
هذا تلميح الي المثل المشهور وهو قولهم عادت الي عترها لميس

اي رجعت الي اصلها والعتر بكسر العين المهملة وسكون المثناة
من فوق الاصل يضرب لمن رجع الي خلق كان قد تركه وليس هو
المثل بعينه حتي يعترض بان الامثال لا تغير رجع

مضت في حروب الدهر غاية قوتي • فاصبحت ذا ضعف عن الكر والفر
الي م بارض الهند اذهب لذتي • ونضوت عيشي في محاولة النضر
وقد قنعت نفسي باوبة غايب • الي اهله يوما ولو بيد صفر
اذا لم تكن في الهند اضعاف نعمة • ففي هجر اخطي بصفق من التمر
علي ان لي فيها حماة عشيرتهم • بناة المعالي بالمثقفة السمر
اذا ما اصاب الدهر اكناف عزهم • رايت لهم غارات تغلب في بكر
ولي والد فيها اذا ما رايته • رايت به الخنسا تبكي علي صخر
ولكنني انسيت في الهند ذكرهم • باحسان من يسلي عن الوالد البر
اذا ذعرتني في الزمان صروفه • وجدت لديه الامن من ذلك الذعر
وفي بيته في كل يوم وليلة • اري العيد مقرونا الي ليلة القدر
ولا يدرك المطري نهاية مدحه • ولو انه قد مد من عمر النسر
وفي كل مضمار لدي كل غاية • من الشرف الاولي فيه سابق يجري
اذا ما بدت في اول الصبح نعمة • تري فرجا قد جا في اخر العصر
فقل لي ابيت اللعن اذ عن منعم • الا صرام احتاج للاوجه الغبر
اذا لا علت في المجد اقدام همتي • ولا كان شعري فيك من انفس الشعر
وان مشكل وافاك ثم سلبته • غنيت بعشي فيه عن نظر السفر
واني لارجو من جميلك عزمة • تبلغني الاوطان في مدة العمر
تروعونا بالفراق سخينة • وتبري اكبادا احر من الجمر
وتونس اطفالا صغارا تركتهم • لفرقتهم ما زال دمعي كالقطر
وعيشي بهم قد كان حلوا وبعدهم • وجدت لذيذ العيش كالعلقم المر
اذا ما راوني مقبلا فرايتهم • تقول ايوم العيد ام ليلة النفر
وما زلت مشتاقا اليهم وعاجزا • كما اشتاق مقصوص الجناح الي الوكر

ولكنما حبي وجودك سالما • ولو انني اصبحت في بلد قفر
فمن كان موصولا بحبل ولائكم • فليس بمحتاج الي صلة البر

وقال مراجعا الوالد وما دحا له وقد كتب اليه بابيات يهنيه بقدوم ولده اولها • • • •

ليهنك ايها العلم العليم • لقا نجل له وجه وسيم

• • فاجابه عنها بقوله • • • •

اسحر جاءام در نظيم • فمنه قد تحيرت الفهوم
كان كواكب الجوزاء غارت • له فتناثرت منها النجوم
كلام يعجز الفصحاء نظما • ويسحر من بلاغته الفهيم
يكاد لحسنه لفظا ومعنى • يضيء بنوره الليل البهيم
كان مصاقع البلغاء عادوا • وعاد لبديه العصر القديم
بابيات غدت للشعر روحا • وبالارواح تنتعش الجسوم
دقايق لو تمر علي نسيم • لمرت لايحس بها النسيم
ومثل الليل وافت باتسجام • بها يتحير الطبع السليم
وات لواحد في الفضل فرد • ولكن لايكون له قسيم
زعيم بالمفاخر والمعالي • ولكن عنده قس زعوم
له في كل مكرمة حديث • يصحح له مجد قديم
له بنت المكارم بيت عز • به ركن المطالب والحطيم
كان وفوده من كل قطر • تسير اليه خط مستقيم
هو البحر المحيط واي بحر • سواه موام ساحله عديم
اتاه العلم من ينبوع وحي • ومنه قد تفجرت العلوم
له فهم كان الوحي يلقي • اليه وعنده ملك كريم
له ثنيت وسادة كل علم • ليبلغ كل سائل مايروم
وقد جمعت له من كل نوع • فضائل لاتحيط بها الرقوم
لاقدام الاكابر من قديم • الي تقبيل سدته قدوم

نظام

نظام الدين لما ان تسمي • سما فتقوم الدين القويم
توافق في اسمه لفظا ومعني • واعرب عن بناء الاصل خيم
له علمان من علم وحلم • بلامين هما للخلق نيم

النيم بكسر النون النعمة التامة • • • • رجع

هو المولي ولكن عند عيد • يسير كانه الخل الحميم
فما ولد الزمان لرض يبا • كان لضربه ضرب عقيم
نفيض بالمفاخر والمعالي • ولكن جوده ابدا عميم
ولما ان دهت نوب الليالي • وفرق جمعنا الدهر الغشوم
وجدنا من فواضله نظاما • به افترقت عنا الهموم
واصبحنا بنعمته بامن • ولو ان الانام لنا خصوم
الا يا مخرس البلغاء عفوا • فنظمي حول شعرك لايحوم
ولكن المعالي والمباني • لمن قد رام موحك تستقيم
وتزدوج ازدواجا ثم تاتي • مقومة وليس لها مقيم
تروم بذكر كم شرفا عظيما • لعمري ذلك الشرف العظيم
لين جاريتكم في نظم شعر • فقد تجري مع الشمس النجوم
وما مولي جري الا ويجزي • وراء ركابه العبد الخدوم
وكيف اطيق حمل كثير فضل • وما بقليله شكري يقوم
وساحل شكركم اضحي بعيدا • لمن في بحر نعمتكم يعوم
ولكن جوهر الاخلاص صاف • وحبل الود احكمه الحكيم
لكم مني بلاء من وداد • مغارسه من القلب الصميم
فلا برحت من الله الايادي • عليك كسعدك الباقي تدوم
ولازالت صفاتك في البرايا • تضوع كانها المسك الشميم

وقال مراجعا له ايضا عن ابيات كتبها اليه وهذه القصيدة غاية في الانسجام • • • •

احمد من صعد كعب احمد • وذروة المجد وهام السودد

بالعلم والفضل وطيب المحتد ٭ وهمة تدوس فوق الفرقد
السيد الندب الجواد الاوحد ٭ من لا يحاط وصفه بالعدد
همته مصروفة في مددي ٭ ولم تفارق يده قط يدي
فمن جزيل فضله المجددي ٭ ولطفه بعبده محمد
بليلة بها الزمان مسعدي ٭ قد اسفرت عن صبح يوم احد
اهداوه العنب الذي مذاقه ٭ الذ من وصل الحسان الخرد
احلى من السكر في الطعم وان ٭ تستشهد الشهد بذاك يشهد
لو قلت لم تحو الجنان مثله ٭ طعما ولونا وشذي لم تبعد
قد كاد لطفا ان يذوب عندما ٭ تلمحه العين كذوب البرد
من نال شاة منه في زمانه ٭ كانما نال حياة الابد
كانما الشمس اذا ما طلعت ٭ قد لبست من لونه المورد
ترى اذا رايته شمس الضحى ٭ طالعة في كرة الزبرجد
قد جاءنا من دوحة المجد التي ٭ ما برحت اثمارها كالعسجد
قد بسقت افنانها وظلها ٭ جلل كل منهم ومنجد
من سيد مكرم معظم ٭ مبجل مفضل ممجد
ذي همة ونجدة اخبرنا ٭ كل الورى عن شرف في المحتد
لو شئت ان تظفر في الدهر بما ٭ قارب مثل مثله لم تجد
بحر خضم لا ترى ساحله ٭ بعلمه يقذف لا بالزبد
وواضح الفضل لمعين مفرد ٭ كانه لغيره لم يقصد
قد كثر النظم ولكني ارى ٭ نظما بغير مدحه لم يحمد
قد اخذ الاخلاق عن اجداده ٭ نقلا لحديث مسند
فكلها حميدة محمودة ٭ يسندها احمد عن محمد
يسفر عن نجابة تهللت ٭ بوجه الاغر عند المولد
وكل شمل للعلي مفرق ٭ جمعه بماله المبدد
لو صور العقل صفات فضله ٭ ولم تشبه شائبات الحسد

رايت

صحاح

رايت ارواح الكمالات غدت ٭ سارية في ملك مجسد
كم منته في العلم قد ناظره ٭ فعاد عند علمه كالمبتدي
لم ار في الدهر وهو يا مادحا ٭ اوسع فضلا باللسان واليد
غير الذي قد حمدت اخلاقه ٭ نظام دين الله حقا يا احمد
وكيف احصي من ثنا سيد ٭ لكل مجد في الورى مشيد
وافتخر الدهر بان صار له ٭ عبدا ولكن من اقل الاعبد
وكل ذي حاج تراه مدلجا ٭ يؤم بيت جوده المعتمد
قد جاد في الدهر بكل جيد ٭ لكنه بعرضه لم يجد
مازلت من الطافه اعهد ما ٭ ينسي غريب الدار ذكر المعهد
وكنت اخشى نبل الدهر فمذ ٭ خدمته امنت صرف الابد
اصبح في الدهر لنا مؤيدا ٭ كفى به والله من مؤيد
قيد بي احسانه وما ارى ٭ للحر كالاحسان من مقيد
المخلصين وعلى اعدايه ٭ كالصارم المهند المجرد
صيرتني مجتهدا ولم اكن ٭ في غير مدحي لك بالمجتهد
لكن تعاللت بقول مرشد ٭ والفوز مقرون بقول المرشد
صيرتني مجتهدا ولم اكن ٭ في غير مدحي لك بالمجتهد
وصرت في الشكر له مجتهدا ٭ وصار من انعامه مقلدي
وفقه الله لكل مطلب ٭ يرومه في دهره ومقصد
عفوا فقد قابلت در انجمي ٭ وبحر نظم شعركم بالثمد
ولي لسان طال في مدحكم ٭ اذ قصرت عن المجازاة يدي
واعلم باني مذ وصلت حيكم ٭ ما خطر الفراق لي في خلد
لكن ارى صعب امور دونها ٭ تستسهل الروح فراق الجسد
لا برحت تترى عليك نعم ٭ عظيمة من الاله الصمد
ممتعا بالعز والاقبال ما ٭ حن الى الوالد قلب الولد
وما سلا بفضلكم مغترب ٭ عن بلد الاهل واهل البلد

وكتب اليه ايضا اوان سفره الي فارس

ماكنت احسب ان الدهر يبعدني • عن سيد قربه في الدهر مطلوب
لكن جري قلم التقدير من قدم • ان الفراق علي الالفين مكتوب

وكتب اليه في المعني ايضا

ماكنت احسب ان الدهر يحرمني • عن الحضور بذاك المجلس العالي
لكن جري قلم التقدير من قدم • ان لا يدوم نعيم قط في حال

وكتب اليه من فارس سنة سبعين والف

لولا مضايق احوال وقعت بها • لم تبق لي سبد ايوما ولا لبدا
لما جري بشكاة الدهر لي قلم • ولا جمعت عليه اصبعا ابدا
والحزم مازالت الاقوار تقحمه • شدايد الدهر حتي ينفد الجلدا
مازلت في موقف الاخلاص منتصبا • وفي مجاهدة الاعدا مجتهدا
وكنت عندك في قرب ومنزلة • فليت شعري ما بعد البعاد بدا
لازال عمرك بالتاييد متصلا • وعضد عزك بالتاييد معتضدا

ومن شعره ايضا ماكتبه الي ولده الاتي ذكره

بليت بدهر بالافاضل غادر • وانت علي علاته غير عاذر
قطعت حبال الوصل خوف خصاصة • ولم تك في الضرا عندي بصابر
وبعدك عني ان سلكت طريقة • تودي الي رشد فليس بضاير
فان شيت ان ارضي عليك فلا تكن • علي غير منهاج الصلاح بساير
عسي الدهر يوما ان يلم شتاته • وتقطع اسباب النوي والتهاجر
وذلك موكول الي رحم راحم • ومنه امتنان وقدرة قادر
ولله تدبير وللدهر رجعة • وللعسر تيسير بحكم المقادر
وما غلقت ابواب امر علي امرئ • فصابر الا فتحت في الاواخر
تحية مشتاق وتسليم والد • الي غايب بين الجوانح حاضر

وقال مضمنا

ولما ان ترآت من بعيد • خيامكم لعين المستهام

تاج

تاجج وجده ونما جواه • وذاب القلب من فرط الغرام
واعظم مايكون الشوق يوما • اذا دنت الخيام من الخيام

وقال علي طريقة اهل الحال

لعمري لقد ضل الدليل عن القصد • وما لاح لي برق يدل علي نجد
فبت بليل لاينام ومهجة • تقلب في نار من الهم والوجد
وقلت عسي ان اهتدي لسبيلها • بنفحة طيب من عرار ومن رند
فلما اتيت الدير ابصرت راهبا • به ثمل من خمرة الحب والود
فقلت له اين الطريق الي الحمي • وهل خبر من جيرة العلم الفرد
فقال وقد اعلي من القلب زفرة • وفاضت سيول الدمع منه علي الخد
لعلك يامسكين ترجو وصالهم • وهيهات لو بلغت نفسك بالكد
اذا ان مرة العشاق في مجلس الهوي • نشاوا غرام من كهول ومن مرد
الم ترنا من مدامة شوقهم • سكاري ولم نبلغ الي ذلك الحد
فكم ذهبت من مهجة في طريقهم • وما وصلت الا الي غاية البعد
فقلت ادنو قال من كل محنة • فقلت ارجو قال شيا من الصد
الم تر ناسا في بدهشة حبهم • تقلب فوق الترب خدا الي خد
فكم طامع في حبهم مات غصة • وقد كان يرضي بالمحال من الوعد

ابنه السيد عبد الله بن محمد البحراني

اديب قام مقام والده وسد، ولا عجب للشبل ان يخلق الاسد فهو نفحة ذلك الطيب والريحة ونهر ذلك البحر وخليجه المنشد لسان محتده وفضل ينبت الخطي الا وشيجه اثمر اغصان اقلامه اليانعة بثمرات البيان وضم هوامل الكلام لعمه النهج وغني وراها الحاديان فنثره الورود لكن في رياض النفوس لا الغروس ونظمه العقود لكن في ترايب الطروس لا العروس وهو احد من خدم الوالد وصحبه واوري زند فكره لشكره وقدحه ولم يزل في فيض فضله وسعته بين خفض العيش ودعته

حتي صدرت منه هفوة بعد هفوة كدرت من مورد اقباله صفوه فلما علم سقوط منزلته لديه وعرف ودع حضرته السامية وانحرف **ومن فوايد قصايده قوله مادحا له دام مجده**

مازرت ليلة المزار الا زارا — هتك الا لتهتك الاستارا
طرقتنا ولات حين طروق — حبذا زايرا اذا النجم غارا
رق بعد الصدود عطفا برق — ورعي حرمة العهود فزارا
غير ما موعد الم ولما — نرتقب للمنام منه ازديارا
قابلتنا بطلعة قدارتنا — الشمس ليلا فاوهمتنا النهارا
طفلة تخلب العقول بطرف — وبدل تستعبد الاحرارا
دمية لو تصورت لمجوس — تخذوها الاها وعافوا النارا
ناهد تسلب النفوس بطرف — غنج زاده الفتور احورارا
ذات خد جني لنا الورد غضا — وشتيت جلا علينا العقارا
وفم مثل خاتم من عقيق — عمه الدر في نواجيه دارا
ولحاظ تصمي القلوب وخصر — زاده باسط الجمال اختصارا
واذا ما ترنح القد منها — قلت قد هز ذابلا خطارا
غادة لذ لي بها هتك ستري — في طريق الهوي وخلعي العذارا
وعجيب ممن توغل امرا — في الهوي ان يروم منه استتارا
ايستر الهوي وشان دموع الصب بالصب تظهر الاستارا
والذي عقله غدا بيد الغيد — اسير الا يستبد اختيارا
كيف ارجو من الخطوب خلاصا — بعد ما انشبت بي الاظفارا
ارهفت اذ عدت علي نصالا — ليس ينبو فرندها وشفارا
قصدت ان تسومني الخسف ظلما — والسري الابي يابي الصغارا
ما درت انني رفعت مقاما — بحمي احمد وزدت اعتبارا
وهو اسمي في رتبة المجد من ان — يدرك الضيم لمحة منه جارا

سيد

سيد ساد في البرية نبلا — وزكي عنصرا وطاب نجارا
ماجد نال رتبة في المعالي — لم ينلها من قبل كسري ودارا
اريحي اذا اراح لنيل — ارسلت سحب راحة الامطارا

وهي طويلة جدا فلنقتصر منها علي هذا القدر **وقال يمدحه ويصف جوادا حمله عليه**

لاي الايكما اشكر — واي نعمايكم اذكر
واي صنع لكم يحتوي — اقله من حمدي الاكثر
واي اكرامكم انتمي — به الي العلياء او افخر
واي اعلام جميل بكم — اعلام مدحي لكم تنشر
اني علي حد ايادي بكم — العظام لا اقوي ولا اقدر
اربت علي حد الحصي فهي لا — تحصي لمن حد ولا تحصر
اوليتم المملوك منكم يدا — لم يولها الفضل ولا جعفر
بيضا طوي عن مدي فضلها — طايل شكري ابدا يقصر
وكم وكم من صلة عايد — الي منها لطفكم يبدر
من بعضها الجايل في حلبة — الثنا مني الاجود الاشقر
اجل يعبوب له غرة — تهزا بالصبح اذا يسفر
طليق يمني فيه باليمن قد — تطابق المخبر والمنظر
مطهم اقود رحب المطا — فعم طويل باعه طمر
متلد نهد سليم الشظا — مؤدب ما راعه محضر
اطوع للفارس من نعله — عاداته بالسبق لا تنكر
طرف يراه الطرف في ركضه — خاطف برق لم يكد يبصر
يغادر الريح اذا ما جري — حسري باذيال السفا تعثر
جواد خيل جاد فيه لنا — خير جواد في الوري يذكر
السيد المذب النبيه الذي — الحق له اقليده المخبر
العالم الحبر الذي لم تزل — مجالس العلم به تحبر

الفاضل الصدر النقاب الذي • يكاد غما لم يكن يحبر •
ازهر في الاشراق اخلاقه • يغارمنها القمر الازهر •
اشم في الفضل احاديثه • يسندها الاصغر الاكبر •
اغر طلاع الثنايا فتي • عن شاوه كل فتي مقصر •
سميدع اطمح انظاره • الي سوي العلياء لا تنظر •
ندي راح راح يمنا حجا • عند العروض العارض الممطر •
بحر خضم في الندي قاذف • تغرق في تياره الابحر •
محكه في السلم يزهي به • السرير والكرسي والمنبر •
وفي مثار النقع يزهي به • الاشهب والابيض والاسمر •
غضنفر يروي المواضي اذا • شب عن الحرب اللظي المسعر •
من ذكره في كل اكرومة • يطوب ما لا يطيب المزهر •
من لفظ در ومن علمه • بحر ومن اعرافه عنبر •
ان نظام الدين شمس به • اضاءت الاكوان والاعصر •
بلغه الله من سوله ما • يظهره الدوما وما يضمر •
وزاده من زايد العمر ما • طالت به الاعوام والاشهر •
يا ايها المولي الذي فضله • عن حده وهام الوري يكبر •
لا غرو ان اطلق في فضلك • الاكبر من مملوكك الاصغر •
فشكركم فرض علي مخلص • في برد نعمائكم يخطر •

وقال يمدحه ايضا

اغار في تيهه وانجد • فصوب الفكر بي وصعد •
وجد في مطلب التجني • فجذ حبل الوداد بالصد •
اتيت اشكو اليه وجدي • فصد كبرا وصعر الخد •
سما به عجبه فاضحي • يضن عند السلام بالرد •
ظبي بديع الجمال احوي • اغن حلو الدلال اغيد •
مهفهف تخضع العوالي • اذا انثني ورنح القد •

مجاذب

مجاذب ردفه لخصر • دق فخفنا عليه من قد •
ذو مبسم بالرضاب حال • من حوله اللولو المنضد •
كم بات يروي لنا قديم • الحديث نقلا عن المبرد •
فنال منا المرام منه • ما لم تنله مدام صرخد •
بدر تغار النجوم منه • اذا انثنا وجهه توقد •
نضا علي المستهام عضبا • من جفنه اذ رنا وجرد •
متي يقل صال مشيرا • علي معني به فقد قد •
احل قتل الانام عمدا • ولا قصاص يري ولا حد •
لا رسم لفظ يبين معني • جماله مجملا ولا حد •
ما مال يوما لعاشقيه • الا وخر والديه سجد •
كل عميد به عميد • وكل مولي له معبد •
اطلق حبي له فاسي • قلبي به واجبا مقيد •
هويته عامد المعني • منه اني بالجمال مفرد •
ولست ابغي به بديلا • فان نحا في قلب وان صد •
ما زلت شوقا اليه اصبو • وعهد ودي له يجدد •
كما صبا للندي ارتياحا • سيدنا ابن النبي احمد •
ارفع من ترفع المعالي • طرا الي مجده وتسند •
وخير من بالندي اليه • اعنق مستقد واساد •
اشجع من اصبحت ظباه • لها رقاب الاسود مغمد •
سما به مجده الي ان • انشا نحو السماء يصعد •
نماه في سودد وفضل • ورفعة امجد لا مجد •
كم جمعت للكرام شملا • يد له ما لها مبدد •
وكم اقالت عثار قيل • اطاح دهره واقعد •
زناده السماح واري • اذا زناد الكرام اصلد •
كم رد نحو الديار شخصا • اشخصه فقره وابعد •

يجزذيل الغني اختيالا ... يشكر نعماه ويحمد
العالم العامل المسدد ... الفاضل الكامل المؤيد
ما زال احسانه الينا ... تفضلا واصلا مردد
اكثر حسادنا واكمد ... عايد معروفه المجدد
اصبحت من جوده وجيد ... بفضل آلايه مقلد
ضاعف لي لطفه مزيدا ... فصار رقي له مجرد
لست لم محصيا ثناء ... عمري ولو انني مخلد
ابا علي فداك نفسي ... وما حوته يداي من يد
انت الذي لم نجد سواه ... اذا رمانا الزمان نقصد
وهاكها يا اجل مولى ... وسيدا بالعلى تفرد
عذرا رقت لها معان ... الفاظها فاقت الزبرجد
قلدها مدحكم عقودا ... يفخر منها بها المقلد
تهز ريب الندي ارتياحا ... اذا اغتدت بالندي تنشد
من مخلص ينتمي ولا ... وامق بالدعاء قد مد
وابق بقاء الدهور ما ان ... اضا بدر ولاح فرقد

وقال يعتذر اليه ويتنصل ويتقرب الى رضاه ويتوصل ولم يتفق له انشادها اياه

ايا بايا ابا يحي ايا با ... فقابل بالتجاوز من اناب
ولا تبعد من الغفران رقا ... اقر بذنبه عمدا وتابا
نخالك داخلا للصفح بيتا ... وامكنا رعا للعفو بابا
تنصل من ذنوب موبقات ... عظام لا يطيق لها عذابا
وامل من نداك جميل ستر ... لجرم ليس يحصيه كتابا
ولم يك ما اتاه سلمت عمدا ... ولكن سابق الخطاء الصوابا
وليس عن المقدر من مفر ... اليه يري اخو حزم ذهابا
ويحسن عفو مقتدر لجان ... خصوصا ان تنصل واستتابا

ومثلك

ومثلك من عفا عن حوب عبد ... وان جلت جنايته اكتسابا
ورب جريرة جرت لقتل ... فعاد عقاب فاعلها ثوابا
واني ان جنيت لديك ذنبا ... فقد اعددت فضلك لي متابا
ترفقا يا ابا الاحسان رفقا ... فانت اجل مدعو اجابا
فقد بي ما لقيت نوى وحسبي ... من الابعاد ما وافى عقابا
وانت الناس ان تغضب علينا ... راينا الناس قاطبة غضابا
واقسم لو غضبت على جبال ... لاضحت من مخافتها ترابا
ولو اوعدت ماء البحر زجرا ... لاصبح من مهابته سرابا
ولو رمت استواء فعال دهر ... لما استحسن انعكاسا وانقلابا
آمنت مكايد الايام لما ... حذرت على الولاء لكم جنابا
وبت من الطوارق رب امن ... منيعا لا يخاف ولا مهابا
وكنت اخاف سطوة اسود دهر ... وما طرقت لعز حماك غابا
وكنت متى رميت بسهم امر ... وان ابعدت في المرمى اصابا
ومن خدم الملوك غدا مطاعا ... ملبي عند دعوته مجابا
وراح يجر للواحات ذيلا ... ويجتلب السعادات اجتلابا
واني ايها المولى لرق ... قديم في قديم الرق شابا
وما استنشي لغيركم عرف ... ولا لسوي اياديك استصابا
وقد جربته فخبرت منه ... عقايل مخلص لن تسترابا منها
قصدت اليك من بلد بعيد ... وباعدت المنازل والرحابا
وجانبت الاقارب والاهالي ... وخليت الاخلة والصحابا
وغادرت الاحبة من فراق ... مواصلة بكاء وانتحابا
لاولي من فواضلكم نصيبا ... واعطي من فضايلكم نصابا
واجمع بين اثراء وعز ... واسرع نحو مثواي انقلابا
واسند من فضايلكم حديثا ... يخال حديثه المصفي شرابا
وانشد مطربا في كل ناد ... قريض مديح عزك مستطابا

واقضي للعلا قبلي حقوقا • لبت بطلها عارا وعابا
ولولا ما عهدت لكم قديما • من البر الذي ملك الرقابا
لما واصلت بعد القطع هندا • ولا قاطعت سلمى والربابا
ولا استعذبت من بحر اجاجا • ولا استبدلت من تبر ترابا
ولا اثقلت لي في الهند ظهرا • بسهب لا اطيق به انسرابا
ولم اترك اباً شيخاً كبيرا • يسقي صاب هجري مصابا
لربولايكم عهد وثيق • صميم لن يحل ولن يشابا
وما خطوا الرق بباب عبد • وان اولاه مولاه اجتنابا
ولكن حادثات الدهر تجري • بتقلب مراد اغلبنا غلابا
وتعكس مستقيم الرأي منا • وتجعل صدق تقوانا كذابا
وتولي الحر اعراضا وهجرا • وتسلب حال من شرف اغتصابا
ولم تصل الافاضل من قديم • تلقى من صوارمها ضرابا
وكنت لديك في قرب وعز • ومنزلة بها طلت الهضابا
ونعمة مترف لم احص منها • قليلا لو الحقت لها حسابا
ولم تنخ الخصاصة لي بباب • ولا انضيت الي ربعي ركابا
فلم يزل الزمان لسوء طبع • يحاول بزة الحال استلابا ومنها
وخدمتكم لنا شرف وعز • ومرتبة بها العيش استطابا
ونفخر ان نكون جوار جار • لرقتكم لنرجي او نهابا
وكم من سيد ندب تمنى • يكون لسرج عبدكم ركابا
وذي تاج يفاخر لو يداني • لارفع عبيدكم نسبا قرابا
وانت اجل من يدعى لجلى • وازكى من زكى اصلا وطابا
وهز الي المكارم منه عطفا • وثار لكسب منقبة وثابا
وسار جميله في كل قطر • وشاهد فضله من كان غابا
وليس لآل طه من مجير • سواك اذا اسطا زمن ونابا
يرد سهامه عنهم دفاعا • ويكفيهم له كفا ونابا

ويأخذ

ويأخذ ثأرهم من كل باغ • ويسكن من روعهم اضطرابا
ومثلك من ينيل بلا سؤال • ويرغب في الثواب اذا انابا
ويصطنع الحوامل والمتالي • ويهب المسومة العرابا
ويبتدر الوفود بحسن قول • وجود يخجل القطر الربابا
وعز لو حوته الارض اضحت • تباهي في معالمها السحابا
وتلك فضيلة لك من قديم • خصصت بها اصطفاء وانتخابا
سلكت بها سبيل اب كريم • بدا بسماء كل علي شهابا
وجد للمآثر شاد بيتا • اجد لكل قصد مستجابا
وانت الشمس منزلة وصيتا • وذو الاشبال قهرا واحترابا
الا يا اعز الفضلاء علما • واطهر كل ذي تقوى ثيابا
وارحب كل ذي عز جنابا • واضرب كل من ضرب القبابا
اقلني عثرة قد كدت اقضي • بها اسفا وهبنيها متابا
وهب لي زلة قد نغصتني • علي وجل طعامي والشرابا
ولا تلزمه ذنوب الدهر قنا • اناب اليك ملتجئا وآبا
وعد بالبر احسانا لمن قد • تعود وصل عائدك احتسابا
وسر بعزة من رب منك عبدا • يؤمل من جميلك ان يثابا
واصلح فاسد الاحوال منه • وابد لرمي الخفض انتصابا
وحز بجميل فضلك منه شكرا • يفوق المسك نشرا وانتسابا
وعبدك عاجز وكل ضعيف • اسير سامه الزمن اغترابا
فان تسأل عن جرم صغير • تحير لا يحير له جوابا
وخذها ايها المولى فتاة • نضت منة لسيدها النقابا
بنية ساعة من طبع رق • ترق اذا اسمعت لها خطابا
بها الجوزاء قد علقت نطاقا • كذا الكف الخضيب صبا خضابا
ولو بلغت معاصرة جريرا • لهز العطف منها اعتجابا
صبت شوقا لعز حضور مولى • وسارت وهي تجذب انجذابا

وجدّ بها الي لقياه وجد • اجدّ لنار صبوتها التهابا
تمادي الوقت فيها من زفاف • فابدت صيغة العنس اكتيابا
وخافت ان يشيب لها قذال • ولم تشعد بحضرته كعابا
اتتك بخجى مطرقها حياء • وتسبل فضل بردتها حجابا
لتنشق طيب اخلاق غوال • الیها كل غالية تصابي
وتسال منك للمعاني فكاكا • وتامل منك للجاني متابا
وتلتمس القبول له مآلا • وتقتبس الوصول له مآبا
فلا يرجع لها مولي سؤالا • فترجع مثل من اكدي وخابا
ودم لا زال جدك ذا سموّ • وغيث نداك ينصب انصبابا
ولا برحت ربوعك عامرات • تناخ به امانينا خصابا
ولا فتئت جواري الوفد تجري • اليك لتستثيب وتستثابا
وقال يمدح الميرزا محمد طاهر كاتب الوقايع لسلطان العجم
اوجهك ام برق تالّق ام بدر • ولفظك ام درّ تناثر ام سحر
وقدك ام غصن يرنحه الصبا • وردفك ام موج به قذف البحر
وفتانة العينين عذرية الهوي • فما لمعنيً لا يهيم بها عذر
تبسم عن ثغر كانّ رضابه • اذا ذيق ماء المزن شيب به الخمر
بنفسي من زارت والليل بهمة • يسايرها من صبح طلعتها فجر
فقالت سلام قلت اهلا ومرحبا • بمن زار غبّا بعدما نفد الصبر
وباتت لنا حتي الصباح نديمة • اذا ما اطواها السكر ضاع لها نشر
تدير علينا من كووس حديثها • عتيق سلاف راح يسنده الثغر
كما اسندت في العلم والحلم والتقي • احاديث عن الله تمّ له الشكر
امير به غصن المكارم يانع • نضير ودوح المجد منه له زهر
كريم بنا للجود بيتا مصمّدا • رفيعا له في كل زاوية فخر
فتيً زاد كل الخلق رأيا وحكمة • واغرب حتي قيل فيه هو الدهر
تشام امره بالفضل والبذل والندي • فسار له في كل قافلة ذكر

تراه

تراه الوري شفعا الصحبته النهي • ولكنه ما بين اهل النهي وتر
فاقسم لو ان شاء مطرٍ مديحه • وساعده في ذلك النظم والنثر
لما بلغوا معشار عشر صفاته • ولو فنيت فيه القراطيس والحبر
اليك ابيت اللعن سارت ركايب • وجاء لحاديها بحيهلا زجر
تكاد من الشوق العظيم اليكم • تطير بنا شوقا واني لها الصبر
ولاحت لها من اصبهان بوارق • توقد منها بين اخفافها جمر
فلو لم نعوذها بنص لاحرف • من اسمكم ما ذل منها لنا ظهر
وليس لنا قصد نود حصوله • وقد شاقنا رفع الازمة لا الجر
سوي نظمنا الاخلاص في سلك خدمة • يقوم بنا يوما اذا اقعد الدهر
السيد ناصر بن سليمان القاروني البحراني
هو من قوم لم يجنح المجد عن خطتهم الي التخطي وفيهم يقول شاعر البحرين جعفر بن محمد الخطي • شعر •
آل قارون لا اكبا بكم الدهر • ولا زلتم رؤس الروس
وهذا السيد ناصر عزهم • وناشر بزهم • وصفوة مجدهم • وبوة مجدهم • ومن قد سما آبائهم • واوحد عظمائهم • وراس رؤسهم • وباسق غروسهم • الخطيب الشاعر • الرحيب المشاعر • نثر فاكثر • ونظم فاعظم • وصاب فاصاب • وجاد فاجاد • وقضي وشرع • ونضا واشرع • فتورع وفتق • وبرع وتفتق • فنظمه وشي الزمان • ونثره بحر الاماني • يفضل زهر المروج • بل يفضح زهر البروج • ويفوق سجع الحمام • بل يخجل سخ الغمام • وقد اثبت من كلامه • وزهرات اقلامه • ما تتاغي به القماري • وتصادح به العماري • اخبرنا شيخنا العلامة جعفر بن كمال الدين البحراني قال كنت ذات يوم جالسا في مسجد السدرة احد مساجد القرية المعمورة المسماة بجد حفص احدي قري البحرين • وهو مدرسة العلم • ومجمع اولي الفضل والحلم • وكان عميد البلاد وكبيرها • وقاضيها القايم به تدبيرها • السيد

حسين بن عبد الرؤف جالسا في ذلك المجلس والي جنبه السيد
ناصر المذكور واحد المدرسين يقري كتاب القواعد المشهورة
فجاء ابن اخ السيد حسين المشار اليه ناجحا بكمه ونحوح السيد
ناصر عن مكانه وجلس بجنب عمه فغضب السيد ناصر وعتب
وتناول القلم مسرعا وكتب لا تعجبن من تقدم ذي البنان الخاضب
علي ذي البيان الخاطب وذي الطرف الفتون علي ذي الظرف
والفنون وذي الجسم الفاضل علي ذي الجسم الفاضل وذي
الطول علي ذي الطول فان الزمان طبع علي هذه الشيمة
منذ كان في المشيمة وكتب ناصر بن سليمان البحراني ورمي بالبطاقة
وقام واقام علي المضي من بلده ما اقام. **وانشدني شيخنا**
المذكور السيد ناصر هذا

ايا من يغالي في القريب ويشتري • قرابة انسان بالف اباعد
تعال فاني ليتني لا قريب لي • ابيعك منهم كل الف بواحد

وانشدني ايضا قال ونظم هذه الابيات وهو في السفينة
وقد عصفت بهم الريح واشرفوا علي الغرق فقال

خليلي لو ذقت البنا قبل هذه • وحدثني عنها الصديق المصدق
لعمركما لم ارتحل فيدا صبع • ولو كنت احيا بالرحيل وارزق
فان شالا عني فاني ميت • بلا مرية والملتقي يوم تخلق
فان عشت حيا لم اعود لمثلها • فاني اخو الحمق بل انا اخرق

• وانشدني له ايضا •

الا رب ليل بت غير مدثر • علي خضرفة وغير موسد
تسامرني فيه البعوض وكانها • معتق جسمي لا معتق صرخد

وانشدني له من مرثية في المرحوم نجم بن علي بن حوز
الساري البحراني اولها

يا بحر بحر من السماحة غارا • بعد ما مد فيضه الانهارا

وقليب

وقليب من المروة طام • غاض صافي زلاله فانهارا
طعن اللوم في المروة طعنا • انهر الدهر فتقها انهارا
ولنجم هدي ولم يك قدما • يخلق الدهر نوءه الامطارا **منها**
ايها النايمون والدهر يقظان • اصاحون انتم ام سكارى
طالما نمتم فهبوا من النوم • فداعي المنون يدعو جهارا
هو داع اذا اهاب بمن في • راسه نشوة اطار الخمارا
هو داع يجيبه من دعاه • كارها للقاء او مختارا
هو ذا منزل الملوك برغم • لو غامر من الصياصي اقتسارا
هو هذا مكسر عظم كسرى • ومديري رحى المنون بدارا
فبدار اليوم عيش عزيز • قبل ان يزمع الرحيل بدارا
وانتهاز الفرصة ليس تبقي • قبل ان تسلبوا عليها الخيارا
منها من لايتامها ومن للايامي • ولا غتني في الزمان خيارى
وهدايا هديته سبل المجد • وقد ضلها اللئيم وجارا
وصلاة به وصلي المعالي • رافعات لهن منارا
وعطايا بغير من ونذر • عمر فيها الورى وحصن نزارا
كان ترابهم روفا رحيما • عرف الحق قادرا مختارا
خطب الناس كلهم منه صهرا • فابي غيرهم له اصهارا
وارتضاهم ليرضي الله عنه • يوم يلقي اباهم المختارا
فلذا انتجت مساعيه منهم • صالحات وسادة ابرارا

وانشدني له قال وكتبها علي قبر السيد حسين بن عبد الرؤف البحراني

الحكم والامضاء والامر • والحلم والاغضاء والصبر
فيك اجتمعن وان واحدة • منها يحق بها لك الفخر

• وقال يهجو بعض اهل بلده •

يا ليتنا بنصرة من سانا • والبس العالم بهتانه
تاجا من الليف علي راسه • وجبة من شعر العانه

السيد عبد الرضا بن عبد الصمد الولي البحراني

الرضي المرتضي والحسام المنتضي الصحيح النسب الصريح الحسب مجمع البحرين بحر العلم وبحر العمل ومتقلد النجمين نجم الادب ونجم الامل ثني الي الفضل ازمة رحاله فاصبح في الافاضل علما فردا وانشد لسان حاله **شعر**

ليس الجمال بمئزر • فاعلم وان رديت بردا

الي ادب مستفاض وبيان واسع فضفاض ومع ذلك فطبقة شعره وسطي وان مقوله من مديد القول بسطا وقد وقفت منه علي ما لم يحض الاستحسان لاكثره عطفه ولا كساه الاحسان رقته ولطفه **فمما اخترته له من مطلع قصيدة**

بات يسقيني من الثغر مداما • ذو بهاء يخجل البدر التماما
حلل الوصل وقد كان يري • وصل من يشتاقه شيئا حراما
ويري سفك دم العشاق فرضا • في هواه او يموتون غراما
جائي في حلة من سندس • ثمل الاعطاف سكرا يترامي
فاعترتني دهشة من حسنه • حين ارخي لي عن الوجه اللثاما

منها ليلة كانت كابهام القطا • او كرجع الطرف قصرا وانصراما
حين كان العيش غضا والصبي • يجمع اللذات والدهر غلاما
يا حماما ناح في ايكته • صادحا ما كنت لي الا حماما
تندب الالف ولا تذرف دمعا • ودموعي تشبه الغيث انسجاما

ومنها ايها الرايح اما جئت سلعا • فاقرعني ذلك الحي السلاما
جيرة ان بعدوا عني فهم • في فوادي ضربوا تلك الخياما
يا اهيل المنحني في الحب جرتم • ومنعتم جفن عيني ان ينا ما
واسرتم في حبال الشوق قلبي • وتجنيتم فلم ترعوا ذماما
ان عدلتم عن ودادي ان لي • بالنبي المصطفي الهادي اعتصاما

وقوله في مناجاة له وهي قصيدة هذا منتقاها

علي

علي الوري لك فضل • وجودك العمر جزل
لسان كل ثناء • اي المحامد يتلو
عليك يا رب نثني • بما له انت اهل
اني نوفيك شكرا • وقد عرا الكل كل
يا من تقدس شانا • عن ان يدانيه مثل
وكنهه ليس فيه • لمن ايد الفكر دخل
ادراك العقل علما • فعاقه عنه جهل
وتاه سكرا واني • له الي ذاك سبيل
ولا يحدك جنس • ولا يساويك فصل
ولا يحلك شيء • ولا حواك محل
طوبي لمن حاز قربا • وناله منك وصل
وانفق العمر فيما • له به الشان يعلو
قوم لهم بك شغل • ولا لهم عنك شغل
وقد اديرت عليهم • خمر الوصال فعلوا
باب الرضا لازموه • طوعا فعزوا وجلوا
وطاولوا السبع فخرا • وفي ذري العز حلوا
ياليتني كنت معهم • فاين حلوا احل
يا رب ان جل ذنبي • فالعفو منك اجل
وان غفران حوبي • عليك يا رب سهل
عبد الرضا منك يرجو • رضاك وهو الاقل
ان لم يصبني وبل • من الرضاء فطل

وقوله وكتبها علي قبر السيد حسين بن عبد الرؤف

طل علي الناس ايها القبر فخرا • واسم شانا علي جميع البقاع
ان من حل في ثراك مقيما • كان الزمان بالاجماع

فخرهم

اخوه السيد احمد بن عبد الصمد البحراني

هو للعلم علم، وللفضل ركن ومستلم، مديد في الادب باعه جليه كريم خيمه وطباعه، خلد في صفحات الدهر محاسن اثاره، وقلد جيد الزمن قلادة نظامه ونثاره، فهو اذا قال صال، وعنت لشبا لسانه النصال، **ولا يحضرني من شعره غير ما انشدنيه له شيخنا العلامة جعفر ابن كمال الدين البحراني**

لا بلغتني الي العلياء من فتي ٭ ولا ادعتني العلي يوما لها ولدا

ان لم امر علي الاعدا مشي بهم ٭ مرارة ليس يحلو بعدها ابدا

السيد علوي بن اسمعيل البحراني

فاضل في النسب والادب معرق، وكامل تهدل فرع مجده واعرق، وهو اليوم شاعر هجر ومنطيقها الذي واصله المنطق الفصل وما هجر، يفسح للبيان مجالا، ويوضح منه غرارا واحجالا، ويطلع في افاقه بدورا وشموسا، ويروض من صعابه جموحا وشموسا، ويشتار من جناه عسلا ويهز من قناه اسلا، ومعظم شعره فايق مستجاد، **فمنه قوله في النسيب وقد اجاد**

بنفسي افدي وقل الفدا ٭ غزالا بوادي النقا اغيدا

مليحا اذا نض عن وجهه ٭ نقاب الحيا خلت بدرا بدا

غزالا ولكن اذا ما نصبت ٭ شراكا لاصطاده استاسدا

سقيم اللواحظ مكحولها ٭ ولم يعرف الميل والاثمدا

رشيق القوام اذا هزه ٭ رايت الغصون له سجدا

لريقته طعمها السكري ٭ يحلي الصدي ويروي الصدي

ولحظ كعضب ولكنه ٭ يشق القلوب وما جردا

تفرد بالحسن دون الملا ٭ فسبحان مولي له افردا

ناي بعد فهو لعيري ولي ٭ قريب المزار بعيد المدا

رعي الله اياما الماضيات ٭ وعيشا الغنا بها ارغدا

وصب علي ترب تلك الربوع ٭ متعنجرا مبرقا مرعدا

فكم

فكم قد اقمنا بها لم نخف ٭ عدوا ولم نرتقب حسدا

الي حيث احنت صروف الزمان ٭ وشمل الوصال بها بددا

واضحت قفارا وليس بهن ٭ من ذلك الجمع الا الصدا

اذا قلت اين حبيبي غدا ٭ يجيب باين حبيبي غدا

وقوله ايضا

اشيم البرق وهو علي شوم ٭ ويثنيني له الشغف القديم

واصبو للهوي العذري مالان ٭ شدي العنبري او هب النسيم

رعاك الله يا قمري نجد ٭ تنوح فلا تنام ولا تنيم

ارقت ولا كما ارق النسيم ٭ قلقت ولا كما قلق السقيم

وكابدت الاسي والحزن اذ لا ٭ اخ يدري بذاك ولا حميم

زعمت بان وجدك فوق وجدي ٭ وذاك لانني صب كتوم

اعوض ان بكيت بذكر حزوي ٭ ولا حزوي عنيت ولا الغميم

ولولا المنجدون لما شجتني ٭ طلول بالغوير ولا رسوم

الا يا منجدون ولم يعودوا ٭ لقد ابطا ترقبي القدوم

وله ايضا

وليلة باتت براغيثها ٭ ترقص اذ غني لها البق

فكدت من همي وافراحها ٭ انشق لولا الصبح ينشق

السيد عبد الله بن السيد حسين البحراني

اديب بين افراد الاعيان، الممثلين فرايد البيان للعيان، ينظم شعرا جزلا، فيجيد جدا وهزلا، ويزيل به عن المسامع ازلا، ونثره احسن مغني، واتقن لفظا ومعني، وكان قد صحبني سنينا وما زلت بعزاقة ضينا، حتي فرق الدهر بيننا، وقدر القضا بيننا، **فمن نظمه ونثره ما كتبه الي**

فخر العلي بحر المكارم لم تزل ٭ بكم المعالي تستطيل علاء

طوقتني طوق السرور فهاك من ٭ جيد تطوق بالسرور ثناء

فتي اقوم بشكر برك بيدي • والنزر لا استطيعه احصاءا
ويود مني كل عضو انه • يمسي ويصبح ناطقا ثناءا
عبد املكتم ما محوه تفضلا • اذ كنتم السمحاء والفضلا •

نجل ساحة رافع قواعدها • ساطع ايات الكمال • ونجل راحة جامع فوايدها • بالغ غايات الفضيلة والافضال • من نيط بهمته الرفيعه نياط النجوم • فتي يشاكل او يماثل • وميط بعزمته المنيعه بساط الهموم • فتي يساجل او يساجل • الحايز قصبات السبق فلا يدرك ثناوه • وان ارخي العنان • الفايز بوصلات الحق فاستنارت اراوه بشموس التبيان • المجدد لجهات مكارم الاخلاق المجدد لسمات المفاخر علي الاطلاق • الحاوي لعلوم ابايه الاكابر • وراثة كابر عن كابر • برج سعادة الاقبال • اوج سيادة الاقيال • مطلع شمسي العلوم والمعارف • مجمع بحري الحلوم والعوارف • من اوقفت نفسي باعتابه موقف الارقاء • فارتقيت عن حضيض الامتهان غاية الارتقاء • كيف لا وهي كهف اللايذ • ورقيم العايذ • وصفا الصفا ومروة المروة والوفا • وعرفات العرفان • ومني المني ومظنة الاحسان • لا زالت منهلا للواردين • ولا برحت مومّلا للقاصدين • حمية الذمار • ابية عن الوصم والعار • ولا فتيت كعبتها معمورة ومحروسه • وندوة انديتها بالفيض مغمورة ومانوسه • بمنه واحسانه وكرمه وامتنانه • ومن

شعره قوله متغزلا • • •

انت تحمل الابريق شمس الضحي وهنا • ولو سمحت بالريق كان لها اهنا
حكاها قضيب الخيزران لانه • يشاركها في الاسم والوصف والمعني
ترينا الضحي والليل ساج وما الضحي • وتلعتها من نور طلعتها اسني
مهفهفة الاعطاف حوراء خلتها • من الحور الان تغلتها وسني
لها كفل كالدعص ملاء ازارها • وقد اذا ماست به تخجل الغصنا

عليها

في النسب

عليها برود الارجوان كانها • شقايق او من وجنتيها اعندت تجني
ولا عيب فيها غير ان مليكها • براها بخلق يعقب الحسن بالحسنا
تقوم تعاطينا سلافة ثغرها • علي وجل نلنا به المن والامنا
هي الروح والريحان والراح والمني • عليها بها معطي المواهب قد منا
قصرت عليها محض ودي فلم يكن • سواها لها في القلب ربع ولا مغني

الشيخ داود بن ابي شافين البحراني

البحر العجاج • اللاذ العذب الاجاج • والبدر الوهاج • الا انه الاسد المهاج • رتبته في الانافة شهيره • ورفعته اسمي من شمس الظهيره ولم يكن في مصره وعصره • من يدانيه في مده وقصره • وهو في العلم فاضل لا يسامي • وفي الادب فاصل لم يكل الدهر له حساما • ان شعر طبق • وان نثر عبق • وشعره ابهي من شق البرود • واشهي من رشف الثغر البرود • وموشحاته الوشاح المفصل • بل الصباح التي من ع حسنها واصل • ومن شعره قوله • • •

انا والله المعاني • بالهوي شوقي اعرب • كل آن مر حالي في الهوي
يا صاح اغرب • كلما غني الهوي لي • ارقص القلب واطرب
وغدا يسقيه كاسات • صبابات فيشرب • فالذي يطمع في سلب
هوا قلبي اشعب • قلت للمحبوب حتام • الهوي للقلب ينهب
وبميدان الصبا واللهو • ساه انت تلعب • قال ما ذنبي اذا شاهدت
نار الحزن تلهب • فهوي قلبك فيها • ذاهبا في كل مذهب
قلت هب ان الهوي هب • فالقا ويهب هب • افلا تنقذ من يهواك
من نار تلهب • وقوله • • • •

طال في الحب غرامي • اذ رمي المهجة رامي • فاصاب القلب مجروحا
بسموم السهام • والهوي فوقي وتحتي • وورايي وامامي • ويميني
ويساري • وهو لا شك امامي • قايدا قلبي الي نار هوان وهيام
قلت للمحبوب حتام • نيران الغرام • من ضرم الشوق والاحزان •

الكلي وطعامي • وشرابي من حميم الهجر اعزي بي حمامي • لاتفني
في الاراك الوصل في وقت حمامي • قال قف واصبر علي بلوي
الهوي صبر الكرام • فعسي تحظي بجنات وصالي وسلامي

• • ومن موشحاته الفايقه • •

قل لاهل العزل لووجدوا • من رسيس الحب ما نجد •
اوقدوا في كل جارحة • زفرة في القلب تتقد •
فاسعد الهايم • ايها اللايم • فالهوي حاكم • ان عصي احد •
اواراد القلب ان يرتد • سنة العشاق او يبعد • قال سلطان
الغرام او عبد • خاضعا واسجد كما سجدوا • فاترك الصب
دمعه ينصب • فالهوي بالقلب يتحد • فاعذرن ان كنت لاتسعد
لو تهمر العين ان ترقد • صاح ناطور الهيام اقعد • ساير العشاق
مارقدوا • فابتغ الزفره • وكف العبرة لاتدع قطره • ايها الكمد
واترك الاقوال والاهوا • وانتظم في سلك من تهوي • ظاميا في الحب
لن تروي • واردا في العشق ما وردوا • واقض بالحسره •
دايم الفكره • واجهد القدرة كما وردوا • واصطبر للضرب من بتار جهدوا
طرف ريم ادعج سحار • واصطبر للطعن من خطار • مايس ماشانه اود •
والحظ الجوذر • قد نضا الخنجر • طرفه الاحور • حوله الاسد •
بيس المجروح بسهم قد • قلبه او من قناة القد • راح مطعونا وان يجحد
فيه كل الوري قد شهدوا • انما القايل طرفه الذابل • بل ومن ذابل
قده عمدوا • فاسقني خمر الهوي ياريم • وادخلني في جنة التنعيم
عاشقا من شانه التسليم • وهو للعشاق مستند •
مغرم يروي • من جوي البلوي • علم الاهوا • كل من يرد •
بحر ود زاخر لجي • يغرق العشاق لاينجي • مظلما من لونه الزنجي •
بنص الامواج ترتعد • قاتم الاعماق • سفنه الاشواق •
تحمل العشاق • تطرد • كم بها من صايح باك • يشكي من لحظ فتاك •

ظالم

ظالم لايرحم الشاكي • قلبه مستحجر صلد • معجب مختال • فاتك قتال •
حامل عسال • لايجد غير طعن في حشا الناظر • بعد ضرب الصارم
الباتر • من عزيز ساحر ماهر • مانجا من سحره احد كم وكم تتيم
بل وكم هيم • عاشقا مغرم • شفه الكمد • كلما هاجت لظي الاشواق •
واغتدي في دمعه المهراق • سابحا في بحره الدفاق • صاح ياسبوح ياصمد
سكن الحسره • واحبس العبره • وادفع العسره • ما بقي جلد •
واسكن المحبوب في داري • جاليا في خده الناري • ورد حسن ماؤه جاري •
فوقه والنار تتقد • وهو وسط الدار • ساطع الانوار • حوله الاقمار •
قد سجدوا • والنجوم الزهر قد افلت • كلها من نوره خجلت • والمصابيح
التي شعلت • خجلت من نوره خمدوا • كلما ازهر • نوره الانور •
ناظري امطر • واغتدي البرد • ضاحكا في بارق عذب • باسم
عن لولو رطب • برده يطفي لظي الكرب • حارت النظار اذ شهدوا •
وجهه الوضاح • فالق الاصباح • يشبه المصباح • يتقد •

ابو البحر جعفر بن محمد حسن بن علي بن ناصر بن عبد الامام الشهير بالخطي البحراني العبيدي احد بني عبد القيس بن شن بن قصي بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان رحمه الله تعالى

ناهج طرق البلاغة والفصاحه • الزاخر الباحث الرحيب المساحه •
البديع الاثر والعيان • الحكيم النثر الساحر البيان • ثقتي بالبراعة
قواحه • واداره علي السامع كووسه واحداقه • فاتي بكل مبتدع
مطرب • ومخترع في حسنه معرب • ومع قرب عهده فقد بلغ
ديوان شعره من الشهرة المدي • وسار به من لايسير مشمرا
وغني به من لايغني مغردا • وقد وقفت علي في ابيه التي لمعت
فرايت ما لاعين رات ولا اذن سمعت • وكان قد دخل الديار
العجميه فحظي منها بفارس ولم ينل بها وهو لرياض الاداب

جان وغارس حتى اختطفته ايدي المنون فغرس بفناء الفنا وخلد عرائس الفنون • وكانت وفاته سنة ثمان وعشرين والف رحمه الله تعالى ولما دخل اصبهان اجتمع بالشيخ بهاء الدين محمد العاملي رحمه الله وعرض عليه ادبه فاقترح عليه معارضة قصيدته الرائية المشهورة التي مطلعها •

سرى البرق من نجد فجدد تذكاري • عهودا بحزوى والعذيب وذي قار

فعارضها بقصيدة طنانة اولها •

هي الدار تستسقيك مدمعك الجاري • فسقيا فخير الدمع ما كان للدار
ولا تستضع دمعا تريق مصونه • لعزته ما بين نؤي واحجار
فانت امرء قد كنت بالامس جارها • وللجار حق قد علمت على الجار
عشوت الى اللذات فيها على سنا • شموس ما يغبن واقمار
فاصبحت قد انفقت اطيب ما مضى • من العمر فيها بين عون وابكار
نواصع بيض لو افضن على الدجى • سناهن لاستغنى عن الانجم الساري
حراير يصون الاصول باوجه • تغض بامواه النضارة احرار
معاطير لم تمسس يدا في لطيمة • لهن ولا استعقبن جونة عطار
ابحنك ممنوع الوصال نوازلا • على حكم ناه كيف شا وامار
اذابت تستقي الثغور مدامة • اتتك فحيتك الخدود بازهار
اموسم لذاتي وسوق مآربي • ومجنى لباناتي ومهب اعطاري
سقتك برغم المحل اخلاف مزنة • تلف اذا جاشت سهولا باوعار
وبح كما شاء المجال حثوته • بعزمة عواد على الهول كرار
تمرس بالاسفار حتى تركته • لدقته كالقدح ارهفه الباري
الى ماجد يعزى اذا انتسب الورى • الى معشر بيض اماجد اخيار
ومضطلع بالفضل زر قميصه • على كنز اثار وعيبة اسرار
سمي النبي المصطفى وامينه • على الدين في ايراد حكم واصدار
به قام بعد الميل وانتصبت به • دعائم قد كانت على جرف هار

فلما

فلما اناخت بي على باب داره • مطاياي لم اذمم معبة اسفار
نزلت بمغشي الرواقين داره • مثابة طواف وكعبة زوار
فكان نزولي اذ نزلت بمغدف • على المجد فضل البرد عار من العار
اساغ على رغم الحوادث مشربي • واعذب ورد العيش لي بعد امرار
وانقذني من قبضة الدهر بعدما • الح بانياب علي واظفار
جملت على معروف فضلي فلم يكن • سواه من الاقوام يعرف مقداري

ولما انتهى الى هذا البيت في الانشاد قال له واشار على الى جماعة من سادات البحرين واعيانهم كانوا عنده وهو لا يعرفون مقدارك ان شاء الله تعالى

رجع • • •

على انه لم يبق فيما اظنه • من الارض شبر لم تطبقه اخباري
ولا غرو فالاكسير اكبر شهرة • وما زال من جهل به تحت استار
متى بل لي كف فليس باسف • على درهم ان لم ينله ودينار
فيا ابن الاولى اثنى الوصي عليهم • بما ليس تثني وجهه يد انكار
بصفين اذ لم يلف من اوليائه • وقد عض ناب للوغى غير فرار
وابصر منهم جن حرب تهافتوا • على الموت اسراع الفراش الى النار
سراعا الى داعي الحروب يرونها • على شربها الاعمار مورد اعمار
اطاروا غمود البيض واتكلوا على • مغافر قوم فارقوا الحق فجار
وارسوا وقد لاثوا على الركب الحبى • بروكا كهدي ابركوه لجزار
فقال وقد طابت هناك نفسه • رضى واقرت عينه اي اقرار
فلو كنت بوابا على باب جنة • كما افصحت عنه صحيحات آثار

يشير بذلك الى همدان وهي قبيلة من اليمن ينتهي اليهم نسب الممدوح وكانوا قد ابلوا يوم صفين بلاء حسنا فروي انهم في بعض ايامها حين استحر القتل وراوا فرار الناس غمدوا سيوفهم فكسروها وعقلوا انفسهم بعمائمهم وجثوا على الركب وبركوا للقتل فقال فيهم امير المومنين على رضي الله عنه • شعر •

لهمدان اخلاق ودين يزينها • وبأس اذا لاقوا وحسن كلام
فلو كنت بوابا علي باب جنة • لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

وقال فيهم يوم الجمل لو تمت عدتهم الفا لعبد الله حق عبادته وكان اذا راهم تمثل بقول الشاعر

ناديت همدان والابواب مغلقة • ومثل همدان سني فتحة الباب
كالهندواني لم تغلل مضاربه • وجه جميل وقلب غير وجاب

ذكره ابن عبد ربه في كتابه العقد وهمدان بسكون الميم وبعدها دال مهملة واما همذان بفتح الميم والذال المعجمة فبلد من بلدان العجم وهي اول عراق العجم واليها ينسب البديع الزمان الهمذاني صاحب المقامات الذي اقتفى الحريري اثره فيها وتمام القصيدة يوخذ من ديوان الشاعر المذكور ولما اتم انشادها كتب اليه الشيخ بهاء الدين مقرظا ايها الاخ الاعز الفاضل الالمعي بدر سماء ادباء الاعصار وغرة سيماء بلغاء الامصار ابره الله اني كلما سرحت بريد نظري في رياض قصيدتك الغراء ورويت رايد فكري من حياض خريدتك العذراء زاد بها ولوعي وهيامي واشتد اليها ولهي واوامي فكانما عناها من قال

قصيدتك الغراء يا فرد دهره • تنوب عن الماء الزلال لمن يظما
فنروي متى نروي بدايع نظمها • ونظما اذا لم نرو يوما لها نظما

ولعمري لا ازال الاخذ فيها بازمة اوابد اللسن تقودها حيث اردت وتوردها اني شيت وارتدت حتى كان الالفاظ تتحاسد علي التسابق الي لسانك والمعاني تتغاير في الانثيال علي جنانك والسلام • ومن بدايع قصايده ايضا قوله في صباه يمدح وزير البحرين ركن الدين محمد بن نور الدين وهي اول قصيدة انشاها في المدح وانشدها يوم عيد الفطر للسنة الحادية بعد الالف

ماذا

ماذا يفيدك من سوال الاربع • وهي التي ان خوطبت لم تسمع
سفه وقوفك في رسوم رثة • عجماء لا تدري الكلام ولا تعي
فذر الوقوف علي محاني منزل • عاف لمختلف الرياح الاربع
وامسك عنان الدمع عن جريانه • في دمنة لا تحمد نك ومربع
الله جارك هل رايت منازلا • عطلت فحليتها عقود الادمع
واستبق قلبا لا تعيش بغيره • وشعاع نفس ان يغب لم يطلع
واصرف بصرف الراح همك انها • مهما تفرق من سرورك تجمع
كرمية تذر البخيل كانما • نزل ابن مامة من يديه باصبع
فهي التي آلت اليه صادق • ان لا يجاورها الهموم بموضع
مع كل ساحرة اللحاظ كانما • ترنو بناظرتي مهاة مرضع
وكانما تثني علي شمس الضحي • لما هي انتقبت حواشي البرقع
وكانما وضع البري منها علي • عشر تساوره الحيا او خروع
يا من يغض عن الخطوب وصرفها • اني اراه يغض عنها يتبع
لذ بالوزير فانما تاوي الي • الكنف الاعز الامنع
ملك رقي درج الفخار فلم يدع • فيها لراق بعده من مطمع
وتناولت كفاه اشرف رتبة • لو قام يلمسها السهي لم يستطع
الندي من الغيث الملث اذا احتدي • احمي من الليث الهزبر اذا دعي
التارك الابطال صرعي في الوغا • فكانهم اعجاز نخل منقع
يقذ الجماجم في المكر سواقطا • سقط الثمار من المجتب الزعزع
اوزيه وهو علي اغر محجل • ظامي الفصوص سليم سبر الاكرع
نهد المراكل والبان بعيدما • وضع العنان به عصي طيع
فكانه لما استقام تليله • مضع ثلقف بناة من برقع
في جحفل كالليم الا انه • لا ماء فيه غير لمع الادرع
حتي ترجل للصلاة ولم يجد • اسدا يصلي قبله في مجمع
بيناه افتك فاتك ابصرته • في النسك اخشع خاشع متخشع

حييت يا كرسي الملوك تحية • ترني على كرسي الملوك وتتبع
يا ابن الاولى جعلوا مراكز سمرهم • حب القلوب بكل يوم مفظع
واستبدلوا البيض من اغمادها • في الحرب هامة كل ليث اروع
النازلين من العلى في رتبة • هام السهى منها بادنى موضع
ما حدثت نفس امرئ ببلوغها • الاوهام بغلة لم تتقنع
واليك من غرب الكلام خريدة • جاتك مسفرة ولم تتبرقع
عذرا اول ما جلاه لناظر • نظمي واول ما تلاه لمسمع
من شاعر عذب اللسان مفوه • طب بتركيب القوافي مصقع
فاضم عليه يديك تحظ باحظ • ازكى من المتقدمين وابرع
فليسمعنك ان بقى لك بعدها • ما تستبين لديه ذل الاشجع

قال مولفه عفا الله عنه لما وقفت على هذه القصيدة راق لي هذا الوزن والروي فاحببت ان انظم عليهما • • وبالله التوفيق • •

يا دارمية باللوى فالاجرع • حياك منهمل الحيا من ادمعي
وسرى نسيم الروض يسحب ذيله • بعصيف انسي في حماك ومربع
لولم تشبيني من انيسك بلقعا • ما بت اندب كل دار بلقع
لم انس عهدك والاحبة جيرة • والعيش صفو في ثراك الممرع
ايام لا اصغي للومة لائم • سمعا وان تغر الصبابة اسمع
حيث الربى تسري بريّاها الصبا • والروض زاهي النور عذب المشرع
تحنو على عواطفا افنانه • عند المبيت به خنو المرضع
والورق في عذب الغصون سواجع • تشدو بمراى من سعاد ومسمع
كم بت فيه صريع كاس مدامة • حلف البطالة لا افيق ولا اعي
اصبو بقلب لا يزال موزعا • في الحب بين معمم ومقنع
مستهترطوع الصبابة في هوا • قمري جمال مسفر ومبرقع
ما ساءني ان كنت اول مغرم • بجمال ربة ردا وربة برقع

يعتادني

يعتادني زهو الشباب وعفتي • فيه عفاف الناسك المتورع
لله ايامي بمنعرج اللوى • حيث الهوى طوعي ومن اهوى معي
لم انسه والبين يغعق بيننا • متصاعد الزفرات وهو مودعي
ان شب في قلبي الغضا بفراقه • فلقد ثوى بالمنحنى من اضلعي
اتجشم السلوان عنه تكلفا • والطبع يغلب شيمة المتطبع

رجع ومن غرر قصايده ايضا قوله يصف حاله وقد ضربته في وجهه سمكة تعرف بالسبيطيه فشجته وهو خارج من قرية يقال لها مري بكسر الميم وتشديد الراء المهملة وبعدها ياء مثناة من تحت متجاوز من بحرين يقال لاحدهما البلاد والاخر توبلي ومعه ابنه حسان ومن تامل هذه القصيدة عرف سمو مقداره في البلاغة واخذه برقاب الكلام وتلاعبه بمحاسن المعاني وهي قوله

برغم العوالي والمهندة البتر • دماء اراقتها سبيطية البحر
الا قد جنى بحر البلاد وتوبلي • علي بما ضاقت به ساحة البر
فويل بني شن ابن اقصى وما الذي • رمتهم به ايدي الحوادث من وتر
دم لم يرق من عهد نوح ولا جرى • على حد ناب للعدو ولا ظفر
تحامته اطراف القنا وتعرضت • له الحوت يا بؤس الحوادث والدهر
لعمري ابى الايام ان يا صرفها • بثار امرئ من كل صالحة مثر
فلا غرو فالايام بين صروفها • وبين ذوي الاخطار حرب الى الحشر
الا فابلغ الحيين بكرا وتغلبا • فما الغوث الا عند تغلب او بكر
ايرضيكما ان امرا من بنيكما • واي امرئ للخير يدعى وللشر
يراق على غير الظبا دم وجهه • ويجري على غير المثقفة السمر
وتنبو نبوب عنا ايضا ويشتفي • اخو الحوت عند دامي الفم والثغر
ليقض امرؤ من قصتي عجبا ومن • يرد شرح هذي الحال ينظر الى شعري
انا الرجل المشهور ما من محلة • من الارض الا قد تخللها ذكري
فان امس في قطر من الارض ان لي • بربها اشتهارا في مناكبها يسري

طوالع بي صرف القضاء ولم يكن * لتجري صروف الدهر الا على الحر
توجهت من مرتي ضحى فكانما * توجهت من مرتي الى العلقم المر
تلججت حر القرتين مشمرا * وشبلي معي والماء في اول الجزر
فما هو الا ان نجيت بظافر * من الحوت في وجهي ولا ضربة الظهر
لقد شق يمنى وجنتي بنطحة * وقعت لها دامي المحيا على قطري
تخيل لي ان السموات اطبقت * علي وابصرت الكواكب في الظهر
وقمت كهدي ندمي يد ذابح * وقد بلغت سكينه ثغرة النحر
يطوحني نزف الدماء كانني * نزيف طلاما لت به نشوة الخمر
فمن لامرئ لا يلبس الوشي قد غدا * وراح موشى الجيب بالنقط الحمر
ورافيت بيتي ما رأى امرؤ ولم * يقل او هذا جاء من ملتقى الكر
فها هو قد ابقى بوجهي علامة * كما اعترضت في الطرس اعرابة الكسر
فان عموا شيئا من محياي اثرها * بمقدار اخذ المحو من صفحة البدر
فلا غرو فالبيض الرقاق لها على * العتق ما لاحت به سمة الاثر
وقل بعد هذا للبسيطة فتجري * على سائر الشجعان بالفتكة البكر
وقل للظبا في اليك عن الطلى * وللسمر لا تهتززن يوما الى صدر
فلو هم عين الحوت بي لتواثبت * رجال يخوضون الحمام الى نصري
فاما اذا ما عز ذلك ولم يكن * لادراك ثاري منه ما مد في عمري
فلست بمولى الشعر ان لم ازجه * بكل شرود الذكر اعدى من العر
امر على الاجفان من حادث العمى * وابلى على الاذان من عارض الوقر
يخاف على من يركب البحر شرها * وليس بمامون على سالك البر
تجوس خلال البحر تطفح تارة * وترسو رسو الغيص في طلب الدر
تناول منه ما تعالى بسبحة * وتدرك دون العمق مندرة القعر
لعمر ابي الخطي ان بات ثاره * لدى غير كفؤ وهو نادرة العصر
فثار علي بات عند ابن ملجم * واعقبه ثار الحسين لدى شمر

ولما عرضت هذه القصيدة على الشريف العلامة ماجد هاشم

البحراني

البحراني قدس الله سره كتب عليها مقرظا قوله

اجلت رائد النظر في الفاظها ومعانيها واحللت صاعد الفكر في اركانها ومبانيها فوجدتها قرة في عين الابداع ومسرة في قلب الاختراع والحق احق بالاتباع فالحمد لله على تجديد معالم الادب بعد اندراسها وتقويم راية البلاغة بعد انتكاسها ورد غرائب الفصاحة الى مسقط راسها وازالة وحشتها وايناسها وكتب ماجد بن هاشم البحراني

وقال وهو بشيراز وكتبها الى اهله بالبحرين يتشوق اليهم ويبث لواعج اشجانه عليهم

سلام يفادي حوكم ويراوحه * ونشر ثناء تنتجيكم روائحه
ولا زال مرفوع الثناء يومكم * على كاهل البرق الشمالي صالحه
الا حبابنا والمزار بما دعا * اخا النائي ان ضاقت عليه منادحه
هل الدهر مدنيني اليكم فيبرد * لهيب اشتياق يرمض القلب لافحه
ويجمد دمع كلما اهتفت به * دواعي هواكم قرح الجفن سافحه
كفى حزنا اني بشيراز مفرد * اباكر ما يضني الحشا واراوحه
وفرط هموم لو تضيفون يذبلا * تضاءل واستعلت عليه اباطحه
وشوقا لو استجلى سناه اخو الدجى * لاغناه عن ضوء المصابيح قادحه
وعينا يريني جفنها في اختلاجه * من الصبر ما يسترحل الصبر فادحه
غدا وهو عنوان الحوادث فاستوى * لديه به خافي البداء وواضحه
واشياء ضاق النظم عنها وبعضها * يلوذ بظل الاستقالة شارحه
احن فلا الفى سوى هاتف الضحى * يطارحني شكوى النوى واطارحه
يقطع اناء النهار بنوحه * الى ان يرى وجه الظلام يصافحه
وان لم يعد الهدر لعولة * وانزى واشجى النوح ما لحن نائحه
شكا وحشتي سجن ونائي فاجر * لم ترة مما يعن جوارحه
يكاد اذا اهتز الجناح فخانه * تفيض بترجيع الحنين جوانحه
خلا انه ذو رفقة فمتى دعا * تجيبه على قرب المكان صوادحه

واني اذا ما اشتقتكم حال دونكم • ودوني غيلان الفلا وصحاصحه
وملتطم الامواج ما عبثت به • يد الريح الا وامتطى النجم طافحه
على انه في السجن ار غد عيشة • ولا يستوي داني القرين ونازحه
يئن على البعد غارات جوره • وتهتف بي من كل فج صوائحه
له القلب فالتي الا عنة مبقيا • على فما عندي جنود تكافحه
ولا المزود العاني يهز رماحه • لطعن ولا تنضي الغروب صفائحه
سقى جو حفص العيص سحا ولو سما • لها الدمع اغناها عن الغيث راشحه
ولا زال خفاق النسيم اذا سرى • عليلا يماسي جوها ويصابحه
بلاد اقام القلب فيها فلم يزل • وان طمحت بالجسم عنها طوامحه
هل الله مستبق ذماني بعودة • اليها يريني الدمع قد هش كاشحه
ويصبح هذا البعد قد رث صحبه • وامكن من فضل المفادة جامحه

وقال في قصيدة اخرى

لعبت بعطفيه الشمول فماد ا • كالغصن حركه الهوى فانا د ا
ريم اعار مها الصريم لحاظها • نجلا وآرام الحمى اجياد ا
خنث اللحاظ وانما لاشد من • بيض الظبا يوم القراح جلاد ا
ها تيك جاورت الجفون وهذه • ابت الجفون وحلت الاكباد ا
نازعته راحا كبرد رضابه • طعما وجمرة خده ايقاد ا
فانقاد كالمهر الجموح جذبته • رفقا ثنى اعنانه فانقاد ا
والليل زنجي الملاة لناشر • لمما كاحداق الحسان جعاد ا
فتضاد جاه بغرة اوفى بها • حسنا على البدر المنير وزاد ا
قسما بخوص كالحني ضوامر • وصلت بتواب السرى الاساد ا
يحملن شعثا من ذوابة وائل • شم المعاطس سادة انجاد ا
لا فارقن الخط غير معول • فيما على من ضن او من جاد ا
بلد تهين الاكرمين بلومها • شروى الزمان وتكرم الاوغاد ا

وقال ايضا

عاطينها

عاطنيها قبل ابتسام الصباح • فهي تغنيك عن سنا المصباح
انت تدري ان المدامة نار • فاقتدحها بالصب في الاقداح
فهي تمحو بضوءها صبغة الليل • فيغدو وجه الدجى وهو ضاح
واذا ما اخالطني وقد همـ • ـم هويا الى طرائف الاتراح
فاسلبها وردية كدم الكبش • اسالته مديه الذبـ ـاح
فهي تقضي اما دنت واردالتم • وقد بي شوارد الافراح
الحنت في السؤال هل من فكاك • لاسير ما ان له من سراح
مزجوها فقيدوها فلو تترك • صرفا طارت بغير جناح
يا خليلي ولا ارى لي من الناس • خليلا الا فتى غير صاح
يتلقى عذل العذول بهيهات • ويحثو في اوجه النصاح
الف الراح فهو بين اغتباق • لا ينادي وليده واصطباح
رح على الراح بي فليس على الاجا • م عيب في السعي للارواح
واسقنيها صرفا فللنار انائي • جانبا عن وصال ماء قراح
خير ما شرب المدام عليه • وجه خود من الحسان رداح
ذات قد تثني الغصون عليها • حين تحنو به نسيم الرياح
فوقه طرة تظل محيا • جائلا ماؤه مضيء النواحي
فهي من نور وجهها وظلام • الشعر في حالتي مسا وصباح
وثغور تجلى في بارد الظلم • وحبابا يطفو على وجه راح
ما ترى الدهر كيف رقت لياليه • فتشقت عن اوجه الافراح

وقال ايضا

خذ في البكا ان الخليط مقوض • فمصرح بفراقهم ومعرض
واذب فؤادك فالنصير على النوى • عين تفيض ومهجة تتفضض
ها تيك احداج تشد وهذه • اطناب اخبية تحل وتنقض
وورا عيسهم المناخة عصبة • اكبادهم وهم وقوف تركض
وتعوا احشاء الضمائر بالاسى • تخشى واوعية المدامع تنفض

تخافتون ضني فمطلق انة ... ومطامن من زفرة ومخفض
قبضوا بايديهم علي اكبادهم ... والشوق لينزع من يد ما تقبض
فاذا هم امنوا المراقب عرضوا ... بشكاتهم واذا استرابوا اعرضوا
رحلوا وارآء البكاة ورآهم ... شتي فسافح عبرة ومغيض
ابتعتهم نفسا ودمعا نادرا ... تشوي الرياض وماء ذاك يروض
من ناشد لي بالعقيق حشاشة ... طاحت ورآء الركب ساعة قوضوا
لم تلو راجعة ولم تلحق بهم ... حتي وهت مما تطيح وتنهض
اتري رماتهم دروا من اوغلوا ... في قلبه تلك السهام وخضخضوا
انا قد رضيت بما اراقوا من دمي ... عمدا علي سخط القتيل فهل رضوا
فعناهم صفو الزلال وان هم ... بالريق علي (يوم) وداعهم لي اجرضوا
بانوا اصحاء القلوب وعندنا ... منهم علي النائي المعل الممرض
يا صاح انت المستشار لما عرا ... من حادث الايام والمستنهض
اشكو اليك صبابتين علي دمي ... برق تألق بعد وهن يومض
فمن المذم علي المحاجر من سنا ... برق كصل الرمل حين ينضنض
قلق الوميض فليس يغمض طرفه ... ليلا ولا يدع المحاجر تغمض
نشزت لنا ليلا علي كثب الحمي ... حلل تذهب تارة وتفضض
احيا الدجي نبضا وافناني فما ... اجلي سناه وفي عرق ينبض
وبمنحني الجرعا حي نوروا ... بالقلب ثائرة الظعون واربضوا
ولقد دعوت ووجه شوقي مقبل ... بهم ووجه الصبر عني معرض
ردوا اخي برده او فاحملوا ... كلي به فالحي لا يتبعض
نفسوا بردهم النفيس وعوضوا ... عند الاسي بعد الما قد عوضوا
يا صاح هل يهب التجلد واهب ... او يقرض السلوان عنه مقرض
وابي لقد عز العزاء وما بقي ... بيدي من سيف التجلد مقبض
انفضت من زاد السلو وما عسي ... يبقي عقيب نفاد زاد منفض

ومن محاسن مراثيه قوله يرثي الشيخ ابا علي عبد الله بن

بن ناصر ابن حسين بن المقلد من بني وايل للسنة الحادية بعد الالف

اكف البرايا من تراسهم صفر ... وبيض المنايا من دمايهم حمر
وخيل الرزايا ما تزال مغيرة ... تقاتلنا فرسانها ولها النصر
تكر علينا البيض والسمر بالردي ... فتبلغ ما لا يبلغ البيض والسمر
وموردها هذا امر (الامر) واسنه ... لا عذب شيء عندنا ذلك المر
خليلي من ابناء بكر بن وايل ... قفا واندبا شيخا به فجعت بكر
وبدرا تراءي للنواظر فاهتدت ... به برهة ثم اختفي ذلك البدر
وغصبا اشت ايدي النوايب جوده ... فهي لا اعتراها من مضاربه عقر
ارامي الردي اخطاتنا واصبته ... اسات بنا جمعت انا ملكك العشر
فيا ايها الثاوي الذي اتخذ الثري ... مقاما فهلا كان في صدري القبر
وهلا استخار الغاسلون مدامعي ... لجسمك غسلا ثم شيب به السدر
فان جعل الماء القراح برغم من ... رآه لكم طهرا فانتم له طهر
وان بليت اكفانك البيض في الثري ... فما بلي المعروف منك ولا الذكر
اوال سقيتي صوب كل مجلجل ... من المزن هام لا يجف له قطر
كانك مغناطيس كل مهذب ... فما كامل الا وفيك له قبر
ليهنك فخرا ان ظفرت بتربة ... يعق خدا دون ادراكها العفر
ثوابك من ال المقلد سيد ... هو الذهب الابريز والعالم الصفر
فتي كرمت اباوه وجدوده ... وطابت مساعيه فتم له الفخر
عفيف ملاث البرد عن كل زلة ... وفي اذنه عن كل فاحشة وقر
جواد له في كل انملة بحر ... بصير له في كل جارحة فكر
ويا بلد الخط اعتراك لفقده ... مدي الدهر كسر لا يرام له جبر
من الان بدو الشر فيك وانه ... لمتصل باق واخره الحشر
فاي فتي لا يرهب الضيم جاره ... فقدت ويسر لا يمازجه عسر
وليث وغي لو قابل الليث اعزلا ... وجاريه لم يغنه الناب والظفر
فاقسم لولا موته في فراشه ... لجردت البيض المهندة البتر

فلما غشت الملد المثقفة السمر * واقبلت الخيل المسومة الشقر
عليهن من آل المتفلو غلمة * مساعير حرب لا يضيع لهم وتر
تشق متاه دالرماح اكفهم * وتمنحها طولا اذا اشانها قصر
كانهم والسابغات عليهم * اذا ما دجا ليل الوغا انجم زهر
ولو خلد المعروف في الناس واحدا * لخلد عبد الله نايله الغمر
ولكنها الايام جانية تبتغي * تولا فاولا هانوا الا هو العمر
فيا قبره حياك منغبق الكلا * ونشر من ابراده حولك الزهر
بنيه اصبروا فالصبر اجمل حلة * تردي بها من مس جانبه الضر
فلولا انقضا الاعوام ما في الدهر * ولولا فنا الايام ما انفد الشهر
ودونكم من لجة الفكر درة * منظمة يعنو لها النظم والنثر
وعذرا من حر الكلام خريدة * بامثالها في الشعر يفتخر الشعر
وما مهرها الا قبولكم لها * لقد كرمت مهورة وغلي المهر

وكان بينه وبين الشريف العلامة ماجد بن هاشم البحراني رحمه الله تعالى مطارحات ومحاورات في الادب فمن ذلك ما حكاه في ديوانه قال كنت عنده ليلة والسماء دكناء الجلباب كاسية السحاب فاخذنا في الادب فقلت

توشحت السماء ببرد غيم * فاجمل بالموشح والوشاح

فقال الشريف العلامة

فقم وانهض الي فرض التصابي * فليس عليك فيها من جناح

فقلت

امط فدم البراني واجل منها * بافاق الكؤوس شموس راح

فقال الشريف

كميت ان تشب بغير ماء * يسكن ما اعتراها من جماح

فقلت

تولد فوقها حبب اذا ما * تغشاها في الماء القراح

فقال الشريف

وتنزو من فم المبزال نبضا * كما نبض الدماء من الجراح

فقلت

بكف

بكف مخضب الكفين رخص * نسادي في محبته صلاحي

قلت وللمتقدمين من هذا النمط كثير والاجازات في المصاريع اصعب منها في الابيات وعلي كثرة ما ذكره ارباب الادب من النوعين فلم اسمع الطف مما حكي ان ابا بكر بن المنخل وابا بكر الملاح الشلبيين المغربيين كانا متواخيين متصافيين ولهما ابنان صغيران قد برعا في الطلب وحازا قصب السبق في حلبة الادب فتهاجا الاثنان باقذع هجاء فركب ابن المنخل في سحر من الاسحار مع ابنه عبد الله فجعل يعتبه علي هجاء ابن الملاح وقال له يا بني قد قطعت ما بيني وبين صديقي وصفيي ابي بكر في اقذاعك بابنه فقال له ابنه انه قد بدا لي والبادي اظلم وانما يلحي من بالشر تقدم فعذره ابوه فبينما هم علي ذلك اذ اقبلا علي واد تنق فيه ضفادع فقال ابو بكر لابنه اجز

تنق ضفادع الوادي

فقال ابنه

بصوت غير معتاد

فقال الشيخ

كان تفتق مقولها

فقال ابنه

بنو الملاح في الوادي

فلما احست الضفادع بهما صمتت فقال ابو بكر

وتصمت مثل صمتهم

فقال ابنه

اذا اجتمعوا علي زاد

فقال الشيخ

فلا غوث لملهوف

فقال ابنه

ولا غيث لمرتاد

ولا خفاء ان هذه الاجازة لو كانت من الكبار لحصلت منها الغرابة فكيف بمن هو في سن الصبي والله اعلم

اهل العراق السيد علي بن خلف بن مطلب بن حيدر المشعشي ملك الحويزة في هذا العصر اخبرني بعض الوافدين علينا من تلك الدار قال كانت بينه وبين السيد حسين الشهير بخليفة سلطان رابطة محبة فلما بلغه انه ولي الوزارة لسلطان العجم انشد بديهة قوله

بشرت بالحين يا بشير * جيت علي الوفق من ضميري
لو احر طار من سرور * لطرت من شدة السرور

السيد ابو الغنايم محمد الحلبي

فرع من ذوابة عبد مناف ودوحة علم مخضرة الاكناف له في منهل الفضل ايراد واصدار ومورد لم يشب صفوه للنقص اكدار وكان قد دخل الهند فخدم ملكها اكبر شاه ولبس من برود الجاه ما طرزه العز ووشاه ولم يزل في خدمته محمود الجناب راسخ الاوتاد ممدود الاطناب حتي وسوس الشيطان للسلطان فادعي الربوبية في تلك الاوطان واستكبر واستعلي وقال انا ربكم الاعلي وزعم ان كل من اذن وكبر انما يعنيه بقوله الله اكبر فاكبر السيد هذه المقالة واستقال من خدمته فاقاله فانفصل عنه غيرة علي الاسلام وانتصر لشريعة جده عليه الصلاة والسلام وقد وقفت له علي ابيات هي في سور البلاغة ايات وهي

انا الذي شهدت بالمعجزات لم . اقلامه وحروف الخط والنقط
اخذت في كل فن من عجايبه . حتي تعجب مني الفن والنمط
يسطو علي البحر سطر من تموجه . للناظرين ويدري يتلقط
يفوح زهر حديثي عن شذا ادبي . كما يفوح بريا عطره السفط
لكنكم معشر لا در درهم . سيان عندهم التصحيح والغلط
خابت قوافل امالي بساحتكم . كما يخيب براس الاقرع المشط

والمصراع الاخير مضمن من قول
محمد بن هاني الاندلسي وهو
خانت امانيه عنه فالتقطت
كما يخيب براس الاقرع المشط

السيد حسين بن كمال الدين بن الابرز الحسيني الحلبي

سيد ساد بالجد والجد وجد في اكتساب المعالي فقطع طمع اللاحق به وجد وسعي الي نيل غايات الفضايل ودأب وانشد لسان حاله

وما سودتني هاشم عن وراثة . ابي الله ان اسمو بام ولا اب

وهو في الادب عمدة اربابه ومنار الاحبة ولجة عبابه وقفت له علي رسالة في علم البديع سماها درر الكلام ويواقيت النظام واثبت فيها من نثره في باب الملايمة قوله فيمن الف الرسالة باسمه مكي الحرم برمكي الكرم هاشمي الفصاحة

حاتمي

حاتمي السماحة يوسفي الخلق محمدي الخلق خلد الله ملكه واجري في بحار الاقتدار فلكه ولم اسمع من شعره غير قوله مذيلا لقول ابي الطيب

اتي الزمان بنوه في شبيبته . فسرهم واتيناه علي الهرم
وهم علي كل حال ادركوا هرما . ونحن جيناه بعد الموت والعدم

وكنت اظنه هو المبتكر لهذا المعني حتي وقفت علي انه عقد لقول الحافظ الحجازي صاحب المسهب في اخبار المغرب فانه حكي عن نفسه في كتابه هذا انه سال عمه ابا محمد عبد الله بن ابراهيم عن افضل من لقي من اجواد حلبة عصره وهم المعتمد بن عباد ومن في طبقته فقال يا ابن اخي لم يقدر ان يقضي لي الاتصال بهم في شباب امرهم وعنفوان رغبتهم في المكارم ولكن اجتمعت بهم وامرهم قد هرم وساءت بتغير الاحوال ظنونهم وملوا الشكر وضجروا من المروة وشغلتهم المحن والفتن فلم يبق فضل للافضال وكانوا كما قال ابو الطيب

اتي الزمان بنوه في شبيبته . فسرهم واتيناه علي الهرم

ثم قال الحجازي قلت انا ان يكن اتاه علي الهرم فانا اتيناه وهو في سياق الموت انتهي ولا خفاء في ان هذا هو المعني الذي نظمه السيد المذكور بعينه علي انه من المعاني التي تتبادر الي الاذهان بل هو من البديهيات لاهل كل زمان بعد ذلك الزمان والله اعلم والابرز بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وضم الزاي وبعدها راء مهملة هكذا ينطق به ولا اعرف معناه

الشيخ عبد علي بن ناصر بن رحمة الحويزي

فاضل قال من الفضل بظل وريف وكامل حاز الكمال بين حضب وريف فالاسماع من زهرات ادبه في ربيع ومن ثمرات فضله في اخر خريف ان انشا يشي ابدي من فنون السجع ضرايب او طفق

ينظم اهدي الشنوف للاسماع والعقود للترايب ومؤلفاته في
الادب احلي من رشف الضرب بل اخذي من نيل الارب ومن
جاراه قوم في كل العرب كان النبع وكانوا الغرب واتصل بحكام
البصرة وولاتها فوصلته باسني افضالها واهني صلاتها ووهبت
عليه من قبلهم رخاء الاقبال وعاش في كنفهم بين نضرة العيش
ورخاء البال ولم يزل بها حتي انصرمت من الحياة ايامه وقوضت
من هذه الدار الفانية خيامه ومن مؤلفاته المعول في شرح
شواهد المطول وقطر الغمام في شرح كلام الملوك ملوك الكلام
وغير ذلك وله ديوان شعر بالعربية وانتخب منه نبذة سماها
مجلي الافاضل وله اشعار بلغة التركية الا انها عند
العارفين بها متروكة منسية ومن انشائه ما كتبه الي القاضي
تاج الدين المالكي طبقات صحائف الاوراق وان كانت
السبع الطباق واعلام الاقلام وان كانت عدد الآجام وبحار
المداد وان سفحت علي الاطواد ليست بمستقلة بالاحاطة بيسير
من كثير الاشتياق وليس ضرب الصفح وطي الكشح عن اعلامه من
مكارم اخلاق فرقمت هذه الصحيفة من سويدا القلب بسواد
الاحداق انموذجا يستدل به الاخوان علي الاحزان بما جري من شان
علي عن الشان محيلة ما تجده القلوب عليها ترجمة ما يطلب
منها اليها

شعر

وحق من ارتجي شفاعته ... يوم تكون السماء كالمهل
ما سرت عنكم ولي حشا سوي ... خيالكم من نايت في شغل
يا تاج الدين الاخاء ما انا من ... يغفل عنكم ركائب الرسل
لكنني قد جعلت معتمدي ... ما اثبتته لنا يد الازل
وخذ علي البعد ما هما مطر ... تحية من اخيه عبد علي

فراجعه القاضي تاج الدين بقوله وصل الكتاب الذي

تفتقت

تفتقت كمائم الفاظه عن زهور معانيه فاذا هي من حميد حكيم وتلا
المخلص عند وروده انه القي الي كتاب كريم فقبله المخلص الفا
وقراه حرفا حرفا ولم يكد يستطع ان يتجاوز فقرة منه الي اخري
واعترف ان منشيه بالتقدم في محراب البلاغة احري واما الشوق
فلو دخل التسلسل في دايرة الامكان لانتهي المخلص ما يجد منه ومنه
الهيمان وكيف ينتهي شوق لا يتناهي وتوق كلما وصل الي رتبة
تجاوزها وتعداها لكنه نفث بانموذج من ذلك نفثة مصدور
وتنفس مهموس من البين موتور

شعر

والله والله ثم تالله ... بخاتم الانبياء والرسل
تحرا شيا في اليك منسوج ... ما سار ركب العشاق في رمل
وليس لي توسلي طلب ... غير حصول اللقاء بالعجل
يا سيدا اكرمت سيادته ... شيمته فضلت عن الازل
كملت تاجي لاليا فضلا ... بذاك دين الاخاء في الملل
عليك ما هبت الصبا سحرا ... تحية من محب عبد علي

ومن بديع شعره قوله يمدح علي باشا بن افراسياب
حاكم البصرة ويهنيه بعيد الفطر

لمن العيش عشيا تترامي ... تركتها شقق البين سهاما
كلما برقعها نشر صبا ... لبست من احمر الدمع لثاما
وترامت خضعا اعناقها ... كلما هز لها البرق حساما
شفها جذب براها للحمي ... وهي تثني لزبي نجد زماما
وتليها نسيما حاملا ... عن ثري وجرة انفاس الخزاما
ما علي من حملت لو وقفوا ... ساعة نشرح وجدا وغراما
ومن الجهل ارتجائي يقظة ... اربا الا ارتجاه مناما
يا بني عذرة هل من اخذ ... بدمي المسفوك من حل الخياما
قمر لو لم يري البدر دجي ... ما حوي البدر كمالا وتماما

غادر لم يرع مني نسبا • دون ان يحفظ عهداً او ذماما
نسبا ايسه ان الحشا • مثل خديه لهيبا واضطراما
ولجسمي من بقايا حبه • شبه الطرف فتورا وسقاما
يا نديمي دعا خمر يكما • ان اراق الحب من فيه مداما
وانثني يا قضب البان اذا • رنحت سكر التمني ذاك القواما
ماو انسي يا روض اناجيك اذا • فلقد لاح لنا الثغر ابتساما
ايها الطاعن عن عيني وفي • مهجتي لوي ربعًا ومقاما
عاقب الله بادهي صمم • اذني ان سمعت فيك ملاما
وعشت ان تري ذاك البها • مقلتي ان زارها النوم لماما
انا من ينظر في شرع الهوي • كل شيء ما سوي الموت حراما
فقت اهل العشق طراشلما • فاق في المجد عليٌ ونساما
ملك راحته غيث ندي • رشحها يخجل بالسح الغماما
وهزبر يصدم الموت اذا • ما تنادت اسد الحرب الصداما
رب سيب فاض من انمله • فكفي رزق أيامي ويتاما
وعنيد كسرت صولته • وحمام قد اذاقته حماما
ومكر كسفت شمس الضحي • ونيه وانصاع سنا الافق ظلاما
طلعت فيه نجوم من ظبا • وتردت عوض الليل قتاما
موقف لا يبصر الطرف به • ان رنا الا احساما او هماما
انعل الخيل باجساد العدي • بعدما قد توج السمر الهاما
وثنا عنه الظبا مخمورة • والكووس الروس والدم المداما
قلب الطرف به فكرا تجد • ديمة تهمي وضرغاما شهاما
واخا فضل اذا ما اسجعت • سجعه اخجل سحبان نظاما
ابحر الدنيا اذا ما ساجلت • جوده اقعدها الفخر وقاما
لو اتاه يوم حشر سائل • وهو لا يملك اذ ذاك حطاما
لتلقاه باعلي همة • وحباه بالذي صلي وصاما

ايها

ايها المولي الذي من ربه • سمي المولي وسميت الغلاما
لا تضعني واجد تربيتي • تلقني اذ صدق الجد تماما
واهنا بالعيد الذي انت بنا • مثله في الدهر فضلا واحتراما
والقه شكوا ببشر اذ اتي • بعد ان صمت فوفيت الصياما
واسم واسلم بالمعالي مقصدا • نحوك الخلق رجاء تترامي

وقال يمدحه ايضا ويستاذنه لحج بيت الله الحرام وزيارة نبيه عليه الصلاة والسلام

لمع البرق في اكف السقاة • وبدا الصبح من سني الكاسات
فالبدار البدار حي علي الراح • وهبوا الاكمل اللذات
نار موسي بدت فاين كليم • الذات يمحو بها حجاب الصفات
صاح ديك الصباح يا صاح بالراح • فوات الافراح قبل الفوات
واصطبحها اصطباح من راح لا يفرق بين الشموس والذرات
تلتقي فيها العقول منتعشات • كانتعاش الاشخاص في المرآة
هي المشربة التي عثر الخضر • عليها في عين ماء الحياة
وتقصي الاسكندر البحث عنها • فعداها وتاه في الظلمات
سكنت من حضائر القدس حانا • جل عن ان يقاس بالحانات
نور حق بنفسه قام ما احتاج • الي كرة ولا مشكاة
قبس اشعلته ايدي التجلي • فاضاءت به جميع الجهات
حجبت بالزجاج وهي عيان • كاحتجاب البدور بالهالات
يا نديم اجل عرائس ستر • بغواشي الكؤوس محتجبات
هات راحي وناد خذها فاني • لست انسي يوم اللقا خذوهات
فلقد هد ركن نحسي لما • سعدت بالحبيب كل جهاتي
يا سقاتي لا تصرفوا الصرف عني • فحياتي في رشفها يا سقاتي
هي شهد الشهود بل راحة الارواح بل حسن طلعة الحسنات
عني بدع ممن حساها اذا ارتاح • وقال الوجود بعض هباتي

قام زين العباد من بعدها قطبا ٭ عليه دارت رحي البينات
فتلاشي بشعلة فتح العينين ٭ منها الي عيون الذوات
وخطت بالجنيد لجسة بحر ٭ عرقت فيه اكثر الكاينات
ورمت بالحسين حتي ترقي ٭ بانا الحق ارفع الدرجات
اسمعتنا من شيخ بسطام ما ٭ اعظم شاني بالنفي والاثبات
وقصاري خلع العذار بها ٭ ينل مقام يقاوم المعجزات
رب وفي منها نصيب فتي المجد ٭ علي العلي سري السراة
فهو في سره المنزه سري ٭ واذا لم يهم بجوز الفلاة
حاد عن ظاهر التقشف والجاز ٭ الي مذهب الحماة الكماة
وتردي برد البواطن والاصل ٭ خلوص الاعمال بالبينات
فهو في السر خادم الفقر عاف ٭ وهو في الجهر ضيغم المكرمات
ولربي مراتب الفضل ذهن ٭ هو مفتاح مقفل المشكلات
كتمته الدهور حينا فابدته ٭ علي فترة من المكرمات
فافادت بجوده البصرة العليا ٭ حلي المعاهد العاطلات
حل من خفض نفسه للمساكين ٭ بسنام المراتب العاليات
اسد في ملاحم الحرب غيث ٭ في الندي خضرم بعلم اللغات
كفه مقلة العدو فلا ينفك ٭ كل عن شيمة المرسلات
وكذا خيله وافيدة الاعدا ٭ سيان في وحا العاديات
وكذا ماله وارواح من عاداه ٭ في كونهن في النازعات
ان يضع وقت من سواي فاني ٭ لي بعلياه اشرف الاوقات
شملتني منه العناية حتي ٭ مسحت همتي علي النيرات
يا امام الكرام يا صادق الوعد ٭ اذا لم يف الوري بالعداة
وهما ما نقود الحلم والجود ٭ وهاتان اكرم العادات
نلت من جودك العميم نوالا ٭ وجبت فيه حجتي وزكاتي
عرف الناس في حماك وقوفي ٭ فاجزني الوقوف في عرفات

ومرادي

ومرادي لك الثواب وللرق ٭ قضاء المناسك الواجبات
طوف بيت الله الحرام وتقبيل ٭ ثري قبر سيد السادات
لما فارقتهم علي لبيت ٭ غير بيت العلي ذي الدرجات
وابق واسلم علي الرجال مليكا ٭ طوع ما تشتهي الزمان المواتي

وقال ايضا وهي من حر الكلام وناصع النظام

قام يجلوها وفي الاجفان غمض ٭ والندامي نوم بعض وبعض
والضيا يرمي به الفجر الدجي ٭ ولجيل الصبح في الظلماء ركض
وكان الليل غيم مقلع ٭ لمعان الكاس في جنبيه ومض
في رياض نسجت فيها الصبا ٭ ولها في زهرها بسط وقبض
ضرج الورد بها وجنته ٭ والاقاحي ضحك والاس غض
وكان النرجس الغض بها ٭ اعين العين وما فيهن غمض
وكان البان قد ما يس ٭ كل غصن منه عرق فيه نبض
وكان الارض مما انبتت ٭ نهرها جو السما والجو ارض
مجلس طل دم الكاس به ٭ وله ظل له طول وعرض
نظمت فيه اللالي حببا ٭ حين عنها صدف الدن يفض
بي وبالراح الذي اجفانه ٭ تشم البيض صحاحا وهي مرض
كيف توجو البيض تحوي رسمها ٭ ولها في حدها رد ونقض
ما وفت ديني منها ولها ٭ في فوادي ابدا نشر وقرض
يا حبيبا قد غدا معتزلي ٭ ليس لي عن سنة العشاق رفض
ان يكن قد شيب دمعي بدمي ٭ حمرة فالود بالاحشاء محض
مستقي نهك العظم به ٭ بعد ان ذاب به لحم وغض
وبقلبي عقرب الصدغ له ٭ كلما هب الصبا نهش وعض
حملت جسمي اعبا الهوي ٭ وهو لا يمكنه بالثوب نهض

وقال ايضا وهي قصيدة تشتمل علي انواع من البديع

قلبي وطرفك منصوب ومكسور ٭ كلاهما مطلق منا وماسور

ناديت دمع جفوني كي ترحمه • يا مستغاثي مالي عنك تحذير
حاكي فوادي منك الوجه وافترقا • فذاك نار لتعذيبي وذا نور
قدري وقدك مخفوض ومنتصب • والثغر والدمع منظوم ومنثور
نخفض قدري فيك الناس تعرفني • وهكذا الحب تعريف وتنكير
قد اعرب الحب نحوا بيننا حسنا • فالشعر والشعر مرفوع ومجرور
يا طرف من نهبت قلبي محاسنه • ذكري كسيفك في الافاق مشهور
يجاب ذو الجهل عني حين يعرفني • كانما انا صبح وهو ديجور
لو رمت قراعلي المحبوب قلت له • دمعي وثغرك ياقوت وبلور
استاق جونة عطار بطلعته • فخاله عنبر والخد كافور
اقام سوق الهوي خد لم ابدا • لحبة القلب فيه اليوم تسعير
لا ترج مني امتناعا عن محبته • وطرفه قادر والقلب مقدور
لنا بمقلته النجلاء ذو شطب • له علي فلك المريخ تدوير
ابدا ضروب بديع طرفه فله • في فتنة العشق تصريع وتشطير
حمت لواحظ معسول تقتله • يا كوثرا منعتنا ورده الحور
يقول ان صدقتنا القول مقلته • يا محرمي العشق اني كعبة زوروا
قد اخلصت كيمياء الحب وجنته • كانها للهوي العذري اكسير
لو لم يكن كيمياء ما يشب للانفاس • والدمع تصعيد وتقطير
يحي بجفني دمعي فيه فضل وفي • انا الرشيد به والقلب مسرور
يا دمع مقلتي الكشاف انت لعني • تقرير ان المحبة تاويل وتفسير
وسعت بالدمع اشكالا خلقت بها • اقليدس اولها في الخد تحرير
لله مجلسنا والغصن يعطفه • من نسمة الصبح تقديم وتاخير
والنهر جسم بثوب الزهر ملتحف • والزهر برد من الريحان مزرور
فصل الربيع اذا ما العشق وافقه • للقلب فيه وللاشجار تقطير
والسماء التباس بالرياض لما • حكت كواكبها منها التصاوير
فالزهرة الورد والسعد الشقايق • والمجرة النهر والجوزاء منثور

تصرفت

تصرفت بي ايامي لتنقصني • فما تغيرت والتصريف تغيير
لا ينفع المرء تدبير يهذب به • الا اذا اعضد التدبير تقدير

وقال ايضا

شهودي علي اني لاذن العلي قرط • لباس التقي والعلم والشم والخط
فان قبلت مني الشهادة اثبت • مرادي والا فالصوارم والخط
حويت ملاك المجد من قبل ان يري • لمسك عذاري في صفا عارضي خط
ولم يقض لي الدهر الخؤون مطالبي • وها قد بدا الشيب في لمتي وخط
الا اتشكي من زماني وقد غدا • سلاحا به يسطو علي الاجدل البط
وتفترس الضان اختقارا اسوده • ويقصر عما يدرك الجعفر الشط
وتخضع شمس الافق منه لدي السهي • ويسجد لليل النهار ويخط
تخالف حكم الفضل والنقص عنده • فهذا به قبض وهذا له بسط
وليس لاهل النظم فيه محرك • فلا ماجد يعطي ولا شادن يعطو
الي الله اشكو جور دهري وجيرة • نأوا بالجفا عني ولم يناهم شحط
تباين ما بيني وبين احبتي • كان لم يكن وصل لدينا ولا ربط
نصيبهم مني دنو اذا جفوا • رضا ونصيبي منهم ابدا سخط
ولو صوبوا انظارهم بي وحاولوا • خطا وصوابا لم يصيبوا ولم يخطوا

وقال بدا شيب المحب فبان لما • عذار حبيبه في الخد لاحا
فهذا اصبحه امسي مساء • وذاك مساؤه اضحي صباحا

وقال دع الدنيا ولا تركن اليها • فزخرفها سيذهب عن قليل
وان ضحكت بوجهك فهو منها • كضحك السيف في وجه القتيل

وانشدني له شيخنا الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني في مرثيته له في السيد مبارك بن مطلب قال وهو مما زعم انه لم يسبق اليه وكان يقول لو لم يكن لي من الشعر الا هذان البيتان لكفي

سفها توهم ما رقن من الظبا • ايدي القيون من الاشعة جوهرا
هذا عمود الماء طلقا جاريا • وافاه ما صدع العلي فتكسرا

قلت فاني لاعجب من زعمه انه لم يسبق اليه وليس فيه
غير تشبيه فرند السيف بالماء المتكسر وهذا المعنى في قول
ابي العلا المعري من قصيدته المشهورة • • •
وكل ابيض هندي به شطب • مثل التكسر في جار بمنحدر
وقلت انا في السيف واظن اني لم اسبق اليه والله اعلم
لا تعجبن فرنده صارمه به • وشيا اجادته القيون فابصرا
هذا الذي غناه سال بمتنه • فغدا يلوح بصفحتيه جوهرا
الشيخ جمال الدين محمد بن عبد النجفي المالكي من اولاد مالك الاشتر
ذو النسب الاشتري والادب البحتري • سماء فضل مشرقة البروج
وحديقة ادب مزهرة المروج • وطود حلم لا تزعزعه الرياح • وبحر
علم لا يغيضه الامتياح • طلع في سما البيان سراجا • وعلا في سبع
الطباق منهاجا • ونفذ الى معاقل المعاني ببلاغة ففتحها •
وشرع ارشية اقلامه الى قليب البديع فمتحها • ونظم في اسلاك
القريض درر المنتقى • واجرى سلسال ترسله بين العذيب والنقى •
الى اخلاق وشمايل • قال منها في رياض وخمايل • وصفاء سريرة وضمير
كرع منه في عذب نمير • ان ذكرت الفتوة فهو شيخها وفتاها • او المروة
فهو مصيبها ومشتاها • ولقد عاشرته حضرا وسفرا • فالفيته على
العسر واليسر كما قال الشنفري • شعر •
فلا جزع من خلة متكشف • ولا مرح تحت الغنى متخيل •
وهو ممن دخل الهند وخدم سلطانها • وبوأته الجلالة في غربته
اوطانها • وها انا مثبت من قلايد عقيانه • وفرايد بيانه • ما تهتز
له الاعطاف طربا • وترشفه الاذواق ضربا • فمن انشائه ما كتبه
الى مراجعا في سنة ثلاث وسبعين والف • •
الله يعلم اني لم اخمر بفكرتي مبسم القلم • لارسم خد القرطاس
باسم ذلك العلم الاوسط الحبرة بناني • وقبض الحصر بياني
وصدرت

وصدرت
بين ان اصدر الكلام بالسلام • ام افتتح الكتاب بالعتاب • وهل اقدم
ثنائي عليه • ام بذكر اشواقي اليه • احو كلا اليف بصدر الكلام • من
الكوكب في صدر الظلام • واحلى بوجه الكتاب • من العقد في نحر
الكعاب • الا ان للنوى شيطانا يوسوس في الصدور • ويبهم واضح الامور
فلم اعلم ايها احسن موقعا لديه • واكرم موضعا بين يديه • لعلي
انثر به الفاظا تشرق بمعانيها شرق الجواهر بمانيها • وتشرق بمبانيها
اشراق الزواهر بسمائها • وانظم كلاما تذوب له حسدا ثغور الحور •
وتتقد غيرة منه عقود النحور • هيهات ان دون هذه المسرة •
ورود نهر المجرة • وقبل ادراك تلك المطالب اجتناء نرجس
الكواكب • واي بليغ يتسع ذراعه • ويطول باعه لين يحرر ما يحسن
وقعه • يحمل ما يحمل رفعه الى الجناب الذي لو طاف به خطباء
الاوايل لانكروا فصاحة سحبان وايل • ولو وقف به ابن ساعده
لتبوأ من العي مقاعده • ولعلم ثم كيف تشبه الالفاظ بالجواهر
والمعاني بالنجوم الزواهر • ولم ينسب النثر الى الفرايد • والشعر
الى العقود والقلايد • ومتى يبرز الرق المسطور • بنضارة الروض
الممطور • حرس الله تلك السماء التي يتهى سناها البدر • ولا اقلعت
عنها تلك السحابة التي تغمر بقطرها البحر • ولا برح ذلك النادي
الذي خرقت خلقته عرنين الندى • وتزينت بكواكبه سماء الهدى •
واضحى لبحر العلم قراره • وامسى لبدر الفضل داره • حوما الايلجة
صفا الزمان • الا معقلا بعهود الامان • ولا زال تمر عليه الليالي
حوالي الاجياد • والايام في زي الاعياد • اسال الله ان يثني
على ما اعانيه من ظما القلب الى ورود ذلك المنهل العذب • وما
اقاسيه من محول الخاطر • لبعد ذلك الغمام الماطر • عودة يخضر
لها عودي • ويورق بها غصن سعودي • وان يوفقني لشكر النعامة
التي صدرت عن لج ساحته • والروضة التي وردت من سحابة

راحته فقد احيت بقطر وانهار وجبت بورياحين وازهار انه ارحم
الراحمين • وكان كتب الي كتابا اخلي فقراته من السجع وجري
فيه مع استرسال الطبع فكتبت اليه ماهذه البلاغة
الغروية وماهذه البديهة والروية • الكلما نثرت يمينك ورقه
وضمت قلما جلوت من الصحيفة ثغرا ومن المدام لمي تهلل ايها الخطيب
المدره كم تحرص علي التلاعب بالكلام ونثره طورا تبعثه سجعا مقفي
وعسلا مصفي وتارة فرايد امودا وطرايق قودا اما والبراعة وما
وضمت والبراعة ومارضمت لقد رعت الدراري والدرر
وارعبت المجول والغرر املاعب براع انت ام ملاعب اسنه وصاحب
كتب ام كتايب مطلقة الاعنة لابل الفضل اجمع كلة وصفا ونعتا
وسم اليراع انفردت بها بريا ونحتا فسلكت من البلاغة سمتا لا تري
فيها عوجا ولا امتي عذرا ايها العلم مما طغي به القلم فقد بهرني
نور كلامك عن رد سلامك • وشغلت عن رد السلام فكان شغلي
عنك بك وقد وصل الكتاب الذي البس المنة وسلب المعنا ة
واشكي البث والحزن • وانهل انهلال المزن فلم ادر اي اليدين منه
اشكو واي الحسنين اصف واذكر ايد ومباشيه التي اهدت الدرام يد
معانيه التي كشفت الضر فجدد المقة واكد الثقة الي غير ذلك
فكتب الي مجيبا وسلك من البلاغة نهجا عجيبا ايد الله
المخدوم بنصره • ودفع الي يد اختياره زمام عصره ما زلت اظن
ان رحي البلاغة تدور علي قطب براعتي وان رياض الفصاحة
تشفي من رشح يراعتي • وان سحر البيان من نفثات اقلامي وان نور
البديع من اكمة كلامي حتي وقفت علي ديباج الفضل • ودوح الكلام
الفصل وعقود يتيمات اللآل • وعقد السحر الحلال • وروضة الادب
الانف • وعقيلة الرسايل والصحف فتبين نثر صدي الابنية من
رعد الغمام • وطنين الذباب من زئير الضرغام • وتميز رضاض

الغبرا •

الغبرا من دراري الخضرآء • فسرحت سوام تطري في ذلك الروض
الأغن • واكثرت من تلاوة ان بعض الظن • وجعلت اقلب في ممر
تلك الانامل الوابلية • وممشي تلك البراعة البابلية التي ما للجداول
رسوم مشيها • ولا لمساقط الوسمي اثر لعابها • ولا لمجاجة النحل
حلاوة رضابها • احداق دهشي بدايع صنعها طرب برايق بديعها
عجب بحسن تنويقها رغب في لطيف تنميقها • شعر •

يا طالب العلم العجاب • لا تعد عن هذا الكتاب •
وانظر به نم الفضايل • وهو ملتطم العباب •
في سجعه سجع الحمام • وفصله فصل الخطاب •
والسطر سمط الدر متسقا • علي نحر الكعاب •
والحرف كالقنديل والمعني به مثل الشهاب •
يغنيك عن كاس المدامة • والتقاط عن الحباب •
مثل الرياض وينتمي • لأنامل مثل السحاب •
اكرم بمنتسب ومنتسب اليه وانتساب •

جعل الله تلك اليد التي اهدت لنا في الحروف نزهة الطرف
وفي السطور برد السحر • وفي الفصل روض الفضل • وفي السجع
قرط السمع • مصونة لا تمد الا لتقبيل حافر او مواساة وافد
انه السميع المجيب • ومن انشائه ايضا ما كتبه الي الشيخ
مخدوم المخاطب بفاضل خان وقد انعم عليه مولانا السلطا
ن مخدومي
بيوف في سنة احدي وسبعين والف
الذي راية امضي في مجال الحجي • من صارم الفجر في اهاب الدجي
واثاره الجسام • اليق في طرقه الوسام • من الفرند في متن الحسام
الذي ان نابني حادث غمدت نصلي وجردت ذكره وان استلامت
لمازق نبذت حمايلي وتقلدت شكره علي ان قبضي علي وده
اشد لمصادمي من قبضي علي قايم صارمي وحملي منه

علي عاتقي في برازي اكثر هيبة من نجاد جوازي سدالله بفضله
كل خلل وفصل مجده كل امر جلل بلغني ان السلطان الذي
اقام هذا الدين بالسيف وقطع بعزائم ذبابة الجنف والحيف
لازالت سيوفه سواطع الحدود قلده من نداه بحسام بروق
حسنه العيون وتغبط بجفنه الجفون ويحسد الهلال نعله والقضا
المبرم فصله ويدهش البوارق لمعه ويشوا الصواعق وقعه
كان شواظ نار يكاد سنا برقه يذهب بالابصار وايم الله
لقد جاد ببرق لامع على سحاب هامع وتفضل بنهر على ذاما
بل بحرة على سما فقلت واني متوحشا انسه وافضل ما يهدي
الى الشي جنسه فانه ان عد هذا الفضل الرقاب نقل عد هذا
لفصل الخطاب وان هز ذاك لقرع المجن فقد هز هذا لقطع
المجن ثم ان كانت التهنية لمن وريه زنده وسعد جده ونفذ
فيما اراد حده فنحن بان نهني المهدي اليق واولى من ان تهني
بذلك المولى اجل بذلك مولى اجل بارك الله بكون هو منه
بمنزلة الشعاع من البدر والخليج من البحر والزوايد من الشهاب
والشواظ من ذات الالتهاب وجعله فيها اية الفتح والنصر
وحرزا واقيا من افات العصر وجعل باعد ايه ما يغز بذه من
النوا وباوداية ما عتنه من استوا ان شا الله تعالى **ومن شعره**
ما كتبه من اصبهان الى اصحابه بالفري
ايا ريح هل باكرت حي بني بكر • فقد هاج شوقي ما بطيك من نشر
هززت قدود اثر ربحها الصبي • خلال الرماح السمر والاغصن الخضر
وجزت رياضا خلتهن ليا ليا • تفتح فيها النور كالانجم الزهر
خليلي قد عاشت بصبري يد الهوى • واحلى الهوى ما مر يلعب بالصبر
لقد راعني فعل السحاب بدارها • ورب مريب فعله وهو لا يدري
اسايلكم عن بارق تانسونه • امتقد الاحشا ام باسم الثغر

سقي

سقي العهد من ارض الغري معاهدا • بها يتقي ليث الوغا ظبية الخدر
فيا لك من ارض تتيه حصايتها • على الدرة الزهرا والكوكب الدري
بها قاتل القرنين عمرو ومرحب • مروي المواضي في حنين وفي بدر
علي ولي الله صنو محمد • ابو ولديه زوج فاطمة الطهر
مراكز سمر تخطط السمر بينها • كفاها جلاد البيض عن بيضها الغر
تذكوني هدي الكواكب معشرا • انار واحزاب السمر في العثير الكدر
انادم من حاسي المدامة منهم • شهابا يعب الشمس من راحة البدر
هزبرا اذا ضاق المكر به سطا • من اللدن والصمصام بالناب والظفر
اذا ما ثغور البيض يوما تبسمت • يكلم من يرضي بالسنة السمر
اذا ما انتضي الصمصام هز ترشق • فتحسبه غصنا تلوي على نهر
ستثني علي تلك البحار قصايدي • ثناء ازاهير الرياض على القطر
اذا ما نجوم الشعر باتت لوامعا • طلعن على افرادها طلعة الفجر
وما كان لفظي في التوافي نفاسة • اخا الدر حتى كان قلبي اخا البحر
ومنه ما كتبه الى ماد حاول من البلاغة قادحا
اتاك بها الهوى تختال كبرا • فتاة من سلاف الدل سكرى
تكلون جفنيها المحمور نعصا • فيطفح كاسه غنجا وسحرا
فمن نظم النجوم الزهر عقدا • وقد لها اديم البدر نحرا
ومن جعل السحاب لها جفونا • وصاغ لها وميض البرق ثغرا
اذا خطرت سقاك الدل كاسا • وان نطقت سقاك الغنج اخرا
تخيل ثغرها حببا اذا ما • رشفت من الرضاب العذب خمرا
راتني فاعتراها الروع جهرا • وما علمي بما تخفيه سرا
ارتني الدر من ثغر وطرف • غداة ودا عنا نظما ونثرا
كشفت لها اذا عن صرحي • تظل النائبات لديه اسرا
فهز النوى فرأته طودا • وزاحمه الهوى فراه صخرا
سلي عنه الهوت بهن دهرا • وخضت الحب ضحضاحا وغمرا

عدلن فهل شكوت لهن وصلا • وجرن فهل شكوت لهن هجرا •
شربت الصبر شهدا في مساغ • يري فيها الوقور الشهد صبرا •
اعد فتوتي في المجد فرعا • واذكرما لكا في الفخر بحرا •
بخيب لم يلد الا نجيبا • اغر لم يلد الا اغرا •
اب در بجد لرابناء حرب • غدوا لوطيسها شررا وسعرا •
وخاث لهم بنجد كل صقر • مضي لم يرض غير المجد وكرا •
يموت بكفه الخطي رعبا • فيودع في فواد السهم قبرا •
ويغشي غير الهيجاء ليلا • فيفلق فيه للصمصام فجرا •
هم سبكوا السجايا الغر تبرا • وابقوهن للابناء ذخرا •
سري في غو روض العز عزم • يريني الشهب بين يدي زهرا •
فاقحمني حبات البحر شهبا • واوطاني حصي المغراء جمرا •
اذا ما لحت في افق هلالا • فسي عند عساك تصير بدرا •
وجز كالسيل ساحة كل واد • عساك تموج حيثا قمت بحرا •
نعم لولا اجتناب الفلك سيرا • لما امسي لجين الشمس تبرا •
فمن ذم النوي فلها جميل • اياد لا اقوم بهن شكرا •
ارتني يا بن احمد خلق حر • راينا كل خلق فيه حرا •
رايت علي اهل الفضل طرا • يدا واسما ومرتبة وقدرا •
فقل صافحت بعد البحر بحرا • بناديه وبعد البر برا •
فتي اروي من الدماء قلبا • واوسع من فضاء البيد صدرا •
وابرد من فواد الثلج عيشا • والهب من شواظ النار فكرا •
وامضي من ذباب السيف عزما • واسري من خيال الطيف مجري •
عزايم سلهن فكن بيضا • وهز متونهن فكن سمرا •
تري غيث المكارم مستهلا • بساحته وروض المجد نضرا •
يردن قرونه منه ذكاء • ويلقي قرنه منه هزبرا •
اعد الاسمر الخطي نابا • له والابيض الهندي ظفرا •

فتي

فتي يقتضي علي الايام حتي • تكاد تخاله الدهر دهرا •
ويوهق طامسات السمر صفرا • فيصدرهن بعد الري حمرا •
تشاهد حربه الاولي عوانا • وتلقي جوده الماثور بكرا •
بعزم افعم الغبراء اخرا • وعود اثقل الخضراء اجرا •
فيا من لم اقل بنداه لا لا • واغلت الوري بدوا وحضرا •
تركت بحبك الاحشاء بحرا • وقلت بمدحك الالفاظ درا •
اطعت الحب فيك وكنت مرا • ابيا لم يطع للحب امرا •
فدم واقصر هواك علي المعالي • وطل بدوامها باعا وعمرا •

وقال مادحا السيد حسين بن علي بن شدقم الحسيني المدني

زفت الي ابن المزنة الخمر • والشرطان عقولنا مهر •
حمراء يلفاك الحباب بها • زاهي الجبين كانه بدر •
وكانه ما بيننا قمر • دارت عليه الانجم الزهر •
ساق تكاد تسيح من ترف • اعضاوه وفواده صخر •
انفقت عمري في سياسته • وبمثل ذلك ينفق العمر •
غني وقال لي اصغ مستمعا • ان كان يحفظ قلبك الصدر •
واسرق مراك امنا فلقد • اغفي علي تغريدي الدهر •
مازال يسقيني ويشربها • حتي تسهل خلقه الوعر •
حتي اذا اخذت ماخذها • منه ومال بقده السكر •
قبض الحجاب من الحياة يدا • فمضي به وتهتك الستر •
فتلمست شفتاي وجنته • مثلما كما يتلمس الجمر •
وجري لنا سر اضن به • والستر لم يسمح به الحر •
حتي اما ل البدر جفنته • عنا وسل حسامه الفجر •
يوم هو الاضحي وصلت به • من وصله ليلا هو القدر •
في بقعة تزهو جوانبها • فكانهن مطارف خضر •
عشق السماء رياضها فبكي • فيها الحيا وتبسم الزهر •

تنشيا فكان ثغره صح
وكان شمس يطوف بها صح

يجري بها نهر توفقته … ويد الحسين كلاهما غمر
للجود ذا ماء براحته … وبكل راجية له نهر
ماض سيروثا يمرّ بها … الا يصوب بجيها القطر
أنت در كلامه فانا … بالله اشهد انه بحر
زره تعد صبا بحضرته … قد يتمنك فما لها الغمر
وانظر سحابا وقطر جبهته … ماء الحياء وبرقه البشر
واغضض جفونك اذ تقابله … كيلا يطيش بلبك الذعر
كم نلت منه يدا اخو لجة … جاءت تخلخل شوقها العذر
يادوحة والمكرمات لها … فرع نما والمصطفى عتر
تنظيم وصفك فوق مقدرتي … والشهب لا يصطادها الصقر
وصف يطول به الحجى دمه … ويضل بين شعابه الفكر
كن في السما فتلك مرتبة … جلت واوجهها لك القدر
واذا انتجعنا ثم نول فليخف … الحيا ولتنصب الغدر
شهدي مشاهدتي جمالكم … والصبر عنكم كاسمه صبر
انا مغرم ذابت ضمائره … حبا ووافق سره الجهر
نطقت بما تولي قريحته … مدحا كما يتنظم الدر
دخرت لجودك شكرها زمنا … ولمثل جودك يدخر الشكر
كم حاولت تثني عليك هوى … فاذا ذكرتك هابك الشعر

واستدعته ليلا الي مجلس اجتمع فيه جمع من الاجلا وانتظم فيه عقد شمل من الاخلا فكتب الي معتذرا ولاء فنان البلاغة مقتصرا قوله

يا بارعا في حيازة الحسب … وبارزا في شرافة النسب
وجابنا نور كل مكرمة … فضيها بين نرجس الشهب
عز علي عبدك المتيم ان … دعوته مكرما فلم يجب
عارض من زكامه حصر … اصبح منه الفؤاد في لهب

فخاف

فخاف ان زاركم يعارضه … يمنعه من رعاية الادب

فاجبته بقولي وكانت ابياته الغرا مكتوبة في ورقة صفرا

يا بالغا من بلاغة العرب … اقصى الاماني ومنتهى الارب
ويا بليغا حوت بلاغته … در المعاني وجوهر الادب
ويا اماما سمت فصاحته … قسًّا وقُسنا في الشعر والخطب
ما الراح في صفوها ورقتها … مفترة عن مباسم الحبب
ولا عروس الكعاب ضاحكة … تبسم عن لولو من الشنب
اشهى وابهى من نظم قافية … اهديتها للمحب عن كثب
افادت النفس من مسرتها … مالم تفده سلافة العنب
البستها نظمك البديع وقد … وافت بليل عقدا من الشهب
فبت منها في نشوة عجب … مغتبقا للسرور والطرب
وفزت منها بوصل غانية … ترفل في حلة من الذهب
فاي قلب لم تول طربا … واي عقل دعته لم يجب
ضمنتها العذر فاستلبت بها … فنونهم من قلب مكتئب
ان لم تجب دعوتي فانت فتى … بملء دلو الرضى الي الكرب
سبحان موليك فطرة العتب … بالنظم والنثر ايما لعب
دمت من العيش في بلهنية … تجر اذيالها مدى الحقب

ولما وقفت علي مرثيتي للوالد التي شنفت السامع والغت بين نار الاحزان وماء المدامع عارضها بقصيدة تركت الجوهر عرضا وشب في الاحشاء نار الغضا وها انا مثبت للقصيدتين وجامع بين الخريدتين وقد اجتمعا ويشوقك استماعهما فالاولى قصيدتي وهي هذه

هد الحمام لآل عبد مناف … جبلا اناف علاه اي مناف
اودى بابلج من ذؤابة هاشم … يجلو بغرته دجى الاسداف
بالجوهر الشفاف بل بالوابل الـ … وكاف بل بالخضم الرعاف

من لم يزل من باسه ونواله ٭ مردي العداة ومورد الاضياف
من لم يزل للقاصدين جنابه ٭ رحب الفناء موطاء الاكناف
من لم يزل للواردين حياضه ٭ ذ اما آ يرويهم بعذب صاف
من لم يزل للطالبين علومه ٭ بالكشف يغنيهم عن الكشاف
من لم يزل يعلي جليل جميله ٭ اوصافه العليا علي الوصاف
من كان يطرب من سوال عفاته ٭ طرب المتناوي من كووس سلاف
لله اي رزية رزات بـه ٭ لا يستقال تلافها بتلاف
رغمت انوف السمهرية والظبي ٭ لما اصبن برغم الانافـ
بالمورد السمح العطاش من الكلي ٭ يوم النزال ومطعم الاسياف
وتقوضت عمد المواهب والندي ٭ لما رزين بواهب الالاف
ومطوق الاعناق من افضاله ٭ بثقال اطواق عليه خفاف
اقريش قد ذهب الالاف فمن لكم ٭ من بعد احمد في الوري بالاف
ابني الهواشم ان طودكم هوي ٭ واري النفوس علي هواه هوافي
ذهب الذي احيي وجود فضله ٭ لبني البني ما آثر الاسلاف
وطوي الردي من كان ينشر في الوغا ٭ حلل الردي قسرا علي الاعطاف
اني لاقسم عن يمين بـرة ٭ قسم المحق ولست بالحلاف
ما خص برزءك يا ابن فاطم عصبة ٭ لكنه عم الوري بتلاف
هذي جموع المكرمات بلسها ٭ فصم المنون وفاتها بخلاف
عادت بحار المجد بعدك والعلي ٭ يبسا وآذن ماءها بجفاف
عزت النفوس اولي الحط بفقده ٭ لما ذهبت ولم تجد من شاف
وبنو الرجال تبدلت انوارها ٭ بغياهب وشهادها بذعاف
وتضعضعت اركان كل قبيلة ٭ وتشبه الاذناب بالاعراف
والاسد قد فقدت لاجلك باسها ٭ فغدا ابو ائهن كالاظلاف
من يرتجي للجود بعدك والندي ٭ والفضل والاسعاد والاسعاف
هيهات ان المكرمات جميعها ٭ طارت بمن قوادم وخوافي

يادرة

يادرة سمح الزمان لنا بها ٭ حينا وارجعها الي الاصداف
لا كان رزءك في الرزايا انه ٭ شرف الكرام وغصة الاشراف
عجبا لوجهك كيف اذ غشوه لم ٭ يغشي العيون بنوره الخطاف
عجبا لنعشك كيف لم يره الطلي ٭ لما غدا يعلو علي الاكتاف
عجبا لموعدك المقابر كيف لم ٭ يودك بين جوانب وشغاف
عجبا لقبرك كيف لا يعلو علي ٭ النيرين في الاشراق والاشراق
فجي الانام عشا بنعشك سايرا ٭ فتبادروا اركانه بطواف
وتزاحموا بهم عليك وبادروا ٭ من حسرة عضا علي الاطراف
ومروا من الاجفان سحب مدامع ٭ تبكي عليك بها طل وكاف
لا عزو اذ كانوا بسوحك في غني ٭ عن ربع خضر وعن مصطاف
ان كفنوك فان جسمك لم يزل ٭ يختال في بردي تقي وعفاف
او غسلوك فلن تزال مطهرا ٭ الاقوال والافعال والاوصاف
او حنطوك فلن تزال مطيبا ٭ طيبا تضوع به قري وفيافي
صلي عليك الله فيل صلاتهم ٭ وحباك بالرضوان والالطاف
يا سيد الاباء سمعا لابنك المضني ٭ فقد اضناه طول تجافي
قد كنت بي برا وكنت مواصلا ٭ وجميل برك كافل لي كافي
فاليوم مالك قد اطلت تجنبي ٭ وهجرتني هجر الحبيب الجافي
اجفاء ما عودتني منك الجفا ٭ وعظيم حزني ليس عنك بخافي
لا بل طوتك يد البلي ومنعت عن ٭ رد الجواب لسايل ولهاف
ولو استطعت لك الفداء لكنته ٭ ووقيت جسمك من ثري الاجداف
لكنني باق علي حسن الوفا ٭ حتي اراك به علي الاعراف
لا زال يتحفك الاله برحمة ٭ من فضله بلطايف الاتحاف
وعليك مني ما حييت تحية ٭ تفشي ضريحك دايما وتوافي

وهذه قصيدة الشيخ الاجل التي جني نورها من روض الادب المخضل واعار رقتها انفاس النسيم المعتل

اودي اخو الاسعاد والاسعاف • فتيقظ العافي ونام العافي
اودي فتى المجد الاثيل من العلى • اولى بصوب المدمع الذراف
وتجاذب الاحداث اهداب المنى • جذلا برحلة سيد الاشراف
من ايس الخلاق عن درك الندى • واباك نقض افاضل الاسلاف
من يستغنيه المجتدي بعزيمة • ثقة بنايله الكفيل الكافي
من لم يجد من غيره منًّا بلا • منٍّ ولا وعدا بلا اخلاف
ما اخضر روض علائه الا على • سحب الندى وجداول الاسياف
مادام انصاف الزمان بدا لورى • والدهر ليس بدايم الانصاف
فمضى ومن درر المدايح عنده • مثل السماء مكوكب الاطراف
ابقى الجفون سحايبا منهلة • ومضى مضى البارق الخطاف
يا من اذا ما استنهضوه لحادث • نهض الغمام مهدل الاكناف
ومتى تروح للعطاء بمحفل • وقف الزمان هناك للالتحاف
سعدت بك الالاف الا انه • كان الندى بك اسعد الالاف
كم ماجد سل الزمان جناحه • قدرا شته بقوادم وخوافي
صدروا يجرون الذيول غنى وقد • وردوا عليك عواري الاكتاف
اغنوا هنالك في ظلال بشاشة • عنها عيون الحادث غوافي
مزقت اسداف الشدايد عنهم • بعزايم ككواكب الاسداف
فلا بكين عليك يا بحر الندى • بمدامع كجواهر الاصداف
فلين بقي للمجد عندك ذمة • فعلي ابنك بالاذمة وافي
ابقيت منه للمعالي ماجدا • نزشا تلافاه من قبل تلافي
قمرا تركت لهالة وغزالة • لطلاوة ومهند الغلاف
ان شيت تلقى البحر في تياره • فاسأله وانظر هزة الاعطاف
اورمت تلقى البدر في اشراقه • فانظره بين كواكب الاضياف
يا ضيغما يسطو بمخلب سيفه • الاضحى وناب سنانه الرعاف
ان كان احمد وابلا فلقد ارى • بك سيل ذاك الوابل الوكاف

لو مر كالسيل الاتي فانت يا • بحر العطاء له الغدير الصافي
او جاء بالداء العضال فراقه • فلانت منه لنا الدواء الشافي
اعلى دع للصبر في طرق الاسي • اثرا يغور اذا اقتفاه القافي
اعياك للصبر الجميل واني • ليذوب من جزع عليه شغافي
ان كان هب عليك عاصف حادث • منه ففي برديك طود الصافي
انت الذي قد ارهفت اراوه • ايدي التجارب ايما ارهاف
وزهت به اوصافه حتى غدت • كالنهر بين حدايق الاوصاف
لازال بيتك يستجح للورى • وفناوه الوافي فناء طواف

جمال الدين محمد بن عواد الحلبي الشهير بالهيكي

شاعر متقعقع في الكلام • يقرع السمع من حواشي الفاظه ما يزري على قوارع الملام • دخل الديار الهنديه فمدح عظماوها بمدايح نال بجوايزها المنى والمنايح • **فمنها قوله في صدر قصيدة مدح بها احد وزراء مولانا السلطان ولعلها امثل شعره**

مهفهفة نجلاء عطبولة عطل • خدلجة الساقين هكولة الكفل
حكي جيدها اذا اعرضت ريم رامة • والحاظها في الرمي تحكي بني ثعل
سقتني كميتا خندريسا معتقا • وباتت تداوي القلب بالعل والنهل
بواد اغن فاح ريا عراره • وحيا ثه لم نبغ عن حوله حول

ومن مديحه

مليك حكى بالجود معنا وحاتما • وناف بما تهمي يداه على الاول
عفيف لطيف عرضه وصنيعه • كبدر بدا من بعد ما انفصل الطفل
سخي نجي اروعي غضنفر • تقي نقي ذو يراع وذو اسل
فلولاه كان المجد تعفو رسومه • ولولاه كان الوفد في الهند كالهمل
غدا مثلا بين الملوك عطاوه • وبين الملا طرا وفي السهل والجبل
رحيب فناء لم يخب قط امل • بساحته حاشاه من خيبة الامل
شجاع اخو لاواء قرم شمردل • هزوب لهامات العدى اصيد نكل

النكل بالتحريك الرجل القوي المجرب المبدي المعيد وكذا الفرس ومنه ان الله يحب النكل علي النكل

يسقي بجيها سيفه كلما صدي • وليس سوي هام العداة له خلل
وان حميت نار الوطيس وزمجر • الخميس واضحي للمواضي به زجل
سطا فوق طرف كالظليم وقلبه • جري بعزم قاطع غير ذي فشل
وجندل منهم كل اشوس اصيد • وابطل معزي كل قرن لهم بطل
سريت من الفيحاء فوق عرندس • قطعت به البيداء والوهد والقلل
لاحظي بعز ذل بربعه • ولا اختشي اذ جاره من ي اوعدل
ولما شكا بحري المشلش اجبته • ايا جملي لا تخش باسا و هيهل
نجب سريعا في الهواجر راقصا • وكم مهمة في دلجة الليل قد عسل
الي ان نزلنا في حماه وربعه • اجل حمي فيه الخوامل نزل
ففاضت علينا من عطاياه انعم • حمي غيثها بالبتر لا القطر واستهل
فيا ماكا جيد الانام بجوده • ويا مخجل الاجواد ان جاد او بذل
رضي بجود معن عن جودكم وانقضي • وانت الذي اضحي به يضرب المثل
لمدحك زف الهيكلي خريدة • مرصعة بالدر والحلي لا عطل
كساها جلابيب البها فتوكلم • والبسها افضالكم افضل الحلل
ندم في سرور وارتفاع وعزة • وسعد واقبال الي اخر الازل
ولا زلت يا ابن الاكرمين معانقا • لجيد العلي والمجد ما دامت الدول

الشيخ عيسي بن حسين بن شجاع النجفي

احرمي عاني الشعر ونظم • وخضم فيه الكلام وقضم • له اشعار لم يعن بتنقيحها وتهذيبها وكانه لم يسمع بقول القائل: **شعر**

واذا اعرضت الشعر غير مهذب • عدوه منك وساوسا تهذي بها

وكان قد قصد الوالد بالديار الهنديه • مستشفا رواج مناحه الندية • فوافق طالعه ان كان اول شاعر وفد علي عتبة داره • وهي لم تحتوي بعد علي المصافع والمداره • ورغبة الوالد في الادب

اذ ذاك

اذ ذاك وافره • وبدور مكارمه لسراة ليله سافره • فوقع عنده موقعا جميلا • وراح لطوله بقوله مستميلا • وكانت بينهما في النظم مراسلات طويلة الذيل • ولكن اين تباشير الصبح من نواشي الليل • ولما حصل من امله علي مراده • وقضي اربه من انتجاع مراده • ثني ثني عنانه للقصد الي اوطانه • فركب البحر قاصدا وطنه عن يقين • فحال بينهما الموج فكان من المغرقين • **ومن شعره قوله مراجعا لوالدي عن قصيدة كتبها اليه مطلعها**

مطالع انوار البدور الثواقب • شوارقها قلب من الحب ذايب

فراجعه بهذه القصيدة وهي امير شعره الذي جمع فيها كل احسانه علي ما فيها

بقلبي من عين سهام ثواقب • تسددها كحلاء والقوس حاجب
لنا حاجب من كل سهم نرده • وليس لسهم الحب والله حاجب
سقيمة اجفان وكشح وموعد • اري السقم يبري وهي فيه تغالب
اذا ابرزت فالناس فيها ثلاثة • طعين ومضروب وساه يراقب
ولم ير عسال سوي قد بانة • وليس لها الا الجفون قواضب
وان اسفرت ليلي جلا الليل وجهها • وخرت لها خوف الكسوف الكواكب
وان طلعت يوما فللشمس غرة • عليها من الجعد الاثيث غياهب
ومن عجب للشمس والبدر مغرب • وليلي لها كل القلوب مغارب
اذا ما النوي زمت ركاب احبتي • فللشوق في قلبي تحول كتايب
ولبي مسلوب وجسمي واهن • ودمعي مسكوب وقلبي واجب
وما العيش الا والحبيب مواصل • وما الحتف الا ان تصد الحبايب
لك الله من قلب اصابت سهمها • ومن كبد منها الظبا لواعب
ومن جسد قد اسقمته يد الهوي • ومع سقمه للحب فيه ملاعب
عليه لانواع الخطوب تناوب • فان فاته خطب عرته نوايب
تعودتها كالالف حتي لو انني • تفقدتها حلت لفقدي مصايب

يريد معنى قول المتنبي

خلقت الوفا لو عدت الى الصبى • لفارقت شيبي موجع القلب باكيا

واين موقع السيل من مطلع سهيل

طويت على شكوى الزمان ضمايري • واغضيت عنه باسما وهو قالب
ولو انني يوما ابحت اقلها • لضاقت بها ذرعا على المعاتب
واني على مر الزمان لصابر • وان ساءني دهر فما انا عاتب
وللصبر احلى من شماتة حاسد • وقول خليل مل شكواك صاحب
ولم اخش ضنكا من حياة لانني • شروب وان سوت على المشارب
مشى آمالي مسكن روعتي • بانى الى البحر الزلال لذاهب
تطالبني في كل حين عزيمتي • مديحك نفسي والفواد يجاذب
لانك يا نجل الرسول هوى لها • كذا كل نفس في هواها تطالب
اليك نظام الدين احمد انتهت • من ابايك الغر الكرام المناقب
هم سادة الدنيا هم شيدوا العلى • بهم لا بها تعلوا العلى والمراتب
هم قادة الاخرى بهم قامت الدنا • بهم قد سقتنا الغاديات السحايب
هم العروة الوثقى هم كعبة الورى • تناب ويغطى منهم ونعاقب
فذلك فضل الله يوتيه من يشا • ولله لا تحصى عليكم مواهب
لقد طبت فرعا حيث طبت ارومة • نعم طيب حيثا الاصول اطايب
فللورد ما الورد فرع يزينه • ولليث شبل الليث مثل يقارب
عشقت العلى طفلا ولم يك عاشق • سواك وشبه الشي للشي جاذب
فانت لها ابن وانت لها اب • وانت لها صنو وانت الاقارب
كذاك عشقت العلم والجود والتقى • وللناس فيما يعشقون مذاهب
قذفت لنا يا ايها البحر موجة • من النظم في اثنائها الدر ذايب
وكلفتني حالا محالا بانني • اعارض درا لم يثقبه ثاقب
فلم استطع خلفا لامرك انه • لامر على كل البرية واجب
فكنت كمن قد عارض الدر بالحصى • فها انا بالتقصير طبعي احاسب

وحبي

وحبي عذيرا انني لك طايع • كما ان حسبي انني فيك راغب
ولا زلت في روض من العيش ناضر • الى دارك العليا تؤب الرغايب

ولد مؤرخا الدار التي بنيت لسكناه بالديار الهنديه

يا من له دار المكارم ساميه • من عهد ادم في القرون الخاليه
لك بيت فضل لا يحاكى رفعة • فبنيت دارا للنواظر حاكيه
شيدتها وسماءها حتى غدت • للسبع ثامنة فصرن ثمانيه
حاشا لفضلك ان يساميه بنا • ولبيت مجدك ان تنال اعاليه

هذا البيت ملحون القافيه اذ صوابها اعاليه بسكون اليا لانها في محل الرفع على انها مفعول ما لم يسم فاعله

لن تبن قبل وبعد لن مثلها • ولو ان املاك الزمان البانيه
طيبت نكهتها فخلنا انما • اجرتها من عنبر في غاليه
هذا لسلطان الجمال ابلغ خاطب • قد قام ينشد للقصور الساميه
وهب العلى فتى العلى غيث الورى • نجل الرسول لمن المنازل عاليه

هذا البيت ايضا مختل القافيه اذ صوابها عاليها لان الضمير راجع الى المنازل

والسعد طاف بركنها مترنما • متغنيا ومن السرور حاشيه
لما تعالت غبطة في زينها • شمس الزمان وذي السجايا الزاكيه
مني اسمعوا وبي اقتدوا تاريخها • دار النعيم لاحمدي متعاليه
فانعم ولذ وتد الها متمكنا • ما دامت الشمس المنيرة جاريه

ولم ار من شعره ما ارضى اثباته غير هذا والله اعلم

كمل القسم الرابع من سلافة العصر في محاسن اهل العصر ويتلوه القسم الخامس في محاسن اهل المغرب وايراد شي من بديع نثرهم ونظمهم المطرب وهو تمام الاقسام والله الموفق للتمام بسم الله الرحمن الرحيم القسم الخامس

في محاسن اهل المغرب وايراد شي من نثرهم ونظمهم المطرب

قال المولف عفى الله عنه **لم اسمع في باب التمليح** ومدح هذه
الطبقة باحلى مما **حكاه ابو الوليد الشقندي** في آخر رسالته
التي فضل بها الاندلس على بر العدوه **حيث قال** وانا احكي
لك حكاية جرت لي في مجلس الفقيه الرئيس ابي بكر بن زهر
وذلك اني كنت يوما بين يديه فدخل علينا رجل اعجمي من فضلاء
خراسان وكان ابن زهر يكرمه **فقلت له** ما تقول في علماء
الاندلس وكتابهم وشعرائهم فقال كبرت فلم افهم مقصده
واستبردت ما اتى به وفهم عني ابو بكر بن زهر اني نظرته
نظر المستبرد المنكر **فقال لي** قرات شعر المتنبي قلت نعم
وحفظت جميعه **قال** فعلى نفسك اذن فلتبك وخاطرك
بقلة الفهم فلتتهم **فذكرني بقول المتنبي**

كبرت حول ديارهم لما بدت • منها الشموس وليس فيها المشرق

فاعتذرت الى الخراساني وقلت له والله قد كبرت في عيني
بقدر ما صغرت نفسي عندي حين لم افهم نيل مقصدك انتهى

**ابو العباس احمد المنصور بالله ابن ابي عبد الله المهدي
القائم بامر الله الشريف الحسني سلطان المغرب وابن
سلطانه** ملك تفرع من جرثومة الملك والنبوه • وتدرع جلباب
الشرف والمجد والفتوه • فطلع من المغرب بدرا على مشرقا •
ولاح لعداته بماء حسامه مفضضا مشرقا • فهو كما قلت فيه
لما بلغني من احتفاله بالفضل وتعنيه

بدر على مشرقه المغرب • ومبدع في مجده مغربه
له مزايا لا تناهى ولا • يعرب عن تبيانها المعرب

الى همة تزاحم الكواكب بالمناكب • وعزمة تغادر خوانق

الاعداء

الاعداء كبيوت العناكب • وافتداء لو شاء لامتطى للفلك
سناما • وانتضى من لامع البرق حساما • او اراد لنصل المريخ
قناته سنانا • وثنى لجموح الدهر بعزماته عنانا • او اجب لاورد
نهر المجرة خيله • وسحب على هام الافلاك ردنه وذيله • وجاز
الجوزاء سموا • وعبر الشعرى العبور علوا • وكرم لو ساجلته البحار
لغاضت غيظا • او استمدته الثماد لفاضت فيضا • وادب
امضى به قلمه كامضائه حسامه • ومن راى براعته وشجاعته قال
سبحان من علم بالقلم اسامه • فهو متى كتب وخط فاخرت يراع
الخط رماح الخط • علما ان كليهما للخط منسوب • وفضله باعترافه
الى علاه محسوب • ويعود الكلام في نزاع السيوف والاقلام •
فان كلا منهما يقسم بابر يمينه • انه الحائز الفخر بعقد يمينه • واذا
رمنا تحقيق الحق لها واثباته • احلنا الحكم على رسالة ابن نباته •
فهذا نوع من الافتنان في المقال • واطلاق لسان القلم من عقال •
شعر وماذا اقول في ملك كسى بصيته الاكاسر • وقصر القياصر
وان قميصا خيط من نسج تسعه • وعشرين حرفا عن معاليه قاصر •
ولم يزل على سرير الملك ساميا • وغيث نواله على عفاته
هاميا • لا يرفع قصر المجد الا بدعائم الرماح • ولا يسقي رياض
الفخر الا بغمائم الشماح • وليس لبيضه اغماد سوى الطلى •
ولا لسمره مراكز غير الكلى • تسعد به الاصحاب والشيع •
وتشقى به الروم والصلبان والبيع • لا يدانيه في سمو قدره
مدان • حتى انزل عنه منزل سيف بن يزن من راسه غمدان •
فرجت بعد انشقاقها مغاربه • وقلت بعد مضايقها مطالبه •
فبكت عليه ممالكه وجنوده • وخفقت قلوب اوليائه كما
كانت تخفق بنوده • وهذه غاية كل ملك ومملوك • ونهاية
كل غني وصعلوك **وهذا** حين اثبت من فوائد لاليه

مايعذب لك حلوه ويروقك حاليه فمن ذلك قوله واجاد

تبدي ورند الشوق تقدح النوي • فتوقد انفاسي لظاه وتضرم

وهش لتوديعي فاعرضت مشفقا • فلي كبد حري وقلب يقسم

ولولا ثواه بالحشا لاهتتها • ولكنها تعزي اليه فتكرم

فاعجب لانساد الشري كيف اجمعت • علي انه ظبي الكاس ويقدم

• • وقال موريا • •

ان يوما الناظري قد تبدي • فتملي من حسنه تكحيلا •

قال جفني لصنوه لا تلاقي • ان بيني وبين لقياك ميلا بشره

وقال في وردة مقلوبة بين يدي محبوبه وهي من اوليات

ووردة شفعت لي عند مرتهي • وافت وقد سجدت للفاتر الحدق •

كان خضرتها من فوق حمرتها • خال علي خده من عنبر عبق •

• • وقال ايضا • •

شادن ثم عليه عرفه • من خلاصي عن سهام كامنه •

احلال منه اني خايف • وغزالي بعد خوفي آمنه •

وقال في ابن ابي الحديد المعتزلي شارح نهج البلاغه

والفلك الداير علي المثل السايرُ

لقد ابي صارما صقيلا • ولم يرث ذاك من بعيد •

شديد باس متي يعادي • وشدة الباس للحديد •

وقصد بذلك الرد علي من قال فيه

لقد ابي باردا ثقيلا • ولم يرث ذاك من بعيد •

فهو كما قد علمت شي • اشهر ما كان في الحديد •

• من نظمه ايضا قوله موريا • •

لله تمر طيبه • وافي علي المشتهي لنوي يا حسنه مجتمعا

يحلو لنا بلا نوي ومن بديع التورية بالنوي

قول ابي الحسين الجزار وقد اتي مودعا الصاحب كمال الدين

بن

بن ابي جراده عند قصده الرحيل من مصر فاتفق ان صاحب مصر

ارسل الي ابن ابي جراده شيا من التمر الذي يوتي به من اعلي صعيد

مصر في المركب المبشر بزيادة النيل علي وجه البركه فامر ابن ابي جراده

ان يقدم ذلك التمر للحاضرين فاكلوا فقال الجزار ارتجالا

• اطعمتنا التمر الذي • للبركات قد حوي •

• لله ما اطيبه • لو لم تشبه بالنوي •

ومن التورية به قول الشيخ جمال الدين بن نباته ايضا

• عجبا للمشي ما علي • نأي الحبيب لم قوي •

• يقوي لنيل الراشفين • وليس يقوي للنوي •

اخذه الصلاح الصفدي علي جاري عادته فقال

ثنائي الذي اهوي فمت صبابة • فقال عجيب كل امرك في الهوي

صبرت للحظي اذ رمتك سهامه • ولم تتصبر اذ رميتك بالنوي •

عاد شعر الملك المنصور فمنه قوله موريا بعصائفه الثلاثه

• البديع والمسره والمشتهي •

بستان حسنك اينعت زهراته • ولكم نهيت القلب عنه فما انتهي

وقوام غصنك بالمسرة ينثني • يا حسن مايسه البديع المشتهي

• • • وقوله ايضا • • •

طرقت حماه والاسود خوادر • به فتولي في الظبا وهو يبعد •

فعلمت آساد الشري كيف اقدمت • وعلم غزلان النقي كيف تشرد •

وهو من قول ابي الثنا شهاب الدين محمود • •

تثني واغصان الاراك نواضر • فنحت واسراب من الطير عكف

فعلم بانات النقا كيف تنثني • وعلمت ورقاء الحمي كيف تهتف

واخذه الصلاح الصفدي فقال

• لم انسه في روضة • والطير يصدح فوق غصن •

• فاعلم الورق البكا • ويعلم البان التثني •

قال الشيخ احمد المقري في عرف الطيب

واطنب الكلام علي ترجمة مولانا الملك المنصور المذكور صاحبنا الوزير الكبير الشهير سيدي عبد العزيز بن محمد الفشتالي في كتابه المسمي بمناهل الصفا في فضائل الشرفا وعهدي به اكمل منه ثمان مجلدات وهو مقصور علي دولة مولانا السلطان المذكور وذويه والف كاتب اسراره الرئيس ابو عبد الله محمد ابن عيسي فيه كتابا سماه الممدود والمقصور في سنا السلطان المنصور وهذه التسمية وحدها مطربة انتهي قلت قد لا ينتهي كل احد الي وجه الحسن في هذه وبيانه ان السنا بالمد الرفعة والعلو وبالقصر الضوء والنور فكان هذا الكتاب متصفا لذكر فخر السلطان وضوئه وهي تسمية ما علي حسنها تعمية والله اعلم •

السيد احمد الحسني المغربي

هذا سيد ورد الي مكة المعظمة متحليا بعقود الادب المنظمة فمدح السيد زهير بن علي احد شرفائها بقصيدة طائية عثرت في وجوه القصايد البحتري والطائية • وذكر فيها انه من سلالة الحسن السبط • وانه فاطمي ما شان اصله قط روم ولا قبط • وان جده امام المغرب سلطان عصره • وخليفة رب العالمين بارضه ومصره كما تشوف عليه فيها • وتراه في اثناء قوافيها فاشتهرت هذه القصيدة كل الاشتهار • وظهرت ظهور الشمس في رابعة النهار • ثم لما وقفت علي كتاب الريحانة للخفاجي رايته عزا اصدارها الي محمد الصالحي الهلالي الشامي • فعلمت ان احدهما منتحل • والله اعلم بمن هو منهما لحرمتها مستحل • فان كليهما كانا في عصر واحد • وكلا منهما لا انتحالها جاحد غير ان فيها ابياتا لا يقولها الا فاطمي حسني وذو مقام في الشرف سني • وجميع القصيدة محوك علي منوال فاخر • لا يختلق لها اول ولا آخر • فيبعد ان السيد انتحل بعضها

وزاد

بلغ

وزاد فيها ما يوافق حاله • فان الذي يقول هذه الزيادة لا يروم ادعاء شعر غيره وانتحاله • ولو كان ذلك لا خلق نسجها • وتوعر في سبل البلاغة نهجها والقصيدة هي • • • •

سقي طللا حيث الاجارع والسقط • وحيث الظباء العفر من بينها تعطو •
هزيم هطول الودق منبجس له • بافنايه في كل ناحية سقط •
ولو ان لي دمعا يروي رحابه • لما كنت ارضي عارضا جوده نقط •
ولكن دمعي صار اكثره دما • فاني يرجي ان يروي به قحط •
ولما رماني البين سهما مسددا • فاقصدني والحي الوي به سخط •
عدوت باصحابي وركبي اجارعا • فلا نعل يلفي لديها ولا خمط •
وجبت قفارا لو تصدت لقطعها • رواسي اربا لاعيت فلم تخط •
مفاوز لا يجتاب شخص فجاجها • ولو انه المطرود او حارب ملط •
يسوف بها الهادي التراب ضلالة • ويغدو كعشواء لها في السري خبط •
سريت وصحبي قد ادبرت عليهم • سلاف كري والعيس في سيرها تمطو •
وقد مالت الاكوار وانحل العري • لطول السري حتي ذوي الانسع العغط •
كانا بحر الال والركب منجد • ونحن بحور الغور نعلو ونحط •
كمثل غريق ليس يدري سباحة • وقد صار وسط الماء يطغو ويغط •
وقفنا برسم الربع والدمع خاشع • نسائله عن ساكنيه متي شطوا •
فلو ان رسما قبله كان مخبرا • لقال لنا ساروا وفي القلب قد حطوا •
كان فناء الدار طرس وركبنا • صفوف به سطر ورسم به كشط •
رعي الله طيفا زار من نحو غادة • وحيا فود الليل ما شابه وخط •
فبيت طيفا زار من نحو ارضها • ومن دوننا والدار شاسعة سقط •
فيا طيف هل ذات الوشاحين واللمي • علي العهد ام الوي بها بعدنا الشحط •
وهل غصن ذاك القد يحكي قوامه • اذا خطرت في الروض ما ينبت الخط •
وهل ذلك الشعر المرجل لم يزل • يمج فتيت المسك من بينه المشط •
وهل عقرب الصدغين في روض خدها • بشوكتها تحمي ورودا به تنغطو •

وهل خصرها باق علي جور ردفها • فهدي بذاك الردف في الجور شطط
وهل جيدها غصان من ما ساقها • وهل جيدها باق به العقد والقرط
وهل ريقها يا صاح كالخمر مسكر • فهدي به قدمًا وما ذقته اسقنط
وهل ردنها والذيل مهما تقاوضا • يضوعان عطرا دونه المسك والقسط
وهل سرها ما ساء عشاق حسنها • وقد نزفوا البين دمعا وقد اطو
وهل نيت علوي وقد دار بيننا • حديث كمثل الدر يحمي له سفط
وهل علمت اني نظمت قلايدا • فدر المعاني في المباني هو السمط
مديح زهير الفضل من قلد الوري • عوارف مثل البحر ليس لها شط
ابو زاهر ازكي الانام ارومة • واكرم من ضمته في مهده القمط
ومن لم يزل يقظان في المجد والعلا • وقد نعس الاقوام في المجد او غطوا
همام لدي الهيجاء تعنو لباسه • اسود الشري يوم الهياج اذا سطا
جنير بكر الخيل في حومة الوغا • اذا راع نكس القوم من صوته غط
عط اذا طال قرن او تعرض مارق • فهذا له قد وهذا له قط
اذا ما خا الدرع الدلاص برمحه • فما هي الا ان تشك فتنعط
كان انسياب الرمح في الدرع سابح • من الرقش في وسط الغدير له غط
يجازي علي المعروف عبدا او سيدا • وليس عليه يوم يعطي الندا شرط
وما شان ما يوليه من ولا اذي • ولا شان ما يولاه كفر ولا غمط
اليه الندي القاه مقاليد امره • وقال اليك القبض في البذل والبسط
فما قال لا يوما الراجي نواله • ولا قص الجدوي بنانه له بسط
ولا عيب فيه ما عدا انه الذي • له خلق كالروض ما شانه سخط
يجود وما سام العفاة نواله • وكم شان ذا جدوي وقد اخلط اللط
اللص ينادي منادي الجود من شط او دنا • الي بذله سيروا اسرعوا ولا تبطوا
اذا ما بدا وهط الحجاز وحبذا • منازل من يعلو بساكنه الوهط
بلاد زهير ان حللتم بداره • وشاهدتم النادي ففي سوحه حطوا
اليك اثيل المجد وجهت مطلبي • فما خاب من رجي غياث الوري قط

عسي

عسي نظرة من عين رحماك سيدي • يكون لمثلي من مكارمها قسط
واني غريب الدار احمد من له • غرايب لا تحصي ولا يمكن الضبط
وما انا الا البحر للدر معدن • وكل بصير باللآلي له لقط
وحسبي فخرا ان جدي حيدر • وان ابي خير الوري الحسن السبط
وجدي امام الغرب سلطان عصره • بطاعته قد طاعت الجند والرهط
خليفة رب العالمين بارضه • الي علمه في حكمه الحل والربط
وما انا الا فاطمي مهذب • وما شان اصلي قط روم ولا قبط
وما ذمني الا غبي وحاسد • ومن كان مثلي جاه الذم والغبط
وشعري كما زهر الربيع محاسنا • وغيري له شعر ولكنه خبط
لعمري هي الاقدار والحظ ساير • وكم من له حظ وليس له خط
قدم في امان الله ما قال شاعر • علي يمين عن ديارك لا اخطو

تنبيه قوله اذا ما بدا وهط الحجاز وحبذا • منازل من يعلو بساكنه الوهط • يشير الي قرية بالطايف كان يسكنها الممدوح وقال صاحب القاموس بستان كان لعمرو بن العاص بالطايف علي ثلاثة اميال من وج كان يعرش علي الف الف خشبة شراء كل خشبة درهم انتهي وهو الان قرية تشتمل علي بيوت وبساتين ومزارع دخلتها غير مامرة وقال صاحب معجم البلدان الوهط بفتح اوله وسكون ثانيه وطاء مهملة المكان المطمئن المستوي ينبت العضاة والسمر والطلح وبه سمي الوهط وهو مال كان لعمرو بن العاص رضي الله عنه بالطايف وهو كرم كان علي الف الف خشبة شري كل خشبة بدرهم فحج سليمان بن عبد الملك فمر بالوهط فقال احب ان انظر اليه فلما راه قال هذا اكرم مال واحسنه وما رايت لاحد مثله لولا هذه الحرة في وسطه فقيل له ليست بحرة ولكنها شطاط الزبيب وكان زبيبه جمع في وسطه فلما راه من البعد

وقال ابن العز في عرش الوهط عمرو بن العاص رضي الله عنه الف الف عود كل عود بدرهم

ظنه جرة سوداء **وقال ابن موسي** الوهط قرية بالطايف
علي ثلاثة اميال من وج كانت لعمرو ابن العاص رضي الله عنه
انتهي وقول بن موسي هذا صريح في انه قرية **وحكي الشمردل**
وكيل آل عمرو بن العاص رضي الله عنه قال قدم سليمان بن عبد
الملك الطايف وقد عرفت استجاعته فدخل هو وعمر بن عبد
العزيز وايوب ابنه الي بستان هناك يعرف بالوهط فقال
ناهيك بمالك هذا الولا جرارينه قلت يا امير المومنين انها
ليست بجرار ولكنها جرن الزبيب فضحك ثم جاء حتي القي صدره
علي غصن شجرة هناك وقال يا شمردل ما عندك شي تطعمني
وكنت قد استعددت له فقلت بلي والله عندي جدي كانت
تغدو عليه حافلة وتروح عليه اخري فقال عجل به فجيت به
مشويا كانه عليه سمن فاكله لا يدعو عمر ولا ابنه حتي اذا بقي فخذ
قال يا عمر هلم فقال اني صايم ثم قال يا شمردل ما عندك شي
قلت بلي دجاجات خمس كانهن ريلان النعام فقال هات فاتيته
بهن فكان ياخذ برجلي الدجاجة حتي يعري عظامها ثم يلقيها حتي اتي
عليهن ثم قال ويحك يا شمردل اما عندك شي قلت بلي سويق كانه
قراضة الذهب ملتوت بعسل وسمن قال هلم فجيته بعس يغيب
فيه الراس فاخذه فلطم به جبهته حتي اتي عليه فلما فرغ تجشي كانه
صارخ في جب ثم التفت الي طباخه فقال ويحك افرغت من طعامك
قال نعم قال فما هو قال نيف وثمانون قدرا قال فاتني بها قدرا
قدرا فعرضها عليه فكان ياكل من كل قدر لقمتين او ثلاثا ثم مسح
يده واستلقي علي قفاه واذن للناس ووضعت الموايد فقعد
فاكل مع الناس كانه لم يطعم شيا **قال المولف عفي الله عنه
لما وقفت علي هذه القصيدة اجبت النظم مثلها فقلت متغزلا**
سرت موهنا والنجم في اذنها قرط * وعقد الثريا في مقلدها سمط

هلالية يعلو الهلال جبينها * وعليا هلال حين تعزي لها رهط
المت بنا والليل مرخ سدوله * فضاء بصبح ميط عن نوره المرط
وارج ارجاء الحمي نشر طيبها * فلم يدر مسك ما تضوع ام قسط
وقد اقبلت ترنو بمقلة مغزل * اضلت بجرعاء الحمي شادنا يعطو
تميل كما مال النزيف كانما * يرنحها من راح صرخد اسفنط
وتخطر تيها حين تخطو تاودا * باسمرهما انبت الله لا الخط
تجل عن التشبيه في الحسن غادة * اذا قيس في اوج بها البدر ينحط
وان قيل ان الريم يحكي لحاظها * فاين التوام اللدن والشعر السبط
علي ان مرعاها وما صوح الكلي * حشاشة نفسي لا الاراك ولا الخمط
وتسلو اسود الغاب بالريم جهرة * وهذا باساد الشري ابدا يسطو
بنفسي فتاة تغبط الشمس حسنها * وفي مثل هذا الحسن يستحسن الغبط
لها طرة تصفو علي صبح غرة * يساقط مسكا من غدايرها المشط
شغفت بها ليلا تقاصر وهنه * فطال ولللآمال في طوله بسط
وبتنا علي رغم الحسود وبيننا * حديث رضي بالوصل ما شابه سخط
تعللني من ريقها ورضابها * بخمرين لم اسكر بمثلهما قط
وعاطيتها صرفا حكت دم عاشق * مراقا عليه من مدامعه نقط
فمالت ولم تسطع صحوا كانما * اتيح لها من عقد اجولة نشط
هناك جنيت الوصل من ثمر المني * وبت ولا عهد علي ولا شرط
ومزقت جلباب العفاف ولم ازل * اقبلها حتي التقي الحجل والقرط
فلم تصح الا والنجوم خوافق * وفرع الدجي جعد ذوايبه شمط
وقد ضاء مسود الظلام بشمعة * من الصبح لم يعوز ذبالتها قط
فقامت لتوديعي بوجه مروعة * وللوجد في جنبي من لوعة فرط
وارزت دموعا من لحاظ سقيمة * هي الدر لكن ما لمنثوره لقط
وسارت علي اسم الله تنقل اخمصا * اذا ما استقلت لا تكاد بها تخطو
وشطت بقلبي في هواها ولم يزل * ببحر غرام لا يرام له شط

وقد قدح التفريق بين جوانحي • زناد هموم لا يبوح لها سقط
نعم قد حلت تلك الليالي وقد خلت • واي دنو لا يقارنه شحط
لعمري لقد الوت بايام وصلنا • حوادث ايام اساودها رقط
وبدلت من قرب الوصال بخطة • من الهجر لا يمحي بدمعي لها خط
تؤرقني الذكري اذا عن بارق • يلوح بفود الليل من لمعه وخط
ويوقظ مني الوجد ورق حمائم • اذا هدأ السمار بات لها لغط
ابيت علي مثل القتاد مسهدا • ودون الذي ارجو القتادة والخرط
لئن جار دهر بالتنائي ولم يزل • يجور علينا كل آن ويشتط
فاني لها باق علي العهد والوفا • ولي من هيامي في الهوي شاهد قسط
واصبو الي دار بها حط اهلها • علي انهم من اجلها في الحشا حطوا
ولو لم يكن سقط العقيق محلها • لما شاقني وادي العقيق ولا السقط
فياليت شعري هل رباها بهجة • كما هي كم يدري ام لوي خصبها قحط
وهل مر بها يرعي باكناف حاجر • مروجا عليها من نسيج الحيا بسط
وهل تعبق اترابها ولدانها • بريتها حيث المسرة والغبط
فعهدي بها تيك المعاهد لم تزل • شوادنها تعطو واغصانها تغطو
فلا عينها غاد من المزن رائح • له كل حين في اجارعها سقط
واني ليعجبني الاعجاب بقصيدة ابي الوليد احمد بن عبد الله بن زيدون المخزومي التي هي علي هذا الوزن والروي ولا باس بايرادها وهي ...
شحطنا وما بالدار ناي ولا شحط • وشط بمن نهوي المزار وما شطوا
اا حبابنا الوت بحادث عهدنا • حوادث لا عهد عليها ولا شرط
لعمركم ان الزمان الذي قضي • بشت جميع الشمل منا لمشتط
واما الكري مذ لم ازركم فهاجر • زيارته غب والمامه فرط
وما شوق مقتول الجوانح بالصدي • الي نطفة زرقا اضر بها وقط
بابرح من شوقي اليكم ودون ما • ادير المني عنه القتادة والخرط

وفي الربوب

وفي الربوب الانسي اخري كناسه • نواحي ضميري لا الكثيب ولا السقط
غريب فنون الحسن يرتاح درعه • متي ضاق ذرعا بالذي حازه المرط
كان فؤادي يوم اهوي مودعا • هوي خافقا منه بحيث هوي القرط
اذا ما كتاب الوجد اشكل سطره • فمن زفرتي شكل ومن عبرتي نقط
الا هل اري العتبان ان فناهم • فرسية من يعد ونهزة من يسطو
او ان الجواد الغايت الشاو صافن • تخرنه شكل وازري به ربط
وان الحسام العضب ثاو بجفنه • وما ذم من غربيه قد ولا قط
عليك ابا بكر بكرت بهمة • لها الخطر العالي وان نالها حط
الي بعد ما هيل التراب علي ابي • ورهطي فداه حين لم يبق لي رهط
لك النعمة الخضرا تندي ظلالها • علي ولا جحد لديه ولا غمط
ولولاك لم تثقب زناد قريحتي • فينتهب الظلماء من نورها سقط
ولا الفت ايدي الربيع ازاهرا • فمن خاطري نهر ومن روضه لقط
هرمت وما للشيب وخط بمفرقي • ولكن لشيب الهم في كبدي وخط
وطاول سوء الحال نفسي فاذكرت • من الروضة الغناء طاولها قحط
مئون من الايام خمس قطعتها • اسيرا وان لم يبد شد ولا ربط
اتت بي كما نيط الاناء عن الاذي • واذهب ما بالثوب من درن مشط
اتدنو قطوف الجنتين لمعشر • وغايتي السدر القليل او الخمط
وما كان ظني ان تغربي المني • ويلعب كالعشواء في ظنه خبط
اما ان ارتني النجم موطئ اخمصي • لقدما وطات خدي لا خمص من يخطو
ومستبطئ العتبي اذا قلت قد اتي • رضاه تمادي الخطب واتصل السخط
وما زال يدنيني فياتي قبوله • هوي سرف منه وصاغية فرط
وتظم ثنائي في نظام ولائه • تحلت به الدنيا لالئه وسط
علي حضرها منه وشاح مفصل • وفي راسها تاج وفي جيدها سمط
عدي سمعه عني واصغي الي عدي • لهم في اديمي كلما استمكنوا اعط
بلغت المدي اذ قصروا انقلوا بهم • مكامن اضغان اساودها رقط

يدلونني عرض الكريهة والقلي • وما دهرهم الا النفاسة والقبط
ولما انتهوني بالتي لست اهلها • ولم يمن امثالي بامثالها قط
فرت فان قالوا الفرار اريبة • فقد فر موسي حين همّ به القبط
واني لراج ان تعود كبديها • الي الشيمة الغرّاء والخلق السبط
وحلم امرء تعفو الذنوب بعفوه • وتمحي الخطا يا اشل ما يمحي الخط
فمالك لا تختصني بشفاعة • يلوح علي دهري لميسمها غبط
يفي بنسيم العنبر الورد ريحها • اذا شعشع المسك الاحمر به خلط
فان اسعف المولي فنعمي هنية • تنفس عن نفس الظبا بها ضغط
وان ياب الا قبض مبسوط كفه • ففي يد مولي فوقه القبض والبسط

السيد علي المغربي المعروف بالاخضري

سيد ضرب عليه الشرف قبابه • وفتح له مقفل البلاغة بابه
فجال مع الادب في خمايله • وتنسم نشر صباه وشمايله فنظم
عقوده • وانتضى نقوده • وكان بالبصرة تعنو اليها في ايادي يوليه
اياها ويواليها • اخبرني صاحبنا الشيخ احمد الجوهري
رحمه الله انه اجتمع في البصرة به فاستفهمه عن معتقده ومذهبه
فاخفى وابهم • ولم يفصح له عما استفهم • غير انه قال له اني لما دخلت
اليمن • اقمت به برهة من الزمن • فبلغ عني امامه ما خشي اني ادعي
معه الامامة • فامرني بالخروج والارتحال • فخرجت الى هذا البلد
على هذه الحال • فانتقل ذهن الشيخ وذهب • الى انه زيدي المذهب
وعندنا خبر سيرته • والله اعلم بسريرته • ومن شعره ما انشدنيه
له بعض اصحابه مخاطبا علي باشا بن افراسياب حاكم البصرة

ايا عقد ملك قد تواخت فرايده • وفي لبة العليا دارت قلايده
ويا شايد العز الذي قد تاسست • علي هام افق الفرقدين قواعده
سميك اما عقله فهو طاير • اليكم واما حبكم فهو صايده
واجمع من اشواقكم قد تعلق عايده • بذيل هواكم صلة الذي

ولم

وله ايضا

لدي صوف لجسمي بالضنا خلق • بال توالي عليه حادث الزمن
ما رمت اقلبه كيما اجدده • الا وانشدني قلبي يحدثني

وهو من قول بعضهم

قد كان لي صوف جديد طالما • قد كنت اقلبه بغير تكلف
والآن لي قد قال حين قلبته • قلبي يحدثني بانك متلفي

وله ايضا

لقد عنفونا في الدخان وشربه • فقلت دعوا التعنيف فالامر احوجا
الا ان عزيت الهموم بصدرنا • عصانا فرضنا عليه ليخرجا

واحسن منه قول الاخر

وما بي التنباك من اجل لذة • به لا ولا ريح يفوح كما العطر
ولكن اداوي نار قلبي بشلها • كما يتداوي شارب الخمر بالخمر

ابو فارس عبد العزيز بن محمد الفشتالي

كاتب الملك المنصور • وربيب تلك الدولة المشيدة القصور
وخادم سناها الممدود والمقصور • المعترف لسان البراعة عن حصر
مناقبه بالقصور • فاضل زهت به الاقلام والاعلام • واقرت
بفضله العلما الاعلام • وخضعت لادبه سماسرة الكلام • واضا
بانوار بلاغته حنادس الظلام • فهو اذا نثر فجم الورقا ذات السجع
واذا نظم فجم افكاره دراري السما ذات الرجع • فجا بما شا
وكيف شا من محاسن الاشعار والانشا • وناهيك بمن يقول فيه
سلطان المغرب على ما ذكره الشيخ احمد المقري في عرف الطيب
ان الفشتالي نفتخر به على ملوك الارض ونباري به لسان الدين
بن الخطيب • وهذه منه شهادة • نعم بالمدح زياده وهادة • لا تحتاج
معها في وصفه الى الاسهاب • الا اذا احتاج الصبح الى ضيا
الشهاب قال الشيخ احمد المقري في كتابه

المذكور وقد بلغتني وفاته وانا في مصر بعد عام ثلاثين والف
انتهي وهذا حين ابتث من فنا كلامه ما نحتت به عذبات
اقلامه • فمن نثره ما كتب به مراجعا الشيخ المقري
المذكور بعد تصديره الكتاب بهذه الابيات

ياشمة عطرت بها انف الصبا • فتضمخت بعبيرها حلل الربي
هبي علي ساحات احمد واشرحي • شوقي الي لقياه شوقا مطنبا
وصفي له بالمنحني من اضلعي • قلبا علي جمر الغضا متقلبا
بان الاحبة عنه حين قد نوي • منهم واخر قد نأي وتغيبا
فعساك تسعد يا زمان بقربهم • فاقول اهلاً باللقاء ومرحبا

السيادة التي سواها الله من طينة الشرف والحسب وغرس
دوحتها الطيبة بمعدن العلم الزاكي والنسب سيادة العالم
الذي تمشي تحت علم فتياه العلماء الاعلام وتخضع
لفصاحته وبلاغته صيارفة النثر والنظام وجلة الاقلام
كلما خطب او كتب واذا استطار بفكره الوقاد سواجع السجع
انثالت عليه من اوكارها ونسلت من كل حدب وحكت بانسجامها
السيل والقطر في صبب الفقيه العالم العلم والمحصل الذي
ساجلت العلماء لتدرك شاوه فلم سيدنا الفقيه الحافظ حامل
لواء الفتيا ومالك المملكة في المنقول والمعقول من غير شرط ولا
ثنيا ابو العباس سيدي احمد بن محمد المقري ابقاه للعلم يقتضي
ابكاره ويجني من روضه اليانع ثماره وسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته • كتبه المحب الشاكر عن ود راسي العماد ثابت
الاوتاد من هر الاعوام والاباد ولا جديد الا الشوق
الذي تحن الي لقياكم ركائبه وترتاح وتحوم علي موارد الانس
بكم حوم ذات الجناح علي العذب القراح جمع الله الارواح المؤتلفة
علي بساط السرور واسرة الهنا واتاح للنفوس من حسن

محاضرتكم

محاضرتكم قطوف المشتهي وهو غض الجني وقد اتصل بالمحب
الودود الذي راقت من سواد النفس وبياض الطرس سياته
وارانا معجز احمد فبهرت اياته وجا سقط الزند لما اشرقت
من سماء فكركم اياته فاطربنا بتغريد طيور همزاته علي اغصان
الفاته وعوذنا بالسبع المثاني بنانا اجادت نثر زهراته علي
صفحاته ثم مررنا بتضاعيفه بسوق الرقيق فرمنا السلوك علي
منهاها فضاق علينا الطريق وقلنا واها علي سوق ابن بنانه
وكساد رقيقها واستلاب البهجة عن نفيس درها وانيقها
لا سوق نفق فيها سوق الغزل وعلا علي كعب الرامح والاعزل
وتطاول علي سحر النفوس والالباب هاروت الجد وماروت
الهزل وقد القينا السلاح وجنحنا للسلم وتهيأنا للسباحة
فوقفنا بساحل اليم وسلمنا لمن استوي به سفينة البلاغة
علي الجودي وابنا والحمد لله علي السلامة بالفهاهة والعي
وقلنا ما النا وللانشا وهو فضل الله يوتيه من يشا وعذرا
ايها الشيخ عن البيت الذي عطرت به انف الصبا فقذفت به
البديهة عن الفم وشرقت به صدر قناة القلم كما شرقت
صدر القناة من النضح الدم واما ما تحمل الرسول من كلام في
صورة الملام لا بل مدام اترع به سلاف المحبة كاس وجام
كلا وربك ما هي الا نفحة هززنا بها جذع ادبكم كي يساقط علينا
رطبا جنيا ويهمي ودقه الربيع المحيل من افكارنا وسميا ووليا
فجاد واروي واجاد فيما روي واحيا من القرائح ميتا كان
حديثا يروي وطالما بين انامل الايام ينشر ويطوي احيا الله
قلوبنا بمعرفته وبنور اسم رحمته وعرج بارواحنا عند الممات
الي المحل الاخص بالمؤمن من حضرته الي غير ذلك • واما شعره
فمن مطولاته قوله يمدح سيد الوجود وغوث المنجود صلي

لعزتها ذل الاكاسرة الاولى • هم سلبوا تيجانها آل ساسان
واحرز للدين الحنيفي بالظبا • تراث الملوك الصيد من عهد يونان
وانقع من سمر القنا الدين قيصرا • فجرعه منها بماجر ثعبان
واضحت بروع الكفر والشرك بلقعا • ينادي الصدى فيهن هاتف شيطان
واصبحت السمحا ترف نضارة • ووجه الهدى بادي الصباحة للرائي
ايا خير اهل الارض بيتا ومحتدا • واكرم كل الخلق عجم وعربان
فمن للقوافي ان تحيط بوصفكم • ولو ساجلت سبقا مدايح حسان
اليك بعثناها اماني اجزبت • لتسقي بمزن من اياديك هتان
اجرني اذا ابدى الحساب جرايمي • واثقلت الاوزار كفة ميزاني
فانت الذي لولا وسايل عزه • لما فتحت ابواب عفو وغفران
عليك سلام الله ما هبت الصبا • وماست على كثبانها ملد اغصان
وحمل في جيب الجنوب تحية • يفوح بمسراها شذى كل ريان
تحن علينا عرفها واريجها • يولي على سبطيك او فرضوان
اليك رسول الله صممت عزمة • اذا ازمعت فالسخط والقرب سيان
وخاطت مني القلب وهو مقلب • على جمرة الاشواق منه فلباني
فياليت شعري هل ازم قلايصي • اليك بوارا او اقلقل كيراني
واطوي اديم الارض نحوك رحلا • نواجي المهاري في صحاصح قيعان
يرنحها فرط الحنين الى الحمى • اذا غرد الحادي بهن وغناني
وهل تمحون عني خطايا اقترفتها • خطاي في تلك البقاع واوطاني
وماذا اعسي عنا يقال وان لي • بآلك جاها صهوة العز امطاني
اذا نوعن زوارك الباس والعنا • تجود ابنك المنصور احمد اغناني
عمادي الذي اوطا السماكين اخمصا • واوفى على السبع الطباق فاوفاني
متوج املاك الزمان وان سطا • سيوفا عظاما في مفارق تيجان
وقاري اسود الغاب بالصيد مثلها • اذا اضطرب الخطي من فوق خرصان
هزبر اذا زار البلاد زئيره • تضائل في اخياسها اسد خفان

وان اطلعت

وان اطلعت جيش القتام جيوشه • وارزم في مركومه رعد نيران
صببن على ارض العداة صواعقا • اسلن عليهم بحر خسف ورجفان
كتايب لو يعلون رضوى لصدعت • صفاه الجياد الجرد تعدو بعقبان
عديها الحصا من كل اروع معلم • وكل كمي بالرديني طعان
اذا جن ليل الحرب عنهم طلى العدى • هدتهم الى اوداجها شهب خرصان
من اللاء جرعن العدى غصص الردى • وعفرن في وجه الثرى وجه شنان
وفتحن اقطار البلاد فاصبحت • يودي الخراج الجزل املاك سودان
امام البرايا من علي نجاره • ومن عترة سادوا الورى آل عدنان
دعايم ايمان واركان سودد • ذووهم فقد عرست فوق كيوان
هم العلويون الذين وجوههم • بدور اذا ما حلكت شهب ازمان
وهم آل بيت شيد الله سمكه • على هضبة العليا ثابت اركان
وفيهم فشى الذكر الحكيم وصرحت • بفضلهم آيات ذكر وفرقان
فروع ابن عم المصطفى ووصيه • فناهيك من فخر بن قربا وقربان
ودوحة مجد معشب الروض بالعلى • يجود بامواه الرسالة ريان
بجدهم الاعلى الصريح تشرفت • معد على العربا عاد وقحطان
اولئك فخري ان فخرت على الورى • ونافسي بيتي في الولاية سلمان
اذا اقتسم المداح فضل فخارهم • فقسمي بالمنصور ظاهر رجحان
امام له في جبهة الدهر ميسم • ومن عزه في مفرق الدهر تاجان
سما فوق هامات الملوك بهمة • يحوم بها فوق السموات نسران
واطلع في افق المعالي خلافة • عليها وشاح من علاه وسمطان
اذا ما احتبى فوق الاسرة وارتدى • على كبريا الملك نخوة سلطان
توسمت لقمان الحجى وهو ناطق • وشاهدت كسرى العدل في صدر ايوان
ولو تنزه حوا لثناء تدفقت • اناملهم عرفا تدفق خلجان
ايا ناظر الاسلام شم بارق المنى • وباكر لروض في ذرى المجد فينان
قضى الله في علياك ان تملك الدنا • وتفتحها ما بين سوس وسودان

وانك تطوي الارض عنه بمدفع • فمن ارض سودان الي ارض بغدان •
وتملاها عدلا يرف لواوه • علي الهرمين او علي راس غمدان
فكم هنات ارض العراق بك العلي • ووافت بك البشري لاطراف عمان
فلو شارفت شرق البلاد سيوفكم • اتاك اسيلا بانتاج كسري وخاقان
ولو نشر الاملاك دهرا اصبحت • عبالا علي علياك ابناء مروان
وشايعك السفاح يقتاد طايعا • براية السود ابوم خراسان
فما المجد الا ما رفعت سماكه • علي عمدي سمر طوال ومران
وهاتيك ابكار القوافي جلبتها • تغار لهن الحور في دار رضوان
اتتك امير المومنين كانها • لطايم مسك او خمايل بستان
تعاظمن حسنا ان يقال شبيهها • فرايد در او قلايد عقيان
فلا زلت للدنيا تحوط جهاتها • وللدين تحميه بملك سليمان •
ولا زلت بالنصر العزيز موزرا • تقاد لك الاملاك في زي عبدان

ومن شعره ايضا قوله في بعض المباني المنصوريه

معاني الحسن تظهر في المغاني • ظهور السحر في حدق الحسان
ظهور السحر في حدق الحسان • مشابه في صفات الحسن اضحت
تمت بها المغاني للغواني • • • •
بكل عمود صبح من لجين • تكون في استقامة خوط بان
مفصلة العقود مثلثات • مواصلة العناق من التداني
تردت سابري الحسن يزري • بحسن السابري الحسن واني
وتعطو الخيزرانة من دماها • بسالفة القطيع البهرمان
لمجدك تنتمي لكن نماها • الي صنعا ما صنع اليدان
يدين لك ابن ذي يزن ويعنو • لها غمدان في الاصل اليماني
عنوت حرما ولكن حل فيها • لو فدكم الامان مع الاماني
مبان بالخلافة آهلات • بها يتلو الهدي السبع المثاني
هي الدنيا وساكنها امام • لاهل الارض من قاص وداني

قصور

قصور ما لها في الارض شبه • وما في الارض للمنصور ثاني •

ومنه قوله وهو مما كتب وهو في قبة للمملكة المذكوره بمرمر ابيض في اسود • • • • • • •

له بهو عز منه نظير • لها زها كالروض وهو نضير •
صاغت حلاه نفوس رصع قلايد • قد نضدتها في النحور الحور •
فكانها والتبر سال خلالها • وشي وفضة تربها كافور •
وكان ارض قراره ديباجة • قد زان حسن طرازها تحبير •
واذا تصعد قدره نوا فقي • انما طه نور به ممطور •
شاو القصور قصورها عن وصفه • سيان فيه خورنق وسدير •
فاذا اجلت اللحظ في جنباته • يرتد وهو بحسنه محسور •
وكان موج البركتين امامه • حركات سجف صافحته دبور •
صيغت بصفحة تماثل فضة • مثل النقوش لحسنها تصوير •
فغدير من صفو الزلال معتقا • يسري الي الارواح منه سرور •
ما بين آساد يهيج زئيرها • واساود يسلي لهن صفير •
ودحت عن الانهار ارض زجاجة • واطلها فلك يضي منير •
راقت بمن حصبايها وفواقع • يطفو عليها اللولؤ المنثور •
يا حسنه من مصنع فبهاره • باهي نجوم الافق وهي تنور •
وكانما زهر الرياض بجنبه • حيث التفت كواكب وبدور •
ولدسته الاسمي تحير وصفه • فخر الوري وامامها المنصور •
ملك اناف علي العلا قدر رتبة • واقل فوق السماك سرير •
قطب الخلافة تاج مفرق دولة • رميت بجحفلها اللهام الكور •
وجري الي اقصي العراق لويها • جيش علي جسر العراق عبور •
نجل النبي ابن الوصي سليل من • حقن الدماء وعف وهو قدير •
بحر الندي لكنه متموج • سيف العلي لكنه متموج مطرور
طود يخف لحلمه ووقاره • ولجيشه يوم النزال ثبير •

دامت معاليه ودام مجده • طوق على جيد العلى منزور •
وتعاهدته عن الفتوح بشائر • يغدو عليه بها مساً وبكور •
ما دام منزل سعده يرتاده • نضر يرف لواوه المنشور •
وجرت به من حاجياد مسرة • واداركاس الانس فيه سمير •

الشيخ احمد بن محمد الشهير بالمقري المغربي المالكي

هو كما ترجمه بعض اصحابه • الشائمين برق فضله وسحابه •
بحر زاخر تتلاطم امواج الفضائل عبابه • وحبر ادخر لفتح ما اغلق
من عويصات الامور بابه • ومرجع اتخذ لتيسير ما عسر في الاستخراج
على الباب الكمل لبابه • اخذ بلهازم ابيات الامور فذلل جامحها
وسهل طامحها • وادنى من قطوف المباحث العلمية ما كان مطامح
النظار ومطامحها • شعر

طبع الانام على الخلاف وفضله • في الناس مسئلة بغير خلاف
حاز خلال العلوم بوشي ارقامه • ورمى اغراض الفنون بسهام اقلامه
سهام اذا ما راشها ببنانه • اصاب بها قلب البلاغة والنحوا
صفت عن مواقع القذى مناهل انظاره • وصحت من غمام
الاوهام افاق افكاره • وشمخ ببراعة يراعته صدور المهارق
واتى من معجزات بلاغته بالخوارق • ان نظم ازرى بعقد الجمان
والثريا • او نثر خجل زهر الروض الباسم المحيا • له منظوم ارق
من الدمع • ومنثور يعطف ببنان السمع • شعر •
بكل لفظ كانه نفس • غير ممل لطول ترديد •
اذا نطق يطلع نور الفضل من افق بيانه • واذا كتب يجري
زلال الادب من ميزاب قلمه ببنانه • شعر •
قلم اقام وفضله متداول • ما بين مشرق شمسها والمغرب •
هو المتقدم في البلاغة وقد ازرى على سحبان وائل • المتأخر
زمانا وقد اتى بما لم تستطعه الاوائل • استخدم القلم فاغرب

ن
الاستخراج

واعرب

واعرب • وابدع واطرب • وجاء بلفظ كاد من العذوبة يشرب
يا رب معنى بعيد الشأو اسلكه • في سلك لفظ قريب الفهم مختصر •
فان فاق من الافاق وهو منهم فالمسك بعض دم الغزال والياقوت
من جملة احجار الجبال • وليلة القدر منتظمة في سلك الليال •
لو قيل ان من الفضل تجسد • لصدق القايل • او نقل كون الفضل
منه تجسم لم يتهم الناقل • شعر • • • •
مناقب مثل عداد الرمال • تكل انامل حسابها •
وتتعب الالسن دراسها • وتفني قراطيس كتابها •
انتهى واما خبره فانه نقل في كتابه عرف الطيب عند ذكره تلمسان
فقال هي مدينتنا عفت بها التمايم • وبها ولدت انا وابي وجدي
وجد جدي • وقرأت بها ونشأت الى ان رحلت عنها في زمن
الشبيبة الى مدينة فاس سنة تسع والف ثم رجعت اليها آخر عام
عشر والف • ثم عاودت الرجوع الى فاس سنة ثلاث عشرة والف •
الى ان ارتحلت منها للمشرق اواخر شهر رمضان سنة سبع وعشرين
والف • ودخلت مصر برجب من عام ثمانية وعشرين والف • والشام
بشعبان عام سبعة وثلاثين والف • وابت منها الى مصر اواخر
شوال من العام انتهى ولما عاود الرجوع الى فاس في السنة التي
ذكرها ولي بها الامامة والخطابة وكان اول حجة حجها في سنة
ثمان وعشرين والف على ما ذكره في اوايل هذا الكتاب وقال
فيه ولما رجعت الى القاهرة كررت الذهاب منها الى البقاع
الطاهرة • فدخلت لهذا التاريخ الذي هو عام تسعة وثلاثين
والف مكة خمس مرات • حصلت لي بالمجاورة فيها المسرات • واملت
فيها على قصد التبرك دروسا عديده • والله يجعل ايام العمر بالعود
اليها مديده • ووفدت على طيبة المعظمة فيمما مناهجها
السديدة سبع مرات • واطفات بالعود اليهما لا الاكباد الحرار •

واستضأت بتلك الانوار والفت بحضرته صلي الله عليه
وآله وسلم ما من الله به علي في ذلك الجوار وامليت الحديث
النبوي براي منه عليه وآله الصلوة والسلام ومسمع ونلت
بذلك وغيره ولله المنة ما لم يكن فيه مطمح ولا مطمع ثم ابت الي
مصر مفوضا لله في جميع الامور ملازما خدمة العلم الشريف بالازهر
المعمور وكان عودي من الحجة الخامسة بصفر سنة سبع وثلاثين
والف للهجرة انتهي ولم يزل مقيما بمصر الي ان انتهي عمره وانقضي
ومان حينه فقضي وكانت وفاته سنة ست واربعين والف
واما مؤلفاته فمنها عرف الطيب وذكر وزيرها لسان الدين
بن الخطيب وهو في ثلاث مجلدات قال في آخره وكفا انه لم يوجد
مثله في فنه ومنها ازهار الرياض في اخبار عياض وما يناسبها
مما يحصل به للنفس ارتياح وللعقل ارتياض ومنها فتح المتعال
في مدح النعال المشرفة بخير الانام عليه وآله الصلوة والسلام
واختصره في كتاب سماه النفحات العنبرية من وصف نعال
خير البرية ولما وقفت عليه كتبت علي ظهر نسخة منه

مثال نعل رسول الله ذي الكرم • شفاء كل عليل من ضنى السقم
اكرم به من مثال زانه شرف • من اشرف الرسل خير الخلق كلهم
محمد احمد المبعوث من شرفت • بوطي نعليه ارض القدس والحرم
فالثمه لثم محب لم يفز بلقا • حبيبه فراي الآثار للقدم
وعفر الخد فيه واكتحل نظرا • به فرؤيته تشفي من الالم
واحمله تظفر بما ترجوه من امل • واحفظه تحفظ من الاسوا والنقم
وكم نجا حاملوه الحافظون له • من سوء خطب ملم فادح عمم
وراجع النفحات العنبرية في • وصف النعال التي فاقت علي النعم
تظفر بما يبرئ الابصار من رمد • والقلب من كمد والسمع من صمم
لله در امام حبرت يده • تلك الدراري التي صيغت من الكلم

وكم فتي

[illegible]

وكم فتي فاته لثم النعال غدا • يرجو ويامل ان يلقاه من امم
وراح ينشد والاشواق تزعجه • مثال نعليه هلا قبلة بفم
ومن مؤلفاته روض الآس العاطرة الانفاس في ذكر من
لقيته من اعلام مراكش وفاس ومنها كتاب الشفا في بديع
الاكتفا وقطف المهتصر من افنان المختصر وغير ذلك واما نثره
فمنه قوله من جملة رسالة اين الاسكندر ويونانه وشداد
وبنيانه والنمرود وعدوانه وفرعون وهامانه وقارون وطغيانه
وكسري انوشروان وايوانه وقيصر وبطارقته واعوانه وسيف
بن ذي يزن وغمدانه والمنذر ونعمانه الي ان قال واين بنوا
عبيد وظلالهم وبنو بويه وجلالهم وبنو سلجوق ونظامهم
وبنو سامان واعظامهم وبنو ايوب وصلاحهم والجراكسة ومبانيهم
وسلاحهم ثم قال في ملوك المغرب واين عبد الرحمن الداخل
وامراؤه والناصر وزهراؤه والحاكم ووزراؤه والمؤيد وظهراؤه
ام اين المنصور ابن ابي عامر وغزواته ومواليه والمظفر وادواته
ومعاليه ام اين بنو حمود وعلاهم واوصافهم وحلاهم وبنو جهور
وحزمهم وبنو باديس وعزمهم واين معتضد بني عباد
ومعتمدهم الذي ستاكرمه للمعتفين باد وبني ذي النون ومزيتهم
وبنو صمادح ومريتهم وبنوا الافطس وبنوا هود وما كان لهم
من المكارم في المحفل المشهود واين لمتونة وصحرهم الذي
ركبوا متونه ام اين الموحدون وناصرهم ومنصورهم ومصانع
وقصورهم ام اين بنو الاحمر وغرناطتهم وازالتهم ادناس المعتدين
واماطتهم ام اين بنو مرين وفارسهم ومغانيهم ومدارسهم
واين بنو زيان ومنارتهم الشاهقة واشجار عزوسهم الباسقة
واين الحفصيون ومستنصرهم الذي قضي لمعالي الديون وابو
فارس الذي شنفت باخباره اذان الطروس والفهارس طحنت

والله الجميع رحى المنون • وتاءمت الازواج • ويتم البنون
وطالت الايام والسنون • وبقيت القصور العالية خاليه والكروم
المتكاثره والسلوك المنتظمة متناثره • وعن قريب يقف الكل بين
يدي رب الارباب • في يوم تذهل فيه الالباب • وتنقطع الا
من رسول الله صلي الله عليه واله الاسباب • ويقتص فيه للمظلوم من
الظالم • وتبهم للنجاة الطرق والمعالم • وتبلي السراير لدي
من هو بها عالم • يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا • وما
عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا • يوم يحكم الله في الخلق
بالحق حسبما سبق في علمه اذ جعلهم قريبا وبعيد • وشقيا وسعيد •
اللهم اجعلنا في ذلك اليوم العصيب ممن فاز بالنجاة • وحاز
شفاعته نبيك ومصطفاك ذي الحرمة والجاه • صلي الله عليه واله
وسلم وشرف وكرم • ومنه قوله من كتاب كتبه الي شهاب الدين
احمد بن شاهين وصدره بهذه الابيات

يا من له طاير صيت علا • في الجو فاصطاد الشريد الشديد
يا نجل شاهين البديع الحلي • تمل بالعز الطويل المديد •
وفز بخصل السبق بين الملا • وسر بنهج للمعالي سديد •
ورد مع الاحباب عذبا حلا • منتظما در الاماني البديد •
وارفل علي طول المدي في ملا • مسرة راقت وعز جديد •
بتدي الذي في الاجياد من عوارفه اطواق • وفي البلاد من
معارفه ما تشهد به الفطرة السليمة والاذواق • وتسند الي
مجده المطنب الذي لا يحط له رواق الاشواق • وتهم بعز آيده
من الاداب الاسواق • وتنقطع دون نواه السحب السواكب وتنقص
عن مداه في السمو المواكب • والله سبحانه لرواق المولي الذي
القت اليه البلاغة افلاذها • واتخذت البراعة طاعته عصمتها
وملاذها • اذ بدا فرادها وافرادها • وامطرت سماء افكاره
علي

علي كل محب وكارة طاير في جو او مستقر في اوكاره صيتها ورذاذها
وفاخرت دمشق بعلاه اقطار البسيطة وبغداذها • ومنه وانت
الذي نفست عني مخنقا • واصفيت مشربي وكان مرنقا • وكاثرت
بما به اثرت وما استاثرت • رمل النقا • فلو راك المامون ابن
الرشيد • لعلم انك المتمني ببيتي الغناء الذي غني به والنشيد • شعر
واني لمشتاق الي قرب صاحب • يروق ويصفو ان كدرت عليه •
عذيري من الانسان لا ان جفوته • صفا لي ولا ان كنت طوع يديه •
ولم يقل اعطني هذا الصديق • وخذ مني الخلافه • وانا اقول
قد ظفرنا به بحمد الله • ولم نر احدا في دهره وافق الغرض فلم
نر خلافه • ومنه فهذه يا ابن شاهين اياديك البيض • تفرخ
لك الشكر وتبيض • فلا دليل علي ولاي كاملاي • ولا شاهد
علي ما في احناي كشاي • ولا حجة ولا علي ودادي كتكرار شكرك
وترداري انتهي • ولا خفا بما لهذا النثر من البلاغة وحسن
الصناعة والصياغه • واما شعره فمنه قوله مضمنا

سلا احبته من لم يذب كمدا • يوم الوداع وان اجري الدموع دما •
يا من يعز علينا ان نفارقهم • من بعدكم هد ركن الصبر وانهدما •
وان ناي الجسم كرها عن منازلكم • فالقلب ثاو بها لم يصحب القدما •
وما نسينا عهودا للهوي كرمت • نعم قرعنا عليها سننا ندما •
واظلمت بالنوي ارجاء مقصدنا • وصار وجدان الف بعدكم عدما •

وقوله ايضا

يا جيرة بانوا وابقوا حسرة • تجري اموري بعدهم وفق القضا •
كم قلت اذ ودعتهم والانسى لا • ينسي وعهد ودادهم لن ينقضا •
يا موقف التوديع ان مدامعي • فضت وفاضت في ثري ذاك الفضا •

وقوله في الشام حين فارقها

حمدت وحق الله للشام رحلة • اباحت لعيني اجتلاء محياه

وبعد التنائي صرت ارتاح للصبا • لان الصبا تسري بعاطر رياه
فلله عهد قد اتاح بحلق • سرورا لحياها الاله وحياه

وقال ايضا واجاد

تركت رسوم عزي في بلادي • وصرت بمصر منسي الرسوم
ورضت النفس بالتجريد زهدا • وقلت لها عن العلياء صومي
مخافة ان اري بالحرص ممن • يكون زمانه احد الخصوم

وقال ايضا وهي قصيدة فريدة اودعها ديباجة كتابه عرف الطيب

سبحان من قسم الحظوظ • فلا عتاب ولا ملامه
اعمي واعشي ثم ذو • بصر وزرقاء اليمامه
ومسدد اوجائر • اوحائر يشكو ظلامه
لولا استقامة من هداه • لما تبينت العلامه
ومجاور العز المنيف • له البشارة بالسلامه
واخو الحجي في سائر الا • وقات مرتقب حمامه
وكما مضي من قبله • يمضي ولم يقض التزامه
والجاهل المغتر من • لم يجعل التقوي زمامه
فليرفض العصيان من • يخشي من الله انتقامه
وليعتبر سواه من • لصلاحه صرف اهتمامه
فالعيش في الدنيا الدنية • غير مرجو الادامه
من ارضعته ثديها • في سرعة تبدي فطامه
من عز جانبه بها • تنوي علي الفور اهتضامه
واذا نظرت فاين من • منعته او منحت مرامه
ومن الذي وهبته وصلا • ثم لم يخش انصرامه
ومن الذي مدت له • حبلا فلم يخف انفصامه
كم واجد عزته اذ • سرته مخفرة ذمامه

قعدت

قعدت به من حيث لم • يعلم فلم يملك قيامه
اين الذين قلوبهم • كانت بها ذات استهامه
اين الذين تفيأوا • ظل السيادة والزعامه
اين الملوك ذوو الريا • سة والسياسة والصرامه
وبنو امية حين جمع • عصرهم لهم قيامه
وتمكنوا ممن يحاول • نقض ما شادوا ابرامه
وتعشقوا لتابدا • لهم محيا الارض شامه
حتي تقلص ظلهم • واراهم الدهر اخترامه
اين الخلائق من بني • العباس والبر القسامه
اين الرشيد واهله • وبنوه اصحاب الشهامه
ووزيره يحي وجعفر • ابنه الراوي احتشامه
والفضل مدني من يقول • لمن يلوم علي الغرامه
ام ابن عنترة الشجاع • وذو الجدي كعب بن مامه
والزاعمون بجهلهم • ان القبور صدي وهامه
والمكثرون من المجون • اذا شكي الفكر اغتمامه
اين الغريض ومعبد • او اشعب وابو دلامه
اين الاولي هاموا بسعدي • او بثينة او امامه
وبكوا لفرط جواهم • والليل قد ارخي ظلامه
وتتبعوا اثار من • عشقوا بنجد او تهامه
وتعللوا والشوق يغلب • بالاراكة والبشامه
اضني الهوي قيسا فما • سي لا يجد اغوي غرامه
وغوي هوي غيلان اذ • ابدي بمية هيامه
اين الاكاسر والقيا صر • ة المجلون القمامه
اين الذي الاهرام من • بنيانه الحاكي اعتزامه
ام ابن حمدان وسيف • والوفود به امامه

اين الخورنق والسدير … ومن شفي بهما اوامه
ومدآين الاسكندر اللا … تي لها اعلي دعامه
اين الحصون ومن يصون … بها من الاعدا احطامه
اين المراكب والمواكب … والعصايب والعمامه
اين العساكر والدساكر … والندامي في المدامه
وسقاتها المتلاعبون … بلبّ من اعطوه بجامه
من كل اهيف يزدري … بالغصن ان يهتز قوامه
ذي غرة لالاوها … تمحو عن النادي ظلامه
فالشمس في ازراره … والبدر في يده قلامه
يصمي القلوب اذا رمي … عن قوس حاجبه سهامه
ويروق حسنا ان رني … ويشوق ارآما برامه
اني لها ثغر جلا … ذوقا لمن رام التثامه
اني لها وجه يشب … بقلب مبصره ضرامه
استغفر الله للغلو … لايبري المنزع اعتيامه
بل اين ارباب العلوم … اولوا التصدر والامامه
وذووا الوزارة والحجابة … والكتابة والعلامه
كايمة سكنوا باندلس … فلم يشكوا اسآمه
هي جنة الدنيا التي … قد اذكرت دار المقامه
لاسيما غرناطة الغرّآ … رايقة الوسامه
وهي التي دعيت دمشق … وحسبها هذا فخامه
لنزول اهليها بها … اذا ظهر الكفر انهزامه
واتت جيوش الشام من … باب نفي الفتح ابهامه
نزلوا بها عن خلق … اذا شبهتها في القتامه
وبدا لهم وجه المني … وارآهم الثغر ابتسامه
وتبوؤها حضرة … تبري من المضني سقامه

بروابيها

بروابيها وبمائها … وهوائها النافي الوخامه
ورياضها المهتزة الا … عطاف من شدو الحمامه
وبمرجها النضر الذي … قد زين الله ارتسامه
وقصورها الزهر التي … يابي بها الحسن انقسامه
ياليت شعري اين من … امضي بها الملك احتكامه
واتيح في حمرائها … عزا به زان اتسامه
اين الوزير ابن الخطيب … بها فما احلي كلامه
فلكم ابان العذل في … ارجائها وبها اقامه
وكم اجار عدا وكم … اجري ندي والي انسجامه
راعت صروف الدهر دولته … وما راعت ذمامه
حتي نوي اثر النوي … في حضرة نثرت عظامه
من زارها في ارض فاس … اذ هبت شجوا امنامه
اذ بنعته لكل شمل … شتت الموت التيامه
هذا لسان الدين اسكته … واسكنه رجامه
ومحا عبارته فمن … حياه لم يردد سلامه
فكانه ما امسك القلم … المطاع ولا احسامه
وكانه لم يعل متن … مطهم باري النعامه
وكانه لم يرق غارب … الاعتزاز ولا سنامه
وكانه لم يجل وجها … حاز من بشر فتمامه
وكانه ما جال في … امر ولا نهي وسامه
وكانه ما نال من … ملك حباه ولا احترامه
وكانه لم يلق في … يده لتدبير زمامه
مذ فارق الدنيا وقوض … عن منازلها خيامه
امسي بقبر مفردا … والترب قد جمعت عظامه
من بعد تثنية الوزارة … جاده صوب الغمامه

لم يبق الا ذكره — كالزهر يفتر اكمامه
والعمر مثل الضيف او — كالطيف ليس له اقامه
والموت حتم ثم بعد — الموت اهوال القيامه
والناس مجزيون عن — اعمال ميل واستقامه
فذووا السعادة يضحكون — وغيرهم يبكي ندامه
والله يفعل فيهم — ماشاء ذلا او كرامه
ويشفع المختار فيهم — حين يبعثه مقامه
وعليه حين صلاته — مع آله تتلو سلامه
والتابعين ومن بدا — برق الرشاد له فشامه
ما فاز بالرضوان عبد — كانت الحسنى ختامه

وقال في الشام

محاسن الشام اجلى — من ان تسام بحد
لولا حمى الشرع قلنا — ولم نقف عند حد
كانها معجزات — مقرونة بالتحدي

وقال فيها موطيا للبيت الثامن

اما دمشق فحضرة — لعبت بالباب الخلايق
هي بهجة الدنيا التي — منها بديع الحسن رايق
لله منها الصالحية التي — فاخرت بذوي الحقايق
والغوطة الغناء حيث — بالورود وبالشقايق
والنهر صاف والنسيم — اللدن للاشواق سايق
والطير بالعيدان ابدت — بالغنى احلى الطرايق
ولآلي الاغصان حلت — جيد غصن راح فايق
ومراود الامطار قد — كحلت به حدق الحدايق
لازال مغناها مصونا — امنا كل البوايق

وقال وقد وصلته كتب من الشام

قلت

قلت لما اتت من الشام كتب — والليالي تتيح قربا وبعدا
مرحبا مرحبا واهلا وسهلا — (بعيون) رات محاسن سعدي

والمقري ضبط على وجهين: احدهما بفتح الميم وسكون القاف وعلى هذا الوجه سمى ابن مرزوق كتابه الذي الفه في التعريف بالشيخ محمد احمد بن محمد المقري جد الشيخ احمد المذكور بالنور البدري في التعريف بالفقيه المقري. الوجه الثاني وهو الذي عليه الاكثرون انه بفتح الميم وتشديد القاف وهما لغتان في البلدة التي نسب اليها وهي من قرى زاب افريقيه والله اعلم

ابو الحسن علي بن احمد الشامي المغربي

اديب له في الادب مذهب طرازه يحسن البلاغة مذهب وشعره الطف من دل الحبيب واشهى من مقلة الشادن الربيب يتصور فيه ولا يتكلف ويتقدم به ولا يتخلف فهو اذا تغزل اهدى نفحات نجد واذا تذكر اورى لفحات شوق ووجد على ان عليه من الجزالة ديباجة تفوق عبقري الوشي وديباجه لا يشينه من الكلام حوشيه ولا يلم بساحة انسه وحشيه. فمن نفثات قلمه السحار ونسمات كلمه الفايقة نسايم الاسحار قوله مجيبا الكاتب عبد العزيز الفشتالي عن الابيات التي كتبها الى الشيخ احمد المقري في صدر كتابه المقدم ذكره

غنت نوافح عرف انفاس الصبا — فغدا بها روض الوداد واخصبا
نثرت جواهر سلكها فتتوج — الغصن النضير بدرها وتعصبا
ورنت محاجر منحني ذاك الحمى — فغدا بها حب القلوب مخصبا
ورووا احاديث الغرام صحيحة — نشفي فوادا من بعادك صوبا
لا غرو ان طارت حشاشة لبه — طربا فما خلو الغرام كمن صبا

لاذ لثم والزهو يشق عرفكم • والزهر تحسد من كمالك منصبا

وقال الشيخ احمد المقري المذكور في فتح المتعال وانشدني لنفسه بحضرة فاس عام سبع وعشرين والف واشار فيها الي كتابي الموسوم بازهار الرياض في اخبار عياض

دعوا شفعة المشتاق من سقمها تشفي • وتوشق من اسار توب لهدي شفا
وتلثم تمثالا لنعل كريمة • بها الدهر يستسقي الغمام ويستشفي
ولا تصرفوها عن هواها وشوقها • بعذلكم فالعذل يمنعها الصرفا
ولا تعتبوها فالعتاب يزيدها • هياما وسقيها مدام الهوي صرفا
جفتها بكتم الدمع بخلا جفونها • فمن لامها في اللثم فهو لها اخفي
لين جمعت بالبعد عنهم فقصده • مكارمهم لم تبق سترا ولا سجفا
وان كان ذاك الحيق مغلي وصالهم • فها نفحة الافضال قربت الملفي
تحركت الاشواق منا لروضة • اباح لنا الاسعاد من زهرها قطفا
زمانا به موصولنا نال عايدا • واكن نعت الوصل من نحوهم عطفا
تولي كمثل الطيف ان زار في الكري • والا كمثل البرق ان سارع الخطفا
منها كانا وما كنا نجوب منازلا • يود بها المشتاق لو راهق الحتفا
ولم تبصر الابصار منها محاسنا • ولم تسمع الاذان من ذكرها حرفا
كذاك الليالي لم تحل عن طباعها • متي واصلت يوما تصل قطعها الفا
فلا عيش لي ارجوه من بعد بعدهم • وهيهات يرجو العيش من فارق الالفا
منها ايا من نات عنه ديار احبة • فمن بعدهم مثلي علي الهلك قد اشفا
لين فاتنا وصل بمنزل حيهم • فما نفحة من عرفهم للحشا اشفي
وهذيك انفاس الرياض تنفست • بريّاهم فاستشفين بها تشفي
وقل للاولي هاموا اشتياقا لبابهم • هلموا العرف البان نستنشق العرفا
فصفحة هذا الطرس ابدت نعالهم • وصارت لها ظرفا فاحسن به ظرفا
تعالوا نغالي في مديح علايها • فرتب غلو لم يصب ربه عرفا
ولله قوم في هواها تنافسوا • وقد غرفوا من بحر امداحها غرفا

وانا

وانا وان كنا علي الكلم نطق • نحاول بعض البعض من بعض ما يلفي
لين قبلوا الفا نزد نحن بعدهم • علي الالف ما يستغرق العد والالفا
وان وصفوا او استغرقوا الوصف جهدنا • نخيل بروض الحسن من وصفهم طرفا
ونقفو من اثارهم قدر وسعنا • ونركض في مضمار اثارهم طرفا

ومن مديحها في سيد البشر الشافع المشفع في المحشر عليه وعلي آله الاعلام افضل الصلاة والسلام • •

اناديك يا خير البرية كلها • ندا عبيد يرتجي العفو واللطفا
وابن محق في هوي حبك الذي • يفل جيوش الهم ان اقبلت زحفا
وما انا فيه بالذي قال هازلا • اليلتنا اذا رسلت واردا وحفا

واشار بهذا الي القصيدة الفائية الطنانة الشهيرة عند ادباء المشرق والمغرب وهي من شعر متنبي المغرب محمد بن هانئ الاندلسي يمدح بها جعفر بن علي صاحب الزاب واولها

اليلتنا اذا ارسلت واردا وحفا • وبتنا نري الجوزاء في اذنها شنفا
وبات لنا ساق يصول علي الدجي • بشمعة نجم لا تقط ولا تطفي
اغن غضيض خفف اللين قده • وثقلت الصهباء اجفانه الوطفا
ولم يبق ارعاش المدام له يدا • ولم يبق اعناق التثني له عطفا
نزيف قضاه السكر الا ارتجاجة • اذا كل عنها الخصر حملها الردفا
يقولون حقف فوقه خيزرانة • اما يعرفون الخيزرانة والحقفا
جعلنا حشايانا ثياب مدامنا • وقدت لنا الظلماء من جلدها لحفا
فمن كبد تدني الي كبد هوي • ومن شفة توحي الي شفة رشفا
بعيشك نبه كاسه وجفونه • فقد نبه الابريق من بعدما اغفي
وقد فككت الظلماء بعض قيودها • وقد قام جيش الليل للصبح واصطفا
وولت نجوم للثريا كانها • خواتم تبدو في بنان يد تخفي
ومر علي اثارها دبرانه • كصاحب ردء كمنت خيله خلفا
واقبلت الشعري العبور ملمة • بمرزمها اليعبوب تجنبه طرفا

وقد قابلتها اختها من ورائها • لتحرق عن شي بجي تها سجفا
تخاف زئير الليث قدام نثرة • وبربر في الظلماء ينسفها نسفا
كان السماكين اللذين تظاهرا • على لبدتيه ضامنان له حتفا
فذا رامح يهوي اليه سنانه • واذا اعزل قد عض انمله لهفا
كان الرقيب النجم اجدل مرقب • يقلب تحت الليل في ريشه طرفا
مكان بني نعش ونعش مطافل • بوجرة قد اضللن في مهمه خشفا
كان سهيلا في مطالع افقه • مفارق الف لم تجد بعده الفا
كان سهاها عاشق بين عود • فاونة يبدو وآونة يخفى
كان معلى قطبها فارس له • لواء مركوز ان قد كره الزحفا
كان قدامي النسر والنسر واقع • قصصن فلم تسم الخوافي به ضعفا
كان اخاه حين دوم طائرا • اتى دون نصف البدر فاختطف النصفا
كان الخرير الابنوسي اوبه • سهرى بالنسيج الحنو اني ملتفا
كان ظلام الليل اذ مال ميلة • صريع مدام بات يشربها صرفا
كان عمود الصبح خاقان معشر • من الترك نادى بالنجاشي فاستخفى
كان لواء الشمس غرة جعفر • راى القرن فازدادت طلاقته ضعفا
وقد جاشت الظلماء بيضا صوارما • ومارنة سمرا وفضفاضة زغفا
وجاءت عتاق الخيل تردي كانها • تخط لها اقلام اذانها صحفا
هنالك تلقى جعفرا غير جعفر • وقد بدلت يمناه من رفقها عنفا
وكائن تراه في الكريهة جاعلا • عزايمه برقا وصولته خطفا
وكائن تراه في المقامة جاعلا • مشاهده فصلا وخطبته حرفا
وتاتي عطاياه عداد جنوده • فما افترقت صنفا ولا اجتمعت صنفا
ويعيي لها باتي خطيب وشاعر • وان جاوز الاطناب واستغرق الوصفا
هو الدهر الا انني لا ارى له • على غير من ناواه خطبا ولا صرفا

ن
انني

اذا شهد الهيجاء حدث به يد • كان عليها دملجا منه او وقفا
وصال بها غضبان لو سقى الذي • ترنق عواليه من الدم ما استشفى

جزيل

بجزيل المذي والباس نصر كفه • وقد نازلت العا وقد وهبت الفا
وهي طويلة جدا فلنقتصر منها على هذا المقدار وقد نقلته من ديوانه

ولابي الحسن حازم بن محمد القرطاجني قصيدة مثلها في الحسن والوزن والقافية اولها • • •

سلا ظبية الوعساء هل فقدت خشفا • فانا لمحنا في مراتعها ظلفا
وقولا لخوط البان فليمسك الصبا • علينا فانا قد عرفنا بها عرفا
سرت من هضاب الشام وهي مريضة • فما ظهرت الا وقد كاد ان تخفى
عليلة انفاس تداوي بها الجوى • وضعفا ولكن لا ترجي بها ضعفا
وهاتفة تغنت بالبان تملي غرامها • علينا وتتلو من صبابتها صحفا
عجبت لها تشكي الفراق جهالة • وقد جاوبت من كل ناحية الفا
وتشجو قلوب العاشقين بحنينها • وما فهموا مما تغنت ولا حرفا
ولو صدقت فيما تقول من الاسى • لما لبست طوقا ولا خضبت كفا
اجارتنا اذكرتنا من كان ناسيا • واضرمت نارا للصبابة لا تطفا
وفي جانب الماء الذي ترد بينه • مواعيد لا ينكرن لبثا ولا خلفا
ومهضومة للبان فيها شمائل • جعلن لها في كل قافية وصفا
بنا عليها بالثنية ليلة • من السود لم يبطو الصباح لها سجفا
لعمري ان طاعت علينا فاننا • بحكم الثريا قد قطفنا لها كفا
رمينا بها في الغرب وهي ذميمة • ولم تبق للجوزاء عقدا ولا شنفا
كان الدجى لما تولت نجومه • مدبر حرب قد هزمنا له صفا
كان عليه للمجرة روضة • مفتحة الانوار اثرة زعفا
كانا وقد القى الينا هلاله • سلبناه جاما او قصمنا له وقفا
كان السهى انسان عين غريقة • من الدمع يبدو كلما ذرفت ذرفا
كان سهيلا فارس عاين الوغا • ففر ولم يشهد طرادا ولا زحفا
كان سنا المريخ شعلة قابس • تخطفها عجلان يقذفها قذفا
كان افول النسر طرف تعلقت • به سنة ما هبت منها ولا اغفى

كان نصير الملك سل حسامه • على الليل فانضاعت كواكبه كسفا

وانما لقب الاديب المذكور صاحب الترجمة بالشامي لان جده قدم من الشام على حضرة فاس فاشتهرت بنوه بالنسبة الى الشام قال الشيخ احمد المقري وهو ممن بلغتني وفاته بعد الثلاثين بعد الالف والله اعلم • • • •

ابو عبد الله بن احمد المكلاتي الفاسي

كاتب اسرار الدولة المنصورية واميّنها فمشقق يراعها التي تسطو بها في الستر يمينها وله في الفضل محل ومقام شهد بسمو مقدارهما من رحل واقام واما الادب فهو حامل رايته وجهبذ روايته ودرايته ان نثر فقل في الدر وانفصمت اسلاكها او الدراري تنثرها افلاكها وان نظم فقل في ثغور الخرد النعس انتظمت ما بين اللثاة الحو والشفاه اللعس • ومن نظمه قوله في كتاب ازهار الرياض باخبار عياض للشيخ احمد المقري • وقد رسم فيه مثال النعل الشريف بماء الذهب واللازورد فاجمل الرياض ذات البهار والورد قوله

اهذه ازهار هذي الرياض • ام هذه غدرانها والحياض
سالت بماء التبر خلجانها • على شواذروان منها البياض
وازرق الصبح بها اذ جرى • تخاله نهرا على الطرس فاض
تمثال نعل المصطفى شكلها • جعلت خدي تربة عن تراض
فاخر الترب نجوم السما • فالشهب من آفاقها في انقضاض
تحسده الزرقاء في لثمه • فالبرق من فيها حشاياها في انتماض
بنه كليم الوجد من شوقه • تحثه من وجده في اغتماض
وقل له بالله هذا طوى • فاخلع وكن في ملة الشوق راض
واستنشق الازهار عن روضها • واستشف منها بالعيون المراض
كمربات معتل الصبا بينها • يروي احاديث الشفا عن عياض

ايا اماما

ايا اماما جامعا للعلى • ومن غدت ابحاثه في افتياض
ابكار فكري بين ايديكم • تنزو الاحداق بين الرياض
اليكم قد زففت امرها • فاقض على الابكار ما انت قاض
قد بايعت بالحق سلطانكم • توفية بالعهد دون انتقاض

وقال فيه ايضا • • •

اتى برياض في عياض وردها • مظالم كانت قبل معضلة الداء
وفاضت بنيل العلم منه اصابع • ومن عجب فيض الاصابع بالماء
خليلي هذي معجزات لاحمد • فلا تنكروا ان ردّ عينا الى الراء

وقد الم في هذا المعنى بقول ابي القاسم بن الملالي في عياض

ظلموا عياضا وهو يحلم عنهم • والظلم ما بين الانام قديم
جعلوا مكان الراء عينا في اسمه • كي يكتموه وانه معلوم
لولاه ما فاضت اباطح سبتة • والروض حول فنائها معدوم

الشيخ محمد بن يوسف المراكشي التاملي

احد فقهاء المغاربة المتطين سنام الفضل وغاربه عالم ماضي شبا اللسان والقلم وعلم فضله اشهر من نار على علم له في الادب يد لا تقصر عن ادراك غايه وباع تلقى به راية البلاغة فكان عرابة تلك الرايه • ومن نوابغ كلمه قوله في جملة كتاب فعقد الممكان اخرس من سمكه واشد تخبطا من طائر في شبكه • ومنه وحقوقكم المتاكدة دين علينا والايام تمطل قضاءها وتوجه الملام الينا فاونة اقف فاقرع السن ندما واونة استنيم الى فضلكم فاتقدم قدما وفي اثناء هذا لا يخطر بالبال حقكم سابق الا وكر عليه منكم اخر لاحق حتى وقفت موقف العجز وضاقت على العبارة فكدت لا اتكلم الا بالرمز • ومن نظمه قوله مخمسا البيتين المشهورين المنسوبين الى امير المومنين علي عليه السلام

نزلت

انا امته قبلي • وضقت وضاقت بها حيلي •
تذكرت بيتا للامام علي • رضيت بما قسم الله لي •
وفوضت امري الي خالقي •
لان الاله الوري قد قضي • علي خلقه حكمه المرتضي •
فسلم وقل قول من فوضا • كما احسن الله فيما مضي •
كذلك يحسن فيما بقي •

ولد ارجوزة ضمن فيها مصاريع من الفية ابن مالك
ومدح بها الشيخ احمد المقري منها

ذاك الامام ذو العلا والهمم • كعلم الاشخاص لفظا وهو عم •
فلن تري في علمه مثيلا • مستوجبا ثنائي الجميلا •
ومدحه عندي لازما اتي • في النظم والنثر الصحيح مثبتا •
اوصاف سيدي بهذا الرجز • تقرب الاقصي بلفظ موجز •
فهو الذي له المعاني تعتزي • وتبسط البذل بوعد منجز •
رتبته فوق العلايا من فهم • كلامنا لفظ مفيد كاستقم •
وكم افاد دهره من تحف • مبدي تاول بلا تكلف •
لقد رقي علي المقام الباهر • كطاهر القلب جميل الظاهر •
وفضله للطالبين وجدا • علي الذي في رفعه قد عهدا •
قد حصل العلم وحرر السير • وما بالا او بانما انحصر •
في كل فن ماهر صفه ولا • يكون الا غاية الذي تلا •
سيرته سارت علي نهج الهدي • ولا يلي الا اختيارا ابدا •
وعلمه وفضله لا ينكر • مما به عنه مبينا يخبر •
يقول دايما بصدر انشرح • اعرف بنا فاننا نلنا المنح •
يقول من جا القاصديه من • يصل الينا يستعن بنا يعن • ومنها
والزم جنابه واياك الملل • ان يستطل وصل وان لم يستطل •
واقصد جنابه تري ماثره • والله يقضي بهبات وافره •

واسب

واسب له فانه ابن معطي • وتقتضي رضي بغير سخط •
واجعله نصب العين والقلب ولا • تعدل به فهو يضاهي المثلا •
هذا ما اخترته منها وقد ضمن غيري واحد اكثر مصاريع الملحة
للحريري واما الفية ابن مالك فلم اسمع تضمينها الا من هذا
الفاضل ولا اعلم هل سبق الي ذلك ام لا والله اعلم • قال
مولف الكتاب علي صدر الدين المدني بن احمد نظام
الدين الحسيني الحسني انا لهما الله تعالي من فضله السني
هذا اخر ما من الله سبحانه اثباته ويسره وسهله بفضله
الذي تزال به كل معسر من تراجم اعيان العصر
وان كانت في الحقيقة تنيف علي الاستقصاء والحصر عن ان
اوردت ما اقتصرت عليه • كما تقدمت الاشارة سابقا اليه • وانا اعتذر
الي من لم اذكره في هذا الديوان من اعيان هذا العصر والاوان
بعدم الاطلاع علي اثارهم • والعثر علي نظامهم ونثارهم • واقول
ما قالته ملايكة الله العظيم • سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا
انك انت العليم الحكيم • واين آدم فينبئنا باسمايهم • ام اين لنا
اخبارهم • وقد نزحنا عن ارضهم وسمايهم • ثم التمس ممن وقف
علي هذا الكتاب ان لا يجنح ان راي خطا الي الملام والعتاب
بل يصلح الخلل ويستر الزلل

ما كريم من لا يقيل عثارا • لكريم ويستر العورات •
انما الحر من يجر علي الزلات • ذيلا منه ويغضي حياء •

فان يجعل ذلك في مقابلة ما قيدت له من الشوارد • واهديت
اليه من القلايد والفوايد • وان يحضر قلبه ان اول ناس اول
الناس • من ذي الذي ما ساء قط • ومن له الحسني فقط • ومن
ذي الذي ترضي سجاياه كلها • كفي المرء فخرا ان تعد معايبه •
جعلنا الله واياكم ممن سبقت له الحسني • واحلنا بكرمه من دار

۴۳۳ برگ

اربعه وثمانين والف

المقامة المقام الاسني • والحمد لله سبحانه علي ما رزقنا
من فضله التام • والشكر له سبحانه علي ما يسره من حسن الابتدآ
والختام • والصلوة والسلام علي سيدنا محمد وآله الهداة الاعلام
وعلي صحبه الذين ابتغوا رضاه • واعرضوا عمن عنف ولام •
صلوة وسلاماً يعتنقان اعتناق الالف واللام • قال
المولف رحمه الله تعالي وكان الفراغ من تاليف
هذا الكتاب عصر يوم الخميس المبارك لسبع خلون من شهر
ربيع الثاني احد شهور سنة اثنين وثمانين والف احسن الله
ختامها والحمد لله رب العالمين • وكان الفراغ من كتابة
هذه النسخة المباركة نهار الجمعة المبارك سابع شهر ذي الحجة
الحرام ختام سنة اربعة وثلاثين والف علي يد العبد الفقير
المعترف بالذنب والتقصير • الراجي عفو ربه اللطيف الخبير •
محمد بن محمد بن زيادة الميداني • عامله الله بلطفه الخفي وبره الوفي
وغفر له ولوالديه ولمشايخه ولاخوانه ولمحبيه ولمن راي خللا
في هذه النسخة فاصلحه ولكافة المسلمين والمسلمات الاحيآء
منهم والاموات انه سميع قريب مجيب الدعوات • امين •

• وصلي الله وسلم علي سيدنا محمد •
• خاتم النبيين والمرسلين وآله •
• وصحبه اجمعين والحمد لله •
• رب العالمين •

www.ical.ir

www.ical.ir